جلد — طبی

المنصوري في الطب

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب المنصوري في الطب ، لأبي بكر الرازي، حققه حازم البكري الصديقي . ـ الكويت معهد المخطوطات العربية (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم)، ١٩٨٧ ـ ٧٢٢ ص .

ط/١٩٨٧/٠٧/٠٠٢

المنصوري في الطب

لأبي بكر محمد بن زكريا الرازي

ت ٣٠٣ هـ

شرح وتحقيق وتعليق :

الدكتور حازم البكري الصديقي

منشورات معهد المخطوطات العربية

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

ط/١٩٨٧/٠٧/٠٠٢

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

ص.ب : ٢٦٨٩٧ - الصفاة
الرمز البريدي : 13129 - الكويت

الطبعة الأولى

الكويت ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م

تصدير

الأستاذ الدكتور محيي الدين صابر

المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

تواصل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم تنفيذ خطتها الرامية إلى نشر عيون التراث العربي الإسلامي ، والتعريف به ، والإفادة منه في تنمية الفكر العربي المعاصر نهوضاً بأمانة قومية وإنسانية معاً ، ذلك أن هذا التراث قد حفل بما أبدعه الأعلام من مفكرينا وعلمائنا في ميادين العلوم والفنون والآداب ، وظلت أعمالهم مصدر معرفة وعطاءٍ لا ينضب ، وانتشر هذا التراث في ثقافات الشعوب الأخرى فأغناها ، ومازال يؤدي دوراً كبيراً في الفكر الإنساني الحديث .

وفي ميدان علوم الطب أنتج العلماءُ العرب مؤلفاتٍ رائعة ، ظلت مراجع أساسية في الطب ، قروناً عديدةً ، مثل كتاب «الحاوي» لأبي بكر الرازي ، وكتاب «القانون» لابن سينا ، وكتاب «كامل الصناعة في الطب» لعلي بن العباس ، وكتاب «التذكير» لعلي ابن عيسىٰ ، وكتاب «التصريف لمن عجز عن التأليف» لأبي القاسم الزهراوي القرطبي ، وكتاب «زاد المسافر وقوت الحاضر» لابن الجزار ، وكتاب «التيسير في المداواة والتدبير» لابن زُهر الأندلسي الإشبيلي ، وقد نشرته المنظمة ضمن سلسلة مطبوعاتها الخاصة بالتراث العربي الإسلامي ، كما سبق أن نشرت دراسة وافية في جزئين عن كتاب «الحاوي» لأبي بكر الرازي ، كتبها العالمان الجليلان المرحوم الأستاذ الدكتور محمد كامل حسين والأستاذ الدكتور محمد عبدالحليم العقبي .

أما كتاب «المنصوري في الطب» الذي تعتز المنظمة بتقديمه إلى قراء العربية فهو من أوائل ما أُلف في ميدان الطب الوقائي ، وضعه أبو بكر الرازي (المتوفىٰ سنة ٣٠٣ هـ) لينتفع به الناس في تقويم أجسامهم ووقايتها من الأمراض ، وهو جامع لعلم

الأدوية التي لا يُستغنىَ عنها لفائدة الجسم البشري عامة . ولأهمية الكتاب فقد ظل يدرس في معاهد الطب بأوروبا حتى القرن السادس عشر ، ولايزال موضع اهتمام معاهد البحث ودور العلم .

يشتمل الكتاب على عشر مقالات جامعة في شكل الأعضاء وهيئتها ، وتدبير الأبدان ، والعلاج الوقائي ، وقوة الأغذية ، وحفظ الصحة ، استخرجها الرازي من كتب أبقراط ، وجالينوس ، وأرماسوس وغيرهم من العلماء الأقدمين ، ومن جاء بعدهم من المُحْدَثِينَ في أحكام الطب مثل بولس ، وأهرون ، وحُنين بن إسحق ، ويحيى ابن ماسويه ، وغيرهم. وأضاف إليها ما توصل إليه بنفسه من بحوثه وتجاربه العلمية ، وقَدَّم ذلك كله في اختيار واختصار بليغين .

وإن نشر هذا الكتاب في إطار خطة معهد المخطوطات العربية التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، هو إسهامٌ في الكشف عن تراثنا العلمي ، وإغناء لعلوم الطب الحديث ، وحفز لعلمائنا وباحثينا العرب لكي يواصلوا العمل والبحث، فيضيفوا جديداً إلى ما قَدَّمه السابقون ، ويشاركوا في نمو المعرفة الإنسانية وانتشارها .

والشكر والتقدير أتوجه بهما إلى الأستاذ الدكتور حازم البكري الصديقي الذي حقق الكتاب بمنهجية العالم وخبرته . . ولقد أعانه على هذا العمل الجليل إيمانه بتراث أمتنا ، وثقافته الطبية الواسعة ، ومعرفته بعلوم الطب قديمها وحديثها، وبذلك قدم خدمة نافعة، تذكر له بالخير .

كذلك فإني أشيد بمعهد المخطوطات العربية وبالعاملين فيه ، للجهد الحميد الذي يبذلونه في اختيار هذه النفائس، وفي السهر على إخراجها وطبعها بالصورة اللائقة ، بما يزيد من مكانة ثقافتنا العربية الأصيلة ، والتعريف والتبصرة بها .

والله مسؤول أن ينفعَ بهذا الجهد ، وهو من وراء القصد ، موفق ومعين .

التقديم

بعـد أن كنت قـد انتهيت من تحقيق كتـابي السـابق (نهايـة الأفكـار ونزهة الأبصار) ودفعت به إلى المطبعة، أخـذت أفكر بعمـل جديـد أنهض به. وذات يوم التقيت الأخ الباحث الدكتور عماد عبد السلام، في المجمـع العلمي العراقي. وفي سياق الحديث بيننا، قال بأنه كان قد كُلِّف بفحص وتصوير مخطوطات مكتبة دار التربيـة الإسلاميـة. وفيها عـثر على مخـطوطة كـاملة لكتاب المنصـوري في الطب لأبي بكـر محمـد بن زكـريـا الـرازي، وكانت مهملة ومركـونة في زاويـة في أحد رفـوف المكتبة. وقـد عمل على تصويرها خشية الضيـاع. وهي محفوظـة في مكتبة المخـطوطات في المجمـع العلمي.

استوقفني قوله كثيراً. لأني أعلم بأن للرازي كتباً كثيرة، أهمها كتابان في الطب هما الحاوي (وقد طبع في الهند ـ الـدكن) والمنصوري في الـطب. أما هذا فهو كتاب في الطب الوقـائي يعتبر الأول من نـوعه. (وقـد ذكَرَتـه بعض المراجع بـاسم الكنّاش المنصـوري) وكان معتمـداً في التـدريس في معـاهد الـطب الأوروبية حتى القـرن السادس عشر حسبـما أوردتـه بعض المعلومـات التاريخيـة والعلمية. لـذلك تسـاءلت مع نفسي: هـل يعقل أن كتاباً مثل هذا على درجة كبيرة من الأهمية لمّا يطبع حتى الآن؟

فكرت ملياً بأمر مخطوطة الكتاب وإمكانية التصدّي لها، وأنا مـدرك تمـام الإدراك بـأن الإقـدام عـلى تحقيقهـا ليس بالأمر الهـيّن ولا السهـل لاعتبارات شتى. ومع ذلك فقد عقدت العزم على احتضانها وبـذل جهدي في سبيل إخراجها من سجنها. وهكذا كان.

بدأت عملي بمراجعة فهارس المكتبات العامة وبعض المكتبات الخاصة. وكذلك كتاب فهارس (بروكلمان) للوقوف على أمرين اثنين:

أولهما: التأكد من أن الكتاب لمّا يحقق ولمّا يطبع من قبل. وقد تأكد لي ذلك تماماً.

وثانيهما: العثور على نسخ أخرى مخطوطة من الكتاب. لأن الاعتماد على نسخة واحدة في التحقيق، أمرٌ فيه من صعوبة قراءة النص قراءة صحيحة، ومن عدم الدقة، ما يجعل العمل ناقصاً ومشوهاً.

علمت أن هناك نسخة مخطوطة كاملة في خزانة تيمور باشا في مصر، فشددت الرحال إليها وعملت على تصويرها بواسطة معهد المخطوطات العربية التابع للجامعة العربية، يوم أن كان في القاهرة. ولما رجعت إلى بغداد علمت أن هناك نسخة أخرى جيدة في خزانة مكتبة الأوقاف في الموصل، فسافرت أيضاً إليها وصورتها بواسطة رئاسة جامعة الموصل، وحين ابتدأت العمل، كانت مكتبة المجمع العلمي العراقي قد حصلت على نسخة أخرى. وهكذا أصبح أمامي أربع نسخ متكاملة. ولكن كانت نسخة التربية الإسلامية هي الأساس وقد اعتمدتها أولاً، فكانت بمثابة الأم، لذلك دعوتها (بالأصل). وهكذا توكلت على الله وابتدأت عملي الجاد في اليوم الأول من شهر رمضان المبارك ١٤٠١ هـ (حزيران ١٩٨١).

وبعد جهود مضنية بذلتها رخيصة في سبيل إحياء هذا الأثر التراثي النفيس، استطعت والحمد لله من إنجاز عملي هذا بصورة ارتضيتها لنفسي. ورجائي وأملي أن تُرضي الأساتذة المعنيين. وقد تم ذلك في الأول من شهر محرم الحرام ١٤٠٦ هـ (أيلول ١٩٨٥).

ومع هذا وذاك فلا بد أن هناك بعض الهنات والهفوات التي غاب عني إدراكها. وعذري هو المثل الشعبي المتداول (المتفرّج ليس كاللاعب). وربما أعذرني القارىء إذا اطّلع على جانب من الصعوبات

التي واجهتني في عملي والتي تتمثل بـالملاحـظات التاليـة والتي جعلتها على نوعين، نوع يخص المؤلف نفسه، ونوع آخر يتعلق بناسخي النسخ.

أما ما يخص المؤلف، فاجملها بما يلي:

١ - عدم تقيّده بقواعد اللغة العربية (وربما كان معذوراً في ذلـك). لذلك فقد جاء الكتاب مشحوناً بكثير من الأخطاء اللغوية والنحوية.

فكم من كلمة يجب أن تكون مرفوعة لأنها (فاعل أو نائب فـاعل أو اسم كـان) مثلاً، وإذا بنـا نجدهـا منصوبـة. وبـالعكس. ومثـال ذلـك: (يؤكل زيرباجاً)، (وإنك تلقي فيه أوقيتان من السعتر. . .).

أما حروف الجر والإشارة والجـزم وغيرهـا، فيظهـر أنها عاطلة عنـد المؤلف ليسـت لهـا القدرة على العمـل والتحـرك. ومثـال ذلـك في الجملة (فتلك علامتان ليستـا بالصـالحتان). وهـذه واحدة من كثـير غيرهـا. وقد أشرنا إلى بعض ذلك في هوامشنا.

٢ - كثيراً ما كانت العُجمة تغلب على المؤلف في عباراته. وشواهـد ذلك كثيرة أشرنا أيضاً إلى بعضها في هوامشنا.

فكم من جملة كـان المؤلف يتكلم فيهـا عن شيء مـذكـر. وإذا بـه ينقلب رأساً ويكمّل عبـارته في تلك الجملة عن شيء مؤنث. وبـالعكس: (يُؤخذ أفاعي أناث، ونختار منه ما كان يضرب إلى الشقرة وكـانت سريعة الحـركة. . . .) وردت الجملة بصيغتهـا هـذه في النسـخ الأربـع. ومثلهـا (يُسقى الحامل وتُمرّخ جسمه. . .).

وكم من جملة كان يتكلم فيها بصيغة الفعل الماضي أو المضارع وإذا به يستطرد كلامه مكملاً جملته بفعل آخر (. . .تشرب شراباً بارداً وأكلت أكلاً ساخناً).

وكم من جملة كـان يتكلم فيها عن مـريض بصيغة المفـرد، وإذا به

يستمر مكملاً كلامه بصيغة الجمع، وبالعكس. (أوجِرْهُ الدواء ثم أغذهم لحم الحملان..).

٣ - أدخل نون النسوة وواو الجماعة على غير العاقل.

ففي كلامه عن قتل الأفاعي والعقارب قال (دخلنَ أجحرهن ومتن). وفي كلامه عن مكافحة النمل قال (خرجو وماتو). وقد تكرر مثل هذا الخطأ، كثيراً.

٤ - استعمل كلمات واشتقاقات هي أقرب إلى العامية إن لم نقل هي العامية نفسها. كقوله: استسقاط القوة (ويريد سقوط القوة). ومثلها: انفشاش البطن (أي خروج غازات الأمعاء). ومثلها: الإفراط في أخذ الأدوية يخلف البطن (أي يجعل الإنسان يتغوط كثيراً). وألوَم الحبوب (أي أكثرها ملاءمة). والغاذية (ويعني المغذية). وأسافل البدن السفلانية. وأعالي البدن. وغير ذلك.

٥ - استعمل كلمات وتعابير لا أصل لها ولا ذكر في المعاجم. مثل أزعر الشعر (أي قليل الشعر. وقد اشتق منها الزعران). ومخارق المائتين (ويريد بها أعمال الناس الدجالين الذين ماتت ضمائرهم فخرقوا جميع القيم الإنسانية). والبواقي (جمع باقي). وأداف ويديف (ويعني أذاب ويذيب). وعظم العانة (وهو ما يعرف طبياً باسم عظم الحوض)..

٦ - استعمل بكثرة كلمة ليس للنفي بدلاً من (لا، ولم، ولن). وأدخلها على الفعل الماضي والمضارع مخالفاً بذلك كل قواعد اللغة العربية. كقوله (ليس ينبغي أن يتغافل عنه). ومثله (ليس نجد).

٧ - الخلط بين حرفي العطف (الفاء والواو) والفاء السببيّة.

أما فيما يخص النساخ، فالملاحظات كثيرة. حيث إن النساخ هم أشخاص مأجورون لا يشترط فيهم من العلم والمعرفة غير استطاعتهم الكتابة. كما أنهم لا يعنيهم من الكتاب المستنسخ إلاّ ما يحصلون عليه من

أجرة استنساخه . لذلك فهم لا يهمهم إن جاءت النسخة مطابقة أو غير مطابقة للأصل ، أو حُرِّفت فيها كلمات وجمل ، أو سقط منها بعض الكلمات او الجمل أو حتى أوراق كاملة كما هو موجود في نسخة تيمور حيث سقط فصل بأكمله من المقالة الثانية ، وفصل آخر في المقالة الثالثة ، كما سقط فصل من نسخة يحيىٰ . أو تَقديم فصل على آخر أو سقوط أسطر كما في نسخة الأوقاف . وهكذا . لذلك فإننا سنجمل أهم الملاحظات فيما يلي .

١ - عدم الدقة في نقل بعض الكلمات مما يشوّه معنى الجملة أو ربما يعكس المعنى تماماً كما في جملة (يُبَرِّدان المعدة) حيث أصبحت (يوقدان المعدة) وشتان بين المعنيين. ومثل ذلك (وافصده من رجليه ويديه) حيث أصبحت (وافصده من رجليه وعينيه). أو أن الناسخ لم يستطع قراءة الكلمة المستنسخة أو ربما لا يعرف معناها، لذلك فهو قد (نقشها) كما صورها له عقله كما في كلمات (رُبَيْثاء) التي لم يستطع نساخ النسخ الأربع قراءتها. فجاءت الكلمة في تلك النسخ (ريسار، وزيلثا، ورتثيا، وربينا). وليتصور القارىء مقدار معاناة المحقق في إيجاد الكلمة الصحيحة. ومثل ذلك كلمة (فسيحاً) أي واسعاً. حيث وردت (نحا، ومنحنا ، ومسحسا ، ومنسا) . ومثلها كلمة هنيهة التي أصبحت هنة . وهلم جرا . ناهيك عن عدم الدقة في نقل بعض الحروف وخاصة حروف الجر حيث إن (في) تصبح (من أو عن) مما يغير معنى الجملة بأكملها . أو تغيير بعض الحروف الهجائية المفردة مما يغير بالتالي معنى الكلمة مثل كلمتي (لحم وفحم) وغيرهما .

٢ - عدم الدقة في نقل الجملة ، مثل جملة (دنيء خداع) التي أصبحت (رديء جداً) وجملة (إن كانت القوة ضعيفة) التي أصبحت في نسخة الأوقاف (إن كانت القوة ليس بقوية).

٣ - تبديل بعض الكلمات بأخرى وإن كانت بالمعنى نفسه. مثل كلمة (العليل) حيث أصبحت (المريض). وإذا (علمنا) أصبحت (وإذا

توهمنا) وفي النسخة الأخرى (وإذا خمَّنا). (والاستحمام بالماء العذب) أصبحت (والاستحمام بالمياه العذبة) وهكذا.

٤ - شرود ذهن الناسخ، حيث وجدنا كلمات أو أسطراً مكررةً، وجملاً معادة. كما وجدنا كلمات أو جملاً لا علاقة لها بالموضوع. ومثال ذلك ما جاء في الجملة التالية (وإن كان ينزل من حنك العليل إلى فمه شيء رديء الطعم بحسّه، ودجاج مشوي على النار وخبز طابق ونرتاح ساعة فليتغرغر....) فجملة ودجاج مشوي التي وردت في إحدى النسخ جاءت اعتراضية لا علاقة لها بالتهاب أنف العليل الذي كان المؤلف يتكلم عنه. وربما كان الناسخ ساعتئذٍ يتكلم مع شخص آخر بخصوص غدائهما أو عشائهما فانسجم مع ذلك وشرد ذهنه وكتب ما كتب. وفي جملةٍ وردت في نسخة أخرى، جاء (يؤخذ عشرة أساتير) بدلاً من (يؤخذ عشرة دراهم). ولا نعرف ماذا يقصد بكلمة أساتير.

٥ - إضافة كلمات وجمل وتعليقات لا وجود لها أصلاً في بقية النسخ. وقد كان لناسخ نسخة تيمور القدح المعلّى في هذا المضمار حيث حشر بين سطور نسخته كثيراً من الجمل الزائدة والإضافات التي لا داعي لها. ولعل أبسطها، ابتداؤه بالبسملة في أول كل مقالة (بسم الله الرحمن الرحيم)، وإنهاؤها بجملة حمدٍ وشكر. كما أنه كثيراً ما يكرر جملة (إن شاء الله) كقوله (ويبرأ إن شاء الله أو وتزول حمته إن شاء الله أو ويذهب بالمرض إن شاء الله،....). فأنا مع إيماني الشديد بالله وتمسكي بقوله تعالى [وما تشاؤون إلّا أن يشاء الله] وتمسكي بذكر الله دائماً، إلّا أن أمانة النقل تجعلني أحجم عن ذكر ذلك طالما أنها لم ترد في الكتاب المستنسخ.

كما أن ناسخ نسخة يحيى أورد في نهاية الفصل التاسع جداول وطلاسم غير مفهومة تشبه الألغاز استوعبت ثلاث صفحات من نسخته.

٦ - التقديم والتأخير. فمثلاً (الفم والأنف) تصبح (الأنف والفم). (ويؤخذ دار صيني وفوفل وعنب الثعلب) تصبح (ويؤخذ فوفل

ودار صيني) وتهمل كلمة عنب الثعلب. ومن أمثال ذلك أحصينا الشيء الكثير.

٧ - التلاعب بالأوزان (نوعها ومقدارها). وهذا ما لاقيت منه الأمرّين. ولا أزعم بالتالي أني استطعت أن أقف على حقيقة الأوزان أو ضبطها كما يجب إلاّ في الأوزان التي وردت متطابقة في ثلاث نسخ.

ففي نسخة ورد الوزن بالدرهم وفي نسخة أخرى ورد الوزن نفسه بالمثقال. أو أن الوزن كان بالقيراط بينما نجد الوزن نفسه في نسخة أخرى بالدانق. كما أن وزن مادة ما ورد في نسخة درهمين فيما نجد وزن المادة نفسها ورد في النسخة أو النسختين الأخريين خمسة مثاقيل وفي الرابعة ورد عشرين درهماً وهكذا. وأقف أنا حائراً بين هذه الفوضى ولا أدري أي الأوزان هو الصحيح. فأرجع إلى كتاب الحاوي أو إلى قانون ابن سينا لعلّي أجد فيهما الصواب، وإذا بي أجد أن أوزان المركب نفسه تختلف اختلافاً بيّناً عما جاء في المنصوري. لذلك أثبت الوزن، وأشير إليه في الهامش.

هذه هي أهم المتاعب التي صادفتني في عملي. واعتقد أني استطعت التغلب على أكثرها. راجياً أن يحظىٰ عملي هذا بقبول المعنيين.

وختاماً لا يسعني إلاّ تقديم شكري للأخ الدكتور عماد عبدالسلام. إذ لولا قوله الذي جاء عفوياً لما تيسر لهذا السفر الجليل أن يخرج إلى النور. كما أشكر الأستاذ غازي جرادة مدير تحرير مجلة معهد المخطوطات العربية الذي تجشم عناء الإشراف على طبع الكتاب ومتابعته في المراحل المختلفة حتى رأى النور، كما أشكر جميع الأخوة الذين ساهموا في إخراج وطبع الكتاب وأخص بالشكر مدير معهد المخطوطات الدكتور خالد عبدالكريم جمعة الذي شمل هذا الكتاب برعايته. والله أسأل أن يوفقنا لخدمة أمتنا العربية والإسلامية.

حازم البكري الصِدِّيقي

النسخ التي اعتمدناها في التحقيق :

١ ـ نسخة دار التربية الإسلامية ـ بغداد: وقد صورها قسم التصوير في المجمع العلمي العراقي. وهي محفوظة في مكتبته. وهي النسخة الأولى التي اعتمدناها في التحقيق واعتبرناها النسخة الأصل. وتنقصها الورقة الأخيرة. كما أنها خالية من أي تاريخ يشير إلى زمان استنساخها. ولكن من يتفحّص جيداً ورقها، ويلاحظ بإمعان كيفية رسم كتابتها، يدرك أنها نسخة قديمة وربما يرجع تاريخها إلى أحد القرون الهجرية الوسطى.

٢ ـ نسخة مكتبة الأوقاف العامة ـ الموصل: وهي من موقوفات مكتبة جامع حسين باشا. ويرجع تاريخها إلى غرّة شعبان من سنة ١٢٣٢هـ. وقد عملتُ على تصويرها على نفقتي الخاصة، ثم أهديتها إلى مكتبة المجمع العلمي العراقي. وهي الآن محفوظة في مكتبته.

٣ ـ نسخة مكتبة مدرسة يحي باشا الجليلي ـ الموصل: ويرجع تاريخها إلى عام ١٢٤١هـ. وقد صورها قسم التصوير في المجمع العلمي العراقي. وهي محفوظة في مكتبته.

٤ ـ نسخة مكتبة محمود تيمور باشا ـ القاهرة: وعليها تاريخ انتهاء استنساخها آخر شعبان ١١٤٧ هـ. وهي محفوظة في مكتبة دار الكتب المصرية. وقد عملت على تصويرها بواسطة فلم (ميكرو) على نفقتي الخاصة ثم نقلتها إلى العراق وأهديتها إلى مكتبة المجمع العلمي العراقي وهي محفوظة في مكتبته.

ومما يجب ملاحظته أن عنوان الكتاب المدون على غلاف النسخة الأولى هو« المنصوري في الطب » وعلى النسخة الثالثة : « المنصوري » ، وأما في النسختين الثانية والرابعة : « الجامع المنصوري » .

في بعض النسخ ديباجة الكتاب مرتبة على هذا الوجه:(١)

قال أبو بكر محمد بن زكريا الرازي رحمه الله: الحمد لله رب العالمين، كثير كما هو أهله ومستحقّه، وصلى الله على محمد النبي وآله وسلّم تسليماً.

أما بعد: فإني جامع في كتابي هذا جملاً وجوامع ونكتاً وعيوناً من صناعة الطب. ومتحرّي في ذلك الاختصار والإيجاز، وذاكراً في حفظ الصحة ومعالجة الأمراض وتوابع ذلك ولواحقه مما لا يزال يحدث وتدعو الحاجة إليه وإلى معرفته، ويمكّن أهل العقل والرأي مشاركة الأطباء فيه، وتارك ذكر مالا يكاد يحدث إلاّ في المدة الطويلة وما يحتاج في معرفته إلى إيغال وإغراق في الصناعة وجاعل كتابي هذا عشر مقالات، في كل مقالة منها فصول معلّمة بالحروف على ما ينبغي مراتب عددها ليسهل إصابة ما يراد منها. والله اسأل التوفيق والعون على ذلك بمنّة.

ملاحظة: لأجل السهولة، ولعدم تكرار كتابة أسماء النسخ في الحاشية، رأينا أن نضع رموزاً لهذه الأسماء على النحو التالي:

١ ـ نسخة دار التربية الإسلامية، وهي النسخة الأولى التي حققناها أو النسخة الأم.

وقد سميناها : الأصل.

٢ ـ نسخة مكتبة محمود تيمور : تيم.

٣ ـ نسخة مكتبة الأوقاف : أوق.

٤ ـ نسخة مكتبة يحيى : يح.

فنرجو القارىء أن يلاحظ ذلك.

---

(١) الديباجة أعلاه وبشكلها هذا، هي بعض ما جاء في مقدمة الكتاب، ولكنها جاءت مكتوبة لوحدها في الصفحة التي تسبق المقدمة نفسها في كل من نسختي مكتبتي التربية الإسلامية ,مدرسة يحيى باشا فقط. ويظهر أنها من وضع الناسخ الذي نسخت هاتان النسختان عن نسخته، مشيراً بذلك إلى بعض الاختلاف في المقدمة في نسخ أخرى.

النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

وما توفيقي إلاّ بالله، عليه توكلت، أما بعد: (١)

ينبغي للإنسان أن يدرّب عقله في الصناعات التي يعرف منها جملاً ينتفع بها عند الحاجة إليها في الوقت الذي يعرض فيها، فإنه لا يستغني عن شيء من الصناعات بحاجته إليها بحال ما يحتاج إليه، ويجب عليه معرفة ما به الحاجة إليه أشد من تقويم جسده وسياسته، وحفظه، وذلك علم غامض دقيق يحتاج في مذهبه إلى فهم ذكي وفِطْنة لطيفة. ثم يعرف بعد ذلك سائر الصناعات التي يستعين بها على ما ينفعه. فالصناعة التي يحتاج إليها في سياسة، جسده وتقويمه، تسمى الطب. وينقسم قسمين: أحدهما تدبير الجسد الصحيح ليثبت له صحته، والآخر ردّ الجسم السقيم

---

(١) تبدأ المقدمة في نسخة (تيمور) بالشكل التالي:

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمدلله رب العالمين، والعاقبة للمتقين. وصلى الله على خير مولود. ودعيَ إلى خير معبود. وعلى آله الطيبين. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. قال أبو بكر محمد بن زكريا الرازي إني جامع للأمير منصور بن إسحق بن إسماعيل بن احمد. ينبغي للإنسان أن يدرب عقله....

وجاءت في نسخة (الأوقاف) على النحو التالي:

قال أبو بكر محمد بن زكريا المتطبب الرازي رحمه الله، إني جامع للأمير سيدي وابن سيدي أبي صالح منصور بن إسحق أطال الله بقاءه في كتابي هذا جملاً وجوامع ونكتاً وعيوناً في صناعة الطب، ومتحرّي في ذلك الاختصار والإيجاز، وذاكراً منه حفظ الصحة ومعالجة الأمراض وتوابع ذلك ولواحقه. ولا يزال يحدث ويدعو ويضطر الحاجة إليه. ويمكن جلّ العقل والراي مشاركة الأطباء فيه وتارك ذكراً لا يكاد يحدث إلا في مدة طويلة. وما يحتاج في معرفته إلى وغول وإغراق في الصناعة. وجاعل كتابي هذا في عشر مقالات، وفي كل مقالة فصول معَلّمة بالحروف على مراتب عددية ليسهل إصابة ما يراد منها. والله أسأل التوفيق في العون على ما يُرضي الأمير ويدني ويقرّب إليه.

إلى حال الصحة. والواجب على الإنسان العناية بالعلم الذي به[٢] وبمعرفته يمكن سياسة جسده في حالتي الصحة والمرض، وأن يتدرب في ذلك ويلزم نفسه العناية به لينتفع بذلك وقت الحاجة إليه، فإنه لا يدري متى يعرض حاجته إليه من الأوقات والأزمنة والمواضع[٣] والأماكن فليس يقدر في كل وقت ولا في كل زمان ولا في كل بلد وموضع يعرض فيه على طبيب يعالجه. فاذا لم يعلم الإنسان علم الطب، ولم يعرف من ذلك ما يعالج به داء اعتراه ولم يجد[٤] مطبباً يتولى ذلك منه، تأدى أمره في مرضه إلى موت أو إلى داء مزمن لا يعذر له على شفاء ولا برؤ. فليحرص الإنسان على علم ما يكسبه صحة وعافية ويدفع عنه مرضاً وعلة. وقد جمعت في كتابي هذا جملاً وعيوناً ونكتاً من صناعة الطب مما استخرجته من كتب بقراط وجالينوس وأرماسوس ومن دونهم من القدماء وفلاسفة الأطباء ومن بعدهم من المحدِّثين في إحكام الطب والمفاقهة فيه مثل بولس وأهرون[٥] وحنين بن إسحق ويحيى بن ماسويه وغيرهم. وفصلت ذلك على غاية الإيجاز والاختصار مع الاستقصاء لأقاويلهم واستخراج نصوص كلامهم، وجعلت كتابي هذا عشر مقالات[٦]. وفي كل مقالة فصولاً معلّمة بالحروف على ما ينبغي من مراتب عددها ليسهل إصابة ما يراد منها. والله أسأل العون والتوفيق على ما يرضيه[٧] ويقرّب إليه ويدني منه.

أغراض مقالات الكتاب:

المقالة الأولى: في المدخل في الطب. وفي شكل الأعضاء وهيئتها.

---

(٢) في (تيم): العناية به والعلم بمعرفته ليمكن جسده..

(٣) في (تيم): متى يحتاج إليه في كل مكان أولاً في كل حال.

(٤) في (بح): ما يعالج به داء طرأ ولم يجد طبيباً يتولى...

(٥) في (تيم): فولوس وأهران

(٦) في (تيم): واستخراج فصول كلامهم. وفصلت ما جمع من ذلك بعشر مقالات.

(٧) في (تيم): على ما يرضي الأمير ويقرّب إليه

المقالة الثانية: في تعرّف مزاج الأبدان والأخلاط الغالبة عليها والاستدلالات الوجيزة الجامعة من الفراسة.

المقالة الثالثة: في قوى الأغذية والأدوية.

المقالة الرابعة: في حفظ الصحة.

المقالة الخامسة: في الزينة.

المقالة السادسة: في تدبير المسافرين.

المقالة السابعة: جمل وجوامع من صناعة الجبر والخراجات والقروح.

المقالة الثامنة: في السموم والهوام.

المقالة التاسعة: في الأمراض الحادثة من القرن إلى القدم.

المقالة العاشرة: في الحُمّيات وما يتبع ذلك مما يحتاج إلى معرفته في تجويد علاجها.

فصول المقالة الأولى: وهي سبعة وعشرون فصلاً:

جمل وجوامع احتيج إلى تقديمها في صدر هذه المقالة. في هيئة الأعضاء وخواصها. في هيئة العظام. في هيئة العضل. في العصب. في العروق. في الشرايين. في هيئة الدماغ. في هيئة العين. في هيئة الأذن. في هيئة الأنف. في هيئة الصماخ. في هيئة اللسان. في هيئة الحلق. في هيئة الصدر والرئة. في هيئة القلب. في هيئة المريء والمعدة. في هيئة الأمعاء. في هيئة الكبد. في هيئة الطحال. في هيئة المرارة. في هيئة الكلى. في هيئة المثانة. في ذكر جمل وجوامع من منافع آلات الغذاء. في هيئة المراق. في هيئة الأنثيين والقضيب. في هيئة الثدي. في هيئة الرحم.

فصول المقالة الثانية: وهي سبعة وخمسون فصلاً:[٨]

(٨) في (الأصل): وهي نح ودارا فصل:

جمل وجوامع في تعرّف الأمزجة. في علامات البدن المعتدل. في علامات المزاج الحار(٩). في علامات المزاج البارد. في علامات المزاج الرطب. في علامات المزاج اليابس. في علامات المزاج الحار اليابس. في علامات المزاج البارد الرطب. في علامات مزاج الدماغ. في علامات مزاج القلب. في الاستدلال على مزاج المعدة. في الاستدلال على مزاج الأنثيين. ذكر نكت ولواحق يستعان بها على تعرُّف الأمزجة. ذكر علامات جزئية يستشهد بها مع سائر الدلائل ويستعان بها في بعض الأحوال على تعرّف الأمزجة المختلطة. في علامات ضعف العصب. في مزاج الأعضاء والأخلاط. في تعرُّف الامتلاء. في تعرّف الخلط الغالب في دلائل غلبة الصفراء. في دلائل غلبة السوداء. في دلائل غلبة البلغم. في شراء

= إن نسخة (الأصل) هي النسخة الوحيدة التي جاء فيها عدد الفصول في الفهرس هذا، بالحروف العددية. ومع ذلك فإن الناسخ قد جانب الصواب في نَسخه لها. فأضاف كلمات لا معنى لها: نح (ودارا)، وغيّر في بعض الحروف. لذلك جاءت الأعداد غير حقيقية. أما ناسخ نسخة (الأوقاف) فلم يذكر عدد الفصول في الفهرس بتاتاً. وناسخا نسختي (بح) و(تيم)، فقد ذكرا الأعداد بالأرقام العددية، ومع ذلك أيضاً فقد وجدنا تبايناً في النسختين أوضحناه فيما بعد. أما أرقام الفصول في متن الكتاب (كما قال المؤلف في مقدمته: وفي كل مقالة فصول معلّمة بالحروف على مراتب عددية ليسهل إصابة ما يراد منها) فقد جاء النسّاخ جميعهم لها بالعجب العجاب. فقد جاء الرقم في إحدى النسخ بحروف لو جمعناها لظهر لنا الرقم ٣٤٩ بينما كان رقم الفصل ١٨. ولم نجد عددين في نسختين متفقين. لذلك صرفنا النظر عن ترقيم الفصول في المتن خشية الإطالة.

والحروف العددية هي حروف الكلمات الأبجدية (أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغلا). ويمكن حسابها بالأرقام العددية على الوجه التالي.

أ=١، ب=٢، جـ=٣، د=٤، هـ=٥، و=٦، ز=٧، ح=٨، ط=٩، ي=١٠، ك=٢٠، ل=٣٠، م=٤٠، ن=٥٠، س=٦٠، ع=٧٠، ف=٨٠، ص=٩٠، ق=٢٠٠، ر=١٠٠، ش=٣٠٠، . . .، الخ.

وعليه فإن عدد الفصول في الفهرس هي: (كح، نح، كد، لا، عو، يط، كز، نو، صد، لد.)

(٩) في (تيم): في علامات البدن الحار المزاج
وفي (أوق): علامات مزاج الحار.
ومثل ذلك جاء: مزاج البارد، ومزاج اليابس. . . الخ

المماليك. في دلائل الشعر. في دلائل اللون. في دلائل العين. في دلائل الحاجب. في دلائل الأنف. في دلائل الجبهة. في دلائل الشفة والفم والأسنان. في دلائل الوجه والصورة. في دلائل الأذن. في دلائل الكلام والصوت. في دلائل اللحم. في دلائل الضحك. في دلائل الحركات. في دلائل العنق. في دلائل البطن. في دلائل الظهر. في دلائل الكتف. في دلائل الذراع. في دلائل الكف. في دلائل الحقو والورك والساق والقدم. في دلائل الرجل والخطى. في علامات الشجاعة. في دلائل الجبن. في دلائل الرجل الجيد الفهم الرقيق الطبع. في دلائل الرجل الفيلسوف. في دلائل الرجال الغليظ الطبع. في دلائل الرجل الوقح. في دلائل الرجل المر النفس[10]. في دلائل الشبق. في دلائل أخلاق الأنثى. في أخلاق الخصي. جمل وجوامع يحتاج إليها في أحكام الفراسة واستقصائها.

فصول المقالة الثالثة: وهي أربعة وعشرون فصلاً[11]:

قول مجمل كلّي يستعان به على تعرّف قوى الأغذية والأدوية. في قوى الاغذية والأدوية. في قوى الحبوب المألوفة التي يتخذ منها الخبز. فيما يتخذ من الحنطة والشعير. في قوة الماء. في قوة الشراب. في قوة الأشربة غير المسكرة. في قوة اللحمان. في قوة أعضاء الحيوان. في القوة التي يكتسبها الطعام من الصنعة. في الحلوى. في قوة البيض. في قوة اللبن الرائب والزبد والجبن ومائه والمصل والرحنين والمخيض والسمن. في قوة السمك. في قوة التوابل والأبازير. في البقول وما يستعمل منها في الطبخ. في قوة الكواميخ والرواصيل والبهارات والصباغات. في الفواكه والثمار. في الرياحين. في الطيب. في الأدهان. في الملابس. في الرياح والأهوية. في البلدان. في قوة المربّيات. في الأدوية التي يكثر استعمالها.

---

(١٠) في (يح) و(تيم): في دلايل الرجل السيىء الخلق.

(١١) في (يح) و(تيم): وهي خمسة وعشرون فصلاً.

فصول المقالة الرابعة: وهي إحدى وثلاثون فصلاً[١٢].

ذكر جمل حفظ الصحة وجوامعها. في تقدير الحركة وحالها ووقتها. في تقدير النوم[١٣] ووقته ومنافعه ومضاره. في تدبير المطعم. في تدبير المشرب. في تنقية البدن من الفضول. في اختيار المجالس والمساكن. في الإنذار بالحوادث الرديئة قبل أن تقوى وتعظم. في الهمم النفسية. في العادات. فيما يدفع ضرر الأغذية غير الموافقة. فيما يدفع ضرر الشراب. فيما ينوب عن النبيذ. في منافع إخراج الدم ومضاره وجهة استعماله. في منافع الإسهال ومضاره وجهة استعماله. في القيء. في منافع الجماع ومضاره. في منافع الحمام ومضاره. في سحنة البدن المحمودة. في السواك ومنافعه. في حفظ الأسنان. في حفظ العين. في حفظ السمع. في الأمراض المعدية. في الوباء والاحتراس منه. في تدبير البدن بحسب الأزمنة. في تدبير المرأة الحبلى وحفظ الجنين. في تسهيل الولادة. في تدبير النفساء. في تدبير الطفل. في اختيار الظئر وتدبيرها. في جملة تدبير سائر الإنسان. في محنة الطبيب.

فصول المقالة الخامسة: وهي خمسة وسبعون فصلاً[١٤]

في الزينة. في الحزاز. في تمرّط الشعر. في إنبات الشعر. في المواضع التي تراد في حفظ الشعر المتساقط وتطويله وعلاج ابتداء الصلع. في تشقق أطراف الشعر. في تجعيد الشعر. في تبسيط الشعر. في خضاب يسوّد الشعر. في تدبير من يريد ألا يسرع[١٥] إليه الشيب. في تحمير الشعر وتشقيره. في تبييض الشعر. في الذي يحلق الشعر ويرقه ويمرّطه ويمنع نباته. فيما ينطل الشعر من أصله. فيما يقلع رائحة النورة. فيما يمنع حرق

(١٢) في (الأصل): وهي لا ماما. وفي (تيم): وهي اثنان وثلاثون فصلاً.
(١٣) في (بح) و(تيم): في تدبير النوم.
(١٤) في (الأصل): وهي عوموصل.
(١٥) في (أوق): في تدبير من أحب ألا يسرع.

النورة للبدن وعلاج ما احترق. في السعفة. فيما يبيض الوجه ويبرّق البشرة ويرقها ويصفيها. فيما يحمّر اللون. فيما يصفرّ اللون. فيما يسود اللون. في الكلف. في البرش والنمش. فيما يقلع البثور والقروح. في السعفة الحمراء الكائنة في الوجه(١٦). في الخضرة الكائنة عن ضربة. في الوشم. فيما يذهب بآثاره الجدري. في الحكة والجرب. في الشري. في الحصف. في القوباء. في البهق الأبيض في البرص الكائن في الأشفار. في البهق الأسود. في الجذام. في الثآليل. في إنبات الشعر في الأشفار. في القمل الكائن في الأشفار. في الشعيرة. في الجسا. في نتوء(١٧) العين. في صلابة الأجفان. في بخر الأنف. في البخر في الفم. فيما يكسر رائحة الثوم والبصل والكراث إذا أُكلت. فيما يخفي رائحة الشراب ويكسر منه رائحته. فيما يقطع اللعاب السائل من الفم. في النوم واليقظة. فيما يجلو الأسنان ويذهب بالحفر. فيما يمنع من تآكل الأسنان. فيما يمنع من سقوط الأسنان المتحركة. فيما يذهب بالضِّرس. في تنقية وسخ الأذن. فيما يذهب بالصنان. فيما يمنع عرق الرجل. فيما يطيب عرق البدن. فيما يذهب نتن البول والبخر. في حفظ جثة الميت لئلا تَنْتَنَ وتَعْفَنَ. فيما يمنع خصى الغلمان وثدي الجواري أن يسرع إليها العِظَم. فيما يحدث في الأظفار من السماجة. في شقاق الشفة والوجه وظهر الكف. في الانتفاخ والحكة التي تعرض للأصابع في أيام الخريف والشتاء. فيمايخصب البدن. فيما يهزل البدن. فيما يزيد في المني والإنعاظ. فيما يعظمّ الذكر. فيما يضيّق القبل. فيما يذهب الرطوبة التي فيه. فيما يسخن القبل. فيما يزيد في اللذة. في علاج العذيوط. في علاج مَنْ ضعف عن الإكثار من الجماع في تقليل المني والإنعاظ. فيما يعين على الحبل. فيما يمنع من الحمل ويسقط الأجنة. فيما يُعين على الاستكثار من الجماع المفرط الكثير. فيما يعين على الاستكثار من

---

(١٦) في (أوق): في السعفة الحمراء الكائنة في الراس.

(١٧) في (أوق): في جحوظ العين.

الشراب. فيما يسرع بالسكر. فيما يخفف عن السكران ويعجل صحوه. في علاج الخمار.

فصول المقالة السادسة: وهي تسعة عشر فصلاً:

في تدبير المسافرين. في الاحتراس من الحر وتلاحق ما يحدث من ضرره بالمسافرين. في الاحتراس من السموم وتلاحق ما يحدث عنها ومن نكايتها. في تسكين العطش ودفع مضاره. في تدبير من احتاج أن يسافر في البرد والحر الشديد. في علاج من أصابه جمود من البرد. في الغشي من الجوع. في حفظ الأطراف وعلاج ما بدا يفسد منها. في العين إذا قمرت من الثلج وعلاج ما فسد منها. في الحرقة والوجع الحادثين في العين من شدة البرد والريح. في التعب والإعياء. في إعداد البدن للسفر وتدبير الغذاء فيه. فيما يدفع ضرر الأمياه ورداءتها. في تدبير العساكر. في تدبير راكب البحر. فيما يمنع تولد القمل. فيما يمنع شحوب الوجه من الشمس والريح. فيما يمنع من الشقاق في العقب. في السحج الحادث من الركوب أو من الخف أو من النعل. في السقطة والضربة على الرأس.

فصول المقالة السابعة: وهي سبعة وعشرون فصلاً:

جملٌ وجوامعُ من صناعة الجبر. في تليين الصلابات الباقية في الأعضاء بعد انجبارها. جمل وعيون وجوامع من علاجات القروح والخراجات(١٨). في الأدوية التي تنبت اللحم. في التي تدمل القروح. في التي تنقص اللحم الزائد. في التي تفجّر الخراجات وتغني عن البط بالحديد. في الخنازير. في السرطان. في الدماميل. في الورم الحار. في الورم الرخو. في الورم الصلب. في السلع. في العقد الغددية. في النملة. في النار الفارسي. في حرق النار والماء والدهن. في الداحس. في نزف الدم عن جراحة. في الفصد في الحجامة. في العلق. في العِرْق

(١٨) في (بح) و(أوق): والجراحات.

المَذي. في إخراج النصول والشوك والسلي. في الشجاج[١٩]. في مخارق المائتين.

فصول المقالة الثامنة: وهي خمسة وخمسون فصلاً:

جمل وجوامع من علاج السموم ونهش الهوام والاحتراس منها. في نهش الأفاعي. في لدغ العقارب. في لدغ الجرارات. في نهش الرتيلا والشبث والعنكبوت. في لدغ الزنابير والنحل والنمل الطيار ذي الحمّة. في نهش العضاية والوزغة. فيما يطرد الحشرات والهوام والسباع ويقتلها. في عض الكلاب غير الكلبة والسباع والنمور والإنسان. في عض الكلْب الكلِب. فيمن سُقي البيش. فيمن سقي قرون السنبل. فيمن سقي مرارة النمر. فيمن سقي مرارة الأفعىٰ. فيمن سقي طرف ذنب الأيل. فيمن سقي عَرَق الدابة. فيمن سقي الذراريح. فيمن سقي الزبيب الجبلي. فيمن سقي الأفيون. فيمن سقي الشوكران. فيمن سقي اليبروح. فيمن سقي جوز ماثل. فيمن شرب البنج. فيمن شرب ماء الكزبرة الرطبة. فيمن سقي البزر قطونا. فيمن سقي الفطر والكمأة القتالين. في اللبن إذا تجمّد في المعدة. في الشواء المغموم. في أكل السمك البارد. في اللبن الفاسد. في اللبوب التي قد خمّت والأدهان التي قد زنخت ونحوها. في سقي الضفادع الآجامية والنهرية. في سقي الأرنب البحري. في سقي الجند بيد ستر الرديء. في سقي صمغ السذاب الجبلي. في سقي البلاذر. فيمن أضرّ به شرب البلاذر. فيمن سقي الدُّفلى. فيمن أضرّ به شرب العنصل. فيمن أضرّ به شرب بزر الأنجرة. فيمن أضرّ به شرب الماء البارد. فيمن شرب الجبسين. فيمن شرب المرتك. فيمن شرب الزيبق أو صُب منه في أُذنه. فيمن سقي الأسفيداج. فيمن سقي النورة والزرنيخ. فيمن أضر به خبث الحديد أو سقي من برادته. فيمن سقي الزنجار. فيمن سقي الزاج والشب وأكثر منه. فيمن سقي اليتوعات.

---

(١٩) في (أوق): في كسر عظم الرأس.

فيمن سقي الخربق الأبيض والجبهلنك والكندس والعرطنيثا. فيمن سقي التربد. فيمن سقي الفرفيون. فيمن سقي المازريون بإفراط. في قوى الأدوية المسهلة ومقاديرها وإصلاحها. مثال في تركيب الأدوية المسهلة.

فصول المقالة التاسعة: وهي خمسة وتسعون فصلاً:

في الصداع والشقيقة. في الدّوار. في السرسام. في السكتة. في السبات. في الشخوص. في الفالج. في الخدر. في الرعشة. في اللقوة. في التشنج. في النسيان. في الصَّرع. في الكابوس. في الماليخوليا. في الزكام. في الرمد. في القروح في العين. في البياض الحادث في العين. في الجرب والسبل في العين. في الحكة في المآق والجفن. في الظفرة. في الطرفة. في الدمعة. في ضعف البصر. في انتفاخ الأجفان. في الشعر المنقلب الذي ينخس العين. في الماء النازل في العين. في العشا. في الانتثار. في الناصور الكائن في الآماق. في الوجع الحادث في الأذن. في القرحة الكائنة في الأذن. في الدّوي والطنين في الأذن. في ثقل السمع. في الدود والهوام الداخلة في الأذن. فيما ينشب في الأذن. في الرعاف. في القروح في الأنف. في البواسير الحادثة في الأنف. في الخَشَم. في وجع الأسنان. في قلع الأسنان وتفتيتها. في الضرس والخدر في الأسنان. في القلاع. في اللثة الدامية والعفنة. في الضرس الذي يتوجع إذا مسه شيء بارد. في سقوط اللهاة. في العلق المبتلع. فيما ينشب في الحلق من شوك أو عظم أو غيره. في ثقل اللسان. في اندلاع اللسان. في الغدة التي تنعقد تحت اللسان وتسمى الضفدع. في الأورام الحادثة في اللسان. في الخوانيق. في السعال. في الربو. في ذات الجنب. في ذات الرئة. في نفث الدم. وتنخّعه. في السل. في الخفقان. في الهيضة. في سوء الهضم. في أوجاع المعدة. في الفواق. في الشهوة الكلبية. في أوجاع الكبد. في اليرقان. في الاستسقاء. في أوجاع الطحال. في القولنج. في الخلفة. في عسر البول. في الحصاة. في الورم الحادث في الكلي والمثانة. في حرقة

البول. في بول الدم والمدّة. في سلس البول. في الدود الكائن في البطن والمقعدة. في نتوء المقعدة. في البواسير والنواصير والشقاق. في قطع الطمث. في إدرار الطمث. في الشقاق في القبل. في الورم الحادث في الرحم. في القروح في الأرحام. في اختناق الأرحام. في العلة المسماة الرجا . في الفتق والقرو . في النقرس وعرق النسا . في الحدبة . في الدوالي . في داء الفيل . في القطاة . في الوجع الحادث في الأعضاء الظاهرة .

فصول المقالة العاشرة: وهي أربعة وثلاثون فصلاً [٢٠]:

في الحمى التي يسميها الأطباء حمى يوم. في حمى الدق. في الحمى التي تنوب يوماً ويوماً ويسميها الأطباء حمى الغب. في الحمى الحارة اللازمة التي يسميها الأطباء الحمى المحرقة. في الحمى المطبقة. في الحمى النائبة كل يوم والمسماة البلغمية. في حمى الربع. في الحميات المختلفة التي تنوب خمساً وسدساً. في الحميات الدائمة. في الحمى التي يعرض معها الحر والبرد في حالة واحدة. في النافض التي لا تسخن. في الحمى الغشية التي مع رقة الأخلاط وحدتها. في الحمى الغشية التي مع كثرة الأخلاط اللينة. في الحميات الكائنة عن الأورام. في الحمى الوبائية. في الحميات المركبة. في الجدري والحصبة. فيما يحتاج إلى معرفته في تدبير الأمراض الحادة [٢١] في العلامات الجيدة. في العلامات الرديئة. في معرفة أزمان الحمى. في معرفة النضج. في البحران. في معرفة أنواع الاستفراغ الذي يكون به البحران. في معرفة العلامات الدالة على جودة البحران ورداءته وتامّه وناقصه . في البول. في البراز. في النبض. في تدبير الأمراض الحادة. في تدبير الناقِه . فتلك جميع فصول المقالات وهي معمول بها.

---

(٢٠) في (الأصل): في لذا فصلا.

(٢١) في (أوق): فيما يحتاج إلى معرفته في علاج الأمراض الحادة.

[illegible]

المقالة الأولى

جمل وجوامع احتيج إلى تقديمها في صدر هذه المقالة :

المدخل في الطب

الطب حفظ الصحة في الأجساد الصحيحة، ودفع المرض عن الأجساد السقيمة، وردّها إلى صحتها. ويتجزأ إلى جزأين وهما العلم والعمل.

فالجزء الأول ينقسم إلى ثلاثة أقسام: أحدها معرفة الأشياء الطبيعية، [1] والثاني معرفة العلل، والثالث معرفة الدلائل.

فالأشياء الطبيعية سبعة: استقصات [2]، ومزاجات، [3]، وأخلاط[4]، وأعضاء، وقوى، وأرواح، وأفعال.

والاستقصات، أربعة: نار حارة يابسة. وهواء [5] حارٌ رطب. وماء بارد رطب. وأرض باردة يابسة. وقد خالف مادريوس [6] هذا القول

---

(١) الأشياء الطبيعية: ويريد بها العوامل الطبيعية المؤثرة في حدوث المرض.

(٢) في (الأصل) و (أوق) : جاءت الكلمة (اسطقسات) . وقد تكررت الكلمة فيما بعد بالرسم نفسه . واستقصات كلمة يونانية بمعنى العناصر الأولية .

(٣) المزاج: راجع (مزاج) في فهرس الكلمات الواردة.

(٤) الأخلاط: راجع (أخلاط) في فهرس الكلمات الواردة.

(٥) في (أوق): وجو حار رطب
وفي (تيم): وهجو حار رطب.

(٦) في (الأصل): مادروس.
وفي (تيم): فيادريوس.
وفي (أوق): ثيادوريوس.

وقال: إن الاستقصات التي هي العناصر الأولى أربعة: نار حارة، وهواء بارد، وماء رطب، وتراب يابس. وأن الهيولى[٧] والبسائط التي وصفها بعض القدماء وذكروا أنها موجودة بالوهم [٨] باطلة. والأصول هذه هي التي توجد حواسنا. ومنها خلق الله جميع الخلق والبهائم. وإليها ترجع إذا انحلت تراكيبها. وقوام كل شيء في هذا العالم، بهذه الأربع أمهات، ومنها يتكون ويتراكب. ولا يستغني عنها حيوان ولا نبات. والزمان مفصل على عدد هذه الأمهات وكذلك الآفاق. فأفق المشرق حار يابس، وأفق الجنوب حار رطب. وأفق المغرب بارد رطب [٩] وأفق الشمال بارد يابس.

والمزاجات، تسعة: واحد منها مستوي، وهو المزاج المعتدل. وثمانية غير مستوية وهي المزاجات الخارجة عن الاعتدال. أربعة منها مفردة: حار، بارد، رطب، يابس. وأربعة مؤلفة: حار يابس، وحار رطب، وبارد يابس، وبارد رطب.

والأخلاط (الأمشاج) أربعة: دم، بلغم، مرة صفراء، ومرة سوداء. والبلغم؛ منه حلو وهو حار رطب. ومنه مالح. وهو حار يابس. ومنه حامض وهو بارد يابس. ومنه مسيخ وهو بارد رطب. ومنه نوع خامس زجاجي، وهو أبرد أنواع البلغم وأرطبها. ولا يستحيل إلى الدم. وكل خلط يخرج من الفم بالقيء أو بالبصاق أو ينحدر من الرأس أو يخرج من الفم بالتنخع، ولا طعم له في طبيعته يسمى بلغماً. فإذا خالف مزاجه واكتسب طعماً بحرارة مفرطة، نسب إلى الطعم الذي يغلب عليه. فإن كانت الحرارة التي تعمل في البلغم حرارة طبيعية هضمته وصيّرته عذباً حلواً كطعم الدم. وهذا الصنف من البلغم لا تغتذي به الطبيعة كما

---

(٧) الهيولى: راجع (هيولى) في فهرس الكلمات الواردة.

(٨) في (أوق): موجودة بالتوهم باطل.

(٩) هذا ما جاء في نسختي (أوق) و(تيم).
أما في نسختي (الأصل) و(يح) فقد جاءت الجملة كما يلي:
فأفق المشرق حار رطب. وأفق الجنوب حار يابس.

تغتذي من الدم. فإن كانت الحرارة العاملة في البلغم حرارة خارجة عن الطبيعة قهرته وهضمته وصيّرته مالحاً. وإن قهرها صار البلغم حامضاً. أما إن كانت الحرارة التي تعمل في البلغم حرارة طبيعية. هضمته وصيّرته عذباً حلواً كطعم الدم. وهذا الصنف من البلغم تغتذي به الطبيعة كما تغتذي من الدم.

والبلغم يتولد في البدن من أطعمة باردة رطبة في الهضم الأول الكائن في المعدة. وهو يتولد من غذاء لم يستحكم انهضامه. ولذلك لم تُحدث الطبيعة له وعاء يقبله كالعروق والأوردة التي هي وعاء للدم، وكالمرارة التي هي وعاء للصفراء، وكالطحال الذي هو وعاء للسوداء. فما صار منه إلى الكبد وجداوله استحال وصار دماً [١٠]، وما بقي منه في الأمعاء ولم يتحدر إلى الكبد، اندفع من الأمعاء وانغسل بالمرة الصفراء المنقية للأمعاء الغاسلة لها بحدّتها وحرافتها كالبورق الغاسل الجالي.

والبلغم الحلو العذب لا يخرج من البدن لحاجة البدن إليه لأنه يغذوه كالدم. وكذلك البلغم الطبيعي الذي لا طعم له. وهذان النوعان من البلغم، أعني البلغم الحلو والبلغم الذي لا طعم له كالماء، لا يخرجان من البدن لحاجة البدن إليهما لحركة المفاصل وترطيب الأعضاء والدماغ خاصة لئلا يجف فيصير إلى الفساد.

وأما النوعان الآخران من البلغم أعني المالح والحامض، فإنهما خارجان من الطبيعة فينقّيان البدن ويُنقى البدن منهما.

والمرة الصفراء: منها ما يتولد في الكبد ومنها ما يتولد في المعدة...

أما المتولدة في الكبد فهي أربعة أنواع: النوع الأول القرمزية، والنوع الثاني المرة الصفراء وهي أرق من القرمزية وتصير في مثل هذه الحال لمخالطة المائية للقرمزية، والنوع الثالث المحيّة وهي كمح البيض

(١٠) وردت في نسخة (الأصل) جملة لم ترد في غيرها. وهي: فما صار منه إلى الكبد مع عصارة الشراب والطعام انهضم في الكبد وجداوله واستحال وصار دماً.

والتي تشبه صفرتها صفرته، وهي أغلظ من القرمزية وتكون على هذه الحال لانعدام [١١] المائية فيها. والنوع الرابع هي المرة الحمراء، وهي تشبه الدم الرقيق، وتكون على هذه الحال إما لانعدام المائية اليسيرة التي في المرة المسماة القرمزية وإما لمخالطة الرهل [١٢] الدمي.

أما المتولدة في المعدة فهي ثلاثة أنواع: النوع الأول منها يسمى الكرّاثي لأن خضرته تشبه لون الكراث. والنوع الثاني يسمى الصدىء أو الزنجاري لأن لونه شبيه بلون الزنجار والنوع الثالث يسمى النّيلجي لأن لونه يشبه لون النيلج [١٣].

والمرة السوداء نوعان: النوع الأول المرة السوداء الطبيعية، وهي عكر الدم ويسميها الحكماء الخلط الأسود ولا يسمونها المرة السوداء ليفصلوا ما بين المرة السوداء الطبيعية والمرة السوداء الخارجة عن الطبيعة. والنوع الثاني من المرة السوداء خارج عن الطبيعة ويكون من الاحتراق، وهذا النوع لا يخلو أن يكون إما من احتراق الخلط المسمى الخلط الأسود الذي هو عكر الدم، وإما من احتراق المرة الصفراء بإفراط الحرارة عليها، وإما من احتراق الدم إذا احتدَّ وفسد. وقال بعض العلماء إنه يكون من احتراق البلغم إذا عفن وطالت عفونته وكثرت الحرارة فيه وصيّرته عكراً غليظاً أسوداً أرضياً. فالمرة السوداء التي تسمى الخلط الأسود الشبيه بعكر الدم، منفعتها في البدن كثيرة، وأنها إذا خرجت بالقيء أو غير ذلك لم يوجد لها طعم معلوم ينسب إليه، وإذا صارت على الأرض لم تغل الأرض كما تغلي من الخل إذا لاقاها. ولم تتقرح الأعضاء التي فيها. ولها خاصية ثالثة وهي أن الذباب والبعوض وسائر الحيوانات إذا شمّتها وذاقتها لم تهرب منها. ولها خاصية رابعة، وهي أنها إذا كثرت في البدن وفاضت واندفعت من الطبيعة خف لها البدن وسرّ بخروجها ولم يتأذ بذلك بل

---

(١١) وردت الكلمة في جميع النسخ (العدمان).

(١٢) الرهل: راجع (رهل) في فهرس الكلمات الواردة.

(١٣) النيلج: راجع (نيل) في فهرس الأدوية المفردة.

يقوى على أفعاله الطبيعية بخروج بعضها. ويستدل عل المرة السوداء الخارجة من الطبيعية بخواصها المخالفة لخواص المرة السوداء الطبيعية المسماة الخلط الأسود. وذلك أن أول خاصيتها أن طعمها طعم عفصي حامضي. ولها خاصية أخرى أنها تقرّح جميع الأعضاء التي تمرّ فيها. وخاصيتها الثالثة أنها إذا لاقت الأرض غَلَت عليها وانتفخت وفعلت كفعل الخل بها. ولها خاصية رابعة، وهي أن الذباب والبعوض وسائر الحيوانات إذا شمّتها هربت منها وتنحّت عنها. كما أنها لها خاصية خامسة وهي أن في خروجها هلاك للبدن وبواره لصعوبة مخرجها وتقرح الأعضاء التي تمرّ بها. كما قال أبقراط إن سحج الأمعاء الذي يكون من المرة السوداء قتال مميت.

في هيئة الأعضاء:

الأعضاء منها ما يشبه بعض أجزائها بعضاً وتدعى المتشابهة الأجزاء، كالعظام والعصب والعروق واللحم والشحم. ومنها ما لايشبه بعض أجزائها بعضاً، كالرأس والصدر واليدين والرجلين.

وأيضاً فإن الأعضاء منها رئيس شريف وهي أربعة: الدماغ والقلب والكبد والأنثيين. ومنها خادم نايب (١٤) وهي أربعة: العصب والعروق والنوابض والأوردة ومعابر المني. ومنها ما ليس برئيس ولا خادم وتدبّرها القوى الطبيعية فقط: كالعظام والغضاريف واللحم البسيط والشحم والحجب وما أشبه ذلك. ومنها ماله القوى الطبيعية ويأتيها قوى من الأعضاء الرئيسية كالمعدة التي لها القوة الجاذبة والممسكة. وتأتي إليها القوة الحسّية من الدماغ والأعضاء الباطنة، وهي المعطية قوة الحركة للأعضاء الظاهرة والمحركة. وهي فقيرة بالحسّ للأعضاء غنية بالقوة. والأعضاء البرّانية غنية بالحس فقيرة بالقوة ليس لها في طباعها قوة، ولكنها تقبل قوة

---

(١٤) جاءت الكلمة في (الأصل) نائب. وفي (أورق) تايب. وفي (تيم) ثابت.

الحرارة والحياة من القلب بالعروق وتقبل الدم من الكبد بالأوردة والجداول لغذائها وقوتها، وتقبل الحس والحركة من الدماغ بالأعصاب. ولو كان للأعضاء الرئيسية حس كثير في نفسها [١٥] وغريزتها، وكانت الأعضاء البرانية قوية لا ينقص الجسد وفد الأفعال. وذلك كالكبد الذي لو كان له حس كحس الأصابع واليدين والرجلين لكان متى عرض له وجع امتنع عن أفعاله ولم يقدر أن يكمّل فعله من جذب الكيلوس [١٦] وتغييره وتصيّره دماً وإجرائه إلى الأعضاء ليغتذي بها. وكان الجسد إذا عدم الغذاء تلف وباد. فلذلك أنقص الأعضاء الرئيسية من الحس الكثير لكي لا يمتنع لأجل كثرة الحس عن إكمال أفعالها وإذا عرض لها وجع فيهلك الجسد. وخلقة الأعضاء تختلف على قدر مكان العضو والفعل الذي جعل له. فالعظام التي في الجسد لها أنواع من طويل وقصير وعريض ودقيق ومصمت ومجوّف. وكذلك الأعصاب مختلفة، فمنها صلب ومنها لين. والعروق منها لين يجري فيها الدم إلى الأعضاء، ومنها جاسي يجري فيها الدم والروح [١٧] جميعاً

في هيئة العظام وشكلها:

نقول: إن الخالق الباري جل وعز جعل العظام عماد للبدن ودعائم له، ولأنه يحتاج أن يتحرك في وقت دون وقت، وجزء من البدن دون جزء، ولم يجعل ما في البدن منها عظماً واحداً بل عظاماً كثيرة، وهيّأ وشكّلَ كل واحد منها بالشكل الموافق لما أراد به، ووصل ما يحتاج منها أن يتحرك في بعض الأحوال معاً، أو في بعضها فرادىٰ بشيء أنبته من أحد طرفي العظم، ووصله بالطرف الآخر، ويسمى هذا الشيء الرباط. وهو جسم أبيض صلب عديم الحس، وجعل لأحد طرفي العظمين زوائد وفي الطرف

(١٥) جاءت الكلمة في كل من (الأصل. أوق. تيم): في سوسها.

(١٦) الكيلوس: راجع (كيلوس) في فهرس الكلمات الواردة.

(١٧) الروح: راجع (روح) في فهرس الكلمات الواردة.

الآخر، نقراً موافقة لدخول هذه الزوائد وتمكنها فيها. فالتأمت بهذه الهيئة بين العظام مفاصل وصار للأعضاء من أجل المفاصل أن يتحرك منها بعض دون بعض. ومن أجل الرُبُط الواصلة بين العظام أن يتحرك معاً كعظم واحد. وإنا إذا أردنا أن نحرك جملة اليد حركناها من حيث مفصل الكتف حركة واحدة كحالها لو كان ما فيها من العظام عظماً واحداً من غير أن يعوقنا ويمنعنا من ذلك مفصل المرفق ولا مفصل الرسغ ولا مفصل الأصابع. وإذا أردنا أن نحرك منها جزءاً واحداً دون جزء فعلنا ذلك بالمفصل المهيأ له. وقد تم بهذا التدبير ضربا الحركة أعني الكلية والجزئية يستعمل منها أيما شاء بحسب ما تدعو إليه الحاجة ومن أجل أن العظام ليس لها أن تتحرك بذاتها بل بمحرك لها يحركها على سبيل جهة الإنفعال وصل بها من مبدأ الحس والحركة وينبوعها الذي هو الدماغ وصولاً. وهذه الوصول هي العصب وليس يتصل بالعظام مفردة لكن بعد الاختلاط منها باللحم والرباط. وذلك أن العصبة لو اتصلت مفردة بعضو عظيم لكانت إما أن لا تقدر أن تحركه البتة، وإما أن يكون تحريكها له تحريكاً ضعيفاً. ومن أجل ذلك تنقسم العصبة قبل بلوغها العضو الذي أريد تحريكه بها وينتسج فيها بين تلك الأقسام من اللحم وشظايا من الرباط فيكون من جميع ذلك شيء يسمى العضل. ويكون عِظَم الجسم الذي سمي العضل، بمقدار العضو الذي أريد تحريكه به ووضعه في الجهة التي يراد أن يتحرك إليها ذلك العضو، ثم ينبت من الطرف الذي يلي العضو المتحرك من طرفي العضلة شيء يسمى الوتر وهو جسم مركب من العصب الجائي إلى ذلك العضو ومن الرُبُط النابتة من العظام قد تخلص من اللحم الذي كان منتسجاً بينهما عند وسط العضلة فيمر حتى يتصل من العضو الذي يريد تحريكه بطرفه الأسفل فيلتئم بهذا التدبير. إن قليلاً من تشنج العضلة نحو أصلها يجذب الوتر جذباً قوياً. وأن العضو يتحرك بكليته لأن الوتر متصل منه بطرفه الأسفل. وجعل الله عز وجل الدماغ عنصر الحس والحركة الإرادية، وأنبت منه أعصاباً تتصل بالأعضاء لتعطيها ضروب

الحس والحركة. ونحن ذاكرون منابت الأعصاب عند ذكرنا لتشريح العصب. ولما كان أسافل البدن وما بَعُد عن الدماغ يحتاج إلى أن ينال الحس والحركة كان نزول العصب إليها من الدماغ بعيد المسلك غير حريز ولا وثيق. وجعل الباري عز وجل [١٨] في أسفل القِحْف [١٩] ثقباً وأخرج منه شيئاً من الدماغ وهو النخاع وحصّنه لشرفه بخرز الظهر [٢٠] والسناسن [٢١] كما حصّن الدماغ بالقحف وأجراه في طول البدن وهو محصّن موقّى، وأنبت منه شيئاً متى قارب وحاذى عضواً ما عصباً يخرج من ثقوب فيما بين الخرز ويتصل بتلك الأعصاب فيعطيها الحس والحركة. فإن حدث على الدماغ حادثة عظيمة، فقد البدن كله الحس والحركة. أما إن حدث على النخاع حادثة عظيمة، فقدت الأعضاء التي يجيئها العصب من ذلك الموضع وما دونها الحس والحركة. وذلك أن الدماغ بمنزلة عين وينبوع للحس والحركة الإرادية، وأن النخاع بمنزلة نهر عظيم والأعصاب النابتة من النخاع هي بمنزلة جداول تأخذ من ذلك النهر. فمتى حدث على العين نفسها حادث، كان في ذلك ضرر عام. ومتى حدث على بعض الجداول حادث، كان الضرر في الموضع الذي تجيء إليه تلك الجداول. ومن أجل ذلك صار العلم بمواضع مخارج الأعصاب والأعضاء التي تجيئها نافع في المداواة والمعالجة كما ذكر ذلك الفاضل جالينوس [٢٢]:

---

(١٨) قد يتصرّف النسّاخ أحياناً حسب أمزجتهم. فيضيفون أو ينقصون كما يريدون. ويغيّرون ويبدّلون بعض الكلمات كما يحلو لهم، كما حدث هنا على سبيل المثال: فقد وردت الجملة في (الأصل) وجعل الباري عز وجل

فأصبحت في (أوق) و(تيم) وجعل الخالق (من غير ذكر عز وجل)

ثم صارت في (بح) وجعل الله.

(١٩) القحف: راجع (قحف) في فهرس الكلمات الواردة.

(٢٠) خرز الظهر: راجع (خرز) في فهرس الكلمات الواردة.

(٢١) السناسن: راجع (سناسن) في فهرس الكلمات الواردة.

(٢٢) جالينوس: عالم إغريقي يوناني فيلسوف وطبيب عظيم. ولد سنة ١٣١م في مدينة برجامون القريبة من مدينة إزمير في بلاد الأناضول. تعلم صناعة الطب وهو في السابعة عشرة من عمره. وبقي يتعلم ويتدرج حتى أصبح أعظم أطباء عصره. وقد اشتهر في علم التشريح ثم في علم الأدوية. ويعتبر أول طبيب أجرى إختبارات للوقوف على=

وذلك أن رجلاً سقط عن دابته، فصك بعض فقراته حجرٌ، فحدث على الرجل بعد مدّة عسر حركة في بعض أصابع يده، وكان الأطبّاء يضمّدون تلك الأصابع ويضعون عليها الأدوية، فلا يتبين لها أثر نجاح[٢٣]. فأخذ جالينوس تلك الأدوية بأعيانها فوضعها على موضع تلك الفقرات التي منها مخرج العصب إلى تلك الأصابع. فأنجحت في أسرع وقت. وأول مبادىء الأعصاب الخارجة من الدماغ والنخاع تكون لينة شبيهة بالدماغ والنخاع، ثم أنها تصلب متى تباعدت عنها حتى تصير عصباً تاماً.

فجملة منافع الأعصاب أنها الآلة والطريق الذي يتأدّى وينفد فيه الحس والحركة إلى الأعضاء، وذلك أنه إن شُدّت أو قُطعت عرضاً بطل عن العضو الذي يجيئه إما الحس وإما الحركة وإما كليهما. وإن شدخ النخاع أو بُتر عرضاً بطل عن الأعضاء التي منبت عصبها دون ذلك القطع الحس والحركة البتة. وإن وقع القطع في طول النخاع لم يضر ذلك، وكذلك إن وقع في طول العصب[٢٤]. وأما الواقع منه بالعرض فإنه يبطل به من الفعل بمقدار إمعان القطع في الجانب الذي يقع فيه. وأما الدماغ فمع أنه ينبوع الحس والحركة الإرادية وهو أيضاً على رأي جالينوس معدن التخيّل والفكر والذكر، ويكون التخيل منه بالبطن المقدم والفكر بالبطن الأوسط والذكر بالبطن المؤخر[٢٥]، وجعل الخالق عز وجلّ القلب معدناً وينبوعاً للحرارة الغريزية ومنه يكتسب سائر البدن وينال الحرارة بالشرايين التي تنبت منه وتتصل بالأعضاء. فأي عضو عَدِمَ الشرايين التي تجيئه، خدر وعسرت حركته وحسّه، ثم إنه يفقدهما البتة ويبرد ويصير في حكم

= طريقة عمل بعض الأعضاء مثل الكلية وغيرها. وعلاقة الحبل الشوكي بحركات الجسم وطريقة عمل التنفس والنبض.

(٢٣) جاءت الكلمة في جميع النسخ (أثر نجح).

(٢٤) وذلك لأن العصب يتألف من مجموعة من الألياف الطولية.

(٢٥) البطن المقدم هو المعروف تشريحياً باسم (المخ). والبطن المؤخر هو (المخيخ). والبطن الأوسط هو (المخ المستطيل).

الموات. وذلك أن العضل والأعصاب والدماغ نفسه يحتاج في أن يبقى على طبعه الذي يتمّ به الفعل إلى مقدار ما من الحرارة. فمن أجل ذلك وصل لها شرايين. وهذه المنفعة التي ينالها الجسد من القلب هي المنفعة الأولى التي يفضل بها الحيوان على النبات. وأما المنفعة التي ينالها الجسد من الدماغ فهي المنفعة الثانية التي بها الكمال وإليها أجرى وهو كان الغرض. أما المنفعة التي ينالها الجسد من الكبد فشيء يعمّه الحيوان والنبات. وذلك أنه إنما ينال منه الاغتذاء والنمو. ومن أجل أن القلب يحتاج لبقائه على طباعه إلى تنسّم هواء بارد أبرد منه، وإخراج ما قد سخن في تجاويفه من الهواء سخونة مفرطة[٢٦]، خلقت آلات التنفس أعني الصدر والرئة، وجعل بينهما وبين القلب وصلٌ ومجارٍ ينفذ فيها ما ينتشق من الهواء على ما نحن ذاكروه عند ذكرنا هيئة هذه الأعضاء. وجعل الكبد أصلاً ومولّداً للدم، ووصل منه العروق بالأعضاء ليُسْقَىٰ كل عضو ويتوزع الدم عليها بقدر حاجتها إليه فيكون لذلك غذاءها وبقاء ما يبقىٰ بحاله ونمو ما ينمو منها وذلك أن الشيء إنما يبقىٰ بحاله إما لأنه لا ينفش ولا يتحلل منه شيء كالحال في الحجارة نحو الياقوت والذهب والزجاج وإما لأنه لا يخلف فيه بدلاً مما يتحلل وينفش منه كماء البحر الذي ينفش منه كل يوم ويتحلل منه شيء كثير وينصب فيه من الأدوية بدلاً مما يتحلل فتكون صورته أبداً محفوظة على حاله متقاربة. ولما كانت أبدان الحيوان مركبة من الجواهر التي تتحلل لم يمكن أن تنمو ولا أن تبقى بحالها إلا بالاغتذاء. ولما كان ما يغتذي به ليس من نوع ما يتحلل منها احتيج أن يكون لها عضو يحيل ما يغتذي به إلى مثل الجوهر الذي يتحلل منه ولأن ما يغتذي به أيضاً لا يستحيل عن آخره بل إنما يستحيل ويتشبه به منه طائفة ويبقى الباقي فضلاً غير قابل للاستحالة والتشبه بالذي تحلل منه. وكانت هذه الفضول إن بقيت في أبدانها أورثتها ضروب الأسقام أعدّ وهيىء لدفعها وإخراجها

(٢٦) هذه من النظريات القديمة الخاطئة. تجاويف القلب (الأذينين والبطينين) تكون دائماً وأبداً مملوءة بالدم. ولا يمكن أن يكون فيها أي جزيء من الهواء كما كانوا يتوهمون.

عن البدن آلات ومنافذ. ولأن الهضم في الغذاء يكون في ثلاثة أماكن، صارت أجناس الفضول ثلاثة: أحدها فضل الهضم الكائن في المعدة والأمعاء وهو النجو[٢٧] والآخر فضل الهضم الكائن في الكبد عند تولد الدم وهو المرار الأصفر والأسود والبول. ويخرج هذه عن الدم إلى المرارة والطحال والكليتين على ما نحن ذاكروه بشرح أبلغ حيث نذكر هيئة الأعضاء هذه وفضل الهضم الكائن في الأعضاء عند تشبه الدم الذي توزع عليها بها وهو العَرَق والوسخ ونحوهما من الفضول السائلة من الأعضاء كالمخاط والرمص وما أشبهها. وللبدن أربعة ضروب من الأعضاء. ثلاثة منها رئيسة والحاجة إليها في بقاء الحياة اضطرارية وهي آلات الغذاء، وهي المعدة والكبد وجداولها والعروق والطرق إليها كالفم والمري، ومنها كالأمعاء والدبر وآلات الحرارة الغريزية وحفظها وأولها القلب والشرايين ثم الصدر والرئة وسائر ما يعين على التنفس مما نحن ذاكروه في موضعه. ومنها آلات الحس والحركة والأفعال العقلية وهي الدماغ والنخاع والعصب والعضل والأوتار ونحوها مما يحتاج إليها في المعونة على تمام فعل الحس والحركة والتصور العقلي. وأحد هذه الآلات من كل نوع منها ما هو الفاعل الرئيس، وسائرها كالخدم والأعوان له على تمام فعله. فرئيس آلات الغذاء هو الكبد، ورئيس آلات الحرارة الغريزية هو القلب، ورئيس آلات الحس والحركة والأفعال العقلية والنفسية هو الدماغ. وكل واحد منها مشتبك بالآخر ومحتاج إليه. وإنه لولا الكبد وإمداده لسائر الأعضاء بالغذاء لانحلت ويبست وانفنت. ولولا ما يتصل بالكبد من حرارة القلب، لم يبقَ له جوهره الذي يتم به فعله، ولولا تسخين القلب للدماغ بالشرايين وإغذاء الكبد بالعروق الصاعدة إليه، لم يدم للدماغ طبعه الذي يكون به فعله، ولولا تحريك الدماغ لعضل الصدر لم يكن التنفس ولم يبقَ للقلب جوهره الذي منه ينعش الحرارة الغريزية في أبداننا.

وأما النوع الرابع من الأعضاء فهي آلات التناسل. وهي الأرحام

(٢٧) النجو: هو خروج الإنسان (الغائط).

والذكر والأنثيين[٢٨] وأوعية المني والطرق إليها. وليست الحاجة إليها اضطرارية في بقاء حياة الشخص الواحد، ولكنها اضطرارية في بقاء النوع. وذلك أن الخالق جلّ ذكره لما ركّب جثة الإنسان من أجسام متحللة غير دائمة البقاء والثبات، لم يمكن أن يبقي الشخص الواحد دائماً. فلما هيأ آلات التناسل كان في استعمالها بقاء النوع بحاله.

هذه جمل وجوامع من أحوال الأعضاء وأفعالها ومنافعها. ونحن ذاكرون بعد الآن ذكراً أوسع وأكثر تفصيلاً على أنّا لا ندع الإيجاز والاختصار في كتابنا هذا، إذ لم نجعله كتاب استقصاء واتساع بل كتاب إيجاز واختصار.

في هيئة العظام:

القحف الطبيعي مستدير إلا أنه ليس بصحيح الاستدارة. وفيه ثُقَبٌ كثيرة يخرج منها أعصاب كثيرة ويدخل فيها عروق وشرايين[٢٩]. وله نتوء في مقدمه من ناحية الجبهة وفي مؤخره من ناحية الأذنين. وأعظم ثقب

---

(٢٨) الأنثيان: راجع (أنثيان) في فهرس الكلمات الواردة.

(٢٩) ثقوب الجمجمة كثيرة وهي:

الثقبتين فوق الحجاج وهي في العظم الجبهي.
الثقبة الغربالية وهي في العظم الغربالي.
الثقبة المدورة الكبيرة وهي في العظم الوتدي.
الثقبة المدورة الصغيرة وهي في العظم الوتدي.
الثقبة البيضية وهي في العظم الوتدي.
فوهة المجرى الدهليزي وهي في العظم الصدغي.
فوهة القناة الأنبوبية وهي في العظم الصدغي.
فوهة قناة جاكوبسن وهي في العظم الصدغي.
الثقبة القفوية وهي في العظم القفوي.
الثقبة الأبرية الخشائية.
فوهة مجرى السمع الظاهرة. =

= وهناك ثقوب صغيرة أخرى. ولكن أكبر هذه الثقوب هي الثقبة القفوية التي يمر منها الشرايين الفقرية والبصلة السيسائية والأعصاب الشوكية.

فيه هو الذي من أسفل عند نقرة القفار وهو مخرج النخاع. وهو مؤلف من قطع كثيرة[٣٠] يتصل بعضها ببعض. وملتقى هذه القطع يسمى الشئون. ويتصل به اللحى الأعلى[٣١] وهو الذي فيه الخدَّان والأذنان والأسنان العليا[٣٢]، وهو أيضاً قطع كثيرة يتصل بعضها ببعض بدروز[٣٣] ثم اللحى الأسفل وهو الذي فيه الأسنان السفلى إلا أنه لا يتصل به اتصال التحام وركز بل اتصال مفصل وذلك أن اللحىٰ الأسفل احتيج منه إلى حركة. وسمى موضع اتصال جزئيه الرُّزْفين. وهو - أعني اللحىٰ الأسفل - مركّب سَوي الأسنان من عظمين بينهما شأز[٣٤] في وسط الذقن وتحت القحف من ناحية خلف. فيما بينه وبين اللحى الأعلى عظم مركوز قد ملىء به الخلل الحادث من تفنّن أشكال هذه العظام ويسمى الوتد. فجميع عظام الرأس إذا عدت خلا الأسنان كانت ثلاث وعشرين عظماً، منها ستة تخص القحف وأربعة عشر للّحى الأعلى واثنين للّحى الأسفل وواحد هو الوتد[٣٥]. والأسنان ستة عشر سناً. في كل لحى منها ثنيتان ورباعيتان ونابان وخمسة أضراس يمنة وخمسة أضراس يسرة[٣٦]. وربما

---

(٣٠) عظام القحف ثمانية. منها أربعة مفردة وهي الجبهي والغربالي والوتدي والقفوي. وأربعة مزدوجة وهي الجداريان والصدغيان.

(٣١) اللحى: راجع (لحى) في فهرس الكلمات الواردة.

(٣٢) في (أوق) وهو الذي فيه الأنف والعينان والأسنان العليا.

(٣٣) الفك العلوي أو (اللحى الأعلى) يتألف من ثلاث عشرة عظمة، إحداها مفردة وتسمى (الميكعة) والاثنتا عشرة الباقية مزدوجة وهي: الفكان العلويان والظفريان وعظما الحنك والقرينان السفليان وعظما الأنف وعظما الوجنتين.

(٣٤) الشأز: راجع (شأز) في فهرس الكلمات الواردة. وقد وردت الكلمة في جميع النسخ (شان). وهذه لا معنى لها. وربما لم يدرك الناسخ معنى شأز.

(٣٥) وهذا خطأ وقع فيه المؤلف.

(٣٦) هذا عند الشخص البالغ. والضرس الخامس منها يدعى (ضرس العقل). وسمي كذلك لأنه يظهر في مؤخرة الأسنان في السنة الثامنة عشرة من عمر الإنسان وهي (سن الرشد). وربما يظهر قبل هذه بسنة واحدة عند بعض الناس. وربما يظهر بعدها بعدة سنوات عند البعض الآخر.

وفي بعض الحالات النادرة يمكن أن يظهر ضرس سادس عند من كان فكه - السفلي خاصة - واسعاً متطاولاً. وهذه الحالة يمكن مشاهدتها عند الزنوج أكثر من الناس=

نقصت الأضراس فكانت أربعاً. وأصول الأضراس في الفك الأعلى ثلاثة وربما كانت أربعة(٣٧) وأما التي في الفك الأسفل فلها أصلان. وأما سائر الأسنان فإنما لها أصل واحد. فيكون جملة عظام الرأس خمسة وخمسين عظماً. ويتصل بالرأس عند الثقب الأعظم وهو مخرج النخاع الخرزة الأولى من خرز العنق وهي سبع خرزات فيها ثقب من الجانبين يخرج منها أعصاب تجيء إلى الجانب الأيمن وإلى الجانب الأيسر من البدن. ويتلو هذه الخرزات خرز الظهر وهي سبع عشرة خرزة أخرى. اثنا عشرة منها تنسب إلى أنها خرز الظهر وذلك أن حد الصدر من الأسفل ينتهي عند قبالتها. وخمس منها هي خرز القطن. فيكون جميع الخرز من لون منبت النخاع إلى حيث عظم العجزُ أربعاً وعشرين خرزة، وربما زادت أو نقصت واحدة في الندرة. ويتصل بالخرز من هذا الموضع عظم العجز وهو مؤلف من ثلاثة

= الأخرين. وفي الحالات الأكثر ندرة يظهر هذا الضرس في الفك العلوي.

والأضراس الخمسة، منها ضرسان صغيران يليان الناب ويدعيان الضاحكان (وجمعها ضواحك) أو الناجذان (وجمعها نواجذ) وفيهما قيل (ضحك حتى بانت نواجذه).

والأسنان الست عشرة التي ذكرها المؤلف تدعى (الأسنان الدائمية) وتظهر عادة بالتدريج بعد سقوط الأسنان الوقتية.

والأسنان الوقتية هذه تظهر في فم الطفل في العام الأول من عمره وربما في العام الثاني. ويتكامل عددها البالغ عشر أسنان في كل فك في أواخر السنة الثانية أو في السنة الثالثة من عمره. وهي تنقص الضواحك عن الأسنان الدائمية. وتبقى في فم الطفل حتى السنة الخامسة أو السادسة وبعدها تسقط بالتدريج.

(٣٧) أصول الأسنان أي جذورها. وعددها في الأسنان الدائمية كما يلي: الثنايا والرباعيات والأنياب والضواحك السفلية والضاحك الثاني في الفك العلوي، لكل منها جذر واحد.

والضاحك الأول في الفك العلوي، والرحى الثانية في الفك العلوي ـ في الغالب ـ، والضرسان الأول والثاني في الفك السفلي، لكل منها جذران.

أما الرحى الثالثة ـ ضرس العقل ـ في الفك السفلي، فربما يكون لها جذران وربما يكون جذر واحد.

أما الرحى الثالثة العلوية، فهي شاذة ليس لها قاعدة يعتمد عليها، كما هو الحال في بقية الأسنان. فربما كان لها جذر واحد مستقيم أو معقوف، طويل أو قصير. وربما كان لها جذران أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة. وربما كانت الجذور متباعدة النهايات ومشوهة. وربما كانت مجتمعة أو مضمومة أو ملتحمة أو كتلة كروية الشكل.

أجزاء تشبه الخرز ويتصل به من أسفله عظم العصعص، والجزء الثالث منها بالحقيقة هو العصعص، كأنه غضروف عظمي، وجميع هذه الخرز تتصل اتصالاً مفصلياً. ويخرج من ملتقى كل خرزتين من هذه في كل واحد من الجانبين عصبة تمر وتنقسم في ذلك الجانب من البدن ويخرج من الجانب العصعصي عصبة مفردة تنقسم في الموضع الذي هناك. أما من الجانبين فإنه يتصل به أعني بعظم العجز عظما الخاصرتين من كل جانب واحد، وفيهما حُقّ الورك الذي يدخل فيه رأس الفخذ المسمى رمانة الفخذ. وهذه هي هيئة العظام والخرز التي في المؤخر من لدن منبت النخاع إلى منتهى العصعص. فلنرجع الآن ونذكر هيئة العظام الأُخر التي من دون الرقبة فنقول: إن دون الرقبة من العظام مما لم نذكرها بعد الترقوتين وعظم الكتف والأضلاع وعظام الصدر وعظام اليد وعظم العانة(٣٨) وعظام الرجل.

فالترقوة عظم محدب الخارج مقعّر الباطن يتصل أحد رأسيه مع المنكب ورأس العضد والطرف الآخر يتصل بأعلى الصدر حيث نقرة الحلق. وأما الكتف فإنه من حيث موضوع على الظهر فهو عريض يتصل به رأس غضروفي، ومن حيث أنه يقارب الترقوة، يستدير وله هناك نقرة يدخل فيها رأس العضد.

وأما عظام الصدر: فالقَصُّ. وهو مؤلف من سبعة أعظم وفي طرفه غضروف، وابتداؤه من حيث نقرة الحلق وانتهاؤه أسفل من الثدي بقليل. حيث أضيق موضع من المواضع التي يُجَسّ في البطن، لينة المغمز لا عظم تحتها ولا أضلاع. وهو من كل جانب اثنا عشر ضلعاً محدّباً أطولها أوسطها. سبع منها يتّصل أحد طرفيها من الخلف بخرز الظهر ومن قدام بأحد عظام القص برؤوس غضروفية. وخمس منها ينقطع دون الاتصال بالقص. وإذا غمز على أطرافها وجدت تنغمز إلى داخل، وتسمى ضلوع

(٣٨) عظم العانة ويعني به عظم الحوض.

الخلف. وما دون ذلك أعني دون رأس القص من البطن لين المغمز إلى أن ينتهي إلى الموضع الذي فيه عظم العانة.

ولنذكر الآن عظام اليد وعظام الرجل. فأول عظام اليد هو العضد. وهو عظم واحد محدّب من خارج ومقعّر من داخل. له رأس يدخل في نقرة الكتف بمقدار قد أعدّ له وهُيىء، فهذا أحد طرفيه، والطرف الثاني عند المرفق. وفيه هناك حَزٌّ شبيه بالبكرة يدخل فيه رأس الزند الأسفل، ونقرة يدخل فيها زائدة طرف الزند الأعلى. والزندان طولها من المرفق إلى الرسغ. أحدهما أصغر من الآخر ويسمى الزند الأعلى، والآخر أكبر ويسمى الزند الأسفل. ولهما في طرفيهما اللذين يليان الرسغ زوائد يلتئم بها، فيما بينها وبين الرسغ مفصل. والرسغ مركب من ثمانية أعظم منضودة في صفّين وهي عظام صلبة صلدة عديمة المخ متفننة الشكل تفنناً يلتئم من اجتماعها هيئة موافقة لما ينبغي أن يكون عليه الرسغ. ويتلو الرسغ المشط وهو مركب من أربعة أعظم ويتصل بأعظم الرسغ بأربطة موثقة. ويتصل بعظام المشط السُّلاميات. وهي في كل إصبع ثلاث يتصل بعضها ببعض بمفاصل موثقة بربط. فتكون جملة عظام اليد ثلاثون عظماً وهي: عظم العضد وعظما الزندين وثمانية أعظم الرسغ وأربعة أعظم المشط وخمسة عشر عظماً الأصابع الخمس. إلا أن السُّلامية الأولى من الإبهام تتصل بطرف الزند الأعلى بمفصل واسع سلس لأنه يحتاج إلى حركة واسعة ليلقي به الأصابع الأربعة.

وأما عظام الرجل فأولها عظم الفخذ. وهو عظم واحد محدّب الخارج أخمص الداخل، له طرف مستدير في أعلاه يسمى رمانة الفخذ يدخل في النقرة المسماة حق الورك(٣٩). ويحدث فيما بينهما أول مفاصل الرجل. وله في ناحيته السفلى طرف يدخل في نقرة الزند الأعظم من زندي

(٣٩) الوَرك: ويتألف من عظمين متناظرين يعرف كل منهما بعظم الورك أو الحرقفة. ويؤلفان مع عجب الذنب وعظم العجز جوفاً يسمى الحوض.

الساق[٤٠]. وفي حدّ الزندين من لدن الركبة إلى عظم الكعب. والأعظم منهما يسمى الزند الأسفل، وهو مع ذلك أطول. والأصغر يسمى الزند الأعلى. وطرفا الزندين يلتقيان عند الكعب، ويحدث فيما بينهما المفصل الثالث من مفاصل الرجل. وعلى مفصل الركبة عظم مطبق عليه مستدير فيه غضروفية يسمى عين الركبة[٤١] أو الرحا ويلاصق الكعب من قدام بعظم يسمى العظم الزورقي. ومن أسفله بعظم يسمى العقب. ويتصل بهذين رسغ الرجل وهو مؤلف من ثلاثة أعظم يلتئم منها شكل موافق للهيئة التي احتيج إليها في هذا الموضع[٤٢]. ثم يتصل بهذه مشط القدم وهو مركب من خمسة أعظم، ثم سلاميات الأصابع وهي ثلاث لكل واحد منها خلا الإبهام فإن له سلاميتان. فيكون مبلغ جملة عظام الرجل كلها تسعة وعشرين عظماً هي: عظم الفخذ وعظما الساق والكعب والعقب والعظم الزورقي والثلاثة أعظم التي يلتئم منها رسغ الرجل والخمسة أعظم التي يلتئم منها مشط الرجل وأربعة عشر سلّامية وعين الركبة. ويكون مبلغ جملة العظام إذا عُدّت على ما فصلها جالينوس مائتي عظم وثمانية وأربعين عظماً سوى العظم الذي في الحنجرة الشبيه باللام في كتابة اليونانيين[٤٣] والعظم الذي في القلب ويقول بعض المشرّحين: إنه غضروف، وسوى العظام الصغار التي قد حشيت بها خلل المفاصل وتسمى السمسمانية[٤٤].

---

(٤٠) زندا الساق: هما عظمان طويلان أحدهما ضخم واقع في الجهة الأنسية ويسمى (الظنبوب). والآخر أقصر قليلاً رقيق القوام ويسمى (الشظية).

(٤١) عين الركبة: عظم من العظام السمسمية يقع في مقدم الركبة ويطلقون عليه اسم الداغصة.

(٤٢) يتألف رسغ القدم من سبعة عظام قصيرة. عظمان خلفيان هما الكعب والعقب. وخمسة عظام أمامية هي العظم النردي والعظم الزورقي والعظام الأسفينية وعددها ثلاثة.

(٤٣) وحتى الآن يعرف بالعظم اللامي.

(٤٤) العظام السمسمانية: هي عظيمات صغيرة تشبه حبات السمسم يصادف بعضها في مفاصل اليد أو القدم ويصادف بعضها الآخر في باطن الأوتار.

في هيئة العضل:

العضل إذا عُدّ وفصّل على رأي جالينوس بلغ جملة ما في البدن خمسمائة عضلة وتسع وعشرين عضلة. ونحن ذاكرون من ذلك مقدار ما يليق بغرض كتابنا هذا وقصده فنقول:

إن العَضَلات مركّبة من لحم وعصب وربط(٤٥). وأنها آلة الحركات الإرادية وتختلف أشكالها بحسب مواضعها والحاجة إليها. وأن العضلة لا تزال لحمية إلى أن ينتهي إلى طرفها الأسفل ثم ينبت من هذا الطرف الجسم المسمى الوتر. ويمر حتى يتصل بالعضو الذي يحركه بالطُرف الأسفل منه. ويكون تحريكه له بأن تتقلّص وتنجذب نحو أصلها فيمتد لذلك جملة ذلك العضو إلى الجهة التي فيها تلك العضلة. والعضلة التي تحرك عضواً كبيراً هي أعظم وأضخم. وينبت منها إما وتر واحد وإما عدة أوتار، وتتصل بالعضو الذي تحركه. وربما تعاونت عدة عضلات(٤٦) على تحريك عضو واحد. والتي تحرك عضواً صغيراً تكون أيضاً صغيرةً لطيفة. والتي تحرك عضواً كبيراً تكون أيضاً عظيمةً كبيرةً كالعضلة التي في الفخذ وتحرك جملة الساق. فإنها عضلة لها مقدار كبير من العِظَم. أما العضلات

---

(٤٥) العضلات أعضاء متّصفة بخاصة التقلص. وهي نوعان: العضلات المخططة والعضلات الملساء.

والعضلات المخططة تكون في الغالب مغزلية الشكل وتتألف من قسمين: القسم الأول: ويسمى جسم العضلة أو بطنها. ويكون ثخيناً لين القوام أحمر اللون. ويتألف من مجموعة من الألياف الطولية المتكاثفة في وسط العضلة. ثم تستدق كلما ابتعدت عن الوسط حتى نهاية العضلة أو طرفها حيث تتصل بوتر (أو وترين أو أكثر) أبيض اللون وهو القسم الثاني من العضلة وبواسطته ترتبط العضلة. ومثال العضلات المخططة عضلات العضد والفخذ والبطن وغير ذلك.

أما العضلات الملساء فهي كتلة متراصة تخلو من وجود الأوتار ومثالها عضلة القلب.

(٤٦) جاءت الكلمة في جميع النسخ (عدة عضل). وقد وجدنا أن المؤلف كان يستعمل كلمة عضل للجمع وللمفرد أيضاً. كما كان يستعمل كلمة عضلات أيضاً وعضلة من غير تحديد. كما كان يستعمل كلمة عضل للمذكر وعضلة للمؤنث فيقول هذا العضل وهذه العضلة.

التي تحرك الأجفان العليا فهي صغار جداً لطاف وليس لها وتر. وكل عضو يتحرك حركة إرادية فإن له عضلة يكون بها حركته تلك. فإن كان يتحرك إلى جهات متضادة كانت له عضلات متضادة الوضع تجذبه كل واحدة منها إلى ناحيتها عند كون تلك الحركة. وتمسك المتضادة لها عن فعلها. وإن عملت العضلتان المتضادتان في الوضع في وقت واحد استوى العضو وتمدد وقام. مثال ذلك أن الكف إذا مدّها العضل الموضوع في باطن الساعد انثنى، وإن مدّه العضل الموضوع في ظاهر الكف انقلب إلى خلف، وإن مُدت جميعاً استوى وقام بينهما. والذي للبدن من الحركات الإرادية هي: حركة جلدة الجبهة وحركة العين والخدين وطرف الأنف والشفتين واللسان وحركة الحنجرة والفك وحركة الرأس والعنق وحركة الكتف وحركة مفصل العضد مع الساعد وحركة مفصل الساعد مع الرسغ وحركة جملة الأصابع وكل واحد من مفاصلها وحركة الأعضاء التي في الحلق وحركة الصدر للتنفس وحركة القضيب وحركة المثانة في غلقها على البول وفتحها وسدّها وحركة طرف المعي المستقيم في منعه خروج الثفل وحركة مراق البطن وحركة مفصل الورك والفخذ وحركة مفصل الفخذ والساق وحركة مفصل الساق والقدم وحركة أصابع القدم. ولكل واحد من هذه الحركات عضل موافق في الشكل والعِظم والوضع الذي تكون به هذه الحركات. وإن نحن ذكرناها بتفصيل طال به كتابنا هذا من غير أن يكون في ذلك كثير نفع لأنه ليس يمكن أن يصور في النفس بالكلام من حال العضل ما يمكن أن يصور لها من حال العظام والعصب والعروق والشرايين بل يحتاج في ذلك إلى مشاهدة ودراية كبيرة وبالغة. ومن أجل ذلك نحن مقتصرون على عدد عضل الأعضاء فقط فنقول: إن في الوجه من العضل خمساً وأربعون عضلة، أربع وعشرون منها لحركات العين وأجفانها، واثنا عشر لحركات الفك، وتسع لحركات سائر ما يتحرك من أعضاء الوجه بالإرادة، منها عضلة مبطّنة لجلد الجبهة تعين على شدة فتح العين، وعضلتان تحركان طرف الأنف، وعضلتان تحركان الشفة العليا إلى فوق، وعضلتان تحركان

الشفة السفلى إلى أسفل وعضلتان تحركان الخد، والعضل الذي يحرك الرأس والعنق وهي ثلاث وعشرون عضلة منها ما يجذب الرأس وحده إلى الجهة التي هي موضوعة فيها. ومنها ما يجذب الرأس والعنق. ومنها ما يكون جذبه إلى قدّام، ومنها ما يكون جذبه إلى خلف، ومنها ما يجذبه إلى ناحية اليمين، ومنها ما يجذبه إلى ناحية الشمال. وتسع عضلات لحركات اللسان. واثنان وثلاثون عضلة لحركات الحلق والحنجرة، وسبع عضلات لكل كتف في كل جانب يحركه جميع حركاته. وثلاث عشرة عضلة في كل ناحية تحرك العضد جميع حركاته في كل جانب، وأربع عضلات موضوعة على العضد في كل يد اثنتان موضوعتان من داخل يثنيان الذراع، واثنتان من خارج يبسطانه. وسبع عشرة عضلة في كل ساعد، عشرة منها موضوعة على ظهر الساعد، وسبع في باطنه تكون بها حركة الكف إلى داخل وإلى خارج وإلى ناحية الإبهام وإلى ناحية الخنصر وتثني الأصابع الأربع وتبسطها وثمان عشرة عضلة في الكف في كل جانب يكون بها ميل الأصابع إلى ناحية الإبهام وإلى ناحية الخنصر كما تُقعِّر الكف. ومائة وسبع عضلات لحركات الصدر منها ما تقبضه ومنها ما تبسطه. وثمان وأربعون تحرك الصلب بجميع حركاته. وثمان عضلات ممدودة على البطن من لدن القصّ إلى عظم العانة منها بالطول ومنها بالعرض ومنها بالتأريب(٤٧) تفعل جميع حركات البطن من الضَم والعصر، وتعين على حركات أخر، وأربع عضلات للانثيين في الذكور واثنتان في النساء، وأربع عضلات تحرك الذكر، وعضلة تضبط فم المثانة لئلا يخرج البول بغير إرادة، وأربع عضلات تضبط المقعدة لئلا يخرج النجو بغير إرادة، وست وعشرون عضلة لحركات الفخذين. وعشرون عضلة لحركة الساقين ووضعها على الفخذين. وثمان وعشرون عضلة لحركة القدم وبعض حركات الأصابع ووضعها على الساقين، واثنان وعشرون لبقية حركات أصابع الرجل ووضعها على القدمين.

(٤٧) التأريب: راجع (أربية) في فهرس الكلمات الواردة.

في هيئة الأعصاب:

الأعصاب تنبت إما من الدماغ وإما من النخاع. والنخاع يخرج من مؤخر الدماغ ويُسْجن(٤٨) بغشائي الدماغ اللذين سنذكرهما عند ذكرنا لتشريح الدماغ وما تحرر منه ليمر بالخرز إلى أن يبلغ العظم المسمى العصعص.(٤٩) ويخرج من النخاع عند ملتقى كل خرزتين منه زوج عصب يأخذ أحدهما يمنة والآخر يسرة حتى ينتهي إلى آخر العصعص. فيخرج من أسفله فرد عصب لا مقابل له. وكذلك يخرج العصب من الدماغ أزواجاً إحداها يأخذ إلى ناحية اليمين والأخرى إلى ناحية اليسار. وينشأ(٥٠) من الدماغ سبعة أزواج من العصب الزوج الأول ينشأ من مقدم الدماغ،(٥١) ويجيئ إلى العينين ليعطيهما حس البصر. وهاتان العصبتان مجوّفتان. وإذا نشأتا من الدماغ وبُعدتا عنه قليلاً اتصلتا. وأفضى ثقب كل واحد منهما إلى صاحبه، ثم يفترقان أيضاً وهما بعد داخل القحف. ثم

---

(٤٨) جاءت الكلمة في (الأصل) و(بح) ويستجن.
وفي (أوق): ويتسجّن.
وأنا أراها: ويُسجَن أي يُحبس. ومنها يقال: سجن لسانه. وفي الحديث الشريف [ليس أحق بطول سجن لسانه].
ومن ذلك أيضاً يقال: سجن همه. أي لم ينشره ولم يُظهره.

(٤٩) جاءت الجملة في (الأصل): لتشريح الدماغ بالخرز إلى أن يبلغ العصعص.
وفي (أوق): لتشريح الخرز إلى أن يبلغ العصعص.
وفي (بح): لتشريح الدماغ وما تحرر بالخرز.

(٥٠) كلمة ينشأ، جاءت في (الأصل) ينشو.
وفي (أوق وتيم وبح) ينشي. ومن سيرنا في تحقيق النسخ، كنا نلاحظ أن النساخ كانوا يكررون الكلمة بصيغها هذه في نسخهم. لذلك فنحن نكتب الكلمة بصيغتها الصحيحة من غير أن نشير إلى الخطأ.

(٥١) الأعصاب القحفية اثنا عشرة زوجاً وهي:
العصب الشمّي، والعصب البصري، والعصب المحرك المشترك، والعصب الاشتياقي، والعصب ذو التوائم الثلاثة، والعصب المحرك الوحشي، والعصب السمعي، والعصب الوجهي، والعصب اللساني البلعومي، والعصب الرئوي المعدي، والعصب الشوكي، والعصب تحت اللساني الكبير.
فالأعصاب هذه هي أعصاب حسّية وحركية ومختلطة كما رأينا.

يخرجان ويصير كل واحد منها إلى العين التي بجانبه. والزوج الثاني ينشأ من خلف منشأ الزوج الأول ويخرج من القحف في الثقب الذي في قعر العين ويتفرّق في عضل العين، فيكون به حركاتها. والزوج الثالث منشأه من خلف الزوج الثاني من حيث ينتهي البطن المقدم من الدماغ إلى البطن الثاني وسنشرح هيأة هذه البطون فيما بعد إن شاء الله.

ويخالط الزوج الرابع الذي بعده ثم يفارقه. وينقسم أربعة أقسام: أحدها ينزل إلى البطن إلى ما دون الحجاب والباقية منها تتفرق في أماكن من الوجه والأنف والفم، ومنها ما يتصل بالزوج الذي بعده. والزوج الرابع منشؤه من خلف منشأ الثالث، ويتفرّق في الحنك فيعطيه الحس الخاص به. والزوج الخامس يكون ببعضه حس السمع، وببعضه حركة العضل الذي يحرك الخد. والزوج السادس يصير بعضه إلى الحلق واللسان وبعضه يصير إلى العضل الذي في ناحية الكتف وما حواليه، وبعضه ينحدر إلى العنق. ويتشعب منه في مروره شعب يتصل بعضها بعضل الحنجرة، وإذا بلغت إلى الصدر انقسمت أيضاً فرجع بعضها مصعداً حتى يتصل[٥٢] بعضل الحنجرة، ويتفرق شيء منها في غلاف القلب والرئة[٥٣] والمري وما جاورها. ويمر الباقي وهو أكثره حتى ينفذ الحجاب ويتصل بفم المعدة منه أكثره ويتصل الباقي بغشاء الكبد والطحال وسائر الأحشاء. ويتصل به هناك بعض أقسام الزوج الثالث. والزوج السابع يبتدىء من مؤخر الدماغ حيث منشأ النخاع ويتفرق في عضل اللسان والحنجرة.

---

(٥٢) جاءت الجملة في (أوق) و(تيم): وينتهي بعضل الحنجرة.

(٥٣) جاءت الكلمة في جميع النسخ و(الريه) ويريد بها (والرئة). يظهر أن عدم إظهار الهمزة وقلبها إلى ياء أو واو كان أسلوباً متبعاً في كتابة الأقدمين. وقد وجدنا ذلك في مخطوطة نهاية الأفكار ونزهة الأبصار التي حققناها سابقاً، وكذلك في النسخ الأربع التي نحققها الآن وفي كثير من المخطوطات الأخرى التي راجعناها في أوقات مختلفة. فكلمة (رديئة) مثلاً كنا دائماً نجدها (ردية) وهي كلمة عامية لا تزال تستعمل حتى وقتنا الحاضر. وكلمة (مُلاءَمة) التي هي من (لاءمه) أي وافقه، تنقلب إلى (ملاومة) وهي من (لام، يلوم) أحدهم الآخر أي يعاتبه. ومن أمثال هذه الكلمة وتلك وجدنا الكثير.

وينشأ من النخاع أحد وثلاثون زوجاً من العصب[٥٤]، وفرد لا مقابل له. ثمان أزواج منها تخرج ما بين خرز العنق واثنا عشر زوجاً من خرز الظهر إلى حيث يقابل من الظهر الصدر، وخمسة أزواج من خرز القطن وهو أسفل الظهر وثلاثة من عظم العجز، وثلاثة من عظم العصعص من وسطه وفرد لا مقابل له يخرج من طرف عظم العصعص.

فالزوج الأول يخرج من الثقب الذي في الفقارة الأولى من فقار العنق. ويصعد حتى يتفرق في عضل الرأس. والثاني يخرج فيما بين الثقب الملتئم فيما بين الفقرة الأولى والثانية ويتصل بجلدة الرأس فيعطيها حسّ اللمس، وبعضل العين وعضل الخد ويعطيها الحركة. والزوج الثالث مخرجه من الثقب الملتئم فيما بين الفقرتين الثانية والثالثة. وينقسم قسمين فبعضه يصير إلى العضل المحرك للخد وبعضه يتفرق في العضل الذي بين الكتفين. والزوج الرابع منشؤه فيما بين الفقرة الثالثة والرابعة وينقسم قسمين أحدهما في العضل الذي في الظهر. والآخر يأخذ إلى قدّام ويتفرق في العضل الموضوع بحذاء الظهر وفوقه والخامس يخرج فيما بين الفقرة الرابعة والخامسة. وينقسم أقساماً بعضها يصير إلى الحجاب وبعضها يصير إلى العضل الذي يحرك الرأس والرقبة وبعضها إلى عضل الكتف. والسادس منشؤه فيما بين الفقرة الخامسة والسادسة. والسابع فيما بين السادسة والسابعة والثامن فيما بين السابعة والثامنة وهي آخر فقار العنق. وينقسم العصب الخارج من هذه كلها، بعضٌ في عضل الرأس والرقبة، وبعضٌ في عضل الصلب وفي الحجاب خلا الزوج الثامن فإنه لا يأتي الحجاب منه شيء وبعضها يصير إلى العضد وإلى الذراع وإلى الكتف، فيتصل من الزوج السادس بعضٌ بعضل الكتف ويحرك العضد وبعضٌ يُنيل أعالي العضد الحسّ. ومن السابع يصير بعضٌ إلى العضل الذي في العضد ويكوّن به حركة الذراع. وبعضٌ يتفرق في جلد العضل الباقي

---

(٥٤) النخاع الشوكي: راجع (نخاع) في فهرس الكلمات الواردة.

وينيل الحسّ. وبعضٌ من الزوج الثامن ينبت في جلد الذراع ويعطيها الحس. وبعضه يصير في عضل الذراع ويحرك الكف. والزوج التاسع يخرج فيما بين الخرزة الثامنة والتاسعة وهو أول خرز الظهر. وبعضه ينقسم في العضل الذي فيما بين الأضلاع. وبعضه في عضل الصلب وبعضه ينزل إلى الكف وينبت فيه فينيله الحس وبعض الحركة. والزوج العاشر يخرج فيما بين الخرزة التاسعة والعاشرة ويصير منه جزء إلى جلد العضد فيعطيه الحس وباقيه ينقسم فيأخذ منه قسم إلى قدّام ويتفرق في العضل الذي فيما بين الأضلاع والعضل الملبّس على الصدر. والآخر يتفرق في عضل الظهر والكتف وعلى نحو هذا يكون خروج العصب وتفرّقه إلى الزوج التاسع والزوج العشرين وهو أول العصب الخارج من خرز القطن يخرج فيما بين الفقرة التاسع عشرة والعشرين وعلى هذا القياس يخرج خمسة أزواج من بين هذه الخرز ويصير بعضها إلى قدام فيتفرّق في العضل الذي على البطن. وبعض يتفرّق في العضل الذي على المتن. ويخالط الثلاثة أزواج العليا منه عصب ينحدر من الدماغ. والزوجان اللذان تحت هذه الثلاثة ينحدر منها شعب كبار إلى الساق حتى يبلغ طرف القدم. والزوج الخامس والعشرون، وهو أول العصب الخارج من عظم العجز، يخرج من العظم الأول من عظام العجز. ويخرج الثاني من الثاني والثالث من الثالث، وكلها تخالط العصب الخارج من أسفل الظهر وينزل منها إلى الرجلين أيضاً شيء كثير. وأما الثلاثة الخارجة من عظم العصعص والفرد فكلها تنبتُ في القضيب وفي عضل المقعدة والمثانة وفي العضل الموضوع بقرب هذا الموضع.

في العروق:

إن العروق كلها تنبت من جانب الكبد المحدّب. وإن الكبد مقعّر الباطن محدّب الخارج. ويطلع من موضع تحدبه عرق عظيم. وإذا طلع لم يمر كثير شيء حتى ينقسم قسمين أحدهما وهو الأعظم يأخذ منه إلى أسافل

البدن ليسقي جميع الأعضاء التي هناك. والثاني يأخذ إلى أعاليه ليسقي جميع الأعضاء العالية. وهذا القسم الأعلى يمرّ حتى يلاصق الحجاب. وينقسم منه هناك عرقان يتفرقان في الحجاب ليغذوانه ثم ينفذا إلى الحجاب. فإذا نفذاه انقسمت منه عروق دقيقة اتصلت بالغشاء الذي يقسم الصدر بنصفين وبغلاف القلب وبالغدة التي تسمى التوثة(٥٥) وتفرقت فيها ـ وأنا ذاكر هيئة هذه الأعضاء فيها بعد ـ ثم يتشعب منه شعبة عظيمة تتصل بالأذن اليمنى من أذني القلب. وتنقسم هذه الشعبة ثلاثة أقسام أحدها يدخل إلى التجويف الأيمن من تجويفي القلب وهو أعظم هذه الأقسام. والثاني يستدير حول القلب من ظاهره، وينبتّ فيه كلّه. والثالث يتصل بالناحية السفلى من الصدر ويغذي ما هناك من الأجسام وإذا جاوز القلب مرّ على استقامة إلى أن يحاذي الترقوتين وينقسم منه في مسلكه هذا شعب صغار في كل واحد من الجانبين ليسقي ما يحاذيها ويقرب منها.(٥٦) ويخرج منه شعب صغار إلى خارج فيسقي العضل

(٥٥) وهي الغدة المعروفة باسم (البروسنات)*.
راجع (توثة) في فهرس الكلمات الواردة.

(٥٦) إن ما ذكره المؤلف (الرازي) ويذكره حول مصدر العروق وتوزيعها، هو ما كان معروفاً لدى الأطباء منذ عهد اليونانيين واستناداً إلى آراء جالينوس. وقد أصبحت المعلومات هذه نظريات تتناقلها أجيال الأطباء جيلاً عن جيل. وما ذلك إلا لأن علم التشريح كان قاصراً ومتأخراً جداً. وذلك لأن تشريح الإنسان الميت كان من المحرّمات وخاصة في العصر الإسلامي. لذلك فإن الأطباء كانوا يستعيضون عنه بتشريح الحيوانات المختلفة وخاصة القرود باعتبارها أقرب المخلوقات شبهاً بالإنسان، وإن كان بعض الأطباء ـ كما ذُكر فيما بعد ـ كانوا يجازفون ويشرّحون بعض الجثث سرًّا وبتكتم شديد خوفاً من افتضاح أمرهم. هذا ناهيك عن أن أدواتهم التي كانوا يستعملونها في عملهم كانت شبه بدائية. لذلك فإن معلوماتهم التشريحية التي كانوا يحصلون عليها كانت ناقصة أو غير صحيحة في كثير من النواحي.
نعود ونقول: إن النظريات هذه ـ التي ذكرها المؤلف ـ حول انبثاق العروق من الكبد ثم طريقة توزيعها في الجسم، هي نظريات خاطئة. وأول من أثبت بالبرهان خطأها، حيث اكتشف الدورة الدموية الصغرى الحقيقية، هو العالم العربي الطبيب (ابن النفيس) حيث دونها في كتاب احتفظ به قبل أن ينشر معلوماته. ثم توفي، فأصبحت معلوماته في طي النسيان. وبعد قرون جاء الطبيب الإنكليزي هارفي، وعثر على =

الخارج المحاذي لتلك الأعضاء الداخلة. وعند محاذاته للأبط يخرج منه إلى خارج شعبة عظيمة تأتي إليه من ناحية الأبط وتسمى الباسليق(٥٧) فإذا حاذى من الترقوة الوسط منها وهو موضع اللبّة انقسم قسمين فصار أحدهما إلى ناحية اليمين والآخر إلى ناحية اليسار. وانقسم كل واحد من هذين القسمين إلى قسمين. فركب أحد القسمين الكتف وجاء إلى اليد من الجانب الوحشي. وهو العرق المسمى القيفال(٥٨). وانقسم الثاني قسمين في كل جانب. فمرَّ أحدهما غائراً مصعداً في العنق حتى يدخل القحف ويسقي ما هناك من أعضاء الدماغ وأغشيته. وفي مروره في العنق إلى أن يدخل الدماغ يتشعَّب منه شعب صغار تسقي ما في العنق من الأعضاء الداخلة، ويسمى هذا القسم الوداج الغائر. وأما الثاني فيمر مصعداً في الظاهر حتى ينقسم في الرأس والوجه والعين والأنف ويسقي جميع هذه الأعضاء وهو الوداج الظاهر.(٥٩). ويتشعب من العرق الكتفي في مروره بالعضد شعب صغار تسقي ظاهر العضد. ويتشعب من الأبطي شعب صغار تسقي باطنه. وإذا قارب العرق الكتفي والعرق الأبطي مفصل المرفق انقسما أقساماً عظاماً. فأحد أقسام العرق الكتفي يمازج قسماً من أقسام العرق الأبطي وينحدر القسهان ويكون منهما(٦٠) عند المرفق العرق المسمى الأكحل. والقسم الثاني من أقسام العرق الكتفي يمتد في

= معلومات ابن النفيس حول دوران الدم. ولما تأكد من صحتها، عمل على نشرها ناسباً فضل اكتشافها لنفسه، منكراً فضل العالم العربي الجليل.

وقد بقي فضل اكتشاف الدورة الدموية مقترناً باسم هارفي، حتى قبل سنوات قليلة حين كان أحد الباحثين من الشباب العربي يدقق في مكتبة الأسكوريال الضخمة في مدريد باحثاً عن كتاب يحتاجه في أبحاثه، إذ بيده تقع على النسخة الأصلية لكتاب ابن النفيس وبعد أن تأكد من حقيقة الكتاب ومن صحة نظرية ابن النفيس، قام بنشرها فاضحاً سرقة هارفي.

(٥٧) ولا يزال هذا العرق يعرف باللغة الطبية باسم الباسليق Basilic.

(٥٨) وهو المعروف طبياً باسم الوريد الكعبري Radial.

(٥٩) الوداج: Jugular: وهو العرق الذي يقطعه الذابح فلا تبقى معه حياة. راجع أوداج.

(٦٠) كلمتا (القسهان) و(منهما) غير موجودتين في النسخ. وقد أضفناهما لتستقيم الجملة.

ظاهر الساعد ويركب بعد ذلك الزند الأعلى. وهو المسمى حبل الذراع. وقسم آخر من العرق الأبطي وهو الأسفل مكاناً[٦١] يمر في الجانب الداخل من الساعد حتى يبلغ رأس الزند الأسفل. ويكون من بعض شعبه العرق الذي بين الخنصر والبنصر ويسمى الأسيلم.

وأما القسم الذي يأخذ إلى أسافل البدن فإنه يركب خرز الظهر آخذاً إلى أسفل، ويتشعب منه أولاً شعب تأتي لفائف الكلي وأغشيتها والأجسام التي بالقرب منها فتسقيها. ثم يتشعب منه ـ أي من هذا القسم ـ شعبتان عظيمتان تدخلان تجويف الكلي، ثم شعبتان تصيران إلى الانثيين. ثم يتشعب منه عند كل خرزة عرقان يمرّان في الجانبين فيسقيان الأعضاء القريبة منها ما كان منها داخلاً كالرحم والمثانة وما كان خارجاً كمراق البطن والخاصرتين حتى إذا بلغ آخر الخرز انقسم قسمين وأخذ أحدهما إلى الرجل اليمنى والآخر إلى الرجل اليسرى، وتتشعب منه شعب تسقي عضل الفخذين، منها ظاهرة تسقي العضل الظاهر ومنها غائرة تسقي العضل الغائر حتى إذا بلغ الركبة انقسم ثلاثة أقسام. فيمر قسم منها إلى الوسط ويسقي العضل الغائر، ومنها ظاهرة تسقي بشعب لها جميع عضل الساق الداخل والخارج. ويمر قسم في الجانب الداخل من الساق حتى يظهر عند الكعب الداخل وهو الصافن. والقسم الآخر يمر في الجانب الظاهر من الساق وهو غائر حتى يأتي إلى ناحية الكعب الخارج وهو عرق النسا[٦٢]. ويتشعب من كل واحد من هذين عند بلوغه القدم شعب تتفرق في ظهر القدم لتكون الشعب التي هي من القدم في ناحية الخنصر والبنصر من شعب عرق النسا. والتي في ناحية الإبهام من شعب الصافن. هذه هي جملة العروق الناشئة من الكبد، الساقية لجميع أعضاء البدن.

---

(٦١) جاءت الجملة:
في (الأصل): وهو الأصغر مكاناً.
وفي (أوق): وهو أسفل مكاناً.

(٦٢) عرق النسا: Sciatica وهو المعروف باسم العرق الوركي.

في الشرايين :

تنبت الشرايين من القلب من تجويفه الأيسر. ويخرج من هذا التجويف شريانان أحدهما أصغر من الآخر وطبقته واحدة. وهو مع ذلك أرق من إحدى طبقتي سائر الشرايين. وهذا الشريان يدخل إلى الرئة وينقسم فيها. أما الآخر فهو أكبر كثيراً ويسمى أورنطي.(٦٣) وهذا يطلع فيتشعب منه شعبتان، فتصير أحداهما إلى التجويف الأيمن من تجويفي القلب وهو أصغر الشعبتين. والآخر يستدير حول القلب كما يدور ثم يدخل إليه ويتفرق فيه. ثم إن الباقي من العروق النابتة من تجويف القلب الأيسر بعد انشعاب هاتين الشعبتين منه ينقسم قسمين، فيأخذ أحدهما إلى أسفل البدن ويأخذ الآخر إلى أعاليه. وهذا القسم الآخذ إلى أعالي البدن ينقسم منه في الجانبين شعب يتصل بما يحاذيها من الأعضاء ليعطيها الحرارة الغريزية حتى إذا حاذى الأبط خرجت منه شعبة مع العرق الأبطي إلى اليد وينقسم فيه كتقسيمه. فاتصلت منه شعب صغار بالعضل الظاهر والباطن من العضد وهو مع ذلك غائر مندفن حتى إذا صار عند المرفق صعد إلى فوق حتى أن نَبضه يظهر في هذا الموضع في كثير من الأبدان ولم يزل تحت الأبطي ملاصقاً له حتى ينزل من المرفق قليلاً ثم إنه يغوص في العمق أيضاً ويتشعب منه شعب شعرية ويتصل بعضل الساعد إلى أن يقطع من الساعد مسافة صالحة. ثم إنه ينقسم قسمين يأخذ أحدهما إلى الرسغ ماراً على الزند الأعلى وهو العرق الذي تجسّه الأطباء. ويأخذ الآخر إلى الرسغ أيضاً ماراً على الزند الأسفل وهو أصغرهما ويتفرقان في الكف، وربما ظهر لهما نبض في ظهر الكف. وإذا بلغ هذا القسم الأعلى موضع اللبّة انقسم قسمين وانقسم كل واحد من هذين القسمين إلى قسمين آخرين وجاوز أحد هذين القسمين الوداج الغائر ومرّ مصعّداً حتى يدخل القحف ويتصل في مروره منه شعب بالأعضاء الغائرة

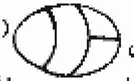
---

(٦٣) كذا وردت الكلمة في جميع النسخ وصححها (الأورطي) Aorta.

التي هنـاك كما وصفنـا في ذكر العـروق. وإذا دخـل القحف انقسم هنـاك تقسيماً عجيباً وصار منه الشيء المعـروف بالشبكـة المفروشـة تحت الدمـاغ، وهو جسم يشبه شبـاكاً كثـيرة قد ألقي بعضها على بعض ثم إنـه من بعد تقسيمه إلى هذه الشبكة يجتمع ويعود أيضاً فتخرج من هذه الشبكة عرقان متسـاويان في العـظم كحالهـا قبل الانقسـام إليها ويـدخلان حينئـذٍ جـرم الدماغ فينقسمان فيه وأما القسم الآخر من هـذين القسمين وهـو أصغرهمـا فإنه يصعد إلى ظاهر الوجه والرأس ويتفرق فيها هناك من الأعضاء الظاهرة كتفـرق الوداج الـظاهـر. وقـد يـظهـر نبض هـذا القسم خلف الأذن وفي الصـدغ. فأمـا النبض الظاهـر عند الـوداجين فـإنـه نبض القسم العـظيم المجـاور للوداج الغائـر. ويسمى هذان الشريـانان شريـاني السبات. وأمـا القسم النازل من قسمي العرق النـابت من القلب إلى أسافـل البدن فـإنه يركب خرز الظهر نازلاً إلى أسفل ويتشعب منه عند كـل خرزة شعب يمنة ويسـرة ويتصل بالأعضاء المحاذية لها. وأول شعبـة انشعبت منه شعبـة تأتي الرئة ثم شعبة تأتي العضل الذي بين الأعضاء ثم شعبتـان تأتيـان الحجاب ثم شعب تأتي المعدة والكبـد والطحـال والثرب والأمعـاء والكلىٰ والأرحـام والانثيين والمثانـة والقضيب. وشعبة تخرج حتى تتصل بـالعضل الخـارج المحـاذي لهذه المـواضع حتى إذا جـاءت إلى آخر الخرز انقسمت قسمين. يأخذ كل واحد منها نحو إحـدى الرجلين وينقسم فيهـا كتقسيم العروق، إلّا أنهما غـائران ويـظهر نبضهـا عند الأربتين وعند العقب تحت الكعبـين الداخلين وفي ظهر القدمين بالقرب من الوتر العظيم.

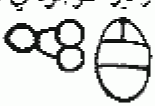
في هيئة الدماغ:

إن الـدمـاغ ليس بمصمت، لكن لـه تجـاويف. وهي عـلى رأي جالينوس أربعـة تجاويف يفضي بعضهـا إلى بعض وتسمى بطون الـدماغ. إثنـان منها في مقـدم الدمـاغ وواحد في وسـطه وآخر في مؤخـره عـلى هـذا

الشكل  [٦٤] وعند هذه المجاري أجسام متشكّلة بشكل موافق يسدها في بعض الأحايين[٦٥] ويفتحها في أخرى وله زائدتان تنبتان من بطنية المقدمين شبيهتان بحلمتي الثدي يبلغان إلى العظم الشبيه بالمصفاة. وبهاتين الزائدتين يكون حسّ الشم. وهذا عظم مثقب ثقباً كثيرة على غير استواء بل مشاشي[٦٦] وموضعه من القحف حيث ينتهي إليه أقصى الأنف.

وللدماغ غشاءان أحدهما صلب غليظ، والآخر رقيق. والرقيق ملاصق[٦٧] للدماغ ومخالط له في مواضع كثيرة. والغليظ ملازق للقحف وملازق للدماغ في أمكنة منه وهذا الغشاء الصلب مثقب ثقباً كثيرة في موضعين. أحدهما عند الثقب الذي في أقصى الأنف المسمى المصفاة. والآخر عند العظم الذي في الحنك. وهذا العظم أيضاً مثقب. ويسيل من العظم المثقب الذي في أقصى الأنف فضول البطنين المقدمين من الدماغ إلى الأنف ومن الذي في الحنك فضول البطن المتوسط والبطن المتأخر. فيكون بذلك السلامة من أمراض رديئة كثيرة وتحت الدماغ وتحت الغشاء الغليظة النسيجة الشبيهة بالشبكة التي تكون من الشرايين الصاعدة إلى الرأس وهذه النسجة يخرج منها عرقان كما ذكرنا في باب الشرايين فيدخلان في الغشاء الصلب ويتصلان بالدماغ. وأما منبت الأعصاب منه فقد ذكرناها عند ذكرنا للعصب.

---

(٦٤) هذا الشكل موجود في (أوق) و(يح). وغير موجود في (الأصل) أما في (تيم) فهناك شكلين بدلاً من شكل واحد وهما :- 

(٦٥) في (الإصل) جاءت الكلمة: الأحنائين.
وفي (أوق): الدحناين.
وفي (تيم): الدحانين.

(٦٦) المشاشي: راجع (مشاش) في فهرس الكلمات الواردة.

(٦٧) في النسخ الأربع جاءت الكلمة ملازق.
وملاصق وملازق (من لصق ولزق) كلمتان بمعنى واحد. وقد درج القدماء - ومنهم المؤلف - على استعمال كلمة (لزق) خاصة وما يشتق منها.
أما في وقتنا الحاضر فيعتبرون كلمة (لزق) من الكلمات العامية.

في هيئة العين:

العين مركبة من سبع طبقات وثلاث رطوبات. وتركيبها على ما أصف: إن العصبة المجوّفة التي هي أول العصب الخارج من الدماغ تخرج من القحف إلى حيث قعر العين وعليها غشاءان هما غشاءا الدماغ. فإذا برزت من القحف وصارت في جوبة(٦٨) عظم العين، فارقها الغشاء الغليظ وصار لباساً وغشاءً على بعض عظم العين الأعلى لا على كله.

ويسمي المشرّحون هذا الغشاء الطبقة الصلبة. ويفارقها أيضاً الغشاء الرقيق فيصير لباساً وغشاءً دون الطبقة الصلبة ويسمى الطبقة المشيمية لشبهها بالمشيمة. ويعترض بالعصبة نفسها ويصير منها غشاء دون هذين ويسمى الغشاء الشبكي. ثم يتكون في وسط هذا الغشاء جسم ليّن رطب في لون الزجاج الذائب يسمى الرطوبة الزجاجية ويتكون في وسط هذا الجسم جسم آخر مستدير إلا أنه في أدنى تفرطح شبيه بالجليد في صفائه ويسمى الرطوبة الجليدية. وتحيط الزجاجية بمقدار النصف من الجليدية. ويعلو النصف الآخر جسم شبيه بنسيج العنكبوت، شديد الصفاء والصقال ويسمى الطبقة العنكبوتية. ثم يعلو هذا جسم سائل في لون بياض البيض ويسمى الرطوبة البيضية. ويعلو الرطوبة البيضية جسم رقيق مخملي الداخل حيث يلي البيضية أملس الخارج ويختلف لونه في الأبدان، فربما كان شديد السواد وربما كان دون ذلك. وفي وسطه حيث يحاذي الجليدية ثقب يتسع ويضيق في حال دون حال بمقدار حاجة الجليدية إلى الضوء. فيضيق عند الضوء الشديد ويتسع في الظلمة. وهذا الثقب هو الحدقة، ويسمى هذا الغشاء الطبقة العنبية. ويعلو هذه الطبقة ويغشاها جسم كثيف صلب صاف يشبه صفحة رقيقة لطيفة من قرن أبيض منحوت. ويسمى القرنية، غير أنها تتلون بلون الطبقة التي تحتها المسماة العنبية كما يلصق وراء جام(٦٩) من زجاجٍ شيءٌ ذو لون فيخيل

(٦٨) الجوبة: راجع (جوبة) في فهرس الكلمات الواردة.

(٦٩) الجام: راجع (جام) في فهرس الكلمات الواردة.

ذلك المكان من الزجاج بلون ذلك الشيء. ونبات هذه الطبقة من الصلبة. ويعلو هذا ويغشاه لكن لا لِكُلِّه بل إلى موضع سواد العين جسم أبيض اللون يسمى الملتحم وهو بياض العين ونباته من الجلد المغشى الذي على القحف من خارج. ونبات القرنية من الطبقة الصلبة، ونبات العنبية من الطبقة المشيمية، ونبات العنكبوتية من الطبقة الشبكية.

في هيئة الأنف:

مجرى الأنف إذا علا انقسم قسمين. فيفضي أحدهما إلى أقصى الفم ويمر الآخر صاعداً حتى ينتهي إلى العظم الشبيه بالمصفاة الموضوع في وجه زائدتي الدماغ المشبهتين بحلمتي الثدي. ويكون بهذا المجرى الشم. وبالأول التنفس الجاري على العادة لا الكائن بالفم.

في هيئة الأذن والصماخ(٧٠):

إن مجرى الأذن في عظم صلب يسمى العظم الحجري وهو كثير التعاريج والعطفات ويمر كذلك إلى أن يلقى العصبة الخامسة النابتة من الدماغ التي بها يكون السمع.

في هيئة اللسان:

اللسان (عضو) لحمي(٧١) رخو أبيض قد التفَّت به عروق صغار كثيرة فيها دم. ومن ذلك أتت حمرة لونه. وتجيئه عروق وشريانات وأعصاب كثيرة فوق ما يستحقه قدره من العظم. وتحته فوهتان يخرج منها اللعاب يفيضان إلى اللحم الغددي الرخو الموضوع عند أصله. وهذا

---

(٧٠) صماخ الأذن: راجع (صماخ) في فهرس الكلمات الواردة.

(٧١) كلمة عضو أضفناها ليستقيم المعنى. حيث جاءت الجملة في جميع النسخ: (اللسان لحم رخو...).

اللحم يسمى مولّد اللعاب. وهاتان الفوهتـان ساكبتـا اللعاب، تبقيـان في اللسان وما حواليه النداوة الطبيعية(٧٢).

في هيئة الحلق(٧٣):

إن الفم يفضي إلى مجـريين أحـدهما من قُـدّام وهو الحلقـوم ويسميه المشرّحون قصبة الرئة. والآخـر موضـوع من خلف ناحيـة القفا عـلى خرز العنق ويسمى المريء وفيه ينفذ الطعام والشراب. وأما الحلقوم فإنما يخترقه وينفذ فيه ومنه الريح الذي يـدخل ويخـرج بالتنفس. وقـد جُعل لـه صمّام يلزمه وينطبق عليه في وقت الازدراد لئلا يـدخل شيء مما يُزدرد فيـه. وإن دخل فيه في وقت مـا شيء يسير ممـا يؤكل أو يُشرب حـدثت منه في قصبـة الـرئة دغـدغة وحـالة ألم مؤذيـة شبيهة بمـا يحدث في الأنف عنـد اجتـلاب العطاس بإدخال سحاءة(٧٤) وما أشبهها فيه وهاج لذلك سعال شديد حتى يقذف ويرمي ما دخل فيها. وقد هيئت هـذه الهيئة بغـاية الصـواب وذلك أن هذا المجرى لما كان نافذاً(٧٥) إلى الرئة، وليست الرئة من آلات الغذاء بـل من آلات التنفس، ولا لها منفـذ من أسفل، وكـان كل مـا يقـع فيهـا يضيّق النفس، وكـان واجباً أن يحتـاط في ذلـك. وقـد احتيط فيـه وأحكم غاية الإحكام حتى لا يكاد يحـدث ذلك إلا في النـدرة. وذلك أنـه إذا كان

---

(٧٢) في جميع النسخ وردت الجملة بالشكل التالي:
وهاتين الفوهتين ساكبة اللعاب. وبها يبقى اللسان وما حواليه النداوة الطبيعية.

(٧٣) الحلق: راجع (حلق) في فهرس الكلمات الواردة.

(٧٤) جاءت الكلمة:
في (الأصل): سحاة.
وفي (أورق): شحا.
وفي (تيم): سجاة.
وفي (يح): شجاة.
والكلمات الأربع هذه لا معنى لها في المعاجم. لذلك فـالصحيح يجب أن تكـون الكلمة (سحاءة أو شحا) راجع (سحاءة) في فهرس الكلمات الواردة.

(٧٥) في النسخ جميعها، جاءت الكلمة (منفذا).

الإنسان يبتلع ويصيح، أو يتكلم ويتنفس في حالة واحدة، ثم لا يزال السعال هائجاً حتى يخرج ذلك منه عن آخره.

وقد هيىء في هذا الموضع آلة يكون بها الصوت. وذلك أن الصوت إنما يكون من النفس، وهو مادته. وهي في هذه المواضع آلات موافقة لكون الصوت[٧٦]، وليس لكون ضرب واحد منه فقط بل لكون جميع ضروبه فيها العضو المسمى الحنجرة. وهي مؤلفة من ثلاثة غضاريف تأليفاً موافقاً لكون الصوت والجسم الشبيه بلسان المزمار وهي أشرف آلات الصوت. والعضل الكثير العدد المهيأ لكون الحركات التي يحتاج إليها في هذا الموضع يتكوّن عن ضروب تشكله ضروب الصوت. وهذه الأعضاء، أعني قصبة الرئة والرئة كلها والصدر كله بجميع عضله وأغشيته والحجاب، هيئت من أجل التنفس، ويكون بعد عمل التنفس الصوت بالحنجرة والجسم الشبيه بلسان المزمار وبعد ذلك النغم والحروف بمعونة اللسان والشفة والأسنان وغيرها مما في الفم.

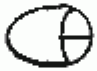
في هيئة الصدر والرئة:

إن تجويف البطن من لدن الترقوة إلى عظم الخاصرة[٧٧] ينقسم إلى تجويفين عظيمين أحدهما فوق يحوي الرئة والقلب. والثاني أسفل يحوي المعدة والأمعاء والكبد والطحال والمرارة والكلى والمثانة والأرحام. ويفصل بين هذين التجويفين العضو الذي يُسمى الحجاب[٧٨]. وهذا الحجاب يأخذ من رأس القص ويمر بالتاريب إلى أسفل في كل واحد من الجانبين حتى يتصل بخرز الظهر عند الخرزة الثانية عشرة. ويصير حاجزاً بين ما فوقه وما تحته. ثم ينقسم هذا التجويف إلى قسمين يفصل بينهما حجاب آخر. ويمرّ في الوسط حتى يلتصق أيضاً بخرز الظهر فيكون هيئة التجاويف

(٧٦) ويقصد: الآت لتكوين الصوت. ويعني بذلك ما يعرف بالحبال الصوتية.

(٧٧) ويريد بعظم الخاصرة، الضلع الثاني عشر.

(٧٨) الحجاب: هو الحجاب الحاجزُ الذي يحجز بين التجويفين الصدري والبطني.

الثلاثة كهيئة هذا الشكل  ويسمى هذا التجويف الأعلى كله صدراً، وحدُّه من فوق الترقوتين ومن أسفل الحجاب القاسم للبطن عرضاً. وهذه هي هيئة الصدر.

أما الرئة فإن قصبتها تبتدىء من أقصى الفم على ما ذكرنا حتى إذا جاءت إلى ما دون الترقوة انقسمت قسمين. وينقسم كل قسم منها أقساماً كثيرة. وانتسج واحتشىٰ حواليها لحم الرئة، فصار من جملة هذا، القصبة والعروق التي تحتها واللحم الذي احتشىٰ حواليها بدن الرئة. فنصف الرئة في تجويف الصدر الأيمن والنصف الآخر في الأيسر. وأما قصبة الرئة فإنها مؤلفة من غضاريف مهيأة في شكل الدوائر لكنها ليست بدوائر تامة بل مقدار ثلثي دائرة ويصل ما بين طرفيها غشاء ليِّن يمر على خط مستقيم كهذا الشكل  . ويصل ما بين هذه الحلق أغشية لينة. فأما الحلق نفسها فصلبة غضروفية وحدبة هذه الحلق تلي ظاهر البدن وتلمس باليد. وأما الموضع المستقيم منها فيلاصق المريء، وإن أنت توهمت أنبوبتي قصب، شُق أحدهما على الثلث أو الثلثين، والزق على ما شُقَّ منه كاغد، ثم جيء به فَضُمّ إلى الأنبوبة الأخرى وأُلصق بها حيث هذا الكاغد كنت قد لاحظت هيئة قصبة الرئة والمريء في وضعهما ملاحظة كاملة. فهذا التجويف الأعلى كله إنما هيىء من أجل التنفس. وذلك أن الصدر إذا انبسط جذب الرئة وبسطها وإذا انبسطت الرئة اجتذبت الهواء من خارج فكان ذلك أحد جزئي التنفس. وهو تنشّق الهواء ثم أن الصدر ينقبض فتنقبض الرئة ويكون بانقباضها إخراج التنفس وهو الجزء الثاني. واحتيج إلى تنشق الهواء الخارج وإخراجه بعد ذلك للترويح عن القلب. فإن الهواء الذي يستنشق يصل شيء منه إلى القلب في المنافذ التي بينها وبين القلب وإذا سخن ذلك الهواء الذي اجتذب احتيج إلى إخراجه للاستبدال به فانقبض الصدر وقبض الرئة وأخرجه ثم عاد فانبسط وبسط الرئة فدخلها هواء آخر على مثال الزقاق(٧٩) التي ينفخ بها النار. فإنها إذا انبسطت

(٧٩) الزقاق: جمع زق: راجع (زق) في فهرس الكلمات الواردة.

امتلأت من الهواء ثم إذا انقبضت انفرغت منه. وقُسِّم الصدر في طوله إلى تجويفين، وجُعل في كل تجويف منه نصف الرئة لكي يكون للتنفس آلتان، فإن حدث على واحدة منها حادثة قامت الأخرى بما يحتاج إليه كالحال في العينين. وذلك أن هذا الفعل - أعني التنفسي - لشرفه وشدة الاضطرار إليه في بقاء الحياة، كان واجباً أن يُحتاط فيه غاية الاحتياط. ولعمري قد فعل ذلك(٨٠) في غاية الإحكام. فإنه كثيراً ما يصيب الصدر جراحة نافذة في أحد جانبيه فيقوم الجانب الآخر بالحاجة إلى التنفس. وأما إذا حدث على الجانبين معاً ذلك فإن الحيوان يعيش بمقدار ما يعيش المخنوق فقط.

وأما قصبة الرئة فلما كانت ملاصقة للمريء من باطنها، وكان المريء منفذاً للطعام والشراب جُعل الذي بينهما منه غشاء لين ليندفع في حال بلع الشيء ولا يضيق على المريء. ولولا كراهية خروج هذا الكتاب عن حده ومقداره الذي قصدنا له لذكرنا هيئة الأعضاء ومنافعها ذكراً أوسع. ولكننا من أجل ذلك نختصر ونقتصر ما أمكن.

في هيئة القلب:

شكل القلب كشكل صنوبرة منكوسة رأسها المخروط إلى أسفل البدن وأصلها إلى أعاليه وله غلاف من غشاء كثيف يحيط به غير أنه ليس بملتصق به كله لكن عند أصله وهو موضوع في وسط الصدر إلا أن رأسه المخروط يميل إلى ناحية اليسار، والشريان الكبير إنما ينبت من الجانب الأيسر منه، فلذلك يتبين النبض في الجانب الأيسر. وللقلب بطنان عظيمان أحدهما في الجانب الأيمن والآخر في الأيسر وعند أصله ومنبته شيء شبيه بالغضروف كأنه قاعدة لجميع القلب. ومن البطن الأيمن إلى البطن

---

(٨٠) في النسخ الأربع، جاءت الجملة (وقد لعمري فعل ذلك...).

الأيسر منافذ[٨١]. وللبطن الأيمن فوهتان إحداهما التي منها تدخل ...روق النابتة من الكبد. وينصب الدم من هذه الفوهة في البطن الأيمن من بطني القلب. وعلى هذه الفوهة أغشية بيض تشققها من خارج إلى داخل كي ترتد وتَتَنَحّىٰ للشيء الذي يدخل القلب. والثانية فوهة العرق الذي يتصل من هذا التجويف بالرئة. وهو عرق غير ضارب إلا أن أغشيته غلاظ ثخان ولذلك يسميه المشرحون العرق الشرياني لأن الشرايين أبداً أغلظ وأثخن وأصلب أغشيه من العروق، وحقٌ لها ذلك إذ كانت دائمة الحركة مدة عمر الإنسان كله، وفي انخراقها من الخطر أكثر مما في إنخراق العروق. وعلى الفوهة التي يخرج منها هذا العرق أغشية إلا أن تشققها من داخل إلى خارج ديما ترتد وتتنحّىٰ للذي يخرج من القلب. وفي البطين الأيسر فوهتان إحداهما فوهة الشريان العظيم الذي منه تنبت شرايين البدن كلها. وعلى فمه أغشية تشققها من داخل إلى خارج لكي ترتد وتتنحّىٰ لما يخرج من القلب من الروح والدم[٨٢]. والثانية فوهة الشريان الذي يتصل بالرئة. وفيه يكون نفوذ الهواء من الرئة إلى القلب. وعلى هذه الفوهة غشاءان تشققها من خارج إلى داخل لينفتح ويرتد للهواء الذي يدخل إلى القلب وله زائدتان شبيهتان بالأذنين إحداهما يمنة والأخرى يسرى. والرئة مجللة للقلب مانعة أن تلقاه عظام الصدر من قُدّام.

---

(٨١) هذا قول خاطىء. فالبطين الأيمن ومعه الأذين الأيمن مفصولان كلّياً عن البطين الأيسر ومعه الأذين الأيسر بواسطة الحجاب ما بين البطنين والحجاب ما بين الأذينين بصورة تجعل القلب يظهر وكأنه متشكّل من نصفين مستقلّين أحدهما أيمن والآخر أيسر. أما المنافذ التي تكلم عنها المؤلف فهي بين كل بُطين وأُذين. ويدعى هذا المنفذ (الصمّام). وهو بهيئة يسمح للدم بالمرور من الأذين إلى البطين فقط ولا يسمح بمروره بالعكس. وهناك بعض الحالات النادرة يكون القلب فيها يحتوي على فتحة ـ ولادية ـ بين الأذينين أو بين البطينين. وفي الفتحة هذه خطر كامن على حياة الطفل. وفي الطب الحديث أصبحت عملية سدّ هذه الفتحة من العمليات الميسورة السهلة. وبذلك تُحفظ حياة الطفل.

(٨٢) ويريد بهذا الدم الشرياني. وهو الدم النقي الذي يحتوي على الأكسجين الذي يمنح الجسم حياته وحيويته.

في هيئة المريء والمعدة:

قد قلنا إن في أقصى الفم منفذين أحدهما منفذ للنفس إلى الرئة وهو قصبة الرئة. والثاني منفذ للطعام والشراب إلى المعدة وهو المريء. وهذا المجرى المسمى المريء موضوع من خلف على خرز العنق ويمر نازلاً إلى أسفل حتى ينفذ الحجاب. وهو مشدود مع الخرز بأغشية تربطه حتى إذا نفذ الحجاب اتسع، ويكوّن هناك العضو المسمى المعدة[٨٣]. وإذا هو نفذ بعد الحجاب مال إلى الجانب الأيسر قليلاً. لذلك فرأس المعدة مائل إلى الجانب الأيسر قليلاً. وأما قعرها فمائل إلى الجانب الأيمن. وإن أنت توهمت قرعة مستديرة طويلة العنق يتصل بها من أسفلها عنق آخر، كنت قد لاحظت هيئة المعدة والمريء، غير أن المعدة من الجانب الذي يلي الظهر مسطحة قليلاً وأحد رأسيها وهو الأعلى هو المريء. والرأس الآخر هو ابتداء المِعاء وهي مربوطة مع الفقار ومع غيره من الأحشاء بأربطة وثيقة تمسكها وكذلك جميع الأحشاء. وقد أحكم ربطها ودعائمها بمقدار شرفها وشدة الحاجة إليها والخوف عليها. والمجرى الذي أسفل المعدة يسمى البواب وذلك أنه إذا احتوت المعدة على الطعام انضمّ وانغلق هذا المنفذ حتى لا يخرج منه شيء حتى ولا الماء حتى يتم الهضم أو يفسد ثم ينفتح حتى يصير ما في المعدة إلى المِعاء. وهذا الموضع هو أول منبت المِعاء. وجسم المعدة مؤلف من ثلاث طبقات، إحداها تأخذ بأليافها طولاً، والثانية عرضاً والثالثة ورايا[٨٤]. ولها منافع يطول ذكرها.

في هيئة الأمعاء:

للأمعاء طبقتان. وعلى الطبقة الداخلة لزوجات[٨٥] قد لبستها بمنزلة

---

(٨٣) تتصل المعدة بالمريئي بفوهة تدعى (الفؤاد). وتتصل بالأثني عشري بالفوهة الإثني عشرية وتدعى (البواب).

(٨٤) ويقصد ورائياً، أي من الوراء.

(٨٥) جاءت الكلمة:

الترصيص. وجميع الأمعاء ستة، ثلاثة دقاق وهي أعلى وثلاثة غلاظ وهي أسفل وأول الدقاق هو المِعاء[٨٦] المتصل بأسفل المعدة ويسمى الاثني عشري. ويتلوه مِعاء يسمى الصائم. وهذان جميعاً منتصبان قائمان ممتدان في طول البدن، إلا أن الفوهات التي بها يكون جذب الغذاء إلى الكبد في هذا المعاء أكثر منه في سائر الأمعاء[٨٧]. وسأذكر هذه الفوهات عند ذكرنا الكبد. ويتلوه معاء يسمى الدقيق. وهذا المِعاء مُلتفّ تلافيف كثيرة. وسعة هذه الأمعاء الثلاثة كلها بقدر سعة البواب[٨٨]. ويتلوه المعاء المعروف بالأعور، وهو معاء ليس له منفذ ومجرى ما، لكنه كأنه وعاء أو كيس، لأن له فماً واحداً يدخل إليه ما ينزل في وقت ويخرج منه في آخر من ذلك الفم بعينه وهو موضوع في الجانب الأيمن[٨٩]. ويتلوه القولون وابتداؤه من الجانب الأيمن ويأخذ في عرض البطن إلى الجانب الأيسر ويتلوه المعاء المستقيم[٩٠]. وهذا المعاء له تجويف واسع يجتمع فيه الثفل

= في (الأصل): الزحات.
وفي (أوق): أو حاب.
وفي (يح) و(تيم): أرحاب.
وأنا أرى أنها: لزوجات. وربما هي الصحيحة.

(٨٦) إن كلمة (معاء أو معي) كانت ترد في النسخ: (مع أو معا) أحياناً

(٨٧) الأمعاء الدقاق، وقد ورد ذكرها في بعض المؤلفات القديمة باسم (المعاء الرقيق). وتعرفها حالياً باسم (الأمعاء الدقيقة). وتتألف من جزأين: أحدهما ثابت وهو المسمى الاثنى عشري لأن طوله يبلغ (١٢ أنجاً) أو (٢٥ سنتمتراً). وقد عرفه القدماء باسم (العَفْجُ). والجزء الآخر ويدعى (الصائم الدقاقي) Jejunum وهذا يبلغ طوله ستة أمتار نصف تقريباً. ويتلوى داخل الجوف البطني بحدود ـ ١٥ ـ ١٦ التواء. ويدعون هذه الالتواءات العرىٰ المعدية. والمعاء الدقيق من بعد اتصاله بالاثني عشري وقبل أن يتلوى، يُشكّل زاوية شبه قائمة تدعى تشريحياً باسم (الزاوية العفجية الصائمية) وما تبقى من المعاء المتلوّي يعرف تشريحياً باسم (اللفيفي أو اللفائفي) الصائمي Ileum. وبذلك يكون المعاء الدقيق مؤلف من ثلاثة أجزاء كما ذكر المؤلف.

(٨٨) (وسعة هذه الأمعاء كلها بقدر سعة البواب)، جملة غير مفهومة ولا أدري ماذا يقصد المؤلف بها؟

(٨٩) المعاء الأعور: راجع (أعور) في فهرس الكلمات الواردة.

(٩٠) ذكر المؤلف في بداية كلامه بأن الأمعاء الغلاظ هي ثلاثة. وهنا ذكر القولون والمستقيم فقط. راجع (قولون) في فهرس الكلمات الواردة.

كما يجتمع البول في المثانة. وطرف هذا المعاء هو الدبر. وعليه العضلة المانعة من خروج الثفل حتى تطلقه الإرادة.

في هيئة الكبد :

الكبد موضوعة تحت الضلوع العالية من ضلوع الخلف. وشكلها هلالي لها تقعير في الجانب الذي يلي المعدة، وزوائد ربما كانت أربعاً وربما كانت خمساً(٩١). ويحتوي على الجانب الأيمن من المعدة. وحدبتها تلي الحجاب وهي مربوطة بأربطة تتصل بالغشاء الذي عليها. وينبت من تقعير الكبد قناة تسمى باب الكبد(٩٢). وصورتها صورة عرق. لكنها لاتحوي دماً. وتنقسم أقساماً. ثم تنقسم تلك الأقسام إلى أقسام كثيرة. ويأتي منها أقسام يسيرة إلى قعر المعدة والاثني عشري من الأمعاء وأقسام كثيرة إلى المعاء الصائم ثم إلى سائر الأمعاء حتى يبلغ المعاء المستقيم. وهذه هي الفوهات التي ذكرناها. وفيها ينجذب الغذاء إلى الكبد. ولا يزال كل ما ينجذب في تلك الفوهات يصير من الأضيق إلى الأوسع حتى يجتمع في القناة المسماة باب الكبد. ثم إن تلك القناة تنقسم أيضاً في داخل الكبد إلى أقسام في دقة الشعر. ويتفرق ما انجذب من الغذاء فيها. ويطبخه لحم الكبد ويحيله حتى يصير دماً. وينبت من حدبة الكبد عرق عظيم، منه تنبت جميع العروق التي في البدن على ما ذكرنا في تشريح العروق. وأصل هذا العرق ينقسم في الكبد إلى أقسام في دقة الشعر ويلتقي مع الأقسام المنقسمة من المجرى الذي يسمى الباب(٩٣). فيرتفع الدم منها إلى أقسام العرق النابت من الحدبة ثم يجتمع من أدقها إلى أوسعها حتى يحصل جملة الدم كله في العرق الطالع من حدبة الكبد.

---

(٩١) الكبد: راجع (كبد) في فهرس الكلمات الواردة.

(٩٢) وهي عبارة عن حبل ليفي يدعى الرباط المدور، نشأ من ضمور الوريد السري الواقع في سرة الكبد.

(٩٣) يصل الدم إلى الكبد من وريد رئيس مغذّ هو الوريد الباب ومن شريان يدعى الشريان الكبدي. ويخرج من الكبد بواسطة الأوردة فوق الكبدية إلى الوريد الأجوف السفلي.

في هيئة الطحال :

الطحال مطاول الشكل، وهو موضوع في الجانب الأيسر، ومربوط برباط يتصل بالغشاء الذي عليه، ويلزم المعدة من جانب، وضلوع الخلف من جانب آخر[٩٤]. وينبت منه قناتان إحداهما تتصل بالكبد عند تقعيرها والأخرى تتصل بفم المعدة.

في هيئة المرارة :

المرارة موضوعة على الكبد[٩٥]. ولها مجريان أحدهما يتصل بتقعير الكبد والآخر يتشعب فيتصل بالأمعاء العليا وباسفل المعدة.

في هيئة الكلى :

الكليتان موضوعتان على جانبي خرز الصلب[٩٦] بالقرب من الكبد. والكلية اليمنى أرفع موضعاً. ولكل واحدة منها عنقان. أحدهما يتصل بالعرق العظيم الطالع من حدبة الكبد. لكل واحد من جانبه. والثاني يمر مستقلاً حتى يتصل بالمثانة اتصالاً عجيباً. وهما مجريا البول ويسمّيان الحالبين[٩٧].

في هيئة المثانة :

المثانة وعاء للبول ومغيضه. وموضعها بين الدبر والعانة. وهي مؤلفة من طبقتين وعلى فمها عضل يضمّها ويمنع من خروج البول حتى تطلقه الإرادة. والبول يأتيها من الكلى في عنقيها اللذين سميناهما

(٩٤) الطحال: راجع (طحال) في فهرس الكلمات الواردة.
(٩٥) المرارة: راجع (مرارة) في فهرس الكلمات الواردة.
(٩٦) الكلية: راجع (كلية) في فهرس الكلمات الواردة.
(٩٧) كذا وردت الجملة في جميع النسخ. والعنقان يريد بهما الحالبان.

الحالبين. وإذا بلغ هذان المجريان إلى المثانة خرقا إحدى طبقتيها ومرّا فيها بين الطبقتين حتى يبلغا عنق المثانة. ثم يخرقان الطبقة الأخرى ويفضيان إلى تجويف المثانة.

جُمَلٌ وجوامع من منافع آلات الغذاء:

إن الفم قد خُصّ بحس اللمس المشترك مع حس الذوق. وذلك ليميز به الأشياء اللذيذة من الأشياء البشعة، لأن اللذيذة هي الغاذية(٩٨) والموافقة في الأمر الأكثر. واللسان مع عظم نفعه في الكلام، يقلّب الطعام في الفم عند المضغ ضروب التقليب الموافقة المحتاج إليها حتى ينطحن بالسوية كرحىً يقلب على آخر ما يحتاج إلى دقّه وطحنه. والأسنان قد هُيئت ثلاثة ضروب. منها ما يصلح للقطع وهي الثنايا والرباعيات. ومنها ما يصلح لكسر الأشياء وهي الأنياب(٩٩) ومنها طواحن وهي الأضراس. ومن عجيب الحكمة في هيئة الأسنان أن الثنايا والرباعيات تماس وتلاقي بعضها بعضاً في حالة الحاجة إلى ذلك. وهي عند العضّ على الأشياء ينحني بعضها على بعض عند الحاجة إلى ذلك التماس. ولو لم يكن كذلك لم يتم العضُّ على الأشياء. ويكون ذلك بجذب الفك الأسفل إلى قُدّام حتى تلاقي هذه بعضها بعضاً. وعند المضغ والطحن يرجع الفك إلى مكانه فتدخل الثنايا والرباعيات السفلانية(١٠٠) إلى داخل وتحيد عن موازاة العالية فيتم بذلك للأضراس وقوع بعضها على بعض وذلك أنه لا يمكن

(٩٨) الغاذية: يريد بها المغذية.

(٩٩) إن وظيفة الأنياب في الحقيقة هي تمزيق الطعام واللحوم خاصة. لذلك نجدها بارزة عند الحيوانات آكلة اللحوم كالقطط والكلاب والسباع والحيوانات المفترسة الأخرى. أما آكلة الحشائش كالغزلان والماشية والخيل وغيرها، فتكون الأنياب ضامرة شبه مفقودة. بينما تظهر عندها الأسنان الأمامية بشكل واضح والتي تستعملها لقطع الحشائش ثم الأضراس لسحقها. أما قول المؤلف بأن الأنياب تستعمل لكسر الأشياء فهو قول خاطىء لأنها مدببة. أما إن كان قد رأى احداً يكسر الفستق والبندق عليها. أو أنه قد استعملها لهذا الغرض، فهذا خطأ ومثله كمثل من يقطع الخيوط بثناياه.

(١٠٠) السفلانية: يريد بها السفلية.

مع تلاقي الثنايا والرباعيات التي في اللَّحى الأعلى والتي في اللحى الأسفل أن تتلاقى الأضراس كالحالة عند التكسير. وأصول الأضراس أكبر من أصول سائر الأسنان بحسب شدة عملها ودوامه. وما كان منها في العلو جعلت أصولها أكثر لتعلقها به[١٠١]. وقد أحكم الأمر في دخول شيء مما يؤكل إلى قصبة الرئة على ما بيّناه وذلك أنه في حالة البلع يمتد المريء إلى أسفل فتنجذب الحنجرة إلى فوق فتلزم طَبْقها لزوماً محكماً. ويكون مرور الشيء الذي يُبلع على ظهر هذا الطَبْق حتى يفضي إلى المريء. وإذا ورد الطعام المعدة لزمته واحتوت عليه وانغلق البواب، فلا يزال كذلك حتى يتم الهضم. ويحيط بالمعدة من الجانب الأيمن الكبد. ومن الأيسر الطحال، ومن قدّام الثرب[١٠٢]، ومن خلف لحم الصلب[١٠٣]. فتكون هذه كلها حاقنة للحرارة فيها وتسخنها أيضاً فضل إسخان. فينطبخ الطعام فيها حتى يصير شبيهاً بعصارة تصلح للنفوذ في تلك الفوهات التي ذكرناها إلى الكبد[١٠٤] وجعلت تلك الفوهات كثيرة لأنها لو كانت واحدة وأفضت إلى موضع واحد لفاتها ما انحدر من الغذاء عن ذلك الموضع وخرج ضياعاً[١٠٥]. فاكثرت هذه الفوهات ووصلت بأكثر تجاويف الأمعاء ليكون ما فات جذبه في موضع اجتذب من فوهة أخرى وجعلت للأمعاء استدارات وتلافيف ليطول بقاء ذلك الشيء فيها ولا يبادر بالخروج ويتم هذا الفعل خاصة في المعاء الأعور[١٠٦]. فإن ما فاته لا يكون قد بقي فيه

---

(١٠١) رجاءً راجع الهامش المرقم (٣٧).

(١٠٢) الثُرب: راجع (ترب) في فهرس الكلمات الواردة.

(١٠٣) الصُلب: راجع (صلب) في فهرس الكلمات الواردة.

(١٠٤) يعتقد الأطباء القدماء ـ ومنهم الرازي ـ بأن الطعام الذي يدخل جوف الإنسان، لا يمكن هضمه إلا بعد أن يطبخ داخل جهاز الهضم بالحرارة، كما نطبخ أطعمتنا على النار. وهذا اعتقاد خاطىء طبعاً، وربما لم يكونوا على علم بإفرازات جهاز الهضم وتأثيراتها على هضم الطعام وتحوّلاته.

(١٠٥) في نسخة (الأصل) و(بح): وخرج ضياعاً.
وفي (تيم): وخرج مضاعاً.
وفي (أوق): وخرج ضايعاً.

(١٠٦) لا علاقة للمصران الأعور بعملية الهضم بتاتاً.

كثير شيء مما يصلح للغذاء وتكون العفونة قد غلبت عليه ولأن لحم الكبد هو الذي يطبخ هذا الشيء الذي ينجذب حتى يصير دماً(١٠٧) احتيج أن يفرّق حتى يحتوي على القليل منه، الكثير من لحم الكبد. فتسرع فيه الاستحالة وتسهل. فمن أجل ذلك تنقسم القناة المسماة باب الكبد الذي إليها يجتمع ما ينجذب من الغذاء إلى أقسام دقاق في تجويف الكبد ليستحيل إلى الدم بسرعة وسهولة، وذلك لأن غذاء الأعضاء ونمائها يكون بالدم النقي الموافق. وكان يتولد مع تولد الدم فضلتان لا بد منهما كما يتولد في جميع ما ينطبخ وينضج، أحدهما شبيه الدردي(١٠٨) والعكر، والآخر شبيه الطفاوة والرغوة، احتيج إلى تنقية الدم منها فجلعت المرارة وجعل لها عنق حتى يدخل في تجويف الكبد فتجذب به المرة الصفراء المتولدة عن تولد الدم، وخلق الطحال وجعل له عنق يجيء إلى ما هناك لجذب الفضلة الأخرى التي منها تكون المرة السوداء فيبقى الدم حينئذ نقياً ليس فيه من المرّة الصفراء ولا من السوداء إلاّ بقدر ما يحتاج إليه، إلاّ أنه بعد أرقّ مما يحتاج إليه، فلذلك يحتاج أن يجتذب منه فضل ما فيه من المائية حتى يصير من الغلظ والمتانة إلى الحد الموافق لتكوّن اللحم، فخلقت الكليتان ومُدّ من كل واحدة منهما عنق طويل يوصل بالعرق الطالع من حدبة الكبد ليجتذب ما في الدم من المائية قبل أن يرتقي ويسقي الأعضاء. فاذا نقي الدم من هذه الفضلات الثلاثة فقد كمل(١٠٩) نقاؤه وصلح أن تغتذي به الأعضاء وتنمو به نمواً مشاكلاً موافقاً لها. ويعرف عظم المنفعة في تغذية البدن بفعل تنقية الدم من هذه الفضلات عند الحوادث الحادثة في هذه الآلات. فإن المرارة إذا لم تجذب المرة الصفراء أو أبقتها في الدم حتى ينفذ

---

(١٠٧) تصورٌ خاطئ. فليس للكبد أية علاقة بعملية الطبخ المزعومة. بل له وظائف خاصة منها تحويل سكر النشا إلى سكر العنب، وإفراز الصفراء التي تؤثر على الشحوم والمواد الدهنية الدسمة كما ذكرنا سابقاً. راجع (كبد) في فهرس الكلمات الواردة.

(١٠٨) الدُّرْدِيّ: ما رسب أسفل العسل والزيت ونحوهما من كل شيء مائع كالأشربة والأدهان. راجع (دردي) في فهرس الكلمات الواردة.

(١٠٩) في (بح) و(تيم): فقد تمّ نقاؤه.

مع الغذاء إلى الأعضاء حدثت(١١٠) صنوف الأمراض الكائنة عن المرار الأصفر كاليرقان والبثور والحمرة والنملة والحميات الحادة ونحوها. وإن لم يجتذب الطحال المرة السوداء حدثت الأمراض السوداوية كاليرقان الأسود والبهق الأسود والقوابي والتقشر والجذام والماليخوليا ونحوها. وإن لم تندفع المائية نحو الكلى حدث أحد الاستسقائين إما الزقي وإما اللحمي. ولولا مكان هذه الآلات لكانت هذه دائمة متصلة. ومن عجيب الحكمة أيضاً في اجتذاب هذه الفضلات أن عنق المرارة والطحال يجيئان إلى تقعير الكبد ويجذبان ما يجذبان من هناك. وأما عنقا الكليتين فيجيئان إلى العرق الطالع من حدبة الكبد ويجذبان المائية منه، وذلك من أجل أن الدم يحتاج إلى أن يرتقي إلى هذا الموضع من منافذ دقاق في دقة الشعر. فوجب أن تترك فيه هذه المائية لتبقى له رقته المعينة له على سرعة ارتفاعه ونفوذه في هذه المنافذ. فلم يوصل لذلك الآلة الجاذبة لهذه المائية هناك لكن بعد أن ارتقى الدم ونفذ من هذه المجاري الدقاق. ووصل إلى مجرى واسع استغنى عن رقّته واحتيج إلى غلظه ومتانته فوصل به هناك. وإذا ارتقى الدم النقي إلى هذا العرق توزع بعده في البدن على القسط والعدل وسقى كل عضو وأعطاه نصيبه على ما ذكرنا في تقسيم العروق. واستحال في كل عضو إلى طبيعته وغذّاه وأنماه إن كان مما ينمي وإلا أخلف عليه مثل ما تحلل منه أو أقل مما تحلل منه وذاك في الأبدان المنحطة. وهذا الفعل كان آخر القصد والغرض الذي أريد بآلات الغذاء كلها ثم صرف الخالق عز وجل هذه الفضلات التي نقّيَ منها الدم إلى منافع أخر جليلة أيضاً. وذلك أن المرارة تنقي بأحد عنقيها الدم من المرة الصفراء ويقذفه بعنق آخر في الأمعاء فيحث بحدته الأمعاء على دفع الأثفال وإخراجها بما يلذعها ويهيجها فيكون سبباً للنقاء من الثفل والأمن من تعقده واحتباسه. وأما الطحال فيجذب الفضلة العكرة وينقي الدم منها ويحيلها هو من بعد حتى يكتسب قبضاً وحموضة ثم يرسل منها في كل يوم شيئاً إلى فم المعدة فيحرك الشهوة

(١١٠) في (بح) و(أوق): فقد جلبت صنوف الأمراض.

بحموضته وقبضه ويثيرها وينبهها ثم يخرج أيضاً مع خروج الثفل.

وأما الكلى فتجذب مائية الدم وتغتذي بما فيه مما يصلح لها ثم تدفع الباقي في المجريين اللذين ذكرناهما إلى المثانة. وجعلت المثانة واسعة لئلا يحتاج الإنسان إلى مواترة القيام للبول[١١١] وجُعل على فمها عضل يقبضها ويضمها فلا يخرج منها شيء حتى تمتلىء. وتتأذى بكثرة البول لثقله أو لحذّته، فتطلقه حينئذ الإرادة حتى يخرج البول. وأما نفوذ مجرى الكلى إلى المثانة ففيه حكمة بالغة، وذلك أنه قد ترى المثانة تنتفخ فلا يخرج منها الريح. على أن فيها ثقبين يدخل فيهما الميل ومنهما تدخل مائية الدم التي هي البول من الكلى إليهما. وذلك من أجل أن هذين المجريين يخرقان إحدى طبقتي المثانة ويمرّ الخرق فيها بين طبقتيها حتى ينتهي إلى عنقها ثم يخرق الطبقة الثانية فيصير من أجل ذلك كل ما دخل في تجويف المثانة مُلزقاً للطبقة الداخلة بالخارجة. ومتى امتلأت كان أشد التزاق طبقتيها وضم ذلك المجرى فلا يمكن أن يرجع شيء من البول الحاصل في المثانة إلى ورائه ويسهل التجلب فيها، ولا يزال التجلب فيها حتى يثقلها. فإذا أحست بذلك الأذى كفت تلك العضلة عن إمساك فم المثانة، فانضمت المثانة على ما فيها فخرج البول.

وأما الأثفال الغليظة فإنه إذا استنظفت ما فيها مما يصلح للاغتذاء اندفع الباقي إلى المعاء المستقيم. ولهذا المعاء هناك تجويف واسع لكي يحتمل اجتماع الثفل فلا يلجأ الإنسان إلى القيام للإنجاء كل ساعة. فإذا أثقله ما اجتمع فيه أو لذعه أحسّ بذلك الأذى فكفّ الحيوان[١١٢] بإرادته

---

(١١١) إن السعة الغريزية للمثانة بكمية البول عند الرجل تكون بمعدل ٣٠٠ سم^3. وربما تزيد عند بعض الناس أو تنقص. وتكون المثانة عند المرأة عادة أكثر سعة.
أما كمية البول التي يطرحها الرجل فلا تزيد على ١٥٠٠ غرام وفي المرأة ١٢٠٠ غرام.
وإذا ما زادت على هذه الكمية فيقال إن الشخص مصاب بكثرة البول الناتجة إما عن مرض السكر وإما عن بعض الأمراض العصبية وإما عن بعض الأمراض الأخرى.

(١١٢) إن المؤلف كان ولا يزال يتكلم عن تشريح وعمل أعضاء جسم الإنسان، ولكنه هنا شطّ في كلامه وذكر كلمة (الحيوان). فإذا كان يعتبر إن (الإنسان حيوان ناطق) كما=

عن العضل المغلق له، فخرج الثفل. فعلى هذا يجري تدبير الغذاء من حين يدخل البدن إلى أن يغذو منه ما يغذو ويخرج فضلته عنه بمشيئة الله.

في هيئة مراق البطن(113) :

إن وراء الجلد الملبَّس على البطن، العضلات الثمان التي ذكرناها. ووراء ذلك العضل غشاء مدمج يسمى الصفاق(114). ووراء ذلك الصفاق الثرب. ووراء ذلك الثرب الأحشاء، والفتق الحادث في المراق يكون إذا انخرق هذا الصفاق.

في هيئة الأُنثيين والقضيب :

ينبت من عظم العانة جسم عصبي كثير التجاويف واسعها. ويجيئه شريانات كثيرة واسعة فوق ما يستحقه قدره. وهذا الجسم هو القضيب(115). وينزل من الصفاق مجريان شبه البربخين(116) ثم يتسعان. فيكون منها الطبقة الداخلة من طبقتي كيسي البيضتين وفيهما البيضتان. وتجيء إلى ناحية البيضتين من أقسام العروق السفلية شعب، وتلتف تلافيف كثيرة(117). ويحتوي عليها لحم غددي أبيض فيحيل ما فيه من الدم حتى يبيض ويصير له رسم المني، ثم يصير من هناك إلى الأنثيين فيستحكم استحالته ويكتمل نوعه ثم يصير منيًا تامًا. ويصير له من هناك مجريان يفضيان إلى القضيب. والإنعاظ يكون بامتلاء تلك التجاويف التي

= تعلمنا في مدارسنا الابتدائية، فيكون كلامه إذاً صحيحاً. وإلا فإننا نقول إن هذه الكلمة هي إثبات لكلامنا في الهامش (56) من أن الأطباء القدماء كانوا يشرحون الحيوانات ويطبّقون معلوماتهم على الإنسان.

(113) مراق البطن: راجع (مراق) في فهرس الكلمات الواردة.

(114) الصفاق: راجع (صفاق) في فهرس الكلمات الواردة.

(115) القضيب: راجع (قضيب) في فهرس الكلمات الواردة.

(116) البَرْبَخ: هو مجرى الماء حيث كان. راجع (بربخ) في فهرس الكلمات الواردة.

(117) في جميع النسخ وردت الجملة (لفافيف كثيرة).

في القضيب من ريح غليظة وامتلاء عروقه من الدم. والإنزال يكون عندما تتمدد الأوعية التي فيها المني وتهتاج لتقذف ما فيها لكثرته أو للذعه. وأحد الأسباب الداعية إلى ذلك احتكاك الكمرة[١١٨] وتدغدغها من الجسم المصاكك لها. فإن ذلك يدعو إلى تمدد أوعية المني وقذف ما فيها.

في هيئة الثدي :

الثدي مركب من شرايين وعروق وعصب يُحتشىٰ ما بينها نوع من اللحم غددي أبيض، طبيعته طبيعة اللبن، خَلَقه الله تبارك وتعالى ليكون مُحيلاً للدم ومولّداً للّبن. وهذه الشرايين والعروق تنقسم في الثدي إلى أقسام دقاق وتستدير وتلتف لفايف كثيرة. ويحتوي عليها ذلك اللحم الذي هو مولّد للّبن فيحيل ما في تجويفها من الدم حتى يصير لبناً بتشبيهه له بطبيعته. كما يحيل لحم الكبد ما يجذب من الغذاء من المعدة والأمعاء حتى يصير دماً بتشبيهه إياه بنفسه[١١٩].

في هيئة الرحم :

الرحم موضوع فيما بين المثانة والمعاء المستقيم، إلّا أنه يفضل على المثانة إلى ناحية فوق. وهو من الأبكار ممن لم يلدن، صغيرٌ، ويعظم من التي قد حبلت وولدت[١٢٠]. وهو مربوط برباطات سلسلية[١٢١] وهي في

(١١٨) الكَمَرة: راجع (كمرة) في فهرس الكلمات الواردة.

(١١٩) الثدي: راجع (ثدي) في فهرس الكلمات الواردة.

(١٢٠) في حديثه عن هيئة الرحم، كان المؤلف يذكره بصيغة المذكر تارة وبصيغة المؤنث تارة أخرى.
ومع أن الرحم يذكّر ويؤنث (كما جاء في الوسيط) إلا أن الغالب المتّبع في كلام المؤلفين هو التذكير. لذلك فقد وحّدنا الصيغة وجعلناها تذكيراً فقط. راجع (رحم) في فهرس الكلمات الواردة.

(١٢١) يرتبط الرحم بجدران الحوض بثلاثة أزواج من الربط وهي الرباطان الجانبيان العريضان، والرباطان الأماميان المدوّران، والرباطان الخلفيان العجزيان.

نفسها عصبية تمكنه فيها أن يمتد ويتوسع عند الحاجة إلى ذلك وينضم ويتقلص عند الاستغناء عن التمدد. وذلك أنه يحتاج أن يتمدد تمددات كثيرة[١٢٢] عند الولادة لذلك جعل الرحم عصبي أيضاً وجعلت رباطاته سلسلية واسعة. وله بطنان ينتهيان إلى فم واحد[١٢٣]، وزائدتان تسميان قرني الرحم[١٢٤]. وخلف هاتين الزائدتين بيضتا المرأة[١٢٥] وهما أصغر من التي للرجل وأشد تفرطحاً وينصب منهما مني المرأة إلى تجويف الرحم ورقبة الرحم وينتهي إلى فم الفرج من المرأة. وهو من المرأة بمنزلة الإحليل من الرجل، وفم الرحم من البكر منضمٌ متغضِّنٌ منقبضٌ، وقد انتسجت فيها بين تلك الغضون عروق دقاق تنقطع عند افتضاض البكر، ويتسع ذلك التغضّن بالبضع، وإذا عَلِقت المرأة انضم فم الرحم حتى لا يدخله الميل وإذا حضر وقت الولادة أو حدث على الجنين آفة أفسدته، اتسع حتى تنفذ منه جثة الجنين. والجنين يتكون على رأي جالينوس من المني، وينمو ويزيد من دم الطمث[١٢٦]. ويتم ويكمل خلقة الذكر أسرع من خلقة

---

(١٢٢) في جميع النسخ: جاءت الجملة (يحتاج أن يمتد امتدادات كثيرة).

(١٢٣) الرحم مخروطي الشكل تقريباً، ذروته سفلية مقطوعة، وقاعدته في الأعلى. ومسطح من الأمام إلى الوراء حيث يمكن أن نُميِّز له وجهاً أماميًا قليل التحدب ووجهاً خلفيًا كثير التحدب. وعند منتصفه اختناق يقال له البرزخ يقسمه، إلى قسمين أحدهما علوي ويدعى جسم الرحم. والآخر سفلي ويدعى عنق الرحم.

(١٢٤) وهما الحافتان الجانبيتان اللتان ينتهي عندهما الوجه الأمامي. وهما عريضتان ومدورتان من الأمام إلى الخلف ومجاوران الرباطان الجانبيان العريضان. وتسير على طول هاتين الحافتين العروق الرحمية.

(١٢٥) وهما الميضان. (واحدهما مبيض Ovary). وهما العضوان المولدان للبويضات، ويتّصفان بالإفراز الداخلي ـ الذي سماه المؤلف مَني المرأة ـ يقع أحدهما في اليمين والآخر في اليسار. وكل منهما يكون ببضي الشكل مسطحاً قليلاً، يبلغ قطره ٣،٥ سم تقريباً عند سن البلوغ، ويبقى كذلك حتى سن اليأس. ثم يعود صغيراً كما هو عند البنات الصغيرات.

(١٢٦) يتكون الجنين نتيجة تلاقي الحيوان المنوي الذي يقذفه الرجل، بالبويضة التي يقذفها مبيض المرأة في فترة تقع بعد أسبوع واحد تقريباً من انقطاع الطمث (العادة) عنها. وتكون البويضة أشد قابلية للإخصاب بعد أسبوعين من انقطاع العادة. ومن النادر =

الانثى، ويتصل بالجنين من العروق التي تجيء الرحم فتغذوه حتى يتم ويكتمل. فإذا اكتمل لم يكتف بما يجيئه منها فيتحرك حركات صعبة قوية وانهتكت أربطة الرحم فكان الولادة(١٢٧)

تمت المقالة الأولى ولله الحمد

= جداً حدوث الإخصاب في وقت حلول الطمث التالي. لذلك فلا علاقة لدم الطمث بتكون الجنين.

(١٢٧) الجملة (فيتحرك حركات صعبة قوية وانهتكت أربطة الرحم فكان الولادة) وردت هكذا في جميع النسخ.

وربما أراد المؤلف أن يقول: فيتحرك حركات صعبة قوية مما يؤدي إلى انهتاك أربطة الرحم فتكون الولادة!.

وهذا قول خاطيء طبعاً، لأن أربطة الرحم تبقى ثابتة عند الولادة وبعدها. ولا يمكن أن تنهتك أو تنقطع إلا في بعض الحالات المرضية أو الحوادث الفجائية المؤلمة التي تتعرض لها المرأة، وهذه نادرة. وحينذاك يسقط الرحم عن موضعه.

أما عن الجنين، فإنه يكون داخل كيس مقفل في باطن الرحم يدعى المشيمة، ويتصل بها بواسطة قناة تدعى الحبل السرّي. وعن طريقها يتغذى الجنين.

وحركة الجنين تبدأ عادة في الشهر الرابع من تكوّنه. وتزداد شدة كلما نما وكبر. وإذا ما اكتمل نموه وحان وقت ولادته في الشهر التاسع، حصلت حركات وتقلصات في جدران الرحم تعمل في دفعه، وهذه ما تعرف باسم الطلق Throes of child birth. لذلك فلا صحة لقول المؤلف بأن حركات الجنين هي التي تؤدي إلى الولادة.

المقالة الثانية

جمل جامعة في تعرّف مزاج الأبدان والأخلاط الغالبة عليها والاستدلالات الوجيزة الجامعة من الفراسة

جُملٌ وجوامع في تعرّف المزاج:

مزاج البدن يُعرف من اللون والسحنة والهيئة واللمس والأفعال والأشياء التي تبرز عنه. اما من اللون، فالأبيض والكمد والعاجي والجصيّ والرصاصي، تدل على برد المزاج. والحُمرة والشقرة والصفرة والأُدمة، تدل على حرّ المزاج. والصافي الرقيق يدل على رقة الأخلاط. والكدر الغليظ يدل على غلظ الأخلاط [1]. واللون الأبيض المشرّب حمرة معتدلة يدل على اعتدال. والرقيق الصافي يدل على مزاج معتدل. وإن كانت الحمرة

---

(1) قال الأقدمون: إن المادة تتألف من اتحاد أربعة عناصر بنسب معينة، وهي: الهواء والماء والتراب والنار. ولهذه العناصر أربع طبائع. هي: حار، بارد، يابس، رطب. وكل اثنين من هذه الطبائع يميزان واحداً من العناصر.

فالهواء	يتصف بأنه	حار رطب.
والماء	يتصف بأنه	بارد رطب.
والتراب	يتصف بأنه	بارد يابس.
والنار	يتصف بأنه	حار يابس.

ويقابل هذه العناصر في الإنسان أربعة أخلاط، هي: الدم والصفراء والبلغم والسوداء.

وقالوا أيضاً: إن الغذاء الذي يتناوله الإنسان مهما كان نوعه ومصدره، تطبخه المعدة بفعل حرارتها وحرارة الجسم الغريزية حتى ينضج. فمنه ما يتحلل ـ وقد أطلقوا عليه اسم كيموس ـ ويتحوّل إلى دم وغيره. ثم ينتقل إلى الأعضاء ليغذيها ويزيد في نموها وفعلها. وما لم يتحلل يغادر المعدة إلى الأمعاء. =

= ونظراً إلى أن أعضاء الجسم تختلف في طبيعتها وتركيبها ووظائفها، لذلك فهي تختلف بمقدار حاجتها إلى الغذاء. وعليه فقد صنفوا الغذاء المهضوم ـ الكَيْموس ـ إلى أربعة أجناس، وهي الأخلاط التي أشرنا إليها أعلاه وهي: الدم: ومن صفاته أنه سائل رطب، لونه بين أحمر قاتم وأحمر قانٍ. وذلك بالنسبة للعروق التي يمرّ بها وهي الأوردة والشرايين ـ وكانوا يعتقدون بأن نوعية الدم تحدده العروق التي يمر بها ـ ومذاقه حلو يميل إلى الملوحة.

المِرَّة الصفراء: وهي كيموس لونه بين أحمر فاتح أو أصفر ناصع أو أخضر غليظ ويتميَّز طعمه بالمرارة.

المِرَّة السوداء: وهي كيموس غليظ القوام، لونه أسود مُعْتم، ومذاقه يميل إلى الحموضة

البلغم: وهوكيموس لونه أبيض وقوامه بين الغليظ والرقيق، فيه لزوجة واضحة.

ثم قالوا: إن لكل من هذه الأخلاط عضواً يختص به. فالكبد هو للدم والمرارة هي للمرة الصفراء والطحال للمرة السوداء والمعدة للبلغم. (انظر عشر المقالات لحنين بن إسحق ص ١٥٢ وتذكرة الكحالين لعلي بن عيسى ص ٣٦٦) وحسب هذه المقولة: إذا اختلّت النسب في هذه الأخلاط، حصل اضطراب في وظائف الأعضاء داخل الجسم فسبب مرضاً. أما إذا عادت النسب إلى حالتها الطبيعية زال المرض وعادت الصحة إلى الإنسان. وغالباً ما تساعد العقاقير الطبية، أو تعيد العلاقة والنسب بين هذه الأخلاط وطبائعها إذا استعملت بنظام.

وقد يحدث أن يكون الشخص متمتعاً بكامل صحته وحيويته، ولكن لسبب من الأسباب الخارجية، أو بتأثير إحدى المؤثرات أو الحوادث التي يمكن أن يتعرّض لها، قد يغلب أحد الأخلاط على خلط آخر داخل جسمه. فيصاب الشخص حينذاك بحالة شبه مرضية قد تنعكس تأثيراتها على حالته النفسية وعلى تصرفاته الشخصية، وربما على علاقاته مع الآخرين. وقد أطلقوا على هذه الحالة اسم (مزاج).

وقد قسم الأقدمون ـ اليونانيون ومن بعدهم العرب ـ الأمزجة إلى أربع وحدات بالنسبة للأخلاط فقالوا: المزاج الصفراوي والمزاج السوداوي والمزاج الدموي والمزاج اللمفاوي ـ وبعضهم يلفظه لنفاوي ـ وجعلوا لكل مزاج صفات معينة إما وقتية تزول بزوال المُؤثِّر الخارجي، وإما ثابتة يمتاز بها الشخص وتلازمه طوال حياته ولا يمكن أن تؤثر فيها العقاقير أو العلاجات الأخرى إلا بما ندر.

وعلى هذا الأساس قالوا:

من يغلب عليه الخلط الدموي يكون أحمر الوجه متورّد الوجنات شديد العاطفة. ومن يغلب عليه الخلط الصفراوي يكون أصفر الوجه غير نقي السريرة لئيم يميل إلى الشر دائماً. ومن يغلب عليه الخلط السوداوي يكون مكتئب الوجه ميالاً إلى الحزن والعزلة غزير الدمع دائم التشاؤم. ومن يغلب عليه البلغم يكون هادىء الطبع متسامحاً مع الناس.

راجع (مزاج) في فهرس الكلمات الواردة.

أكثر والصفاء أقل دلَّ على استيلاء الدم، وإن كانت الحمرة ناقصة حتى أنه يضرب إلى العاجية دلّ على قلة الدم. وإن نقصت أكثر حتى يكاد بعدم أكثرها فإن الأطباء يسمّون هذا اللون الجصّي، ويدل على قلة المُرّتين والدم واستيلاء البلغم على البدن. وإذا كان اللون يضرب إلى البياض ويشوبه خضرة كان اللون الذي يسميه الأطباء الرصاصي ويدل على قلة الصفراء والدم واستيلاء السوداء والبلغم. وأما اللون الكمد، فإذا كان يشوبه صفرة ويضرب فيه مع ذلك حمرة فإنه يدل على استيلاء الدم الغليظ بمقدار ما يشوبه ويضرب فيه من تلك الحمرة، وإذا كان مخضرّ الكمودة تضرب فيه خضرة، دلَّ على غلبة المرار الأسود.

وأما الأبدان الشقر الألوان، فما كان منها يضرب إلى البياض فهي أبرد مزاجاً. وما كان منها يضرب إلى الحمرة والصفرة فإنها أسخن مزاجاً بقدر ذلك.

وأما الصفرة فمنها ما يضرب إلى البياض والرقّة نحو ما يكون عليه لون الناقة. ومن قد استفرغ دماً كثيراً. وهذا النحو من اللون الأصفر يكون لقلة الدم لا لغلبة المرار. وهذه الأبدان إنما هي صفر لعرض. ومنها صادقة الصفرة قليلة الصفاء ثابتة على ذلك دهرها الأطول. وهذه هي الأبدان المرارية. ومنها ما يضرب فيه مع الصفرة خضرة وكمودة وقلة نضارة والغالب في هذه الأبدان المُرّتان، وهي أشرّ الأبدان مزاجاً. والكبد والطحال من هذه على الأمر الأكثر عليلان وصحتها صحة غير وثيقة ولا دائمة. وأما الأُدم فما ضربت فيها صفرة فهي أحرّ مزاجاً وأميل إلى المرارة. وما شابتها خضرة فهي أقل حرارة وأميل إلى السوداء.

وأما السحنات فالغِلظ والعَبْل (٢) يدلان دائماً على مزاج أرطب. والرقّة والنحافة يدلّان على مزاج أيبس. إلا أنه إذا كان العبل من اللحم المكتنز الصلب وكانت الحمرة الدموية ظاهرة في اللون فإن في المزاج مع

---

(٢) العَبْل: هو الضخم من كل شيء، كأن يُقال عبل الذراعين مثلاً.

رطوبته حرارة بمقدار ذلك. وإذا كان العبل من الشحم وكان البدن رهلاً قليل الدم فالمزاج مع رطوبته بارد . واعتدال الأعضاء وحفظها للمناسبة في المقادير عند قياس بعضها ببعض يدل على تقارب استواء مزاجها. واختلافها في ذلك يدل على أن مزاج الأعضاء ليس بمزاج واحد ولا متقارب. وسعة تجاويف الأعضاء ومجاريها ومباعثها يدل على حرارة المزاج. ودقّتها وضيقها على برودته.

وأما اللمس، فالبدن الحار الملمس يدل على حرارته، والبارد يدل على برودته، واللين الملمس يدل على رطوبته، والخشن يدل على يبوسته. فإذا اجتمع إلى حر الملمس لين، دل على مزاج حار رطب. وإذا كان مع خشونة فعلى مزاج حار يابس، وإذا كان مع برد الملمس لين، دل على مزاج بارد رطب. وإذا كان مع خشونة فعلى مزاج بارد يابس. إلا أن الأبدان التي يجتمع لها إلى برد الملمس لين أكثر من التي يجتمع لها إلى برد الملمس خشونة، فإنه لا يكاد يوجد بدن بارد المزاج خشن.

والرَهَل والرخاوة يدلان على رطوبة المزاج، والاكتناز والصلابة على يبسه.

وأما الأفعال، فالطبيعية منها كالشهوة والهضم والنمو والشَبَق (٣) والنشوة والنبض، فإنها إذا كانت قوية سريعة دلّت على مزاج حار، وإذا كانت ضعيفة بطيئة خاملة دلت على مزاج بارد. وأما النفسية كالذكاء وسرعة الكلام والحركات والإقدام والشجاعة تدل على مزاج حار، وأضدادها على مزاج بارد.

وأما الفضول التي تبرز عن البدن كالنجو والبول والعرق والشعر، فكثرة الشعر وسرعة نباته وتكاثفه وسواده وجعودته وغلظه وخشونته يدل

---

(٣) الشَبَق: راجع (شبق) في فهرس الكلمات الواردة.

على مزاج حار، وأضدادها على مزاج بارد (٤) ونتن العرق يدل على مزاج حار وكثرته تدل على مزاج رطب وبالضد. ويبس البراز وقلّته، وانصباغ البول ونتنه يدل على مزاج حار وبالضد.

علامات البدن المعتدل:

اللون من صاحب البدن المعتدل، أبيض مشرب حمرة، وملمسه ليس ببارد ولا مفرط في الحر ولا في اللين، إلا أنه إليهما أكثر منه إلى البرودة والخشونة، وبدنه بين القضيف واللحيم (٥) إلا أنه إلى اللحيم أقرب منه إلى القضيف لاسيما إن كان تدبيره تدبير خفض ودعة وسعة. والشعر منه معتدل في التكاثف والرقّة والسواد والشقره والجعودة والسبوطة ليس بآزب ولا زَعِر (٦) وهو في أفعاله الطبيعية والنفسية على اعتدال منها، ليس بشهواني ولا خامل من الشهوات، بل ما بينهما. ولا سَهِرٌ ولا نَؤوم، ولا عَجُول ولا مُتَبّط. والفضول التي تبرز من بدنه على اعتدال من الحالات التي ذكرناها. وبالجملة فحاله قائمة بين الأحوال الخارجة عن الاعتدال. وعروقه ليست بالخفية الضيقة ولا بالواسعة البارزة. وصوته وتنفسه ونبضه وحركاته متوسطة بين العظيم والصغير والبطيء منها والسريع.

---

(٤) الجملة (وقضف البدن ويبسه يدلان على مزاج يابس وبالضد) جاءت في (الأصل) فقط، ولم ترد في باقي النسخ لذلك لم نوردها هنا. وكثيراً ما كنا نجد بعض الجمل في إحدى النسخ ولم ترد في بقية النسخ لذلك كنا نهملها ولم نعتمدها..
وفي (نيم) جاءت الجملة الثانية و(نتن العرق وذفر اللذقن...).

(٥) القضيف: راجع (قضيف) في فهرس الكلمات الواردة.

(٦) وردت الكلمة في جميع النسخ: أزعر.
والأزعر (لغة): هو السيء الخلق. فالكلمة هذه إذاً لا تنطبق على وصف الشعر. لذلك فالصحيح يجب أن تكون زعر. راجع (زعر) في فهرس الكلمات الواردة..

علامات البدن الحار [٧] :

هـذا سريـع النمـو جـداً، حـار الملمس، قضيف ونحيف، ظـاهـر العروق، سريع الحـركات متهـور، قليل النـوم، كثير الشعـر جعد شـديد السواد، آدم [٨]، أصفر.

علامات البدن البارد [٩] :

هـذا بطيء النشـوء ونبات الشعـر، بليد، بـطيء الأفعال، خـامـل النبض، خفي النَفَس، بـارد الملمس، قليـل البـاه والإنجاب، ضعيف الشهوات، كثير النوم.

علامات البدن الرطب :

هـذا لـين الملمس جـداً، رهـل اللحم، رخـو الأعصـاب، خفيف المفـاصل، عـظامه قليلة القـوة والجَلَدِ خوارة عن التعب والكـدر، سريـع الضمور، عبل، نؤوم، بليد.

علامات البدن اليابس :

وهـذا خشن نحيف، صلب، قـوي، كثـير الجلد، صبـور عـلى التعب، ظاهر المفاصل والأوتار، كثير الشعر، أزب، آدم.

علامات البدن الحار اليابس :

هـذا في الغايـة من الـزبـب وسـواد الشعـر وتكـاثفـه وقضف البـدن

(٧) جاء العنوان في (تيم): علامات الأبدان الحارة.
وفي (الأصل): علامات الأبدان الخارجة عن الاعتدال إلى الحرارة.
(٨) أدِم أدَماً: اشتدَّت سمرته فهو آدَمُ، وهي أدماء.
(٩) والمؤلف يقصد (البدن البارد المزاج) ومثله (الحار المزاج والمعتدل المزاج...).

وحرارة الملمس وغلظ الجلد وخشونته وقوة العصب وظهور الأوتار والعظام والمفاصل وقلة النوم وسرعة النبض والحركات وحرارة اللمس والشجاعة والإقدام.

علامات البدن البارد الرطب :

وهذا على غاية لين الملمس والزعر وسبوطة الشعر وضيق العروق وخفاء المفاصل كثير الشحم عبل، رهل، نؤوم، كسول، بطيء الحركات.

وأما البدن البارد اليابس والبدن الحار الرطب فأحوالها بين أحوال المفردات التي منها تركيبه بقدر ميله إلى أحدهما وقيامه بينهما.

في الاستدلال على مزاج الدماغ وهيئته :

أما هيئة الدماغ فيتبع هيئة القحف، وذلك أنه إن صغر القحف صغر الدماغ، وإن فسد شكله فسد بذلك شكل الدماغ. ومن أجل ذلك صار الرأس المفرط في الصغر والمفرط في الكبر رديئين ضرورة. والسَمج الشكل كالسفط[١٠] ونحوه وأحْمد الرؤوس المعتدلة في العظم الحسنة الاستدارة التي لها أدنى نتوء من مقدمها ومؤخرها وأدنى غَمْز ولَطأ من الجانبين عند الأذنين. فأما مزاج الدماغ، فالحار منه يكسب ملمس الرأس والوجه فضل حرّ، وحمرة في العينين وظهور العروق فيها ويسرع نبات الشعر على الرأس فيكون متكاثفاً قوياً اسوداً جعداً، ويقل النوم ويجف، ويسرع تأدي أصحاب هذا المزاج بالأرابيح[١١] الحادة، ويسرع الثقل والامتلاء إلى رؤوسهم، ويكون الرأي منهم سريعاً غير ثابت بل كثير التلون، ولهم فضل ذكاء وسرعة في الأفعال النفسية.

(١٠) السفط: راجع (سفط) في فهرس الكلمات الواردة.

(١١) الأرابيح: راجع (أرابيح) في فهرس الكلمات الواردة.

وأما البارد فحاله بالضد من هذه. حتى أنه يكون نؤوماً بليداً بطيء الفهم، ويكون الشعر على رأسه سبطاً قليل السواد، ويتواتر عليه النزل والزكام، ويتأذى بكشف الرأس، وتكون حركة أجفانه بطيئة بليدة.

وأما اليابس فإن الشعر ينبت على رأسه سريعاً، ويسرع إليه الصلع ويكثر سهره، ولا يسيل من منخره شيء البتة إلا ما ينال به ولا تصيبه النوازل ولا الزكام.

وأما الرطب فبالضد من ذلك. فإن شعره رقيق بطيء النبات ولا يصلع، ويسيل من منخريه دائماً رطوبات ويتأذى بالنوازل والزكام. وهو نؤوم كدر الحواس.

وأما المزاج الحار اليابس فإنه يكون على غاية قوة الشعر على الرأس وسرعة نباته وسواده وجعودته ويسرع إليه الصلع جداً، وهو في الغاية من قلة النوم ومن قلة الاستغراق فيه ومن سرعة الأفعال النفسية والعجلة في الرأي وصفاء الحواس وقلة سيلان الفضول.

وأما البارد الرطب فبالضد من هذه الحالة فإنه يكون نؤوماً كسلاناً بطيئاً بليداً، ولا يصلع البتة ويسرع إليه النزل والزكام جداً ويتواتر عليه.

وأما الحار الرطب والبارد اليابس فبقدر الميل إلى أحد المفردين يكون ظهور دلائله وإن تكافيا تكافأت الدلائل.

في الاستدلال على مزاج القلب :

إذا كان مزاج القلب حاراً كان النبض سريعاً متواتراً، والنَفَس كذلك، وكان الشعر على الصدر كثيراً متكاثفاً ويكون ملمسه حاراً ويكون صاحبه شجاعاً جريئاً قوي العضد، وحال الصدر في عظمه وصغره يدل على مزاج القلب. فعظمه دليل خاص لحرارة القلب وعظمه، لاسيما إذا كان الرأس مع ذلك صغيراً ولم يكن عظيماً فإنه في هذه الحال لا يحتاج إلى

النظر في دليل غيره، وكذلك فصغر الصدر مع عظم الرأس واعتداله أخص الدلائل بصغر القلب وبرد مزاجه، وأما إذا كان عظم الصدر مع عظم الرأس، وصغره مع صغره، فينبغي أن ينظر في سائر الدلائل.. وأما مزاج القلب البارد فإن النبض يكون معه صغيراً والتنفس كذلك ويكون الشعر على الصدر رقيقاً قليلاً وملمسه بارداً وصاحبه جباناً كسلاناً. وأما مزاجه اليابس فيجعل النبض صلباً والبدن كله قحلاً والصدر قليل اللحم مُعرّقاً أزبّ جافّ الجلد صلبه. وأما الرطب فيجعل النبض ليناً والصّدر مُعرّىً من الشعر ليناً خصباً، وأما المزاج الحار اليابس فإنه يجعل النبض صلباً سريعاً متواتراً. والشعر في الصدر كثيراً وفي العانة قوياً متكاثِفاً ، والنفس عظيماً متواتراً، والبدن كله حار الملمس عَضلاً معرّقاً ويكون غضوباً جريئاً عجولاً متهوراً مقداماً جداً. وأما المزاج البارد الرطب فبالضد من هذه الحال.

في الاستدلال على مزاج الكبد :

يستدل على حرارة الكبد بعظم العروق وسعتها ويبس الطبيعة في الأمر الأكثر. وقوة الشهوة وكثرة تولد الصفراء في البدن وانصباغ البول والبراز وكثرة العطش والتأذّي بالأغذية الحارة وكثرة الشعر فِي ما دون الشراسيف (١٢). وعلى بردها بأضداد هذه العلامات. وعلى يبسها بقلة الدم وقضف البدن وهزال مراق البطن وقلة نضارة اللون. وعلى رطوبتها بإضداد هذه العلامات. وعلى حرها ويبسها بأن يكون دلائل المزاج الحار ظاهرة قوية غاية القوة وعلى رطوبتها مع بردها بأن يكون دلائل المزاج البارد ظاهرة غاية الظهور.

في الاستدلال على مزاج الرئة :

إذا كانت الرئة حارة كان الصوت غليظاً والنفس عظيماً والصدر

(١٢) الشراسيف: راجع (شرسوف) في فهرس الكلمات الواردة.

واسعاً كبيراً، وقلّ مضرة تنشق الهواء البارد له، وعظم ضرر تنشق الهواء الحار له. وإذا كانت باردة كان الأمر بالضد. وإن كانت يابسة كان الصوت صافياً ونفث الفضول والتشاغل عديماً أو قليلاً. وإن كانت رطبة كان الأمر بالضد وتؤخذ علامات المركبة من المفردة.

في الاستدلال على مزاج المعدة :

إن كانت المعدة حارة المزاج كان الهضم فيها أكثر من الشهوة وفسدت فيها الأطعمة الرقيقة كلحوم الطير والجداء واستحكم فيها هضم الأغذية الغليظة كلحوم البقر والهرايس (١٣) ويكثر العطش ولا يمكن صاحبه المدافعة بالطعام ويَعْتَرِيه من ذلك الصداع والدوار ويكون غضوباً جداً. وإذا كانت باردة كان الأمر بالضد، فتكون الشهوة أكثر من الهضم والإمراء، ويفسد فيها الأغذية الغليظة. ويكون الجشأ عند فسادها في المعدة حامضاً كما أنه يكون عند فسادها في المعدة الحارة دخانياً. ويشتهي الأغذية الباردة ويضرّه الإكثار منها. وإذا كانت المعدة رطبة المزاج قل العطش ورطب البراز وأسرع إلى صاحبها الغثي والقيء وعرض له السدر(١٤) والدوار وظلمة البصر كثيراً. وإذا كانت يابسة كانت بالضد وكثر العطش ويبس البراز. ومتى كانت المعدة يبطىء فيها قيام الأغذية ويعسر نزولها عنها ولم تكن الشهوة أيضاً بقوية ولا صادقة فهي ضعيفة. وإذا كانت الحال بضد ذلك فهي قوية. وإذا كان الإنسان يثقل عليه الإكثار من الغذاء في مرة واحدة ولا يثقل عليه الكثير إذا فرّقه في مرات بل يسهل عليه ويستمر به فإنه يدل على أن المعدة قوية غير أنها صغيرة.

في الاستدلال على مزاج الأنثيين :

إذا كانت حارة، كان الشعر فيما حولها كثيراً متكاثفاً وكان الإنعاظ

---

(١٣) الهرايس: راجع (هريسة) في فهرس الأطعمة..

(١٤) السدر: راجع (سدر) في فهرس الكلمات الواردة.

قوياً والمني غليظاً، والإدراك والبلوغ سريعاً والعروق على القضيب ظاهرة وأوتاره غليظة قوية والجلدة المحيطة به وبالأنثيين غليظة متينة خشنة. وإذا كانت باردة كان الأمر بالضد. وإذا كانت يابسة قل المني، وكان غليظاً وقل الإنعاظ إلا أنه لا يكون ضعيفاً. وإذا كانت رطبة كثر المني ورقّ وكان الإنعاظ ضعيفاً والقضيب رخواً غير قوي الأوتار كذلك. وكان لين الجلد أزعر المكان. وإذا كانت حارة رطبة كثر الإنعاظ والمني وكان صاحبها شبقاً قوياً على الجماع. وإذا برد ويبس كان الأمر بالضد من ذلك.

في ذكر نكت ولواحق يحتاج إليها ويستعان بها على تعرّف الأمزجة:

إن مزاج جملة البدن شبيه بمزاج الأعضاء الرئيسة، أعني مزاج الدماغ والقلب والكبد والانثيين. وأصلح الأبدان ما كان شبيهاً بهذه الأعضاء وخاصة بمزاج القلب والدماغ. وشر الأبدان ما اختلف فيه مزاج هذه الأعضاء. فإن هذه الأبدان لا تزال مستقامة. وللأسنان والبلدان والتدبير في الأمزجة حظ عظيم. فإن سن الصبي أرطب الأسنان كلها. وسن الشيوخ أيبس الأسنان كلها. وذلك أن الإنسان لا يزال يزداد يبساً منذ أن يولد إلى أن يهرم ويفنى. وليس الهرم شيء سوى استيلاء اليبس على البدن. وأما الفضول الكثيرة البارزة من المشايخ بالسعال والمخاط فلأن تجاويف الأعضاء منهم مملوءة فضولاً ورطوباتاً نيئة (كنقصان الحرارة الغريزية وعجزها عن الهضم والتحليل)[١٥]. وأما نفس أجرام الأعضاء، فإنها منهم يابسة في الغاية ظاهر عليها الكمودة والقحل وقلة الرونق والماء والنضارة. وحرارة الصبيان أكثر وحرارة الشبان أقوى. وأما الكهول فمزاجهم بالقياس إلى المشايخ حار رطب وبالقياس إلى الفتيان بارد يابس.

وأما البلدان فالحارة منها تجعل المزاج أيبس وتحرق ظاهر البدن

---

(١٥) الجملة بين القوسين غير موجودة في (أوف) و(نيم).

وتشيطه.[١٦] وأما الأحشاء والأعضاء الداخلة فيها فإنها تبردها، والبلدان الباردة تبقي على الرطوبات وتجعل ظاهر البدن من اللين والزعر بالحالة التي تكون عليها الأبدان الباردة لكنها تكسب الأحشاء والأعضاء الداخلة فضل حر ولذلك ليست جعودة شعر الحبشان[١٧] وأدمة العرب دليلٌ بالإطلاق على حر أمزجتهم. ولا لين جلود الأتراك وزعرها وبياضها دليل بالإطلاق على برودة مزاجهم. بل الأحشاء من الأتراك أسخن منها من الحبشان كثيراً. وجملة أجساد الحبشان أيبس من أجساد الأتراك كثيراً. وأما البلدان المعتدلة في الحر والبرد فإن الاستدلال بظاهر البدن على باطنه صحيح ثابت والتدبير أيضاً مما يكسب أمزجة مختلفة. فإن التوسع في الطعام والشراب والنوم والدعة يكسب مزاجاً رطباً وأضدادها مزاجاً يابساً. ومن أجل ذلك متى رأينا إنساناً عبل البدن كثير اللحم وكان مع ذلك واسع العروق علمنا أن غلظ جثته تلك مكتسبة لا أصلية. وينبغي أن يفرّق بين البدن اللحيم والبدن الشحيم. فإن كثرة اللحم تابع لكثرة الدم والمزاج الحار الرطب. وأما كثرة الشحم فلكثرة الرطوبات والمزاج البارد.

في ذكر علامات جزئية يستشهد بها مع سائر الدلائل ويستعان بها في بعض الأحوال على تعرف الأمزجة المختلفة:

الصوت الجهير يدل على حرارة المزاج. والخامل اللين يدل على برودته. وسرعة الكلام تدل على حرارة المزاج. وسرعة الطرف تدل على حرارة المزاج. والأنف المسنون الحسن والعنق الطويل والحنجرة البارزة النابتة والصوت الحاد الخشن يدل على يبس المزاج. وعظم العين وسعتها

---

(١٦) تُشيطه: راجع (شاط) في فهرس الكلمات الواردة.

(١٧) الحُبشان: ويريد بهم الأحباش من أهل بلاد الحبشة..

ووفورها ونتوءها يدل على رطوبة المزاج. والعين الكبيرة الآخذة في الذهاب في عرض البدن كأعين الأتراك تدل على رطوبة المزاج. وخشونة الشعر وانتصابه تدل على حرارة المزاج. وفطسة الأنف وكثرة لحم الخدين وخفة الشعر في العارضين تدل على رطوبة المزاج. واللثغة تدل على رطوبة المزاج. وذفرة البدن وبخره يدلان على مزاج حار. واللون الخامل مع تهيج الوجه والورم في الجفن الأسفل يدل على ضعف الكبد. وتفرّق الأسنان ورقّتها وضعفها يدل على ضعف الجَسَدِ وقلة العمر. وقصر الأصابع وضخامتها[١٨] تدل على برد المزاج ورطوبته. ولين الأظفار ورقتها واستواؤها يدل على رطوبة المزاج. ولطافة الكفين والقدمين تدلُ على ضعف البنية وقلة الحرارة الغريزية.

في علامات ضعف القوة:

قلّة الجَلَدِ، والرعشة عند الأفعال القوية، والضعف بعد الجماع، والاسترخاء بعد شرب الماء البارد، ولطافة المفاصل، ودقة الأوتار، ورقة الجلد والبشرة. وأكثر ما يتفق ذلك في ذوي الأمزجة الرطبة.

في مزاج الأعضاء والأخلاط:

القلب أحرّ أعضاء البدن. ومنه يكتسب جميع البدن الحرارة. وهو بمنزلة عنصر وينبوع للحرارة الغريزية. والكبد يتلو القلب في الحرارة، واللحم يتلو الكبد، والشحم أبرد من اللحم. ومزاج الدماغ بارد رطب. ومزاج العظم بارد يابس. ومزاج الغضاريف والربط والأوتار وأجرام العروق والأغشية كلها باردة يابسة إلاّ أنها دون العظم. ومزاج الجلد معتدل وخاصة موضع الكف من الإنسان المعتدل. ومزاج الأعصاب، فالنابتة منها من الدماغ فإنها أرطب، والنابتة من النخاع قريبة من مزاج

(١٨) جاءت الكلمة في (أرق) وفي (تيم): وثخانتها.

الجلد. ومزاج الغدد المولّده للّبن والمني والريق باردة رطبة، وجوهر اللحم يختلف في الأعضاء، فيختص كل واحد منها بمزاج. ينفرد به. فإن مزاج لحم الرئة بخلاف مزاج لحم الكلى غير أن الكلام في تحديد مثل هذا وتفصيله خارج عن مقدار غرض كتابنا هذا.

أما الرطوبات والأخلاط فالمرة الصفراء أسخن الأخلاط وهي مع ذلك يابسة بالإضافة إلى البلغم والدم. والبلغم أبرد الأخلاط وأرطبها. والمرة السوداء باردة بالقياس إلى الدم ويابسة بالقياس إلى سائر الأخلاط. وأما الدم فإنه حار بالقياس إلى البلغم. والسوداء أرطب بالإضافة إلى المرّتين. إلّا أن فيها أصناف مختلفة، على أن بعض أصناف البلغم أبرد من بعض. وبعض المرار أحدُّ وأشرُّ كيفية من بعض. وبعض الدم أعدل وأجود، وبعضه أميل إلى خلط ما من بعض حتى يكون بالإضافة إلى الدم الجيد صفراوياً أو سوداوياً أو بلغمياً.

في تعرّف الامتلاء :

إذا كان ما في تجويف العروق كثيراً حتى أنه يمددها وينفخها، فإن الأطباء يسمون هذه الحالة امتلاء بحسب فضاء التجاويف(١٩). فإذا كان ما فيها يفضل عن المقدار الذي يحتاج إليه لتغذية البدن، حتى إن الطبيعة تبقى منه أشياء لا تصرفه إلى اغتذاء البدن عجزاً عن إحالته والاستيلاء عليه، فإنهم يسمّون هذه الحالة امتلاء بحسب القوة. وكلتا الحالتين يولدان أمراضاً. ودلائل الامتلاء الذي بحسب فضاء التجاويف: حمرة اللون وسخونة البدن وتمددها وكثرة التمطّي والتثاؤب والنوم وامتلاء العروق وتمددها وقطر الدم من الأنف وسيلانه من اللثة عند أدنى عبث بها وثقل الرأس والعين والإصداع خاصة وكدر الذهن والحواس والنبض العظيم. وأن تكون حالة البدن شبيهة بحاله عند الإعياء، وأن يكون قد

---

(١٩) وهي الحالة المعروفة لدينا بـ(ارتفاع الضغط).

تقدم ذلك استكثار من الأغذية والشراب وفضل في النوم والدّعة. وأما الذي بحسب القوة، فسقوط الشهوة والثقل عن الحركات والفتور. وإن كان الكسل والفتور من غير حمرة اللون وتمدد الأعضاء، خاص بهذا الامتلاء والنبض في هذا الصنف من الامتلاء غير عظيم والماء قليل الصبغ غير نضيج.

في تعرّف الخلط الغالب:

أما دلائل غلبة الدم فدلائل الصنف الأول من صنفي الامتلاء والحكاك في المواضع التي اعتيد إخراج الدم منها وحلاوة في الفم لم يُعهد وبثور فيه والدماميل والبول الأحمر الغليظ. فإن انضمّ إلى ذلك أن يكون السنُّ سنَّ الفتيان والبدن خصيباً لحيماً والأغذية فيما تقدم مما يولد الدم فلتكن الثقة بغلبتها أكثر.

في دلائل غلبة الصفراء:

صفرة في اللون ومرارة في الفم مع يبس وشدة العطش وضعف شهوة الطعام والغثي والقيء الأصفر والمرار الأخضر واختلاف اللذع ويبس اللسان وخشونته وصفرة بياض العين والبول الناري الرقيق. فإذا ظهرت هذه العلامات أو بعضها وساعد ذلك أن يكون الزمان صيفاً والسن سن الشباب والأغذية يسيرة أو حارة والتعب كثيراً والنوم يسيراً ومزاج البدن حاراً فتكون الثقة بغلبتها أكثر.

في دلائل غلبة السوداء:

حرقة في المعدة وهيجان الشهوة الكاذبة وكمد اللون وسواد دمه وغلظه والبول الأسود أو الأحمر الكمد والذي يضرب إلى الخضرة وأن يكون البدن بَدِناً يكثر فيه تولد السوداء. وإنما قلَّ ما تتولد في الأبدان

البيض السمان الزعر، ولا يتولد البتة. ويكثر تولدها في الأبدان السمر القضاف الزبّ. وفي الأبدان الشقر والحمر إذا أدمنت التعب وأساءت التدبير، فإن ساعد ذلك أن تكون الأغذية فيما مضت مولدة للسوداء والتدبير كذلك، ويولد في البدن الجرب[٢٠] والبهق الأسود[٢١] والقروح الرديئة وعظم الطحال ونحوها وأمراض السوداء فلتكن الثقة بغلبتها أكثر.

دلائل غلبة البلغم :

كثرة الريق ولزوجته وقلة العطش والبول الأبيض والكسل والبلادة وغلبة النعاس ورهل البطن وبطء الهضم. فإن انضم إلى ذلك أن يكون المزاج بارداً والوقت شتاء أو يكون الإنسان فيما تقدم قليل الحركة والرياضة أو أكثر من الأغذية ولا سيما البلغمية، وأكثر من الاستحمام بالمياه العذبة.[٢٢]. كانت الدلائل أثبت وأقوى. وقد تُضم دلائل الأحلام إلى هذه العلامات أيضاً، حيث إن مَنْ كثرت رؤيته للأمطار والبحار والأودية، دلَّ على غلبة الرطوبة عليه. ومن كثرت رؤيته للنيران والصواعق والحروب دلَّ على غلبة الصفراء. وإذا كثرت رؤيته للألوان الحمراء والمصبغات والملاهي والأغذية الحلوة والحجامة وفصد وخروج الدم، دلَّ على غلبة الدم. وإذا كثرت رؤيته للسواد والظُلَم والمهاوِل والمخاوف دلَّ على غلبة السوداء. ومن رأى كأنه قائم في الثلج أو في مكان بارد يتأذى به دلَّ على غلبة البرد عليه. وبالضد فيمن رأى كأنه في حمام أو شمس أو تلفحه سموم حارة أو نار دلَّ على غلبة الحرارة عليه. ومن كان يرى في منامه كثيراً كأنه يطير ويسفّ دل على يبس الدماغ وخفة في الأخلاط

(٢٠) الجَرَب: راجع (جرب) في فهرس الأمراض.

(٢١) البَهَق: راجع (بهق) في فهرس الأمراض.

(٢٢) فيما مضى، كانت مياه الأنهار أو الينابيع عزيزة الجانب وربما غالية الثمن نسبياً، وذلك لصعوبة نقلها وخزنها، وخاصة في المدن والأمصار البعيدة عن مصادرها. لذلك فإن جُلَّ اعتياد الناس كان على مياه الآبار. وهذه غالباً ما تكون من نوع المياه العسرة، كريهة الطعم، المثقلة بأملاح المعادن المختلفة.

ورقتها. ومن رأى كأنه ينهض بحمل ثقيل دل على ممتلئ[٢٣]. ومن رأى كأنه يسير في مواضع قذرة منتنة الريح فإن في بدنه أخلاط عفنة. وبالضد من رأى كأنه يسير في رياض مورقة ومواضع طيبة الريح دل على اعتدال الأخلاط وبعدها من العفن. ومن يرى كثيراً كأنه قد تضمَّر وشمَّر ويسير في مضائق وأحجار، فإن آلات التنفس منه فيها علة مسدَّدة مانعة من اشتمام النفس.

في شري المماليك[٢٤]:

ينبغي أن يتفقد أولاً لونه بعناية شديدة. فإن اللون إذا كان حائلاً دلَّ على علة في الكبد والطحال، أو في المعدة أو أن به بواسير ينزف منها دم كثير. ثم يتفقد ظاهر البدن منه كله في موضع نيِّر مضيءْ كي لا يخفي بهق رقيق إن كان به أو ابتداء قوباء[٢٥]. فإن البهق في ابتدائه خفي وإنما يكون بياضاً رقيقاً أو سواداً في المواضع ثم يستحكم ويقوى. وأما القوباء فإن في ابتدائها خشونةً، تحدث في المواضع ثم تقوى وتنمو على الأيام. وإن كان في موضع من بدنه شبه شامة أو وشم أو كيّ، فليتفقد ذلك بعناية شديدة، فإنه ربما كان في ذلك الموضع برصٌ قد كُوي أو وُشِم أو صُبغ ليخفى. فإذا امتدت الأيام به امتحىٰ الصبغ واتسع البرص عن موضع الكي والوشم. وإذا كانت شامة يشك فيها فليدخل الحمام وليغسل بالماء الحار باستقصاء ثم بالأشنان[٢٦] والبورق والخل، ثم يتفقد فإن كان كيٌّ أو وشم في موضع منكر بديع، فليُتهم ذلك وليدلك دلكاً جيداً ويُتفقد حدوده وأطرافه بعناية شديدة فإنه في هذا الموضع يستبين أكثر ثم يُسأل

---

(٢٣) كذا الكلمة في جميع النسخ. وربما كان الصحيح أن يقول (دلّ على امتلاء).

(٢٤) ويقصد: في شراء المماليك (الجواري والغلمان).

(٢٥) القوباء: راجع (قوباء) في فهرس الأمراض.

(٢٦) الأشنان: شجر ينبت في الأرض الرملية ويستعمل هو أو رماده في غسل الثياب والأيدي.

راجع (أشنان) في فهرس الكلمات الواردة.

ويُستنطق ويتفقد ذكاء سمعه وحال كلامه وعقله ثم يتفقد شعر رأسه وجلدته هل فيها حزاز أو سعفة[٢٧]، ويتفقد حدقته هل هي صافية معتدلة في العظم ومبلغ حدة بصره وصفاء بياض العين، فإن كدورته وظلمته منذران بالجذام[٢٨]. وإن كانت فيه صفرة دل على رداءة الكبد، وإن كانت فيه عروق حمر كثيرة ظاهرة فإنها سبلة ويتفقد أجفانه هل هي نقية[٢٩] وكيف سهولة حركتها، فإن الغليظة جربة في الأكثر أو مستعدة له. والعَسِرة الحركة رديُة[٣٠] وذلك أن من هذه حالة يحتاج أن تدلك أجفانه عند الانتباه من النوم مدة طويلة حتى تنفتح، وليُغمز على المآق[٣١] الذي عند الأنف، فإنه ربما سال منه عند الغمز رطوبة لنواصير هناك، ويتفقد باستقصاء أشفاره وحواجبه، فإن خفتها رديئة وخاصة إن كانت مع بَحُة الصوت وحمرة الوجه. ويتفقد حال نَفَسه من أنفه وفمه لئلا يكونا أبخرين. وينظر إلى شكل أنفه فإن غلظه واحتشاءه واعوجاجه يدل على أن في داخله بواسير فلينظر فيها في الشمس. وينظر إلى سهولة تنفسه. ويتفقد حال أسنانه في الاستواء والقوة والنقاء، وهل فيها ما يتحرك أو ما قد تآكل. فإن الأسنان القوية طويلة البقاء والرقيقة سريعة السقوط، وينذر مع ذلك بضعف البدن كله. ويتفقد رقبته واستواؤها ويغمز عليها وتجسّ وينظر هل فيها موضع نتوء أو أثر قرحة. فإن كان هناك غدد يتولد فيها الخنازير[٣٢] بسرعة. وينظر إلى الصدر هل هو عريض لحيم. فإن الدقيق النحيف مع الأكتاف البارزة ينذر بالسل. وليلقىٰ على قفاه وتجس بطنه كله، هل في موضع منه نتوء وتوجع إذا غمز عليه وخاصة مع موضع كبده

---

(٢٧) السعفة: راجع (سعفة) في فهرس الأمراض.

والحزاز: هي القوباء التي مرُّ ذكرها.

(٢٨) الجذام: راجع (جذام) في فهرس الأمراض.

(٢٩) وفي (أوف): هل هي غليظة.

(٣٠) راجع الهامش (٥٣) في المقالة الأولى.

كذا جاءت الكلمة في جميع النسخ. وصحيح كتابتها يجب أن تكون (رديئة).

(٣١) راجع (مأق) في فهرس الكلمات الواردة.

(٣٢) الخنازير: راجع (خنازير) في فهرس الأمراض.

وطحاله وفم معدته. ويؤمر بالمشي، ويتفقد قوة وطائه. ويؤمر بالقبض على شيء ويتفقد قوة قبضه، فإن ضعف ذلك دليل على ضعف العصب واستعداده للفالج. ويؤمر بالعدو وينظر هل يعتريه بعقبه ربو أو سعال سمج. وتقدّر يديه ورجليه بعضاً ببعض فإنه ربما ينقص إحداهما عن الأخرى. ويتفقد حال مفاصله وسلاستها للحركات. ويتفقد الساق منه هل فيه عروق كبار واسعة، فإن ذلك يؤدي إلى الدوالي[٣٣] وإلى داء الفيل[٣٤] وأما سائر أموره الأخرى فاستعن عليها من تعرف الأمزجة بالفراسة.

في دلائل الشعر :

الشعر الليّن يدل على الجبن، والخشن على الشجاعة. وكثرة الشعر على البطن يدل على الشبق وكثرة الشعر على الصلب[٣٥] يدل على الشجاعة. وكثرة الشعر على الكتفين والعنق دليل على الحمق والجرأة. وكثرة الشعر على الصدر والبطن دليل على قلة الفطنة. والشعر القائم على الرأس وعلى جميع البدن دليل على الجبن.

في دلائل اللون :

اللون الأشقر الأحمر يدل على كثرة الدم والحرارة. واللون الذي بين الأبيض والأحمر يدل على اعتدال المزاج، وإذا كان الجلد معه أزعر. ومن كان لونه مثل لهيب النار فهو عجول مجنون. ومن كان لونه أحمر رقيقاً فهو مستحٍ. ومن كان لونه أخضر أسود فهو سيئ الخلق.

---

(٣٣) الدوالي: راجع (دوالي) في فهرس الأمراض.

(٣٤) داء الفيل: راجع فهرس الأمراض.

(٣٥) الصلب: فقار الظهر مما دون الأكتاف.

في دلائل العين:

من عظمت عيناه فهو كسلان. ومن كانت عيناه غائرتين فهو داهية خبيث. ومن كانت عيناه جاحظتين فهو وقح مهزال جاهل على الأكثر. وإذا كانت العين ذاهبة في طول البدن فصاحبها مكّار خبيث. ومن كانت حدقته شديدة السواد فهو جبان. ومن كانت عينه تشبه أعين الأعنز في لونها فهو جاهل. ومن كانت عيناه تتحركان بسرعة وحِدّة وكان حاد النظر فهومكّار محتال لص. ومن كانت حركة عينيه بطيئة كأنها جامدة فهو صاحب فكر ومكر. ومن كان في نظره مشابهة لنظر النساء من غير تخنيث فهو شبق صلف. وإذا كان في نظر الرجل مشابهة من نظر الصبيان وكان فيها وفي جملة الوجه ضحك وفرح فإنه طويل العمر. وإذاكانت العين عظيمة مرتعدة فصاحبها كسلان بطّال محب للنساء. وإذا كانت العين صغيرة زرقاء مرتعدة فصاحبها قليل الحياء جداً محتال محب للنساء. وإذا كانت العين حمراء مثل الجمر فصاحبها شرير مقدام. والحدقة السوداء دليل على كسل وبلادة. والعين الزرقاء التي في زرقتها صفرة كأنما قد صبغت بالزعفران تدل على رداءة الأخلاق جداً. ومن كانت حدقتاه مائلتان إلى البياض لشدة زرقتهما فهو جبان. ومن كانت عيناه صفراوين فهو جبان. والنقط الكثيرة في العين حوالي الحدقة تدل على أن صاحبها شرير. وإن كانت في عين زرقاء كانت أشر. والعين التي حولها مثل الطوق تدل على أن صاحبها حسود حقود ومهزال وجبان شرير. والعين الشبيهة بأعين البقر تدل على الحمق. وإذا كانت الحدقة سوداء فيها صفرة كأنها مذهّبة فصاحبها قتال سفاك للدماء. والعين المنقلبة إلى فوق شبه أعين البقر، إذا كانت مع ذلك حمراء عظيمة كان صاحبها جاهلاً زانياً سكّيراً(٣٦). وأحمد العيون هي الشهل. وإذا لم تكن الشهلة شديدة البريق ولا يظهر عليها صفرة ولا حمرة فإنها تدل على طبع جيد. والعين الزرقاء التي تبرق بصفرة

---

(٣٦) في (يج): جاهلاً متكبراً.

والخضراء كالفيروزج أصحابها أردياء. فإن كان فيها مع ذلك نقط حمر مثل الدم أو بيض، فإن صاحبها شر الناس وأدهاهم. وإذا كانت الحدقة كأنها ناتئة وسائر العين لاطيء فصاحبها أحمق. وإذا كانت العين صغيرة غائرة فصاحبها مكار حسود خبيث. وإذا كانت العين ناتئة صغيرة بمنزلة أعين السرطان دلّ على الجهل والميل إلى الشهوات. وإذا كانت العين صغيرة خفيفة الحركة كثيرة الطرف فصاحبها رديء خدّاع[٣٧] وإذا كان الجفن من العين منكسراً أو ملتوياً من غير علة فصاحبها كذاب[٣٨] مكار أحمق. وصاحب العين الكثيرة الرعدة شرير إن كانت عينة صغيرة. وإن كانت عظيمة، نقص من الشرر وزاد في الحمق. وصاحب العين الزرقاء الشديدة الزرقة شرير خائن. العين الدائمة الطرف تدل على الجبن والجنون. ومن كانت حدقتاه مائلتان إلى البياض لشدة الزرقة فهو جبان.

في دلائل الحاجب:

الحاجب الكثير الشعر، صاحبه كثير الهم والحزن، غثّ الكلام. وإذا كان الحاجب طويلاً ممتداً إلى الصدغ فصاحبه تيّاه متكبّر صلف. وكذلك من كان حاجبه يميل من ناحية الأنف إلى أسفل ومن ناحية الصدغ إلى فوق فإنه صلف أبله.

في دلائل الأنف:

من كان طرف الأنف منه دقيقاً فهو محب للخصومة. ومن كان أنفه غليظاً ممتلياً فهو قليل الفهم. ومن كان طرف أنفه دقيقاً طويلاً فهو طيّاش

---

(٣٧) جاءت الجملة: في (أورق): رديء خداع.
وفي (تيم): دنيء خداع.
وفي (الأصل): رديء جداً.
وفي (بع): دمني جداً.
(٣٨) جاءت الكلمة في الأصل: ذو خداع..

خفيف. ومن كان أفطس فهو شبق. ومن كان ثقبا أنفه شديدي الانتفاخ فهو غضوب.

في دلائل الجبهة:

من كانت جبهته منبسطة لا غضون فيها فهو مخاصم شغب. ومن كان مقطب الجبهة مائلاً إلى الوسط فهو غضوب. ومن كانت جبهته عظيمة فهو كسلان. ومن كانت جبهته صغيرة فهو جاهل. ومن كانت جبهته كثيرة الغضون فهو صلف.

في دلائل الفم والشفة والأسنان:

من كان واسع الفم فهو فهيم شجاع. ومن كان غليظ الشفة فهو أحمق غليظ الطبع. ومن كان قليل صبغ الشفة فهو ممراض. ومن كان ضعيف الأسنان رقيقها متفرّقها فهو ضعيف البنية. ومن كان طويل الأنياب قويًا فهو نهم شرير.

في دلائل الوجه والصورة:

إذا كانت صورة الإنسان بالحالة التي تكون عليها صورة السكران فهو سكّير. وإذا كانت بحالة الغضبان فهو غضوب. وإذا كانت بحالة الخجل فهو حيي خجل. ومن كان لحيم الوجه فهو كسلان جاهل. ومن كان كثير لحم الخدين فهو غليظ الطبع. ومن كان نحيف الوجه فهو فهيم مهتم بالأمور.. ومن صغر وجهه فهو دنيء خفيف مَلِقٌ خبيث. ومن كان شديد استدارة الوجه فهو جاهل. ومن أفرط عظم وجهه فهو كسلان. ومن كان طويل الوجه فهو وقح. ومن كان سمج الوجه لا يكون حسن الخلق إلا في

الندرة.ومن كانت أصداغه منتفخة وأوداجه[٣٩] ممتلئة فهو غضوب .

في دلائل الأذن :

من عظمت أذنه فهو جاهل طويل العمر . وصغر الأذن يدل على خبث وقصر عمر . ومن كان أغضف[٤٠] الأذن فهو قصير العمر .

في دلائل الصوت والكلام والنفس :

من كان صوته غليظاً جهوراً فهو شجاع . ومن كان كلامه سريعاً فهو عجول قليل الفهم . ومن كان كلامه عالياً سريعاً فهو عجول سيء الخلق غضوب . ومن كان نفسه طويلاً فهو رديء الهمة . ومن كان صوته ثقيلاً فهو رغيب البطن[٤١] . ومن كان أغَن الصوت[٤٢] فهو حسود مضمر الشر للناس . وخشن الصوت دليل على الحمق وقلّة الفطنة .

في دلائل اللحم :

اللحم الكثير الغليظ الصلب يدل على غلظ الفهم والحس . واللحم اللين يدل على جودة الفهم والطبع .

في دلائل الضحك :

من كان كثير الضحك فهو دمث مساعد قليل العناية والاهتمام

---

(٣٩) الأوداج : ومفردها وداج وهو عرق في العنق Jugular Vein راجع (أوداج) في فهرس الكلمات الواردة .

(٤٠) أغضف : راجع (أغضف) في فهرس الكلمات الواردة .

(٤١) رغيب البطن : راجع (رغيب البطن) في فهرس الكلمات الواردة .

(٤٢) أغَن الصوت : راجع (غُنّة) في فهرس الكلمات الواردة .

بالأمور. ومن كان قليل الضحك فهو مضاد مخالف لا يرضى بما يعمل الناس. ومن كان عالي الضحك فهو وقح. ومن كان يقع عليه سعال عند الضحك أو ربو فإنه سليط صخّاب.

في دلائل الحركات:

الحركات البطيئة تدل على البلادة. والسريعة تدل على الطيش.

في دلائل العنق:

من كان عنقه قصيراً جداً فهو مكار خبيث. ومن كان عنقه طويلاً دقيقاً فهو صيّاح أحمق سيىء الخلق جبان. ومن كان عنقه غليظاً قوياً شديداً فهو قوي غضوب بطّاش.

في دلائل البطن:

شدة الأضلاع وكثرة لحمها يدلان على الجهل، ولطافة البطن تدل على جودة العقل. وعِظم البطن يدل على كثرة النكاح. ودقة الأضلاع ورقتها تدل على ضعف القلب.

في دلائل الظهر:

عرض الظهر يدل على الشدة والكبر وشدة الغضب. وانحناء الظهر يدل على رداءة الخلق. واستواء الظهر علامة محمودة.

في دلائل الكتفين:

الكتف الدقيق يدل على قلة العقل. والكتف العريض يدل على جودة العقل. وشخوص رأس الكتف جداً يدل على الحمق.

في دلائل الذراع:

إذا كان الذراعان طويلين حتى يبلغ الكف الركبة دل على نبل النفس والكبر وحب الناس. وإذا قصر الذراعان جداً فصاحبهما محب للشر جبان مع ذلك.

في دلائل الكف:

الكف اللينة اللطيفة تدل على سرعة العلم والفهم. والكف الفاحشة القصر تدل على الحمق. والكف الدقيقة الطويلة جداً تدل على السلاطة والرعونة(٤٣).

في دلائل الحَقْو(٤٤) والورك والساق والقدم:

القدم اللحيم الصلب يدل على سوء الفهم. والقدم الصغير الحقير يدل على أن صاحبه صاحب فجور ومزّاح. ودقة العَقِب(٤٥) تدل على الجبن. وغلظه وقوته يدلان على الشِدَّة، وغلظ الساقين والعرقوبين(٤٦) دليل على البله والنفخة(٤٧). وكثرة لحم الورك يدل على ضعف القوة والاسترخاء. وشخوص عظم الوركين يدل على الشجاعة. وإذا كان الحقوان شاخصي العظام فتلك علامة الشدّة والجبروت. ودقة الحَقْو تدل على حب النساء وضعف البدن والجبن.

---

(٤٣) جاءت الكلمة: في (بح) و(تيم): السلاطة والرعانة.
وفي (الأصل): السلاطة والرعاينة.

(٤٤) الحَقْو: راجع (حقو) في فهرس الكلمات الواردة.

(٤٥) العقب: راجع (عقب) في فهرس الكلمات الواردة.

(٤٦) العَرقوب: راجع (عرقوب) في فهرس الكلمات الواردة.

(٤٧) الكلمة في: (أوق) و(بح): البلة والقحة.
وفي (الأصل): البله وانفه.

في دلائل الخطى:

من كانت خطاه واسعة بطيئة فهو متأنٍ منجح. ومن كانت خطاهُ قصيرة سريعة فهو عجول ذو عناية بالأمور غير محكم لها.

في دلائل الشجاعة:

أن يكون قوي الشعر، خشنه، منتصب القامة، شديد العظام والأطراف والأضلاع والمفاصل، شديدها وقويّها وكبيرها. عظيم الصدر والبطن والأكتاف قوي الرقبة وقليل اللحم عليها. عريض القصّ. ضامر الورك. ويكون العضل الذي في بطن ساقه منحدراً إلى أسفل. والجلد منه واللحم أزيد يبساً. وجبهته معرّقة لا غضون فيها وليست عديمة الشعر أيضاً.

ومن دلائل الشجاعة أيضاً الاعتدال في اللحم وانتصاب القامة وقوة المفاصل والأضلاع وأن يكون ممسوح الأليتين، بعيد ما بين المنكبين، ممدود الحاجبين، أملس الجبهة له شدة حقد وغضب، أزبّ الصدر والكتف، قوى العرقوبين.

في دلائل الجبن:

الجبان يكون شعره ليناً. وقامته منحنية وعضل بطن ساقه منجذب إلى فوق ولونه أصفر وعيناه ضعيفتان يطرفان طرفاً متواتراً. ويداه ورجلاه قضيفتان، ونظره نظرُ كئيب حزين.

في دلائل الرجل الجيد الفهم والطبع:

أن يكون لحمه ليناً رطباً قليلاً، ويكون بين العبل والقضيف ولا

يكون لحيم الوجه. ويكون شايل[٤٨] الأكتاف، عديم اللحم في الصلب، لونه بين الأبيض والأحمر، للونه رونقٌ وبريق، رقيق الجلد، ليس شعره بالكثير ولا بالصلب ولا بالشديد السواد، عيناه شهلاوتان رطبتان فيهما رطوبة وصفاء.

ومن علامات الرجل المعتدل الجيد الفهم والطبع أيضاً[٤٩]، أن يكون بين الطويل والقصير، والقضيف واللحيم، أبيض مشرب حمرة، معتدل الكف والرجل في الصغر والكبر وقلة اللحم وكثرته، معتدل الرأس في العظم، في رقبته غلظ قليل، وشعره يميل إلى الحمرة قليلاً بين السبط والجعودة، ووجهه مستدير، وأنفه مستوٍ حسن جداً معتدل في العظم، وعينه شهلاء فيها رطوبة وصفاء.

في دلائل الرجل الفيلسوف[٥٠]:

استواء القامة واعتدال اللحم، أبيضٌ مشرب حمرة، معتدل الشعر في القلة والكثرة والسبوطة والجعودة والسواد والحمرة، سبط الكف منفرج ما بين الأصابع، عظيم الجبهة، أَشْهَل العين رطبها كأنما يخالطها أبداً نظرة ضحك وسرور.

في دلائل الرجل الغليظ الطبع:

أن يكون مفرط البياض أو السمرة أو الكمدة، عظيم البطن، قصير الأصابع، مستدير الوجه جداً، كثير لحم الخدين. ومن علاماته أيضاً أن

---

(٤٨) شالَ: كلمة مولدة بمعنى رفع.
وشايل الأكتاف أي مرفوع الأكتاف.

(٤٩) هذه الجملة جاءت في (تيم) و(أوف): كعنوان لفصل جديد. وفي (الأصل) و(بح) جاءت مكملة للفصل السابق..

(٥٠) وربما يقصد بكلمة (الرجل الفيلسوف)، الرجل الذي يتدبر الأمور ويزنها بميزان العقل والحكمة..

يكـون كثير اللحم في العنق والـرجلين وما بينهـما، وبطنه تأتي بـاستدارة، وأكتافه منجذبة إلى فوق، وجبهته مستديرة كأنها حدبة نصف كرة. ولحيـاه عظيمان وساقاه طويلتان، ووجهه طويل ورقبته غليظة.

في دلائل الرجل الوقح:

أن تكـون عيناه مفتـوحتين مبرقتين وأجفـانه غليـظة وقامتـه قصـيرة منجذبة إلى قدّام قليلاً وأكتـافه منجـذبة إلى فـوق، سريع الحـركة، أشقـر اللون، كثير الدم، مدور الوجه، منجذب القص إلى فـوق. ومن علامـاته أيضاً أن يكون مفتوح العين جداً شديد التحديق طـويل الأشفـار معوجّهـا شديد الكلام.

في دلائل الرجل المر النفس[٥١]:

أن يكون كالـح الوجـه، أدم اللون، قحل جلدة الـوجه والجسـد، قضيفها، سمج الوجه شعره سبط أسود.

في دلائل الشبق:

أن يكون أبيض اللون أحمره، شعره كثير سبط أسود، وعلى أصداغه شعر كثير وعيناه سميتتان كبيرتان فيهما رعونة.

في دلائل أخلاق الأنثى:

الأنثى من كـل جنس أمْوَت نفسـاً وأقـل جلداً وأسهـل انخـداعـاً وانقيـاداً وأسرع غضباً وأسرع سكـوناً وأشـد مكراً وتهـوّراً وقحة. وأيضـاً فالأنثى أصغر وألطف وجهاً وأدق عنقاً وأضيق صدراً وكتفـاً وأقل أضـلاعاً

(٥١) العنوان جاء في (بح): في دلائل الرجل السيء الخلق.

وأعظم وركاً وألحَم فخذاً وأدق ساقاً وألطف كفاً وقدماً وأشد جبناً وأسوأ أخلاقاً من الذكر في كل جنس.

في أخلاق الخصي :

الخصي سيىء الخلق أحمق، شَرِهٌ، متهور، ومن لم يُخْصِه الناس لكنه وُلد بلا خصيتين، أو كان له منهما ما لا يكاد يتبين لصغره. ومن لم تنبت له لحية فهو أشر وأخبث.

جملة يحتاج إليها في أحكام أمر الفراسة واستقصائها :

ينبغي أن لا يسرع الحكم بدليل واحد، لكن يجمع منها ما أمكن. ثم تكون قضيتك في الحكم عليه بحسب ذلك. ومتى جاءتك دلائل متضادّة وزنت قواها وشهاداتها ثم ملت إلى الأرجح. واعلم أن دلائل الوجه والعين خاصة أقوى الدلائل وأصحّها.

كملت المقالة الثانية والحمد لله رب العالمين.

المقالة الثالثة

قولٌ مجمل كلِّي يستعان به في تعرّف قوى الأغذية والأدوية

الحلو :

الحلو حارٌ، إلاّ أنه ليس بشديد الحرارة ولا يظهر منه إسخان قَوي إلاّ أن يُدْمَن أو يكون الآكل له متهيئاً لذلك كالمحمومين وأصحاب الأمزجة الحارة[1]. والإدمان له يكثر الصفراء والدم ويهيج الأمراض الكائنة منها ويولِّد السدد والورم في الكبد والطحال لا سيما إذا كانت مستعدّة لذلك، ويطلق البطن ويرخي المعدة، صالح للصدر والرئة، مخصب للبدن، مكثر للمني.

الحامض :

بارد إلاّ أنه ليس بقوي البرد، يقمع الصفراء والدم ويعقل البطن إذا كانت المعدة والأمعاء نقية، ويُطلقها إذا كان فيها بلا غم كثيرة. ويبرد البدن ويوهن قوة الهضم في الكبد خاصة. ويضرّ بالأعصاب والأعضاء العصبية. ويجفف البدن إلاّ أنه يثير وينبه الشهوة.

---

(١) في جميع النسخ وردت الكلمة: وأصحاب (الأمزاج). و(لغةً) خطأ. لأن لم يرد في اللغة أنّ أحداً ما جمع كلمة مزاج بـ(أمزاج) بل الصحيح أن تجمع بأمزجة..
لذلك فإننا وضعنا الكلمة بشكلها الصحيح..

الدسم :

يرخي المعدة ويطلق البطن ويشبع سريعاً قبل الاكتفاء من الغذاء، ويسخن لا سيما المحمومين وأصحاب الأكباد والمعدة الحارة، ويرطب البدن ويلينه ويزيد في البلغم ويبلّد الفكر ويكثر النوم.

القابض :

يبرّد البدن ويجفّفه ويقل لحمه ودمه إن أدمن ويقوي المعدة ويعقل البطن على الأمر الأكثر ويولد دماً سوداوياً.

المر :

يسخن ويجفف إسخاناً وتجفيفاً قوياً ويسرع بالدم إلى الاحتراق والرداءة وتكثر فيه المرة الصفراء.

الحريف :

يسخن أكثر مما يسخن المر. فهو لذلك يهيج الحرارة ويلهب البدن سريعاً ويحرق الدم ويشيّطه ويميل به أولاً إلى الصفراء ثم إلى السوداء.

المالح :

يسخن أيضاً ويجفف ويقطع ويلطّف ويجلو. وغذاؤه لطيف مع حرارة قوية ويولد المرة الصفراء والسوداء إذا أدمن. ويطلق البطن إذا لم يدمن.

التَفِه :

وهو الذي لا طعم له، أكثر منه إغذاء[٢]، وهو قريب من

(٢) جملة (أكثر منه إغذاء)، جاءت في جميع النسخ. وأراها هنا جملة اعتراضية لا معنى لها.

الاعتدال. ومنه ما يُسخّن باعتدال. ومنه ما يبرد مثل ذلك التبريد، وإن كانت معه رطوبة كثيرة رطّب. وإن كان يابس القوام جفف. وإن كان أحد هذه الطعوم هو الغالب على الشيء حتى لا يُحَسّ فيه من غيره بشيء، أو يُحسّ فيه من غيره بالشيء الخفي اليسير. فإن فعله في البدن الفعل الذي ذكرنا. وإن تكافأ فيه طعمان صار فعله متكافئاً بحسب ذلك.

في قوى الأغذية[٣]:

الأغذية متفاوتة في قواها. فمنها لطيفة ومنها غليظة ومنها متوسطة بين الغليظة واللطيفة. أما الأغذية اللطيفة فهي ثلاثة أجناس:

منها ما يتولد منها دم لطيف فيقال لها ملطّفة، لأن الدم المتولد منها إذا خالط الدم الذي في البدن صار الكل أرقّ وألطف مما كان. كلباب جسم الحنطة[٤] المغسول غسلات. ولحم الفراريج والدراج[٥] والطَّيهوج[٦] والحَجَل[٧] وأجنحة الطيور. وما لانَ لحمه من صغار السمك ولم يكن فيه لزوجة. والقرع وما أشبه ذلك.. وهذا جنس من الأطعمة نافع لمن ليست له حركة وكانت الحرارة الغريزية في بدنه ضعيفة ولم يأمن أن يتولد في بدنه كَيْموس[٨] غليظ أو يتولد في كبده أو في طحاله سُدَد أو

---

(٣) فصل (في قوى الأغذية)، غير موجود كلياً في نسخة تيمور. أما في نسخة الأوقاف فقد جاء بعد فصل (في قوى الحبوب المألوفة) وهذا مخالف للفهرس الذي وضعه المؤلف في أول الكتاب..

(٤) جاءت الكلمة في (أوق): كلباب خبز الحنطة..
ولا ندري ماذا يعني المؤلف بلباب جسم الحنطة.
هل يريد الحنطة المهروسة والمدقوقة والمقشورة وهي التي يطلق عليها العامة إسم (الحَبِّية) أو اسم (الكشكا)؟.
أم يريد المادة البيضاء التي هي طحين أو نشاء؟.

(٥) الدَّرّاج: راجع (دراج) في فهرس الحيوان.

(٦) الطَّيهوج: راجع (طيهوج) في فهرس الحيوان.

(٧) الحجل: راجع (حجل) في فهرس الحيوان.

(٨) الكَيْموس: راجع (كيموس) في فهرس الكلمات الواردة.

في كلاه أو دماغه أو يكون في بعض مفاصله علة من البلغم.

ومن الأغذية الملطفة جنس آخر يلطف ما بقي(9) من الشيء الغليظ بما فيه من الحدة والحرافة. وهو في نفسه غليظ مولد للكيموس الغليظ. كالبصل والجزر والشلجم والفجل وما أشبه ذلك. وهذا الصنف من الأطعمة متى طبخ أو شوي ذهبت عنه قوة الحرارة والتقطيع وبقي جرمه غليظاً رديئاً. وقد يمكن أن ينال هذه المنفعة من تقطيع مثل هذه الأطعمة وتلطيفها. ويسلم من غلظ جرمها على ثلاث جهات. إما أن يطبخ مع ما فيه من الغلظ فيلطفه كالذي يفعل بالبصل. وإما بأن يعصر أو يطبخ ويستعمل ماؤها(10) كالذي يفعل بالفجل. وإما بأن يؤكل منه شيء نيء ليقطع البلغم كالذي يفعل بها جميعاً.

ومن الأغذية(11) الملطفة جنس آخر ثالث يكون الذي يتولد منه لطيفاً ويلطف ما يلقاه في البدن من الكيموس الغليظ اللزج. وفي هذا الجنس من الأطعمة أربعة أصناف:

الصنف الأول منها عذب حلو يلطف بما فيه من قوة الحلاوة كماء الشعير والبطيخ والتين اليابس والجوز والفستق والعسل وما يعمل منه من التلطيف. وهذا الصنف قريب في منفعته من الجنس الأول من الأطعمة الملطفة إلّا أنه أبلغ منه في تلطيف البدن.

---

(9) جاءت الكلمة:.

في (الأصل): يلطف (ما يلقى) من الشيء.

في (نيم): يلطف (ما لاقى) من الشيء.

في (يح): يلطف (ما يبقى) من الشيء.

(10) الكلمة في جميع النسخ: ويستعمل ماوها أي (ماؤها). والصحيح (ماءه).

(11) في (أوق): ومن الأطعمة الملطفة..

كثير ما صادفنا ويصادفنا مثل هذا الاختلاف في بعض النسخ. ففي نسخة ترد كلمة، وفي نسخة أخرى نجد كلمة مرادفة لها وبنفس المعنى. لذلك فإننا نعتمد الكلمة التي وردت في النسخ الأخرى بنفس الرسم والمعنى. وقد أشرنا إلى ذلك في تعليق سابق..

الصنف الثاني: حار حرِّيف مقطع كالخردل[١٢] والحُرّف[١٣] والثوم والكراث والكرفس والجرجير والسعتر والنعنع والفوتنج[١٤] والرازيانج[١٥] والسذاب[١٦] والشبت والكمون والكراويا[١٧] والكَبَر[١٨] والشراب الأصفر الصافي اللطيف العتيق الريحاني. وهذا الصنف بليغ لمن احتاج إلى نضج سدد الكبد والطحال والصدر والدماغ وتقطيع البلغم وترقيقه ولا ينبغي لأحد أن يستعمله دائماً. لأنه يرقق الدم أولاً ويصيّره مائياً فيقل لذلك غذاء البدن ويضعف. ثم إنه من بعد ذلك يسخن الدم سخونة مفرطة فيصير أكثره مرة صفراء.

الصنف الثالث: يذيب ويطلف بملوحته كالمري وما لان لحمه وقلّ شحمه مثل السمك إذا ملّح والسلق وماء الجبن وكل ما يجعل فيه من الأطعمة الملح والمري والبورق ومنافع هذا الصنف ومضاره قريبة من منافع ومضار الأشياء الحارة الحريِّفة. إلّا أن هذا الصنف في تنقية المعدة وتليين الطبيعة أبلغ.

الصنف الرابع: يقطّع ويلطف بحموضته كالخل والسكنجبين وحماض الأترج وماء الرمان الحامض وكل ما يتخذ منها من الأطعمة. وهذا الصنف نافع لمن كانت معدته وسائر بدنه حارًا إذا تولد فيه بلغم من الغلظ ما يتناول من الأغذية أو من كثرتها. والأطعمة الغليظة إن صادفت بدناً حارًا كثير التعب قليل الطعام كثير النوم بعد الطعام، انهضمت وغذّت البدن غذاء كثيراً باقياً وقَوَّته بقوة كثيرة. وأجود ما تستعمل هذه الأغذية في الشتاء لاجتماع الحرارة في باطن البدن وطول النوم. ومتى أحسّ

---

(١٢) خردل: راجع (خردل) في فهرس الأدوية المفردة.
(١٣) حُرّف: راجع (حرف) في فهرس الأدوية المفردة.
(١٤) فوتنج: راجع (فوتنج) في فهرس الأدوية المفردة.
(١٥) رازيانج: راجع (رازيانج) في فهرس الأدوية المفردة.
(١٦) السذاب: راجع (سذاب) في فهرس الأدوية المفردة.
(١٧) كراويا: راجع (كراويا) في فهرس الأدوية المفردة.
(١٨) الكَبَر: راجع (كبر) في فهرس الأدوية المفردة.

أحد في بدنه نقصاناً بيّناً، أو أكلها أحدٌ، كانت الحرارة في بدنه قليلة وخاصة في المعدة، أو تعبه قليل، كثير الطعام، ونومه بعده قليل لم يستحكم انهضامها وتولد منها في البدن كيموس غليظ، يتولد منه في البدن سدد في الكبد والطحال فينبغي لمن أكل طعاماً غليظاً من غير حاجته إليه لغلبة الشهوة، عليه أن يقلل منه ولا يُفرده ولا يُدمنه. ومن كان بدنه معتدلاً صحيحاً ولم يكن له تعب كثير أو لم يكن يحتاج إلى قوة البطش، فأجود الأغذية له المتوسطة فيما بين اللطافة والغلظ لأنها لا تنهك البدن ولا تضعفه كالأغذية اللطيفة ولا تولد خاماً ولا سدداً غليظة. وهي ما أحكم صنعته من الخبز ولحوم الدجاج والجداء والحولية من الماعز. وإما لحوم الخرفان والضان فكلها رطب لزج. ولحم فراخ الحمام والعصافير يولد دماً أسخن وأغلظ من الدم المعتدل. وأما الأوز فالأجنحة منها معتدلة وسائر البدن كثير الفضول. وكل ما كثرت حركته من الطير وكان مرعاه في موضع جيد الغذاء صافي الهواء حار أو جاف كان أجود غذاء وألطف. وكل ما كان على خلاف ذلك فهو أردأ وأوسخ غذاء. وكل ما لم يستحكم نضجه من البيض وخاصة ما ألقي منه على الماء الحار وأخذ قبل أن يشتد فهو معتدل الغلظ. وكل ما كان من السمك ليس بصلب اللحم ولا بكثير اللزوجة ولا له زهومة وكان طيب الطعم وكان مرعاه في ماء نقي من الأوساخ والحماة فهو جيد الإغذاء. ومن الفواكه العنب والتين، فإنهما إذا استحكم نضجهما على الشجر وأسرع انحدارها إلى الجوف، كان ما يتولد من ذلك معتدلاً في اللطافة. وإن لم ينحدرا فلا ضرر منهما. ومن البقول الهندبا[19] والخس والهليون[20]. ومن الأشربة ما كان لونه ياقوتياً صافياً ولم يكن بعتيق جداً.

وأما الأطعمة الكثيرة الفضول فلحم الأوز خلا الأجنحة، والأحشاء

---

(١٩) الهندبا: راجع (هندبا) في فهرس الأدوية المفردة.

(٢٠) الهليون: راجع (هليون) في فهرس الأدوية المفردة.

في كـل الحيـوان، والـدمـاغ، وطيـور الغِيـاض[٢١] والآجـام والمـزارع، والحمص الطري، والباقلّي، ولحم الضان، ولحم الرضع من كـل حيوان، ولحم كل ساكن غـير مرتـاض[٢٢]، ومـا كـان من السمك في المـاء الوسـخ والحمأة[٢٣].

والأطعمة التي لا ثفل[٢٤] لها كأجنحـة الطيـور وأكارع[٢٥] المـواشي ورقابها، وما يرتع في البر من الحيوان في المواضع الجافة.

والأغذية المتوسطة بين ما يولد الكيموس الجيد ومـا يولـد الكيموس الـرديء: خبـز الخُشكـار[٢٦]، ولحم الخصيتـان من المعـز والضـأن. ومن الأعضـاء اللسان والأمعاء والثرب. ومن الفـواكه العنب النضيـج وخاصـة المعلق والتين النضيج والرطب والجوز والشاه بلوط[٢٧]. ومن البقول الخس وبعـده الهندبـا وبعده الخيـار وبعـده القَـطَف[٢٨] ثم بقلة الحمقـاء[٢٩] ثم الحماض[٣٠] ثم ما لم يكن فيه حدة وكثرة من الأصول.

---

(٢١) الغِياض: واحدها (الغيضة): الموضع يكثر فيه الشجر ويلتفّ راجع (غياض) في فهرس الكلمات الواردة.
والآجام: وواحدها أجمة، هي نفسها الغياض.

(٢٢) ويريد بجملة (لحم كل ساكن غير مرتاض): لحوم الحيوانات (الماشية) التي تُربط في مكـان واحد وتُعلَف بقصـد الاستفادة من ألبانها، أو بغيـة تسمينهـا وذبحهـا كـالأبقـار والأغنام وغيرها.

(٢٣) الحَمَأ: الطين الأسود المنتن الرائحة لكثرة الماء الآسن فيه. والقطعة منه حمأة. قال تعالى [ولقد خلقنا الإنسـان من صلصال من حمأ مسنون].
ويقال: حَمِيء الماء حَمَأً: أي كثر فيه الحمأ فتكدّر وتغيرت رائحته.

(٢٤) في (الأصل): والأطعمة التي لا فضول لها.
وفي (بع) و(أوق): والأطعمة التي لا ثفل لها.

(٢٥) الأكارع: راجع (أكارع) في فهرس الكلمات الواردة.

(٢٦) خشكار: راجع (خشكار) في فهرس الأطعمة.

(٢٧) شاهِ بلوط: راجع (شاه بلوط) في فهرس الكلمات الواردة.

(٢٨) القَطَف: راجع (قطف) في فهرس الأدوية المفردة.

(٢٩) الحمقاء: راجع (حمقاء) في فهرس الأدوية المفردة.

(٣٠) حُمّاض: راجع (حماض) في فهرس الأدوية المفردة.

والأغذية الحارة: يحتاج إليها من كان عليه البرد في الأوقات الباردة وفي البلاد الباردة. منها الحنطة المطبوخة والخبز المتخذ من الحنطة والحمص والحلبة والتمر والسمسم والشهدانَج[٣١] والعنب الحلو والزبيب الحلو والكرفس والجرجير والفجل والخردل والحرّف والجوز والثوم والبصل والكرات والجبن العتيق والشراب الحلو وأسخن الأشربة الحار العتيق الأصفر.

والأغذية الباردة: يحتاج إليها من كان حار البدن وفي الأوقات والبلدان الحارة وهي الشعير وكل ما يتخذ منه والجاورس[٣٢] والقرع والبطيخ والقثاء والإجاص والخيار والخوخ وما إلى الحموضة والعُفوصة من العنب والزبيب والطلع والحماض والبلح والخس والهندبا وبقلة الحمقاء والخشخاش والتفاح والكمثرى والرمان. فما كان منها عفصاً فهو بارد غليظ وما كان حامضاً فهو بارد لطيف. وأما الخل فإنه بارد لطيف ضار للعصب. وما كان من الشراب أبيضاً عفصاً فهو أقل الأشربة حرارة. فإن كان ذلك غليظاً حديثاً فهو بارد.

والأغذية اليابسة: يحتاج إليها من كان الغالب على بدنه الرطوبة، وفي الأوقات الرطبة والبلدان الرطبة. وهي كالعدس والكرنب[٣٣] والسويق الجاف[٣٤] وكل ما يشوى وكل ما يطجّن[٣٥] وكل ما يُقلى وكل ما أكثر فيه من السذاب والإبزار[٣٦] والخردل والخل والمري واللحوم المسنّة من جميع الحيوان.

والأغذية الرطبة: يحتاج إليها من قد أفرط عليه اليبس وفي الأوقات

(٣١) شهدانَج: راجع (شهدانج) في فهرس الأدوية المفردة.
(٣٢) جاوَرس: راجع (جاورس) في فهرس الأدوية المفردة.
(٣٣) كرنَب: راجع (كرنب) في فهرس الأدوية المفردة.
(٣٤) السَّويق: راجع (سويق) في فهرس الكلمات الواردة.
(٣٥) يطجّن: راجع (طجن) في فهرس الكلمات الواردة.
(٣٦) الأبزار: جمع بزر. وهي البذور جمع بذر كالكمون والكزبرة والسمسم وغيرها.

والبلدان اليابسة ومنها ماء الشعير والقرع والقثاء والبطيخ والخيار والبقلة اليمانية والقطف والباقلي[٣٧] الرطب والحمص الرطب واللوبياء الرطب وكل ما يطبخ بالماء ويسلق ويقلل فيه من الأبزار والخل والمري والسذاب ولحوم الصغار من كل الحيوان.

والأغذية التي تصلح للمعدة: السفرجل وزيتون الماء وخاصة ما عمل منه بالخل والزيت والعفص والعنب المدفون في تفل العصير والبسر[٣٨] والشراب الطيب الرائحة. وقشور الأترج الأصفر إذا أخذ منه اليسير، قوّى المعدة، ومتى أخذ منه الكثير اتخم لأن جرمه صلب بطيء الانهضام. وكل طعام وشراب قابض إن قُدِّم أخذه قبل سائر الأطعمة والأشربة أمسك البطن، وأن أخذ منه بعد سائر الأطعمة والأشربة أسهل البطن لعصبيّة المعدة وإعانته إياها عند ذلك على دفع الطعام وربما اجتمع في المعدة بلغم لزج فلطّخها وأفسد الشهوة معها، فيصلحها منه. ومن الأغذية ما يقطع البلغم ويجلو المعدة كالخل والفجل والشراب الحديث والجوز مع التين. وربما كانت مسترخية ضعيفة فيها لطخ من البلغم فيحتاج إلى ما يقطع البلغم وينقيها لقبض جرمه وتقويته كالكبر المعمول بالخل وحده أو بالخل والعسل والشاهترج[٣٩] إذا كان بالخل والشراب العتيق الحار الطيب الرائحة، ومتى تولدت في المعدة مرة فالكشوت[٤٠] ينفعها والكرفس.

الأغذية الضارة للمعدة: السلق، للذعه إياها لما فيه من الحدة والبَوْرَقيّة، والباذروج[٤١] والشلجم (ما لم يستقص فيها من لذع)، والبقلة

(٣٧) ترد الكلمة في جميع النسخ (الباقلي) مرة و(الباقلاء) مرة أخرى، ويظهر أن الكلمتين كانتا شائعتين ومستعملتين معاً في ذلك الوقت..

(٣٨) البسر: هو التمر الخلال (قبل نضوجه) المطبوخ بالماء لوحده، والمجفف تحت أشعة الشمس..

(٣٩) الشاهترج: راجع (شاهترج) في فهرس الأدوية المفردة.

(٤٠) الكشوث: راجع (كشوث) في فهرس الأدوية المفردة.

(٤١) الباذروج: راجع (باذروج) في فهرس الأدوية المفردة.

اليمانية، والقَطَف (يُفتّران المعدة للزوجتهما، لذلك ينبغي أن يؤكلا بالخل والمري)، والحلبة (رديئة للمعدة للزوجتها وكثرة دهنها)، والتين (لسرعة استحالته لأنه يحمض في المعدة الباردة ويستحيل إلى الصفراء في المعدة الحارة) والعسل (متى أكثر منه لذع المعدة وغثّى) والبطيخ، أيضاً يغثي. وإذا لم ينضج في المعدة تولد منه كيموس رديء ولذلك فهو يفعل الهيضة[٤٢] فينبغي بعد أكل البطيخ أن يؤكل طعام كثير جيد الكيموس، والأدمغة (كلها رديئة للمعدة لذلك ينبغي أن تؤكل مع الخبز بالصعتر والفوتنج البري والخردل والملح)، الشراب الغليظ الحديث الأسود العفص (تسرع الحموضة إليه في المعدة ويغثي).

الأغذية التي تصدع الرأس: اللبن، والسُمُون[٤٣] كلها، والعنب الذي يُدفن في ثفل العصير، والجرجير، والحلبة، والشهدانج، كلها تصدع الرأس. والشراب الأصفر العفص يصدع الرأس ويُغثي أكثر من الأسود العفص. وأما الشراب الأبيض الرقيق فإنه لا يصدع الرأس، ولكنه ربما يسكّن الصداع وكان للرأس أصلح من الماء،[٤٤] إذا كان الصداع من فضلٍ في المعدة.

الأغذية التي تنفخ: الحمص والباقلاء وخاصة أن طبخ صحيحاً، فإن طبخ مقشراً أو مسحوقاً كان أقل نفخاً، وإن قلي أيضاً قلّ نفخه. وبعد هذه[٤٥] اللوبيا والماش والشعير والعدس إذا لم يحكم طبخها.

---

(٤٢) الهيضة: راجع (هيضة) في فهرس الأمراض.

(٤٣) السُمون: جمع سمن. وربما يقصد دهن السمن والزبدة والقشدة.

(٤٤) كذا وردت الجملة في جميع النسخ.

(٤٥) المؤلف يتكلم هنا عن (الحمص والباقلاء). فالحمص (مذكر) والباقلاء (مؤنث). ومع ذلك فقد قال (إن طبخ صحيحاً) وكان الأجدر به أن يقول (إن طُبخا)..
ثم قال (فإن طبخ مقشراً.. وإن قلي) فهل يريد بقوله الحمص أم كلاهما؟.
ثم قوله: وبعد هذه. وهو يقصد: وبعد هذين.. كثير من الأخطاء اللغوية والنحوية صادفتنا وستصادفنا في تضاعيف الكتاب ـ والمؤلف معذور طبعاً ـ وقد أشرنا إلى بعضها في هوامشنا السابقة. ولكنها بكثرة في مكان، لا يمكن التحري عن جميعها وإثباتها في=

والفقاح (٤٦) والانجدان والحلتيت (٤٧) المحروق والتين الرطب يولد نفخاً إلا أن نفخه يتحلل سريعاً لسرعة انحداره. وما استحكم نضجه من التين ليس له نفخ. والرطب نافخ، والتين يولد في المعدة رياحاً، والعسل إذا لم يُطبخ يولد ريحاً، ومتى طبخ ونزعت رغوته لم ينفخ. والشراب الحلو إذا كانت فيه حلاوة، والعصير، وكل طعام نافخ، وأن إحكام صنعته وإحكام طبخه ونضجه ينقص من نفخه، وما يُقلى منها أيضاً يقل نفخه، وما يخلط به الإبزار المحللة للرياح كالكمون والأينسون والكاشم والسذاب يقل نفخه والخل الممزوج بالعسل أيضاً يلطف الرياح ويذهب النفخ.

الأدوية (٤٨) التي تلطف وتجلو وتذهب بالسدد: ماء كِشْك الشعير(٤٩) والحلبة والبطيخ الحلو والباقلاء والحمص (الأسود منه ينقي الكلى ويفتت الحجارة المتولدة فيها) والكبر بالخل، والعنصل (٥٠) إذا أكل قبل الطعام فإنه يجلو وينقي المعدة والأمعاء ويفتح السدد في الكلي، وخاصة إن أكل بالخردل والبصل والثوم والكراث. والفجل، يقطع ويلطف الكيموس الغليظ، وماء الجبن، أيضاً يلطف. والتين رطبه ويابسه ينقي ويجلو الكلى. واللوز وخاصة المرّ منه يلطف ويجلو ويفتح سدد الكبد. والطحال يعين على نفث الرطوبة من الصدر والرئة، والفستق، يقوّي الكبد ويفتح سددها. وعسل النحل يلطف ويجلو وخاصة ما التقط من شجر حار يابس كالصعتر وما أشبه. وماء العسل يلطف البزاق الغليظ

= هوامشنا. لأن بعضها لا يستحق الإشارة إليها. فنصلّحها عادة دون الإشارة إليها. وبعضها نثبّتها كما وردت. وبعضها ندرك أنها من فعل الناسخين..

(٤٦) الفُقاح: زهر النبات حين يتفتح، أيًا كان لونه وجنسه.

(٤٧) الأنجدان: راجع (أنجدان) في فهرس الأدوية المفردة.

(٤٨) كذا ورد العنوان في جميع النسخ (الأدوية التي تلطف) وكان الأجدر بالمؤلف أن يقول (الأغذية التي تلطف).

(٤٩) الكِشْك: راجع (كشك) في فهرس الكلمات الواردة.

(٥٠) العنصل: راجع (عنصل) في فهرس الأدوية المفردة.

ويعين على نفثه. والسكنجبين [٥١] يلطف ويقطع الرطوبة الغليظة اللّزجة ويفتح سدد الكبد. والطحال ينقي الصدر والرئة.. والشراب اللطيف ينقي العروق من الكيموس الغليظ والعتيق إذا كانت له حدة وحرافة وينتفع به من كان في كبده وبدنه كيموس غليظ بارد. وأما الشراب الرقيق المائي فإنه يعين على نفث الرطوبة من الرئة بتقويته للأعضاء وترطيبه وتلطيفه لما فيها من الفضل الغليظ، وقد يفعل ذلك الشراب الحلو.

الأغذية التي تولد السدد: اللبن إذا كانت المائية فيه قليلة والجبنية فيه كثيرة، ربما أحدث سدد في الكبد وحجارة في الكلى في مَن أكثر من استعماله وكانت كلاه وكبده مستعدة لقبول الآفة. وجميع الأطعمة الحارة رديئة للكبد والطحال إذا كانت فيها صلابة وغلظ. والتين، إن أُكل وحده زاد في غلظ الكبد والطحال وأن أُكل مع ما يلطف ويجلو كالفودنج الجبلي والسعتر والفلفل، يفتح سدد الكبد والطحال. والتمر والرطب [٥٢] وجميع ما يتخذ من الحنطة سوى الخبز المحكم الصنعة والأشربة الحلوة تولد سددا في الكبد وحجارة في الكلى وتغلظ الطحال.

الأغذية البطيئة الانحدار: كل ما يتخذ من لباب الحنطة والباقلي والأدمغةوالكبود والأفئدة وكل ما اشتدَّ من البيض المسلوق والمشوي والمقلي واللوبيا والسمسم والبلوط والتفاح والكمثرى العَفِص والشراب الحلو العَفِيص الحديث الغليظ والمياه كلها.

الأغذية التي يسرع إليها الفساد في المعدة: المشمش والتوت والبطيخ والقرع إن لم يسرع بالانحدار عن المعدة وصادف فيها كيموساً رديئاً أسرع إليها الفساد فيجب لذلك أن تؤكل قبل الطعام على نقاء من المعدة ليسرع الإنحدار عنها ويسهل الطريق لما يؤكل بعدها. ومتى أُكلت

(٥١) السكنجبين: راجع (سكنجبين) في فهرس الأدوية المفردة.

(٥٢) في (أوق): والتمر والزبيب وجميع ما يتخذ...

بعد الطعام فسدت لبقائها في المعدة وأفسدت سائر الطعام بفسادها. وربما بلغ هذا الفساد أن يصير بمنزلة السم القاتل.

الأغذية التي لا تفسد سريعاً: من كان الطعام يفسد في معدته، فأجود الأطعمة له ما غلظ وتصلّب وأبطأ في استحالته كلحم البقر والأكارع خاصة ولاسيما أكارع البقر وما أشبه ذلك.

الأغذية التي تلينّ البطن: متى كان فضل الطعام بطيء الانحدار عن المعدة والأمعاء احتيج إلى استعمال الأطعمة الملينة والمسهلة وهي ما كان فيها حلاوة أو حدّة أو ملوحة، من ذلك ماء العدس وماء الكُرُنْب - فإنهما يلينان البطن وجرمهما يمسك بالبطن - ومرقة الديوك العتيقة والخبز الخشكار وماء الحلبة مع العسل وزيتون الماء إذا أكل قبل الطعام مع المري يلين البطن وإن أُكل بعد الطعام وبلامري يفسد الطعام وخاصة الغض منه. وما عمل بالخل قوّى المعدة على دفع الطعام لما ذكرنا آنفاً في الأشياء القابضة المقوية للمعدة. ومارَقَّ من اللبن وكثر ماؤه، وماء الجبن خاصة إذا خلط به الملح والعسل، ولحم الصغير من الحيوان، والسلق، والقطف، والبقلة اليمانية، والقرع، والبطيخ والزبيب الحلو، والتوت، والجوز الرطب واليابس - إذا نقع وطبخ بماء العسل وأُكل وشرب خلفه شراب حلو فإنه يهضم الطعام حتى يلين البطن - وأما ماء العسل والشراب فربما جريا سريعاً إلى العروق وأنفذا معهما جل الغذاء فحبسا البطن وأدرّا البول وربما بقيا في المعدة فلذعاها وهيجاها لدفع الطعام وأسهلا البطن. والعسل إذا لم يطبخ لينّ البطن وإن طبخ لم يلينها. وكذلك فإن ماء العسل إن أُكثر طبخه، والسكنجبين يجلو المعدة والأمعاء وربما أحدث في الأمعاء سحجاً. والشراب الحلو والعصير يلينان البطن.

الأغذية التي تمسك البطن: إذا كان الطعام ينحدر عن المعدة قبل انهضامه احتجنا إلى الأطعمة الممسكة الحابسة وهي ما غلب عليه اليبس والعفوصة والغلظ. والسفرجل والكمثرى وحَبّ الآس وثمرة الفوتنج

وجـرم العـدس والبلوط والشـاهبلوط والشراب العفصي، تُمسك البـطن بعفوصتها وقبضها. والأرز والجاورس والدخن وسويق الشعير تمسك البطن وتيبسها، ولحم الأرنب والكرنب بعد طبخه وصبّ مائه الأول عنه ربما يلين. واللبن المطبوخ والجبن يمسكان البطن لغلظهما. وينبغي أن يطبخ اللبن حتى يذهب ماؤه. فإن مائية اللبن تلين البطن، وقد يمكن أن يصلح بأن يلقي فيه حصى أو قطع حديد محماة. فإذا ذهب عنه الماء نفع من يجد لذعاً في المعدة أو في الأمعاء من فضل حار إلا أنه يغلظ جداً، فإذا فعل به ذلك فربما جمد وتجبّن في المعدة وربما نفذ عن المعدة فولد سدداً في الكبد أو حجارة في الكلى. فيجب لذلك أن يلقى عليه بعد أن تُنقّىٰ عنه مائيته ليرق ولا يثخن(٥٣) ولا يولد سدداً ولا حجارة. وأما الأشياء الحامضة كماء التفاح الحامض والرمان الحامض فإذا صادفت من المعدة كيموساً رديئاً غليظاً قطعته وأحدرته وليّنت البطن. وإن صادفتها نقية أمسكت البطن.

في قوى الحبوب المألوفة التي يتخذ الخبز منها:

الحنطة: مقاربة للاعتدال إلى الحرارة ما هي. وأكثرها إغذاءً أرزنها واشدها تلذّذاً وهي ألوَم (٥٤) الحبوب للناس وأخصُّها بهم. والدم المتولد منها أعدل من الدم المتولد من جميع الحبوب.

الشعير: قريب من الاعتدال إلى البرد. وهو قليل الإغذاء بالإضافة إلى الحنطة. منفخ مبرِّد ضار لمن يشكو الرياح والأمراض الباردة والقولنج. صالح لمن هو محرور ومن يريد أن ينقص لحمه ويولد دماً مائلاً إلى السواد.

---

(٥٣) جاءت الجملة:
في (الأصل): بعد تنقي عنه مائيته ليرق ولا يخثر.
وفي (أوق): بعد تنق عنه مائيته ليرق ولا يتحى.
وفي (ريح): بعد تنقى عنه ماؤه ليرق ولا يثخن.
(٥٤) ألوم الحبوب: ويريد أن يقول (أكثر الحبوب ملاءمة).

الأرز: قريب من الاعتدال في الحر والبرد، عاقل للبطن، رديء لمن يتأذى بالقولنج، كثير الإغذاء، لا يسهل انحداره عن البطن إلا أن يطبخ مع دسم كثير. وإذا طبخ مع اللبن وأكل مع السكر كان كثير الإغذاء جداً. زايداً في الدم.

الباقلّي: قريب من الاعتدال إلا أنه مائل إلى البرد، كثير النفخ، يسدر ويثقل الرأس ويولد تكسيراً في البدن، يلين الحلق والصدر إذا شرب ماؤه وأكل بغير ملح. وإذا أكل مع الخل عقل البطن. رديء لمن يتأذى برياح القولنج والفتق. والرطب منه يولد أخلاطاً نيّة، ويكثر البلغم في المعدة والأمعاء ويهيج فيهما الرياح (٥٥)

الحمص: حار منفخ يدر البول والطمث ويزيد في المني. والرطب منه يولد في المعدة والأمعاء فضولاً كثيرة. والمقلو منه أقل نفخاً (٥٦).

العدس: بارد يابس يولد دماً أسوداً ويجفف البدن ويقطع الباه ويسكن الدم ويطفي ويبرد وقد يحدث ظلمة البصر إذا أُدْمِن والأمراض السوداوية. والمقلو منه أقل نفخاً وأشد يبساً.

الماش: بارد يابس وهو أخف من العدس والباقلي. وليس ينفخ

---

(٥٥) في (الأصل) و(يح): تنتهي الجملة عند كلمة الرياح.
وفي (أوق): أضاف (والمقلو منه أقل نفخاً وأشد يبساً).
أما في (نيم): فقد أضاف ما يلي:
(ودقيقه ينقي القيح ويذهب به. وإذا سحق ودلك به الوجه ينقيه من الكلف. قال جالينوس: إذا طبخ الباقلي بماء وسحق مع شحم الحنظل ووضع النقرس بما يشبه المرهم نفعه. وإن طبخ بالخل والماء وجعل على الوتر في العضد نفعه. وينفع أيضاً من ورم الصدر والثدي والأنثيين. وإذا طبخ ببزر الجرجير ثم طلي عليه، فإن طلي على موضع لم ينبت فيه الشعر وفعل به ذلك في كل حين أنبت الشعر. وينفع إذا طبخ وسحق وذرب عليه شحم الأوز وضمّد الخصى الوارمة نفعها).

(٥٦) في (نيم): هنا أيضاً أضاف الجمل التالية: (وإذا طبخ قلّ نفخه. والأسود منه يجلب ما يعرض من الكلى والمثانة من الحصى وما يعرض في البدن والرأس من الحكّة. وإذا طليت به الأورام العارضة نفع).

كانفاخهما. وأغذاؤه أقل من إغذاء الباقلي. (وإذا ضمّد به الأعضاء الموهونة المرضوضة نفعها)(٥٧).

الـتُّرمس: غليظ، عسر الهضم، وإذا طُيّب ثم أُكـل لم يسخـن، وليس يصلح ما دامت فيه مرارة - للغذاء بل للدواء، ويحلل الخنازير ويجلو جلاءً كثيراً قوياً إذا استعمل غير مطيب ويدرّ البول والطمث ويسقط الأجنة ويخرج الحيّات (٥٨) ويفتح أفواه البواسير (٥٩).

اللوبيا: تنفخ وتخصب البدن، وتدرّ البول، والطمث، وتلين البطن وخاصة الأحمر منها وتسخن البدن وتسدر الرأس فترُي أحلاماً رديئة.

الجُلبان: بارد مجفف قليل الإغذاء رديء للدم يضر بالعصب

الذرة: باردة يابسة قليلة الإغذاء عاقلة للبطن.

الجاوَرس (٦٠) والدخن: باردان يابسان قليلا الإغذاء عاقلان للبطن.

فيما يتخذ من الحنطة والشعير:

الخبز: المتخذ من الحنطة أشد الأغذية ملاءمة للناس (٦١) موافق للطبائع كلها. وما أكثر فيه من الخمير والملح وأُجيد تخميره وإنضاجه كان أخف وأسرع هضماً وأرقّ. وأما الفطير(٦٢) فإن هضمه يعسر وانحداره عن

---

(٥٧) الجملة بين القوسين، غير موجودة في (أوق). ولكن في (تيم) جاءت جملة غيرها وهي (ويغذي الرئة أفضل مما يغذي المعدة. وإذا كان في الرئة مرض وأخذ من دقيقه وطبخ بلبن حليب ثم حسا نفعه وهو ضار للقروح في الكلى والمثانة).

(٥٨) الحيّات: راجع (حيّات البطن) في فهرس الأمراض.

(٥٩) البواسير: راجع (بواسير) في فهرس الأمراض.

(٦٠) الجاوَرس: راجع (جاورس) في فهرس الأدوية المفردة.

(٦١) جاءت الجملة في (أوق) و(تيم): المتخذ من الحنطة ألوَمْ الخبز لأكثر الناس.

(٦٢) الفَطير: راجع (فطير) في فهرس الكلمات الواردة.

المعدة يبطىء ويهيج وجعاً في البطن ويولد السدد في الكبد والحصى في الكلى (٦٣)

الحُوَّارَى والسَّميد: أكثر إغذاء وأبطأ نزولاً. والخشكار أسرع نزولاً وأقل إغذاء إلا أن الدم المتولّد منه يميل إلى السوداء. وأما الخبز المَلَّه والطابق (٦٤) وكل ما لم يستوف شيّه أو لم ينضج فإنه عسر الهضم مهيج لوجع البطن. ولا يحتمل إدمانه إلا أصحاب الكدر والتعب الشديد الدائم. وأما الأطرية وخبز الخُشْكُنانك والقطايف والسنبوسك والأحشية(٦٥) فالحال فيها كالحال في الخبز الفطير إلا أن ما عُجن منه بدهن أو لبن كان ارخم وأغلظ وأكثر إغذاء.

وأما خبز الشعير فإنه بالقياس إلى خبز الحنطة بارد قليل الإغذاء مهيج للرياح والأمراض الباردة عاقل للبطن.

وأما الخبز المتخذ من سائر الحبوب التي ذكرناها فطبعه في نحو طبع الحب الذي اتخذ منه.

النشا: معه تغذية وتليين للحلق والصدر إذا اتخذ منه حساء بسكر ودهن لوز. وإدمانه يولد سدداً في الكبد.

النخالة: (٦٦) معها جلاء وتنقية للرئة إذا اتخذ من مائها حساء. محللة للأورام المتولدة من البلغم والريح وما تحت الجلد إذا ضمد بها بعد طبخها بالماء (٦٧) ودقيقها إذا مُرس بالماء وطبخ جلا ما يعرض في الصدر

---

(٦٣) في (نيم): جاءت جملة مكمّلة: (والفطير أقوى وأبقى في البطن، بينما الخبز الخمير أكثر رياحاً).

(٦٤) الحُوَّارَى والسَّميد والملّة والطابَق: راجعها في فهرس الأطعمة.

(٦٥) الأطرية والخشكنانك والقطايف والسنبوسك والأحشية: راجعها في فهرس الأطعمة.

(٦٦) من هنا وحتى موضوع (في قوة المياه) قد سقط تماماً من نسخة (بح). كما أن في نسخة (أوق) ونسخة (نيم) قد سقطت بعض الجمل، وحصل تداخل في جمل أخرى مما أفقدها معناها والمقصود منها.

(٦٧) كان الأطباء إلى أمدٍ قريب جداً يستعملون النخالة في علاج بعض الأمراض كالتهاب =

والرئة من الخشونة الحادثة فيها ومن السعال وثقل الصدر ومراق الرئة.

ماء الشعير المطبوخ: ينفع أصحاب الحميات الحادة ويلين الصدر والرئة ويسكن العطش واللهيب، خفيف ليس بلزج ولا غليظ وله خاصيته في الجلاء وهو بارد رطب، سريع الانحدار عن المعدة جلّاء لما فيها، غسّال للفضول، مدر للبول، محلل للغلظ، نافع من البرسام [٦٨] إذا شرب بالسكر والسكنجبين.

الخمير: المتخذ من دقيق الحنطة فيه بعض حرارة. وقال جالينوس فيه قوة البرد لمكان الحموضة مع ما فيه من الحرارة. وهو يحلل الورم وينضج الخراجات إذا وضع عليها مع الدهن [٦٩] وهو ينفع من لذع العقرب إذا لم يجاوز حد الاختمار بأن يطلى به موضع اللذعة. وقد يطبخ حتى يغلظ ويطلى به موضع اللذعة.

خمير الحواري: إذا مرس بالماء وصُفي وجعل وزن دانق طباشير ومثله سكر طبرزد وقيراطين زعفران، وسُقي للصبي إذا كانت به حمّى وعطش، سكّن ذلك عنه.

الأسوقة:

سويق الحنطة: يطفيء الحرارة والعطش، ينفع أصحاب الأكباد الحارة إذا شرب بالماء البارد الكثير والسكر بعد غسله بالماء الحار. وفيه

= القصبات والرئة، والتهاب اللوزتين، وأورام المفاصل، والتواء القدم، وغيرها. وذلك بطبخ النخالة بالماء والملح، أو بتسخينها جيداً على النار. ثم وضعها بين قطعتي قماش، وربطها على المكان المرجو شفاءه. ثم تركها عليه لفترة من الزمن.

(٦٨) البرسام: راجع (برسام) في فهرس الأمراض.

(٦٩) وحتى الأمس القريب وربما حتى اليوم، كان الناس يستعملون العجين المختمر المهيأ لعمل الخبز، حيث يأخذون قطعة منه ويضعون فوقها شيئاً من الدهن السمن، ثم يرشون عليها قليلاً من السكر الناعم ويغطون الخراج بها ويشدّون عليها. وبعد يوم كامل يكون الخراج قد نضج وربما فتحت له فوهة يسيل القيح منها.

بعض القبض لقبوله اليبس من النار وهو نافع لمن اعتدلت طبيعته وكان الغالب عليه البرد، وشربه بالنبيذ يعقل البطن. وبالسكر والعسل يطلق البطن.

سويق الشعير: أحمد للمحرورين من سويق الحنطة، إلا أنه أكثر تبريداً واغتذاء وأعدل. من أجل ذلك يعالج به المحموم للين طبعه. وهو يعقل البطن.

سويق التفاح: يسكن القيء والغثيان العارض من الصفراء. دابغ للمعدة عاقل للطبيعة، قامع للصفراء ما لم يكن فيه سكر.

سويق النبق: نافع للمعدة، عاقل للطبيعة، صالح للمحرورين، نافع من الصفراء.

سويق السُلْت: (٧٠) بارد نافع من السعال، ملينّ للصدر وللطبيعة، نافع من الصفراء وهيجانها.

سويق السماق: دابغ للمعدة، عاقل للطبيعة، مشهي للطعام، نافع من هيجان الصفراء، مسهلٌ لها. وكل الأسوقة على ما وصفنا، ما لم يكن فيه سكر.

في قوة المياه:

الماء يحفظ للبدن رطوبته الأصلية، ويرق الغذاء ويُنفذه ويقمع الحرارة، وهو أوفق للمحمومين وأصحاب الأمزاج الحارة من الشراب. وأجود الماء أخفّه وزناً وأسرعه قبولاً للسخونة والبرودة، وأعذبه طعماً الذي يضرب في طعمه شيء من الحلاوة، والبطيء الاستحالة يدل على غلظه. ومما يدل على خفته سرعة نضوبه وجفاف الأرض إذا سقي منه. فإن

(٧٠) السُلْت: ضرب من الشعير ليس له قشر ويشبه الحنطة. ويكثر في الغور وبلاد الحجاز.

الأرض إذا سقيت ماء خفيفاً طيباً عطشت أسرع من تعطش الأرض المسقية بالماء الغليظ.

وأما المياه التي لها طعم أو روائح مكروهة فإنها رديئة لا تصلح للشرب. وقد تستعمل للتداوي بها.

وأما الماء الكدر فإنه يولد السدد في الكبد والحجارة في الكلى. وقد ينفع من شربه أكل الثوم.

والماء المالح يطلق البطن أولاً ثم أنه يعقلها إذا أدمن واعتيد ويجفف الجسد ويولد فيه الجرب والشقاق.

والماء القائم العفن يعظم الطحال ويفسد المزاج ويولد الحميّات.

والماء المبرد بالثلج والذي له من ذاته مثل هذا البرد، فإنه يفرغ المعدة إن شرب على الريق ويضرها ويبرد الكبد جداً. لذا ينبغي أن يشربه المحرورون على الريق فإنهم ينتفعون به. وأما على الطعام فإنه يقوي المعدة وينهض الشهوة ويُجزي قليله. وأما الماء الذي لا يبلغ من برده أن يستلذ به فإنه ينفخ البطن ولا يبلغ من كسره العطش مبلغاً، ويسقط الشهوة ويرخي الجسد. وبالجملة فهو ليس بالصالح.

والماء الذي يطبخ حتى يذهب بعضه فإنه أقل نفخاً وأسرع انحداراً.

وماء المطر رديء لمن تسرع إليه الحميات ولا سيما إذا كان عتيقاً. وأما في سائر خلاله فهو صالح.

وأما الماء الفاتر فإنه يغثي. والماء الحار فإنه إذا تجرّع منه على الريق غسل المعدة من فضول الغذاء المتقدم وربما أطلق البطن غير أن السرف في استعماله يحلو المعدة ويوهنها[٧١]. وأما الاستحمام فليس الماء الحار جداً أو البارد جداً بصالح له بل المعتدل بين ذلك هو الصالح للأبدان المعتدلة.

(٧١) في (نيم) وردت إضافات كثيرة بعد كلمة (ويوهنها) لم نجدها في النسخ الأخرى. وقد=

أما الماء البارد فإنه يقوي الأبدان الخصبة ويجعلها أسخن، ويضر بالمشائخ وأصحاب الأبدان المنهوكة. وأما الحار فيذهب بالأعياء ويسكن الأوجاع ويزيد في نضارة الجسد ويحميه ويدر البول إلا أنه يرخي ويهيج انبعاث الدم ويسقط القوة.

أما مياه الحمّات: فالقيرية والكبريتية يسخنان العصب. وينفع من أمراضه الباردة إذا دخل فيها(٧٢). وينفع من الجرب والبثور. غير أنها تحمي الأحشاء حماء شديداً لا سيما الكبد. وأما النوشادرية والرُخامية(٧٣) فإنها تطلق البطن إذا شرب منها أو جلس فيها أو حقن بها. وأما الشَّبِّيَّة فإنها تنفع من نفث الدم وسيلان الطمث والبواسير، غير أنها تثير الحميات في الأبدان الحارة. والمياه الحارة التي تغلي وتسمط فإنها تحلل القولنج وتفش الرياح الغليظة المشتبكة في الأعضاء والتشنج الرطب. وأما الذي في معادن الحديد فإنه صالح لعظم الطحال. والذي في معدن النحاس صالح لفساد المزاج. وأما المياه الزفتية والنظرونية والكبريتية والتي في معادن الفضة والنحاس والشَّبه فإنها تورث عسر البول وكثرة الاختلاف لغلظها ولأن هذه الجواهر إنما تتولد في الأرض من شدة البرد فلذلك تذوّبها النار. وأجودها ما نبع من معادن الحديد لأنه يأخذ من قوتها وهو صالح لمن عظم طحاله. والذي في معدن النحاس صالح لفساد المزاج.

في قوة الشراب:

الشراب كثير الاختلاف والتعفن على قدر جواهره وحاله من

= وجدنا مثل هذه الإضافات في المواضيع السابقة، وأشرنا إلى بعضها كنموذج فقط ليراه القارىء. ولا بد أن هذه الإضافات هي من وضع الناسخ. وكثيراً ما كنا نجد بعض الإضافات في نسخة ولا نجدها في النسخ الأخرى، لذلك كنا نتجاوزها.

(٧٢) كذا الجملة في جميع النسخ. وكان الأجدر بالمؤلف أن يقول: وينفعا من أمراضه،والحمّات هي العيون المعدنية.

(٧٣) الماء الرَخْفَة: هو الماء الذي فيه شيء من الطين الرقيق. وجمعه رِخاف وفي العراق يدعونه الماء الخابط.

وفي حاشية نسخة (أوق) ورد تعريف: (هو الذي جمع فيه المرورة والملوحة).

الزمان. وكل شراب مسكر فإنه يسخن البدن. وأقلّه إسخاناً هو الأبيض الرقيق القليل الاحتمال للماء. وهذا الصنف أكثرها إدراراً للبول. وأشدها إسخاناً هو الناري المر الكثير الاحتمال للماء. وأغلظها الأسود الحلو الغليظ الذي معه قبض. والشراب الحديث أكثرها توليداً للدم وأكثر إملاءً للعروق. والعتيق بضد ذلك. والشراب بالجملة يسخن المعدة والكبد وينفذ الغذاء ويزيد في الدم واللحم والحرارة الغريزية ويقوي الطبيعة على أفعالها الخاصة فيُجوِّد لذلك الهضم كله. ويُسهِّل دفع الفضول وخروجها فيصير ذلك سبباً لدوام الصحة والخصب والجلد والإبطاء بالهرم. والسرف فيه ومواترة السكر يضر بالكبد والدماغ والعصب ويورث الرعشة والتشنج والفالج والسكتة والموت فجأة. وأما الشرب منه باعتدال فيسبب الحرارات الكثيرة في البدن ولا سيما للمشائخ. والصِرف منه والقليل المزاج ينفع من يعتاده الرياح الغليظة في بطنه ومن كان كبده ومعدته باردتين والكثير المزاج. والمروَّق ينفع من يشتد عليه صداعه وخماره ويهيج النفخ في البطن. والأشربة الحلوة الغليظة الحديثة غير موافقة لمن يشكو سدداً أو غلظاً في أحشائه وهي موافقة لمن يريد أن يخصب بدنه بسرعة. ونبيذ الزبيب المجرّد، قوته كقوة الشراب الغليظ الأسود غير أنه أقل حرارة منه. وأما النبيذ المعسّل فإنه أسخن منه بمقدار كثرة العسل وقلته. ونبيذ العسل يقوي الحرارة المتولدة في الصفراء ولا يصلح لأصحاب الأمزجة الحارة وينفع من العلل الباردة. ونبيذ التمر غليظ يولد دماً سوداوياً ويولد في الإحشاء السدد وخاصة إن كان حديثاً حلواً إلا أنه يخصب البدن ويكثر الدم.

في قوة الأشربة غير المسكرة:

الفُقّاع(٧٤): المتخذ من الشعير يضرّ بالعصب ويصدع وينفخ ويدرّ

---

(٧٤) الفُقّاع: ورد في كتاب مفيد العلوم، أنه شراب يُتخذ من الحبوب ومن الخبز أيضاً =

البـول ويطفيء ثـائرة الخـمار. والمتخـذ من الأرز قـريب منه إلا أنـه أقـلّ إنفاخاً. والمتخذ من الخبز الحـواري الملقىٰ فيه النعنـع والكرفس أصلحها إلا أنه ليس بجيد للمحرورين في الحالات والأوقات الحارة.

السكنجبين: بارد يطفيء الحرارة الصفـراوية والـدم ويكسر العطش إذا لم يكن مفرط الحلاوة. ويقـطع مع ذلـك البلغم، ويلطف ويجلو ويفتح السـدد ويدر البـول إلا أنه يخشّن الحلق وخـاصة إذا كـان حـامضـاً ويضر بـالذين في عصبهم ضعفـاً أو علة والذين بهم سحـج[٧٥] أو قد قـاربـوه. والذين يتجشؤون جشاء حامضاً والذين معدهم وأكبادهم باردة.

الجُلاَّب[٧٦]: معتدل إلى الـبرد ما هـو. يطفيء ويلين الحلق وينفـع المعدة الملتهبة ويكسر الحمى الحارة إذا شرب بالثلج.

ماء العسل الساذج: حار نافع إذا سُقي منه في العلل الباردة والذي بالأفاويه أبلغ في ذلك وأكـثر حرارة. رديء للمحـرورين، ينقي المعدة من البلغم ويسخنها ويسخن العصب ويحرك الصفراء.

المزوَّرات[٧٧]: كل مـا يتخذ من الزبيب والسكر والعسـل للشرب مكان النبيذ ممـا لم ينشر ويغلي ويسكـر، فإنـه ينفخ ويعـطش ويتخم ويلين البطن ويهيج الصفراء والدم. إلا أن ما اتخذ منـه من العسل وجـوّد طبخه كان أقل إنفاخاً.

شراب البنفسـج: جيـد للحلق والصـدر، رديء للمعـدة مـطلق للبطن.

= بأفاويه، ويستعمل وهو مغلي مكبوساً في أواني غلاظ الأجرام ضيقة الأفواه. وسمي بذلك لما يعلوه من الزبد في غليانه.
راجع (فقاع) في فهرس الكلمات الواردة.

(٧٥) سَحَج: راجع (سحج) في فهرس الكلمات الواردة.
(٧٦) جلاّب: راجع (جلاب) في فهرس الأدوية المفردة.
(٧٧) مُزوّرات: راجع (مزورات) في فهرس الكلمات الواردة.

شراب الورد: مكرب مغثي مطلق للبطن.

رُبّ[٧٨] السفرجل الحامض: يعقل البطن ويقوي المعدة ويسكن العطش.

رُبّ الرمان الحامض: يمسك القيء ويعقل البطن، جيد للخمار والغثي والقيء والصداع الذي مع الإلتهاب.

رُبّ التفاح الحامض: جيد للخفقان والتلهّب والتهاب المعدة والعطش الذي مع حرارة، ممسك للإختلاف والقيء.

رُبّ الحصرم: قامع للدم والصفراء. مسكن لالتهاب المعدة والعطش.

رُبّ الريباس: مثله في ذلك بل أبلغ.

رُبّ حماض الأترج[٨٠]: يفعل مثل ذلك إلا أنه لا يعقل البطن عقل هذه، ويقمع ويطفىء أكثر منها. وكل هذه الربوب تضر بمن في صدره خشونة.

شراب الإجاص: يطفىء الدم والصفراء ويسهل البطن، ومع ذلك لا يضرّ بالحلق كثير ضرر.

في قوة اللحوم:

اللحم أقوى الأغذية وأكثرها إغذاء، يخصب البدن ويقويه. ومَنْ أدمنه كثر في الامتلاء واحتاج إلى مواترة الفصد ولا سيما إن أدمن الشراب معه.

لحوم الحيوانات المسنّة الهرمة والأجنّة التي تستخرج من بطون الحيوانات:

---

(٧٨) رُبّ: راجع (رب) في فهرس الكلمات الواردة.

(٧٩) ريباس: راجع (ريباس) في فهرس الأدوية المفردة.

(٨٠) أترجّ: راجع (نارنج) في فهرس الأدوية المفردة.

الحامِلة المذبوحة: رديئة لا خير فيها ولا في أكلها. وأما ما بين ذلك. فكلما كان الحيوان أطرى فلحمه أرطب وهو خير، وكلما كان أسَن فلحمه أيبس وهو شر. وكلها تسخن ولا تصلح للمحمومين ولا من به امتلاء.

اللحم الأحمر: أغذى من السمين وأقل فضولاً وأشد زيادة في القوة. والغليظ منها يصلح لمن يكدّ ويتعب. واللطيف لمن حاله بضد ذلك.

لحوم الجدي: معتدلة تبرىء من كل داء[٨١]، تولد دماً معتدلاً جيداً غير أنه لا يصلح لمن كثر تعبه ونَصَبه. ولا ينبغي أن يختار عليه من حاله ضد هذه الحال. فإنه ليس يبلغ من ضعفه أن يسقط القوة ويهدمها البتة. ولا يبلغ من كثرة إغذائه ومن غلظه أن يملأ البدن ويولد فيه دماً غليظاً. بل الدم المتولد منه بين الرقيق والغليظ والحار والبارد.

لحوم الحملان: أغلظ من لحوم الجداء وأقوى وأسخن وأكثر فضولاً. وهو تالٍ للحم الجداء في الجودة.

لحوم الماعز: أبرد من لحم الضأن وأقل فضولاً وأقل قوة وإغذاء ولا تصلح لأصحاب الأمزجة الباردة. والذين تعتريهم العلل الباردة فإن لحوم الضأن أوفق لهم. كما أن لحم الماعز أوفق للذين أمزجتهم حارة رطبة وتتقاعدهم الأمراض الحارة الامتلائية.

لحم البقر: غليظ كثير الإغذاء يتولد منه دم مُنتن غليظ ولا يصلح إلا لمن يكثر كدّه وتعبه ولا ينبغي أن يأكله من يعتريه أمراض سوداوية.

---

(٨١) وردت الكلمة في نسخ (أوق) و(تيم) و(يح): تبريه من كل (دم) وفي (الأصل): تبرىء من كل (داء). وأرى أنها هي الصحيحة. لأن المؤلف ـ في الفصول القادمة ـ نراه يمتدح لحم الجداء، ويوصي بأكلها في أكثر الأمراض.

لحم الدابة[٨٢]: حار غليظ يتولد منه دم غليظ تؤول عاقبته إلى السوداء.

لحم الجَزُور[٨٣]: شديد الحرارة يتولد منه دم غليظ أيضاً، وتؤول عاقبته إلى السوداء وليس من هذه اللحوم الثلاثة شيء يصلح لمن لا يكد ولا يتعب. ولحم البقر أصلحها على كل حال.

لحم الظباء: أصلح لحوم الصيد. والدم المتولد منه قليل الفضول يابس يميل إلى السوداء.

لحوم التيوس الجبلية: أغلظ وأقرب إلى السوداوية وكذلك لحم الأيل[٨٤] والحمر الوحشية. إلا أن لحم الحمر الوحشية يسخن مع ذلك إسخاناً ظاهراً. وكل هذه اللحوم تولد دماً سوداوياً ولا سيما لحوم الأرانب فإنها أكثر توليداً للسوداء.

لحم الطُّيْهوج: أخف لحوم الطير وأجودها لمن يريد أن يلطّف تدبيره.

لحم الدُّرَّاج: تالٍ له في ذلك. وهو قليل الفضول. ليس له كثير إسخان. ويتلوه لحم فراريج الدجاج ثم التدارج[٨٥] فإنها مثل لحم الدجاج.

---

(٨٢) الدابة: كل ما يدب على الأرض من الحيوان. وقد غلب على ما يركب (للذكر والأنثى) وجمعها دواب.
وفي العراق اصطلح الاسم على الحمار في الغالب ثم البغل.

(٨٣) الجَزُور: ما يصلح لأن يذبح من الإبل (ولفظه أنثى) حيث يقال للبعير الذكر: هذه جذور سمينة. وجمعه جزائر وجزر، وهونفس جمع جزيرة.

(٨٤) الأيل: راجع (أيل) في فهرس الحيوان.

(٨٥) وردت الكلمة: في (الأصل): التدراج.
في (بج): التداذج.
في (تيم): التدرج.
في (أوق): الديراج.

لحم الدجاج: يولد دماً جيداً ويزيد في المني إلا أنه أيبس وأقل غذاء.

لحم القَبَج: أغلظ من هذه ويمسك البطن. وهو قوي الإغذاء جداً.

لحوم القنابر[٨٦]: تمسك البطن.

لحوم العصافير: حارة تهيج الباه. وكذلك لحم الفراخ فإنها قوية الحرارة ويتولد منها دم مشتعل يسرع إلى الحميات.

لحوم البط: أكثر هذه كلها فضولاً وأوخم وأشد حرارة. وليس هو أكثر إغذاء من لحم الدجاج.

لحوم الكراكي: غليظة عضلية تولد دماً سوداوياً.

لحم النعام: أغلظ منه.

لحم القطا والطيور الجبلية: كلما كان أشد حمرة وسواداً، فهو أشد إسخاناً وأميل إلى توليد الدم السوداوي. وما كان منه له رائحة كريهة فإن ما يتولد منه من الدم فهو رديء ولا ينبغي أن يؤكل منه البتة.

لحوم طيور الماء والآجام: كثيرة الفضول وما كان منها له رائحة كريهة فهو أردأ.

في قوة أعضاء الحيوان:

الرؤوس[٨٧]: غليظة كثيرة الإغذاء مسخنة ولا ينبغي أن تؤكل إلا في الزمان البارد. وكثير ما يهيج معها الحمى والقولنج لكنها تقوّي غاية القوة وتزيد في المني والدم.

(٨٦) القنابر: راجع (قنابر) في فهرس الحيوان.
(٨٧) رؤوس: راجع (رؤوس) في فهرس الأطعمة.

الدماغ: بارد رطب مغثي للمعدة. وينبغي أن يؤكل قبل سائر الطعام إلاَّ مَنْ عَزَم على العلاج، ويصلح لصاحب المزاج الحار. ويصلح لمن يعتريه العلل الباردة.

المخ: قريب إلى الاعتدال من الحر والبرد إلا أنه مائل إلى الحرارة. ويزيد في المني ويرخي المعدة.

الشحم: أبرد وأكثر فضولاً من المخ والإكثار منه يولد في الأمعاء البلغم الغليظ.

الضرع: بارد غليظ كثير الإغذاء بطيء الهضم. صالح لأصحاب المعدة والأكباد الحارة.

الكبد: حار كثير الإغذاء ثقيل بطيء الهضم.

الكلى: بطيئة الهضم غير جيدة الدم وليس لها كثير إغذاء.

الطحال: رديء الإغذاء يولد دماً أسوداً ويلطخ المعدة ويشبع سريعاً.

البطون[٨٨]: عسرة الهضم قليلة الإغذاء باردة تولد دماً بلغمياً.

القلب: حار صلب عسر الهضم ليس بكثير الإغذاء.

الرئة: عسرة الهضم قليلة الإغذاء باردة.

لحم العضل: يولد دماً فيه لزوجة. ويكون قليل الحرارة.

اللحم الأحمر[٨٩]: يولد دماً يابساً قليل الفضول. وهو أكثر إغذاء من السمين.

---

(٨٨) بطون: راجع (بطون) في فهرس الأطعمة.

(٨٩) اللحم الأحمر: ويطلقون عليه في بغداد اسم (شَرْح). وهو اسم مصدر اشتقوه من (شَرَح يشرَح). وفي الموصل يسمّونه (هَبْرٌ) وهو اسم مصدر أيضاً مشتق من (هَبَرَ اللحم) أي قطعه قطعاً.

اللحم السمين[٩٠]: يولد دماً كثير الرطوبة والفضول. وهو أقل إغذاء من اللحم اللحيم.

اللحم المجَزَّع[٩١]: يولد دماً معتدلاً.

الإلية: حارة رديئة للمعدة متخمة تولد الصفراء.

الجلود: تولد دماً بارداً فيه لزوجة كثيرة تورث السدد.

الأكارع: تولد دماً أبرد وألزج وأخف ما يولد اللحم.

مقاديم الحيوان: أخف وأسخن ومؤخره أثقل وأبرد.

في القوة التي تكتسبها الأطعمة من الصنعة:

اللحم المكبب على النار[٩٢]: كثير الإغذاء يقوي البدن ويغذوه بسرعة ويصلح لمن استفرغ بدنه غير أنه بطيء الهضم لا يكاد يستولي عليه الهضم عن آخره ولا ينبغي أن يؤكل على طعام قد تقدم ولا يخلط بغيره ولا يشرب عليه ساعة يؤكل إلا شيء قليل إن لم يكن منه بدّ. وأما ما قلي منه من اللحم السمين فهو وخم بطيء النزول قوي الإغذاء. وهو أثقل من المكبب على النار. وما قلي منه بالزيت كان أخف وأمرئ.

المطَجَّن[٩٣]: رديء الإغذاء قليله. يصلح لمن يتجشأ جشاء حامضاً. وكل ضروب القلايا والمطجنات قليلة الإغذاء بالإضافة إلى الألوان التي لها ثرود وأمراق وتصلح للذين يشكون الرطوبات ويُحبّون تجفيف أبدانهم وتلطيفها.

---

(٩٠) وهو اللحم الذي تغطيه شحوم ومواد دهنية أخرى.

(٩١) اللحم المُجَزَّع: المجزّع لغة: هو ما اجتمع فيه سواد وبياض.
ومن اللحم: ما كان فيه بياض وحمرة.

(٩٢) وهو ما يعرف في العراق وسوريا باسم (كباب) وفي مصر باسم (كفتة).

(٩٣) المطجّن: راجع (طجن) في فهرس الكلمات الواردة.

الشواء: غليظ كثير الإغذاء لا يستمر به إلّا أصحاب المعدة القوية الحارة. يمسك البطن وخاصة إذا لم يؤكل السمين منه.

الجُوذاب[٩٤]: ما تقدم قبله أو يؤكل معه، يطلق البطن. وكثيراً ما يتولد عنه القولنج[٩٥] وخاصة إذا أُكل مع بقل كثير وشُرب عليه الماء.

الهريسة: أكثر الأطعمة كلها إغذاء لا سيما إذا اتخذت باللبن. وهي تصلح لمن يحتاج أن يقوّي ويُخصب بدنه وللمحرورين والنحفاء ولمن يكثر الكدّ والرياضة. وأما الذين أحوالهم بالضد من هؤلاء. فإنها تملأ عروقهم سريعاً وتلقيهم في الحمّيات وأوجاع المفاصل وتولد الحصى في الكلى والخراجات والأورام.

السكباج[٩٦]: بارد قامع للصفراء والدم. يصلح لأصحاب الأكباد الحارة والذين يعتريهم فيها السدد واليرقان والمحتجمين والمفتصدين. ولا يصلح لشارب الدواء. رديْ لمن به علة في العصب ولأصحاب الأبدان الضعيفة النحيفة التي تحتاج إلى تقوية وإخصاب لأنه يجفف ويلطف. جيد لأصحاب اللحوم والدماء الكثيرة والذين يتأذون دائماً بكثرة الدم والمرة ويعقل البطن.

الحصرمية[٩٧]: باردة قامعة للصفراء والدم. مُمسكة للبطن غير أنها لا تلطفه ولا تفتح السدد كما يفعل السكباج وفي نحوها.

الريباسية والسماقية: وهي من الأغذية النافعة في الصيف إذا جعل فيها القرع والبقلة الحمقاء والخيار ونحوها. وكل هذه وكذلك السكباج رديء لمن به خشونة في صدره.

الزيرباج[٩٨]: يغذو إغذاء معتدلاً موافقاً للمعدة والكبد. يجمع

(٩٤) الجوذاب: راجع (جواذب) في فهرس الأطعمة.
(٩٥) القولنج: راجع (قولنج) في فهرس الأمراض.
(٩٦) السكباج: راجع (سكباج) في فهرس الأطعمة.
(٩٧) الحُصرمية: راجع (حصرمية) في فهرس الأطعمة.
(٩٨) الزيرباج: راجع (زيرباج) في فهرس الأطعمة.

منافع السكباج ويسلم من مضاره.

المَضِيرة[٩٩]: باردة غليظة كثيرة الإغذاء موافقة للمحرورين والنحفاء رديئة لمن يعتريه أمراض بلغمية. جيدة لمن يكثر به الحميات المحرقة والغب.

الكِشكِيّة: في نحو الحصرمية. غير أن معها نفخ.

الأسفيذباجات[١٠٠]: بالجملة حارة. وهي من أطعمة الشتاء. وتقويتها للبدن وإغذاؤها أكثر من سائر الطبيخ ويختلف على قدر كثرة التوابل الحارة وقلتها. تزيد في الدم والمني. وتقوي الجسد وترطبه وتحسن اللون وتكسبه خصباً وجلداً وحرارة وهي في الصيف وخمة مسخنة جالبة للحمى.

في الحلواء:

الفالوذج[١٠١]: كثير الإغذاء طويل الوقوف يورث إدمانه السدد في الكبد. وهو صالح للحلق وللرئة ولمن قد نهك بدنه واستفرغ.

الخبيص[١٠٢]: أخف من الفالوذج وأقل إغذاء وأبعد إلى توليد السدد.

البَهَطَّة[١٠٣]: كثيرة الإغذاء مقوية للبدن جداً زائدة في المني والدم.

القطائف: غليظة وخمة كثيرة الإغذاء مخصّبة للبدن.

اللوزينج[١٠٤]: في نحوها غير أنه أخف منها كثيراً.

(٩٩) المَضِيرة: راجع (مضيرة) في فهرس الأطعمة.
(١٠٠) الإسفيذباج: راجع (أسفيذباج) في فهرس الأطعمة.
(١٠١) الفالوذج: راجع (فالوذج) في فهرس الأطعمة.
(١٠٢) الخبيص: راجع (خبيص) في فهرس الأطعمة.
(١٠٣) البَهَطَّة: راجع (بَهَطَّة) في فهرس الأطعمة.
(١٠٤) اللوزينج: راجع (لوزينج) في فهرس الأطعمة.

الـزلابية[١٠٥] والـروغن خـرديـك[١٠٦]: يسخن ويعطش ويـورث الجشأ الدخاني.

وبالجملة فجميع الحلواء تزيد في الدم والمني، مخصبة للبـدن، رديئة للكبد[١٠٧] والطحال المتهيئين للسد والورم، جيـدة للحلق والرئـة، زائدة في المخ والدماغ. وما اتخذ منها بالسكر كان أقلّ حرّاً من المتخذ بـالعسل. وأصلح الأدهـان التي تستعمل فيهـا هو دهن اللوز. أمـا المتخذة بـالعسل والنارجيل والفستق والجوز فمفرط الحرارة.

في قوة البيض:

الوَم[١٠٨] البيض للناس بيض الدجاج والتدارج[١٠٩]. ومن بعدهـا بيض البط، على أنـه رديء الغـذاء سهـك. أمـا سـائـر البيض كبيض العصافير والطيور فإنها تصلح أن تؤخذ على سبيل الدواء. وهذان يـزيدان في المني زيادة كثيرة ويحركان الشهوة. وبيض الأوز وخم سهك. أمـا بيض الدجاج والتـدارج فمعتدلـة موافقـة. وصفرة البيض حـارة باعتـدال جيدة الغذاء. وبياضه بارد لزج عسر الهضم ليس بجيد الـدم. والبيض السليق المشتد أكثر إغذاء لأنه أعسـر انهضاماً وأبطأ نزولاً. والرقيق سريع الإغـذاء والنزول صالـح لمن استفرغ وسقـطت قوتـه والرعـاد[١١٠] متوسط بينهـا. والبيض جيد لخشونة الحلق. والدم المتولد منـه معتدل صـالح القـوة ينوب عن اللحم في بعض الأحوال ولا ينبغي للمرطوبين أن يدمنوه.

---

(١٠٥) الزلابية: راجع (زلابية) في فهرس الأطعمة.
(١٠٦) الروغن خرديك: راجع (روغن خرديك) في فهرس الأطعمة.
(١٠٧) جاءت الجملة في جميع النسخ: (زائد) في الدم (مخصب) للبدن (رديء) للكبد.
(١٠٨) الوَم البيض: ويريد أكثر أنواع البيض ملاءمة. وكلمة الوَمْ وردت سابقاً.
(١٠٩) التدارج: كل طائر يدرج في مشيه كالدراج والقبج والحجل وغيرها.
(١١٠) الرَّعاد: المترجرج: أنظر (رعاد) في فهرس الكلمات الواردة.

في قوة اللبن:

والرائب. والزبد. والجبن ومائيته واللور[١١١] والرخبين[١١٢] والمخيض والسمن.

اللبن الحليب: قريب من الاعتدال إلاّ أنه مائل إلى البرودة والرطوبة. يخصّب البدن ويرطبه، نافع من الدق[١١٣] والسل والسعال اليابس وحرقة البول ولمن يشرب البنج[١١٤] والذراريح[١١٥]. يغذو الأبدان اليابسة أفضل إغذاء. ويميل بها إلى الاعتدال ويزيد في الدم والمني واستحالته سريعة فلذلك لا يسقى منه أصحاب الحميات الحارة. ويضرّ بمن يعتريه الصداع والقولنج والأمراض الباردة. واختلافه كثير بحسب نوع الحيوان وسنّه ومرعاه وقرب عهده بالولادة. ولبن البقر أغلظها وأوفقها لمن يريد أن يخصب بدنه. ولبن الأتن[١١٦] أرقّها وإياه يسقى في علل الرئة. ولبن المعز معتدل بينها. ولبن النعاج أكثر فضولاً. ولبن اللقاح[١١٧] يسقى في أوجاع الكبد وفساد المزاج. ألبان الحيوانات الفتية الخصبة التي تتحرك للرعي وتغتذي من حشائش جيدة وعهدها بالولادة عهد قريب معتدل أجود. وبالعكس غيرها.

الماست[١١٨]: أبرد من اللبن الحليب. يطفىء الحرارة ويصلح أن يؤكل قبل الطعام في يوم تعب وكد.

---

(١١١) اللَّوْر: راجع (لور) في فهرس الكلمات الواردة.

(١١٢) الرُّخَبين: صنف من الشراز شديد الحموضة يحمض به الطبيخ.

(١١٣) الدِّق: ويقصد (حمى الدق) وهي نوع من الحمى تنهك الإنسان فيدق بها جسمه ويذبل.

(١١٤) البَنْج: راجع (بنج) في فهرس الأدوية المفردة.

(١١٥) الذراريح: راجع (ذراريح) في فهرس الأدوية المفردة وفهرس الحيوان.

(١١٦) الأتن: ومفردها (أتان) وهي أنثى الحمار.
راجع (أتن) في فهرس الكلمات الواردة.

(١١٧) اللِّقاح: ومفردها (لِقْحة) وهي الناقة الحلوب الغزيرة الحليب.

(١١٨) الماست: سائل حامضي أبيض اللون يميل إلى الاصفرار، يتفصل عن اللبن الرائب أو اللبن المخيض.

الرائب[119]: أبرد من الماست كثيراً وأوفق للمحرورين وللمعدة الحارة غير أنه رديء للعصب والعلل الباردة، وهو أقل نفخاً من الماست.

المخيض: جيد للخِلفة الصفراوية الحارة ونهوك البدن وضعفه وأجوده في ذلك ما طبخ بعد استخراج ونزع زبده بقطع حديد محماة تلقى فيه حتى يغلظ قليلاً. فإن هذا جيد للخلفة الصفراوية وقروح الأمعاء.

ماء الجبن: يسهل الصفراء وينفع من الجرب والبثور والسعفة واليرقان،[120] ولمن قد أضرّ به شرب الشراب الصرف.

الزبد: نافع لخشونة الحلق والقوباء والسعفة اليابسة الخشنة إذا دلكت بها. وهو وخم يطفو في فم المعدة.

السمن: مُرخٍ للمعدة، ملين للصلابات إذا ضمدت به، نافع من نهش الأفاعي والسموم الحارة الحريفة. ويهيج إدمانه الأمراض البلغمية. وهو أقوى الأدهان وأغذاها كلها.

الجبن: حديثه بارد غليظ يزيد في اللحم ويكسر لهيب المعدة ولا يصلح للمبرودين وعتيقه يختلف بمقدار عتقة. فالحريف منه حار ملهب معطش رديء الغذاء غير أنه يقوي فم المعدة إذا تلقم منه بلقم بعد الطعام. ويذهب بالبشم[121] والوخامة التي تخلفها الأغذية الحلوة الدسمة في فم المعدة. وينبغي أن يترك حديثه وعتيقه. واللبن الغليظ أيضاً من يعتاده يولد الحصى في كلاه.

اللور: وخم ثقيل لا يبعث الشهوة كما يبعث الجبن لكنه أيضاً لا يعطش. وهو أدسم من الجبن واللبن.

---

(١١٩) اللبن الرائب واللبن المخيض: راجع (رائب) في فهرس الكلمات الواردة.

(١٢٠) اليرقان: راجع (يرقان) في فهرس الأمراض.

(١٢١) البَشَم: راجع (بشم) في فهرس الكلمات الواردة.

المصل: قوي البرد مسكن للعطش مطفي للصفراء رديء للعصب والأمراض الباردة.

الرخبين: أقل مضرة بالعصب من المصل.

في قوة السمك :

الطري منه بارد رطب. وكله عسر الهضم بطيء الوقوف في المعدة معطش. ويتولد من الطري دم بلغمي يرطب البدن ويزيد من المني رديء للقولنج ولمن يعتريه الأمراض الباردة. صالح للمحرورين وأصحاب الصفراء. على أنه في الجملة يسير الغذاء. ولا تطفأ المرة الصفراء بغيره من الأطعمة ولا خير وأصلح، لأنه لا يعدم منه طول الوقوف في المعدة، والأعطاش. وجميع اللزوجات الرديئة في البدن تتولد منها ضروب الأمراض. وأصلحه الهازبا(١٢٢) والبنّي(١٢٣) وما جانسها. وبالجملة يختار منه ما لم يكن لزج اللحم ولا مفرط السمن، ولا سهك يسرع إليه العفن والنتن، ولا ما صيد من الآجام والمياه الراكدة أو من مواضع فيها أقذار وحماة وحشائش رديئة نابتة في تلك المياه. وما لم يكن بعظيم الجثة جداً. وشرّه وأرداه ما جمع ضد هذه الخلال.

وأما المالح منه فليس بصالح أن يؤكل إلاّ في يوم تَعْزم فيه على العلاج، أو يؤكل القليل منه مع الأغذية الدسمة البشعة وهو بحاله أو ممقوراً(١٢٤) ليقوّى الشهوة قليلاً. وأما القريت(١٢٥). وهو الذي يجعل عليه الملح ويؤكل بعد يومين أو ثلاثة وهو من سمكٍ قريب العهد بالملح.

---

(١٢٢) الهازبا: راجع (هازبا) في فهرس الحيوان.

(١٢٣) البُنيُّ: راجع (بني) في فهرس الحيوان.

(١٢٤) ممقور: راجع (ممقور) في فهرس الكلمات الواردة.

(١٢٥) القريت: جاءت الكلمة غير واضحة الآخر في جميع النسخ. فهي تُقرأ قريت وتُقرأ قريس.
راجع (قريت) في فهرس الكلمات الواردة.

فهو لا يُبَرِّد ولا يُطفىء ولا يُقطع ولا يلطف. فقد عدم منه هاتان المنفعتان جميعاً فلا يبرد ويطفىء. ولا هو يقطع ويلطف ولا يعدم طول الوقوف والإعطاش.

في التوابل والأبازير :

الملح: حار يابس يُذهب بوخامة الطبيخ ويُلطفه ويهيج الشهوة ويشحذها. والإكثار منه يحرق الدم ويضعف البصر ويقلل المني ويورث الحكة والجرب.

الخل: بارد يابس يهزل ويذهب بوخامة الطبيخ ويسقط الشهوة ويقلل المني ويقوي السوداء ويُضعف الصفراء والدم ويُلطف الأطعمة إذا عملت به.

المري: يعمل عمل الملح إلّا أنه أقوى وألطف منه ويسهل البطن ويقطع اللزوجات ويلطف الأغذية الغليظة غير أنه يسخن ويعطش.

الفلفل: قوي في الحرارة واليبس يسخن المعدة والكبد ويهضم الطعام ويحلل النفخ غير أن إسخانه قوي فهو من أجل ذلك يضر بالأبدان الحارة ولا سيما في الصيف.

الكُزبَرَة: باردة يابسة شأنها أن توقف الغذاء في المعدة ليتمّ هضمه. ولذلك ينبغي أن لا يكثر منها في الأغذية الغليظة.

الكمُّون: حار يابس دون الفلفل. يهضم الطعام ويحلل النفخ.

الكَرَاويا:[١٢٦] مثل الكمون في الحر واليبس غير أنه أمرأ وأوفق للمعدة ويعقل البطن.

الكاشِم: حار يابس دون الفلفل يعين على الهضم مُفِشٌ للنفخ.

السَّعتر: حار يابس ممرىء جداً باعث للشهوة طارد للرياح.

(١٢٦) الكراويا: راجع (كراويا) في فهرس الأدوية المفردة.

الأنْجِدان(١٢٧): حار يابس إلاّ أنه طويل الوقوف في المعدة ولا يحلل النفخ ويحرك الباه.

الدار صيني: حار يابس مقوي للمعدة والكبد معين على الهضم طارد للرياح.

الخُولَنْجان(١٢٨): طارد للرياح معين على الهضم.

قُرفَة(١٢٩): قريبة من الدار صيني غير أنها أضعف.

المحروث: حار يابس مقوي للمعدة والكبد معين على الهضم.

في البقول وما يستعمل منها في الطبخ:

الخس: بارد مسكن للهيب المعدة الحارة. قاطع للباه. جالب للنوم.

الهِندبا: بارد مطفيء جيد للكبد والمعدة الملتهبة ويحلل السدد.

الكراث: حار يابس باعث للشهوة مصدّع، يري أحلاماً رديئة. رديء لمن يسرع إليه الصداع ويتأذى بالحرارة.

الكزبرة الرطبة: باردة. ولا ينبغي أن يكثر منها، فإنها ربما قتلت. والقليل منها يعمل ما يعمل الخس غير أنها لا ترطب.

الجَرجير: حار يابس له نفخ وتصديع للرأس ويبطىء بالهضم وينفط.

الحُرُّف والرشاد: يابسان حاران يبعثان الشهوة.

الحُلبَة: حارة منفخة مصدّعة.

الحَنْدَقوقا: حار مصدع غير أنه لا ينفخ.

الطَرخون: حار، غليظ منفخ بطيء الهضم.

---

(١٢٧) أنجدان: راجع (أنجدان) في فهرس الأدوية المفردة.

(١٢٨) الخولنجان: راجع (خولنجان) في فهرس الأدوية المفردة.

(١٢٩) القرفة: راجع (قرفة) في فهرس الأدوية المفردة.

السذاب: حار يابس لطيف محلل للرياح والنفخ.

الباذَرَنْجَبوية: حار لطيف جيد للخفقان والهم والوحشة.

النعناع: حار لطيف معه نفخ وينفط ويشهي للطعام ويسكن القيء والفواق.

الباذرُوج: حار مصدع رديء الغذاء يظلم البصر إن أدمن ويجفف المني واللبن إلاّ أنه جيد لفم المعدة يقويها وينفع القلب.

الكُرفس: حارٌ فتّاح للسدد. ينفخ ويهيج الباه وينفع من البخران. وينبغي أن يجتنب أكله إذا خيف من لدغ العقارب (ومن يعتريه الصرع)[١٣٠].

الكرفس الرومي: مثله إلاّ أنه ألطف وأبلغ. رديء للمرضعة.

الثوم: حار يابس يسكن العطش ويسخن البدن ويطرد الرياح. رديء في البلدان والأبدان والأزمان الحارة. صالح فيما ضادها.

البصل: حار يابس معطش باعث للشهوة مهيج للباه. مصدّع أن أكل نيًا. ويولد في المعدة رطوبات وبلاغم.

الكُرُنْب الهمداني والكرنب النبطي والقنبيط الموصلي: الكرنب النبطي: حار يابس يولد الصفراء ويفسد الأحلام غير أنه يلين الحلق والصدر ويطلق البطن ويخفف الخمار والسُكن، والقنبيط كمثله إلاّ أنه أقل حرًا. والكرنب الهمداني أبرد ويجري قريباً من مجرى اللفت ويزيد في المني.

الباذنجان: حار شديد اليبس، يولد السوداء[١٣١] إذا أدمن، ويحرق

---

(١٣٠) الجملة بين القوسين موجودة في الأصل وغير موجودة في بقية النسخ. ومثل هذه الزيادات مرّت بنا كثيراً، حيث نجدها في نسخة ولم نجدها في النسخ الأخرى. لذلك كنا نتجاوزها ولم نشر إليها، لأننا نعتبرها من وضع الناسخ.

(١٣١) لا زال الاعتقاد سائداً عند كثير من الناس بأن الباذنجان يؤثر على أعصاب الشخص، ويسبب كثيراً من الأمراض العصبية السوداوية عند ضعاف الأعصاب. بل إن بعض الناس اندفعوا باعتقادهم أكثر من هذا، فقالوا بأن زهر الباذنجان ثم ظهور الباذنجان فوق نبتة يؤثر على أخلاق الناس وطباعهم.

الدم وينّتن الفم إلاّ إذا طبخ بالخل فإنه لم ينتن الفم، ويطفىء الصفراء بقوة ويفتح سدد الكبد والطحال. وشر ما أكل منه النيىء ثم المشوي في النار ثم المطجّن بالزيت.

المِلْفت: حار لين منفخ، يهيج الباه ويلين الحلق والصدر ويسخن الكلى والظهر.

الجزر: حار منفخ عسر الهضم يحرك الباه ويدرّ البول.

الهَليون: حار رطب يزيد في الباه ويسخن الكلى ليس بجيد للمعدة بل ربما غَثا

الكمأة: باردة غليظة. والحمراء منها رديئة، الإكثار منها يولد القولنج. وينبغي أن تؤكل بالتوابل.

الفطر: شر من الكمأة كثيراً وفيه أصناف قاتلة تخنق الإنسان، وينبغي إن حدث ذلك أن يشرب عليه مُرّي أو بورق ويتقيأ. والجيد منه يولد بلغماً لزجاً.

الحُرشُف(١٣٢): حار يابس مُهيج زائد في الباه ومدرّ للبول ومذهب بنتن العرق إذا أكثر منه ويُسخن الكلى.

الغَوْشْته: باردة رطبة قريبة من الكمأة بل هي أقل برداً وأصلح

الكَشَنج: باردة قريبة من الغوشته.

الكُلَيكان: حار منفخ زائد في الباه يصدّع ويغثي

السُخُر: حار يابس يجفف المعدة ويضر بالرأس.

---

(١٣٢) الحُرشُف: وهو الخرشوف. ومن أسمائه المعروفة: الإنكنار والأرضي شوكي. (راجعه في فهرس الأدوية المفردة).
عرفه العرب منذ القديم، ونقلوه معهم إلى الأندلس. وهناك عرفه الفرنجة (الفرنسيون) فنقلوا زراعته إلى بلادهم. واعتبروه من البقول المفضلة لديهم وأسموه (آرتي شو). ثم أنكره العرب وتركوا زراعته، حتى غزا الفرنسيون بلاد سوريا ولبنان قبل عدة عقود فأعادوا زراعته مجدداً.

الكَشُوث: حار باعتدال يابس مقوي للمعدة والكبد.

الطَلَع: بارد يابس يقوي المعدة ويجففها ويسكن فائرة الدم.

السلق: بارد رديء للمعدة مطلق للبطن منفخ مقطع للبلغم.

الفَرْفير: بارد مطفيء للعطش واللهيب عاقل للبطن مذهب بالضَرَسْ جيد لأصحاب الصفراء والخلفة قاطع للباه.

القُطُف: بارد رطب ملين للبطن جيد الغذاء نافع لأصحاب اليرقان واصحاب الاكباد الحارة.

البَقلة اليمانية: قريبة منها إلّا أنها أسخن وأقل رطوبة.

الملوكية[١٣٣]: قريبة من القطف إلّا أنها أخف منها.

الأسفاناخ: معتدل جيد للحلق والرئة والمعدة والكبد ويلين البطن وغذاؤه حميد جيد.

اللُبلاب: بارد رديء للمعدة ويطلق البطن ويغثي ويكرب

الحُماض: بارد يابس يعقل البطن ويدبغ المعدة ويطفيء الصفراء والعطش.

القرع[١٣٤]: بارد رطب رديء للمعدة ويسكن العطش ويطفيء لهيب المعدة والكبد الحارين.

الشِبث: حار رديء للمعدة مغثي، يزيد في اللبن والباه ويلين البطن.

الفجل: حار غليظ بطيء الوقوف يقطع البلغم ويبطيء بالطعام في فم المعدة ويهيج القيء وأما ورقه فإنه يهضم الطعام ويبعث الشهوة أدنى بعث ويفتح سدد الكبد ويهضم.

---

(١٣٣) انظر (ملوكية) في فهرس الأدوية المفردة.

(١٣٤) القرع: راجع (قرع) في فهرس الأدوية المفردة.

القنّة(١٣٥) برّي: حار مطلق للبطن يفتح سدد الكبد والطحال.

الراسن: حار يابس جيد للمعدة التي فيها رطوبات. يفتح السدد في الكبد والطحال. والإكثار منه يفسد الدم ويقلل المني.

في قوة الكواميخ والرواصير والصباغات(١٣٦):

اللبن: حار يابس جيد للمعدة وينقيها من البلغم إلاّ أنه معطش وينفع من البخر.

الصَحْناة: حارة يابسة معطشة تجلو المعدة من البلغم الغليظ وتنفع من البخر وإدمانها يفسد الدم ويولد الجرب ونحوه من الأمراض.

الرُبَيثاء(١٣٧): حارة مشهية للطعام منقية للمعدة وتهيج الباه.

---

(١٣٥) القنا: راجع (قنّه) في فهرس الأدوية المفردة.

(١٣٦) جاء العنوان في (الأصل) و(بح): الكواميخ والرواصير.
وفي (تيم): الكواميخ والرواصيل.
وفي (أوق): الكواميخ والرواصير.
وقد جاء في حاشية (أوق) وبخط الناسخ: الكوامخ جمع كامخ وهو مُعَرّب (كامَه) الفارسي. وهو ما يربى بالملح ويخلّل. والرواسير جمع ريسار معرّب (ريجار) وهو ما يربّى بالخل.
والكامخ: كما هو معروف، المخللات المشهيّة بجميع أنواعها.
والصباغ والصبغ كما جاء في المعجم الوسيط: هو الإدام المائع أي ما يؤتدم به. قال تعالى: ﴿وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين﴾.

(١٣٧) وردت الكلمة في (أوق): الريسار.
وفي (تيم): الزبلثا.
وفي (الأصل): الرتثيا.
وفي (بح): الربيثا.
إن هذه الأسماء لم نجد لأية منها ذكراً أو معنى في المعاجم ومصنّفات الأدوية المفردة التي راجعناها..
وفي كتاب مفيد العلوم وجدنا كلمة (رُبَيثاء) وقد ذكر عنها: صنف من حيوان الماء صغير وقيل إنه القمرون. والأشبه أنه غيره..
وفي المعجم الزولوجي ذكر الاسم (رُبَيّة ـ وجمعها ـ ربي) وقال: هي دويبة بين الفارة =

السُمَيكا(١٣٨): حارة جلاءة لما في المعدة من الرطوبات، مُعَطِّشة.

كامخ الكبر: حار يابس رديء للمعدة معطش مهزّل للبدن.

كامخ الأنجدان: شديد الحرارة مصدّع جيد للمعدة الكثيرة الرطوبة ولمن في هضمه تخلف شديد.

كامخ الشبت: حار جيد لمن يريد أن يتقيأ. رديء إذا أكل فوق الطعام.

وبالجملة فجميع الكواميخ تناسب الشيء المتخذ منه، وتكتسب من الملح والعفن طبيعة ثانية لها فضل يبس وحرارة وحدّة. وأما المخللات فإنها تكتسب من الخل فضل لطافة وبرد.

الكَبَر المخلل: أقل حرارة من المكبوس بالملح، جيد للسدد في الكبد والطحال.

البصل المخلل: لا يعطش ولا يسخن ويبعث الشهوة.

الخيار والقِثّاء المخللان: يبردان تبريداً قوياً وهما مع ذلك لطيفان.

وكل الكواميخ المالحة والمخللات ضارة لمن في حلقه خشونة. والمالحة منها خاصة رديئة لمن يعتريه الجرب والحكة والسعفة ونحوها من الأمراض الكائنة عن احتراق الدم وفساده.

الخردل: حار جداً جرِّيف يهلك البلغم ويسخن الكبد والمعدة ولا

= وأم حبين، وسميت بذلك لانتفاخ جوفها. وقال أيضاً: وقيل إنها ضرب من الحشرات. وبها قال العجاج:

أكلنا الرُّبي يا أم عمرو ومن يكنْ عربياً بأرض يأكل الحشرات

(١٣٨) وردت الكلمة في (الأصل): السُميكا.
وفي (بح): السميكات.
وفي (أوق): السمكيات.
وجاء في مفيد العلوم: السميكات: صنف من السمك صغير. ولعله الوَزَف.

ينبغي أن يدمن فإنه شديد الحرارة ولا يؤكل إلاّ مع أغذية غليظة.

الشلجم المخلل: بارد لا نفخة فيه يطفىء المرة.

الزيتون: أما زيتون الماء فحار يابس يطلق البطن إذا قُدِّم قبل الطعام ويقوي فم المعدة.

وأما زيتون الزيت فان إسخانه أكثر وتقويته لفم المعدة وإطلاقه للبطن أقل.

الأشترغار(١٣٩) المخلل: يسخن ويعين على الهضم.

الروبيان(١٤٠): مالم يملح منه يسخن قليلاً وينفخ ويزيد في الباه. والمالح منه حاله كحال السمك المالح.

الجراد(١٤١): غير المالح منه يسخن. وهو رديء الغذاء. والمالح منه يسخن أكثر ويعطش ويحرق الدم.

الصِبَاغ: المتخذ بالخل والكراويا يهضم الطعام ولا يسخن كثير إسخان. وما اتخذ بالثوم وبالخردل ولم يدخله خل فإنه قوي الإسخان. وما كان منه معه رحنين كثر من حرارته أيضاً.

البَازات(١٤٢): بارد رديء الخلط ضار بالعصب منفخ.

---

(١٣٩) الإشترغار: هو أصل الأنجدان الخراساني.

(١٤٠) الروبيان: وهو الإقريدس في سوريا. والجمبري في مصر.
راجع (روبيان) في فهرس الحيوان.

(١٤١) الجراد: راجع (جراد) في فهرس الحيوان.

(١٤٢) البازات: وردت الكلمة:
وفي (بح) و(أوق): البازات.
وفي (تيم): الباراب.
وفي (الأصل): النبازات.
وفي مفيد العلوم: هو بازار. وهو جلاط يتخذ بالمشرق من الشيراز وأصول نبات يجلب من الشام.

في قوة الفواكه والثمار :

التمر: حار غليظ كثير الإغذاء يولد إدمانه غلظاً من الأحشاء ويفسد الأسنان ويزيد في الدم والمني. والرُّطب أقل حراً منه إلاّ أنه لِثِقٌ(١٤٣) ملطخ للمعدة.

العنب: أما الخالص الحلاوة فإنه حار. إلاّ أنه في ذلك أقل حرًا من التمر. وهو مع ذلك بريء مما يولد التمر من السُدد. وينفخ ويطلق البطن ويخصب البدن سريعاً ويزيد في الإنعاظ. ومارقَّ منه كان اسرع انحداراً وأقل نفخاً. وما غلظ بالعكس. وأما الذي يعتريه حموضة فإنه لا يُسخن بل ربما طفأ إذا غسل بالماء البارد وأُكل قبل الطعام . وأما الحصرم فبارد عاقل للبطن قامع للمرّة الصفراء والدم . والزبيب حار باعتدال يغذو إغذاءً صالحاً ولا يسدد كما يفعل التمر ، إلاّ أن التمر أقوى غذاء منه .

التين : حار ، والرطب منه ينفخ ويلينّ البطن وليس برديء الخلط واليابس منه يغذو إغذاءً صالحاً ويسخّن ويورث إذا أكثر منه ، الحكة والقمل ، ويلينّ البطن إذا أُكل قبل الطعام .

الجُمّيز(١٤٥): حار رديء للمعدة مُغثي. وهو أرقّ من التين وأسرع نزولاً.

الموز: حار رديء للمعدة مغثي سريع الاستحالة إلى الصفراء. يسقط الشهوة ويلين البطن ويذهب خشونة الحلق.

قصب السكر: حار باعتدال: يلين الحلق ويدر البول ويذهب

---

(١٤٣) لَثِقٌ: راجع (لثق) في فهرس الكلمات الواردة.

(١٤٤) يورث الحكة والقمل: كلام باطل. لأن القمل حشرة طفيلية تنتقل من شخص إلى آخر كحشرة متكاملة. أو بواسطة البيوض التي تعلق بملابس الشخص الآخر أو بجسمه حيث تنفقس وتتكاثر فيها إذا وجدت المحيط الجديد ملائماً لها كالقذارة والوسخ. والقمل هو الذي يسبب الحكة. لذلك فلا علاقة لأكل التين مطلقاً بذلك.

(١٤٥) الجميز: راجع (جميز) في فهرس الأدوية المفردة.

بالحرقة الكائنة عند خروج البول. وينفع من السعال.

الرُّمان: الحلو لا يبرد ولا ينفخ. ويعطش ويلين الحلق. والحامض منه يخشن الصدر ويبرد المعدة والكبد خاصة ويدفىء فائرة الصفراء والدم ويكسر الخمار والقيء.

السَّفرجل: حلوه وحامضه يشد المعدة إلّا أن الحامض أبلغ في ذلك ويثير الشهوة. وخاصيته عقل البطن. إلّا أنه إن أُكل بعد الطعام أسرع بإحدار الثقل. وأبرده أحمضه وأقبضه.

الكُمَّثرى: الخالص الحلاوة منه لا يبرد. وكلّه يعقل البطن إلّا إذا أكل بعد الطعام فهو يسرع بإحدار الثقل ثم تكون عاقبته عقل البطن. والصيفي(١٤٦) أقلها عقلاً للبطن وأكثرها تسكيناً للعطش.

الزعرور: بارد عاقل للبطن مسكن للدم والصفراء.

النَّبْق: بارد يابس عاقل للبطن مسكن للصفراء والحلو منه أقل فعلاً في ذلك.

التوت: أما الحلو منه فحار باعتدال، ملطخ للمعدة. مطلق للبطن. والحامض منه بارد يطلق البطن ويقمع المرة قمعاً قويًا.

التفاح: أبرده أقبضه وأحمضه جيد لفم المعدة غير أنه يملأ المعدة لزوجات.

الإجاص: بارد يطلق البطن ويسكن المرة ويسقط الشهوة.

الخوخ: بارد غليظ جيد للمعدة الملتهبة، بطيء النزول عسر الاستحالة إلى الدم. يتولد من إدمانه الحميات البلغمية.

المشمش: بارد مطلق للبطن منفخ يقمع الصفراء ويوهن المعدة ويطفىء نارها ويتولد من إدمانه الحميات بعد مدة.

---

(١٤٦) وردت الكلمة في جميع النسخ (والصيني). ولا أرى للصين علاقة بالكمثري لبعدها عن بلادنا. ووجدت أن كلمة (والصيفي) هي المعقولة فأثبتها. وخاصة أن الكمثرى (ويدعى في العراق ـ عرموط ـ وفي بلاد سوريا ـ إجّاص ـ) نوعان: نوع ينتج شتاء وآخر ينتج صيفاً..

الريباس: بارد يابس عاقل للبطن مطفىء للصفراء والدم.

البطيخ: الحلو منه يستحيل سريعاً إلى المرة. وسائره يسكن العطش ويرطب ويدر البول. ويولد الإكثار منه الهيضة[١٤٧].

الخيار والقثاء: باردان يسكنان العطش ويبردان[١٤٨] المعدة ويدرّان البول.

البلوط: بارد يابس عاقل للبطن ممسك للبول.

الشاهبلوط[١٤٩]: أجود إغذاء وأقل إمساكاً.

الجوز: حار يبثر الفم ويسخن ويعطش ويصدع.

اللوز: الحلو حار باعتدال. يليّن الحلق وهو ثقيل طويل الوقوف غير أنه لا يسدد بل يفتح السدد ويسكن حرقة البول. وإذا أكل بالسكر زاد في المني.

الفستق: حار يفتح سدد الكبد وهو أحر من اللوز.

البندق: أقل حَرًّا من الجوز واللوز وأثقل منهما. جيد للذع العقارب

النارجيل: يزيد في الباه ويسخن الكلى ونواحيها.

الحبة الخضراء: حارة تزيد في المني والباه وتسخن الكلى وتسمنها وتدر الطمث.

حب السمنة: حارة تزيد في الباه وتخصب البدن

---

(١٤٧) كانوا قديماً يطلقون على حالة الإسهال الشديد المصحوب بمغص معدي اسم (الهيضة) وهو من الفعل (هاض يهيض). ومنه اشتق اسم مرض الهيضة الجرثومي المعروف باسم الكوليرا..

(١٤٨) في (تيم): ويوقدان المعدة. وشتان بين يبردان ويوقدان..

(١٤٩) الشاهبلّوط: كلمة شاه، فارسية وتعني ملك. فهو إذاً ملك البلوط. وكلاهما من فصيلة واحدة وهي (العفصية) والشاهبلوط هو الكستناء. والعرب عرفته باسم (القصطل). وفي مصر يعرف بإسم (أبو فروة).

لوز الصنوبر: يسخن البدن وينفع من به رعشة وربو ويزيد في المني.

حب الفلفل: حار زائد في المني ومصدع.

حب الزلم: زائد في المني.

الشَهْدانق[١٥٠]: حار مصدّع وخْم يقطع الباه.

السمسم: حار وخم يبخر الفم ويرخي المعدة ويلين البطن.

الخشخاش: بارد جيد للحلق والصدر يزيد في النوم.

الغُبَيراء[١٥١]: بارد يابس عاقل للبطن مسكن للقيء.

العنّاب[١٥٢]: معتدل الحرارة جيد للحلق والصدر يطفىء بعض فائرة الدم.

الخرنوب الشامي: حار باعتدال يعقل البطن. والنبطي منه أقوى فعلاً وليس له حرارة.

طين الأكل[١٥٣]: بارد مقوٍ لفم المعدة، يذهب بالغثي الكائن بعد الطعام ويطيب النفس. والإكثار منه على الريق يولد في الكبد سدداً ويفسد المزاج.

الكُبَر: حار يورث سدداً في الكبد ويغلظ الطحال ويسقط الشهوة ويلطخ المعدة.

الفانيد: حار ملين للحلق والبطن والمثانة مسخن لنواحي الكلى

العَسَل: حار سريع الاستحالة إلى الصفراء. جالي للبلغم. جيد

---

(١٥٠) الشهدانق: راجع (شهدانج) في فهرس الأدوية المفردة.
(١٥١) الغُبيراء: راجع (غبيراء) في فهرس الأدوية المفردة.
(١٥٢) العناب: راجع (عنّاب) في فهرس الأدوية المفردة.
(١٥٣) طين الأكل: راجع (طين الأكل) في فهرس الأدوية المفردة.

للمشايخ والمبرودين. رديء في الصيف للأمزاج للحارة.

السكر: يلين الحلق والبطن ولا يسخن كثير إسخان.

الترنجبين: يطلق البطن ويلين الحلق.

في قوة الرياحين:

الشاهسفرم[١٥٤]: مائل إلى الحرارة. فإذا رُشّ عليه الماء ورد جلب النوم.

المَرْزَنجوش[١٥٥]: حار لطيف فتّاح ينفع من العلل الباردة في الدماغ.

النّمام[١٥٦]: حار لطيف

الورد: بارد مسكن للصداع الحار والخمار ومهيج للزكام والعطاس.

البنفسج: بارد يجلب النوم ويسكن الصداع الحار.

الآس: بارد قابض مُقَوٍّ للأعضاء الواهنة.

الأُترج: قشوره حارة لطيفة ولحمه معتدل إلاّ أنه غليظ بطيء المضم وحماضه قامع للصفراء.

دُلّب[١٥٧]: حبه ينفع من السموم.

اللُّفاح[١٥٨]: بارد غير أنه يثقل الرأس ويُسبت. وإن أُكل غشّى وقيأ وربما قتل.

---

(١٥٤) الشاهسفرم: هكذا ورد الاسم في جميع النسخ..
ولكن في كتاب مفيد العلوم سماه (شاهشبرم). وقال هو الحبق الدقيق الورم المسمى بالمغرب الصنوبري والصعتري. ويسمى بافريقية رأس الوصيف..

(١٥٥) المرزنجوش: راجع (مرزنجوش) في فهرس الأدوية المفردة.

(١٥٦) النّمام: راجع (نمام) في فهرس الأدوية المفردة.

(١٥٧) الدُّلْب: راجع (دلب) في فهرس الأدوية المفردة.

(١٥٨) اللفّاح: راجع (لفّاح) في فهرس الأدوية المفردة.

النَيْلُوفر[159]: بارد جالب للنوم مسكن للصداع.

الأقحوان[160]: حار يثقل الرأس ويسبت.

الشيح[161]: حار يابس جيد لسدد المنخرين.

الياسمين: حار لطيف جيد لوجع الرأس[162] الذي هو من برد ورياح غليظة. مُقوّ للدماغ.

النَسرين: حار لطيف يصدع المحرورين سريعاً.

النَرجس: حار لطيف.

السَوْسَن: حار لطيف نافع للدماغ.

الفَلَنْجَمشك[163]: حار جيد للخفقان والوحشة والرعشة.

ورد الخلاف[164]: بارد مُقَوّ للدماغ قامع للبخار الحار.

الخِيري[165]: حار لطيف وخاصة الأصفر منه. وجميع ما أُحسّ من الحشائش عند الشم له من حرافة وحدة وتهيج. كما يحسّ للشيح والفودنج فإنها حارة. وما أحسّ منها له مع الاستلذاذ. سكون من النفس إليه كورد الخلاف والليئوفر والورد ونحوه فإنه بارد.

---

(١٥٩) النيلوفر: راجع (نيلوفر) في فهرس الأدوية المفردة.
(١٦٠) الأقحوان: راجع (أقحوان) في فهرس الأدوية المفردة.
(١٦١) الشيح: راجع (شيح) في فهرس الأدوية المفردة.
(١٦٢) وردت الكلمة في (أورق): لطيف جيد لوجع (الصدر).
(١٦٣) الفَلَنْجَمْشك: راجع (فلنجمشك) في فهرس الأدوية المفردة.
(١٦٤) الخلاف: راجع (خلاف) في فهرس الأدوية المفردة.
(١٦٥) الخيري: جاء الشرح المرافق للكلمة في جميع النسخ غير مترابط الصياغة ومختل المعنى، عدا عن وجود أخطاء في رسم بعض الكلمات وتقديم وتأخير بعضها كما في نسختي (الأصل) و(تيم) راجع (خيري) في فهرس الأدوية المفردة.

في الطيب :

المِسْك(١٦٦) : حار يابس مصدّع للمحرورين سريعاً. وينفع من العلل البارِدة في الرأس جيد للغشي وسقوط القوة.

العَنْبر(١٦٧) : حار مُقَوٍّ للدماغ والقلب.

الكافور(١٦٨) بارد لطيف ينفع من الصداع الحار والأمراض الحارة فى الرأس وجميع البدن. والإكثار من شمّه يُسهر. وأن شرب برّد الكلى والانثيين وجمّد المني وجلب أمراضاً باردة في هذه النواحي.

الصنْدل: بارد يابس مقوّي جيد للأمراض الحارة، شُمَّ أو طُلي به البدن، وإن طلي به البدن في الحمام أورث الحكة.

السُّك (١٦٩) : حار يابس جيد للمعدة. ويقطع ريح العرق الردي.

العود(١٧٠) : حار يابس جيد للمعدة الرطبة اللثقة

الزّعفران (١٧١) : حار يابس رديء للمعدة مغثي مصدع يثقل الرأس ويجلب النوم.

المَحْلَب: حار يلين الأعصاب التي قد غلظت من ضربة.

الماء ورد: لطيف يسكن الصداع الحار والخمار والغشي والكرب. والإكثار منه يبيض الشعر.

---

(١٦٦) المسك: راجع (مسك) في فهرس الأدوية المفردة.

(١٦٧) العنبر: راجع (عنبر) في فهرس الأدوية المفردة.

(١٦٨) الكافور: راجع (كافور) في فهرس الأدوية المفردة.

(١٦٩) السُّك: جاء في كتاب مفيد العلوم: هو دواء مركب من عفص وزبيب أو من أملج وزبيب.

وجاء في المعجم الوسيط: هو ضربٌ من الطيب يركّب من مسك ورامك..

(١٧٠) العود: راجع (عود) في فهرس الأدوية المفردة.

(١٧١) الزعفران: راجع (زعفران) في فهرس الأدوية المفردة.

القُرُنفل (١٧٢): حار يابس مقوي للمعدة والقلب والدماغ.

المَيْعة (١٧٣): حارة تثقل الرأس وتُسبت.

أظفار الطيب (١٧٤): حارة تثقل الرأس وتصدع.

القَسط(١٧٥) حار يابس جيد للزكام البارد إذا بُخِّر الأنف بـه ويفتح السدد.

السعد: حار يابس جيد للبخر والمعدة اللثقة الرطبة.

الأشنـان (١٧٦) حار يـابس جيد ينقي ويفتـح السدد ويـأكـل اللحم الزائد.

وبالجملة، فأكثر الطيب حار إلا ما أحسَّ منه بما ذكـرنا كـما يحس في الماء ورد والكافور والصندل.

في الأدهان:

الزيت: حار، وأكثره حرًا أكثره لذعاً وأشدّ ريحـاً، وليس له وخـامة سائر الأدهان ولا غلظها.

السمن: أغذى الأدهان وأغلظها.

دهن الجوز: شديد الحرارة قوي التحليل.

دهن النارجيل: حار يسخن الكلى.

دهن الخروع: حار مُنقي للعصب من اللزوجات التي ترتبك فيه.

---

(١٧٢) القرنفل: راجع (قرنفل) في فهرس الأدوية المفردة.
(١٧٣) الميعة: راجع (ميعة) في فهرس الأدوية المفردة.
(١٧٤) أظفار الطيب: راجع فهرس الأدوية المفردة.
(١٧٥) القسط: راجع (قسط) في فهرس الأدوية المفردة.
(١٧٦) إشنان: راجع (إشنان) في فهرس الأدوية المفردة.

دهن اللوز: معتدل جيد للصدر والرئة والمثانة والكلى غير أنه بطيء النزول.

دهن الفجل: حار لطيف، محلل، ينفع من وجع الأذن الذي من البرد والريح الغليظة.

دهن البان: حار مُلَيِّن.

دهن السوسن: حار لطيف يلين العصب وينفع مِنْ علل الأرحام.

دهن النرجس: كذلك.

دهن البنفسج: بارد جالب للنوم.

دهن النَيْلوفر: أبلغ منه.

دهن القرع: في نحوها، جيد للحر والسهر.

دهن الورد: بارد جيد للصداع والعلل الحارة في الرأس.

وجميع الأدهان جملة، مناسبة لما تتخذ منها.

دهن القُسْط: حار يسخن العصب وينفع من الخدر والرعشة.

دهن السُنْبل: حار جيد للمعدة الباردة إذا ضمدت به.

دهن المصطكي: جيد للمعدة الباردة إذا جعل في الضمادات.

دهن الآس: بارد مقوي للشعر.

دهن الخيري: حار لطيف محلل وخاصة الأصفر منه.

دهن البَلَسان: حار جداً يفتت الحصى، ويعين على الحبل إذا احتمل.

في الملابس:

كل لباس أملس صقيل فإنه أقلّ إسخاناً للبدن. وأحرى أن يُلبس في الصيف. وكذلك المهلهل النسج وما له خمل ووبر (١٧٧) وكان غير

(١٧٧) الجملة: في (الأصل): وماله حمل وزبر.

صقيل فإنه يسخّن أكثر وهو من لباس الشتاء .

الكتان : أبرد الملابس على البدن وأقلها لزوقاً وتعلقاً به ولذلك فهو أقل إقمالاً .(١٧٨).

القطن : أدفأ من الكتان وأشد لزوماً منه للبدن .

الأبريسم (١٧٩) : أسخن من الكتان وأبرد من القطن . يربي اللحم . وكل لباس خشن فإنه يهزل البدن ويصلب البشرة وبالعكس .

الصوف والشعر : حاران خشنان منهكان للجسد وخاصة في الصيف ، وكذلك ما اتخذ من أوبار الإبل .

المِرْعِزي (١٨٠) : حار جداً يلزم البدن ويسخنه إسخاناً شديداً .

الخَزّ (١٨١) : يسخن كإسخان هذين إلا أنه لايخشن ولا يؤذي البشرة .

السِنْجاب : أقل الأوبار حرًّا .

والثعالب : أكثرها حرًّا ولا يصلح للمحرورين .

السمُور : يتلو الثعالب في حرّه .

ثم الفَنَك (١٨٢) والقاقم : (١٨٣) وهذه أقل حرًّا من الفنك . ثم

= وفي (تيم) : وماله ضل ومن يبرد .
وفي (أوق) : وماله جمل ورمير .
أما جملة المهلهل النسيج : فيريد بها المتخلخل النسيج . .

(١٧٨) أقل إقمالاً : أي أقل الأقمشة احتواء للقمل .

(١٧٩) الإبريسم : أحسن أنواع الحرير .

(١٨٠) المرعزي : ويعرف عند العامة باسمه : وهو نسيج يُتخذ من شعر الماعز . كان المتصوِّفون من الناس يلبسونه زيادة في التقوى والإيمان . كما يُتخذ منه حتى يومنا هذا نوع من أغطية المنام . .

(١٨١) الخَزّ : ثياب تتخذ من نسيج خيوطه إبريسم وصوف ممزوجين . .

(١٨٢) الفَنَك : راجع (فنك) في فهرس الحيوان .

(١٨٣) القاقم : راجع (قاقم) في فهرس الحيوان .

الحواصل أكثر حراً من القاقم.

والحواصل: معتدلة الحر وهي مع ذلك خفيفة تصلح للأبدان المعتدلة. وأما سائر الفراء والأوبار مما لم نذكرها فهي جافية لا تصلح إلا للأبدان الخشنة الغليظة.

في الرياح والأهوية:

الريح التي تهب من ناحية القطب الشمالي، وهي ناحية الفَرْقدين[(١٨٤)] وبَنات نعش، [(١٨٥)] باردة يابسة تصلّب الأبدان وتقويها وتجفف الرأس والحواس، وهي أصلح الأرياح وأدفَعها للعفن غير أنها تهيج العلل التي تكون في الرئة والحلق والنزل والزكام وتعقل البطن وتدرُّ البول.

والهابَّة من ناحية القطب الجنوبي، وهي ناحية سهيل [(١٨٦)] ترخي الجسد وتكدِّر الحواس وتهيج الصداع والرمد ونوائب الصرع والحميات العفنية غير أنها لا تخشّن الحلق والصدر. وهي أجلب الرياح للأمراض لاسيما إذا كثر هبوبها في الصيف وآخر الربيع. .

وأما الريح التي تهب من حَدِّ المشرق الصيفي إلى المشرق الشتوي. والتي تهب من حدّ المغرب الشتوي إلى المغرب الصيفي فمعتدلتان في الحر والبرد. إلا أن أصلحها وأصحّها الهابة من المشرق وأردأها وأغلظها الهابة من المغرب. وأما الهواء فأصلحه الصافي اللطيف الذي ليس فيه بخارات غليظة ولا هو وَمِدٌ[(١٨٧)] راكد محتقن، بل يتحرك بهبوب الرياح، لذيذ المستنشق، يسرع إلى البرد إذا غابت عنه الشمس، وشرّه ما كان بالضد مما وصفناه. وما كان لِغلَظه وحَرِّه كأنه يقبض على الفؤاد ويمسك بالنفس.

---

(١٨٤) الفرقد: راجع (فرقد) في فهرس الكلمات الواردة. .

(١٨٥) بنات نعش: راجع (بنات نعش) في فهرس الكلمات الواردة .

(١٨٦) سهيل: راجع (سهيل) في فهرس الكلمات الواردة. .

(١٨٧) وَمِدٌ: راجع (وَمِد) في فهرس الكلمات الواردة .

وما كان فيه بخارات كثيرة غليظة من مجاورته لبحيرات وآجام فيها أمياه[١٨٨] راكدة وكان فيها نتن من عفونات أو جيف أو كان شديد الحر ملتهباً أو كان محتقناً لا تخرقه الرياح. فإن هذه الأهوية كلها وبائية ويكون الهواء محتقناً في المساكن التي في الجوبات وحيث يحيط بها جبال شاهقة أو آجام. وحيث لا تهب أرياح كثيرة.

في البلدان:

أعظم التغيير في البلدان، من عروضها. وذلك أن البلدان الشمالية أبرد، والجنوبية أسخن. والبلدان الباردة أصَحّ وأهلها أجسم وأقوى وأجود هضماً وأحسن ألواناً وألين أبداناً. والبلدان الحارة بالضد. والبلدان التي يسترها عن ناحية الشمال جبل يقل لذلك هبوبها فيها وتعدم المنافع المكتسبة من ريح الشمال. فإن كانت تهب عليها مع ذلك الجنوب صار مزاجها حاراً رطباً. ومزاج البلدان الشمالية بارد يابس قليل الحميات والعفن.

وأجود البلدان وأعدلها المكشوف للمشرق والمستور عن المغرب.[١٨٩] وشر البلدان ما ضاد هذا. والبلدان التي تكون في ناحية الشمال منها بحر تصير شمالية والتي تكون في ناحية الشمال منها جبل وتكون

---

(١٨٨) أمياه: ويريد بالكلمة جمع ماء..
ولكن العرب جمعت ماء: مياه وأمواه. والمؤلف مزج بين الجمعين، وهذا غير وارد في لغة العرب.

(١٨٩) هذا رأي المؤلف طبعاً. وربما استنتجه بعد إقامته في منطقة جغرافية معينة تنطبق أوصافها على ما جاء في قوله، ثم أراد أن يجعله قاعدة عامة يطبّقها على جميع المناطق والبلدان..
بينما الواقع غير هذا. فما ينطبق على منطقة ربما لا ينطبق على منطقة أخرى. ولنأخذ بغداد مثلاً، فالرياح الشرقية التي تهب عليها ـ ويطلق عليها العامة اسم الهواء الشرجي ـ هي رياح وَمِدَة سيئة مزعجة. بينما تكون الرياح التي تهب عليها من جهة الغرب ويدعونها (الهواء الغربي)، رياح لطيفة منعشة. وهذا عكس ما جاء في قوله..

مكشوفة للجنوب تكون جنوبية. والبلدان التي تحيط بها جبال من كل ناحية أو تكون في جوبة، تكون وِمِدَة. والبلد الرفيع الذي يكثر فيه هبوب الرياح يكون (فسيحاً) (١٩٠) لطيف الهواء، والبلد الكثير الماء والشجر، يكون أكثر رطوبة وومدا. والبلد الأجرد القليل الماء يكون يابساً. وإن كان صخرياً، كان أيبس. والبلد الذي أرضه طين حر، معتدل في الرطوبة واليبس. وإن كان أسود حمائي(١٩١) وله ريح منكر، فإنه رديء عفن. والتربة السبخة(١٩٢) إذا كانت مع هواء حار كانت اردأ. وإن كانت باردة كانت أقل رداءة.

وبالجملة فالبلدان الحارة تُصَفِّر اللون وتَسَوِّده وتقلل اللحم والدم وتنهك البدن وتحل القوة. والباردة بالضد من ذلك. والبلدان الرطبة تطيل الشعر وتلينّ الجسد وتخصّبه وترخي العصب. والبلد اليابس بالضد من ذلك.

في قوة المربيات(١٩٣):

الجلنجبين العسلي:(١٩٤) صالح للمعدة التي فيها رطوبات إذا أخذ على الرياح وأجيد مضغه وشرب عليه الماء الحار. ولا ينبغي أن يأخذه من يجد حرارة والتهاباً وخاصة في القيظ فإنه يسخن ويعطش. فإن احتيج إليه

---

(١٩٠) الكلمة غير واضحة في جميع النسخ. فهي:.
في (تيم): منحا.
في (أوق): منحنا.
في (بج): منسا.
في (الأصل): مسحسا.
لذلك وضعنا كلمة فسيحاً وربما هي أقرب للصواب.
(١٩١) حمائي: راجع (حمأ) في فهرس الكلمات الواردة..
(١٩٢) السبخة: راجع (سبخ) في فهرس الكلمات الواردة..
(١٩٣) المربى: راجع (ربب) في فهرس الكلمات الواردة.
(١٩٤) الجُلَنْجَبين: راجع (جلنجبين) في فهرس الأدوية المفردة.

للعلة التي ذكرنا فيشرب عليه السكنجبين السكري.

البنفسج المربّى: يلين الحلق ويُسهّل السعال ويلين البطن. غير أنه يرخي المعدة ويسقط الشهوة.

الهليلج [195] الأسود المربي: يقوي المعدة وينقيها ويُدبِغُها ويعصر عنها فضل الرطوبات الباقية عن الغذاء المتقدم. وإذا أدمن حَسَّن اللون وأبطأ بالشيب.

الأطريفيل الصغير: أقوى في مثل هذه الأفاعيل غير أنه يقلل المني.

الزنجبيل [196] المربّى: قوي الحرارة يُسخّن المعدة والكبد ويعين على الاستمراء ويُنعِظ.

الشقاقُل المربّى: وخيم يسقط الشهوة غير أنه يزيد في المني زيادة كثيرة إذا أدمن.

الفلفل والدار فلفل المربيان: في نحو الزنجبيل.

وأما سائر المربيات فإنها تستعمل للّذة لا لغيرها.

في الأدوية التي يكثر استعمالها:

أسارون [197]: حار يابس ينفع من سدد الكبد. ويدر البول جيد للاستسقاء اللحمي.

إذخِر: [198] حار يابس جيد للورم الصلب في المعدة والكبد إذا ضُمِّدَ به.

أشْنَه: [199] حرارتها يسيرة تحبس القيء وتقوي المعدة.

---

(195) الهليلج: راجع (هليلج) في فهرس الأدوية المفردة.

(196) الزنجبيل: راجع (زنجبيل) في فهرس الأدوية المفردة.

(197) أسارون: راجع (أسارون) في فهرس الأدوية المفردة.

(198) أذخر: راجع (أذخر) في فهرس الأدوية المفردة.

(199) أشنه: راجع (أشنه) في فهرس الأدوية المفردة.

إثمِد: (٢٠٠) بارد يابس يقوي العين ويحفظ عليها صحتهـا. ويقطع سيلان دم الطمث إذا احتمل به.

أَبْهل: حار يابس يدر الطمث بقوّة ويسقط الأجنّة.

أقاقيا: (٢٠١) بارد يابس يقطع ويردّ نتوء المقعدة ويعقل البطن.

أنـزَرُوت: (٢٠٢) جيـد للرَمَص في العيـن، والـرمـد، والخـراجـات الطرية.

أفْتِيمون: (٢٠٣) حار يابس، يُسهِل المرّة السوداء ويُحط النفخ.

أمْـبَرْ بارِس: (٢٠٤) بـارد يابس عـاقل للبـطن قامـع للعـطش جيـد للمعدةوالكبد الملتهبين.

أمْلَج: (٢٠٥) بارد يابس مقوي للمعدة وأصول الشعر.

أزادَرَخْت: (٢٠٦) حار يابس جيد لتفتيح السـدد في الرأس. يـطول الشعر وثمرته رديئة للمعدة مكربة وربما قتلت.

أَنْجُرَة: حارة تهيج الباه وتخرج ما في الصدر بالنفث وتسهل البلغم.

أنفحـة: (٢٠٧) كلها حـارة تعقل البـطن عقلاً شـديداً وتقـطع نزف الدم.

أسْقيل: (٢٠٨) حار حريِّف نافـع من الصرع وعظم الـطحال ونهش

(٢٠٠) اثمد: راجع (اثمد) في فهرس الأدوية المفردة.
(٢٠١) أقاقيا: راجع (أقاقيا) في فهرس الأدوية المفردة.
(٢٠٢) أنزروت: راجع (أنزروت) في فهرس الأدوية المفردة.
(٢٠٣) أفتيمون: راجع (أفتيمون) في فهرس الأدوية المفردة.
(٢٠٤) أمْبَرْبارِس: راجع (أمْبَربارِس) في فهرس الأدوية المفردة.
(٢٠٥) أملج: راجع (أملج) في فهرس الأدوية المفردة.
(٢٠٦) أزاذَرَخت: راجع (أزادرخت) في فهرس الأدوية المفردة.
(٢٠٧) أنفحة: راجع (أنفحة) في فهرس الكلمات الواردة.
(٢٠٨) أسقيل: راجع (أسقيل) في فهرس الأدوية المفردة.

الأفاعي والربو العتيق .

أفيون[٢٠٩]: بارد يابس يسكن الاوجاع الحارة. مسكر مسبُت

أفَسنتين[٢١٠]: حار يابس يقوي المعدة ويفتح سدد الكبد وينفع من الحميّات الطويلة .

أسْطو خودوس[٢١١]: حار يسهل السوداء والبلغم وينفع من الصرع والماليخوليا إذ اكثر الإسهال به .

إكليل الملك[٢١٢]: حار يلين الأورام الصلبة في المفاصل والأحشاء .

أُشَق[٢١٣]: حار يلين الأورام الصلبة ويحلل الخنازير .

بَيْلَسان[٢١٤]: حبّه ودهنه وعوده ينفع من نهش العقارب والأفاعي وأوجاع الأرحام .

بَلاَذُر[٢١٥]: حار يابس جداً ينفع من الأمراض الباردة والنسيان غير أنه يحرق الدم وربما هيج الوسواس .

بَوْرَق[٢١٦]: حار يابس يهيج القيء ويلينّ البطن إذا احتُمل به .

بُسَّد[٢١٧]: بارد يابس ينفع إذا سُقي بعد جَودة سحقه، من نفث الدم . ويقوي العين ويقطع الدمعة .

---

(٢٠٩) أفيون: راجع (أفيون) في فهرس الادوية المفردة .
(٢١٠) أفسنتين: راجع (أفسنتين) في فهرس الأدوية المفردة .
(٢١١) أسطوخُودس: راجع (أسطوخودس) في فهرس الأدوية المفردة .
(٢١٢) إكليل الملك: راجع (إكليل الملك) في فهرس الأدوية المفردة .
(٢١٣) أشَق: راجع (أشق) في فهرس الأدوية المفردة .
(٢١٤) بلسان: راجع (بلسان) في فهرس الأدوية المفردة .
(٢١٥) بلاذُر: راجع (بلاذر) في فهرس الادوية المفردة .
(٢١٦) بَوْرق: راجع (بورق) في فهرس الأدوية المفردة .
(٢١٧) بُسّد: راجع (بسد) في فهرس الأدوية المفردة .

باذا وَرْد[218]: مائل إلى الحرارة وهو نافع من الحميّات المزمنة.

بان[219]: حار يلين الدم الصلب ويحلله ويذهب الكلف إذا طُلي عليه. ودهنه جيد للغلظ الباقي من أثر الجبر للعظم، ويلين الأوتار اليابسة ويسخن العصب وهو رديء للمعدة مغثي مطلق للبطن.

بَنْجَنْكَشت: حار يابس ينفع من غلظ الطحال ويذهب بالإنعاظ.

بَنْج[221] جميع أصنافه مسكرة مخدّرة. وشربه الأسود فإنه يقتل. وإذا دُق وضمدت به الأورام الشديدة الضربان بطل حسها.

بِـزْرَ قَطُونـا[222]: بارد، وإن شرب بالجلّاب أطفأ الحمى وسكن اللهيب. يلين الصدر وينفع من السحج في الأمعاء إذا قلي وشرب. وإن ضرب بالخل وضمدت به المفاصل التي فيها أورام حارة سكن الوجع.

بُهْمُن: الأحمر منه حار مهيج للباه.

بَـرْسياوشـان[223]: حار ينبت الشعر إذا أحرق وغلف بـه. ويحلل الخنازير وينقي الرئة من الأخلاط الغليظة التي ترتبك فيها.

بُلْبُوس[224]: هو بصل مأكول حار يهيج الباه. وإن طُلي به الكلف أذهبه.

بَوْزيدان: حار يزيد في الباه وينفع من النقرس.

بَسْفايج[225]: حار يسهل السوداء ويحلل القولنج.

---

(٢١٨) باذاورد: راجع (باذورد) في فهرس الأدوية المفردة.

(٢١٩) بان: راجع (بان) في فهرس الأدوية المفردة.

(٢٢٠) بنجنكشت: راجع (بنجنكشت) في فهرس الأدوية المفردة.

(٢٢١) بنج: راجع (بنج) في فهرس الأدوية المفردة.

(٢٢٢) بزرقطونا: راجع بزرقطونا) في فهرس الأدوية المفردة.

(٢٢٣) برشياوشان: راجع (برسياوشان) في فهرس الأدوية المفردة.

(٢٢٤) بلبوس: راجع (بلبوس) في فهرس الأدوية المفردة.

(٢٢٥) بسفايج: راجع (بسفايج) في فهرس الأدوية المفردة.

بُرنُج[٢٢٦] : حار يسهل البلغم ويخرج حب القرع.

بَلَيْلج[٢٢٧] : قريب الطبع من الاملج.

جُنْدَ بَيْدستر[٢٢٨] : حار يسخن ويدر الطمث ويحلل النفخ.

جِبْلَهُنْك[٢٢٩] : حار يقيء بقوة شديدة وينفع المفلوجين إذا قُيّؤوا به ويقرب فعله من فعل الخربق. وأكثر ما يعطىٰ منه وزن درهم وربما قتل لشدة القيء. وفي استعماله خطر.

جوز ماثل[٢٣٠] : مخدر وربما قتل. يسكر ويغثي ويقيء.

جوز بوّا[٢٣١] : حار يابس يعقل البطن جيد للكبد والمعدة الباردتين.

جنطيانا[٢٣٢] : حار جيد من لدغ العقارب، ومن الكبد والمعدة الباردتين والطحال الغليظ.

جَاوشِير[٢٣٣] : حار جداً، كاسر للرياح. جيد لمن يعتريه رياح غليظة، ولأوجاع الارحام الباردة.

جُعدَة[٢٣٤] : وهي الشيح الجبلي. حارة مصدّعة للرأس. جيدة من الحميات المزمنة. والاستسقاء واليرقان. نافعة من لسع العقارب.

---

(٢٢٦) برنج : راجع (برنج) في فهرس الأدوية المفردة.

(٢٢٧) بليلج : راجع (بليلج) في فهرس الأدوية المفردة.

(٢٢٨) جُندبيدستر : راجع (جندبيدستر) في فهرس الأدوية المفردة.

(٢٢٩) وقد ورد الاسم في بعض المصادر جبهلنك. وأورده صاحب مفيد العلوم جلبهنك. وقال هو نبات غير معروف بالمغرب.

(٢٣٠) جوزماثل : راجع (جوزماثل) في فهرس الأدوية المفردة.

(٢٣١) جوز بُوّا : راجع (جوز بُوّا) في فهرس الأدوية المفردة.

(٢٣٢) جنطيانا : راجع (جنطيانا) في فهرس الأدوية المفردة.

(٢٣٣) جاوشير : راجع (جاوشير) في فهرس الأدوية المفردة.

(٢٣٤) جُعدة : راجع (جعدة) في فهرس الأدوية المفردة.

جُبْسين[٢٣٥]: بارد يابس يقطع الدم إذا ضرب ببياض البيض ووضع على الموضع. وإن شرب ربما قتل.

جُلَّنار[٢٣٦]: بارد يابس عاقل للبطن ممسك للدم.

دار شَيْشعان: حار قابض جيد للقلاع[٢٣٧] إذا تمضمض بطبيخه. وطبيخه نافع من عسر البول والنفخ واسترخاء العصب. نافع من نتن الأنف إذا طبخ بشراب وغمست فيه فتيلة وأدخلت في الأنف.

دُلْب[٢٣٨]: ورقة وجوزه بارد يابس وإن سحق مع الخل وضمد به حرق النار نفعه وقشوره إذا طبخت بخل وتمضمض به نفع من وجع الأسنان.

دِبْق[٢٣٩]: حار يابس يفش الأورام.

دم الأخوين[٢٤٠]: بارد يعقل البطن ويلصق القروح الطرية.

دَرَونَج[٢٤١]: حار جيد من الرياح الغليظة وأوجاع الأرحام الباردة، والخفقان مع البرد ولذع العقارب.

دِفلي[٢٤٢]: حار جيد للجرب والحكة. قاتل للحمير والدواب والناس إن أُكل. جيد لوجع الركبة والظهر المزمن العتيق إذا ضُمّد به.

دَيو دار[٢٤٣]: حار جيد للأمراض الباردة في الدماغ والعصب. جيد للمعدة والكبد الباردين. ومن الفالج والسكتة خاصة.

---

(٢٣٥) جبسين: راجع (جبسين) في فهرس الأدوية المفردة.
(٢٣٦) جلّنار: راجع (جلنار) في فهرس الأدوية المفردة.
(٢٣٧) القُلاع: راجع (قلاع) في فهرس الأمراض.
(٢٣٨) دُلْب: راجع (دلب) في فهرس الأدوية المفردة.
(٢٣٩) دَبْق: راجع (دبق) في فهرس الأدوية المفردة.
(٢٤٠) دم الأخوين: راجع (دم الأخوين) في فهرس الأدوية المفردة.
(٢٤١) درونج: راجع (درونج) في فهرس الأدوية المفردة.
(٢٤٢) دفلي: راجع (دفلي) في فهرس الأدوية المفردة.
(٢٤٣) ديودار: راجع (ديودار) في فهرس الأدوية المفردة.

دُردي الخمر[٢٤٤]: حار محلل للأورام. ودردي الخل: لا يسخن. ويسكن الأورام الحارة إذا طُلي عليها.

هَليلَج: الأصفر منه يسهل المرة الصفراء. وأما الأسود فيدبغ المعدة ويقويها وينفع من البواسير.

هَيْل: حار يابس لطيف جيد للمعدة والكبد الباردين.

هَوْفارِيقُون: حار لطيف يفتح السدد وينفع من وجع الورك.

هَوْفاسِطَيداس[٢٤٥]: ويعرف بلحية التيس: قابض يستعمل حيث يحتاج إلى إمساك وقبض.

وَجّ[٢٤٦]: حار يابس جيد من الرياح الغليظة والطحال الصلب وثقل اللسان.

وَسْمة[٢٤٧]: حارة قابضة تصبغ الشعر.

زَنْجَبيل: حار يابس يهضم الطعام ويلين البطن. صالح للمعدة والكبد الباردين وظلمة البصر من رطوبة إذا اكتحل به وأكل.

زَراوَند[٢٤٨]: جميع أصنافه حارة فتاحة للسدد. جيد للدغ العقارب. يدر الطمث ويخرج الأجنة.

زَوْفا[٢٤٩]: أما اليابس منه الذي هو نبات، فإنه حار يابس بمنزلة السعتر ينقي الصدر والرئة وينفع من الربو والسعال المزمن العتيق ويسهل البلغم ويخرج الدود. وأما الرطب الذي هو وسخ الصوف فإنه يُنضج ويلين الأورام الصلبة خاصة الكائنة من ناحية المثانة والأرحام.

---

(٢٤٤) دردي الخمر: راجع (دردي) في فهرس الأدوية المفردة.
(٢٤٥) هوفاسطيداس: راجع (هوفاسطيداس) في فهرس الأدوية االلمفردة.
(٢٤٦) وَجّ: راجع (وج) في فهرس الأدوية المفردة.
(٢٤٧) وسمة: راجع (وسمة) في فهرس الأدوية المفردة.
(٢٤٨) زراوند: راجع (زراوند) في فهرس الأدوية المفردة.
(٢٤٩) زُوفا: راجع (زوفا) في فهرس الأدوية المفردة.

زَرْنبـاد[٢٥٠]: حـار يـابس يحلل الاورام وينفـع من نهش الهـوام والأفاعي جداً. ويسمن ويقطع رائحة الشراب.

زَيْبق: إذا قُتل كان محرقاً جيداً للجرب والقمل.

زاج[٢٥١]: حـار يـابس يجفف الجـرب الـرطب والسعفـة ويقـطع الرعاف إذا نفخ في الأنف. وسيلان الدم من ضربة إذا جعل عليه.

زَرْنيخ: جميع ضروبه محرق نافع من الجرب والسعفة الرطبة والعفن والآكلة والقمل والربو إذا دخن به. وإن طلي به أذهب آثار الدم الميت عن ضربة.

زَبَد البحر[٢٥٢]: جميع أصنافه حار يابس جيد للجـرب والبهق وداء الثعلب.

زُجاج: له خاصية يفتت بها الحصىٰ المتولد في المثانة ويذهب بالإبرية إذا غسل به الرأس.

زَرْنَب[٢٥٣]: حـار يـابس جيـد للمعـدة والكبـد البـاردين ويعقـل البطن.

زِنجار[٢٥٤]: حار يأكل اللحم.

حُماما: حار يابس جيد للسدد في الكبد مع بـرد. ولوجـع الأرحام. ويُثقل الرأس. ويُسدر ويُصدع.

حِنّاء: بارد جيد للقلاع وحرق النار.

---

(٢٥٠) زرنباد: راجع (زرنباد) في فهرس الأدوية المفردة.

(٢٥١) زاج: راجع (زاج) في فهرس الأدوية المفردة.

(٢٥٢) زَبَد البحر: راجع (زبد البحر) في فهرس الأدوية المفردة.

(٢٥٣) زَرنَب: راجع (زرنب) في فهرس الأدوية المفردة.

(٢٥٤) زنجار: راجع (زنجار) في فهرس الأدوية المفردة.

خَضَض[255]: معتدل في الحر والبرد نافع للأورام الحارة في العين إذا طُلي عليها. وللأورام الرخوة الرهلة. ويبريء الكلف إذا طلي به. وينفع من الخوانيق إذا تغرغر به ومن القروح في الفم.

حُرْف: حار جداً مسخّن للمعدة والكبد. ملين للبطن. يخرج الدود ويحرك شهوة الباه وينقى الرئة وينفع من الربو وغلظ الطحال ويسقط الأجنة.

حاشا[256]: حار ينفع من ضعف البصر الذي من رطوبة إذا اكتحل به وأكل. جيد للربو ويخرج الدود ويسقط الأجنّة ويُعين على هضم الطعام.

حَرْمَل[257]: حار يُسكر ويُسدر ويهيج القيء ويدرّ الطمث.

حُسَّك[258]: بارد، يفتت الحصى إذا شرب ماؤه ويزيد في الباه ويحل عسر البول.

حب النيل[259]: يسهل البلغم وينفع من البرص والبهق الأبيض إلّا أنه يكرب ويغثي.

حَنظل[260]: حار يابس يسهل البلغم الغليظ وينقى الرأس وينفع من أوجاع العصب وعرق النسا[261] والنقرس البارد وداء الفيل.

حديد: خبثه[262] يقوي المعدة ويقطع دم البواسير. والماء الذي

---

(٢٥٥) خَضَض: راجع (خضض) في فهرس الأدوية المفردة.
(٢٥٦) حاشا: راجع (حاشا) في فهرس الأدوية المفردة.
(٢٥٧) حَرْمَل: راجع (حرمل) في فهرس الأدوية المفردة.
(٢٥٨) حسك: راجع (حسك) في فهرس الأدوية المفردة.
(٢٥٩) حب النيل: راجع (حب النيل) في فهرس الأدوية المفردة.
(٢٦٠) حنظل: راجع (حنظل) في فهرس الأدوية المفردة.
(٢٦١) راجع (عرق النسا) في فهرس الأمراض.
(٢٦٢) خبث الحديد: راجع (خبث الحديد) في فهرس الأدوية المفردة.

يغمس فيه الحديد يهيج الباه ويذهب غلظ الطحال.

حيّ العالم[٢٦٣]: بارد جيد للأورام الحارة إذا طليت به ولحرق النار[٢٦٤] والرمد.

طَرفا[٢٦٥]: بارد يابس وإن ضمّد بورقه الأورام الرخوة نفع منها. وإن تمضمض بطبيخه سكّن وجع الأسنان. وإن شرب الشراب الذي يطبخ فيه ورقه أذبل الطحال. وإن عمل من أصل الطرفا قدح وشرب فيه الشراب أو السكنجبين وأدمن ذلك فيه أذبل الطحال.

طَرْثيث: بارد يابس يعقل البطن ويمنع الدم.

طُحْلَب[٢٦٧]: بارد جيد للأورام الحارة إذا ضمّدت به

طَباشير: بارد جيد من الحمى الحارة ومن العطش والقيء والخلفة الصفراوية[٢٦٨] والخفقان والقلاع.

طين[٢٦٩]: المختوم منه والأرمني، جيدان لنفث الدم واختلافه. والمأكول منه يورث سدد في الكبد وفساد المزاج غير أنه يقوي فم المعدة ويذهب بوخامة الطعام والوخم ويسكن القيء والغثي.

طالَيْشَفر: حار يابس قاطع للخلفة وقروح الأمعاء والبواسير.

يَبْروح[٢٧٠]: بارد مخدر إن سقي في الشراب أسكر. وإن سقي في

---

(٢٦٣) حي العالم: راجع (حي العالم) في فهرس الأدوية المفردة.
(٢٦٤) راجع (حرق النار) في فهرس الأمراض.
(٢٦٥) طرفا: راجع (طرفا) في فهرس الأدوية المفردة.
(٢٦٦) طرثيث: راجع (طرثيث) في فهرس الأدوية المفردة.
(٢٦٧) طُحلُب: راجع (طحلب) في فهرس الأدوية المفردة.
(٢٦٨) الخلفة الصفراوية: القيء الذي تكون فيه المادة المقاءة بشكل سائل مائي أصفر اللون مشبع بعصارة وإفرازات المعدة.
(٢٦٩) طين: راجع (طين) في فهرس الأدوية المفردة.
(٢٧٠) يبروح: راجع (يبروح) في فهرس الأدوية المفردة.

الأدوية سكّن الأوجاع. وإن أكثر منه قتل. وهو نبات إذا قطع يخرج منه اللبن.

يَتوع[(٢٧١)]: أصنافه كثيرة وكلها حارة مقرّحة تسهل وتغثي وتقرح البدن.

يَنبُوت: بارد يابس يمنع الخلفة جيد لليرقان إن شرب ماؤه.

كرم الشراب[(٢٧٢)]: إن دقت أطرافه وورقه وضمّدت به الأورام الحارة والصداع نفع. وإن دقت أطرافه وعلائقه وشرب سكّن القيء وعقل البطن. وصمغ الكرم يفتت الحصى ويذهب الجرب.

كُنْدُر[(٢٧٣)]: حار يابس ينبت اللحم في القروح ويقطع الخلفة والقيء ويُحرق الدم أن اكثر منه ويذكي وربما أورث وسواساً وينفع من الخفقان.

كمافيطوس[(٢٧٤)]: حار جيد لعسر البول[(٢٧٥)] واليرقان وعرق النسا.

كُنْدُس[(٢٧٦)]: حار ينقي بقوة ويسهل ويعطش.

كُزمازك[(٢٧٧)]: بارد يابس. يحبس البطن وسيلان الدم. جيد من تأكل الأسنان وتحركها.

كهربا[(٢٧٨)]: بارد يابس جيد لسيلان الدم في الطمث والبواسير. وينفع نفث الدم ومن الخلفة والخفقان.

---

(٢٧١) يتوع: راجع (يتوع) في فهرس الأدوية المفردة.

(٢٧٢) الكرم: راجع (كرم) في فهرس الكلمات الواردة.

(٣٧٣) كندر: راجع (كندر) في فهرس الأدوية المفردة.

(٢٧٤) كمافيطوس: راجع (كمافيطوس) في فهرس الأدوية المفردة.

(٢٧٥) وردت الجملة في نسخة (الأصل): لأسر البول. وقد تكررت جملة أسر البول مرات كثيرة في هذه النسخة فقط دون بقية النسخ. ويظهر أن الناسخ لم يدرك أن (أسر البول) يعني احتباسه لانسداد المجرى. وعسر البول هو صعوبة التبول.

(٢٧٦) كندس: راجع (كندس) في فهرس الأدوية المفردة.

(٢٧٧) كزمازك: راجع (طرفا) في فهرس الأدوية المفردة.

(٢٧٨) كهرباء: راجع (كهرباء) في فهرس الأدوية المفردة.

كُسَيْلا: حار يسمن البدن جيد للمعدة.

كبابة[٢٧٩]: حارة يابسة تفتح السدد وتنقي مجرى البول وتصفي الحلق وتعقل البطن.

كَرْنَب[٢٨٠]: حار ينفع من الجرب إذا طُلي به ومن الربو إذا شُرب.

كما دَرْيوس[٢٨١]: حار فتّاح للسدد يذهب غلظ الطحال واليرقان.

كُثَيْراء[٢٨٢]: تلين الحلق والرئة وتنفع السعال.

كُبَيكج: حار محرق معطش. ينفع الجرب طلاء.

كيل دارو[٢٨٣]: حار يخرج حب القرع.

لوز مر: حار فتاح لسدد الكبد. جيد للربو والحصىٰ في الكلىٰ والمثانة.

لسان الحمل[٢٨٤]: بارد جيد للأورام الحارة وحرق النار إذا ضمدت به، ولوجع الأذن الحار. ولوجع الأذن البارد أيضاً[٢٨٥]. ولقروح الأمعاء وبردها. وبزره جيد لقروح الأمعاء.

لوف[٢٨٦]: حار فتاح للسدد ومحرك للباه وجيد للربو العتيق.

---

(٢٧٩) كبابة: راجع (كبابة) في فهرس الأدوية المفردة.

(٢٨٠) كرنب: راجع (كرنب) في فهرس الأدوية المفردة.

(٢٨١) كماديروس: راجع (كمادريوس) في فهرس الأدوية المفردة.

(٢٨٢) كثيراء: راجع (كثيراء) في فهرس الأدوية المفردة.

(٢٨٣) كيل دارو: راجع (كيل دارو) في فهرس الأدوية المفردة.

(٢٨٤) لسان الحمل: راجع (لسان الحمل) في فهرس الأدوية المفردة.

(٢٨٥) وجع الأذن البارد: ويريد به الألم المصحوب بحكة والتي يشعر بها الإنسان داخل أذنه (القناة الخارجية) وحتى طبلة الأذن. والمتسبب عن دخول الماء وبالتالي تكوّن بعض الفطريات المؤذية. أما وجع الأذن الحار: فهو الناتج عن التهاب جرثومي في أحد أقسام الأذن. والمصحوب عادة بورم وارتفاع حرارة.

(٢٨٦) لوف: راجع (لوف) في فهرس الأدوية المفردة.

لُك[٢٨٧]: حار جيد من أوجاع الكبد والاستسقاء.

لسان العصافير[٢٨٨]: يزيد في الباه وينفع من الخفقان.

لسان الثور[٢٨٩]: جيد للمتوحش والخفقان والقلاع.

لاغية: حارة محرقة تسهل وتقيء.

مُرّ: حار نافع من عسر البول إن شرب أو ضمّدت به العانة.

مَصطكي[٢٩٠]: يقوي المعدة والكبد.

مُقْل اليهود[٢٩١]: حار محلل للأورام الصلبة جيد للبواسير.

مُقْل مكي: بارد يابس عاقل للبطن.

مُو ميائي: جيد لنفث الدم ويسرع بانجبار الكسر نافع من الصداع البارد إذا سعط به مع الزيبق[٢٩٢].

ماهين زُهره[٢٩٣]: حار مسهل جيد للنقرس ووجع الورك والظهر.

مَقْر[٢٩٤]: حار جيد للسعال المزمن. ويصفّي الصوت ويسدر وينوم ويدر الحيض وينفع من لدغ العقارب إذا شرب.

---

(٢٨٧) لُك: راجع (لك) في فهرس الأدوية المفردة.

(٢٨٨) لسان العصافير: راجع (لسان العصفور) في فهرس الأدوية المفردة.

(٢٨٩) لسان الثور: راجع (لسان الثور) في فهرس الأدوية المفردة.

(٢٩٠) مصطكي: راجع (مصطكي) في فهرس الأدوية المفردة.

(٢٩١) مقل اليهود: راجع (مقل) في فهرس الأدوية المفردة.

(٢٩٢) هناك زيادة في نسخة (الأصل) بعد كلمة الزيبق، لم أجدها في بقية النسخ وهي (ويسكن وجع الخلف والكسر والوهن والفسخ وأما ما قيل فيه بأنه يجبر العظام جبراً تاماً فباطل).

(٢٩٣) ورد الاسم في جميع النسخ (ماهين زهرة) ولكن في كتاب مفيد العلوم أورد الاسم (ما هي زهرة). وقال هو نبات غير معروف. ولم يزد على ذلك.

(٢٩٤) مَقْر: الكلمة غير واضحة في النسخ.
ففي الأصل كانت (مو). وهذه لم أعثر على معنى وشرح لها.

ماميثا[٢٩٥]: بارد جيد للأورام الحارة طلاء.

ما هو بَذَانه[٢٩٦]: حار مسهل ويقيء بقوة وينفع من النقرس.

مَرْقشيشا[٢٩٧]: حار يابس يقوي العين مع جلاء شديد.

مِداد[٢٩٨]: جيد إذا طلي به في حرق النار.

مَيْويزَج[٢٩٩]: حار يابس محرق يقتل القمل ويقلع الجرب. وإن أُخذ منه شيء قليل قيّأ. وسقيه خطر لأنه ربما قتل.

مامِيران[٣٠٠]: حار جيد للبياض في العين ويحد البصر.

مُغات[٣٠١]: جيد إذا طلي على الأعضاء الواهنة.

مَنْ[٣٠٢]: جيد للحلق والرئة.

مازِريون[٣٠٣]: حار جيد يسهل الماء بقوة ويضر بالكبد.

مَرداسُنج[٣٠٤]: بارد يابس نافع من السحج ونتن العرق. وينبت اللحم ويدخل في المراهم.

= وفي (أوق) و (يحي). كانت معز. وهذه غير واردة أيضاً. ولكن هناك مادة نباتية تدعى (مَقَر). وربما كانت هي المقصودة.

ومقر: نبات من الفصيلة الزنبقية. راجعها في فهرس الأدوية المفردة.

(٢٩٥) ماميثا: راجع (ماميثا) في فهرس الأدوية المفردة.

(٢٩٦) ما هو بذانة: راجع (ما هو بذانة) في فهرس الأدوية المفردة.

(٢٩٧) مرقشيثا: راجع (مرقشيثا) في فهرس الأدوية المفردة.

(٢٩٨) مداد: راجع (مداد) في فهرس الأدوية المفردة.

(٢٩٩) ميويزج: راجع (ميويزج) في فهرس الأدوية المفردة.

(٣٠٠) ماميران: راجع (ماميران) في فهرس الأدوية المفردة.

(٣٠١) مُغات: راجع (مغات) في فهرس الأدوية المفردة.

(٣٠٢) مَنْ: راجع (من) في فهرس الأدوية المفردة.

(٣٠٣) مازريون: راجع (مازريون) في فهرس الأدوية المفردة.

(٣٠٤) مرداسنج: راجع (مرداسنج) في فهرس الأدوية المفردة.

مرارات[٣٠٥]: كلها حارة تجلو ظلمة العين.

مُشَكطَرامْشيعْ[٣٠٦]: حار يدرّ الطمث.

نيل[٣٠٧]: حار قابض يُضمر الأورام الرهلة.

نوشادر[٣٠٨]: حار ينفع اللهاة الساقطة والخوانيق والبياض في العين.

نارمِشْك: حار جيد للمعدة والكبد الباردين.

نَانخواه[٣٠٩]: حار يابس مسخن للمعدة والكبد مدر للبول.

نَطرُون[٣١٠]: حار جلّاء منقي للكبد.

نُوره[٣١١]: حارة محرقة تأكل اللحم الزائد وتقطع نزف الدم. وإن غسلت كانت صالحة لحرق النار.

نِفْط: حار جيد للربو والرياح. يقتل الديدان الصغار إذا احتمل.

سُنبُل[٣١٢]: حار جيد للمعدة والكبد الباردين ويدر البول.

سِعْد: حار يابس مسخن للكبد والمعدة. مفتت للحصىٰ. جيد للبخروالعفن في الأنف والفم.

سَليخة[٣١٣]: حارة يابسة تحدّ البصر وتُدر البول.

---

(٣٠٥) مرارات: راجع (مرارات) في فهرس الأدوية المفردة.
(٣٠٦) مشكطر إمشيع: راجع (مشكطر إمشيّع) في فهرس الأدوية المفردة.
(٣٠٧) نيل: راجع (نيل) في فهرس الأدوية المفردة.
(٣٠٨) نشادر: راجع (نشادر) في فهرس الأدوية المفردة.
(٣٠٩) نانخواه: راجع (نانخواه) في فهرس الأدوية المفردة.
(٣١٠) نَطرون: راجع (نطرون) في فهرس الأدوية المفردة.
(٣١١) نورة: راجع (نورة) في فهرس الأدوية المفردة.
(٣١٢) سُنبل: راجع (سنبل) في فهرس الأدوية المفردة.
(٣١٣) سليخة: راجع (سليخة) في فهرس الأدوية المفردة.

سَاذِج[314]: حار يدر البول وينفع من الخفقان والبخر والجنون.

سَنْدَرُوس[315]: نافع من نفث الدم والبواسير.

سُك[316]: حار جيد لوجع العصب والرياح.

سَرو[317]: ورقه وجوزه حار قابض جيد للفتق إذا ضمّد به.

سُمّاق[318]: بارد عاقل للبطن. دابغ للمعدة.

سِدْر[319]: بارد يابس عاقل للبطن.

سَرَطان: لحمه ينفع مَنْ به سل ويزيد في المني.

سُورِنجان[320]: جيد للنقرس ويزيد في المني.

سياه داوران: قابض يحبس الدم[321] ويمنع انتثار الشعر.

سِنباذج[322]: جلّاء للحفر في الأسنان.

سَقَنقور[323]: حار مهيج للباه. وخاصة كلاه.

سوس[324]: جيد للحلق والرئة. يخرج ما فيه ويقطع العطش. ويذهب بحرقة البول.

سَبِسْتان[325]: ملين للحلق والصدر.

---

(٣١٤) ساذج: راجع (ساذج) في فهرس الأدوية المفردة.

(٣١٥) سندروس: راجع (سندروس) في فهرس الأدوية المفردة.

(٣١٦) سُك: راجع (سك) في فهرس الأدوية المفردة.

(٣١٧) سرو: راجع (سرو) في فهرس الأدوية المفردة.

(٣١٨) سماق: راجع (سماق) في فهرس الأدوية المفردة.

(٣١٩) سدر: راجع (سدر) في فهرس الأدوية المفردة.

(٣٢٠) سورنجان: راجع (سورنجان) في فهرس الأدوية المفردة.

(٣٢١) في (تيم) و(أوق): يحبس البطن.

(٣٢٢) سنباذج: راجع (سنباذج) في فهرس الأدوية المفردة.

(٣٢٣) سقنقور: راجع (أسقنقور) في فهرس الأدوية المفردة.

(٣٢٤) سوس: راجع (سوس) في فهرس الأدوية المفردة.

(٣٢٥) سبستان: راجع (سبستان) في فهرس الأدوية المفردة.

سـاليُوس[٣٢٦]: حـار جيد للربـو والريـاح وعسر البـول والنفـخ في البطن ويسهل الولادة.

سَكْبينـج[٣٢٧]: حـار جيـد للريـاح الغليـظة والقـولنـج والصرع والفالج. ويجلو ظلمة البصر وينفع من لسع العقارب.

سُقـولُو قَنْـدَريون[٣٢٨]: حـار جيـد لغلظ الـطحـال وتقـطير البـول والحصى.

سَقمونيا[٣٢٩]: يسهل الصفراء بقوة ويضر بالمعدة والأمعاء والكبد.

عَرْعَر[٣٣٠]: حبُّه يسخّن ويدر البول. جيد للمعدة.

عصـا الراعي[٣٣١]: بـارد جيد لـلأورام الحارة والتهـاب المعـدة إذا ضـمدت به.

عِلك الأنباط[٣٣٢]: حار جيد للشقاق والقروح.

عاقِر قرحا[٣٣٣]: جيد لوجع الأسنان والبثور في الفم.

عُصفر[٣٣٤]: حار جيد للكلف والبهق.

عنب الثعلب[٣٣٥]: بارد للكبد الملتهب.

عُروق صُفْر[٣٣٦]: حارة جلّاءة تحد البصر وتذهب البياض.

---

(٣٢٦) ساليوس: راجع (ساليوس) في فهرس الأدوية المفردة.

(٣٢٧) سكبينج: راجع (سكبينج) في فهرس الأدوية المفردة.

(٣٢٨) سقولو قندريون: راجع (سقولو قندريون) في فهرس الأدوية المفردة.

(٣٢٩) سقمونيا: راجع (سقمونيا) في فهرس الأدوية المفردة.

(٣٣٠) عَرعَر: راجع (عرعر) في فهرس الأدوية المفردة.

(٣٣١) عصى الراعي: راجع (عصا الراعي) في فهرس الأدوية المفردة.

(٣٣٢) علك الأنْباط: وهو صمغ شجرة الفستق. ويستعمله الناس كاستعمالهم لعلك اللبان.

(٣٣٣) عاقِر قَرحا: راجع (عاقر قرحا) في فهرس الأدوية المفردة.

(٣٣٤) عُصفر: راجع (عصفر) في فهرس الأدوية المفردة.

(٣٣٥) عنب الثعلب: راجع (عنب الثعلب) في فهرس الأدوية المفردة.

(٣٣٦) عروق صفر: راجع (عروق صفر) في فهرس الأدوية المفردة.

عِنَّاب(٣٣٧): حار باعتدال مليّن للحلق. يطفيء الدم قليلاً. ثقيل وخم بطيء النزول.

فُلْ: حار يابس جيد لوجع العصب.

فُوْ: مسخن مدر للبول.

فاشرا(٣٣٨): حار جلّاء للكلف والبرش(٣٣٩). وكذلك الفاشر أشين. ويدر الطمث وينفع من الصرع.

فِضّة: باردة تنفع من الخفقان.

فِلفلَموية(٣٤٠): حار جيد للقولنج والرياح.

فُوفل(٣٤١): بارد جيد للأورام الحارة.

فَرْبيون(٣٤٢): حار جيد يسهل الماء بقوّة. نافع من الفالج ونحوه. وإن اكتحل به نفع من ابتداء نزول الماء في العين.

فَيْلَزهرج(٣٤٣): مقوي للشعر.

فَراسيون(٣٤٤): حار جيد للربو المزمن وعسر البول واليرقان.

فَودَنج(٣٤٥): حار يابس جيد للربو المزمن وعسر البول.

---

(٣٣٧) عنَّاب: راجع (عنَّاب) في فهرس الأدوية المفردة.

(٣٣٨) فاشَرا: راجع (فاشرا) في فهرس الأدوية المفردة.

(٣٣٩) البَرش: جاء في الوسيط: بَرِش بَرَشاً وبُرْشة: اختلف لونه فكانت فيه نقطة حمراء وأخرى سوداء أو غبراء أو نحو ذلك فهو أبرش.
أما في اللهجة العامية فالأبرش هو الشخص الذي يكون شعره أبيضاً فضياً أو ذهبياً خفيفاً وخاصة أهدابه وحاجبيه. مما يتعذر معه مواجهة النور.

(٣٤٠) فُلْفُلموية: راجع (فلفلموية) في فهرس الأدوية المفردة.

(٣٤١) فُوفل: راجع (فوفل) في فهرس الأدوية المفردة.

(٣٤٢) فَرْبيون: راجع (فربيون) في فهرس الأدوية المفردة.

(٣٤٣) فَيلزَهرج: ويعرف باسم حضض. راجع (حضض) في فهرس الأدوية المفردة.

(٣٤٤) فراسيون: راجع (فراسيون) في فهرس الأدوية المفردة.

(٣٤٥) فودَنج: راجع (فودنج) في فهرس الأدوية المفردة.

فاوانيا[٣٤٦]: جيد من أم الصبيان إذا علق على الصبي. ومن الصرع إذا دُخن به الأنف.

فُوَّةُ الصبغ[٣٤٧]: حار. ويدر البول والطمث. وينفع من البرص والبهق إذا طلي به.

صدف محّرق: يجلو الأسنان. وإن دُق نيّاً وضمد به حرق النار أبرأه.

صابون: حار مقرّح للجسد. جلّاء قوي في ذلك.

صَبْر[٣٤٨]: حار يسهل الصفراء وينقي الرأس والمعدة وينبت اللحم.

صمغ عربي: بارد يعقل البطن وينفع من السحج.

قَردَمانا[٣٤٩]: حار جيد للصرع والربو والفالج. ويخرج حب القرع وينفع من لدغ العقارب.

قصب الذُرَيرة[٣٥٠]: حار جيد للمعدة والكبد إذا ضمد به.

قُرطم[٣٥١]: حار يلين البطن ويزيد في المني. رديء للمعدة.

قَطران[٣٥٢]: حار جداً، يدر الطمث ويسقط الأجنة وينفع من الجرب. مانع للماء من الإنجاب[٣٥٣].

---

(٣٤٦) فاوانيا: راجع (فاوانيا) في فهرس الأدوية المفردة.

(٣٤٧) فُوَّة الصبغ: راجع (فُوَّة الصبغ) في فهرس الأدوية المفردة.

(٣٤٨) صبر: راجع (صبر) في فهرس الأدوية المفردة.

(٣٤٩) قردمانا: راجع (قردمانا) في فهرس الأدوية المفردة.

(٣٥٠) قصب الذُريرة: راجع (قصب الذريرة) في فهرس الأدوية المفردة.

(٣٥١) قُرْطُم: راجع (قرطم) في فهرس الأدوية المفردة.

(٣٥٢) قَطران: راجع (قطران) في فهرس الأدوية المفردة.

(٣٥٣) إلى فترة قريبة جداً وربما للآن، يستعمل بعض الناس مادة القطران لإجهاض الحوامل، وكمادة فعّالة في منع الحَبل. بغضّ النظر عما يُسببه ذلك من مضاعفات سيئة =

قَنْطوريون[٣٥٤]: جيد لأوجاع العصب والقولنج.

قَرَظ[٣٥٥]: بارد عاقل للبطن.

قَنبيل[٣٥٦]: حار يخرج حب القرع.

قَاقِلة[٣٥٧]: حار يسخن المعدة ويسكن الغثي.

قُلّب[٣٥٨]: حارة تدر البول وتفتت الحصاة.

قَلقاس[٣٥٩]: حار يزيد في الباه.

قِنَّة[٣٦٠]: حارة تدر الطمث بقوة وتحلل الرياح وتنبت اللحم وتحل الخنازير.

قليميا الفضة[٣٦١]: جيد للجرب في البدن والقروح في العين.

قليميا الذهب: ألطف. يذهب البياض في العين.

قَلقُنت[٣٦٢]: أكّال حاد مع قبض يذهب البواسير من الأنف.

= بالنسبة للمرأة. فكانت المرأة الحامل تحتمل خرقة مُشبَّعة بالقطران داخل رحمها لمدة أسبوع تجددها كل يوم. وربما يقع الإجهاض قبل نهاية الأسبوع. والرجل يدهن رأس قضيبه بالقطران قبل عملية الجماع. فيقضي هذا على الحيوانات المنوية ويمنع التلقيح.

(٣٥٤) قنطوريون: راجع (قنطوريون) في فهرس الأدوية المفردة.

(٣٥٥) قَرَظ: راجع (قرظ) في فهرس الأدوية المفردة.

(٣٥٦) قاقِلة: راجع (قاقلة) في فهرس الأدوية المفردة.

(٣٥٧) قِنبيل: راجع (قنبيل) في فهرس الأدوية المفردة.

(٣٥٨) قُلّب: وردت الكلمة:
في نسخة (الأصل): (قلت) بالتاء المثناة.
وفي نسخة (أوق) و(يع): قلث بالثاء المثلثة.
وفي نسخة (تيم): غير واضحة.
والكلمة هذه لم أجد لها معنى في المصادر التي راجعتها. ولكن هناك كلمة مشابهة وهي (قُلّب) وذُكر عنها: نبات معروف فرأيت أن أثبتها. وربما هي المقصودة.

(٣٥٩) قلقاس: راجع (قلقاس) في فهرس الأدوية المفردة.

(٣٦٠) قِنّة: راجع (قنه) في فهرس الأدوية المفردة.

(٣٦١) قليميا: راجع (قليميا) في فهرس الأدوية المفردة.

(٣٦٢) قَلقُنت: راجع (قلقنت) في فهرس الأدوية المفردة.

قَيْشور[٣٦٣]: وهو من أصناف زبد البحر. بارد يدخل في أدوية العين ويجلو حفر الأسنان.

قاقلي[٣٦٤]: يسهل الماء ويدر اللبن والبول.

رَوْسَخْتَج[٣٦٥]: يصبغ الشعر ويدمل القروح ويسهل الماء.

رِتّه[٣٦٦]: حارة جيدة للدغ العقارب إذا شربت بنبيذ. وللُقوة إذا سُعط بها.

راتينج[٣٦٧]: وهو صمغ الصنوبر. حار ينبت اللحم ويدخل في المراهم.

الرُطبة[٣٦٨]: حارة وبزرها مما يزيد في اللبن والمني.

رَيْوَند[٣٦٩]: حار يابس جيد للمعدة والكبد والسقطة والضربة إذا سقي.

رماد: حار يابس محرق يحلل الأورام الرهلة.

رازيانج[٣٧٠]: حار يدر البول. ينفع من الحميات المزمنة. ورطبه يولد اللّبن ويحدّ البصر إذا اكتحل بمائه.

شَيلَم[٣٧١]: حار محلل للأورام.

---

(٣٦٣) قَيْشور: راجع (قيشور) في فهرس الأدوية المفردة.

(٣٦٤) قاقلي: ورد في تعريف الكلمة في كتاب مفيد العلوم: بأنه صنف من الحمض. ولم يذكر من أي الأحماض هو. أهو حمض طبيعي أم حمض كيماوي صناعي؟ وما هو نوعه أو صنفه.

(٣٦٥) رَوْسَخْتج: راجع (روسختج) في فهرس الأدوية المفردة.

(٣٦٦) رِتّه: راجع (رته) في فهرس الأدوية المفردة.

(٣٦٧) راتينج: راجع (راتينج) في فهرس الأدوية المفردة.

(٣٦٨) الرُطبة: راجع (رطبة) في فهرس الأدوية المفردة.

(٣٦٩) رَيْوند: راجع (راوند) في فهرس الأدوية المفردة.

(٣٧٠) رازيانج: راجع (رازيانج) في فهرس الأدوية المفردة.

(٣٧١) شَيلم: راجع (شيلم) في فهرس الأدوية المفردة.

شَيْطَرج[٣٧٢]: حار جيد ينفع للبهق الأبيض والبرص إذا طلي بخل.

شِنكار: وهو خس الحمار. جيد للبهق إذا طلي بخلّ ولليرقان إذا شرب ولغلظ الطحال.

شُبْرم: حار يسهل الماء بقوة والمرة والبلغم. رديء للكبد.

شحْم: كل الشحوم مينه محللة.

شَقَرْدِيون[٣٧٣]: وهو ضرب من الثوم الجبلي. حار جيد للطحال الغليظ.

شاهْتُرج[٣٧٤]: حار جيد للجرب والحكة مسهل للبطن.

شادِنْج[٣٧٥]: قابض بارد يدخل في الإكحال.

شب[٣٧٦]: قوي القبض يمسك الأسنان المتحركة.

شابابُك[٣٧٧]: حار جيد للعاب السائل من أفواه الصبيان ومن الصرع.

شقائق النعمان: حارة تجلو ظلمة البصر وبياضه.

شُكّاع: حار نافع من الحميات المزمنة.

شَوْنيز[٣٧٨]: حار حرِّيف يلحس البلغم وينزل الزكام ويبدد الرياح.

---

(٣٧٢) شَيْطَرج: راجع (شيطرج) في فهرس الأدوية المفردة.
(٣٧٣) شُقَرْدِيون: راجع (شقرديون) في فهرس الأدوية المفردة.
(٣٧٤) شاهتَرج: راجع (شاهترج) في فهرس الأدوية المفردة.
(٣٧٥) شاذنج: راجع (شاذنج) في فهرس الأدوية المفردة.
(٣٧٦) شَب: راجع (شب) في فهرس الأدوية المفردة.
(٣٧٧) شابابُك: راجع (شابابك) في فهرس الأدوية المفردة.
(٣٧٨) شونيز: راجع (شونيز) في فهرس الأدوية المفردة.

تُودَرِي[٣٧٩]: حار يزيد في الباه.

تمر هندي: بارد يسهل البطن ويقمع الصفراء والدم.

تَرَنْجبين[٣٨٠]: معتدل يلين البطن.

توتيا[٣٨١]: جيد لتقوية العين نافع للصّنان.

تَشميزج[٣٨٢]: حار جيد للرمد.

تربد[٣٨٣]: حار يسهل البلغم.

تافسيا: حار جداً محرق ينبت الشعر في داء الثعلب. وينفع الجسد من الاسترخاء دلكاً.

ثِيِّل: يدر البول ويفتت الحصى.

خروع: جيد للقولنج والفالج ويلين الصلابات إذا ضمد به.

خردَل[٣٨٤]: حار يقطع البلغم إذا تحنك به ويخرج الدود وينضج الأورام.

خطمي: حار باعتدال يسكن الأوجاع ويلين الأورام. وبزره يقلع البهق إذا طلي به بخل في الشمس وينفع من حرقة البول.

خُربُق[٣٨٥] أسود: يسهل السوداء. والأبيض يقيء بقوة وشربه خطر.

خيار[٣٨٦] شَنبَر: يلين البطن وينفع من الأورام في الأحشاء.

---

(٣٧٩) تودري: راجع (تودري) في فهرس الأدوية المفردة.

(٣٨٠) تَرَنجبين: راجع (ترنجبين) في فهرس الأدوية المفردة.

(٣٨١) توتيا: راجع (توتيا) في فهرس الأدوية المفردة.

(٣٨٢) تشميزَج: راجع (تشميزج) في فهرس الأدوية المفردة.

(٣٨٣) تربد: راجع (تربد) في فهرس الأدوية المفردة.

(٣٨٤) خردل: راجع (خردل) في فهرس الأدوية المفردة.

(٣٨٥) خُربق: راجع (خربق) في فهرس الأدوية المفردة.

(٣٨٦) خيار شنبر: راجع (خيارشنبر) في فهرس الأدوية المفردة.

خمير[٣٨٧] الحنطة: جيد للوجع في أسفل القدم إذا ضمد به. منضج للدمل.

ذُراريح[٣٨٨]: حار حاد جداً، جيد للجرب. يُقرِّح المثانة إذا شرب منه شيء كثير ويبوِّل الدم وربما يقتل. والقليل منه يدر البول جداً. وينفع من البرص إذا طلي عليه بالخل.

ذنب الخيل: بارد جيد لاستطلاق البطن ونفث الدم والأورام الحارة.

ذهب: جيد للخفقان وخبث النفس.

ضُرو[٣٨٩]: نافع من استطلاق البطن والقلاع غاية النفع.

غار[٣٩٠]: حار جيد لأورام الرحم ولسع العقارب وأوجاع العصب. حبه ودهنه يغثي ويقيء.

غِراءِ الجلود: جيد للسعفة والفتق ونفث الدم.

غاريقون[٣٩١]: حار فتاح للسدد في الكبد. جيد للربو والصرع. يسهل أخلاطاً غليظة.

غافْت[٣٩٢]: حار فتاح لسدد الكبد جيد للحميات المزمنة.

غَرَب[٣٩٣]: تستعمل قشوره يابسة ومسحوقة للخراجات. ومَنْ التصقت علقة بداخل حلقه وتغرغر بعصارته نفعه ذلك من غير أن يخدش.

(٣٨٧) خير الحنطة: لا يزال بعض الناس حتى الآن يستعملون قطعة من العجين المختمر، يدهنون وجهها بزيت الزيتون أو دهن سمن ثم يرشون عليها سكراً ناعماً، ويربطونها فوق الدمل غير الناضج ويتركونها لمدة يوم واحد، وإذا بالدمل ينضج وينفجر ويقذف ما بداخله من غير تدخل جراحي.

(٣٨٨) ذراريح: راجع (ذراريح) في فهرس الأدوية المفردة.

(٣٨٩) ضرو: راجع (ضرو) في فهرس الأدوية المفردة.

(٣٩٠) غار: راجع (غار) في فهرس الأدوية المفردة.

(٣٩١) غاريقون: راجع (غاريقون) في فهرس الأدوية المفردة.

(٣٩٢) غافت: (راجع (غافت) في فهرس الأدوية المفردة.

(٣٩٣) غَرَب: راجع (غَرَب) في فهرس الأدوية المفردة.

في الأدوية التي تسخن في الدرجة الأولى :[٣٩٤]

الصَبْر. البابونج. اللّوف الذي يسمى أذن الأفستين، اللادِن، بَزر الكتان. رماد الحلزون البري. الحمص. الشاهتَرج. التمر.

الأدوية التي تسخن في الدرجة الثانية :

دَردِي. عصارة الزيتون. الشبت اليابس، أما الطري فأقل إسخاناً. البرنجاسنف[٣٩٦] البلسان. الحشيش الذي يقال له راعي الأبل. قصب الذريرة. الزعفران. الكُندر. المصطكي. العسل. الشراب المستحكم. الفربيون. وسخ الكور[٣٩٧]: عصارة قثاء الحمار. العُنصل. أصل الغَرب. الكعّوب[٣٩٩]. المر. قشور شجر حبة الخضراء. الحُلبة. أصل المازْريون الأبيض. كما فَيطوس. الباذروج. الجُندْبَيْدستر. بزر الأنجرة. ورق الأنجرة[٤٠٠]. الأسقاقيل وهو نوع من إكليل الملك الزَرَاوند الطويل والمدحرج. اللوز الذي يقال له دُراقويطون. الدِبْق. الميْعة وهو الأسطرك. الملح. الكبريت.

الأدوية التي تسخن في الدرجة الثالثة :

الشيح وخاصة الأرمني المحرق. الشَيْلَم وهو الجوز. الوَجْ. الحُماما. صمغ الجوز النانخواه. الشب المحرق. الأنيسون. الغار. أسارون. الخُرْبُق الأبيض والأسود. الأفتيمون. الفَوْدَنج النهري. النَعْنَع. الحاشا. قشور القصب المحرق. الكَراويا. السَلِيخه. السرو. اليَنبوت.

---

(٣٩٤) ابتداءً من هذا الفصل وحتى آخر المقالة الرابعة، غير موجود في نسخة تيمور.

(٣٩٥) لادن: راجع (لادن) في فهرس الأدوية المفردة.

(٣٩٦) بَرنجاسف: راجع (برنجاسف) في فهرس الأدوية المفردة.

(٣٩٧) وسخ الكور: راجع (وسخ الكور) في فهرس الأدوية المفردة.

(٣٩٨) قثاء الحمار: راجع (قثاء الحمار) في فهرس الأدوية المفردة.

(٣٩٩) كعّوب: راجع (كعوب) في فهرس الأدوية المفردة.

(٤٠٠) أنجَرَة: راجع (أنجرة) في فهرس الأدوية المفردة.

المَرْماخـورْ[٤٠١]. أصل المـر. الحَرْمـل: السذاب. الشراب العتيق. جميع أنـواع الفـوتنج الجبـلي. لبن الجـاوشـير. الكـرفـس الصخـري. الفجـل. المَرْزَنجوش. القنة المنتنة. الكرفس البري. كمادَرْيوس. بـزر البَنجنكَشْت وورقـة. الفـوتـنج الـبري. دهن وورق الفجـل. الكـاشِم. السكبينـج. الصدف المحرق. الشعر المحرق. مُشْكَطَر أمشيع. زنجبيـل. المارقشيشـا. القردمانا: الحلتيت[٤٠٢].

الأدوية التي تسخن في الدرجة الرابعة:

الـزَبَـدِ الـذي يجتمـع حـول القصب في البحـر. كـراث. الكـرم. الفَرْبيون. القطران. القُسْط. البصل. الثوم المائي. أنواع اليَتوع. السذاب البري. جميع الأشياء المحرقة.

الأدوية التي تبرّد في الدرجة الأولى:

القافيا الذي لم يغسل. عجم الزبيب. الجاوشير. الشعير. الدُلْب. شجـرة النبق. الهنـدبـا. ثمـر العلّيق النضيـج. أصـل الســوس. النيـل. الكمـثري إذا ضُمّد من خـارج. مـاميثـا. ورق القصب. الحشيش الـذي يُجلى به الزجاج[٤٠٣]. البَسْفـايج. دهن الـورد. الخُرَاز[٤٠٤] الـذي يكون على الصخر. ورق البنفسج. الحَسَك الرطب. الخشخاش.

---

(٤٠١) المَرْماخور: راجع (مرماخور) في فهرس الأدوية المفردة.

(٤٠٢) الحلتيت: راجع (حلتيت) في فهرس الأدوية المفردة.

(٤٠٣) حشيش الزجاج: راجع (حشيش الزجاج) في فهرس الأدوية المفردة.

(٤٠٤) كلمة الخراز غير واضحة في النسخ. فهي:
في (الأصل): الجوز.
وفي (أوق): الجوار.
وفي (يج): الحرز.
أما في نسخة تيمور فالكلمة غير موجودة أصلاً.

التي تبرد في الدرجة الثانية :

القاقيا المغسول. لسان الحمل. البقلة اليمانية. العفص الأخضر. البنج. القرع. السماق. البطيخ الهندي. ورق الهليون. ورق الزيتون. عنب الثعلب البستاني. الطحلب. بزر قَطَوْنا. الخوخ. عصارة سعف النخل. الجمّار.(٤٠٥) الرصاص. لحم الأترُج. الخيار.

التي تبرد في الدرجة الثالثة :

حي العالم الكبير. حي العالم الصغير. بقلة الحمقاء. اللفاح. حماض الأترج. البرشياوشان. البنج الذي بزره وزهره أبيض. الفطر. الجلنار. حب العليق. الفج. دهن العليق. الخشخاش الأسود. عصا الراعي.

التي تبرد في الدرجة الرابعة :

الشُوكران.(٤٠٦) لبن الخشخاش. جميع الأشياء المخدّرة مثل الأفيون وغيره.

الأدوية التي تجفف في الدرجة الأولى :

البابونج. حب الغار. السعد. سويق الشعير. الزعفران. الكندر. الرازيانج. الدفلى. السعتر، بزر البطيخ اليابس. بزر الأنجرة. اللوز الحلو. أناغالس(٤٠٧). أصل الثيل. البرشياوشان. حي العالم الكبير. حي العالم الصغير. دهن الجوز وصمغه. الكمثري إذا ضمد به. ورق السوس

---

(٤٠٥) الجُمّار: راجع (جمّار) في فهرس الأدوية المفردة.

(٤٠٦) شوكران: راجع (شوكران) في فهرس الأدوية المفردة.

(٤٠٧) أنا غاليس: راجع (أنا غاليس) في فهرس الأدوية المفردة.

وأصله. الخراز المتولد على الصخور. قشور الدلب. جوز الدلب. النشاستج(٤٠٨).

التي تجفف في الدرجة الثانية :

الشَيْلم. قفر اليهود(٤٠٩). البلسان. عجم الزبيب. الشاهترج. الحشيش الذي يقال له راعي الإبل. قصب الذريرة. قشور الكندر. المصطكي. العسل. قشور الأترج. بزر الأترج. أصل المر. سنبل الطيب. الشراب الغليظ المستحكم. الكَرَسْنه(٤١٠). لبن الجاوشير. الزفت. الفجل. أصل الكعوب. المر. شجر المصطكي. حبة الخضراء. الزراوند. أصل اللوف الذي يقال له دار فريطيون. الشهدانج. الكرنب. أصل النيلوفر. النشاستج. جند بيدستر.

التي تجفف في الدرجة الثالثة :

الشيح وخاصة المحرق. الأقاقيا. الوج. الصبر. النانخواه. الشب المحرق. المر. الأنيسون. الغار. الأسارون. الأفسنتين. الخربق الأبيض والأسود. الأبهل(٤١١). الأفتيمون. الحاشا. السعتر. الفودنج النهري. رماد قشور القصب. الكراويا. السليخة. السرو. الشونيز. حماض الأترج. الشراب العتيق. الخل. الفوتنج الجبلي. أصل البنطافلن.(٤١٢) الكرفس البري والجبلي. السذاب البستاني. الفربيون. السماق. المرزنجوش. القيصوم(٤١٣). الزوفا. الكماذريوس. أصل المارزيون.

---

(٤٠٨) النشاستج : وهو النشا المعروف لدينا.
(٤٠٩) قَفْر اليهود: راجع (قفر اليهود) في فهرس الأدوية المفردة.
(٤١٠) الكَرَسنة: راجع (كرسنة) في فهرس الأدوية المفردة.
(٤١١) الأبهل: راجع (أبهل) في فهرس الأدوية المفردة.
(٤١٢) البنطافلن: راجع (بنطافلن) في فهرس الأدوية المفردة.
(٤١٣) القيصوم: راجع (قيصوم) في فهرس الأدوية المفردة.

الكمافيطوس. رماد الحلزون البري. ورق الغار. مشكطرامشيع. الصوف المحرّق. حب العلّيق. البلسان إذا وضع خارجاً. الحلتيت. دارشيشعان. الخبز المحرق. الفاشراسين. دهن الفجل. جميع أجزاء شجر البلوط. الدخن إذا ضُمد به. قشر الغرب المحرق. أطراف الكرنب اليابس المحرق. جميع أنواع البورق. النطرون. الحمص. الفطراساليون. الشعر المحرق. الجلنار. الفاوانيا. البلوط. السرطان المحرق.

التي تجفف في الدرجة الرابعة :

الكراث. الكرم. القطران. الخردل. السذاب البري. الثوم. الجلنار المصري. حب العليق. الفجل. البلسان إذا وضع خارجاً. السعتر.

الأدوية التي تجفف من غير لذع :

بزر الأنجرة. ورق الأنجرة. دردي. عصارة الزيتون. أنا غليس الذي يسميه العراقيون أذان الفار. لسان الحمل. الترمس المر. ذنب الخيل الذي يسميه العراقيون لحية(٤١٥) التيس. الملح. ورق الغرب. قشور الجوز المحرق. الجاورس. الغاريقون. الفاشر الأصفر. سيساليوس. الباقلي إذا وضع خارجاً. جميع أجزاء شجر السرو. أصل السعد. ما يؤكل من حب الصنوبر إذا بلّ بالماء. أصل النيلوفر. أصل النبطافلن. العنزروت. الكثيراء. جميع أنواع الطين. القليميا. التوتيا إذا غسل عدة مرات. بياض البيض الرقيق. مح البيض.

الأدوية التي ترطب في الدرجة الأولى :

لسان الثور(٤١٦). عصارة السوس. الخس. الخوخ. دهن الورد.

---

(٤١٤) الفطراساليون: هو نوع من أنواع الكرفس البري.

(٤١٥) لحية التيس: راجع (لحية التيس) في فهرس الأدوية المفردة.

(٤١٦) لسان الثور: راجع (لسان الثور) في فهرس الأدوية المفردة.

الفطر. ورق البنفسج. خصى[٤١٧] الثعلب. الحمص.

التي ترطب في الدرجة الثانية :

بقلة الحمقاء. البقلة اليمانية. القرع. المشمش. البطيخ. الطحلب.

التي فيها رطوبة مائية :

القاقيا. البقلة الحمقاء. لسان الحمل. السرمخ.[٤١٨] ورق العليق. البقلة اليمانية. الماميثا. الخس. الدبق. ورق البنفسج. القُرع. القرط. الشوكران. شجرة الجوز. الخشخاش. المشمش. الفطر. الدلب. برشياوشان. دم الأخوين. القثاء البستاني. الرصاص. الحسك. الطحلب. بزرقطونا.

الأدوية المتوسطة بين التي تسخن والتي تبرد :

برشياوشان. العدس. الهليون. الطين الذي من أرطوس[٤١٩]. الطين الذي من سامس. الزيت العذب. المرداسنج. الشمع. الباقلي. الحمص. الزيتون. البطيخ. قشور الأترج. الفاشرشين. السرخس[٤٢٠]. أصل الخطمي. شجرة المصطكي. ما يؤكل من حب الصنوبر. خصى الثعلب. عصارة السوس.

الأدوية المتوسطة بين التي ترطب والتي تجفف :

أصل النيل إذا ضمد به. الزيت العذب المعتصر من الزيتون النضيج. خصى الثعلب.

---

(٤١٧) خصى الثعلب: راجع (خصى الثعلب) في فهرس الأدوية المفردة.
(٤١٨) السرمخ: راجع (سرمق) في فهرس الأدوية المفردة.
(٤١٩) طين أرطيوس: راجع (طين أرطيوس) في فهرس الأدوية المفردة.
(٤٢٠) السرخس: راجع (سرخس) في فهرس الأدوية المفردة.

الأدوية المقوية :

السليخة. العفص الفج. أسطوخودس. البرنجاسف القابض. الأفسنتين.

الأدوية المنضجة :

الحماما. الزبيب البستاني. الشيح. اللاذن. الدبق. الزعفران. الكندر. الزفت. المصطكي المصري. دهن الورد. الميعة. المر. القنة. الجندبيدستر. التريد.[٤٢١]. الزوفا. شحم الخنزير.

الأدوية المقيحة :

أعوَن الأشياء وأوفقها في توليد القيح. أما من الأشياء التي تنطل فالماء المعتدل السخونة. ومن الأضمدة فالضماد المتخذ من الحنطة المطبوخة بالماء والزيت. والضماد المتخذ من الخبز على هذه الصفة. وينبغي أن يطبخ طبخاً معتدلاً. وذلك أن الذي يطبخ طبخاً كثيراً فهو يصلح للأورام التي هي أعسر نضجاً. وأما الذي يطبخ طبخاً يسيراً فهو يصلح للأورام الشديدة الحرارة العسرة التي قد أخذت لها شبيهة الغليان وينبغي أن يكون الزيت في الضمادات التي تصير على الأورام العسرة النضج كثيراً. أما في الأورام التي تغلي من شدة الحرارة فينبغي أن يكون قليلاً. والضماد المتخذ من الخبز يصلح للأورام العسرة النضج. وذلك أن في الخبز ملحاً وخميراً. والضماد المتخذ من دقيق الحنطة يصلح للأورام التي هي أكثر حرارة. وأما ما كان من دقيق الحنطة ومن الخبز النقي فهو أحرى أن يجمع القيح.

---

(٤٢١) وردت الكلمة.

في (الأصل): زبد.

وفي (بح): رند.

وفي (تبم): غير موجودة أصلاً.

وفي (أوق): تربد. وربما هي الكلمة الصواب.

والذي يُعين أيضاً من الأدوية التي توضع على القروح المتقرحة على جميع القيح شحم الخنزير وشحم العجل والزبد والكندر والزفت والراتينج إذا أديف بالزيت. وينبغي أن تداف هذه الأدوية في الأورام الحارة بدهن الورد. وفي سائر الأورام ببعض الأدهان الحارة بمنزلة الزيت العتيق. والزيت الذي يقال له سفراوسون.

في الأدوية المليّنة :

من الأدوية المليّنة: شحم الماعز والدجاج، إلّا أنها ضعيفة. وشحم الأوز أقوى فعلاً من شحم الدجاج. وشحم التيوس أقوى من شحم الماعز. وشحم الثيران أيضاً أقوى منه إلّا أنه أضعف من شحم التيوس. ومخ عظام الأيل. ومخ العظم أفضل من مخ الصلب ومخ عظام الإبل يلين تليناً كافياً وبعده مخ الصلب. ومما يدخل في جنس الأشياء التي قدمنا ذكرها وهو أقوى منها الأمشح(٤٢٢) وخاصة ما كان طرياً وسميناً. والميعة والقنة المنتنة. والمقل السفلي الذي هو أكثر سواداً وأشبه بالراتنج. وأفضل هذه كلها ما كان طرياً. وذلك أنها إذا عتقت صارت أكثر حدة لأنها تجفف تجفيفاً شديداً. والزيت الذي يقال له سقراديبون أيضاً من هذا الجنس. ودهن(٤٢٣) السوسن ملين أيضاً. وكذلك الزيت الشديد العذوبة الذي يعتصر خاصة من الزيتون المتين. والأدوية المليّنة في مثل هذا، البابونج وأصل الخطمي وأصل قثاء الحمار إذا طبخت بماء ورق الخبازي البري إذا استعمل نياً ومطبوخاً، أو بزيت. والخبازي البري أقوى من هذه وبزره أقوى منه. والمصطكي المصري. ولبن الجاوشير. والوسخ الذي

(٤٢٢) الكلمة غير واضحة في النسخ. فقد وردت:
في (الأصل): الأسح.
وفي (يح): الأشنح.
وفي (أوق): الأمشح.
وفي (تيم): غير موجودة أصلاً. لأن الفصل قد سقط بأجمعه من نسخة تيمور.

(٤٢٣) سوسن: راجع (سوسن) في فهرس الأدوية المفردة.

يجتمع على الأصنام[٤٢٤]. والوسخ الذي يجتمع على مواضع المصارعة. ووسخ الحمام والرمد.

في الأدوية التي تفتح وتنقي المجاري :

الغاريقون. اللوز المر وشجرته. البرشياوشان . بزر الأنجرة. أصل اللوف الذي يسمى اللادن. الفودنج البري. اللوف الذي يقال له دار قيطون. الجنطيانا. أصل الراسن. بزر الجلنار. غافت من غير أن يسخن إسخاناً بيِّناً. الحاشا. التين اليابس السمين. الفوتنج النهري. السليخة. صمغ الإجاص. أصل الشكاع. السابوطيس. الشونيز. أمبربارس. لبن قوقا. السوسن وأصله. السذاب. البطيخ. حب الكاكنج[٤٢٥]. أسطوخودس. كمادريوس. كمافيطوس . جميع الأشياء المرة. البورق. النطرون. غبار الملح. الملح إذا خلط بالأطعمة ومن شأن هذه أن تلطف الأخلاط اللزجة. ومن قبل ذلك ليس نجد[٤٢٦] دواء آخر أكثر تلطيفاً للأخلاط الغليظة اللزجة التي تكون في الصدر والرئة من هذه ومن شأنها أيضاً أن تفتح سدد الكبد وتنقيها وتنقي السدد الضعيفة التي تكون في الطحال وذلك أن السدد القوية تحتاج إلى أدوية. وهي أقوى من هذه بمنزلة قشور الكبر وما أشبهها.

في الأدوية التي تجلو :

قد تجلو أيضاًالأدوية التي تفتح المجاري وتقطع الأخلاط الغليظة.

(٤٢٤) جاءت الكلمة غير واضحة في النسخ. فقد وردت.
في (الأصل): الأصنام.
وفي (أوق): الأسنان.
وفي (يح): الأصنان.

(٤٢٥) الكاكنج : راجع (كاكنج) في فهرس الأدوية المفردة.

(٤٢٦) ليس نجد: هذه من الأخطاء النحوية الكثيرة التي وردت في الكتاب. وأكثرها كنا نضطر لإصلاحها. وبعضها كنا نبقيها ليراها القارىء.

وقد يفعل ذلك من التي ذكرناها وهي بعر المعز المحرّق وغير المحرّق. خرؤ جميع الحيوان الخزفي الجلد (٤٢٧) رماد القنفذ البري والبحري. ماء الجبن. عناقيد الكرم البري. الفاشرشين. اللوز الحلو وشجره. اناغلس وزعم بعض الناس أنه الخيري، وأهل العراق يسمونه أذان الفار. جميع أنواع شقائق النعمان. الزراوند الطويل. ورق لسان الحمل وخاصة اليابس. اللوف الذي يقال له إذن الحليون (٤٢٨). الزبيب الجبلي. بزر السرمق عصارة الأفسنتين اليابس. الخربق الأسود والأبيض. حشيش الرفاع. لبن الغَرَب. أصل القصب يجلو جلاء كافياً من غير حدّة. رماد قشور القصب. القنطوريون الدقيق وعصارته. الكرنب. ورق السوس. جرم الباقلي. الخراز الذي يعلو على الصخر. جميع أنواع الخبز. الجوز لوطوس المعروف بذي الثلاثة أوراق المواصل. النيلوفر. الزفت. قشور الدلب المحرقة. الفراسيون. وسخ الكور. ورق شجرة النبق وأصلها أكثر فعلاً من الورق. حشيش السعتر. صمغ حبة الخضراء. البطيخ وأصله وبزره أقوى من جرمه. عصارة قثاء الحمار. السلق. أصناف اليتوع وخاصة لبنها. الكما فيطوس. جميع أصناف زبد البحر. الأشج. (٤٢٩) الطين الذي من طوس. الطين الذي من شاموس. الطين الذي من فريطوس. الزنجار إذا خلط مع شمع كثير مذاب بزيت. القليميا. القشور المحرقة الخزف. خزف التنور. قرن الأيل المحرق وغير المحرق.

---

(٤٢٧) الحيوان الخزَفي الجلد: لم ندرك ماذا يقصد به المؤلف وأي نوع من الحيوان يعني.

(٤٢٨) الحَلّيون، والحُلان والحُلام، إسم واحد يطلق على الغنم أو الماعز المشقوق الأذن. وقد ذكر صاحب المعجم الزولوجي الحديث نقلاً عن الأصمعي، أن أصل الكلمة هي الحُلال. وقد أبدلت حروفها. وقال في سبب التسمية نقلاً عن أبي عبيدة: إن أهل الجاهلية، كانوا إذا وُلد لأحدهم جديّ حَزَّ في أُذنه حَزّاً ثم دعَىَ ربّه: إن عاش فقنيّ، وإن مات فزكي. فإن مات الحيوان، فإنه يذبحه ويُجيز أكله لأنه زكّاه بالحَزّ.

(٤٢٩) الأشج: وهو الأشق الذي ورد ذكره.

(٤٣٠) طين فريطوس: راجع (طين فريطوس) في فهرس الأدوية المفردة.

في الأدوية التي تدرّ البول :

بزر الكرفس الصخري. بزر الرازيانج. بزر الكرفس البري الأنيسون. الوَجْ. النانخواه. الأسارون. المقل العربي. الفاشرشين. الحمص وخاصة الأسود. الحشيش الذي يلقب الكليتين. النمام. الحاشا. الكراويا. القنبيط. الكمون. أصل السعد. المر. سنبل الطيب. الناردين الاقليطي. السذاب. الجعده. ساليوس. العرعر. سقرديون. الجزر وخاصة بزره. فقاح الأذخر. حبة الخضراء (٤٣١). الحندقوقا. أوفاريقون. الكمادريوس. الكمافيطوس. الإفسنتين وهو خاصة ينقي الماء الذي في العروق. الأبهل يحرك خروج الدم والبول الكثير. الفوّه يحرك بولاً غليظاً وفي بعض الأحيان يحرك بولاً دموياً. الكرسنة إذا أكل منه شيء يسير خرج الدم والبول. أصل الكعوب يدر بولاً غليظاً منتناً كثيراً إن طبخ بشراب وشرب الشراب ويذهب نتن الأبط ونتن جميع البدن وذلك أنه ينقّي عنه الأخلاط المنتنة. السكنجبين. الشراب المائي الرقيق. البطيخ. نقيع العنب.

في الأدوية التي تنقي الصدر والرئة :

جميع الأدوية المفتحة التي تقدم ذكرها. حب الصنوبر الطري إذا استعمل صحيحاً. حب الصنوبر الصغير الذي يقال فيطوس. الزبد. الجندبيدستر إذا بُخّربه على الجمر واستنشق، وهو ينفع خاصة من العلل الباردة الرطبة التي تكون في الرئة والدماغ.

في الأدوية التي تنقي الكلى :

الذي يفعل ذلك جميع الأدوية المُقْطِعة التي تقدم ذكرها. لسان الحمل وورقه وعصارته وبزره. الهليون وخاصة أصله وبزره.

---

(٤٣١) الحندقوقا: راجع (حندقوقا) في فهرس الأدوية المفردة.

في الأدوية التي تخلخل الجلد :

البابونج. الخطمي والدهن الذي يتخذ منها. الدهن الذي يتخذ من قثاء الحمار. الزيت العتيق. الشيح المحرّق.

في الأدوية التي تفتح أفواه العروق :

بخور مريم (٤٣٢) جميع أصناف شقائق النعمان. الثوم. البصل. مرارة الثور، دردي الخل. دهن السوسن. دردي دهن الأقحوان. وهذا الدهن يفتح البواسير نفسها.

في الأدوية التي تكثّف :

الماء البارد. حي العالم. بقلة الحمقاء. الحسك. بزر قطونا. طحلب. جميع الأشياء التي تبرّد من غير أن تجفف. وكذلك ما استعمل الإنسان. ورق اللفاح. الشوكران. البنج. الخشخاش بالمقدار المعتدل إذا كانت قوتها قابضة، فإن استعمل منها مقداراً كثيراً فليس لها تكثيف فقط بل قد يخدر أيضاً. فإن أفرط في استعمالها وجاوز هذا المقدار فليس إنما يخدر فقط بل قد يميت أيضاً.

في الأدوية التي قوتها قابضة :

جميع أصناف شقائق النعمان. أنا غليس الذي يسميه العراقيون أذان الفار. مشكطر امشيع. الحمص. المارقشيتا قوية القبض. بخور مريم. وسخ الكور. الجميز. الزبل وبخاصة ذرق الطير. السكنبيج. الحلتيت. لبن الانجدان. بزر أسفارطيس الذي يربط به الكرم وعصارته وأغصانه. صمغ حبة الخضراء أكثر من جميع الراتنج. الفودنج النهري. القسط إذا

---

(٤٣٢) بخورمريم: راجع (بخورمريم) في فهرس الأدوية المفردة.

مسح به البدن مع زيت يجذب الأخلاط من باطن البدن. الدبق يجذب جذباً قوياً لا الرطوبة الرقيقة فحسب بل الرطوبة الغليظة ويسكنها ويحللها.

في الأدوية المحللة :

الشيح. الغاريقون. برشياوشان. بزر الأنجرة. ورق الأنجرة النانخواه. البابونج. الأنيسون. أصل الزراوند وخاصة رماده. السرمخ يحلل قليلاً. البلبس.[٤٣٣] عين الثور أكثر من البابونج. الأبهل ومن قبل ذلك كان الناس يستعملونه مكان الدار صيني الضعيف. الخطمي. الخباز البري وبزره وأصله يفعل ذلك. الزيت العذب. الزيت الذي يؤخذ من السراج. المارقشيشا. قشور القصب إذا أحرقت تحلل تحليلاً كافياً. السليخة. ورق السوس. أصل السوس. اللاذن. الخردل البري. الحماض يحلل قليلاً. اللبلاب. المصطكي وخاصة المصري. العسل. ورق الخوخ وأطرافه. التين اليابس. الدفلي. لسان الحمل. دهن البلسان، تحليله كاف. الحلتيت يحلل تحليلاً بيّناً. لبن الجاوشير. السذاب. الزفت. فراسيون. الضماد المتخذ من الخبز الخمير. الفجل وبزره. صمغ حبة الخضراء. دهن الورد. وسخ الأصنام. الوسخ الذي يؤخذ من مواضع المصارعة. المرزنجوش. عصارة قثاء الحمار. المر. الزبيب اليابس الذي هو أكثر تحليلاً. البورق. النطرون وزبدهما. جميع أصناف زبد البحر. الطين الذي من شاموس غير مغسول. الزنجار. الأنفحة (أي أنفحة اتفق). الزبل (أي زبل كان). الزوفا الرطب. لحوم الأفاعي تخرج الفضول بالجلد. ومن قبل ذلك تولد قملاً كثيراً في الأبدان التي فيها كيموس رديء. شحم الأفاعي أكثر تحليلاً من جميع شحوم ذوات الأربع. شحم الثور أقل تحليلاً من شحم الأسد. شحم الخنزير محلل من غير لذع. شحم العجل أقل منه. العظام المحرّقة تحلل تحليلاً كافياً. الصوف المحرّق. رماد القنفذ.

(٤٣٣) البلبس: راجع (بلبوس) في فهرس الأدوية المفردة.

المقالة الرابعة

في حفظ الصحة

ذكر جمل حفظ الصحة وجوامعها. أركان حفظ الصحة. حسن تقدير الحركة والسكون والمطعم والمشرب وإخراج الفضول وتعديل المساكن وتلاحق الحوادث الرديئة قبل أن تعظم وموافقة الهمم النفسية والتحفظ بالعادات.

ونحن قائلون في كل واحد من هذا بحسب غرض كتابنا وقصده إن شاء الله تعالى.

في تقدير الحركة وحالها ووقتها:

ينبغي أن تستعمل الحركة قبل الطعام. ويتحرك كل إنسان بقدر عادته وقوته إما بالمشي وإما بالركوب. ولا ينبغي أن يبلغ منها أن يحسّ المتحرك بإعياء واستثقال لها شديد. لكن يترك قبل أن يستثقل ولا يمسك عنها سريعاً ولم يؤثر أثراً يعتدُّ به. ومن شأن الحركة إذا استعملت قبل الطعام أن تذكي الحرارة الغريزية فتلقى الغذاء متأججة ويكتسب البدن خصباً وجلداً وشدة. وينبغي لمن يتحرك الحركات القوية الشديدة أن يتدرج ولا يفاجىء العصب منها بغتة، وإن كان مثقل البطن مسبله فليشده بعصائب عريضة. وليتجنّب الحركة العنيفة الطويلة الوقت بعد الطعام. فإنه كما أن الحركة قبل الطعام حافظة للصحة كذلك هي بعد الطعام جالبة للأمراض.

في تقدير النوم ووقته ومنافعه ومضاره :

ليكن النوم بعد الطعام بمدة بمقدار ما ينزل عن فم المعدة. ويحسّ بأن النفخ والانتفاخ قد قلّ وخف وانحط عنها. وإن ابطأ ذلك فلا ضَير أن يعاون بالمشي الرقيق حتى ينحط. وينبغي أن لا يكثر التقلب من جنب إلى جنب. فإنه يبطيء بالهضم ويثير النفخ والقراقر. ولتكن المخدّةمرتفعة وخاصة إذا كان الطعام لم ينزل عن فم المعدة. ومن منافع النوم أنه يريح النفس ويوقظ ويشحذ ويجدد الرأي والفكر الذي قد تبلّد. ويسكن الأعياء ويجدّد الهضم ويخصب البدن. والأفراط في النوم يرهل البدن ويرخيه ويكثر فيه البلغم ويبرّده ولاسيما في الأبدان العبلة السمينة. والسهر المفرط يهيج الحرارة ويفسد السحنة ويجفف البدن ويكثر فيه الأمراض ولاسيما في الأبدان النحيفة. وينبغي أن لا يجبر النفس على السهر وقد استرخت وتبلّدت. ولا يستدعي للنوم والنفس يقظة ذكية والحواس والحركات قويّة خفيفة.

في تدبير المطعم :

ينبغي أن يطعم الإنسان إذا نزل ثقل الطعام المتقدم وخفت الناحية السفلى من البطن ولم يبق فيها تمدد وتحرك حركة موافقة وثارت الشهوة. وينبغي أن لا يدافع بالأكل إذا هاجت الشهوة إلا أن تكون شهوة كاذبة كالتي تهيج بالسكارى والمتخمين. فأما إذا اشتهى الإنسان الطعام وليس بسكران ولا كان ما تقدم من عذائه كثيراً غليظاً فليأكل وقته ذلك ولا يدافع به فإنه أجود. فإن اتفق ذلك في حالة ما أن يتدافع له بالأكل حتى تسقط شهوته وبعد أن كانت قد ثارت فينبغي أن يشرب جلّاباً أو سكنجبيناً أو ماءً حاراً ويؤخر الغذاء ساعة حتى يتقيأ أو يطلق البطن أو تهيج الشهوة ثم يعاود ويأكل. ولا ينبغي أن يتملأ من الطعام حتى تتمدد المعدة وتثقل غاية الثقل ويضيق النفس. بل إن عرَض مثل هذا في يوم

فينبغي أن يقيء ذلك قبل أن ينحدر وإن لم يتفق ذلك فليزد في النوم ثم في الحركة. وليأخذ ما يحدر ما في البطن ويقل مقدار الغذاء من غدٍ. وليغتذي كل إنسان من الأغذية المألوفة بمقدار ما جرت به عادته من المرات إلا أن تكون عادته رديئة فيحتاج أن ينتقل عنها، فإنه عند ذلك ينبغي أن ينقل نفسه عنها قليلاً قليلاً بالتدريج وأقل ما يكون الأكل في اليوم والليلة للإصحاء مرة واحدة وأكثره مرتين وأعدله أن يكون ثلاث أكلات في اليومين. والأكل مرة واحدة يضر بأصحاب الأبدان النحيفة اليابسة. والأكل مرتين يضر بأصحاب الجثث الغليظة الخصبة. ومن كان كثير الحركة والتعب احتاج من الغذاء إلى ما هو أكثر وأمتن وبالضد. وينبغي أن يتناول كل إنسان من الأغذية الملائمة له. فإنه ربما لاءَمَتْ أحد الأغذية بعض الناس وكانت رديئة فلا يحتاج أن يتوقاها توقي سائر الناس لها. وربما كانت بعض الأغذية الحميدة غير ملائمة لواحد من الناس فيحتاج أن يتوقاها. والأغذية المألوفة التي تميل إليها الشهوة وإن كانت أردأ فإنها أوفق. إلا أن تكون مفرطة الرداءة. ولا ينبغي أن تدمن الأغذية الرديئة. فإن أدمِنَت فليتعاهد بدواء مسهل من شأنه إخراج الخلط الرديء المتولد عن ذلك الطعام. وأما في وقت أكلها فينبغي أن يُوكل معها أو يُشرب بعدها شيء يعدِّلها ويصلح منها على ما نحن ذاكروه بعد أن شاء الله تعالى.

ومما يسوء به الهضم ويفسد أن تؤكل أغذية مختلفة في وقت واحد، وأن يقدم الغذاء الأغلظ قبل الأرق الألطف. أو أن يكثر الألوان ويطول الأكل جداً حتى يسبق أوله آخره بوقت طويل. وليكن الطعام في الشتاء حاراً بالفعل وفي الصيف بارداً على أنه ينبغي أن ينحدر الطعام الشديد الحر الذي أنزل عن النار وقته ذلك والشديد البرد كالأطعمة المبردة بالثلج. فإن هذه أيضاً لا ينبغي أن تدمن بل تؤخذ وتؤكل في وقت شديد الحر وفي حالة التهاب البدن. وأفضل أوقات الأكل هي الأوقات الباردة. فإن لم

يمكن، فليكن في المساكن الباردة وفي الأوقات التي يكون بعدها الراحة والنوم.

في ذكر الفواكه الرطبة وتدبيرها:

أما الفواكه الرطبة فلتقدم قبل الطعام إلاّ ما كان له منها إبطاء ووقوف طويل في المعدة. وفيه قبض وحموضة كالسفرجل والرمان والتفاح. فإذا لم يراد الإكثار منها بل أخذت على جهة التداوي بها، فالأجود في حفظ الصحة أن تجتنب الفواكه الرطبة ولا يكثر منها، وإن أكثر منها تلوحق ذلك بأدوية مسهلة وبالرياضة، ويصلح أن يؤكل من الفواكه الرطبة في يوم يتفق فيه تعب شديد والتهاب في المعدة، فإنه يصلح في هذه الحال أن تؤكل الفواكه الرطبة مثل العنب والتين والإجاص والتوت والمشمش المبرد بالماء والثلج ثم يطعم بعدها بمديدة. وينبغي أن يتوقى التخم، فإن ثقل الطعام في وقت ما يخفف في الذي يليه. فإن اتفق ذلك في أيام متوالية فليشرب دواء مسهلٌ من الأدوية غير المفرطة الإسهال بل المستعملة لإخراج الثفل وتنقية المعدة والأمعاء [1] وجداول الكبد، كالأطريفل الصغير المعجون فيه الأيارج [2] والتربذ وكالحب المتخذ بالأفاوية وحب الصبر والمصطكي وجوارشن [3] السفرجل المسهل والتمري والشهرياري ونحوها. ومن الناس من يستمرىء الأغذية الغليظة فتفسد في معدهم الأغذية اللطيفة. فليغذىٰ هؤلاء بما لا يفسد في معدتهم وبما يستمرئونه، وبالضد فليفعل فيمن حاله ضد حال هؤلاء ومن يكثر فيه تولد خلط ما يتأذى به فليجعل أكثر أغذيتهم مما يضاد ذلك الخلط ويمنع تولده.

---

(١) وهي الأدوية التي تطلق عليها اسم الأدوية الملينة.

(٢) أيارج: كلمة فارسية تعني (دواء مسهل).

(٣) الجوارشن: اسم أعجمي يعني (الدواء الهاضم) وقد ذكره الأطباء العرب بلفظ جورشنا وجوارش.

راجع (جوارشن) في فهرس الكلمات الواردة.

في تدبير المشرب :

ينبغي أن لا يشرب من الماء على المائدة ولا بعد الأكل إلى أن يخف أعلى البطن. وإن كان ولا بد فبقدر ما يسكن به بعض العطش. ولا يروى منه رياً واسعاً حتى إذا خف البطن وانحدر الطعام عنه استوفى منه ومن الشراب. وينبغي أن لا يشرب ماء الثلج بكثرة، ولا يشرب على المائدة إلاّ ما كان بارداً فإن قليله يجزي. وليحذر شرب ماء الثلج من به ضعف في العصب. ومن كانت معدته وكبده باردان. وبالجملة من يجد هضمه يسوء ونفسه يضيق ويذبل عليه. فأما من كان كثير اللحم والدم، أحمر اللون، قوي الشهوة فلا ينبغي أن يخاف منه. وليس بصالح أن يشرب الماء البارد على الريق إلاّ من به التهاب شديد أو خمار(٤). وليَتَوَقَّ الشرب الكثير من الماء البارد في دفعة واحدة بعقب الجماع أو الحمام والحركة العنيفة التي تبهر الإنسان، وليتجرع قليلاً قليلاً ساعة بعد ساعة إلا أن يبطل ذلك العارض ويمتحي أثره. ولا يشرب بالليل إذا كان العطش كاذباً وآية ذلك أن يكون سكراناً، أو يكون قد روي من الماء قبل نومه كفايته وعادته وإذا أكثر من الماء فوجد العطش يهتاج معه ويزداد، فينبغي أن يصابر ويمسك عنه مديدة ويجتهد في ذلك. فإن العطش حينئذ يسكن. فإن لم يتهيأ له مصابرة العطش فليفزع إلى النوم. فإن لم يتهيأ ذلك وأقبل البطن ينتفخ والعطش لا يسكن فليشرب شراباً ممزوجاً بماء فإن سكن على ذلك فذاك وإلاّ فليتقيأ ويستنظف القيء ولا يأكل يومه ذلك شيئاً مالحاً. كما ينبغي عدم الشرب على الخلاء والجوع ولا على طعام حِرِّيف ولا بعقب الحمام أو الحركة العنيفة ولا على الطعام إلاّ بعد انحداره

(٤) كثير من الأطباء في وقتنا الحاضر ينصحون الأصحّاء بشرب الماء البارد على الريق. لأنه يحرّك المعدة والأمعاء فتنطلق انطلاقاً طبيعياً من غير إمساك ولا عسر. و(يغسل) الكلية والمجاري البولية ويخفف من ترسبات الأملاح فيها. وينشط الدورة الدموية. هذه بعض آرائهم فيه. وقد جرَّبت ذلك بنفسي واعتدت شرب الماء صباحاً على الريق منذ أكثر من أربعين سنة بناءً على نصيحة أستاذي في كلية الطب، فزال الإمساك الذي كنت أشكو منه منذ صغري. ولم يعاودني حتى الآن.

ولا على الخمار ولا يمتلىء منه حتى يثقل على المعدة إلاّ أن يكون بالعلاج. وليختر كل إنسان منه أو فقه له على ما ذكرنا. فإن التفاوت في أصنافه كثير جداً وليجتنب مواترة السكر فإنه يورث أمراضاً رديئة. فأما السكرة الواحدة والاثنتان في الشهر فينتفع بهما إذا لم يتواليا. وليكن ميل كل إنسان إليه وعنه بقدر ملاءمته له فإن من الناس من لا يستمرىء طعامه إلاّ عليه. ومنهم من يثقل ويفسد طعامه ويسخنه ويورثه الامتلاء والحميات سريعاً.

في تنقية البدن من الفضول :

ينبغي أن يعنى بتنقية البدن من الفضول بأن يدوم لنا البدن نقياً لا فضول فيه. وذلك بإسهال البدن وإدرار البول واستعمال الحركة والرياضة. فإن كل واحد من هذه يخرج عن البدن نوعاً من الفضول. فإن علمنا(٥) أن مقدار النجو قد قلّ بالقياس إلى ما يؤكل وبمقدار ما جرت به العادة. فينبغي أن يسهل البطن ببعض الأشياء التي تفعل ذلك باعتدال. وإذا قل مقدار البول فينبغي أن يُدرّ بمثل ذلك باعتدال. ويفعل هذا الفعل منها كالشراب الرقيق والسكنجبين وبزر البطيخ والقثاء وبزر الخيار والكرفس نفسه والرازيانج والقثاء والخيار والبطيخ ونحوها. وإذا قلّ ما يخرج منا من العرق وكان عهدنا بالحركة بعيداً والهواء المحيط بنا غير حار، استدعيناه بالرياضة والحمام. وإذا نحن أدمنّا غذاء من شأنه توليد الصفراء لم ندع الأخذ لها بما يخرجها باعتدال كالهليلج الأصفر والإجاص والتمر هندي وماء الجبن والرمان المدقوق بشحمه وقشره. فإن وقع في ذلك سَرَفٌ(٦) حتى يجتمع في أبداننا من هذا الخلط مقدار كثير فزعنا حينئذ إلى الأدوية

---

(٥) جاءت الكلمة: في (الأصل): فإن توهمنا.
وفي (أوق): فإن خمّنا.
وفي (تيم): فإن علمنا.

(٦) سَرَفٌ: راجع (سرف) في فهرس الكلمات الواردة.

القوية مما قد ذكرناها في المواضع التي هي أولى بذكرها واستعملناها استعمالاً فيه بعض العنف بحسب ما ينبغي أن يستعمل في مداواة الأسقام لا في حفظ الصحة. وإن كان الغذاء من شأنه توليد المرّة السوداء وتعاهدنا أخذ الهليلج الأسود والبسفائج والأفتيمون. وإن كان من شأنه توليد الرطوبات تعاهدنا بالأطريفل الصغير المعجون بالأيارج والتربد والجوارشن المعمول من الزنجبيل والتربد والسكر. ومتى رأينا المعدة قد تبلّدت والشهوة قد سقطت حتى لا يكاد الإنسان يشتهي إلّا الأشياء الحِرِّيفة ويثقل عليه سائر الأغذية وخاصة الحلوة والدسمة فينبغي أن يستعمل القيء بعد الأكل من المالح والخردل والسلق والفجل والشرب من السكنجبين أو ماء العسل والأدوية التي تسهل باعتدال مما قد ذكرنا. وإذا رأينا البدن منتفخاً ثقيل الحركات أحمر اللون حار المجس والملمس ممتلىء العروق بادرنا إلى إخراج شيء من الدم وقللنا مقدار الغذاء وهجرنا اللحم والشراب والحلواء. وأملنا الغذاء كله إلى الحامض والقابض إلى أن تسكن هذه الأعراض. وقد ينبغي أن يستعمل الجماع باعتدال النساء والرجال إذا كانوا يشتهون ذلك. ولا يجاهدوا الطبيعة. وإنّ كُرْهَ الصبر على ذلك يورث الرجال أمراضاً رديئة في ناحية الكلي والمثانة وفي الرأس أيضاً وفي المعدة. ويورث أيضاً النساء اختناق الأرحام وغيره من أمراض الرحم. ويستعمل أيضاً السواك والغرغرة والتعطّس في بعض الأحوال. ولا ينبغي أن يحبس شيء من الأثفال والأبوال، ويستكره ذلك. وإن حَبْس البول الشديد يورث عسر البول وأمراضاً في المثانة ونواحيها. وحبس النجو والريح يورث الزحير والقولنج الرديء وسقوط الشهوة والغثي.

في اختيار المجالس والمراقد والمساكن وتعديلها:

ينبغي أن لا يكون لهذه المواضع من الحَرّ ما يعرّق فيه البدن أو يرشح. ولا من البرد ما يقشعر منه البدن. ولا تكون تربته رطبة ولا قحلة

يابسة ولا شعثة[٧] غبرة بل يعدل في هذه الأحوال كلها بأن يرش في الأمكنة الشعثة الغبرة من الماء ما يعدل به. وأما المواضع الندية فليكن الجلوس فيها على الأسرّة أو في الغرف. ومثل هذه المجالس المعتدلة يصلح للأبدان الكاملة الصحة المعتدلة الطباع. وأما الأبدان المضادة لهذه والنحيفة المرارية، فإنها تنتفع بالمجالس والمراقد الندية الرطبة إذا كانت مع ذلك باردة. والأبدان المضادة لهذه فإنها تنتفع بالمجالس اليابسة الحارة إذا لم تكن مع ذلك ندية. ويضرها المخالفة لهذه. ولا ينبغي أن يكون فيها روائح منكرة. وأن يصلح ذلك وإن كان بالدخان والبخورات.

في الإنذار بالحوادث الرديئة وتلاحقها قبل أن تقوى وتعظم :

إن هذا الباب ركن جليل من أركان حفظ الصحة. ولقد كان الأجود أن نقول فيه قولاً واسعاً يأتي على آخره. إلّا أننا من أجل أن لا نحب أن نجاوز غرض كتابنا هذا ولا نقول في شيء من فصوله إلّا قولاً قصداً وجيزاً مختصراً وجملاً وجوامعاً، نترك الاتساع والإبلاغ[٨] فيه، ونذكر منه عيوناً ونكتاً فنقول:

إن الصداع الدائم الشديد والشقيقة يخشى منها نزول الماء في العين والانتشار. فلذلك ينبغي إن دام الصداع واشتد ولم تغن عنه الأدوية شيئاً أن يتلاحق العليل بِسَلّ شرياني الصُّدغ.[٩]

واختلاج الوجه الدائم الكثير القوي ينذر بِلَقْوَة[١٠] قد قرب حدوثها. فينبغي إذا أحسّ بذلك أن يستعمل الإسهال القوي والقيء. ويدلك الوجه بخل خمر[١١] ثقيف قد غُلي فيه فودنج. ويقلل الغذاء

(٧) شعِثَ بدنه: اتسخ، فهو أشعث.

(٨) الاتساع والإبلاغ: وربما يقصد (التوسع والمبالغة).

(٩) سَلّ شرياني الصدغ: أي انتزاع الشريانين من جانبي الوجه (من العينين إلى الأذنين).

(١٠) اللقوة: راجع (لقوة) في فهرس الأمراض.

(١١) خل خمر: راجع (خل خمر) في فهرس الأدوية المفردة.

ويهجر الشراب البتة. ويستعمل النفض[١٢] القوي والدلك البليغ والغرغرة والعطوس ويلطف التدبير.

واختلاج جميع البدن إذا كثر ودام ينذر بالتشنج. فينبغي إذا حدث ذلك أن يستعمل النفض القوي والدلك البليغ ويلطف التدبير وأخذ الأدوية الحارة مما قد ذكرنا في بابه.

الخدر ينذر بالفالج[١٣]، فينبغي إذا حدث ذلك أن يلطف التدبير ويستعمل النفض وتبديل المزاج بالأدوية المذكورة في باب الفالج.

حمرة الوجه والعين وظهور العروق فيها والدموع السائلة منها والنفور من الضوء مع شدة الصداع ينذر بالسِّرسام[١٤]. فينبغي أن يتلاحق بالفصد والإسهال ووضع الخل ودهن الورد على الرأس وتدبير البدن كله أكمل التدبير.

الكابوس والدوار إذا داما وقويا ينذران بالصرع[١٥]. فلذلك ينبغي أن لا يتغافل عنهما. بل إذا حدثا بُودِر بعلاجهما على ما ذكرنا في موضعه.

الغم الشديد الدائم الذي لا يعرف له سبب، وخبث النفس، وسوء الرجاء ينذر بالماليخوليا[١٦] فليتلاحق علاجه على ما ذكرنا في موضعه.

إذا كان الإنسان يرى كأن بقّاً يطير أمام عينيه أو كان يرى أشعة

---

(١٢) النفض: طريقة علاجية كانت تستعمل إلى أمد قريب وربما للآن. لمعالجة بعض ما يصيب الرأس من حالات مرضية وقتية كالصداع الناتج عن تغيير المخدة عند النوم. أو تشنج الرقبة أو غير ذلك. فكان المعالج يجلس قبالة الشخص المراد نفض رأسه أو يجلس وراءه ثم يضع فوق رأسه قطعة قماش واسعة. ثم يربط رأسه برباط قوي. ثم يأخذ بسحب ونتر أطراف القماش سحبات قصيرة وشديدة متتالية في كل مرة من طرف مخالف لما قبلها. وبذلك يكون قد دار حول الرأس ساحباً جميع أطراف وزوايا القماش.

(١٣) الفالج: راجع (فالج) في فهرس الأمراض.

(١٤) السِرسام: راجع (سرسام) في فهرس الأمراض.

(١٥) الصَرْع: راجع (صرع) في فهرس الأمراض.

(١٦) الماليخوليا: راجع (ماليخوليا) في فهرس الأمراض.

أمامها أو كان يرى حول ما يرى ضباباً أو دخاناً فإنه ربما كان ذلك لابتداء نزول الماء. فليعرف ذلك ويتلاحق علاجه على ما بيناه في بابه.

تواتر النزل والزكام يخاف منه السل والربو وعلل الرئة. فينبغي أن يتلاحق بعلاجه.

العرق الكثير الدائم يدل على امتلاء كثير في البدن. فليبادر بالفصد وقلة الغذاء. فإن كانت منتناً، فقد تربت الحمى فليبادر بإسهال الصفراء.

الخفقان الدائم الشديد المتدارك ينذر بالموت فجأة. فليبادر بالفصد واستعمال الأدوية القلبية.

الامتلاء المفرط يخاف منه نفث الدم والسكتة والموت فجأة فليبادر بالفصد.(١٧)

خدر الحواس وضعف الحركات مع الامتلاء يخاف منه السكتة. فليبادر بالفصد والنفض والعطوس والغرغرة.

الثقل في الناحية اليمنى عند ضلوع الخلف، والوخز والتمدد ينذر بعلة في الكبد. فليتلاحق علاجه على ما بيناه في بابه.

البراز القليل الصبغ الخارج في ذلك عن حد العادة ينذر باليرقان.

تهيج الوجه والورم في الأجفان والأطراف ينذر بالاستسقاء(١٨)

نتن البراز يدل على التخم وثقل في العروق.

نتن البول ينذر بعفونة وحمى ستحدث.

الإعياء الشديد والتكسير مع سقوط الشهوة ينذران بحمى.

ذهاب الشهوة مع الغثي والنفخ ووجع الأطراف ينذر بالقولنج فليتلاحق بالنوم الطويل والإمساك عن الطعام والغذاء. ثم العلاج بالأدوية الموصوفة.

---

(١٧) وهذا ما يعرف بارتفاع ضغط الدم.

(١٨) الاستسقاء: راجع (استسقاء) في فهرس الأمراض.

الثقل والتمدد في أسفل الظهر والخواصر مع تغير حال البول عن العادة المعتادة ينذران بعلة قد بدأت في الكلى فليتلاحق.

البول الذي يحرق إن دام أورث قروحاً في المثانة وقروحاً في القضيب فليتلاحق بما ذكرنا في بابه.

الخلفة التي تحرق المقعدة وتمغص تؤدي إلى السحج[19] فليتلاحق.

الحكاك في المقعدة ينذر ببواسير تحدث. إلّا أن يكون من أجل ديدان صغار هناك.

كثرة الدماميل يخشى منه خراج عظيم.
كثرة السلع[20] يخشى منه دبيلة عظيمة.
البهق الأبيض الكثير يخشى منه البرص.
شدة حمرة الوجه وكمده وضيق النفس ينذر بجذام.

يحدث متى تغيرت حالة من أحوال البدن الصحيح عما جرت به العادة من فرط الشهوة أو تقصير فيها أو فرط فيما يبرز عن البدن أو نقصان منه، أو كثر النوم أو قلّ أو اضطرب وتشوش أو جرى من البدن عرق على غير العادة أو احتقن أو احتبس فيه شيء كان يجري منه نحو دم البواسير والطمث، أو نَزَفَ دمٌ كان يجري بأدوار ورعاف أو حَدث للبدن فتور في الذهن وكلال أو وجد في الفم طعماً غريباً. أو استلذ ما كان لا يستلذ، وبالضد أو رأى زيادة في شهوة الجماع أو نقصاناً أو رأى في النوم أحلاماً على غير العادة أو حال لون البدن وملمسه عما كان عليه. وبالجملة متى حدث شيء غير معتاد ودام ذلك ونمىٰ فإنه ينذر بمرض. فينبغي أن يبحث عن سببه ويتلاحق بعلاجه.

وإذا ظهرت في البدن دلائل الامتلاء فليبادر بالفصد وتقليل الغذاء.
وإذا ظهرت عليه دلائل غلبة خلط فليبادر بإسهاله بالأدوية التي تخرج ذلك

(١٩) السَّحج: راجع (سحج) في فهرس الأمراض.
(٢٠) السَّلَع: تشقق الجلد.

الخلط. ومتى كان إنسان تعتاده علة بأدوار ونوائب معلومة فينبغي أن يبادر قبل وقت النوبة بفصده أو بإسهاله وسائر علاجه على ما قد بُيِّن في بابه.

في الهمم النفسية :

ما كان من هذه سارة مفرحة للنفس، قوَّت القوة وأثارت الطبيعة وأعانتها[21] في أفعالها ونفعت جميع الأصحاء إلّا ما كان منهم يحتاج أن ينقص لحمه لفرطه. على أن هؤلاء ليس هم أصحاء. وضد هذه الأشياء مما يغمُّ فإنه ضار بجميع الأصحاء إلّا لهؤلاء الذين يحتاجون إلى تنقيص لحومهم.

في العادات :

ينبغي أن يتحفظ بالعادات ويجري مجراها إلّا أن تكون مفرطة الرداءة. فإذا كانت كذلك فلينتقل الإنسان عنها قليلاً قليلاً بالتدريج وليحذر أن تجري العادة. ويتأكد بلزوم طعام أو شراب ما أو اجتنابهما أو بنوم أو بحركة أو ببراز أو بجماع. فإنها إذا تأكدت هذا التأكيد عظم الضرر من الإخلال بها. وليَعْتَد الإنسان ويمرّن نفسه على لقاء الحر والبرد والحركة والأغذية التي لا بد له منها وتبديل أوقات النوم واليقظة والتبرز والثبوت التي ربما اضطر إلى تبديلها.

فيما يمنع ضرر الأغذية غير الموافقة[22] :

يسلم من شر هذه بأن لا تُدمَن. فإن أدمنت، فبأن تتلاحق بالإسهال من الأخلاط المتولدة عنها. وقد يسلم من ضررها بأن تمزج بغيرها أو يؤكل قبلها وبعدها ما يكسر من عاديتها ويعدلها ويصلحها.

---

(٢١) جاءت الجملة في جميع النسخ (وتعينها في أفعالها). وهذه مخالفة لسير الكلام واستطراده. حيث ذكر (بصيغة الفعل الماضي) (قوّت، وأثارت، ونفعت). لذلك اضطررنا لتعديل الكلمة. كما نرجو الانتباه إلى جملة (ليس هم أصحاء).

(٢٢) جاء العنوان في (الأصل) و(تيم): فيما يدفع به ضرر الأغذية.

فمن كان يسخنه الحلو أو يتأذى به فليشرب عليه سكنجبيناً حامضاً أو خلاً أو ماءً ويأكل عليه رماناً حامضاً. وبالجملة ليأخذ من الأشياء الحامضة وليتعاهد الفصد والإسهال للصفراء. ومن كانت تضرّه الأغذية الحامضة كالسكباج والقريص والمصوص[٢٣] ونحوها فليأخذ بعدها عسلاً وليشرب شراباً عتيقاً قوياً. ومن كان يتأذى بالأشياء الدسمة الدهنية فليأكل عليها الأشياء العفصة القابضة والمرة والمالحة والحريفة كالعدس والبلوط والمري واللبن والكواميخ المالحة والبصل والثوم. ومن تأذى بهذه فليكسر عاديتها ويكثر دسامتها بالأشياء الدهنية الدسمة والأشياء الرطبة الملينة. ومن لم توافقه الأغذية الغليظة كالهريسة والمضيرة ونحوها فليتجرع قبلها وبعدها سكنجبيناً ويتناول الجوارشنات التي ذكرناها ويزيد في الحركة والتعب ويأخذ الكموني والفلافلي[٢٤]. فإن أدْمَنَها فليسهل البطن بدواء قليل الإسهال للبلغم. ومن كان يعتاده عند أكل الأغذية الغليظة ثقل أو وخز في كبده فليتعاهد السكنجبين الكثير البزور والأصول. ومن أكثر من أكل الفاكهة الرطبة فليشرب على الحلوة منها كالرطب والموز والبطيخ الشديد الحلاوة والتين والسكنجبين. وعلى الحامضة والقابضة إن لم يكن أخذها على سبيل التداوي بها ماء العسل. وإن كانت تنفخه فليأخذ عليها الكموني والفلافلي أو معجون النارمشك أو الشراب الصرف العتيق وماء البزور ونحو ذلك. وأما الفواكه اليابسة واللبوب، فما كان منها يسخن الأكل لها فليشرب عليها السكنجبين الحامض ورب الفواكه الحامضة ويغتذي بالأغذية الحامضة. وما كان منها ينفخ ويسقط الشهوة ويبلّدها فليتجرع بعدها بمدة ماء العسل. ثم يأخذ الكموني والفلافلي والزنجبيل المربّى. وأما الماء الغليظ البطيء النزول فليشرب مع الشراب. ومن أدمن من شرب ماء الثلج فليدمن التعرّق في الحمام ويتعاهد النفض والأدوية المذكورة عند ذكر علل العصب.

---

(٢٣) راجع (سكباج وقريص ومصوص) في فهرس الأطعمة.

(٢٤) الكمّوني والفلافلي: من الأدوية المركبة. راجعها في فهرس الأدوية المركبة.

فيما يدفع ضرر الشراب :

إذا كان النبيذ يحمى الكبد ويسخن البدن فلتكثر مزاجه ويتنقل عليه بالرمان الحامض وحماض الأترج ونحوه ويشرب على الأطعمة الحامضة كالحصرمية والسُماقية ونحوها ، إذا كان الشراب يهيج الصداع ويولد في الرأس سدراً فليشرب رقيقه ومروّقه ويكثر مزاجه ويتنقل عليه بالسّفرجل ونحوه مما له قبض ويؤكل عليه طعام خفيف له قبض وتطفية كالبوارد المتخذة من ماء الحصرم ونحوه. وإذا كان يهيج منه في البطن نفخ ووجع فليشربه قويّاً صرفاً أو قليل المزاج جداً. ولا يتنقل عليه بشيء له متانة وغلظ ولا يؤكل بعد شيء.

فيما ينوب عن النبيذ :

إن النبيذ يسخن المعدة والكبد ويحلل النفخ ويخضم الطعام ويدرّ البول ويطلق البطن. وله مع هذا أن يسر النفس ويطربها. فأما هذه الخلّه فإنه لم يصب إلى هذه الغاية بشيء ينوب فيها عنه. وأما سائر الخلال فقد يوجد أشياء تنوب عنها على أنها مقصّرة عنها في هذه الأفعال أيضاً.

صفة شراب يسخن المعدة ويحلل النفخ ويعين على الهضم وينفذ الغذاء(*) :

يؤخذ من عسل النحل رطل ومن الماء ستة أرطال. فيطبخ وقتاً طويلاً برفق. وتستنظف رغوته حتى يصير بقوام الجلّاب. ثم يؤخذ لكل رطل مما حصل درهم من الزنجبيل والفلفل والدار فلفل والدار صيني والمصطكي والقرنفل. فيسحق ناعماً ويجعل في خرقة كتان رقيقة ويدلك في ذلك الشراب وهو حار دلكاً جيداً ويترك فيه ويستعمل عند الحاجة.

شراب يطلق البطن(*) :

يؤخذ من التين الأبيض فيصب عليه عشرة امثال ماء ويطبخ حتى

يتهرأ ثم يترك ليلة ويصفى الماء عنه. ويلقى عليه مثل نصفه عسل ويطبخ حتى يصير في قوام الجلاب ثم يرفع. ومن الناس من يجعل في كل رطل درهمين لبن تين فيكون أكثر تليناً للبطن. ومن الناس من يجعل مكان العسل الفانيد فيكون أقل حرارة وأشدّ تليينا وأجود للصدر والرئة.

في منافع إخراج الدم ومضاره :

قد يحدث عن النزف في إخراج الدم سوء المزاج واستسقاء وسقوط الشهوة وسرعة الهرم وسقوط القوة وضعف المعدة والكبد والقلب ورعشة وفالج وسكتة، وبالجملة تضعف القوى الطبيعية كلها. ويعرض عن ترك إخراجه مع الحاجة إليه دماميل وصنوف الأورام وخراجات وحميات مطبقة وبرسام وسرسام وجدري ونفث الدم والموت فجأة وطاعون والسكتة الدموية التي يخضرّ معها الوجه ويسود والخوانيق والجذام. والفصد علاج عظيم في حفظ الصحة وشفاء الأمراض إذا أصيب به موضعه. وأحمل الناس[٢٥] له، ذوي الأبدان الواسعة الظاهرة العروق، والزب السمر، والأبدان الحمر الخصبة اللّحِمة لا الشحمية، والشباب والكهول وأما الصبيان والمشائخ فلا ينبغي أن يُفصدوا إلّا لأمر عظيم. وأحوج الناس إليه من تكثر به البثور والخراجات والدماميل والحميات. ومن يدمن أكل اللحم والشراب والحلواء. وليتَوَقّ الفصد من كان في معدته وكبده ضعف، ومن كان متهيئاً للوقوع في الأمراض الباردة. ولا يقدموا عليه إلا لخطر عظيم. وأما سائر ما يحتاج إلى معرفته من أمر الفصد فقد ذكرناه في بابه. وليتوّق الأكثار من إخراج الدم في الزمان الحار والزمان البارد جداً.

من منافع الإسهال ومضاره وجهة استعماله :

تعاهد الإسهال على ما ينبغي علاج عظيم في حفظ الصحة. وذلك

(٢٥) أحمل الناس: أي أكثر الناس تحمّلاً له.

أنه يمكن أن ينقّي به البدن من الخلط الذي يتولد عن الخطأ في استعمال الأغذية وترك الحمية، ومن الخلط الذي من شأن البدن غير المعتدل توليده. فيمكن من أجل ذلك أن يكون البدن أبداً نقياً ليس فيه فضول محتبسة متهيئة لتوليد الأمراض. وينبغي أن يتعاهد كل إنسان الدواء المسهل الذي شأنه استفراغ ذلك الخلط الذي يتأذى به والذي يكثر توليده فيه لخلل في بدنه أو خطأ في تدبيره. ويجتنب ويحذر الدواء الذي من شأنه استفراغ الخلط المضاد له. فإن ضرر ذلك يعظم عليه جداً. وقد ذكرنا أي خلط يسهل كل واحد من الأدوية المسهلة في بابه. وأحوج الناس إلى الإسهال مَنْ جثته عبلة غليظة ومن هو نهم كثير الزَّرِّ[٢٦] من الأطعمة والفواكه قليل الحركة والرياضة. وينبغي أن يحذره من طبيعته مائلة إلى اللين أو من يكثر به حدوث خلفة ويسرع إليه السحج لا سيما بالقوى منها. والإفراط في أخذ الأدوية يخلف[٢٧] البطن ويؤدي به إلى الدق والذبول وخاصة لمن بدنه يابس[٢٨]. وينبغي أن لا يؤخذ الدواء المسهل إلّا بعد تليين الطبيعة بالأمراق الدسمة. وليتعاهد قبل أخذها بيومين الحمام والإكثار من صبِّ الماء الفاتر على بدنه والجلوس فيه والشرب من السكنجبين. وليتوقَّ المسهلة القوية في الأزمان الحارة والباردة جداً. وينبغي أن ينام عليها وقد ابتدأت تسهل. ولا يؤكل شيء ما دام له طعم في الجشأ وما دام الإسهال لم يتحرك. ويضعف حتى إذا تمَّ عملها. فإن كان معتدلاً

---

(٢٦) زَرٌّ: راجع (زَرّ) في فهرس الكلمات الواردة.

(٢٧) الخلفة: مقدار البراز (الغائط) الذي يخرج من البطن.
ويخلف البطن: يجعل الإنسان يتغوط بكثرة.

(٢٨) لا بد أن القارئ، قد لاحظ كثرة الأخطاء اللغوية والنحوية في تضاعيف الكتاب. وأن لغة المؤلف ليست سليمة تماماً. فقد جاءت كثير من الجمل كأنها لغة عامية. وقد اضطررنا - حفاظاً على أصل المخطوط - أن نتركها كما هي كما في الجملة السابقة. وفي بعض الجمل، بينما كان يتكلم بصيغة الفعل الماضي، إذ به يكمّل كلامه بصيغة الفعل المضارع أو الفعل الأمر. وبينما هو يتكلم ويرشد القارئ (خُذ، وتأكل...) إذ به يكمل جملته (يؤخذ ويؤكل) كما في الجمل التالية.

فليكن الغذاء زيرباجة[٢٩] خفيفة. وليصب منها باعتدال. ولا يتم الشبع يوم الإسهال بل يخفف. وإن كان مفرطاً فليكن الغذاء سماقية أو رمانية أو حصرمية[٣٠]. وليسقى قبلها بوقت شيء صالح مثل سفوف[٣١] البزور. وأما الشراب فليكن لمن يسخن بعقب الدواء المسهل سخونة شديدة ولمن استمشى الصفراء من الجلاّب. وإن لم يكن اختلف خلفة قوية. فإن كان اختلف خلفة قوية، فَرُبّ التفاح والسفرجل الساذج أو رُبّ الرمان ونحوه. ويحذر الجلاب والسكنجبين وماء العسل من كان أفرط عليه الدواء المسهل وأدخل الحمام. وأما مَنْ لم يسخن عليه وكان إنما قصد إخراج البلغم والسوداء فليكن تغييره الماء بالشراب إن كان الإسهال فيه مفرطاً أو بماء العسل إن لم يكن مفرطاً ولم يكن يشرب الشراب. وإن كان أفرط عليه عمل الدواء المسهل وجاوز في حاله الحد المقصود له جداً، فأُدخل العليل إلى الحمام. فإن انقطع فيها. وإلاّ فاسقه سفوف حَب الرمان. فإن كفى فبها وإلا فاسقة هذا السفوف، وهو سفوف ضد الإسهال(*) :-

يؤخذ كعك شامي مئة درهم. وكندر وطين أرمني وصمغ عربي وبلوط وخرنوب وحب الزبيب وحب الرمان، مسحوقة كلها مثل الكحل من كل واحد عشرة دراهم. بزر بنج أبيض خمسة دراهم. تخلط كلها ويستف منها ثلاث سفّات. فإن كفى ذلك وإلاّ فاعط العليل أقراص الجلنار[٣٢] ونحوها مما قد ذكرنا في باب الخلفة. فأن ضعف العليل وبلغ به الأمر إلى الاستسقاط[٣٣] والغشي فليكن علاجه على ما في باب الهيضة.

(٢٩) زيرباجة: راجع (زيرباج) في فهرس الأطعمة.
(٣٠) السمّاقية: راجع (سماقية) في فهرس الأطعمة.
(٣١) السفوف: راجع (سفوف) في فهرس الكلمات الواردة.
(*) هذه الاشارة لتسهيل الرجوع إلى فهرس الأدوية المركبة.
(٣٢) أقراص الجلّنار: راجع (أقراص الجلنار) في فهرس الأدوية المركبة.
(٣٣) الاستسقاط: راجع (استسقاط) في فهرس الكلمات الواردة.

في استعمال القيء :

أن القيء إذا استعمل باعتدال نقّى المعدة وأجاد الهضم وخصّب البدن. ويخفف الرأس ويجلو البصر[٣٤]. وإذا أفرط منه أنحف البدن وأضرّ بالكبد والصدر والرئة والمعدة والعين وربما شق العروق وخرقها وأهاج نفث الدم. ويحتاج إلى القيء لحفظ الصحة من يجتمع في معدته بلغم كثير وقد ذكرنا آية ذلك. فليَقيأ هؤلاء في الشهر مرة واحدة أو مرتين بعد التملّي. فإن القيء من غير تملّي عسر لا يجب إلاّ بشدة واجتهاد. ولا ينبغي أن يكثر من القيء ويدمنه. فإنه يفسد المعدة ويسقط قوتها. وينبغي أن تشد العين عند القيء برفادتين وعصابة ولا تفتح حتى يفرغ منه ثم يغسل الوجه بماء بارد ويتمضمض بماء العسل أو بالسكنجبين. وليحذر القيء اصحاب الاعناق الطويلة والحناجر الناتئة والصدور الضيقة العارية من اللحم.

في منافع الجماع ومضاره وجهة استعماله :

الجماع يخفف عن البدن الممتلىء وينشط النفس ويسرُّها ويزيد في النشاط ويسكن عشق العشاق إذا أُكثر منه ولو كان مع غير من يهواه ويخفف عن الرأس والحواس. وبالجملة فإنه يفرغ البدن من الامتلاء إذا أكثر منه إفراغاً قوياً. وينبغي أن يحذر الإكثار منه من يسرع إليه عند ذلك الاستسقاط وذهاب الشهوة وغؤور العين وليحذره أصحاب الأبدان اليابسة حذر العدو فإنه يؤدي بهم إلى الدق إن أكثروا منه. وليحذره النُّقّه والمرضى والضعفاء والنحفاء ومَنْ نواحي خواصره ومراقه دقيق مهزول ومَنْ عصبه ضعيف. فإن الجماع الكثير الدائم يضر بالعصب والعين مضرّة شديدة ويسقط القوة وينهك الجسد ويخلفه ويسرع به إلى الهرم. وتقل هذه المضار

---

(٣٤) أرجو ملاحظة الجمل، فالمؤلف انتقل من صيغة الفعل الماضي إلى صيغة الفعل المضارع بدون تمهيد أو إسناد. وقد أشرنا إلى ذلك سابقاً

منه بأصحاب الأبدان القوية العبلة الممتلئة الكثيرة الدم الواسعة العروق الحمر الألوان الكثيري الشعر. ويضر بأصحاب الابدان المضادة لهذه ضرراً قوياً. ولا ينبغي أن يكون الجماع على الجوع ولا على الامتلاء من الطعام والشراب ولا في الحمام ولا بعقب قيء أو إسهال أو فصد ارتعب. ومن أكثر منه فليقلل من التعب وإخراج الدم والتعرق في الحمام. وليغتذي بالأغذية الزائدة في المني ويشرب الشراب الحلو الغليظ ويزيد في الطيب والنوم.

من منافع الحمام ومضاره وجهة استعماله :

الحمام يمكن أن يرطب به البدن وأن يجفف. ويحتاج إلى الترطيب به أصحاب الأبدان النحيفة اليابسة القحلة. وهؤلاء ينبغي أن لا يتعرّقوا فيه بل يكونوا منه في مكان معتدل ويصبون فيه ماءً حاراً كثيراً ليكثر البخار الرطب حواليهم. ويصبون من الماء الحار المستلذ على أجسادهم وينتفعون فيه إلى أن ينتفخ الجسد ويربو قليلاً. ثم ليمسكوا عن استعمال الماء الحار ويستعملون الماء البارد مرة واحدة وقتاً يسيراً. ويتمرَّخوا بالدهن بعد ذلك. وأما من يريد التجفيف والتخفيف عن البدن فليكثر التعرّق فيه والتدلك بدقيق الباقلّي والحمص أو البورق أو الأشنان. ويدافع بالأكل بعد ذلك مدة طويلة. وليتدلك بدهن البنفسج وقد أقبل يتصبب.

ومن منافع الحمام أنه يطرّي البدن ويفتح المسام ويجلي الأوساخ(٣٥) المرتكبة فيها ويخفف الامتلاء ويفشّ الرياح ويجلب النوم ويسكن الأوجاع ويرقق الأخلاط ويمنع من الخلفة ويذهب بالإعياء ويهيء البدن للاغتذاء. ومن مضاره إنه يسقط القوة ويسخن القلب حتى أنه ربما جلب الغشي. ويهيج القيء ويجعل للمواد سبيلاً إلى سرعة الانصباب. ولذلك ينبغي أن

---

(٣٥) جاءت الجملة:

في (أوق): ويحلل الأوساخ المركبة فيها.

وفي (نيم): ويجلو الانساخ.

يحذر الحمام من به حمى أو قرحة أو فزع أو فسخ أو ورم. وليحذر دخوله على الشبع إلّا من يريد السمن. ومن اضطر إلى دخوله على الشبع فليشرب بعد ذلك من السكنجبين أياماً ويحذر الأغذية الغليظة ويلطف تدبيره.

في سحنة البدن المحمودة:

إنّا لا نمدح البدن المفرط الخصب ولا البدن النحيف. لأن فرط خصب البدن مقرون بآفات كثيرة يسرع إليه(٣٦). منها عسر النفس والموت فجأة وانشقاق العروق والفتوق وصعوبة الحركة وقلة الإنجاب في التوليد.

وأما الأبدان النحيفة فمستعدّة للسل والدق ومبادرة للإسقاط وانحلال القوة في الأمراض وسريعة التأثر من الحر والبرد الخارجين عن الاعتدال. لكننا نمدح البدن الحسن اللحم المائل إلى الخصب قليلاً. لأن هذا البدن بعيد من الآفات غير مستعد لها ولا مبادر إلى قبولها.

في السواك:

السواك يجلو الأسنان ويقويها إذا كان باعتدال ويشدّ اللثه ويسمّنها ويمنع الحفر ويعين على طيب النكهة ويخفف عن الرأس والفم وفم المعدة بعض التخفيف وينبغي أن يُستاك بخشب فيه قبض ومرارة(٣٧).

---

(٣٦) في جميع النسخ، جاءت الكلمة: يسرع (إليهم).

(٣٧) إن الخشب هذا هو عيدان مقتطعة من شجيرة تدعى (الأراكة) أو (شجرة المسواك). وهي شجيرة كثيرة الفروع، خوّارة العود متقابلة الأوراق، لها ثمر يؤكل. تنبت في البلاد الحارة (المعجم الوسيط) والعود المقتطع المستعمل لا يتجاوز طوله الشبر الواحد. تُؤشر إحدى نهايتيه بطول إنج واحد ثم تُحزّ وتزال عنه قشرته (اللحاء) فيظهر اللب بشكل ألياف طولية متوازية متراصّة، إذا دُقت وأفردت. ظهرت كشعر فرشاة الأسنان صلبة ومرنة. وهذه هي التي تُستاك الأسنان بها بحركة دائرية. =

والإسراف في السـواك يذهب بصقـال الأسنـان فتسرع إليهـا الأوسـاخ ويزعزعها ويرقها. ويضعف اللثه ويقصرّها.

في حفظ الأسنان :

ينبغي أن يجتنب كسر الأشياء الصلبة بها. ويجتنب كثرة المضـغ من الأشياء الغليظة العلكة كالتمـر والناطف[٣٨] ونحـوها. ويحـذر كثرة القيء فـإنه يفسـدها. ويُعنى بغسلهـا وتنظيفهـا متى وقع قيء أو أكـل من طعـام غليظ لا سيـما من اللبن بالسكنجبين أو بماء العسـل وليستن[٣٩] ويستـاك باعتدال ويحذر الأشياء التي تضرّسها، والأشياء التي تخدِّرها كالثلج ومائه. وخاصة بعقب طعام حار.

صفة سنون يحفظ على الأسنان صحتها[*] :

قرن أيل محرّق. وعظام محرّقة وكزمازك وسعد وورد وسنبل الطيب. بـالسويـة وملح اندراني ربـع جزء. تـدق ويستن بها فـإنها بليغـة في حفظ الأسنان.

في حفظ العين وجلائها :

ليتَـوَقّ من الشمس الصيفية والغبـار والدخـان، وإدمـان النـظر إلى الألوان البرّاقة وطول النظر إلى شيء واحد كالباهت، والانكباب على الخط والنقـوش الدقيقـة، وكثرة البكـاء، والنوم الـطويل عـلى القفا، واستقبـال الريح البـاردة زمانـاً طويـلاً، والأغذيـة المجففة جـداً كالعـدس والمالـح،

= والسواك معروف في الجزيرة العربية قبل ظهور الإسلام. ولما جاء الرسـول العظيم (ص) أكد على استعمال السواك لما له من فوائد كثيرة.

(٣٨) الناطف : راجع (ناطف) في فهرس الكلمات الواردة.

(٣٩) يَسْتَن : أي يستعمل الأدوية الخاصة والمساحيق المنظفة للأسنان يفرك لثته وأسنانه بها. وهذه الأدوية تدعى (سنون) راجع (سنون) في فهرس الأدوية المركبة.

والإلحاح على الجماع. ويضر بالبصر أيضاً السُكْر الدائم والشراب والأغذية الغليظة والحِرِّيفة كالبصل والخردل والثوم والجرجير. والمصدّعة كالتمر والكراث والحلبة والحندقوقا، والباذروج خاصة إن أكثر منه أظلم البصر. وكذلك الكرنب والعدس. والإكثار من النوم أو من السهر. وينفع البصر أن يستعمل في بعض الأحوال الإكحال التي تدر الدموع ويحفظ عليها صحتها. ويمنع نزول المواد إليها. وينفع من ذلك أن يداف الحضض في الماء ويقطر فيها في الشهر ثلاثة مرات فإنه يمنع من نزول المواد إليها. ومما يجلوها أن يغوص الإنسان في ماء صاف ويفتح العين فيه مدة طويلة فإنها تصفو وتقوى. وقد يقوي العين تعاهد القراءة بالكتب غير الدقيقة وحملها على استخراج ما في الكتب الدقيقة والنقوش في بعض الأحوال. ومما يحفظ على العين صحتها ويجلوها التوتيا المربّى بماء المرزنجوش. ومما يجلوها الاكتحال بماء الرازيانج الطري أو ببرود ماء الرمان(*). وهذه نسخته:

يؤخذ رمان حلو ورمان حامض صادق الحموضة فيعصران على حدة وتجعل العصارة في الشمس في قنينتين مسدودتي الرأسين من أول حزيران إلى آخر آب. ويصفى كل شهر عن الثفل. ثم يجمعان بالسوية. ويؤخذ لكل رطل منهما من الصبر والفلفل والدار فلفل والنوشادر من كل واحد درهمان. تسحق وتطرح فيه ثم يرفع. فإنه كلما عتق جاد. ويغمس فيه الميل ويقطر في العين فإنه عجيب في جلاء العين.

صفة كحل يحفظ على العين صحتها(*) ويمنع أن تسرع إلى قبول النوازل: يؤخذ الإثمد فيغسل في الهاون بالماء مرات ثم يسحق بماء المطر اسبوعاً وكذلك يفعل بالتوتيا ثم يؤخذ من ذلك الكحل وزن عشرين درهماً، ومن تلك التوتيا ومن اقليمياً مغسولة من كل واحد اثنا عشر درهماً ومن المرقشيثا المغسولة ثمانية دراهم ومن اللؤلؤ الصغار ومن البسد من كل واحد درهمين. ومن الساذج الهندي ومن الزعفران من كل واحد درهم. ومن الكافور ثلاثة دراهم ومن المسك دانق. تسحق الأحجار إذا جمعت ثلاثة

أيام بماء المطر ثم يجمع الجميع ويعاد سحقه ويرفع ويمرّ منه على الأجفان غدوة وعشية.

في حفظ السمع:

ينبغي أن يعنى بتنقية الوسخ منه على ما ذكرنا في بابه. وتجتنب الأغذية الغليظة ويقطر فيها كل أسبوع شيء من دهن اللوز المر. ومما يحفظ به الأذن من الوجع أن لا يستقبل بها الريح الباردة مدة طويلة. وأن يحفظ أن يدخلها شيء أو يخرج فيها بثر. وذلك يكون بأن يداف شيء من أشياف ماميثا في خل ويقطر فيها متى خيف ذلك ورأى في الوجه ونواحيه بثور تخرج أو أحس فيها بابتداء توجع وكان ذلك مع التهاب في الرأس والوجه. وأن يقطر منه في كل أسبوع مرة في حال الصحة مع قبولها للنوازل وليحذر التخم والنوم على التملّي.

في الاحتراس من الأمراض المعدية:

ينبغي أن يفرّ من البلاد التي يقع فيها الطاعون والمَوَتان. فإن كان منزلاً أو عسكراً فليكن الموضع في علو وفوق الريح.

ومما يعدي الجذام والجرب والحمى الوبائية[٤٠] والسل والنقرس إذا جلس مع أصحابها في البيوت الضيقة وعلى الريح. والرمد ربما أعدى بالنظر إليه[٤١]. والقروح الكثيرة الرديئة ربما أعْدَت. وبالجملة فكل علّة لها نتن وريح فليتباعد عن صاحبها أو يجلس منه فوق الريح.

في الوباء والاحتراس منه:

إن الوباء يحدث في آخر الصيف وفي آخر الخريف. فإذا كانت في

(٤٠) الحمى الوبائية: وقد ورد ذكرها باسم الحمى الحارة. ويريد بها الحمى التيفية أي التيفوئيد.

(٤١) الرمد: راجع (رمد) في فهرس الأمراض.

الصيف أمطار كثيرة ودام فيه الغيم بالليل والنهار وكثر فيه هبوب الجنوب وكان الهواء فيه راكداً وَمِداً غير متحرك وهو مع ذلك جنوبي كدر، فليحذر اللحم والشراب والحلواء والفاكهة الحلوة الرطبة والحمام والاغتسال بالماء الحار. وليكثر من الخل وما يعمل منه ومن ربوب الفاكهة الحامضة كرب الحصرم والريباس والرمان والتفاح والسماق وحماض الأترج. ويكثر فيه من شرب السكنجبين الحامض. وإن لم يكن بد من أكل اللحم فليأكل الدراريج والفراريج ولحوم الجداء والعجاجيل متخذة بالخل أو بماء الحصرم والسماق ونحوها والقريص والهلام والمصوص. وإن رأى في البدن أدنى حركة للدم، أخرج على المكان ولم يدافع به ويلزم المجالس الباردة التي أبوابها وكواها نحو الشمال فإنه بهذا التدبير يمكن أن يتخلص في هذه الحال من أحوال الهواء من الجدري والحصبة والطاعون والخراجات الرديئة والحميات المطبقة. وليحرص الصبيان والفتيان وأصحاب الأبدان الخصبة الحمر الألوان في هذه الحالة أكثر من غيرهم. وإذا كان في آخر الصيف حرٌّ شديد وكان الخريف شديد اليبس كثير الغبار وأبطأ المطر والبرد فينبغي أن يبرد المجلس ويرطب بالخيوش(٤٢) ورش الماء. وليلزم الدّعة والراحة. وليحذر التعب والجماع. وليغتسل بالماء البارد ويشرب ماء الثلج. ويأخذ بالغداة السويق بالسكر والماء المبرد بالثلج ويحذر الأغذية المسخنة والشراب إلا بالماء الكثير البارد. وليكثر من أكل القثاء والخيار والقرع والفرفين ونحوها من الأغذية المبردة. ويحذر التعرض للشمس والصوم والمدافعة بالجوع والعطش ويلزم القيلولة في الأماكن الباردة. والأغذية التي ذكرناها. وأن يشرب ماء الشعير في هذه الحالة كل يوم، فإنه نافع وخاصة لأصحاب المزاج الحار اليابس(٤٣)، فإنهم أحوج الناس إلى هذا التدبير وبه

---

(٤٢) الخيوش: راجع (خيوش) في فهرس الكلمات الواردة.

(٤٣) بعد جملة الحار اليابس، وردت في نسخة (الأصل) جملة لم ترد في بقية النسخ. ونصّها (وليؤكل من السمك الطري تكبيباً على النار. ويؤكل من العنب الذي فيه مزازة وخاصة أصحاب الأمزاج الحارة اليابسة). لا بد أن تكون هذه الجملة من وضع الناسخ. وقد وجدنا مثل هذه الزيادة في كثير من الجمل في جميع النسخ بدون استثناء =

يمكن أن يتخلصوا في هذه الحالة من الحميات المحرقة الخبيثة. وأما إذا كثرت البثور واليرقان وكانت تهب الرياح فيمرض في هذا الزمان بعقبها خلق كثير من الناس والبهائم ويظهر بالليل في الهواء شعاعات ويسرع فيهم الموت إلى من يمرض من هؤلاء وكان المرض يضيق بأنفاسهم وتبخر أفواههم ويجدون غماً وكرباً ولهيباً شديداً وعطشاً وتبرد أطرافهم ويقيئون ويختلفون أشياء سمجة مختلفة، فإنه ينبغي أن يجتنب الثمار والبقول الكائنة في ذلك الوقت وشرب الماء الظاهر على وجه الأرض. ويلزم البيوت ويهرب من الهواء البارد ويرش البيت في كل يوم بماء وخَلّ ممزوجين. وإن كان في الهواء مع ذلك شبيه ريح عفن ونتن فليتبخر بالصندل والكافور ويرش الماء ورد. ويرسل على باب البيت ستر قد بُلَّ بماء ورد، ويجعل الأغذية من الخل والعدس والسماق والقريص والهلام والحصرم. ويتجرع بالخل والماء ممزوجين ويهجر الشراب. وقد ينفع في هذه الحال أن يؤخذ كل يوم قرص من أقراص الكافور(٤٤) ويشرب الماء بالثلج ويغتسل بالماء البارد. وقد ذكر رجل من قدماء الأطباء أنه إن أخذ من الصبر جزأين ومن الزعفران والمر من كل واحد جزء وسقي منه في أيام الوباء كل يوم اثنا عشر قيراطاً مع أوقية شراب ممزوج انتفع به جداً. وأنه لم يَرَ أحداً ممن شرب هذا الدواء في إبان الوباء إلا وسلم.

وذكر جالينوس أن شرب الطين الأرمني بالخل والماء ينفع في هذه الحال جداً. وأن ترياق الأفاعي(٤٥) ينفع جداً. ومما ينفع أن يتبخر به في حال عفن الهواء، القسط والكندر والميعة والعود والصندل والمسك والكافور والمر.

وربما كثرت الخوانيق في الربيع في بعض السنين وكانت مع ذلك

= وقد أشرنا فيما مضى إلى بعضها بعد أن كنا نتحقق من أنها من وضع الناسخ.

(٤٤) أقراص الكافور: راجع (أقراص الكافور) في فهرس الأدوية المركبة.

(٤٥) ترياق الأفاعي: راجع (ترياق الأفاعي) في فهرس الأدوية المركبة.

والترياق كلمة معرّبة تعني دواء يقاوم السموم.

رديئة قاتلة، فينبغي في هذه الحال أن يتقدم بالفصد وحجامة الساق وإسهال البطن. ويتغرغر كل يوم وليلة بالماء ورد الذي نقع فيه السماق وبرُبّ التوت ورُبّ الجوز. وربما كثرت في شتوة ما السكتة والفالج ونحوهما من الأمراض. فينبغي أن يتعاهد في مثل هذه السنة النفض المذكور في هذه الأبواب والتغرغر والتعطس. ومرّخ الجسد بالأدهان المذكورة هناك وتقليل الغذاء وتلطيفه.

في تدبير البدن بحسب الأزمنة:

ينبغي أن يتقدم في الربيع بالفصد والإسهال قبل اشتداد الحر. ويقلل فيه من الشراب وأكل اللحم والحلواء لا سيما من كان يعتاده فيه أمراض امتلائية. ويبدأ فيه بالأغذية اللطيفة المبردة التي تستعمل في الصيف. وإذا جاء الصيف فليقلل من الحركة والتعب والتعرض للشمس. وتترك الأغذية الحارة والغليظة ولا يتملّى من الطعام بل يفرّق أكله في مرات ويشرب الماء البارد، ويغتسل به. ويشرب السويق بالسكر المذاب والمرقق بماء الثلج كل غداة، والسكنجبين والجلاب ورُبّ الفواكه الحامضة. ويؤكل من البوارد والبطيخ المتخذ بالأشياء الحامضة كالحصرم والسماق ويحذر الحلواء والدسم والحرّيف والمالح ويقتصر على الحامض والتفه. ويكثر مزاج الشراب وليتوقّ عتيقه وقويّه.

وأمّا في الخريف فليقلّ من أكل الفواكه ما أمكن ومن التعرض للشمس عند انتصاف النهار وليتوق كشف الرأس بالليل والغدوات من البرد. ويحترس من شرب الماء البارد والاغتسال به ومن التعب والجماع. ويغتسل بالماء الفاتر. ويحذر النوم في موضع يقشعر منه البدن بعد التملي من الطعام والاغتسال بالماء البارد الذي يقشعر منه البدن. ولا ينبغي أن يتعرض فيه للقيء فإنه يجلب الحمّى من ساعته ولا يصابر فيه الجوع والعطش ولا يتملّى فيه من الطعام ضربه. ولا من الماء: وليشرب من الشراب بالمزاج الكثير بمقدار ما يطيب به النفس ولا يمدد المعدة ولا يثقل

عليها ويحرر البدن منه. ويدبر الأكثر من أموره بالتدبير الصيفي إلى أن يجيء المطر. فإذا جاء المطر فقد أمن أكثر شرّه. وليكن التوقّي أكثر إذا كان الخريف طويلاً صيفياً. وليكن الميل في الخريف إلى تسكين الأخلاط وتعديلها أكثر من الميل إلى الاستفراغ بالمسهل والفصد. وإن عرض فيها أدنى عارض فليسرع تلاحقه بالعلاج قبل أن يعظم. لأن أمراض هذا الفصل خبيثة رديئة وليكن الميل في الجملة إلى ترطيب البدن فإنه إليه في هذا الفصل أحوج منه إليه في الصيف وهذا الفصل لسوء مزاجه لا يحتمل الخطأ في التدبير والتهاون بالحمية.

وأما الشتاء فإنه يحتمل الخطأ في التدبير والإكثار من الأغذية الغليظة ومن اللحم. وهو بالجملة يحفظ على الأبدان صحتها فلا يكاد يمرض فيه إلا مِن خطأ عظيم. وليتوق فيه الإسهال المفرط. ويبادر إلى ما هاجت فيه من الحميات بالعلاج بالاستفراغ خاصة. فإن هذه الحميات تكون في أكثر الأمر امتلائية. وتعظم وتقوى إن لم يستفرغ البدن منها في ابتدائها. ومن كان بارد المزاج فإنه يحتمل أن يغتذي بالأغذية الحارة وبالثوم والبصل والتوابل. وأما من كان شاباً حار المزاج فالأصلح أن يقلل منها أو يدعها بتة. فإنها وإن لم تجلب له علة لم تجلب له منفعة. وإن لم تجلب له في الشتاء نفسه علة حادة جلبت عليه ذلك في ابتداء الربيع وأواخره إلى أن يبادر بالفصد والإسهال وينبغي أن يبادر بذلك من كثر تخليطه في الشتاء، ومن أكثر من الأغذية والشراب فليبادر إلى الفصد من استكثر من الأغذية والشراب. وإلى الإسهال من أدمن الأغذية الرديئة.

في تدبير المرأة الحامل وحفظ الجنين:

ينبغي أن تتوقى الحبلى جميع الأغذية التي فيها حرافة ومرارة كالكبر والترمس والزيتون الفَجّ ونحوها وجميع ما يدر البول والطمث كالحمص واللوبيا والسذاب خاصة. ويحذر عليها من وثبة أو سقطة أو ضربة وخاصة في أول الحمل وآخره ومن الجماع فإنه كثيراً ما يكون ذلك سبباً للإسقاط.

ولتغتذي الأغذية اللطيفة الجيدة الخلط والمسكنة للغثي والمقوية لفم المعدة كلحوم الدجاج والدراج والجدي. ولتسقى شراباً ريحانياً يسير المقدار. وتشرب على الريق من ربوب الفاكهة الحامضة والقابضة وتعطى معها شيئاً من أقراص العود. وليسكن عنها الوحَمُ والغثي. ولتتحرك وترتاض باعتدال. وتحذر طول المقام في الحمام. ولتزيد في اللهو والنوم والطيب. ولتخفف الغذاء وتجعله في مرات كثيرة في اليوم ولا تتملّ منه مرة واحدة. وتعطىٰ إذا أفرط عليها سقوط الشهوة شيئاً يسيراً من الأشياء الحريفة كالبصل والخردل، ومما يوقض ويفتق الشهوة. ولتمضغ الكندر والمصطكي. وتأكل من السفرجل والرمان والأترج. ولتتوقى الأغذية الرديئة وكثرة التخليط فإنها بهذا التدبير يمكن أن تتخلص من المرض في الحمل. فإن مرضت فليكن ما تعالج به فصد أو إسهال مع توقٍّ وحذر شديد ما أريد الإبقاء على الجنين.

في تسهيل الولادة وتدبير النفساء:

إذا قرب وحان أوان الولادة، ينبغي أن تدخل الحمام وتجلس الحبلى في الأبزن(٤٦) كل يوم ساعة ويمرخ بطنها وظهرها بالدهن. وتطعم من الأغذية اللينة اللذيذة كالأسفيذباجات والحلواء المعمول بالسكر ودهن اللوز. حتى إذا جاءها الطلق فليمرخ ظهرها بدهن الخيري والزئبق وهو مسخن. ولتمرَّخ العانة والعجان والخواصر به وتتحمل منه، وتتمشىٰ برفق وتردد. وتجلس وتمد رجليها ثم تقوم بسرعة عليهما معاً في حاله. ومتى اشتد الطلق أمسكت النَفَس وترخت ورفعت القابلة ظهرها وغمزت خواصرها ومرافقها إلى أسفل. وإن طال بها الأمر فلتحتسي مرقة أسفيذباجة دسمة قد اتخذت بالفراريج وأُلقي فيها من شحوم الدجاج المسمنة والبط. وتُسقى شيئاً من شراب ريحاني. فإن عسرت الولادة وخيف

(٤٦) أبزن: راجع (أبزن) في فهرس الكلمات الواردة.

عليها فلتسقى ماء الحلبة والتمر المطبوخين رطلاً وقد قطر عليه شيئاً من دهن لوز في مرتين أو ثلاث لئلا تقيئه وتسقى بعد ذلك من عصارة السذاب وتسقى من أقراص المر وتعطى إن اشتد عليها الأمر من الحلتيت والجاوشير والقِنَّة وزن درهمين بالسوية. وإن كانت مُتْرفة تكره رائحة هذا جداً فليذاف لها مثقال غالية في شراب ريحاني وتسقى. وتقوى بماء اللحم والشراب والطيب. فإن بقيت المشيمة فغطسها بالكندس وأمسك أنفها. فإن سقطت المشيمة وإلا فأعد عليها من الأدوية التي وصفنا. وبخّرها بالمر والجاوشير والبارزد والكبريت، يتخذ بنادقاً بعد أن يعجن بمرارة البقر ويوضع منها الواحدة بعد الواحدة على النار في مجمرة قد جعلت تحت إجانة قد كبّت وثقبت. ويوضع الفرج على ذلك الثقب. وهذا البخور يخرج الجنين الميت. ويستعمل إذا مات الجنين ولم يضطرب ولم يكن قوي الحركة. فإن رأت بعد الولادة دماً كثيراً حتى تسقط قوتها فلتعالج بما ذكرنا في باب إمساك الطمث. ولتقوى بماء اللحم والشراب والطيب وإن لم ترَ دماً، أو قل ما رأت فلتتبخر بهذا البخور الذي ذكرنا وتتحمل منه وتعالج بالعلاج الذي ذكرناه في باب إدرار الطمث. ولا تترك في ذلك ولا يستهان بها إلا أن تكون ضعيفة نحيفة فإنه ربما يتولد لها عللاً صعبة ورديئة. وقالت الأطباء مما يسهل الولادة أن يوضع على عانة الحبلى وسرّتها من الحمأة المأخوذة من بئر عتيق.

في تدبير الطفل:

ينبغي أن تُمص أذان الطفل كما يولد. ويتعاهد ذلك فيها بعد. ويحذر أن يدخلها عند الرضاع لبن. وليُحَنِّك[٤٧] الطفل بالعسل.

(٤٧) يُحَنِّك: الحنك أعلى الفم وأسفله.
وحنكت الأم الصبي (حنكاً): دلكت حنكه.
وفي اللهجة العامية: حنكت الأم طفلها: ربطت فكيه بأعلى رأسه للوقاية من إصابة فكيه بتشويه.

ويتعاهد تنقية أنفه بالدلك بالماء الحار والدهن والتمخيط. ويتعاهد بالدلك والتمريخ وتمديد الأعضاء في الجهات. والقمط وتسوية أعضاء الرأس والأنف والجبهة. فإنهم يسلمون بهذا التدبير من آفات كثيرة. وليرضع بمقدار ما لا يتمدد بطنه ولا يخرج منه رياح ولا يصيبه فتور ولا كسل وطول نوم وتقلب وبكاء وقيء. فإن ظهرت هذه العلامات في حال فليمنع الرضاع مدة أطول من العادة، وليزاد في تنويمه ثم يُحَمّ في ماء حار، ويرضع مقداراً أقل من العادة، ثم يرد إلى عادته. وليعط من الأدوية المخدرة شيئاً ليطول نومه. وينبغي أن يحرك في سريره باعتدال ويكون ذلك بعقب الرضاع أبطأ وألين. وليلق على عينيه في الأيام الأولى من ولادته خرقة. ولا يكون في مكان كثير الضوء والشعاع. وليعلق أمامه خرزاً أو خرقاً ذات ألوان مصبّغة ويترنّم له حتى إذا قرب وقت الكلام فلتكثر الحاضنة دلك لسانه والعبث به ويدلك أسفل لسانه بعسل وملح أندراني ولا سيما إن كان يبطيء بالكلام، وليتكلم بين يديه ويُلقّن كلاماً خفيفاً سهلاً. وإذا حضر وقت نبات الأسنان فلتدلك لثته كل يوم بالزبد وشحم الدجاج. ويمر عليه شعير. ويمرّخ عنقه بالدهن مرخاً كثيراً. وإن انطلق بطنه يأخذ كمون وورد قد بلّ بقليل خل وماء، وضمّد به بطنه. وأديف في اللبن صمغ عربي وطين(٤٨) أرمني وإن انعقلت طبيعته حمل شيافة(٤٩) من ناطف وبورق أو بشيء من زبل الفار. وإذا حضر وقت الفطام، فليتخذ له بلاليط(٥٠) من دقيق سميذ ولبن وسكر. وتدفع في يديه ليعبث بها ويمصها ويمضغها. ويدرّج إلى الازدراء منها. ويدفع إليه من صدر فروج رخص أو دراج. فإن استطاب ذلك ونال منه وطلبه وحنّ إليه، قصر عن الرضاع قليلاً قليلاً. ثم يترك إلى أن يرضع بالليل البتة. ثم يدرج إلى أن لا يرضع بالنهار أيضاً. ولا يُفطم في الزمان الحار أبداً.

---

(٤٨) طين أرمني: راجع (طين أرمني) في فهرس الأدوية المفردة.

(٤٩) شياف: راجع (شياف) في فهرس الكلمات الواردة.

(٥٠) بلاليط: راجع (بلاليط) في فهرس الكلمات الواردة.

في اختيار الظئر[٥١] وتدبيرها:

لتكن الظئر فتية نقية اللون بيضاء مشرّبة الحمرة ولا تكون قريبة العهد بالولادة ولا بعيدة العهد به ولا مأووفة[٥٢] ولا ممراضة. ولتكن عظيمة الثدي واسعة الصدر معتدلة في خصب البدن. وليحذر عليها المالح والحرّيف والحامض والقابض والتوابل القوية الإسخان كالكراث والبصل والثوم والجرجير والكرفس خاصة، ولا ينبغي للمرضع أن تقربه البتة. ولتقتصر من الأطعمة على الحنطة والأرز واللحم الفتي المنقّى بالطبخ المحمود. ولتحذر الجماع ودرور الطمث. وإن قلّ لبنها أعطيت الأحساء المتخذة من دقيق الباقلي والأرز والخبز والسميذ المجفف واللبن والسكر وقد طرح فيه شيء من بزر الرازيانج. وإن كان لبنها شديد الغلظ لُطِّف غذاؤها وكدّت قليلاً وسقيت سكنجبين وشراب رقيق. وإن كان شديد الرقة ازدادت من الأغذية القوية المتينة ومن النوم. وإن كان بطن الطفل يستطلق فلتطعم الأشياء الماسكة للبطن، وتجتنب الحلواء والدسم. وإن كان بُثِّر بدنه سقيت ماء الشعير وحميت من الحلاوة[٥٣] والأشياء الحارة وغذيت بالمزورات. وفصدت وحجم الطفل إن كان قد أتى عليه أربعة أشهر. وأصلح اللبن ما إذا جلب منه قطرة على الظفر لم يكن شديد الرقة سيالاً، ولا كثير الغلظ جامداً، وكان طيب الريح عذباً حلواً. فأما اللبن المالح والمنتن الريح. فلا ينبغي أن يغذى به الطفل البتة.

---

(٥١) الظِئر: المرأة المرضعة لغير ولدها (الأم بالرضاعة) ويطلق الاسم على زوجها أيضاً.

(٥٢) المأووفة: المصابة بآفة مرضية.

والممراضة: التي تشكو من الأمراض باستمرار.

(٥٣) جاءت الجملة في النسخ كالآتي:.

في (الأصل): وحميت من الحلاوة.

وفي (تيم): وحميت الحلوة.

وفي (أوق): وجنبت الحلواء.

وفي (بح): وحميت الحلواء.

في جمل تدبير سائر الإنسان:

أما الصبيان فليس يعالجون لا بفصد ولا بإسهال قوي. بل يستعمل فيهم الحجامة ويسهلون بماء الفاكهة. وينبغي أن لا يطلق لهم الإكثار من الحلواء والفواكه لئلا تكثر أمراضهم ولا من الألبان والأجبان والأغذية الغليظة لئلا تولد الحصَا في مثاناتهم ويُسقون في الأحايين بزر البطيخ المقشر والسكر لينقي آلات[٥٤] البول ولا يبتدىء فيها تكون حصا. ويحموا الإفراط من التملي من الغذاء ومواترة أكل على أكل ليأمنوا بذلك من الخنازير.

وأما الفتيان والشباب فليحذر عليهم من الأمراض الحارة ويستعمل فيهم الفصد والإسهال والمطفّيات القوية حين تبدو بهم إمارات العلل قبل أن تنمو وتعظم.

وأما الكهول فليكن ميلهم إلى الاستفراغ بالأدوية. وأكثر منه إلى إخراج الدم وليبقوا على أنفسهم بأن يقللوا الكدّ[٥٥] والجماع لتبقى عليهم أبدانهم ولا يشيخوا مدة طويلة.

وأما المشايخ فليدعوا الكد والتعب والجماع وإخراج الدم البتة. وليكن ذلك منهم أقل ما يمكن إلاّ من حاجة شديدة. وليغتذوا بالأغذية الحميدة السهلة الهضم. ويكثروا من الاستحمام والنوم والدعة والطيب من الأشربة المعتدلة الرقيقة الصافية باعتدال من المزاج والقدر فإنه بهذا التدبير يمكن أن يتدافع عنهم الهموم والذبول مدة طويلة. ولا تنهدم أبدانهم ولا تحطم بسرعة.

---

(٥٤) لا تزال بعض العوائل (القديمة) في مدينة الموصل تستعمل مسحوق بذور البطيخ الأصفر مخلوطاً بمسحوق (السُكّرنبات)، لحماية أولادهم من الأمراض البولية. وبعضهم يزيد على ذلك بغلي الشعر المتجمع في نهاية عرانيس الذرة لإدرار البول.

(٥٥) الكدّ: الشدة والإرهاق بالعمل.

في محنة الطبيب:

ينبغي أن ينظر في ماذا أفنى الطبيب أيام زمانه وما همته إذا انفرد وخلا. فإن كان أفنى دهره بتصفح كتب الأطباء والطبيعيين، وكانت همته إذا خلا، النظر فيها فليحسن به الظن. وإن كان إنما أفنى ما مضى من عمره في شيء غير ما ذكرنا وكانت همته إذا خلا الاشتغال باللهو والشراب ونحوه فليساء به الظن. ومن كان يدمن النظر في الكتب فينبغي أيضاً أن ينظر في مقدار عقله وفطنته وهل جالس المتكلمين والمناظرين أو أخذ منهم. وهل له نظر في كتب المتفلسفين وهل له قوة في البحث والنظر أم لا؟

فإن كانت قد طالت صحبته لهؤلاء القوم واكتسب منهم حظًّا من القوة على البحث والنظر. فينبغي أن ينظر هل هو ممن يفهم ما يقرأ أو بالضد. فإذا كان ممن يقرأ الكتب ويفهمها فينبغي أن ينظر هل شاهد المرضى وقلّبهم. وهل كان ذلك منه في المواضع المشهورة بكثرة الأطباء والمرضى أم لا؟ فمن اجتمعت له هاتان الخلّتان فهو فاضل. وأما من نقصته إحداهما فلئن يكون النقصان في المشاهدة خير بعد أن لا يكون عديماً لها البتة بل معه منها قدر صالح من أن يكون في تعلّم ما في كتب الأوائل من العلم. لأن قليل المشاهدة والنظر يبلغ من قد عرف ما في الكتب وتصورها. فأما من كان يتعاطى هذه الصناعة وكان أمّيا وعاميّاً لا يفهم الكلام ولم يجالس أهله فلا ينبغي أن يوثق بمعرفته بل لا ينبغي أن يظن أن عنده خيراً بتة. لأن هذه الصناعة لا يمكن للإنسان الواحد أن يتخذ فيها أثر تقدّمه. وأن يلحق منها شيئاً حتى ولو أفنى فيها جميع عمره. لأن مقدارها أطول من مقدار عمر الإنسان بكثير. وليست هذه الصناعة فقط بل جل الصناعات كذلك فإنما أدرك ما أدرك من هذه الصناعة إلى هذه الغاية في ألوف السنين ألوف من الرجال. فإذا اقتفى المقتفي أثرهم صار ما أدركهم كلهم في زمان قصير وصار كمن عمّر تلك السنين وعني

بتلك العنايات وإن لم يكن ينظر في كتبهم. فكم عمى تراه يمكن أن يشاهد في عمره وكم مقدار ما يبلغ تجربته واستخراجه ولو كان من أعقل الناس وأذكاهم على أن من لم ينظر في الكتب ولم يفهم صورة العلل في نفسه قبل مشاهدتها. فهو وإن شاهدها مرات كثيرة أغفلها ومرّ بها صفحاً ولم يعرفها البتة.

تمت المقالة الرابعة والحمد لله رب العالمين.

المقالة الخامسة

في الزينة

في ما يذهب بالحزاز[1]:

مما يذهب بالحزاز الحلق الدائم. وأن يدهن الرأس كل ليلة ويغسل من غد في الحمام أو في البيت بماء حار كثير يصب عليه، فإن كفى وإلا فيغسل الرأس في كل ثلاثة أيام بحمص مدقوق وخل خمر وخطمي. أو يغسل بطبيخ السلق مع شيء من بورق.

وهذه صفة غسول قوي يذهب الحزاز(*): يؤخذ من دقيق الحمص مائة درهم ومن دقيق الحلبة ونخالة وبورق الخبز وزجاج أبيض مسحوق وخردل، ومن كل واحد خمسة عشر درهماً. وخطمي عشرة دراهم، يضرب بخل خمر قليل وماء ويغسل الرأس به كل أسبوع. فإن دام الحزاز مع إدمان هذه الغسولات فينبغي أن يوضع على الرأس كل ليلة دهن ورد قد ضرب بخل خمر قليل ويديم إلانة البطن.

في تمرّط الشعر وداء الثعلب:

إذا تمرط الشعر من الرأس أو اللحية أو الحاجب، فادلك الموضع بخرقة خشنة حتى يحمر ثم ادلكه بالبصل دلكاً شديداً حتى يحس العليل في

---

(١) الحَزاز: راجع (قوباء) في فهرس الأمراض.

الموضع باحتراق ولهيب ثم دعه يومه ذلك وليلته. وأعد عليه في الغد هذا التدبير. فإن تنفّط(٢) فامسحه بشحم البط أو بشحم الدجاج. ودع دلكه أياماً حتى يسكن. فإذا بدأ الشعر ينبت فاحلقه مرّات وادلكه بالخرقة كل يوم وادهنه بدهن قد طبخ فيه قيصوم وبرشياوشان وبابونج من كل واحد منها أوقية فيصب عليه ماء ويطبخ برفق حتى يتهرأ ثم يصفى الماء ويصب منه رطل على رطل دهن بان، ويطبخ برفق حتى ينضب عنه الماء ثم يرفع ويستعمل. فإذا نبت الشعر بهذا العلاج وإلا فابحث عن تدبير العليل فيما تقدم وحال بدنه في وقته على نحو ما في باب تعرّف الخلط الغالب على البدن وفي باب قوى الأغذية. فإن كان أدمن الأغذية المولدة للبلغم وكانت الجلدة التي تمرط الشعر عنها يميل لونها إلى البياض فاسقِ العليل من هذا الحب، وهذه نسخته:

تريد أبيض عشرة دراهم، أيارج فيقرا عشرة دراهم، شحم الحنظل ثلاثة دراهم وثلث. ويسقى منه وزن درهمين إلى ثلاثة. ويسقى منه ثلاث شربات أو أربع في شهر واحد ويغذى بالأغذية الجيدة والحميدة الخلط ثم يعاد إلى الأدوية التي يعالج بها الموضع نفسه. وإن كان العليل فيما تقدم أدمن الأطعمة المولدة للمرار، وقد شهد لون وحال البدن بذلك، فاسقه من هذا الحب شربات على ما وصفنا وأمِلْ تدبيره إلى ما يولد خلطاً بارداً. وهذه صفة الحب:

يؤخذ صبر سقوطري وهليلج أصفر درهم وورد أحمر مطحون نصف درهم وسقمونيا ربع درهم يتخذ حباً. وهي شربة واحدة. فإن كان العليل أدمن الأغذية المولّدة للسوداء وشهد بذلك لونه وكمودة الموضع وقحله وشدة يبسه فافصده ثم اسقه مطبوخ الأفتيمون(٣)، أو ماء الجبن بالأفتيمون ونحو ذلك مما يخرج السوداء مما قد ذكرنا في باب الماليخوليا.

---

(٢) النافطة: بثرة تخرج في اليد نتيجة العمل وتكون ملأى بالماء. وتنفّط جسمه: ظهرت عليه نفاطات ونفاخات ملأى بالسائل الأبيض.

(٣) راجع (مطبوخ الأفتيمون) في فهرس الأدوية المركبة.

واغذه بالأغذية الحميدة ثم ارجع إلى معالجة الموضع نفسه بهذا الطلاء الذي ينبت الشعر(*). وهذه صفته:

زبد البحر عشرة دراهم، بورق وخردل وكبريت وسنا وفربيون من كل واحد وزن درهمين. وميويزج وذراريح من كل واحد درهم. يطبخ ويطلى بزيت عتيق بعد الدلك بالبصل. ومتى تنفّط الموضع أرحه أياماً ثم عالجه بشحم البط وبمرهم الاسفيذاج حتى يسكن ثم يعاود أن احتيج إلى ذلك.

في إنبات الشعر في المواضع الذي يراد ذلك فيها:

إذا كان نبات الشعر في اللحية والحاجب ضعيفاً، فليؤخذ زبد البحر ورماد القيصوم ويعجن بزيت عتيق ويدلك به الموضع ويمسح عليه كل ليلة ويسقى الشراب الصرف ويُمال تدبيره إلى ما يسخن باعتدال.

وهذه صفة أخرى قوية: يؤخذ أوقية دهن بان. ووزن ثلاثة دراهم ذراريح قد أُلقي رؤوسها وأجنحتها. وتسحق ويلقى ذلك في الدهن ويجعل في أسفل قنينة على نار لينة ويساط بخشبة حتى يغلظ ذلك الدهن ويرفع ويطيب بشيء من مسك وعنبر ثم يدلك الموضع ويمسح عليه، ويعاد إلى أن يتنفط. فإنه سيبدأ نبات الشعر فيه إن شاء الله.

في حفظ الشعر المتساقط وتطويله وعلاج ابتداء الصلع:

صفة غسول للشعر(*): يؤخذ ورق الأزادرخت وبرسياوشان حديث ومر وأملج. يدق ويلقى منه في العسل ويغلف به الرأس بعد أن يُبل بنقيع الأملج.

صفة غسول يطيل الشعر(*): يؤخذ من الماء الذي قد طبخ فيه السلق. ويلقى فيه شيء من خردل ويغسل به الشعر ثم يدهن بدهن

الآس. فإنه يطيل الشعر.

ومما يمنع تساقط الشعر: دهن الآس إذا تعوهد بتدهين الشعر به.

ومما يمنع التساقط وينبت الشعر أيضاً: يُحَلُّ اللاذن في شراب ثم يمرّخ بدهن الآس مثلاً بمثلٍ. ويتعاهد ذلك أصل الشعر ليلاً. ويدخل الحمام من غدٍ ويغسل بماء حار.

صفة قوية تمسك الشعر المتناثر(*): يؤخذ الأملج وورق الآس فيطبخ في الماء حتى يحمر الماء. ويؤخذ زيت أنفاق رطل وماء الأملج والآس رطل فيطبخ حتى ينضب الماء ثم يطرح عليه أوقية لاذن محلول بشراب. ويدلك به أصول الشعر.

صفة دهن يقوي الشعر(*) إذا أدمن الأدهان به ويسوده مع ذلك: يؤخذ ورد الشقائق وورق الآس وبرسيا وشان وسنبل الطيب وسعد وبزر السلق وبزر الكرفس وأملج حفنة حفنة ويطبخ في ثلاثة أرطال ماء حتى يصير رطل. ثم يصفى ويصب عليه رطل دهن الخيري ويطبخ حتى ينضب الماء. ويؤخذ نصف أوقية أقاقيا ومثله رماد لحاء الصنوبر. فيلقى فيه ثم يرفع ويدهن به كل يوم.

صفة طلاء يمنع من الصلع(*) ويبرىء المبتدي به: يؤخذ برسياوشان وورق الآس ولحاء شجر الصنوبر وكندر بالسوية. ويشوى حتى ينسحق ثم يلقى معه لاذن ومر جزء جزء. ويسحق بشراب عتيق ودهن الفجل. ويطلى به الرأس ليلاً. ويغسل نهاراً. ويدمن ذلك فإنه يبرىء الصلع المبتدىء بإذن الله.

في تشقق أطراف الشعر: إذا عرض للشعر هذا العارض فليدمن مسحه بالماء والدهن المضروبين معاً حتى يتحدا. ويغسل بالألعبة اللزجة كلعاب بزر الكتاب وبزر قطونا وورق السمسم ونحوها. فإن كفى ذلك وإلا زيد في الراحة والطعام والشراب والحمام. وإذا كان ذلك مع خصب البدن وحسن حاله، وكان ذلك يسير المقدار فليس ينبغي أن يعالج. وإذا أفرط فليواتر الإسهال والفصد.

في تجعيد الشعر:

يدمن تغليفه بورق السدر الأبيض أو بالعفص.

صفة أخرى: دقيق الحلبة ومر وبزر بنج أبيض مسحوق وسدر وعفص ونورة ومرداسنج. يغلف الرأس به.

فيما يسبِّط الشعر:

يعالج بعلاج تشقيق الشعر ويدهن الموضع بدهن خل مُفَتَّر. ويكثر صب الماء الحار عليه.

في خضاب الشعر بالأسود:

ثلث رطل عفص. يمسح بزيت ويقلى في مقلاة حتى يتشقق. ويؤخذ رسختج وشب وكثيراء من كل واحد خمسة دراهم(٤). وملح أندراني درهمين. وشب درهم. يعجن بماء حار بعد أن يسحق كالحل ويخمرَّ أربع ساعات ويختضب به بعد غسل الشعر واللحية وتجفيفهما. ويترك ست ساعات وقد غُلّف بالورق لئلا يجفّ. ويغسل بعد ذلك بماء فاتر.

صفة خضاب آخر: يؤخذ مرداسنج ونوره لم تُطف، بالسوية. وطين حر وأسفيداج الرصاص مثلهما من كل واحد. يعجن بالماء ويغلف

---

(٤) وردت الجملة في نسخة (يح): من كل واحد مثقال وفي نسخة أخرى خمسة مثاقيل، لقد لاحظنا أن هناك اختلافات في نوع الأوزان ومقدارها في النسخ التي حققناها. فلا فالأوزان في نسخة (يح) تكاد تكون جميعها بالمثقال فيما هي في بقية النسخ بالدرهم. وفي نسخة (تيم) كانت الأوزان حسب مزاج الناسخ. وكذلك الحال في مقدار الأوزان. فنجد في نسخة قد وضع ثلاثة دراهم مثلاً وإذا بنا نجد في نسخة أخرى قد أصبح الرقم أربعة أو خمسة أو أقل. كما لاحظنا أن ناسخ نسخة (أوق) كان يستعمل الحرف (م) للدلالة على الدرهم. وكان يستعمل الرقم العددي بدلاً من الرقم كتابة، مثلما جاء في بقية النسخ فيذكر (٥م) مثلاً بدلاً من (خمسة دراهم). كما لاحظنا أنه يذكر المختصر (مكد) بدلاً من جملة (من كل واحد).

به ويترك ثلاث ساعات. وعليه ورق ثم يغسل ببعض الألعبة. فإنه يجيء أسود.

صفة آخر: يؤخذ مرداسنج ونورة لم تطف بالسوية. فيصب عليهما ستة أمثالها ماء ويترك في الشمس. ويساط ثلاثة أيام. ثم يصفى الماء ويدخل فيه صوفة فإن اسودّت وإلاّ صُفّي وطُرح في ذلك الماء سدسه مرداسنج ونورة حتى تسود الصوفة. ثم يعجن حناء بذلك الماء ويخمّر ويخضب به فإنه يجيء أسود. ومما ينتفع به، أن تغمس صوفة في هذا الماء ويدلك به أصول الشعر.

صفة آخر: يؤخذ ثلاثون عفصة. وتُلَتّ بالزيت وتقلى في مقلاة حتى تسود ثم تشد بقطعة لِبْد حتى تتفتت وتدق ناعماً ثم يؤخذ من نحاس محرّق درهمان ومن شبٍّ يماني نصف وملح أندراني مثله. ووزن مثقال حناء مكي. يدق ويعجن بماء الآس المطبوخ الذي صار كأنه الرُبّ، ثم يعجن بذلك الماء عجناً رقيقاً، ويجعل في مغرفة حديد ويغلى غلياً جيداً ثم يخضب به بعد غسل الرأس وتجفيفه ويعصب بورق السلق وورق الكرم وينام عليه إلى الصباح. فإذا أصبح غَسَلَه بالطين ودَهَنَه فإنه يسودُّ تماماً.

في تدبير من أحب أن لا يسرع إليه الشيب:

قد يسرع الشيب إلى بعض الناس من أجل مزاجهم(٥) ويبطيء عن بعض. ومما يبطيء بالشيب أن يدمن الأخذ من الأطريفل الصغير وكل غدوة على هذه النسخة. وهذه نسخة الأطريفل الصغير(*): يؤخذ إهليلج أسود وكابلي وبليلج وأملج بالسوية. وتُلَتّ بعد سحقها بالزيت(٦) وتعجن

(٥) يريد المؤلف: أن الشيب يسرع إلى بعض الناس بالنسبة للحالة النفسية التي يمرون بها.

(٦) وردت الجملة في (الأصل): وتلت بعد سحقها بالزيت والسمن. إن كلمة (السمن) لم ترد في بقية النسخ. فهي إذاً زائدة أوردها الناسخ من عنده. ومثل هذه الزيادة والتحريف كثيراً ما عثرنا عليها في مواضع وأماكن عديدة في جميع النسخ. وقد أشرنا إلى بعضها. وهذا مما يدل على أن النسّاخ كثيراً ما لا يكونوا أمناء في نسخهم. وهذا ما يمكن أن يكتشفه المحقق حين تحقيقه في عدة نسخ.

بالعسل. ويؤخذ منه مثل الجوزة كل غدوة. ويكون أكثر الغذاء قلايا وشواء. ويهجر الألبان والثرود والعصايد[7] والهرائس والحلواء وشرب ماء الثلج والإكثار من الماء. ويشرب شراباً عتيقاً قليلاً صرفاً أو ماء العسل. ويأكل من الكواميخ المالحة. ويصطبح بالمري النبطي ويشرب منه على الريق ويأكل السلق بالخردل. وإذا نالته حرارة جعل تسكينه لها بالخل والسكنجبين ويقلل من الاستحمام والباه ويحذر صب الماء ورد على شعره وخاصة إذا كان فيه كافور. فإن استعمله في حال ما عني بمسحه عنه وأدمن بالأدهان التي قد طبخ فيها الأفاوية والقوابض كالدهن الذي قدمنا وصفه. وإن كانت عنايته بهذا الباب شديدة فليتدرج في أخذ البلاذري ويُبتدأ به في الشتاء.

في تحمير الشعر وتشقيره :

يؤخذ ترمس[8] مسحوق عشرة دراهم، ومر خمسة دراهم ومثله ملح الدباغة وهو الشورج[9]، ودردي الخمر مجفف مشوي ثلاثة. يخمر ويختصب به فيجيء أشقر. ومما يشقّر أيضاً أن يؤخذ رماد حطب الكرم فيصب عليه الماء ويترك يوماً ثم يصفّى وتعجن به الأدوية. ويغلف به الشعر ويترك ليلة ثم يغسل ويعاد عليه فإنه يشقر.

في تبييض الشعر :

يؤخذ ذرق الخطاطيف وراسن مجفف وماش وبزر الفجل وورد النسرين يابس وكبريت وفقاح الكبر مجفف. بجمع بمرارة البقر وخل وخمر ويغلف به الشعر بعد أن يُبَخّر بالكبريت. ولا يغسل بل يفرك ثم يبخر

---

(٧) الغَصَائد: راجع (عصائد) في فهرس الأطعمة.
والثرود والهرائس: جمع ثريد وهريسة.

(٨) ترمس: راجع (ترمس) في فهرس الأدوية المفردة.

(٩) الشُورَج: راجع (شورج) في فهرس الأدوية المفردة.

بالكبريت أيضاً ويعاد عليه مرات وإذا ابيضّ تعوهد مسحه بدهن الياسمين.

فيما يحلق الشعر ويرقّه ويمرّطه ويمنع نباته :

يؤخذ نورة بيضاء قوية جادة بكلس الأصداف ثم يسحق معها من ملرنيخ[١٠] الأصفر المسحوق مثل الكحل قدر الثُمن بالماء في الهاون ويترك ساعتين ثم يُطلى بها أو بكلس زبد البحر أو بكلس الجبصين فإنه يجيء أبيض.

ومما يرق الشعر أن يلقي في النورة رماد الكرم أو بورق. ويكثر تقليبه على البدن ويدلك بعد غسل النورة بدقيق الشعير والباقلي وبزر البطيخ.

وهذه صفة ما يبطل الشعر لواحدة: يؤخذ نورة قوية حديثة ويصب عليها ستة أمثالها ماء وتترك ثلاثة أيام ثم تصفى ويلقى فيها سدسها نورة وتدبر كذلك ثلاث مرات ثم يلقى في الماء ثلاثة دراهم زرنيخ أصفر مسحوق ويترك في الشمس حتى تسمط الريشة. ثم يدلك به البدن بصوفة فإنه يحلق سريعاً جداً ويدهن بعد ذلك بدهن الورد.

ومما يهلك الشعر ويبطله البتة أن ينتف ويطلى ببزر قطوناً وخل مرات كثيرة أو يطلى بالأفيون والبنج والخل الثقيف. أو ينتف ويطلى بدم الضفادع الآجامية أو بدم السلحفاة. أو ينتف ويطلى بدهن قد طبخت فيه العظاية حتى تفسخت. أو بدهن قد طبخ فيه قنفذ. أو يطلى بجند بيدستر وعسل مرات بعد أن ينتف كل مرة.

ومما يمنع نباته في العانة والذقن والأبط زماناً طويلاً، أن يؤخذ

---

(١٠) ملرنيخ : كذا وردت الكلمة في جميع النسخ . وربما كانت (الزرنيخ الاصفر) ولكن أُرتج الأمر على النساخ فحرّفوها . والزرنيخ الأصفر لايزال يستعمل مع مسحوق النورة في إزالة الشعر .

إقليمياً وأسفيداج الرصاص بالسوية وشب نصف جزء، ويسحق بماء البنج الرطب أو يطبخ بزره بالخل، ويطلى به الموضع ويدمن ذلك فإنه يبطىء بخروج الشعر فيه جداً. وربما لن يخرج فيه بتة.

فيما يقطع رائحة النورة ويمنع من حرقها :

يدلك البدن بورق شجر الخوخ أو شجر العصفر والحنَّاء والسعد والسك مفردة أو مجموعة. ومما يمنع من حرق النورة قلة تقليبها وسرعة غسلها، وأن يمسح البدن قبل الطلاء بدهن الورد. ومما يمنع من تبثيرها للبدن أن يُغسل بالماء الحار حتى ينقى. ويجلس العليل المطلي في الماء البارد مدة طويلة ويصبُّ عليه الماء الشديد البرد وخاصة على المواضع التي اعتاد خروج البثر فيها أو وقوع الحرق بها. وليؤخذ عدس مقشر فيسحق بخل وماء ورد ويطلى على الموضع الذي احترق ويُعلى بخرقة. وأما إذا تنفط أو احترق اللحم فليعالج بمرهم الأسفيداج والمرداسنج المربى بدهن الورد دلكاً ويمنع تبثير البدن أن يدلك ـ بعد النورة ـ بخلِّ خمر ودهن الورد دلكاً جيداً.

في السعفة :

هذه قروح خشكريشية تكون في الرأس والوجه. وربما كانت قحلة يابسة بيضاء، وربما كانت فيها رطوبة ويسيل منها صديد. فليعالج ذلك بالحجامة في النقرة والرأس، ويفتح عرقاً من العروق التي في جلد الرأس أو خلف الأذنين أيما كانت أعظم، وبالحمية من المالح والحلو والحرِّيف. والاقتصار على الأغذية المحمودة التَّفِهَة. وإن احتمل العليل أسهل بطبيخ الإهليلج وبالصبر والسقمونيا ثم يطلى بالأطلية. وهذه صفة طلاء للسعفة(*) إذا كانت حديثة في أبدان الصبيان: يؤخذ عروق صفر وحناء

وزراوند ومرداسنج وقشور الرمان ويطلى بخل خمر ودهن ورد[١١] ويطلى به وهذا طلاء للسعفة المزمنة(*): يؤخذ ملح وزاج محرّقين وكبريت وتراب الزئبق وعفص وعروق صفر ومرداسنج وزراوند. يدق ويعجن بخل خمر ودهن ورد ويطلى به. أما إذا كانت السعفة يابسة بيضاء فيلزم العليل الأغذية الرطبة واسعِطْه بدهن القرع ودهن اللوز الحلو والبنفسج ونحوها.

وإن كانت السعفة غليظة فلتُحك بحديدة إلى أن تدمى. ثم ينثر عليها الدواء الحاد حتى يستأصلها ثم تعالج بالمرهم المتخذ من المرداسنج والخل والزيت والعروق. ومما يقلع السعفة الرطبة ويستأصلها أن تدلك بالخل والملح والأشنان الأخضر مرات فإنها تجف وتبطل البتة.

فيما يبيّض الوجه ويُبرّق البشرة ويرقّها ويُصفّيها:

يؤخذ دقيق الحمص، ودقيق الباقلي ودقيق الشعير ونشاء وكثيراء وبزر الفجل. يعجن باللبن ويطلى به الوجه ليلاً ويغسل من غدٍ بماء حار قد طبخ فيه نخالة وَبَنَفسج يابس عشر ليالي. وهذه غمرة أخرى: يؤخذ لوز حلو مقشر ونشاء وكثيراء فيجمع بماء العصفر ويطلى الوجه به ليلاً ويغسل نهاراً بطبيخ البابونج والبنفسج أو يؤخذ نشاء وكثيراء ولوز حلو فيعجن بلبن ويطلى. ومتى جف أعيد عليه الطلي أسبوعاً ثم يغسل بماء حار.

فيما يُحمّر اللون:

خردل أبيض وزرنيخ أحمر بالسوية. يسحق ويعجن باللبن ويغمر به الوجه أسبوعاً.

وهذه صفة أخرى: يؤخذ زعفران وفوّة الصبغ وكندر ومر

---

(١١) ويُطلى بخل خمر ودهن ورد ويُطلى به. كذا وردت الجملة في جميع النسخ. وربما كان المقصود: ونطبخ بخل خمر ودهن ورد...

ومصطكي بالسوية ومن ماء البصل المسمى بلبوس[١٢] ما يعجن بـه ويطلى به الوجه ليلاً ويغسل نهاراً.

ومما يحمر اللون أيضـاً: أكل الحمص والتين والرمـان الحلو واللحم والشراب الأحمر الغليظ والحلو والاستحمام الدائم بالماء الحار العـذب وأكل مـع البيض بالملح والحلتيت، وللحلتيت خـاصية في تحمـير اللون وكذلـك الثوم أيضاً.

وهـذا دواء آخـر يحمـر اللون: يؤخـذ زوفـا يـابسـة عشرة دراهم وزعفـران ثلاثـة دراهم وسكـر ثـلاثـة عشر درهمـاً ويستفُ منـه كـل يـوم درهمين.

فيما يصفِّرُ اللَّونَ:

المقام في المواضـع الحارة الـومدة وشرب المياه القائمـة وإدمان أكـل الخل وطلي الوجه بالكمون والـزَرْدَق[١٣] وأكل الـطين والسهر والهمّ. وإن أكثر من الكمون في الـطعام وأدمن اشتـهامه أو رقـد في موضـع فيه كمّـون كثير، اصفرّ لونه.

فيما يسوِّدُ اللونَ:

التعرض للشمس والريح، والأكل من الأغذية المالحة والتعب وهجر الاستحمام. وممّا يَصْبغ البشرة بالسواد: أن تطلى بالنورة والمـرداسنج. فـإن طليت منه طليات عديدة سوّدته سواداً شديداً يعسر انقلاعـه. فإن احتيـج إلى قلعه فليَغْسِل بخل قد غلي فيه الأشنـان الأخضر. ويدلـك بالبصـل أو بحماض الأترج أو بدقيق الحمص مع الخل مرات حتى يعود إلى حاله.

---

(١٢) بَلْبُوس: راجع (بلبوس) في فهرس الأدوية المفردة.

(١٣) الـزَرْدَق: ويدعـوه بعضهم الزَرْدَك: وهـو ثجير (أي ثفـل) العصفـر بعـد استخـلاص صبغه.

فيما يذهب بالكَلَفِ:

أن يطلى ببزر الفجل أو بزر الجرجير أو يطبخ زردك العصفر حتى يغلظ ويسحق القسط والدار صيني ويعجن به ويطلى عليه أو يؤخذ الخردل فيدق مع التين وينطل الموضع بماء حار ويكمد به حتى يَحمرُّ ثم يوضع عليه حتى إذا احترق رفع وكمد بماء حار وأُعيد عليه. ويحذر أن يتقرح بسرعة بل يرفع عند الوجه ويريحه حتى يعود على حاله. وهذا دواء جيد يقطع الكلف(*): حبُّ المحلب وبزر الفجل وبزر البطيخ مَقشّرَين وتراب الزيبق بالسوية يطلى عليه. أو يؤخذ حب المحلب ولوز ومقل اليهود لَيِنٌ. يسحق بخل ويطلى عليه.

دواء آخر جيد يقطع الكَلَفَ: ترمس وبزر الجرجير وبزر الفجل وقسط ولوز مر وبورق وفلفل ومقل بالسوية. يحل المقل بماء الزردك وتعجن به الأدوية ويطلى به.

في البرش والنمش:

مما يذهب بالبرش والنمش، الفصد واستفراغ السوداء المتواتر وسقي ماء الجبن بالأفتيمون وطبيخ الأفتيمون. وكذلك ينبغي أن يفعل بالكلف إذا لم ينقلع بالأطلية ثم يعاد إليها.

وهذا طلاء للبرش والنمش(*): لوز مقشر وبورق وبزر الفجل يجمع بلعاب الحلبة ويطلى به الوجه بعد التكميد بالماء الحار وبعد الخروج من الحمام.

وهذا طلي آخر: دقيق الترمس ولوز مر وبزر الكرنب يجمع بطبيخ التين ويطلى به. أو يضمد بالصابون ومتى لذع غسل ومسح بدهن اللوز ثم أعيد. أو يحل الأشق بخلّ ويُطلى عليه. أو يحل المقل بلعاب الحلبة ويطلى عليه. وكل طلاء يستعمل للخيلان والنمش والبرش والكلف فليكن بعد الاستحمام أو بعد تكميد الموضع بماء حار كثير حتى يحمرّ ويرقّ.

في قلع آثار البثور والقروح :

يُطلى على هذه مرداسنج أبيض بدهن الورد[١٤] أو يدمن طَليها بشحم البط ويلصق عليه الخمير أو عجين الخبز السميد بالتمر.

في السعفة الحمراء الكائنة في الوجه:

هذه علة تظهر في الشتاء، فتخرج في الوجه في مثل الحمرة وبثور. ومما ينفع منها إدمان الحمام والانكباب على الماء الفاتر كل يوم والفصد في الجبهة ثم يرسل عليه العلق أو يحك حكّاً جيداً حتى يسيل منه الدم ثم يدلك بالملح والخل ثم يطلى عليه المرهم الأحمر المذكور في باب السعفة. وينفع منها أيضاً أن يطلى بالصابون ويترك حتى يمضّه ثم يغسل بماء حار ويعاد عليه مرات.

في قلع الخضرة الحادثة عن ضربة :

إذا لم يبق في الموضع لا حرارة ولا قيح واحتيج إلى تحليل تلك الخضرة منه فليضمد بورق الكرنب أو الفجل أو الفوتنج الرطب. وهو أقواها.

وهذا طلاء بليغ: يؤخذ زرنيخ أصفر جزء وحجر الفلفل جزء وكندر نصف جزء. يسحق بالماء ويطلى بها طليات. والأجود أن تطليه بماء الكزبرة أو اطْلِه بالزرنيخ الأصفر وحدَه أو مع الأشق.

في قلع الوشم:

يطلى الموضع بعسل البلاذر حتى يتقرح ثم تعالج القرحة أو تطلى

(١٤) وردت الجملة في (أوق): يطلى على هذه مرداسنج (ويلصق عليه الدياخليون) إن هذه الجملة مخالفة لما جاء في النسخ الثلاث الأخرى. ونحن كنا قد أشرنا سابقاً إلى أن مثل هذه الجملة المخالفة ربما لا نشير إليها لأنها من مخالفات الناسخ وعدم تقيّده بالنص. ونحن أوردناها الآن ليطلع القارئ عليها.

بالمرهم الذي يغني عن الحديد والمكتوب في باب الأدوية المفردة. أو يغسل الموضع بنطرون وماء حار ويدلك به ثم يلين بعلك البطم فيغسل الموضع. ويوضع عليه ولا يحلّ ثلاثة أيام ثم يحلّ ويدلك دلكاً جيداً بملح ويُطلى عليه الدواء الذي ذكرنا، إنه يذهب آثار الضربة والسقطة. ويُطلى طلاء على طلاء عشر مرات في اليوم[١٥]. يفعل ذلك ثلاث مرات ثم يغسل بالنطرون ويعاد التدبير فإنه يذهب بالوشم.

فيما يذهب بآثار الجدري:

إن كان قد بقي من الجدري آثارٌ سودٌ وكانت مساوية لسطح الوجه فعالِجْها بما يعالج به آثار القروح مع الغُمَر المبيضة. وإن كانت تلك المواضع مُتَقعِّرة فتحتاج في استوائها إلى أن يُسمِّن البدن ويخصّب. وإن كانت متقعرة سوداء احتيج إلى الأمرين. ومما ينفع آثار الجدري الحمام الدائم وإدامة الغمر.

وهذا طلاء بليغ يذهب بآثار الجدري: مرداسنج مربى وأصول القصب اليابس ودقيق الحمص وعظام بالية ودقيق الأرز وبزر البطيخ مقشر وحبُّ البان وقسط. يجمع بلعاب الحلبة وبزر كتان ويغمر به الوجه ليلاً ويغسل نهاراً.

في الحكة والجرب:

الجرب والبثور تكثر بمن يدمن الأغذية المفسدة للدم كالملح والكواميخ والتوابل الحارة والثوم والعسل والشراب العتيق الصرف. وبمن يتعب ويسهر ويقل الإستحمام. وينفع من ذلك أن يفصد ثم يسقى مطبوخ الأهليلج. وهذه صفته:(*)

---

(١٥) وردت الجملة في (تيم): ويطلى عشر مرات في عشرة أيام.
وفي (الأصل): ويطلى طلاءً عشرة أيام كل يوم ثلاث مرات.

يؤخذ أهليلج أصفر وزن خمسة عشر درهماً وسَنا وشاهترج وأفتيمون من كل واحد خمسة دراهم. وما ميران صيني درهمين وبزر الهندبا وورد أحمر وبسفايج وحشيش الأفستين من كل واحد ثلاثة دراهم. يطبخ الجميع بثلاثة أرطال ماء غير الأفتيمون فإنه يلقى بآخره حتى يعود الماء إلى ثلثي رطل ويمرس ويصفى ويلقى عليه عشرة دراهم ترنجبين ويشرب منه شربات متوالية.

وهذه صفة حبّ للحكة والجرب(*): يؤخذ صبر درهم وأهليلج أصفر درهم وسقمونيا ربع درهم وورد أحمر مطحون ربع درهم يتخذ حبًّا وهي شربة واحدة. وينبغي أن يشرب منه شربات متوالية. فإذا استفرغ البدن بالفصد والإسهال أُلزم النقوع كل يوم.

وهذه صفته: يؤخذ خمس عشرة إجّاصة قوسية وعشرة دراهم تمر هندي منقى وعشرة دراهم سكر طبرزد (١٦) ويصبُّ عليه ثلثي رطل ماء مغلي جداً ويترك ليلة ثم يُمرسُ ويُصفّى ويشرب. وإن طُبخ كان أبلغ وربما زيد فيه سنا وشاهترج ويشرب منه كل يوم أربع أواق.

وهذه صفة معجون للحكّة والجرب: أهليلج أصغر جزء وسَنا وشاهترج وافسنتين من كل واحد نصف جزء وسكنجبين ما يعجن به ويؤخذ منه كل يوم مثل البيضة.

وينفع من الحكة اليابسة الاستحمام بالماء الفاتر وأن يدلك البدن في الحمام بخل خمر ودهن ورد وماء الكرفس المعصور. وينفع منها شرب ماء الجبن بالأهليلج والسكر وإن أكثر الاستفراغ في هذه العلة ولم تره ينجع فاسْقِ العليلَ كل يوم غدوة وعشية شُرْبَةَ سَويق حنطة وسكر أبيض بماء كثير. وألزمه رائبَ البقر الحامضَ وجَنِّب من به جرب وحكة المالح والحلو والحرِّيف وألزمه الاستفراغ واقتصر به على البقول الباردة والبوارد الحامضة واللحوم الخفيفة. وإن شرب الشراب فليكن كثير المزاج جداً.

---

(١٦) سكر طبرزد: راجع (طبرزد) في فهرس الكلمات الواردة.

وهذه صفة طلاء للجرب اليابس: يؤخذ بورق وملح وقسط وكندس من كل واحد درهم وميعة سائلة ستة دراهم وخل خمر ودهن ورد ما يكفي به طلاء البدن كله في الحمام ويترك ساعة ثم يغسل.

وهذه صفة طلاء للجرب الرطب: يؤخذ زئبق مقتول وقليميا الفضة وورق الدفلي وكندسي وقلي ومرداسنج. يدق ويجمع بخلّ خمر ودهنِ وردٍ ويُطلى به وينام عليه ليلة ثم يدخل الحمام ويدلك بخلّ وأشنان أخضر ثم يغسل بماء ثم يصبُّ عليه بعد ذلك ماءً باردٌ ويمرّخ بدهن ورد ثم يخرج.

وينفع من الجرب المزمن الرديء أن يشرب الصبر ثلاثة أيام في كل يوم مثقال. ثم يغبّ ثلاثة أيام ويشرب ثلاثة مرات فإن أحدث سحْجاً تُرك وعولج السحج فإنه يستأصل الجرب والحكة إن شاء الله.

وهذا طلاء قوي سليم لا ينفّط ولا يقرّح: يؤخذ مرداسنج وزاج أصفر بالسوية ويسحق بالخل في الشمس أسبوعاً ثم يرفع ويطلى به عند الحاجة.

في الشّري:

إذا شري الإنسان فافْصِدْهُ. ثم الزمْهُ ـ إن كانت طبيعته لينة ـ بماء الرمان المز. وإن كانت يابسة فالنقوع. واجلسه في الماء الحار كل يوم ثلاث مرات واقتصر به من الغذاء على الخل والزيت ودهن اللوز وزيرباج بدهن اللوز وعلى القرايص والمصوص ونحوها.

ومما ينفع من الشّري: الرائب الحامض. وينفع منه أن يسقى أقراص الطباشير (١٧) الكافوري بماء الرمان. وإن كان الشري كثيراً ومفرطاً فاسهله بطبيخ الأهليلج الأصفر. وإن كان به إلتهاب شديد، فدق رماناً بقشره وأعصره واطرح فيه سكر طبرزد واسقه. وينفعه أيضاً ماء

---

(١٧) راجع (أقراص الطباشير) في فهرس الأدوية المركبة.

الجبن. ومما ينفع أيضاً أن يسقى العليل بزر قطونا بالجلاب وبزر البقلة الحمقاء من كل واحد ثلاثة دراهم وأن يغتذى بألوان معمولة بالحصرم والسماق والكشك والمصل.

في الحصف :

إن الحصف إنما يهيج من كثرة العرق. ومما يمنع تولده الكون في المواضع الباردة والإغتسال بالماء البارد ومسح المواضع التي تعتاد خروج الحصف فيها بالماء ورد وخلّ خمر. وينفع منه أيضاً إذا خرج، أن يطلى بعفص وعروق وخل ودهن ورد. أو يؤخذ حنّاء وملح ويعجن بخل ويطلى به الموضع في الحمام ويصبر عليه ساعة ثم يغسل ويدلك بالنخالة.

في القوباء :

إذا كانت القوباء مبتدئة ولم تكن واغلة في اللحم متمكنة منه فإنها تبرأ إذا دلكت بشحم الدجاج وشحم البط أو بالشمع والدهن والكثيراء أو بصمغ الإجاص أو بدهن الحنطة (١٨) أو بالسمن أو بالزبد ويصب عليها مع ذلك ماءً عذباً فاتراً. ويترك الأغذية المولدة للسوداء. وإذا كانت متمكنة لها خشونة وخشكريشة فينبغي أن يستفرغ البدن بالفصد أو بطبيخ الأفتيمون أو بماء الجبن والأفتيمون. وبجميع ما ذكرناه في باب الجرب والماليخوليا ثم يرسل على المواضع العلق (١٩) فإذا مصّه فانطله بماء حار واعصره وأعد عليه العلق مرات حتى يستقصي مصّ ما فيه ثم اطله بطلاء

---

(١٨) دهن الحنطة: وللحصول عليه تؤخذ حبّات حنطة كبيرة الحجم وتوضع فوق قطعة صخر صلبة مسطحة (وفي مدينة الموصل يستعملون حصاة مفلطحة بحجم الكف يطلقون عليها اسم طُنْ) أو قطعة حديد محماة جداً، ثم يضغطون على حبات الحنطة بقطعة أخرى، فتُعْصَرَ ويسيل منها شيء من الدهن ويتراكم فيجمع. وإذا تكررت العملية تصبح الكمية كافية للإستعمال. ولا تزال الطريقة هذه مستعملة، والدهن المستخرج يستعمل لعلاج القوباء.

(١٩) العلق: راجع (علق) في فهرس الحيوان.

السعفة. فإن كفى ذلك وإلا حكّه حكًا شديداً حتى يسيل منه الدم الكثير. ثم انثر عليه الدواء الحاد إلى أن يظهر اللحم الصحيح الأحمر ويعالج بالمراهم القوية بعد ذلك إلى أن يبرأ. ومما يذهب بالقوباء أن يدلك بحماض الاترج أو بالأشق والخل أو بالسنجبوية (٢٠) تسحق بخل وتُطلى عليه أو بالمغات والخل. وأما دهن الحنطة فإنه نافع من القوباء المبتدئة. وصفته تؤخذ حنطة نقية فتجعل في رطلية (٢١) زجاج مطين. ويلقم فم الرطلية بسداد (٢٢) متخذ من صفر رقيق قد جعل شبه كرة ليقوم في حلق الرطلية ويمنع الحنطة أن تخرج من الرطلية إذا نُكّس. ويتخذ كانون (٢٣) ويثقب وسطه وتنكس الرطلية في ذلك الثقب حتى يخرج رأسها إلى أسفل. ويلقي حواليها وفوقها سرْقين (٢٤) يابس ويشعل فيه النار. ويوضع تحت الكانون بإزاء فم الرطلية شيء يقطر فيه ما يسيل من الحنطة فتُطلى به القوباء فإنه عجيب في ابرائها.

في البهق الأبيض:

يؤخذ شيطرج هندي وبزر الفجل وفوّه وكندس وخردل. يسحق بخل ثقيف ويطلى في الشمس أو يؤخذ بصل البلبوس ويدلك به كل يوم

(٢٠) السنجبوية: جاء في حاشية نسخة (أوق) وربما بخط الناسخ: السنجبوية حبة مثبتة بالحجر صغيرة أكبر من حبة العنب أو بقدرها إلا أنها ملساء أطول منها.

(٢١) الرَطْلِيَّة: إناء من النحاس بشكل قارورة تتسع لرطل من الزيت أو العسل أو الدبس. وهي تشبه الدُبَّة.

(٢٢) جاءت الكلمة غير واضحة في النسخ. فهي:
في (الأصل): بشفتين.
وفي (أوقف): بشعش.
وفي (تيم): بنعس.
وفي (بح): بسرس.
وأنا أرى أن الكلمات هذه لا معنى لها. والصواب أن تكون بسداد.

(٢٣) الكانون: موقد من طين يستعمل للتدفئة.

(٢٤) سيرقين: ويلفظها بعضهم سرجين. وهي كلمة معرّبة تعني زبل الدواب. والعامة يسمّونها (فِشْقي) أو (دِرْج).

مرات، فإن كفى وإلا أخذ درهمان من الأطريفل الصغير ودرهم تربد ودرهم أيارج وربع درهم شحم الحنظل. ويؤخذ منه في الشهر أربع مرات. ويؤخذ في سائر الأيام أطريفل وحده وزن ثلاثة دراهم. ويدّبر بالتدبير الموصوف في باب ما يبطىء بالشيب.

في البرص:

يعالج البرص بهذا التدبير بعينه. والزمه القيء والأغذية الميبسة المذكورة في باب ما يبطىء بالشيب ودرّجه إلى أخذ البلاذري واطله بهذا الطلاء:

يؤخذ شيطرج وكبيكج وميويزج وبطون الذراريح أجزاء سواء. ويطلى بطبيخ الفوّه بعد أن تدلك بالبلبوس دلكاً جيداً. وينفع بخاصية فيه أن يدلك بدم حيّة سوداء. وإذا كان مكانه صغيراً فليكوى ثم يعالج حتى يبرأ. ويجعل عليه عسل البلاذُر حتى يقرّحه ويأكل اللحم البَرَص. ثم يعالج حتى يبرأ. أو يوشم بخضرة أو سواد.

وهذا صبغ للبرص بلون الجلد(*) : يؤخذ ميويزج ومرّ ودرديّ الخمر ومَغْرَة[٢٥] وفُوّة وشب وبورق. يُطلى عليه مرات كثيرة إلى أن يتعلق به. فإنه ينصبغ ويبقى عشرين يوماً. وأما الكائن منه في موضع المحاجم[٢٦] فينبغي أن

---

(٢٥) المَغْرَة: نوع من الطين الأحمر يُصبغ به.

(٢٦) موضع الحجامة: هو موضع من جسم الإنسان تُطَبّق عليه كؤوس الحجامة.
والحجامة عملية علاجية كانت تستعمل إلى عهد قريب. وأداتُها كأس زجاجي يشبه قدح الشاي المعروف في العراق باسم (استكان). ويدعونه كاسة وجمعه كاسات. حيث تؤخذ قطعة من الورق وتُشْعَل وتُلقىٰ داخل (الكاسة)، وبسرعة فائقة تُطْبَق فوهة (الكاسة) على الموضع المراد حجامته على أن تكون وضعية (الكاسة) أفقية أو مائلة بالنسبة للجسم لئلا يحترق الجلد المحتجم.
وبعد لحظة زمنية تنطفىء الشعلة لنفاذ الأوكسجين من داخل (الكاسة). ثم يأخذ جلد الشخص بالاندفاع داخل (الكاسة) وبعد لحظات يتوقف الاندفاع ويصبح الجلد هذا أحمرَ محتقناً بالدم. ثم تكرر العلمية بموضع آخر بنفس (الكاسة) أو توضع عدة (كاسات) بجانب بعض حسب نوع المعالجة. وبعد فترة يقدّرها المعالج ترفع (الكاسات) بعد أن تترك مواضعها بشكل دوائر حمراء محتقنة. وهذه الحجامة تدعى الحجامة الجافة أو =

يُطلى بالمرداسنج المبيض بعد الفراغ من الحجامة وأن يُطلى بفُوّة الصبغ بخل . وأن يجعل ماء المرزنجوش المعصور في المحاجم بعد الفراغ . ويترك عليه ساعة ويُطلى الموضع بعد الحجامة أياماً بالفوّة والشيطرج يسحقان بماء البقم ويطلى به بعد الفراغ من الحجامة . فإن قوي ذلك في الموضع ترك الحجامة فيه وأدمن الطلي .

في البهق الأسود:

يفصد من به بهق أسود. ويُسهل بالأفتيمون مرات كثيرة. ثم يُطلى ببزر الفجل والكندس أو ببزر الجرجير بالخل. ويلزم الحمام والأغذية المرطبة. ويسلك تدبير أصحاب الماليخوليا.

في الجذام:

إن هذا الداء إذا لُحق في ابتدائه أمكن أن يبرأ ويوقف. فإذا بلغ أن تقرّح الأعضاء ويفسد شكلها فإنه لا يكاد يبرأ. وينبغي إذا رأيت الإنسان، قد بدأ بياض عينيه يكمد لونه، وابتدأت البحبوحة في صوته وكان عَرَقه شديد النتن ووجهه منتفخ مترقق واشتدت حمرته وابتدأ يتعجّر (٢٧) وأقبل شعر حاجبيه يرقّ، أن يتداركه ويبدأ في علاجه بالفصد من الأكحل (٢٨) من الجانب الأيمن ثم أرحه أياماً وأغذه فيها بلحوم الحملان والجداء وأسقِه شراباً رقيقاً كثير المزاج وأدخِلْه الحمام كل يوم ثم افصُدْهُ من يده اليسرى ثم أرِحْه أياماً واحْمِه على ما ذكرنا ثم اسقه مطبوخ الأفتيمون

= حجامة الهواء. ويعالج بها البرد والتشنجات العضلية واحتقان الرئة وغير ذلك. وهناك الحجامة الرطبة أو حجامة الدم. وتتم بنفس الطريقة السابقة لكن، يُشْرَط جلد البقعة التي يراد حجامتها بالمشرط قبل تطبيق(الكاسات)المشتعلة، وحالما تنطفىء الشعلة يندفع الجلد كما ذكرنا ويندفع الدم معه من خلال خدوش التشريط ويتجمع داخل (الكاسة) وهذه الطريقة يعالج بها ضغط الدم.

(٢٧) تعجرّ: راجع (تعجر) في فهرس الكلمات الواردة.

(٢٨) الأكحل: وريد في وسط الذراع.

مرات متوالية تريحه فيما بينها وتغذوه بالأغذية المرطبة وتحممه كل يوم وتحذّره التعب والسهر. واحمه جميع الأغذية التي أشرنا بأن يحماها صاحب الماليخوليا. والزمْهُ ماء الجبن بالسكر وانْحَ به نحوَ من تريد أن ترطبه. وليتدلك في الحمام بدقيق الحمص والباقلي والبورق والأشنان. ويكثر الدخول في الماء الفاتر ثم يتمرّخ بدهن القرع ودهن البنفسج ويخرج. وأما من استحكمت فيه هذه العلة فليعالج بلحوم الأفاعي. ومن يعالج بهذا العلاج ينتفخ بدنه ويفقد عقله أياماً. ثم أن جسده كله يتقشر عن لحم رخص. ويبرأ من العلة فيما تناهى إلينا من التجربة ومن الخبر الموثوق به عن القدماء. وفي زماننا أيضاً منذ قريب. وقد ذكر بعض الناس أنه عالج امرأة قد استحكم بها الجذام بهذا العلاج فبرأت.

صفة العلاج بالأفاعي:

تؤخذ أفاعي جبلية من موضع لا يكون فيه سبخة. فيقطع رؤوسها وأذنابها ويطرح كل ما في جوفها. ويغسل ثم يطرح في قدر ثم يطرح معه ملح وشبت وقليل من الخولجان ويصبُّ عليه ماء وزيت قليل. ويطبخ حتى يتهرأ ثم يُحسيْ ذلك المرق ويؤكل ذلك اللحم، فإن سدَرَ وسقط فقد كفىٰ وإلا أُعيد ذلك عليه حتى يسدر وينتفخ.

وأما أنا فقد عالجت فتى كان بدأ وجهه يتعجّر وشعره يتمرّط، بالفصد والإسهال بطبيخ الأفتيمون والحبوب المخرجة للسوداء وإدمان الحمام والإبزن والأغذية المرطبة، وأَرَحْتُهُ، أياماً مع حسن الغذاء فيها ثم أعدته إلى الإسهال حتى أني أسهلته نيفاً على الأربعين مرة في مدة خمسة أشهر وأياماً، فبدأ الشعر المتمرط يصلح وأقبل اللون والوجه يحسنان والعين تصفو وقارب البرء التّام ثم انقطع تدبيرنا عنه لغيبة عرضت له. ورأيته بعد ستة أشهر وقد برأ البتة. وكان ينحو في غيبته تلك نحو التدبير الذي كنت أُدبّره به. إلا أنه لم يشرب دواءً مسهلاً غير ماء الجبن.

في الثآليل:

مما يسقط الثآليل أن تُدْلَك بورق الآس دلكاً شديداً مرات كثيرة. أو بورق الكبر الرطب. أو يحكّ ويُطلى بالمرهم الذي يفجّر الخراجات المذكورة في بابه. أو تخدش وتدلك بالديك برديك أو القلقديون. [٢٩] أو يدلك بخل وملح كل يوم مرات ويُطلى عليه كزمازك [٣٠] بخل، أو يُدلك بالخرنوب النبطي الرطب.

وأما الثواليل التي لها أصول كثيرة فينبغي أن تشرّط الثالول نفسه وحواليه وتنثر عليه الدواء الحاد حتى يتآكلَ كله ويسودّ ثم يجعل عليه السمن حتى يقلع ما اسود ويعاد ذلك مراراً مرة بالسمن ومرة بالدواء الحاد. فإذا تآكل الموضع عولج بما ينبت اللحم وإذا كثرت وأفرطت في الجسد فعليك بالفصد ومواترته والإسهال على ما ذكرناه في باب الماليخوليا والترطيب بالغذاء والحمام فيما بين ذلك وانْحَ به نحو علاج الجذام.

في ما ينبت الأشفار [٣١]:

كحل ينبت الأشفار ويكثفها: نوى تمر محرق خمسة دراهم ودخان الكندر أربعة دراهم وسنبل هندي ثلاثة دراهم وحب البلسان ثلاثة دراهم وحجر اللازورد عشرة دراهم. يتخذ كحلاً ويمر منه بالميل على الاشفار كل يوم.

وربما حدث في الاشفار داء الثعلب فحينئذ ينبغي أن يدلك بالميل وقد غمس في ماء البصل أو في ماء الثوم مرات. ويطلى ببعض الأطلية التي وصفناها هناك.

---

(٢٩) راجع: (ديك برديك وقلقديون) في فهرس الأدوية المركبة.

(٣٠) راجع: (كزمازك) في فهرس الأدوية المفردة.

(٣١) الأشفار: راجع (أشفار) في فهرس الكلمات الواردة.

في القمل الكائن في الأشفار:

تنقىً الأشفار منها ثم تغسل بماء قد أُلقي فيه ملح ثم يسحق شبٌ يماني ويمر منه على الأجفان. فإن كان يكثر فيها فليتماهد الانكباب على الماء الحار وينقيها ثم يمرّ على الأشفار من هذا الشياف.

وهذه صفته: يؤخذ تراب الزئبق وشبٌّ وزرنيخ أحمرُ وميويزج وصمغ من كل واحد ربع جزء، ويتخذ أشيافاً ويحلُ عند الحاجة بماء ويمسح به أصول الأشفار بلطافة وتَوَقٍّ كثير. ويمسك بالأشفار ساعة لئلا يقع الجفن على العين.

في الشُعَيرة:

إذا كان على الجفن شُعَيْرَة، وهي ورم مستطيل في هيئة الشعيرة أو الجاورسة فَمُرِ العليلَ بالاستحمام كل غداة وتَرْكِ العشاء وتَـرْكِ النومَ عند الامتلاء من البطن، فإن كفى وإلا فضع عليه قطعة من مرهم الدياخليون. وقد مرَّ ذكر هذا المرهم في باب الخنازير. وخذ شمعاً وأذِبْه واغمِسْ فيه ميلاً وأمِرَّهُ عليه وهو حار. وخذ لب الخبز واعجنه حتى يرجع عجيناً ثم ضعه عليه. أو امسح عليه ميعة رطبة والزم صاحبه الحمام والانكباب على بخار الماء الحار.

في الجسا:

إذا عسر على الإنسان فتح عينه بعقب النوم، فلْيُكثر من استعمال الحمام وصبِّ الماء الحار والدهن على الرأس. ويكب على بخار الماء الحار وتكميد الأجفان في خرقة. ويؤخذ بياض بيضة فيُضرب مع دهن ورد وشحم الدجاج المذاب المصفّى. ويوضع على الأجفان عند النوم أو يوضع عليها هندباء مدقوق مع دهن بنفسج.

في نتوء العين:

إذا جحظت العين بعقب قيء أو إثر حرٍّ شديد أو صياح أو ضربة أو نحوها فليفصد من ساعته وتسهل طبيعته بقوة ويُطلى على العين الصبر والحضض والأقاقيا وعصارة لحية التيس. وترفد ويوضع على الرفادة فلكة دبوق[٣٢] ويشد وينام على القفا. ويحذر العطاس والقيء ويأخذ في فِيْهِ ما يجتلب البلغم ويتغرغر ويقل الغذاء ويهجر الشراب البتة.

في بَخْرِ الأنفِ:

إذا كان للأنف رائحةٌ منتنة فليؤخذ شبٌ ومر وسك وقلقند وزاج بالسوية. فتسحق. ثم يُنَشَّق مَنْ به ذلك شراباً ريحانياً مرات كثيرة. ثم ينفخ من الدواء في أنفه. ثم تلوث به فتيلة وتدخل فيه.

وهذا دواء آخر: قَصَب الذريرة وبزر النسرين وبزر الورد وقرنفل. من كل واحد درهم، وعفص ومر من كل واحد نصف درهم، مسك حبة واحدة، ويستعمل.

وآخر: زاج ومسك وقرنفل. يدق وينفخ في الأنف.

وآخر: سنبل الطيب ومسك وقرنفل من كل واحد أوقية. يطبخ بثلاثة أرطال شراب ريحاني. وينشق من ذلك الشراب ويتغرغر به ويدخل فيه فتيلة وتمسك في الأنف.

---

(٣٢) فُلكة دَبُوق: كذا وردت الكلمة في جميع النسخ.

الفلكة: (لغة) هي قطعة أرض تستدير وترتفع عما حولها.

الدَّبُوق: لعبة للصبيان.

وربما أراد المؤلف أن يقول الدابوق أو الدِّبق.

الدابوق: كل شيء لزج يصاد به الطير والذباب ونحو ذلك.

الدِّبق: راجع (دبق) في فهرس الأدوية المفردة.

وربما قصد المؤلف أن توضع فوق الرفادة قطعة مستديرة من مادة دبقة لزجة أو قطعة قماش مستديرة عليها شيء من دواء الدبق.

في البخر في الفم :

إذا كان مع البخر في الفم سن فاسد أو كان في اللثة عفن وظننتَ البخر منه فليقلع. وإن كانت اللثة فاسدة فتعالج بالقلدقيون وقد ذكرنا ذلك. وإن كان ينزل من حنك العليل إلى فمه شيء رديء الطعم يحسّه فليتغرغر كل يوم بالسكنجبين والخردل. ثم يغرغر بشراب قد طبخ فيه قرنفل ومسك وسنبل وسعد. فإن لم يكن مع البخر شيء مما ذكرنا فليقيأ العليل بعد أكل المالح أو الخردل والشبت والسلق والشرب من ماء العسل، ويسقى أيارج فيقرا شربات متواليات، ويحمىٰ الأغذية الدسمة والغليظة، ويقتصر به على القلايا والمطجنات، ويصطبغ بالمري النبطي ويتجرّع منه على الريق ويقدّم في طعامه لقماً من البريثا والصحناء[٣٣]. ويلقىٰ في شرابه شيء من السعد والسنبل والقرنفل ويستعمل هذا الحب(*). وصفته: سُكّ وقرنفل وقرفة وجوز بوّا وزعفران وسعد وسنبل وقشور الأترج وعود بالسويّة. ومسك قليل يعجن بشراب مشمش طيب الرائحة ويتخذ حبّاً كالحمص. ويؤخذ منه كل غداة ثلاثة، فيمضع قليلاً ويبتلع ماؤه. وهذا دواء آخر مجرّب للبخر: يكثر من أكل الكرفس. أو: يؤخذ من أطراف الآس الرطب، وتدقّ بمثلها زبيب منزوع العجم ويتخذ كهيئة الجوز، ويؤخذ منها واحدة على الريق وأخرى عند النوم.

سنون يطيب الفم(*): سنبل وسعد وساذج هندي وقشور الأترج وقرنفل وورد وحماماً وقباد العود ومصطكي وملح محرّق بالعسل بالسوية. يسحق ويستن به.

صفة إحراق الملح: يعجن بعسل ويُصرّ في خرقة كتان ويطيّن

---

(٣٣) البَريثا والصحناء: لم أجد معنى لكلمة البريثا. ولكني وجدت شرحاً في حاشية (أوق) باللغة الفارسية يقول فيه (نوع أزما، ثم هناك كلمة غير مقروءة، ثم كلمة نان خوش). وكلمة نان، فارسية معناها خبز. وربما كانت البريثا نوع جيد من الخبز.
والصحناء: راجع (صحناء) في فهرس الأطعمة.

ويُلقى في التنور ثم يخرج إذا بَرُدَ التنور، وينحّىَ عنه الطين ويسحق سحقاً ناعماً ويستعمل.

في ما يكسر من رائحة الثوم والبصل والكراث وغيرها إذا أكلت:

يقطع الجبن قطعاً رقاقاً ويقلى بزيت الأنفاق. ويذرّ عليه قرنفل مسحوق ويؤكل بعدها. أو يمضغ مع الكزبرة رطبها ويابسها مضغاً قوياً ويبتلع شيء من مائه، أو يؤكل من الباقلي والعدس المقلو، أو يمضغ السذاب ويؤكل فإنه يذهب بكثير من رائحته، أو يمضغ من الزرنباد ويبتلع منه شيءٌ ، أو يمضع أطراف العليق ويشرب عليه من الشراب الريحاني، أو يمضغ النعنع أو الفوتنج ويشرب قليل خل عليه. ومما يخفي رائحة الشراب أو يكسر منه، مضغ السعد بعد الشراب فإنه يكسر من رائحته. وإن كان معه كبابة كان أقوى.

وهذا دواء آخر: سعد وكبابة وزرنباد يمضغ ويستن به. ومما يكسر منه أيضاً الأكل عليه وخاصة من الأشياء الحامضة كالشلجم والبصل المخللين. أو يحسىَ الخل بعده ويمضغ الكزبرة.

في ما يقطع اللعاب السائل من الفم في اليقظة وعند النوم:

يؤكل هندبا طري بالملح على الريق أياماً. ويطيل السواك والغرغرة ويستعمل الأطريفل الصغير كل يوم. ويُدمن القيء فإنه يستأصله. وينفع منه تجرّع الماء الحار كل غداة. أو يتجرّع المري النبطي والطلق. واستفاف السويق اليابس وأن يتعاهد بالعشيات اكل الكعك بالمري النبطي

في ما يجلو الاسنان ويذهب بالحفر:

ملح أندراني وزبد البحر يسحقان ويستن بهما. أو زبد البحر وسماق

يسحقان ويستن بهما. كما يمنع من الحفر أن تمسح الأسنان كل ليلة بالدهن[٣٤].

وهذا دواء آخر: يؤخذ من خزف الجرار الأخضر وزجاج شامي وقنبيل وقلي بالسوية، ينعم سحقه ويستنّ به. ويتعهد بذلك الأسنان. ويتوقى اللثة.

في ما يمنع تآكل الأسنان:

يحشى ما تآكل منها بالمصطكي والشبّ والسك. وما بدأ فيه التآكل فليُدْلك كل يوم بالسعد والفلفل المسحوقين. أو يؤخذ مر وجوز السرو وكزمازك ويسحق ويدلك به فإن أفرط التآكل وأخذ في أسنان كثيرة فلتسهل الصفراء مرات كثيرة. ويعدل ويرطب الغذاء ويهجر الحلو ويترك الحِرِّيف والمالح. ويدبر تدبير من يريد أن يخصب بدنه.

في ما يمنع سقوط الأسنان المتحركة:

يؤخذ جلّنار وشبّ وسك وقاقيا وهيوفا قسطيداس بالسوية ويسحق ويدلك به أصل السنّ المتحرك.

وأيضاً: زرنيخ أصفر ونورة وعفص وشب وملح بالسوية. ويسحق بخل ويتخذ أقراصاً، وعند الحاجة يسحق ويدلك به أصل السن المتحرك. وأن كان تزعزع الأسنان شديداً فَلْتُشَدَّ إلى الصحيحة بسلسلة من ذهب.

---

(٣٤) وهذا عكس ما يوصي به الطب الحديث بوجوب غسل الفم والأسنان قبل النوم بالفرشاة وإحدى المواد المنظفة. وذلك لإزالة فضلات الطعام والمواد الدهنية التي تعتبر من الأوساط المناسبة لتكاثر الجراثيم والبكتريا بأنواعها. وبمساعدة حرارة الجسم تنمو (الفيروسات) المساعدة والعاملة على نخر الأسنان وتقيح اللثة.

في تنقية وسخ الأذن(٣٥):

يصب فيه دهن فاتر عند النوم ويدخل من غدِ الحمام وينام على جنبه ويقرّب الأذن من طابق الحمام(٣٦) حتى يسيل منه ما سال ثم ينقىٰ بقطن قدلُفَّ على خلالة.

(٣٥) يمنع أطباء الأذن إزالة (شمع الأذن) من الأذن السليمة إلا في الحالات الضرورية جداً. ويقولون إن الله عز وجل قد جعل هذا الشمع لأسباب منها حماية الأذن من دخول الأتربة والشوائب والحشرات الصغيرة إلى داخل الأذن ووصولها إلى منطقة الطبلة، وبالتالي التهابها والتهاب الأذن الوسطى. ثم يقولون ولولا الشمع هذا لانساب الماء أثناء الاستحمام والتغسيل إلى الطبلة وانحصر هناك لصعوبة خروجه بسبب طول بوق الأذن وتعرجه. وإذا ما بقي الماء فترة طويلة أصابه العفن وتولدت في المنطقة فطريات وبكتريا أحدثت حكة وألم ومضاعفات خطيرة يصعب زوالها.

(٣٦) لتعريف القارىء بطابق الحمام، علينا أن نتكلم عن الحمام (الحمّامات العامة) وأقسامه ـ واستميح القارىء عذراً إذا أطلت قليلاً في شرح ذلك ـ لأن الحمامات العامّة هذه في سبيلها إلى الزوال، وسوف لا تنقضي سنوات أخرى حتى تكون أثراً من آثار الماضي وتراثاً لا يعرف الجيل القادم عنه شيئاً.

لم تكن حمامات البيوت (الخاصة) معروفة سابقاً وحتى نصف قرن مضىٰ، كما هي عليه اليوم. لذلك فقد كانت جميع الحمامات عامة. يدخلها جميع الناس ومن كافة الطبقات بالأجرة.

وقد قيل إن أول حمام شُيّد في التاريخ، هو الذي بناه النبي سليمان (ع) في مدينة القدس. ومن ثم اقتبس تصميمه ملك دمشق وبنىٰ حماماً مشابهاً له. ثم في زمن الآشوريين انتقل التصميم إلى بلاد الرافدين حيث أمر (آشور بنيبال) ببناء عدة حمامات وسمح للناس بدخولها. ومن ثم انتقل التصميم إلى بلاد العجم وعرفت هناك باسم (البلانات).

هذه رواية تناقلها الناس ووردت في بعض القصص. ولا أعرف إن كانت صحيحة أم من نسج الخيال.

قال الزمخشري في كتابه الفائق (ص١١١) عن إبن عمر (رضي الله عنه) أنه قال: قال رسول الله (ﷺ): ﴿ستفتحون أرض العجم وستجدون فيها بيوتاً يقال لها البلاّنات. فمن دخلها ولم يتستّر فليس منا﴾ لأن من عادة الأعاجم أنهم يدخلون الحمام عرايا. فيما أن كشف العورة أمر مكروه، لا بل مَنْهِيٌّ عنه ومحرم في الإسلام.

قال ابن الأثير: أن الكلمة هي بالأصل (بلاّلات) فابدل اللام نوناً واستُعملت. نستشف من هذا أن العرب لم يعرفوا الحمامات قبل الفتح الإسلامي. ولكنهم حين عرفوها ولمسوا منافعها وفوائدها، عمموها في جميع البلدان وأنشأوا المئات منها. حتى إن بعض المؤرخين والبلدانيين ذكروا أن في بغداد وحدها في عصر المأمون أربى عددها عن ألف حمام.

آخر: يصب فيه بورق وخَلٍّ ويترك ساعة. ثم يعاود مرات في الحمام. وتُكَبُّ الأذن على بخار الماء الحار ساعة ثم تمسح بقطن قد لُفَّ على خلالة. وبالجملة فتعاهد الحمام يمنع الأذن من أن يكثر الوسخ فيها.

= وقد بقي تصميم الحمام معمولاً به منذ أن عُرف لأول مرة وحتى عصرنا الحاضر. ما عدا بعض الاختلافات والفوارق في مظهر الحمام وليس في أصل تصميمه. يتألف الحمام (وقد عرفه الأوروبيون باسم الحمام التركي) من أربعة أقسام هي المَنْزَع والمَسْبَح وخزانات المياه الحارة والباردة وبيت مُوقد النار.

أما المنزع فهو صالة كبيرة سقفها مرتفع وربما يعلوها قبّة واسعة. وفي بعض جوانبها أروقة وغرف قد خُصصت لأصحاب الوجاهة من علماء وأعيان وموسرين. أما بقية نواحي الصالة فهي لعامة الناس. وقد رُصّت في جوانبها مصاطب حجرية أو أرائك خشبية عليها بعض الفرش ليستخدمها الناس في نزع ملابسهم والاستراحة عليها بعد استحمامهم.

وفي آخر الصالة باب يَلِجُ منه الشخص إلى غرفة واسعة، في جوانبها مصاطب حجرية وفي سقفها كوّة أو كوّتان قد سُدّتا بالزجاج لدخول النور فقط. وفي آخر الغرفة هذه باب صغير يؤدي إلى المسبح. وهذه الغرفة دعاها المؤلف في مكان آخر بالبيت الأوسط. ويدعوها الناس بين البابين. ويتخذون منها محطة، فالداخل إلى المسبح ينتظر فيها خشية أن يفاجأ بالحرارة الزائدة، والخارج منه ينتظر قليلاً خشية أن يفاجئه هواء المنزع البارد.

والمسبح، قاعة دائرية فسيحة يعلوها قبّة ليست بالمرتفعة، فيها عدة منافذ صغيرة زجاجية محكمة السد. وفي جوانب القاعة أروقة صغيرة من غير أبواب في كل منها حوض صغير أو أكثر ينساب الماء الحار إلى باطنه من ثقب يعلوه ويتصل بخزانات المياه الحارة الكائنة بجانب القاعة.

وفي جانب من أرض القاعة المبلطة بالصخر أو بالمرمر عادة، هناك بلاطة مربعة لا يقل طول ضلعها عن ذراع، شديدة السخونة، ترتفع قليلاً عن مجاوراتها، هي التي دعاها المؤلف (طابق الحمام) أو الحجر الحار كما يدعوها الناس. وربما كان في أرض القاعة أكثر من طابق واحد.

أما بيت موقد النار ويعرف باسم (كارخان) فهو عبارة عن حفرة واسعة مسقوفة خارج الحمام وملاصقة له. فيها أثفية تدعى التنور يعلوها قدر معدني عظيم. وفي جوانب الأثفية عدة فتحات كل منها تتصل بقناة قطرها ذراع. وهذه الأقنية تتفرع وتتشابك ويتصل بعضها ببعض تحت خزانات المياه وتحت أرض المسبح. كما أن إحدى هذه الأقنية لها فوهة تنفذ على أرض الحمام وتُغطى بإحكام ببلاطة حجرية هي التي عرفناها باسم طابق الحمام. وهذه الأقنية هي التي تمنح داخل المسبح حرارة تساعد على تبخر الماء المتساقط على أرضه وبالتالي تؤدي إلى تعاقد البخار وخاصة أيام الشتاء مما يمنح الدفء والحرارة التي يبتغيها المستحم والتي ذكرها المؤلف كعلاج.

في ما يذهب بالصّنان:

يؤخذ مرداسنج ويُبيّض ثم يعجن بماء ورد مكفّر[٣٧]. ويتخذ أقراصاً ويفرش تحتها أو فوقها ورق الورد وتترك حتى تجفّ ساعة ثم ترفع وتستعمل.

أو تغسل توتيا بماء وملح ثم تربّى بماء ورد وكافور وتستعمل.

أو يؤخذ ورد احمر رطل وسُكّ وسنبل وسعد ومر وشب من كل واحد أوقية. ويتخذ أقراصاً بماء ورد ويطلى بها عند الحاجة.

في ما يمنع عَرَقُ الرجل:

تُدْلَكُ بشبٍّ محلول في الماء وتدلك بورق السُّوس أو بورق الطرفا أو بماء الآس المَعْصُور.

في ما يُطيِّبُ عَرَقُ جميع البدن:

أن يؤكل من الحرشف أو يستفُّ من الأبهل كل يوم أو من السليخة ويدلك البدن بأقراص الورد[٣٨] التي وصفناها قبل أو بالمسك ويشرب مشمشاً طيب الريح. أو يؤكل من الكرفس.

في ما يُذْهِبُ نَتْنَ البَوْلِ والنَّجو:

يشرب شراب ريحاني. ويؤكل من الأبهل والسليخة. ويكثر بالأطعمة من الدار صيني والخولنجان، ويجتنب الحلبة والحلتيت والأنجدان والبيض والجرجير والثوم والكراث والبصل والخردل والاشترغار. ويتوقّى التخمة.

---

(٣٧) الماء المكفّر: هو الماء الذي أضيف إليه شيء من الكافور.

(٣٨) أقراص الورد: راجع (أقراص الورد) في فهرس الأدوية المركبة.

في حفظ جثة الميت لئلا تُنتَنَ وتعفنَ:

ينبغي أن يُحقن بشحم الحنظل والبورق الأحمر وهو منكوس. ويكثر تحريكه ثم يسوّى وتعصر بطنه وتعاد الحقنة عليه حتى يخرج الثفل كله وتخرج الحقنة ما فيه، ثم يؤخذ صبر ومر وقاقيا ورامك وكافور، فيحلّ في ماء ورد ويحقن به. ويُسدُّ الدُّبرَ بقطنة قد غُمِستْ في هذا الدواء. وتُطلى مفاصله كلها بهذا الدواء، وقد أذيف في الخل والماء ورد وجعل معها شيء من الملح. ويسعط بالزيبق الخالص. وتسد منافذه كلها بما ذكرنا. ويحنط بالصبر والمر والسَكّ والشب والملح بالسوية. وأي ميت بُطح على وجهه لم ينتفخ بطنه. وإذا سُعّط بالزيبق لم يسل دماغه. ومما يمنع جثة الميت أن تعفن أن يطلى بالقطران(٣٩).

في ما يمنع خصىْ الغلمان وأثداء الجواري أن يسرع إليها العظم:

مما يحفظ الثدي على نهوده، أن يسحق كمون ويعجن بالماء ويضمّد

---

(٣٩) هذا النوع من التحنيط، يختلف عن التحنيط المعروف عند الفراعنة وقدماء المصريين. كما أن الغاية منه تختلف عما كانت عندهم.

فالمصريون كانوا يعتقدون بالحياة الثانية، أي أن الميت مبعوث إلى الحياة ثانية. لذلك فإنهم كانوا يجهزون ميتهم بكل ما تتطلبه الحياة من مأكل وملبس وذهب وأدوات زينة وحاجيات أخرى هم يقدّرونها.

أما التحنيط عند المسلمين فكانت الغاية منه هي حفظ الجثة صحيحة لفترة قصيرة محدودة من الزمن. ليتمكنوا من نقلها من مكان بعيد ودفنها في مكان آخر.

إن من أمنيات كل مسلم متعبّد أن يُدفن في الديار المقدسة (مكة المكرمة والمدينة المنورة) أو قرب أضرحة الأولياء. كما أن بعض العوائل تريد لميّتهم أن يدفن قريباً منهم. فإذا ما توفي شخص بعيداً وأراد ذووه نقله، عمدوا إلى تحنيط جثته لئلا تتفسخ وتتعفن خلال نقلها. وربما يطول ذلك ويستغرق أياماً وأسابيع. وبعد دفنه تنتفي الغاية من التحنيط الذي لا يدوم طويلاً.

ومادة التحنيط تعرف عند المسلمين باسم الحِنَاط أو الحَنُوط. وهي من المستلزمات الضرورية لتجهيز جثة أي ميت قبل دفنه وإن كان سيُدفن بعد ساعة أو ساعتين، وذلك لمنحها نوعاً من الرائحة أثناء نقل الجنازة إلى مثواها الأخير.

جاء في المعجم الوسيط. الحِنَاط: كل ما يخلط من الطيب لأكفان الموتى وأجسامهم خاصة من مسك وذريرة وصندل وعنبر وكافور وغير ذلك.

به. ويُعلى بخِرَقٍ مغموسة في خل وماء وتشد ولا تُحَلّ ثلاثة أيام ويفعل ذلك ثلاث مرات في الشهر. أو يسحق حجرا مِسَن بعضها ببعض بخل وماء ويطلى منه على الثدي والخصىٰ، فإنه يحفظهما. أو يسحق شب بدهن ورد ويمسح به على الثدي كل يوم فيدوم له الصغر زماناً طويلاً. أو يؤخذ طين جزء وعفص فج أخضر جزء. يسحق ويعجن بالعسل[٤٠] ويُطلى به الثدي ويترك يوماً ثم يغسل بالماء البارد. ويفعل ذلك في الشهر ثلاث مرات فيدوم له الصغر زماناً طويلاً.

ومما يحفظ الخصى أن يؤخذ قيموليا وأسفيداج الرصاص بالسوية. ويعجن بعصير البنج ودهن الآس ويطلى به فيمنع أن تعظم الخصىٰ والذكر وأن ينبت الشعر في العانة.

في ما يحدث في الأظفار من السماجة:

أما الأظفار العقفة فلتضمَّد بالشحم ثلاثة أيام ثم تُحَلّ. فإن كانت قد لانت حُكَّت حتى تستوي. وإن احتيج إلى معاودة أعيدت حتى تستوي.

وأما الجَرِبَة والمتقشّرة فلتطلىٰ بالشراس[٤١] والخلّ. أو بالشراس والملح ودردي الخل بالخمر. أو تضمد بالعنصل مع دهن الخل.

وأما الأظفار التي تتشقق وتتشظىٰ فليسهل صاحبها السوداء ويرطب بدنه ويضمد الظفر بالموم[٤٢] والدهن والشحم والملح.

وأما الصفرة الحادثة في الاظفار. فلتطلىٰ ببزر الجرجير مع الخل.

وأما النقط البيض فيها فتطلىٰ بزفت مرات كثيرة.

---

(٤٠) جاءت الكلمة في (أوق): يسحق ويعجن (بالخل).

(٤١) الشراس: راجع (شراس) في فهرس الكلمات الواردة.

(٤٢) الموم: نوع من الشمع.

وأما الظفر الشديد السماجة فليشد عليه ما يصلح مما ذكرته في بابه حتى يلين ويسقط. ثم لا يعبث بالذي يبدو ويخرج لئلا يكون مُتعفّناً أيضاً.

في شقاق الوجه والشفة وظهر الكف:

يؤخذ موم أصفر ودهن ورد وزوفا رطب وشحم البط مصفًّى ونشاء وكثيراء ولعاب حب السفرجل. يذاب الموم والدهن والشحم ويطرح عليه الباقي ويدعك في الهاون حتى تستوي ثم يمسح به أو يدخل الحمام. فإذا لان ذلك الموضع المتشقق ذُرّ عليه كثيراء مسحوقة مثل الكحل ثم يغسل عنه.

وللشقاق في الشفة إذا أفرط: يسحق العفص بالعسل. ويطلى عليها أو يؤخذ دردي الزيت وعلك البطم وشحم البط. يجمع ويطلى عليه، أو يسحق العفص كالكحل ويذاب علك البطم في الدهن وينثر عليه العفص ويطلى عليه. أو يؤخذ علك البطم ومصطكي وزوفا رطب وعسل ويطلى عليه. وإذا كان في الشفة شقاق مؤذي إذا مسّه شيء، فليلصق عليه عرق البيض.

في الانتفاخ والحَكة التي تَعرض للأصابع في إبّان الخريف والشتاء بالغدوات:

يُصبُّ عليها ماء حار مالح. أو توضع في طبيخ السلق. أو تمرخ بدهن بان ونحوه من الأدهان. فإن أفرط ذلك فيها فضمدها بالتين المدقوق بزيت الإنفاق أو بالبصل والشراب.

في ما يخصّب البدن:

من أراد إخصاب بدنه فألزمه الأغذية الدسمة والحلوة والكثيرة

الإغذاء كالهرايس والاحساء والعصائد. ووقّة الحامض والمالح والحِرّيف إلا بمقدار ما يطيب به الطعام ويبعث به الشهوة وألزمه النوم والراحة والمراقد الباردة والرطبة والحمام بعد الطعام والمرخ بالدهن بعد صب الماء على البدن ومُرْهُ أن يتحرك قبل الطعام بالمشي الرقيق الطويل ويجتنب الحركة المسرعة. ويوطي فراشه ويلزم اللهو والسرور ويدلك جسده كل يوم قبل الطعام إلى أن يحمر قليلاً. وليأكل في اليوم مرتين. وليدخل الحمام بعد الأكلة الأولى وليكن شرابه شراباً أحمر غليظاً حديثاً حلواً.

ومما يسمّن: من الحبوب الحنطة والأرز والباقلي. والهريسة إذا اتخذت باللبن تكون غذاءً مسمناً جداً. والحسا المتخذ من الخبز السميذ المجفف ودقيق الباقلي والأرز واللبن إذا أُكل بالسكر. واللبوب إذا أكلت بالسكر كاللوز والبندق والفستق. واللبن يخصب البدن وكذلك الجبن الحديث والعنب الحديث الحلو. ومما يخصب البدن أيضاً لحوم الحملان والدجاج والبيض المسلوق والجواذب الملبقة والقراني[٤٣] والأسفيذباجات القليلة التوابل. والإدمان للشرب واللهو والسرور. والإقلال من الفصد والإسهال والحمام والتعب والسهر والتعرض للشمس. وقلة المصابرة على الجوع والعطش وأن لا يكثر من الجماع.

سمنة جيدة:

حب الخروع مقشّر يصبُّ عليه لبن البقر بعد أن يُنعم سحقه ويُعجن به عجناً جيداً ويقرّص أقراصاً رقاقاً ويخبز. ثم يؤخذ منه كل غداة أوقية تسحق وتستف بلبن وسكر ويتخذ حساءً من دقيق الحمص والباقلي

(٤٣) الجملة غير واضحة في النسخ. فهي :.
في (الأصل): الجواذب الملبقة والقراني.
وفي (بح): الجوازب الملبقة والغرافي.
وفي (أورق): الجوزب الملعبة والقرابي.
وفي (تيم): الجوز بالملبعة والقربي.

والأرز واللبن والسمن والسميذ والكعك ويتحسىٰ به.

حساءٌ يُسمِّن:

يؤخذ دقيق الأرز والباقلي والحمص والكعك واللوز المقشر. ويتخذ منه حساء بلبن وسكر، ويتحسىٰ منه كل يوم. ثم يدخل الحمام بعد ثم يغتذي بغذائه.

مُسمِّنة جيدة عجيبة:

لوز مقشر وبندق وخشخاش وحب الصنوبر وحب السمنة وحبة الخضراء وسمن البقر وسكر. يُلتّ الجميع بالسمن ويعجن بالسكر المذاب في الماء ويؤخذ منه غدوة وعشية.

حُقنة مُسمِّنة:

يؤخذ رأس ضأن سمين، فينظف ويدق دقاً جيداً ويطرح معه نصف رطل من الإلية ورطلين لبن، وربع رطل حنطة ومثله حمص ومثله أرز. ويصب عليه غُمْرَهُ ماء ويطبخ حتى يتهرأ. ويُصفّىٰ من الماء ثلاث أواق ومن الدسم أوقيتان ومن دهن الجوز واللوز أوقية فيحقن به بالليل وينام عليه ويمسك، وليكن ذلك بعد التبرز ويستعمل في الشهر خمس ليال وما زاد فهو خير.

ومما يخصب البدن خبث الحديد. وقد ذكرناه في باب المعدة.

فيما يهزل البدن:

مَن أحب أن يهزل وينقص لحمه فليتجنب الأطعمة الكثيرة الإغذاء واللحم والحلواء والشراب واللبن. ويجعل أكثر أغذيته البقول. ويكثر من المالح والحامض والحِرِّيف ويكثر من إسهال البطن وإدرار البول والتعرّق بالحركات المسرعة الخبيثة قبل الطعام وطول المقام في الحمام. ولا يأكل

بعقب ذلك بل يدافع به مدة وينـام نومـة ويقتصر على الأكـل مرة ويـطيل السهـر ويشرب من الشراب العتيق الرقيق المر. وبالجملة فليضـاد التدبـير الأول المتقدم.

ومما يهزل البدن إدمان الأطريفل الصغير والأدوية الحارة المدرّة للبول كالفلافلي والكموني. وتأخير الغذاء بعدها حتى يسقط ما هـاج من الشهوة ويخمد. ومصابـرة الجوع والعـطش والحر والتعـرّق بالتعب والحـمام والأخذ من الأدوية المهزلة والنوم عـلى غير وطء والتعـرض للشمس والكون[٤٤] في الأماكن والمساكن الحارة.

دواء يهزل البدن[٤٥]:

يؤخـذ أطريفـل صغير ثـلاثـة دراهم، وأيـارج فيقـرا وتـربـد درهم درهم. ويشرب كل أسبوع مرة واحدة.

دواء ينحف البدن:

يؤخـذ نانخـواه وبزر الـرازيانـج وبـزر الكـرفس وسـذاب وكمّـون بالسوية ومرزنجوش يابس وبورق ربع واحـد، ولُلك جـزآن، ويستف منه كل يوم مثقال، فإنـه دواء جيد ينحـف ويجفف البـدن. وقد يهـزل بقوة إذا أخذ منه لكنه خطر.

في ما يزيد من الباه:

معجون اللبوب الزائد في المني(*) وصفته: يؤخذ لوز وبندق ونارجيل مقشّر ولـوز الصنوبـر وحب الفلفل وحب الـزلم وحبة الخضراء بـالسويـة. وزنجبيل ودار فلفل ونارمشك من كل واحد ثلث جزء وفانيد سنجري مـا

---

(٤٤) أي الإقامة في الأماكن والمساكن الحارة.

(٤٥) جاء العنوان هذا وما يتبعه من شرح، والعنوان الذي يليه (دواء ينحف البدن) والشرح الذي يتبعه، في نسختي (بح) و(أوق)، كما هو مثبت. أما في نسختي (الأصل) و(تبم)، جاء العنوانان أحدهما بمحل الآخر والشرحان باقيان.

يجمع به ويعجن بخل ويؤكل منه كل يوم مثل البيضة غدوة وعشية.

معجون البزور الزائد في المني:(*)

بـزور الجزر واللفت والبصـل والفجل والهليـون والجرجـير والرطبـة وحب الصنوبر وحب الفلفل وحب الزلم وتودري ولسان العصافير وبهمنـين وبو زيدان وقسط حلو ودار فلفل وزنجبيل وحرّف وحلتيت، أجزاء سواء. تعجن بعسـل. ويشرب منه وزن ثـلاثـة دراهم بـأوقيـة لبن، وربمـا شرب بشراب حلو حديث.

دواء يصلح للمحرورين وأصحاب الأبدان اليابسة:

يؤخـذ رطـل من لبن حليب البقـر. ويلقى فيـه أوقيتـان تـرنجبـين ويـطبخ حتى يغلظ كـالعسـل. ويلعق منـه على الـريق كـل يـوم عشرون درهماً(٤٦). ويؤكل عليه سمك مشـوي طري وشـواء كباب وهـو حار مـع البصل ويشرب عليه شراب غليظ بمزاج معتدل.

مسوح يقوي الإنعاظ:(*)

يؤخـذ أوقية دهن الـسـوسن قد فتق فيـه درهم فربيـون ومثله فلفـل ومثله خـردل ومثله نطرون وقـيراط مسـك. ويمـرّخ بـه القضيب ومـا يليـه والقُطَن والعجان.

دواء يسرع الإنعاظ:

يعجن حلتيت بمثله من العسـل. ويؤخذ منـه قبـل الحـاجـة بمقـدار ساعتين وزن مثقال بأوقية شراب.

---

(٤٦) نعـود ونقول إن النـاسخ كثيراً ما لا يتقيّد بأمانة النسخ فيـزيـد من عنـده أو ينقص ويتلاعب بالألفاظ. وقد أشرنا إلى ذلك سابقاً، وأوردنا أمثلة على ذلك أيضاً. كما أنهم (النساخ) يتلاعبون بقواعد اللغة وهذا مثلاً آخر عليها:.
في نسختي (الأصل) و(بجي)، جاءت الجملة: يُلقىٰ فيه أوقيتين.
بينـما جـاءت في (أوق) و(تيم): يلقىٰ فيـه أوقيتـان. وهي جملة صحيحـة. بينـما نجـد الجملة: لُعق عشرون درهما صحيحة في نسختي (الأصل) و(ويح).
فيما جاءت: ويُلعق عشرين درهما في نسختي (أوق) و(تيم).

يتمسح به. وليُشِل(49) ورك المرأة إليه بيديه شيلاً شديداً وَيشُدّ بفخذيه عليهما فإنهما ينالهما لذة عجيبة.

آخر: يؤخذ عاقر قرحا وزنجبيل ودار صيني بالسوية ويعجن بماء قد حُلَّ فيه صمغ قليل، ويتخذ حبًا ويمسك منه عند الحاجة في الفم ويستعمل.

في العِذْيَوْط:(50)

ينبغي أن يتبرز قبل المجامعة. ويُعطى من الأشياء العاقلة للبطن ويكون خالياً ويتحمل هذه الأشيافة: قاقيا ورامك وجلنار وكندر وصمغ أجزاء سواء ويتخذ أمثال النوى ويمسك عليها. وليتعاهد في سائر الأوقات تحمل دهن الناردين والتمسح به.

في علاج مَنْ ضَعُف مِن الإكثار من الجماع:

ليغتسل بالماء البارد، ويغتذي بماء اللحم، ويشرب شراباً قليلاً ريحانياً لطيفاً، ويتطيب ويلزم الدّعة والنوم على فراش واطىء.

في تقليل المني والإنعاظ:

مما يقلل المني: الحامض والقابض كالخل والحصرم والريباس ونحوها. والبقول الباردة كالخس والبقلة الحمقاء ونحوها.

ومما يقلل الإنعاظ؛ الأشياء التي تحلل النفخ كالسذاب والفنجنكشت والفوتنج والكمون والنانخواه.

---

(49) يُشِل: أي يرفع. وهي من شالَ يشيل.
(50) العِذْيَوْط: راجع (عِذيَوط) في فهرس الكلمات الواردة.

دواء يقلل الجماع:(*)

مما يقلل الجماع: بـزر الفقد عشرة دراهم وورق الفـوتنج والسـذاب اليـابسين وسعـد وجلنار درهمـين درهمين. يستف منـه غدوة وعشيـة راحة راحة(٥١).

آخـر يستعمل إذا كـانت به حـرارة: بزر الخس عشرة دراهم. بـزر قطونا وكزبرة يـابسة ثـلاثة ثـلاثة. جلنـار درهمين. ورد النيلوفـر درهمين. يؤخذ منه ثلاثة دراهم مع ربع مثقال كافور لعدة أيام. ويغتذي بـالحامض القابض.

في ما يعين على الحبل:

أن يكون الرجل والمرأة بعيـدي العهد بـالجماع غـير سكرانـين. وأن تطول المداعبة بينهما قبل ذلك، وأن يكون الجماع بعقب الطهر، وأن يشيل الـرجل ورك المـرأة عند المجـامعة إلى فـوق شيـلاً كثيـراً، ويكـون رأسهـا منصوباً. ويطيل مراسها وعـلاجها حتى تـدركها الشهـوة ويعرف ذلـك في عينيها وتنفسها. ثم يتعمد الإنزال في ذلـك الوقت. وينـام ساعـة خفيفة. وأن يعالج بالأشياء المسخنة.

فرزجة تعين على الحبل:

ميعـة رطبة وجنـدبيدسـتر وبـارزد وجـاوشـير وحب البلسـان وقسط وسنبل ومقل. تحل بشراب وتتخذ أمثـال البلوط ويتحمل منهـا ليالي كثـيرة وقبل المجامعة بأربع ساعات.

في ما يمنع من الحبل ويسقط الأجنة:

إن تحملت المرأة بعد الباه شيئاً من القطران، أو مسح الذكر بـه عند

---

(٥١) أي ملء راحة الكف.

الجماع منع الحبل. ويفعل ذلك عصارة السذاب والفلفل إذا احتمل بعد الجماع. وإن وثبت المرأة وثبات قوية وهي فاحجة رجليها إلى خلف سال منها المني. وإن أسرع الرجل بالإنزال قبل أن تدرك المرأة شهوتها لم تحمل أيضاً. ومما يسقط الأجنة: الأدوية التي ذكرناها في باب تسهيل الولادة. أو أن تحمل القطران وعود السذاب وشحم الحنظل والعرطنيثا وشراب ماء السذاب. ومما يخرج الأجنة بقوة أن تسقى الحامل الأبهل كل يوم وزن ثلاثة دراهم عشرة أيام تباعاً إلا أن تُحَمّ قبل ذلك حتى يجد ريح الأبهل في بولها وعرقها. وتعالج بسائر ما ذكرنا من باب إدرار الطمث وتسهيل الولادة. وتعطى دواء الحلتيت. أو ينقع وزن عشرة دراهم كندر في قدح فيه ماء ليلة ويسقى من الغَد ذلك الماء.

معجون قوي في إسقاط الأجنة:

أبهل مئة درهم، فوتنج يابس وورق السذاب عشرون عشرون. قوة الصبغ وقردمانا ومشكطر مشيع عشرة عشرة. يعجن بشيرج التين ويؤخذ غدوة وعشية مثل البيضة أياماً.

في ما يعين على الاستكثار من الشراب:

من أحب أن يستكثر من الشراب ويزداد منه، ينبغي أن لا يمتلي يومه ذلك من الطعام جداً ولا يأكل حلواً. وليتحسَّ أسفيذباجات دسمة ويأكل من أثْرِدَةٍ ليّنة دسمة ومن اللحم المجزّع أكلاً معتدلاً. ولا يكون قد تعب يومه ذلك قبل غذائه بل يكون قريب العهد بالنوم، ولا يكون مثقلاً من طعام قد تقدم.

ومما يعين على الاستكثار من النبيذ: الكرنبية والقنبيطية والعدسية، والتنقل بحماض الأترج والريباس والسفرجل وبالأشياء المالحة.

دواء يبطىء بالسُّكْرِ:

بزر الكرنب النبطي وكمون نبطي ولوز مقشر وفوتنج وملح نفطي وافستين وسذاب يابس ونانخواه ولوز حلو، من كل واحد جزء. ويشرب منه وزن درهمين بماء بارد على الريق إذا لم تكن حرارة وحدّة. ويجتنب إذا كانت حرارة(٥٢).

في ما يُسرعَ بالسُّكْرِ:

قشور أصل اليبروح وأفيون وبنج أسود بالسويّة نصف درهم. جوز بوّا وسَكّ وعود، قيراط قيراط. يتخذ أقراصاً ويسقى واحدة في الشراب فإنه يسكر سكراً شديداً قوياً.

أيضاً: يطبخ بنج أسود وقشر اليبروح في الماء حتى يحمرّ، ويمزج منه في النبيذ ويسقى. وآخر أخف منه: يمزج في النبيذ ماء الشيلم وماء الأشنة. أو ينقع العود الهندي في النبيذ ويُسقى.

دواء آخر أقوى منه: مر وميعة وأفيون وشاهترج وبنج أسود دانق دانق. وسَكّ وقرنفل من كل واحد قيراط. يسقى في الشراب.

في ما يخفّفُ عن السَّكْران ويعجِّل بصَحْوِهِ:

إذا احتيج أن يصحو الإنسان سريعاً فليُسقى ماءً وخلاً مرات متواترة ويسقى ماءً قد ديف فيه مصل أو رائب شديد الحموضة. ويصبُّ على رأسه خل خمر ودهن ورد. ويُشَمُّ الكافور والماء ورد. وإن كان في معدته شراب فليقيأ وتوضع أطرافه في الماء الحار. ويدلك بالملح ويطعم لقماً بماء الحصرم والعدس ومن الكرنب والقنبيط.

---

(٥٢) في نسخة (تيم) زيادة لم أجدها في بقية النسخ وهي: وينفع من ذلك التنقل باللوز والعدس المملحين والأكل من زيتون الماء وكامخ الكبر.

في علاج الخمار:

ينبغي للمخمور أن ينام نوماً طويلاً ثم يدخل الحمام ويقعد في موضع معتدل ويصب على رأسه ماء فاتراً كثيراً ثم يخرج ويغتذى بماء الحصرم والقريص والهلام ونحوها ثم ينام ثانية. فإن كان يجد صداعاً فليضع على رأسه خل خمر ودهن ورد وماء ورد مبرد على الثلج ويعاود النوم. فإن أبطأ سكون الخمار عنه فليشرب شراباً يسيراً بمزاج يسير.

ومما يقطع الخمار كثرة الكلام والمشي الطويل الرقيق وتنشّق البنفسج والخلاف والورد والكافور والماء ورد والصندل.

وهذا دواء آخر جيد للخمار: بزر الهندبا وبزر الكرنب وانبر باريس مُنقّى من حبه وسُمّاق وعدس مقشر وورد وطباشير. يشرب منها ثلاثة دراهم مع قيراط كافور بأوقية من رُبّ حماض الأترج أو ماء الرمان الحامض أو الريباس.

وهذا دواء آخر جيد أيضاً: يستفُّ ثلاثة سفّات من كزبرة يابسة مدقوقة مع مثلها سُكّر.

ومن جيد الأشربة لقطع الخمار رُبُّ الحصرم ورُبُّ حماض الأترج ورُبُّ الريباس.

دواء آخر بليغ: يؤخذ نقيع السماق والتمر هندي والإجاص وعصارة حماض الأترج فيطبخ حتى يغلظ مع ثلث الجميع سكر طبرزد ويستعمل.

تمت المقالة الخامسة بحمد الله وتوفيقه

والصلاة على محمد وآله

المقالة السادسة

في تدبير المسافرين

في الاحتراس من الحر وتلاحق ما يحدث من أضراره بالمسافر :

من سافر في حرٍّ شديد فينبغي له أن لا يكون ممتلئاً من الطعام ولا مخموراً ولا شارباً من الشراب وقته ذلك. ولا ينبغي أيضاً أن يكون خالياً خاوياً من الطعام أو الشراب البتة اللّهُمّ إلاّ أن يكون متخماً. والأجود إذا كان متخماً أن لا يسير البتة بل يسكن ويطيل النوم حتى يخفف. وإذا لم يكن متخماً بل يشتهي الطعام ولو أدنى شهوة فليأكل أكلاً معتدلاً إلى القلّة ما هو من أغذية باردة مطفئة مسكنة للعطش كالقريص والهلام وماء الحصرم والخَلّ والزيت ونحوها من البوارد. وإن كان لا يشتهي الطعام البتة أو وجد فضل حرارة وعطش فَلْيَشْرَبْ شُربةً خفيفةً من السُّويق بالسُّكَر والماء البارد، ثم لا يسير ساعة يفرغ من ذلك بل يتوقف قليلاً، وخاصة إن شرب من الماء فضلاً، لأنه إن تحرك على المكان تخضخض الطعام في معدته وأنفخه(1) وساء هضمه. فإن لم يجد من ذلك بدّ فَلْيَسِر قليلاً قليلاً ولا يعنف في الحركة مدة ما. وليقي أعضاءه كلها والرأس خاصة من الشمس لا سيما إن كان يطول به السير. ومَضَرّةُ السير الطويل في الحر الشديد على الخلاء والخواء من الغذاء في الأبدان المنهوكة أضرُّ، وبالأبدان العَبِلَة أقل ضرراً. بل إن من الأبدان العبلة ما ينتفع بذلك. وقد

---

(1) وأنفخه. كذا وردت الكلمة في جميع النسخ. وصوابها: ونفخه.

قلنا إننا لا نقصد[٢] في كتابنا هذا إلى مثل هذا التفصيل والتحديد إذ كان يحتاج فيه إلى وغول وإغراق في الصناعة بل إلى الأمر الأعمِّ الأكثر. وللعادة أيضاً في ذلك حظٌّ عظيم. وذلك لأن الأبدان المعتادة للحر والبرد والتعب والجوع وسائر العادات أقوى وأصبر عليها، وهي فيها أقل نكاية منها في التي لم تَعْتَدْ ذلك. حتى إذا قطع الإنسان سيره فليسترحْ هنيهة[٣] ثم يغتسل بالماء العذب الفاتر ثم يأكل من الفاكهة والأغذية المبردة المرطبة. وينام في موضع ريح ويجتنب الباه. فإن وجد صداعاً فليعالج بالماءِ وَرْدٍ والدِّهنِ وَرْدٍ والخل خَمْرٍ. ويزيد في الاغتسال بالماء ويجعل ميل أغذيته إلى البرودة والرطوبة أكثر وينشّق دهن البنفسج أو دهن حبِّ القرع أو دهن الخلاف. فإن لم يحدث حادث مكروه، مضى على تدبيره. هذا وإن حدثت حمى فَلْيمسِكْ عن السير حتى يصلح ما حدث. وإن لم يمكن فليكن سيره أسكن وتوقّيه للشمس واحتراسه منه أشد وأبلغ. وليأخذ قبل سيره من الأشياء المقوية المطفئة كسويق الشعير بالسكر والماء البارد، أو لعاب بزر قطونا والجُلّاب وماء الشعير، ويغتذي عند نزوله بالأغذية المبردة والفواكه وبالألبان إن لم يكن حدثت حمى بعد. أما إن كانت قد حدثت فلا يَقْربَنّ اللبن الحليب ولا الزُّبدَ ولا اللِّبأ[٤] ولا من الماست إلاّ من الحامض منه. وأما الرائب والمصل فإنها غير ضاران في هذه الحال. وإن استمرت به الحمى فالكلام في علاجه خارج عن غرض كتابنا ويحتاج إلى طبيب يشرف عليه ويدبّره على ما سنذكره من علاج الحميات والذي سيكون بقدر ما يليق بكتابنا هذا في موضعه إن شاء الله.

---

(٢) جاءت الجملة في جميع النسخ: وقد قلنا إنا لسنا نقصد... وهي جملة غير سليمة الصياغة. لذلك اضطررنا إلى تعديلها.

(٣) وردت الجملة: في (أوق): فليسترح حينئذ.
وفي (بح): فليسترح هنيئا.
وفي (تيم): فليستراح هنيا.

(٤) اللّبأ: راجع (لبأ) في فهرس الكلمات الواردة.

في الاحتراس من السُّموم وعلاج ما يحدث من نكايتها:

من اضطر إلى المسير في السموم[٥]، ينبغي أن يأكل أكلاً معتدلاً من شيء دسم ولا يكثر من شرب الماء عليه، ويتلثّم بعمامته ويحتمل ذلك وإن أكرَبَه بعض الإكراب، ويعارض مهبّها إن أمكنه ذلك في مسيره أو ينزوي عنها ما أمكن. ويتمضمض بالماء كل ساعة ولا يُسقيه إلّا أن يكون بارداً. وإن عظم تأذّيه فلْيُدخلْ رأسه في ثيابه وينزوي عن الريح كل ساعة. ويُنشق دهن القرع الحلو ودهن اللوز تنشقاً كثيراً. ويَطلي صدره وبطنه قبل المسير بلعاب بزر القطونا أو عصير البقلة الحمقاء، مضروباً بدهن حب القرع وبياض البيض. وإن حمل معه شيئاً من قضبان البقلة الحمقاء وامتصّ منها شيئاً بعد شيء عظم نفعه بذلك ولا سيما إن أكل منها قبل أن يسير أكلاً كثيراً مطبوخاً بالرائب والسمن. فإن لم يصب الرائب فبالمصل والسمن[٦]. فإن هذا طعام دافع لمضرة السموم ومُذْهِبٌ بالعطش. وإن شرب قبل مسيره من دهن حب القرع شيئاً صالحاً دفع عنه مضرة السموم. ومما يدفع ذلك أيضاً عنه غاية الدفع أن يُقطَّع البصل ويُنْقَع في الرائب ليلة ويوماً، ثم يؤكل منه قبل المسير ويشرب من ذلك الرائب عليه حتى إذا نزل فلا يبادر إلى شرب الماء بل يتمضمض به هنيهة ويسيغ منه قليلاً ثم يأكل شيئاً مبرداً بمقدار ما لم يمكن الصبر عنه ثم يشرب عليه الماء قليلاً قليلاً. فإنه بهذا الوجه يسلم من العطش المهلك.

---

(٥) في نسخة (أوق) جاء العنوان (في الاحتراس من الشمس) مخالفة بقية النسخ الأخرى. ثم استمرت النسخة: من اضطر إلى المسير في (الشمس). وكانت تصرّ على وضع كلمة الشمس بدلاً من السموم أينما جاءت في هذا الفصل.

(٦) فإن لم يصب الرائب، فبالمصل والسمن: جاءت كلمة المصل هنا وهو يقصد بها السائل الرقيق الذي ينفصل عن اللبن الرائب.
بينما جاء في المعجم الوسيط، المصل: هو مصل الدم. وهو السائل الأصفر الذي ينفصل عن الدم. ولم أجد في المعاجم الأخرى شيئاً عن المصل أكثر من هذا.

في تَسكينِ العطش ودَفْعِ مضارِّه:

ينبغي لمن خاف العطش في طريقه أن لا يستوفي طعامه قبل مسيره بل يأكل شيئاً قليلاً من البقول الباردة والبوارد الحامضة. أو يشرب من السويق والسكر بالماء البليغ البرد. ولْيَحذرِ الأكل من المالح والحلو والحِرِّيف. والسَّمك وخاصة طريّه ومالحه ومقورة وجميع ضروبه فإنه يعطّش. والكواميخ والرواصيل المالحة منها والمرّة والكبر خاصة والزيتون فإنها معطشان. وأما البصل المنقوع بالخلّ ونحوه من الرواصيل فإنها تُسْكِنُ العطش. وينبغي أن لا يحثَّ ولا يستعجل في السير بل يترفق. فإن الحث والعجلة والحركة تلجىء إلى تواتر النَفَسِ وعظمه، وذلك من أبلغ الأشياء في تهيج العطش. ولا يكثر من الكلام فإن الإكثار منه يعطش أيضاً، وإن اضطر إليه فليخفضِ الصوت ما أمكن لأن الصِّياح يُهيج الحرارة والعطش جداً. ومما يُسكن العطش ويدفعه مدة طويلة أخذ الرائب الحامض والبقلة الحمقاء والخس والقرع والخيار والبطيخ غير الحلو والكمثري الكثير الماء القليل القبض غير الصادق الحلاوة والرمان والتفاح ونحوها من الفواكه الحامضة وحماض الأترج والحصرم والريباس والإجاص. فهذه إذا أخذت قبل المسير منعت هيجان العطش.

ومما يمسك في الفم ويتعلّك به عند المسير فيدفع العطش: الإجاص اليابس الحامض يُلاك واحدة واحدة. والتمر افندي. وحَبُّ الرمان الحامض. أو يؤخذ المصل[٧] شيء بعد شيء في الفم حتى يذوب. ولا يصلح الزَّنجبين لذلك ولا السماق أو نحوه.

---

(٧) أو يؤخذ المصل شيء بعد شيء في الفم حتى يذوب: ويُدرك المرء هنا أن المصل هو شيء صلب أو جامد قابل للذوبان. بعكس ما جاء في الهامش (٦) من أنه سائل.
وقد عثرت في كتاب مفيد العلوم على شرح لكلمة المصل هذا فيقول: هو بنادق تُتخذ من دقيق الشعير تسقى باللبن الحامض حتى تشتد حموضتها وتُجفَّف ويُختَّر بها الطعام. ويسمى ذلك اللون من الطبيخ المَصْليَّة أو المصل. والمصالة كل ما مَصَل أي قطر والمراد هنا الأول. انتهى.

وينفع أيضاً بعض النفع أن يمسك في الفَم قطعة من البلور أو الصدف أو الفضة الخالصة المجلوّة ويضم الشفتين ولا ينشق الهواء بالفم أصلاً ما أمكن. ويشم ساعة بعد ساعة من بعض الرياحين الباردة. وينشق الأدهان المبردة ويضمد البطن بالبقول الباردة. أو يُطلى بالطلاء المذكور في باب السُموم. وإذا كان في الماء قلة فليُمزجْ بالخل. فإن قليله حينئذ يبلغ من تسكين العطش مبلغاً عظيماً ويغتذي بمسكنات العطش ويحذر مهيجاتها.

صفة أقراص تطفىء الحرارة وتسكن العطش وتنفع من الحميات الحادة المحرقة عامة النفع، ويؤخذ منها قبل المسير الحبة بعد الحبة في الفم فيقطع العطش غاية القطع ويطفىء اللهيب والحرارة: (*) يؤخذ من بزر الخيار وبزر القرع جزء جزء وبزر الخس وبزر البقلة الحمقاء من كل واحد نصف جزء. ورُبّ السُوس الخالص النقي ربع جزء. يدق الجميع ويعجن بماء البقلة الحمقاء أو بلعاب البزر قطوناً ويتخذ أقراصاً صغاراً في شكل التّرمس. ويؤخذ منها عند المسير الواحدة بعد الواحدة في الفم، ولا تمضغ بل تترك حتى تنحلّ قليلاً قليلاً وتذوبَ ويُبلع ماؤها. أما قبل المسير إذا أريد بها تسكين الحمى الحارة، فليؤخذ منها وزن ثلاثة دراهم ببعض ربوب الفواكه التي ذكرناها. وإن كان في الصدر خشونة أخذت بالجلاب أو بشراب البنفسج. وهذه الأقراص تنفع من حرقة البول غاية النفع وهي مجربة. ومن بلغ[8] به العطش في طريقه، فينبغي أن لا يرتوي ساعة يصادِفُ الماءَ بل يتمضمض به ثم يتجرّع منه قليلاً قليلاً ويضع أطرافه فيه ويغسل منه وجهه ويدخل فيه إن أحبّ ذلك ولا يشرب منه إلاّ أقل ما يقدر عليه الجرعة بعد الجرعة ثم ليأكل من بعض الأغذية التي وصفناها

---

(8) جاءت الجملة: في (أوق) ومن بلغ إليه العطش.
وفي (بج) ومن بلغ عليه العطش.
وفي (تيم) ومن بلغ منه العطش.

ويزيد في الشراب قليلاً قليلاً من غير أن يروى رياً تاماً. فإنه بهذا التدبير يمكن أن يَسْلَمَ من العطش المُهلِكِ وسائر الأعراض السوء التابعة له.

في تدبير مَنْ احتاج أن يسافر في البرد والثلج الكثير:

إنه كما يعرض من المسير الطويل في الحر الشديد قشف البدن وذبوله وصداع وحميات ونحوها من الآفات، كذلك قد يعرض من المسير في البرد آفات أخر منها الجمود والجوع والغشي والسكتة والخدر والاسترخاء والكزاز[٩] وعفن الأطراف[١٠] وعقل البطن ونحوها. ومن البيِّن أن هذه الآفات تبادر إلى المستعدّين لها بالطبع، كما أنها لا تكاد تحدث بالذين أمزجتهم مقاومة لهذه الأمراض وأجسادهم معتادة للقاء البرد الشديد إلّا في الندرة وعند الفرط، ونحن قائلون في ذلك نحو قولنا فيما تقدم فنقول: إن من أُلجىء إلى المسير في البرد الشديد ينبغي له أن يتملأ من الطعام وينال من الشراب نيلاً صالحاً، ويمسك عن الحركة هنيهة بقدر ما يسخّن الطعام ويسكن ما يحدث من الفورة في البدن. ولتكن أغذيته حارة بالقوّة والفعل معاً. وإن كان البرد شديداً جداً أو احتاج إلى أن يسير ساعة بأكل فليفتّر الشراب ويشربه صَرفاً أو يصبّ عليه القليل من الماء الحار بقدر ما يفتر به. وليكن شراباً قوياً لطيفاً لا قَبْضَ فيه ولا حموضة. وليَتَلَثَّم تلثّماً وثيقاً ولا سيما إن كان في مهب ريح باردة مقابلة له. وليحترس من ذلك أكثر إذا كانت بصدره علّة وخشونة وسعلة، أو كان ضعيف الصدر والرئة. فإن هؤلاء يسرع إليهم من تنشق الهواء البارد السعال الشديد ونفث الدم.

ومما يؤخذ قبل المسير في البرد الشديد الطعام المتخذ من الجوز والثوم والبصل والسمن. وللثوم خاصية في هذا المعنى وفضيلة تامة. وذلك أنه

---

(٩) الكزاز: راجع (كزاز) في فهرس الأمراض.

(١٠) عَفَن الأطراف: ويقصد بها هنا مَوْت جزء أو أجزاء من الأطراف نتيجة تجمدها. وهذه الحالة تعرف طبيًا باسم (الغانغرينا). راجع (غانغرينا) في فهرس الأمراض.

يسخن البدن ويشعل الحرارة الغريزية حتى ينبسط في جميع البدن ويكثر في الأطراف فضلاً عن وسط البدن. وكذلك يفعل الحلتيت إذا أخذ منه وزن درهم مع رطل شراب قوي أو بماء العَسَل. والفلفل أيضاً إذا أكثر منه في الطعام أو شرب في ماء العسل. والبصل النيء والكراث والأسفيدباجات المطيبة الكثيرة التوابل. حتى إذا قطع مسيرة ونزل فلا ينبغي له أن يبادر إلى الاصطلاء ولا إلى الحمام ولا إلى النوم. لكنه ينزل سويعة في موضع دافىء قد أوقد فيه نار، ثم يتقرب إلى النار على تدرّج قليلاً قليلاً. فإن كان مسّه في مسيره برد شديد فليدخل الحمام ويطيل اللُّبث فيه ويتدلّك، فإن لم يجد حماماً فليسخن بيته بالوقود ثم يتدلك هناك حتى تحمرَّ بشرته ثم يطيل النوم في دثار وطيء كثير، فإنه بهذا التدبير يمكن أن يَسْلَمَ من الحمّى.

في علاج من أصابه جمودٌ من البرد:

من أصابه جمودٌ من برد ولم يبلغ حد الأياس[١١] منه، فينبغي أن يُسخَن له موضع كنين[١٢] من الريح بالوقود. ثم يُدَلَّك فيه بأيد كثيرة حارة جداً دلكاً مسرعاً ليِّناً جميع بدنه خلا الرأس فإنه ينبغي أن يكمّد بخرق مسخّنة، حتى إذا دلك ناعماً أُلزم أبداناً حارة ليِّنة تضاجعه وتماسّ بدنه لا سيما البطن والظهر والصدر[١٣]. وليؤخذ شيء من حلتيت ومر وفلفل في شراب قوي. ومن ماء اللحم. حتى إذا رجعت إليه نفسه قليلاً غُذّي بالأسفيذباجات وسُقي شراباً ليس بالكثير. ومُهدّ له وطيء ودثر

---

(١١) الأياس: كذا وردت الكلمة في جميع النسخ. وصوابها اليأس. ومنها يئس: أي انقطع أمله (من الشيء) وانتفى طَمَعُهُ فيه. ومنها يقال: استيأس، ويأس، وأيأسه. ولكن المؤلف كرر كثيراً كلها آيس، وأياس.

(١٢) كَنِين: والمؤلف يريد بها الكِنُّ أو الكنان: وهو كل ما يَرُدّ الحر والبرد (من أبنية ونحوها) وجمعها أكنان وأكنّة. قال تعالى ﴿والله جعل لكم مما خلق ظلالاً وجعل لكم من الجبال أكناناً﴾.

(١٣) لا أدري كيف أجاز الرازي المسلمُ لنفسه أن يذكر هذا الكلام والفعل الذي تأباه القيم الأخلاقية، ناهيك عن تحريمه دينياً، وفي العلاج وسائل بديلة ربما كانت خيراً مما ذكر.

ناعم. وأمر بطول النوم حتى إذا صلح وأفاق أُدخل حماماً حاراً. وليطيل المكث فيه ويكثر التدلك له والتمرخ بدهن السوسن ودهن النرجس قد فُتق فيهما القسط والجند بيدستر والمسك والفربيون.

في الغشي الجوعي وعلاجه:

قد يحدث للمسافرين في البرد الشديد جداً جوع شديد، ثم لا يلبثون أن يسكن ذلك عنهم، ويتخللهم غشي وسبات شديد وربما ماتوا من ذلك. فاذا بدا الجوع بهؤلاء فأغْذِهم من ساعتك خبزاً منقعاً في شراب قوي وحسّهم مرق أسفيذباج دسم واسقهم شراباً قوياً مسخناً قد نثر عليه شيء يسير من فلفل. فإن لم يعالجوا حتى يتخللهم الغشي، فرُشّ عليهم الماءَ وَرْدِ الحارَّ المسخنَ وانفخ في أنوفهم[١٤] المسك والذريرة. وامسح شواربهم بالغالية والمسك. وادلك فم معدتهم[١٥] وأطرافهم دلكاً قوياً حتى يحمرَّ. ثم شدها شداً قوياً موجعاً. فاذا فاقوا من الغشي فدبّرهم كما وصفنا. وان لم يفيقوا فأوجرهم[١٦] الشراب وماء اللحم مرات. والزم الدلك الدائم ورش الماء. والتنبيه لهم بالنداء والصياح. وإن كانوا يسبتون فامنعهم من ذلك أشد المنع بأن تربط أيديهم وأرجلهم ربطاً موجعاً وتنخسهم مرة بعد مرة. وتحركهم وتهزهم وتصيح بهم. ثم اسْقِهِمْ الشراب المسخن مع الفلفل واعطِهم شيئاً من الشجرينا أو من دواء الحلتيت. وقربهم إلى النار ومرِّخ أجسادهم بدهن القسط ودهن الفربيون.

في حفظ الأطراف. وتلاحق ما بدا يفسد، وعلاج ما فسد منها:

ينبغي أن تُدلك أصابع الرجلين ثم تُمرّخ مرخاً ناعماً بالزيت

---

(١٤) في جميع النسخ وردت الجملة: وانفخ في أنافهم ويقصد أنوفهم.

(١٥) وهذا خطأ آخر من أخطاء المؤلف الكثيرة فقد قال (فم معدتهم) وصوابها (أفواه معداتهم).

(١٦) أوْجَر: راجع (أوجر) في فهرس الكلمات الواردة.

العتيق. ثم تُلف ويجعل ما بينها وتحتها وفوقها وتحت المشط كله وفوقه شعراً ليناً. ثم تدخلها في الجوارب الدفيئة الوطيئة. فإن لبس الخف وكان بارداً فليتوقى أن يبتل ويرطب ما فيه بشيء يعلا به الخف.

ومما تمسح به الأطراف فيدفع آفة البرد عنها: جميع الأدهان الحارة كالزنبق والرازقي[١٧] والبان والسوسن ودهن الغار. والقطران أقواها فعلاً في ذلك وليس يمنع إفساد البرد للأطراف فقط، لكنه يمنع أن يعفن ما فسد منها. ولا ينبغي أن يتجلد المسافر ويصابر البرد المؤذي للأطراف. فإنه ربما فسدت سريعاً. وآية ذلك أن يحس أن البرد الذي كان يؤذيه فيها قد خف وقل من غير أن يكون قد غيّر دثارها أو زاد فيه. ولا لأن البرد قد سكن. فإن ذلك حينئذ إنما أتاه من نقصان الحسّ. لكن ينبغي حين يتأذى بالبرد فيها أن يغير دثارها على المكان ويدلكها دلكاً ناعماً ثم يدثرها أيضاً ويحركها بالمشي. فإنه لا شيء أبلغ في إسراع نكاية البرد فيها من أن تكون معلقة. فإن بلغ الأمر في حاله إلى أن ترم ويقل حسها، فإن ذلك يصلح ما دامت لم تخضر ولم تسودّ بأن توضع في طبيخ تبن الحنطة أو طبيخ الشلجم والكرنب أو الشبت أو البابونج أو الشيح أو الخام أو إكليل الملك أو بزر الكتان أو الحلبة، فرادى أو مجموعة أو تمزج ببعض الأدهان التي ذكرناها. ويقرب من النار مرات كثيرة وأما إن اخضرّت أو اسودّت، فإنه ينبغي أن يبادر على المكان فيشرّط تشريطاً بليغاً واغلاً في اللحم. ويترك الدم حتى يسيل منه ما سال. وليكن موضوعاً في الماء الحار لئلا يجمد الدم في أفواه الجراحات ويمتنع من الخروج. حتى إذا احتبس ونقص جريه يطلى بطين أرمني قد حل بماء وشيء من خلٍ، ويترك عليه يوماً وليلة ثم يغسل بشراب مفتر أو بماء وخل، ويُطلى أيضاً ويدبّر كذلك مرتين أو ثلاثة. وبالجملة حتى يرى المواضع التي اسودت قد صَلُبَتْ وتَكَمَّشَتْ، وإن بلغ الأمر إلى أن تنتن هذه المواضع وتريّح وتعفن من قبل أن يتدارك بالشرط، فليس

---

(١٧) الرازقي: اسم معروف في العراق. وهو ورد الفُلّ.

للشرط حينئذ وجه البتة. ولا بد حينئذ أن تتساقط تلك المواضع كلها. وينبغي أن يُعان على سرعة السقوط ويبادر بذلك لئلا ينكى ويُعْدِي ما يجاوره من اللحم الصحيح. وكثير من جُهّال المعالجين كانوا يكشطون هذه المواضع ويأخذون العفن عنها بالحديد. وإن لم يكن له عمق كثير أو كان رقيقاً. وكثيراً ما يجرّون ويمددون ويقطعون بفعلهم هذا أعصاباً وأوتاراً خطيرة فيولدون بذلك عِللاً رديئة. وليس ينبغي أن يؤخذ اللحم العفن عن العضو بالحديد. لكن ينبغي أن يضمد بأطراف السلق والكرنب مسلوقة ومخبّصة بالسمن الحار. ويوضع عليها وهو حار. ويبدّل في اليوم مرات كثيرة إذا سقط عنها ما عفن كله ولم يبق سواد ولا خضرة البتة. فإن لم يكن العفن قد انتهى إلى عظم، عولج بما ينبت اللحم. وإن كان قد انتهى إلى عظم فإنه عند ذلك يحتاج إلى أمرين، إمّا إلى حكّ العظم وإمّا إلى نشر بعضه وقطعه بمنشار وإخراجه، وإمّا إلى إخراج العظم كله من عند المفصل. والكلام في ذلك خارج عن غرض كتابنا لأنه مجاور لما يمكن أن يعمله من ليس من أهل الصناعة. بل يحتاج[١٨] إلى معالج عالم رفيق.

في العين إذا قمرت[١٩] من الثلج:

من خشي أن تُقمر عينه فليكن لباسه أسوداً، ويعتمّ بعمامة سوداء. ويشد تحت عينيه عصابة سوداء حيث تقع العين عليها، ويأخذ بيده خرقة سوداء ويُدمن النظر إليها. وليكن مَن حواليه من مسامريه عليهم السواد. ومما ينفع غاية النفع أن يشدّ على العين الشيء الذي يستعمله الأتراك في أسفارهم والمنسوج من الشعر الأسود[٢٠] من أذناب الدواب السوداء.

---

(١٨) في جميع النسخ وردت الكلمة: بل يحوج إلى معالج.

(١٩) قمر: راجع (قمرة) في فهرس الكلمات الواردة.

(٢٠) وهذا الشيء هو البرقع أو (الخيلية) بلغة أهل الموصل. وهي قطعة من النسيج المخلخل مربعة الشكل طول ضلعها ٣٠ ـ ٤٠سم. والجيد منها يصنع من شعر ذيل الخيول. وبعضها من ذيل الحمير. والنوع الرخيص منه يصنع من شعر الماعز والنوع الأول يمتاز بصلابته ومتانته. وكانت النساء قديماً (حتى أوائل الثلاثينات من القرن الخالي) تضعنه على وجوههن بعد أن تلف أجسامهن بالأزر، حَذَراً وتحجباً.

في الحرقة والوجع الحادثين في العين عن شدة البرد والريح :

إنه قد يحدث على العين في هذه الحال حرقة وأوجاع شديدة وعسر حركة في الأجفان وغِلظ وربما احمرّت العين، وربما هاج منها رَمد صعب شديد. وينبغي أن يحترس من ذلك بتغطية العين وتوقّيها ما أمكن بأن يلفّ حولها من العمائم مالا ينكشف منها إلاّ ما لا بد منه . وينزوي عن الريح ما أمكن. فإن اتخذ شيئاً يُشدُّ عليها أو يكون له ثقب بحذاء الحدقة عظم نفعه في هذا الباب. وإن جعل ذلك أعظم حتى يحتوي الوجه كله كان أنفع وأبلغ. والنيل من الشراب ينفع ذلك أيضاً. وأما تكميد العين في هذه الحالة كل ساعة فخطأ عظيم، وذلك لأنها إذا سخنت بالتكميد كان نكاية[21] البرد فيها أبلغ. فإن حدث على العين في حالة ما ذكرناه فإنه ينفع من ذلك أن يغلي تبن الحنطة في الماء ويكبُّ على بخاره أو يكب على طبيخ المرزنجوش والبابونج والشبت فرادى أو مجموعة

ومما ينفع أيضاً أن تحمى حجارة وتلقى في نبيذ عتيق (والطري منه أبلغ) ويرش عليها وينكبّ على ذلك البخار. وينفع من ذلك التعطّس[22]. فإن حدث منه حمرة في العين فليبادر إلى فصد القيفال[23] ثم ليدخل من غد ذلك اليوم إلى الحمام، ويغتذي ويشرب شراباً قوياً صرفاً ويطيل النوم. فإن بقي منه شيء فليعاود التكميد بأكثر وأبلغ مما فعل وسائر التدبير غير الفصد. وتطلق الطبيعة إطلاقاً قوياً.

---

(٢١) نكى فيه نكاية: أوقع به وهزمه وغلبه.

(٢٢) وردت الكلمة: في (الأصل): وينفع من ذلك (التعطس).
وفي (أوق): وينفع من ذلك (العطس).
وفي (تيم) وينفع من ذلك (العطيس).
وفي (بع): وينفع من ذلك (العطش).

(٢٣) القيفال: وريد في الجانب الوحشي من العضد ويدعى الوريد الراسي.

في التعب والإعياء وعلاجه :

من أصابه إعياء وتعب شديد فلْيستريح - إذا نزل - ساعة ثم يدخل الحمام. فإن لم يصادف حماماً فليدخل في ماء حار هنيهة بقدر ما تَلِينُ بشرته وتحمرّ. ثم يتدلك تدلكاً ليناً ويغمر مفاصله. ثم يمرّخ بالدهن الذي قد طبخ فيه الشبت والبابونج في الشتاء لا سيما المفاصل نفسها، ويدهن بالبنفسج في الصيف ويستريح وينام نوماً طويلاً، ويزيد في الوطىء والدُّثار حتى إذا انتبه من نومه فليعد التدلك والحمام والمرخ ثم يرجع إلى عادته.

في إعداد البدن للسفر وتدبير الغذاء فيه :

ينبغي لمن عزم على سَفر طويل أن يتقدم قبل ذلك إلى الفصد والإسهال لا سيما إن كان بعيد العهد بهما. فإن من سافر وبدنَه غير نقي لم يكد يتخلص من الحميات، فإن تخلص منها في حالة تخلخل بدنه وسخافة جلده، لم يتخلص من الخراجات والبثور. وصنوف الأورام والنوازل. وينبغي أن يتدرج ويتأنى بنقل عاداته التي يلجأ إلى تغييرها في سفره من غذاء أو نوم أو حركة. فإن كان يحتاج في سفره إلى السهر، أخذ نفسه قبل ذلك باعتياد السهر قليلاً قليلاً ونقل وقت الغذاء إلى الوقت الذي يعلم أن فيه راحة في أيام سفر. وزاد في رياضته وحركته. وأخذ نفسه بالصبر على الجماع. وليتزود من الأدوية التي هو معتاد لها فيما مضى قبل سفره. ويقلل من الأغذية التي لم يَعْتَدْ أكلها ببلده ولا يأكل منها البتة. وليجعل غذاءه طعاماً كثير الإغذاء قليل الكمية. ولا يأكل إلى أن ينزل ويستريح. فإن كان ولا بد فليَتَلهَّن[٢٤] لقماً ولا يأكل أكله التام ولا يستوفي شرابه إلاّ بعد نزوله. وليحترز عن البقول خاصة والفواكه الرطبة فإنها تملأ بطنه من غير كثير إغذاء وتولد فيه أخلاطاً نيَّة ورديئة إلاّ أنه يحتاج إليها في زمان حار

---

(٢٤) فليَتَلهَّن: وأصلها ليتلهّى (من اللهو) بلقم.. وفي لغة أهل بغداد العامية (يتكنگ) بالكاف الأعجمية.

فيأخذها على الشرائط[٢٥] التي وصفناها. وإن عرض أن تكون الحركة بالليل فلا ينبغي أن يتعشّى لكن يؤخر الاستيفاء من الغذاء إلى الوقت الذي تطول فيه الراحة. ويجتنب ويحذر التخم والسير والحركة على امتلاء البطن. فإن ذلك يولد أمراضاً وأوراماً وخراجات. وليستحم متى قدر عليه.

في ما يدفع ضرر اختلاف الأمياه ورداءتها:

ينبغي أن لا تُشرب محضة خالصة. لكن يمزج ماء كل منزل بماء المنزل الذي قبله. وينفع من ذلك أيضاً أن تشرب الأمياه المختلفة ممزوجة بشراب قد أخذ وأعد مع المسافر أو بالخلّ. ويدفع ضرر اختلاف الأمياه البصل إذا أكل بعده والثوم والخل والخس. وينفع من ذلك أيضاً أن يتزود المسافر من طين بلده، فاذا نزل على ماء أخذ منه شيئاً وألقاه فيه وأقرّه حتى يصفو ثم يشرب منه !! .

أما الأمياه الرديئة التي يتبينَ فيها كيفيات ظاهرة فلتصلح على ما أقول. أما الماء الغليظ الكدر فليُصفى مرات من إناء إلى إناء. وإن عَسُرَ ذلك فيه فليروّق بالرواق[٢٦] المُلَطّخ بالكعك المبلول. أو يطرح فيه من الشبّ اليماني المسحوق شيئاً، فإنه يروق ويصفو سريعاً. وإن كان الماء مالحاً فليشرب بالخل[٢٧]. أو يلقى فيه خرنوب أو حبّ الآس أو زعرور أو طين حر أو يؤكل السفرجل قبله. فإنه يرفع ضرر الماء المالح. وإن كان

(٢٥) ويقصد الشروط ومفردها شرط.
أما الشرائط فمفردها شريطة، أو شريط.

(٢٦) فليُرَوِّق بالرواق. ويريد فليروق بالراووق، وهو المصفاة وجمعه رواويق.
أما الرواق: فهو بيتٌ كالفسطاط يُحمل على عمود واحد طويل. وجمعه أروقة.

(٢٧) في علم الكيمياء معادلة كيميائية. وهي.
ملح + حامض = قاعدة.
فالماء (مالح) يضاف إليه خل (حامض)، يصبح الماء قاعدي المذاق أي عديم الطعم تقريباً.

زُعاقاً(٢٨) جداً وأُجىء المسافر إلى الشرب منه، فليجعل في قدر برام(٢٩) نظيفة، ويوضع فوقه عيدان معترضة، وتلقى عليه قطعة من جزّة صوف منفوشة نقية، ويوضع القدر على جمر قد أشعل ويعتصر ذلك الصوف متى نُدي ويشرب.

والخلُّ يكسر طعم الماء المالح، وكذلك السكنجبين جيد في ذلك. أما إن كان الماء قائماً(٣٠)وكانت فيه عفونة فليمزج بربوب الفواكه الحامضة والقابضة كرُبِّ الحصرم والرمان والتفاح، وليهجر الأغذية الحارة المالحة مادام الشرب منه. ولا يشرب الشراب البتة إلا أن يكون (ماء قهوا)(٣١) فإن هذا الماء من أسرع شيء في توليد الحمّى. فإن كان في الماء مرارة فليشرب بالجلاب والسكر وليأكل الأشياء الحلوة. وإن كان الماء يطلق البطن فليعتمد الأغذية العاقلة للبطن وبالضد. وإن كان في الماء حشائش وأعشاب وهَوَام لها حدّة ورداءة، فليكثر من أكل الدسم وليعنى بتصفيتها ولا يشربها إلا بقدام(٣٢) وخاصة إن كان فيها علق(٣٣) وإن كان الماء يُعسر

(٢٨) الزُعاق (من الماء): المر الغليظ الذي لا يطاق شربه.

(٢٩) القِدْر البُرام: قدر من الطين الأحمر اللّازب مفخور جيداً. ويُطبخ فيه على نار هادئة وليست مشتعلة لاهبة. وهو لا يزال يستعمل في المناطق الجبلية من العراق.
والبُرمَة: جرة من الطين نفسه، كان أهل الموصل - ولا زال بعضهم - يطبخون بها بعض أنواع الطبيخ وأشهرها (برمة عدس).
راجع (برمة عدس) في فهرس الأطعمة.

(٣٠) أي أن الماء ساكناً لا يجري. كماء الغدير الصغير (صيفاً) أو ماء البرك الآسنة.

(٣١) الكلمة غير واضحة في جميع النسخ فهي.
في (الأصل) ماء قهوا.
وفي (تيم) الماء قهرا.
وفي (أوق) الماء مهتوا.
وفي (يح) كانت الكلمة غير واضحة وغير مقروءة.

(٣٢) إلا بقدّام: كلمة عامية تماماً. ويقصد بها (يشربها قبل أي شيء).
قُدّام: ظرف مكان بمعنى أمام وهي من (تقدّم يتقدم).

(٣٣) علق: راجع (علق) في فهرس الحيوان.

البول فليشرب بالشراب أو بطبيخ بزر الكرفس والرازيانج وإن كان الماء يغثي فليشرب مع رُبّ الرمان. وبالجملة فلينظر ما يحدث فيضاد بالتدبير.

في تدبير منازل العساكر:

ينبغي أن تُنزل العساكر في الصيف على التلول والربوات. وتستقبل وجوه الخيم ريح الشمال، ويتباعد بينها، وتبعد الدواب ما أمكن. وأما في الشتاء فليكن التدبير بالضد في ذلك، فتنزل في الأغوار وتلتجيء إلى التلال وأصول الآجام والجبال، وتستقبل الجنوب والمشرق، وتقرّب الخيم بعضها من بعض، والدواب كذلك. ومتى كان الهواء وَمِداً جنوبياً رطباً[٣٤] فليقلل الغذاء ويهجر الشراب البتة ويكثر من الرياضة. وبالضد إن كان قشفاً يابساً. ومتى مرض فيه خلق كثير فلينزلوا جانباً بعيداً ولا يكونوا فوق الرِّيح بل تحتها. وإن كان في موضع فيه هوام رديئة فلتطرد ما أمكن ثم تستعمل الأدوية الطاردة والقاتلة لها مما ذكرناه. ومتى كانت حشائش وأشجار رديئة تفوح منها روائح حادة أو مؤذية فلتحرق، أو يجلس منها فوق الريح. وليتفقّد الغذاء والسبب الذي يمرض منه الكثير في العسكر فتضاد وتجتنب.

في تدبير راكب البحر:

ينبغي لمن أراد ركوب البحر أن يتزوّد من ربوب الفواكه ومن الأدوية

---

(٣٤) إن الرياح وجهتها ونوعها وصفاتها، تختلف باختلاف المنطقة التي تهب منها وعليها. فما كانت ريحاً منعشة شمالية أو غربية في منطقة ما، تكون ريحاً سيئة مؤذية في منطقة أخرى. وما كان هواءً رطباً ومِداً جنوبياً في منطقة، يكون هواءً جافاً مزعجاً في منطقة أخرى. وأمر ذلك يتأثر بالموقع الجغرافي بالنسبة للكرة الأرضية. ويقرب المنطقة وبعدها عن الجبال والسهول والصحاري والمستنقعات والأنهار والبحار وارتفاع المنطقة وانخفاضها عن سطح البحر. لذلك فإن قول المؤلف إذا انطبق على منطقة فلا يمكن أن ينطبق على منطقة أخرى. وعليه فلا يمكن التسليم به وأخذه كقاعدة عامة إلا بحذر شديد.

المعتادة. وليقلل غذاءه قبل ذلك بأيام ويجعله من المقوّية للمعدة. ولا ينظر إلى الماء يوم يركب فيه. وليشمّ الطيّبات وليأخذ شيئاً بعد شيء من الأشياء التي تسكن الغثي مما ذكرناه في موضعه، فإن هاج به مع هذا غثى وقيء فلينزل ويتقيأ مرات فإن ذلك ليس بضار له. وإن كثر ذلك فليسقى ربوب الفواكه ويطعم السماق وحبّ الرمان ونحوها. وإن أفرط عليه وتُخوّف منه فليعالج بعلاج الهيضة

في ما يمنع تولد القمل ويغني ماتولّد منه:

قد يعرض من تغيير الأمياه وكثرة التعب والعرق والوسخ وقلة الاستحمام وعدم تبديل الثياب أن يقمل البدن. وهذه أسباب تعرض للمسافرين ضرورة. ومما يدفع ذلك العناية بالاستحمام والاغتسال متى قدر عليه ولا يؤخره، وكذلك تبديل الثياب، وليجعل شِعاره منها الكتان خاصة، فإن القمل إليه أبطأ. ومما يقتل ما تولد منه، الزئبق المقتول إذا خُلط بالدهن وجُعل على قلادة صوف ويتقلّد بها. أو ورق الأزدراخت أو ورق الدفلي في دهن ويتمرّخ به. أو يُطلىٰ البدن كل عشرة أيام طِلية بالزرنيخ الأحمر والميويزج والكندس والبورق بالخل ويترك حتى يمضي ساعة ثم يغسل بماء حار، ويُبخّر الثياب بالكندس أو الترمس أو ورق الازدراخت أو القسط. أو يفتق تراب الزيبق في الدهن ويتمرخ به. أو يفتق الكندس فيه ويتمرخ به.

في ما يمنع شحوب الوجه من الشمس والريح:

يمنع ذلك الاستظلال والتلثم. وإذا لم يمكن ذلك فليؤخذ كثيراء ونشاء وصمغ ولعاب بزر قطونا مجفف، ولعاب حب السفرجل، وتجمع ببياض البيض أو بماء الرجلة (وهي البقلة الحمقاء) ثم يُطلى بها الوجه حين المسير ويُغسل عنه حين الراحة. وينفع من ذلك أي واحدة استعملت

من هذه فرادى ومجتمعة. كما ينفع من ذلك أيضاً أن ينقع الكعك بالماء حتى ينحل ويطلى به الوجه. أو يطلى ببياض البيض مع الكثيراء.

أما إذا شحب الوجه فينفع منه أن يطلى ليلاً بالقيروطي[٣٥] وشحم الدجاج ولبن النساء، ويغسل من غدٍ بالماء الحار ودقيق الحمص. وإن كان الشحوب شديداً عُولج بالغمر المذكورة في المقالة التي أفردناها بذكر الزينة.

في ما يمنع من الشقاق في العقب وأسافل الرجل:

ينفع في شقاق العقب وأسفل الرجل كله أن يُوضع في ماء حار جداً حتى يلين ناعماً ثم يُذرُّ عليه كثيراء مسحوق مثل الكحل ويدلك به دلكاً جيداً فإنه يذهب به[٣٦]: ويمنع من أن يتشقق العقب أن يطلى بالزفت الرطب. أو تُبَلّ خرقة في دهن وتجعل تحت الرجل، ثم يدام لبس الخُفّ ويوقى الغبار.

وينفع منه أيضاً نفعاً بليغاً أن يؤخذ شحم الماعز فيذاب ويذر عليه شيء من عفص قد سحق مثل الكحل ثم يقطر منه في الشقاق وهو ذائب. وينفع من الشقاق المزمن الواغل في اللحم أن يسحق المرداسنج ويؤخذ منه وزن خمسة دراهم ثم يصبّ عليه وزن عشرين درهماً زيتاً ويطبخ في مغرفة ويساط حتى يصير مثل القطران ثم يلقى عليه وزن ثلاثة دراهم قنّة وهو البارزد ويطبخ حتى يغلظ، ويصير إذا برد في قوام الزفت الرطب ثم يقطر منه في الشقاق وهو حار ذائب. وينفع من الشقاق المزمن الواغل في اللحم

---

(٣٥) القَيْروطي: راجع (قيروطي) في فهرس الكلمات الواردة.

(٣٦) في نسخة (تيم) جاءت الجملة: فإنه يذهب به إن شاءالله. وجملة (إن شاءالله) قد تكررت كثيراً في هذه النسخة فقط، ولم أجدها في النسخ الأخرى. وهذا مما يدل على أنها من وضع الناسخ. لذلك كنت أحذفها ولم أشر إليها مع إيماني الشديد بقول الله تعالى ﴿وما تشاؤون إلا أن يشاء الله﴾.

أيضاً أن يؤخذ سندروس ودهن البزر فيطبخان حتى يغلظا ثم يقطر فيه. أو يؤخذ دهن الأكارع[٣٧] فيلقى فيه شيء من قنّة ويطبخ قليلاً قليلاً حتى يغلظ ثم يستعمل. وينبغي أن يوضع الشقاق قبل العلاج في ماء حار حتى يلين وينظف ثم يجفف ويعالج بالأدوية ثم يلبس الخف بعد العلاج[٣٨]

في السَّحج الحادث من الركوب ومن الخُفّ والنَّعل:

إذا سحج موضع من البدن من الركوب أو غيره، فإنه يحتاج أن يبادر إليه حين يستريح من السير ويرش عليه من الماء البارد شيئاً كثيراً حتى يسكن حماه ويكشف ويروَّح. فإن لم يسكن فليلقى عليه خرق كتان مبلولة بماءورد مبرد ويعاد عليه متى فترت. فإذا سكن ما فيه من الحمى والحدّة فلْيُحَكَّ مرداسنج بالماء ورد ويطلى عليه. وإن كان معه حرقة وتوجع فليعالج بمرهم الأسفيذاج. وأما النفاخات الحادثة عن ضيق الخف فلتفقأ ثم يرش عليها الماء البارد وتُطلى بحضض وأقاقيا أو بطين أرمني أو بعفص محكوك بالماء، أو يدقّ جلنار ناعماً وينثر عليه.

في السَّقْطَةِ والضَّربة على الرأس وسائر البَدَن:

إذا حدثت سَقْطَةٌ أو ضَرْبَةٌ عن دابة أو غير ذلك، فالأجود أن يُفْصَدَ

---

(٣٧) دهن الأكارع: هو الدهن المتكون بعد طبخ أرجل الغنم أو الأبقار. وبعد أن يبرد يتجمع الدهن على سطح الطبيخ فيجمع ويستعمل.

(٣٨) كثيراً ما يتعرض الأشخاص الذين يمشون على الأرض حفاة القدمين خاصة والذين ينتعلون الخف أو النعال، إلى تشقق في جلد أسفل القدمين وأطرافها نتيجة للاحتكاك المستمر. وقد نجد الحالة هذه عند ربّات البيوت اللواتي لا تلبسن الجوارب في أقدامهن.

وقد كانوا يعالجون هذه الحالة بأن يضعوا أقدامهم في ماء حار مضاف إليه خل. وبعد أن يلين الجلد قليلاً يحكّونه بقطعة من حجر الصوان الأسود المليء بالحفر والثقوب. ثم ينشفون القدم ويلطخون عليه شحم خروف صغير وبياض البيض. إن هذه الطريقة مستعملة حتى يومنا هذا.

العليل من ساعته من الجانب المخالف، ويجتنب اللحم والشراب خاصة ويطلى الموضع ويضمّد بالضمادات المقوية. فإن كانت السقطة على الرأس فليفصد عرق القيفال، ثم يوضع على الرأس خل خمر مضروباً مع دهن ورد وثلاثة أمثاله ماء ورد ويشرب ويطلى به. ويسقى العليل ماء الشعير ويقتصر عليه غدوة وعشية ثلاثة أيام حتى يؤمن الورم الحار في ناحية الدماغ. والدليل على سلامة هذه المواضع ألا يختلط العقل. فإن اختلط بعقب السقطة أو الضربة على الرأس، فإنه ينبغي أن يكون إخراج الدم أكثر. ويكثر على الرأس صبّ دهنِ الوردِ والماءِ وردٍ والخلّ خمرٍ ثم يضمد بورق الآس والجلنار وقشر الرمان مطبوخة بالخل والماء حتى يتهرأ. ثم يجمع مع قليل من سَكّ وعود وقصب الذريرة. يجمع بخل وماء وشراب عتيق قابض ويخبص ويضمد به الرأس. وتلينّ الطبيعة بماء الفواكه وبحقنة لينة وتدلك أطرافه. ومما يمنع من تزعزع الدماغ جداً أكل أدمغة الدجاج وليطعم منها بعد اليوم الثالث ما أمكن. وأما قبل ذلك فليقتصر به على سقي ماء الشعير وليمزج به شيء من ماء الرمان المزّ. فإنه أبلغ فيما أريد به هاهنا.

وإن وقعت السقطة بالصدر ونواحيه فينبغي أن يفصد الباسليق ويلطف التدبير. فإن حدث منه نفث دم أو قيئة، أو خرج في البول أو البراز دمٌ فليسقى من هذه الأدوية التي أنا ذاكرها، وإن استمر به ذلك فليؤخذ تمام علاجه من أي المواضع التي نذكر فيها هذه العلل. وآية السقطة الشديدة على الرأس اختلاط العقل بمقدار شدة السقطة وخِفّتها يكون ذلك. وأما على نواحي الصدر والبطن فبمقدار ضيق النفس وخروج الدم.

دواء يسقى من أصابته سقطة أو ضربة شديدة (*): يؤخذ راوند صيني جزء وفوّة ولُك منقّى وطين مختوم من كل واحد نصف جزء. ويسقى منه وزن درهمين إلى أربعة دراهم بنقيع الحمص. وليطعم الماش والأرز

والعدس والحمص.

وهذا دواء آخر للسقطة الشديدة ونفث الدم: يسقى مومياني وطين مختوم في نبيذ قابض يسير المقدار.

وهذا طلاء للسقطة الشديدة والضربة والوثي:[٣٩] يؤخذ مغات[٤٠] جزء وماش مقشر جزء وطين أرمني نصف جزء وأقاقيا وصبر من كل واحد ربع جزء. ويعجن بماء الآس ويطلى به الموضع.

طلاء آخر للسقطة، إذا كان معها حمى وورم حار: يؤخذ ورد أحمر وعدس مقشر وطين أرمني وشياف ماميثا وصندل وفوفل ويطلى بالماء ورد.

دواء يسقى من كان يخرج منه عن ضربة أو سقطة دم كثير: يؤخذ كهرباء[٤١] وطين أرمني وجلنار ودم الأخوين ولك أجزاء سواء. ويسقى منه وزن ثلاثة دراهم بأوقية من نقيع السماق وقدر دانق من أفيون حديث. فإنه يقطع ذلك الدم مكانه، ويجعل طعامه الأشياء القابضة.

علاج الوثي الخفيف والوهن، يقويه ويسكنه: يمسح الموضع بدهن ورد وينثر عليه الآس ويُشَدُّ شداً معتدلاً. وأما الآثار والخضرة التي تبقى بعقب الضربة والسقطة، فليؤخذ من حيث نذكر في باب الزيفة.

تمت المقالة السادسة بعونه تعالى وله الحمد والمِنّة

---

(٣٩) الوثي: ويريد الوَثْءُ.

جاء في الوسيط: الوَثْء: وصمٌ يصيب اللحم ولا يبلغ العظم فَيَرِمُ. راجع (وثء) في فهرس الأمراض.

(٤٠) مغات: راجع (مغات) في فهرس الأدوية المفردة.

(٤١) كهرباء: راجع (كهرباء) في فهرس الأدوية المفردة.

المقالة السابعة

في ذكر جوامع صناعة الجبر وعيونها

إن أكثر[1]من يعمل في هـذه الصناعـة ممن يسميهم الناس مُجَبِّرين، ليس يعملها على إحكام ونظر وأصلٍ صحيح يرجع إليه، بل أكثرهم على ما اتفق لـه ورآه من معلّميـه. وقَلَّ مـا نجـد منهم من قـرأ كتب العلماء القدماء في هذه الصناعة أو كان تعلّمه لها من معلم قد قرأها. بل كثير ما يَعملهـا ويتعاطـاها[2] الأميـون والأكـراد والقـرويـون[3]، فيولّـدون بقلّة معرفتهم عللاً رديئة صعبة. وأنا ذاكر من جملة هذه الصناعة وجوامعها مـا إذا تـدبَّره عـاقل أمكنـه أن يستعمـل أي واحـد لـوحـده خـير من هؤلاء،

---

(١) في نسخة (تيم) جاءت جملة (بسم الله الرحمن الرحيم) بعد العنوان وفي نسخة (الأصل) جاءت جملة (وهي سبعة وعشرون فصلاً) بعد العنوان ثم جملة (قال أبـو بكر محمـد بن زكريا الرازي).

(٢) جملٌ ركيكة الصيـاغة والـتركيب، عدا عن الخـطأ اللغوي. فكثيـراً مـا وجـدنـا المؤلف يستعمل كلمة (ليس) في غير مواضعها. فاستعملها بدلاً من (لا أو لم أو لن) كما أدخلها عـلى الفعل المـاضي والفعل المضـارع، ونحن نعلم أن ليس من الأفعـال النـاقصـة التي تدخل على المبتدأ والخبر، فترفع الأول ويسمى اسمها وتنصب الثاني ويسمى خبرها.

(٣) وحتى الآن نجـد أن أكـثر المُجَبِّرين، هم أميّـون تمـامـاً، فلما يعـرف أحـدهم القـراءة والكتابة. توارثوا هذه (المهنة) عن آبـائهم وأجدادهم. وقـد اتخذوهـا مهنة ثـانويـة لهم علاوة على مهنهم الأصلية.

والحق يقال إن بعض هؤلاء قد تمرّس بعمله وأجاده إجادة تامة. فعرف أنـواع الكسور والفـروخ والرضـوض والتفريق بينهـا بمجرد لمس المنـطقة المصـابة. وفي مـدينة المـوصل شخص مشهـور منهم يدعى السيـد عبد الغني أصبـح مـوضـع ثقـة لكثير من الأطبـاء يستعينون بخبرته ولم يُروَ أنـه أخطأ يـومـاً مـا في معالجـة أصعب أنواع الكسـور وأكثرهـا تعقيداً ككسور عظام الحوض والكتف والمفاصل وغيرها.

استعمالاً صواباً، ويقوّمه ويثقفه. وأول ذلك في تدبير الغذاء ثم في المدّ والتقويم ثم في الرباط ثم في الكسور الخارقة التي فيها شظايا وكسور متبرّية ثم في الخلع.

اعلم: أن عوام الناس يأمرون من حدث به كسر أو خلع أو وثي أن يغتذي بالأخبصة والأحسية والعصايد والكباب[٤] والشواء، وأن يشرب الشراب. وليس شيء أبلغ من هذا في جلب الورم الحار وتوليده في هذه الحالة ومن هذا التدبير. لكن ينبغي أن يلطف التدبير منه في أول ما يحدث بالعليل كسر أو خَلْع أو وثي أياماً. وإن كان قوياً يُفصد ويُسهل أيضاً على ما ذكرنا قبل ليؤمن من أن يميل إلى الموضِع موادُّ أو تحدث أورام عظيمة غليظة وعفنة. حتى إذا مرّت به الأيام وأُمِنَ أن يحدث عليه ورم حار[٥]، أمرتُ من كان به خلع أو وثي أن يرجع إلى تدبيره الذي جرت به عادته. وأما من كان به كسر فإنه يحتاج في هذه الحالة أن يكثر في دمه الغلظ واللزوجة ليصير للطبيعة المادة التي بها يتم لحام الكسر. ومما يفعل ذلك الهريسة والرؤوس والأكارع ولحوم الجِداء والحِملان وبطون البقر والبيض والأرز والسمك الطري، ونحوها من الأغذية التي لها متانة وفيها لزوجة فليأكل في هذا الوقت من هذه ويشرب شراباً غليظاً. فإنه إذا تدبّر بذلك كان انعقاد الكسر منه أسرع وأبلغ. وأما في أول الأمر فليقتصر به على البقول الباردة والبزورات والمزورات وعلى لحوم الطير والجداء ولا يقرب الشراب البتة.

وأمّا المدُّ والتقويم فينبغي أن يكون في غاية الرفق وبأقل ما يكون من الوجع. فإنه لا شيء أجلب للورم من الوجع. وأكثر هؤلاء الجهّال يمدّون ويغمزون المواضع الواثية ويفرقعونها ليوهموا الناس أنهم يفعلون

---

(٤) الكباب: راجع (كباب) في فهرس الأطعمة.

(٥) جاءت الجملة: في (تيم): وما زال يحدث عليه ورم حار.
وفي (بح): الجملة مشوشة غير مقروءة.
وفي (الأصل): الجملة قد سقطت تماماً وغير موجودة.

شيئاً. ولا يحتاج الوثي إلى غمز ومَدّ البتة. بل ينبغي أن يضمّد بما ذكرنا من قبل ويشدُّ شداً رفيقاً لا يوجع البتة. وأكثرهم يحرّفون على عوام الناس في الوهون[٦] الواقعة فيدعون أن ذلك كسر أو خلع. وأمر الكسر والخلع أظهر من أن يخفى، لأنه يكون معه اعوجاج في شكل العضو ودفعه للجلد في جانب، وانقصاعه وتقعّره في الجانب الآخر مما لا يخفى على أحد ممن ينظر إليه. اللهم إلا خلع مفصل العضد مع المنكب وخلع مفصل الورك فإنه يخفى. لأن رأس العضد إذا انخلع دخل في الأبط. ورأس الفخذ في الأربية وإلى ناحية الورك. فهناك لحم كثير لا يكون الاعوجاج فيه بيّناً جداً. والعلامة اللازمة لخلع مفصل المنكب نتوء مستدير يحدث تحت الأبط يُحَسّ بالأصابع إذا جس الأبط. وأما خلع مفصل الفخذ فنتوء في الأربية أو في ناحية خارج. وأن العليل لا يتهيأ له أن يبسط العَضَل الذي بين الساق والفخذ فضلاً عن المفصل المخلوع.

وأما الكسور فما لم يكن منها صغيراً لم يُخفَ اعوجاجه عن العين. وما كان صغيراً لم يُخفَ إذا مرَّ باليد عليه لتَحَدُّ به في جانب وتقعُّصه في آخر. وإذا أحسست عند إمرار اليد عليه أصوات العظم وتخشخشه فهو كسر. ومتى لم يكن في الموضع اعوجاج ظاهر ولا تحدّب ولا تقعص ولا تخشخش عند إمرار اليد عليه، فليس هناك خلع البتة ولا كسر عظم قوي يحتاج إلى مَدّ أو غمز شديد. فهو إما وثي أو كسر هينّ قليل لا ينبغي أن يحرك بالمدّ البتة لأن ذلك يزعجه ويعظمه ويكون أعظم الخطأ عليه. فمن تعرّض من هؤلاء الجهال في مثل هذه المواضع لمدّ وغمز، فينبغي له أن يمنع من ذلك، ويؤمر أن يمسح الموضع مسحاً ليناً ويضمده ويشده شداً ليناً لا وجع معه. فإنه لا يحتاج معه إلى غير ذلك. ولقد رأيت من جهل رجل من هؤلاء أمراً عجيباً فضيحاً. وهو أنه حدث لرجل سقطة على وسط عضده فتألم وورم عضده ورماً يسيراً. فلما رآه هذا الجاهل قال: إن

---

(٦) الوُهُون: وأصلها وُهُنٌ ومفردها وَهَنٌ.

عضده قد انخلعت ولم يكن عنده من المعرفة ولا هذا القدر اليسير الذي هو أن الخلع إنما يقع في مفصل لا في وسط العظم، وعمد إلى مد العظم من ناحيتين مداً شديداً . فمنعته من ذلك وأغرقت الموضع بدهن الورد ونثرت عليه آساً مسحوقاً وشددته شداً رفيقاً وفصدته من اليد الأخرى. فلما كان في اليوم الثالث حللت الرباط عنه فلم يحتج إلى معاودة ولا علاج آخر.

وأما الكلام فيما يحتاج إليه كل عضو من أعضاء البدن من المد والتقويم والرباط وسائر العلاج إلى أن يتم برؤه فخارج عن حد كتابنا هذا وغرضه إذا كان يحتاج في استقصاء ذلك إلى مثل كتابنا هذا أضعافاً كثيرة وإلى مشاهدة بعد ذلك. ولكنا نحن نقصد في كتابنا هذا المعاني التي نقدر أن نشارك فيها العقلاء من عوام الناس إذا قرأها وتدبرها أهل الصناعة منهم ولا يحتاجون إلى توغل وإغراق .

وأما الرباط فينبغي أن يُلفّ لفات ثلاث أو أربع على موضع الكسر نفسه ثم يذهب إلى الناحية العليا. وليكن أشد اللفات ما كان على موضع الألم نفسه ثم يرخي قليلاً قليلاً إذا ما تباعد عنه حتى يأخذ الموضع الصحيح شيئاً صالحاً ثم تؤخذ عصابة أخرى فتلف أيضاً على موضع الألم لفات ثم يذهب بها إلى الناحية السفلى. وليكن حالها في الشدّ وشدة اللف ورخاوته على ما ذكرنا في لف العصابة الأولى. ثم يوضع عليها من الرفائد ما يستوي به ما في العظم من تظامن وتحدّب ثم يلف من فوقها عصابة أخرى حتى يستوي الشد في جميع المواضع ثم توضع الجبائر فوق هذه ويشدّ عليها بعصابة أخرى مستوية كشد اللفات في جميع المواضع ثم تربط بالخيوط فوقها. وعلى هذه الصفة ينبغي أن يكون الرباط.

أما الجهال فربما ابتدؤوا بوضع أول الرباط على المواضع الصحيحة وشدّوا لفاتها هناك ثم جاؤوا بها نحو مواضع الألم، وهذا أشرّ ما يكون من الرباط وأرداه لأنه يعصر الدم من الناحيتين حتى يجمعه في موضع الألم،

فيحدث أوراماً وقروحاً كثيرة. وربما يحدث آكلة وعفناً.

وأما مقدار الرباط في شدّته فينبغي أن يكون بحالة لا يتوجع منه العليل إلاّ ما نال به من الوجع، ولا يكون عديم الشِدَّة بحيث لا يحس منه بشيء البتة. فإن حدث منه في حال ذلك وجع شديد حتى إنه يخضرّ ما دون الرباط ويمتلىء دماً، فليحلّ من ساعته وينقص من شدته. وإن حدث بالعليل في موضع الرباط حكّة شديدة مؤذية فلْيُحلّ ولْيُصبّ عليه ماء حار بقدر ما يستلذه حتى تسكن الحكة ثم يُترك ساعة ثم يربط أيضاً بعد أن تغمس العصائب في خلٍّ ومَاوَرْدٍ ودهنِ وَرد مضروبة ضرباً جيداً.

وأما مقدار زمان الرباط فإنه ينبغي في الابتداء أن يحلّ في كل يوم لا سيما إذا كان هناك وجع أو ورم. فإن لم يكن فلا يحلّ إلاّ في اليومين مرة. إلاّ إذا حدث أمرٌ يضطر إلى حلّه قبل ذلك من وجع أو حكّة شديدة. وإذا ما مضت أيام ولم يحدث ورم ولا بقي في العضو حمى ولا حرارة ففي أربعة أو خمسة أيام فصاعداً، فإنه أنجع وأبلغ في الانعقاد والالتحام. وينبغي أن يكون الرباط منذ أول ما تحدث العلة أسلس بمقدار ما لا يوجع وجعاً مؤذياً. فإذا مضت خمسة أيام أو نحوها وأمنت الورم فليكن أشد قليلاً. حتى إذا مضت الأيام ولزم الكسر واحتيج أن يعقد عليه اللحام فليرخى أيضاً قليلاً قليلاً ويزاد في الغذاء على ما ذكرنا. وأما الجبائر فلتكن على غاية الوطىء. وينبغي أن لا تغمز أطرافها على موضع لا وطءَ له. وليكن أعظمها وأغلظها موضعاً في الجانب الذي مال إليه العظم.

وأما الكسور الخارقة فينبغي أن توضع العصابة الأولى على فم الجرح الأعلى وتلف لفات صلبة ثم يذهب بها إلى الناحية العليا. وتوضع عصابة أخرى على فمه الأسفل ويذهب بها إلى الناحية السفلى، ويترك فم الجرح نفسه مكشوفاً. ويكون جملة الرباط أسلس وأرخى قليلاً. ويحل كل يوم أو يومين لا محالة. ويجعل على فم الجرح قطنة حتى إذا قل الصديد من الورم وذهبت الحرارة جعل على فم الجرح مرهم ينبت اللحم مما ذكرنا.

أما الكسور التي فيها شظايا عظم لم تخرق الجلد، فما كان منها لا ينخس نخساً شديداً فلتمد وتسوّى ما أمكن بالمسح عليها وتشدّ شدّاً رفيقاً. وما كان منها ينخس ويوجع وجعاً شديداً فلا ينبغي أن تشد لأنها تورث أوراماً وعفناً في العظم كله. لكن ينبغي أن يشق عنها. فإن كانت متبرّية أخرجت وإن لم تكن متبرّية نُشر الشيء الحاد الناخس منها ثم عولجت بعلاج الكسور الخارقة.

أما الخلع فينبغي أن يبادر بردّه حين يحدث قبل أن يرم. فإن ترك ردّه في حاله إلى أن يرم أو يبدأ بالورم، فلا ينبغي أن يُرام ردّه إلى موضعه في ذلك الوقت لأنه إن مدّ في هذه الحالة حدث للعليل تشنج في أكثر الأمور. فهذه هي المعاني والنكت التي ذكرناها. وهي التي تُدخل من أضاعها على من ابتلى بهذه العلل والبلايا العظام التي لا تُستَلحق وإذا أخذ وأمر بها من لم يكن عالماً من المجبرين سلم من شرهم وانتفع بسائر علمهم وعملهم.

في تليين الصلابات التي تبقى في الأعضاء بعد انجبارها:

قد يبقى في الأعضاء بعد انجبارها صلابات ربما كانت مؤذية مانعة من الحركة ويكون ذلك خاصة إذا كانت بالقرب من المفصل. ومما يلينها الدهن والماء الحار إذا أكثر النطل والمرخ به. والشحوم والمخوخ إذا ضُمدت بها. وقد يؤلف من هذه أدوية تكون أقوى فعلاً من المفردات على نحو ما أصف.

تليين يحل الدّشبذ(٧) ويلينّ التوتر والتمدد:

شمع أصفر أوقية ودهن السوسن ستة أواق وشحم البط مذاب ومصفى أوقية ومخ ساق البقر أوقيتان يجمع ويستعمل.

(٧) الدّشبذ: تليّف وتصلب جزء من الأنسجة المصابة حول الكسر.

وآخر: قوي يرد الأعضاء التي قاربت الزمانة: عكر دهن السوسن أوقية وعكر دهن البزر أوقية ولبني وبارزد وجاوشير وأشق من كل واحد نصف أوقية. ومقل لين أوقية وشحم الدب أوقيتان - وإن لم يصب فشحم البط أو شحم الدجاج أوقية واحدة - وأجود ما يكون في هذا المعنى شحم الخنازير أوقيتان. يحل في الصموغ في هاون ويدعك في شيء من نبيذ حتى ينحلّ، ولا يرقق جداً. ثم يلقى عليه البواقي ويدعك حتى يستوي ويضمد به.

وآخر: طيب الريح يصلح للمترفين: شمع أصفر أوقية ودهن بان ستة أواق ومصطكي أسود ولبن من كل واحد نصف أوقية يجمع ويستعمل.

جمل وجوامع وعيون من علاجات الجراحات والخراجات والقروح:

إن حالة المتوسمين بهذه الصناعة قريبة من حال من ذكرنا من المجبّرين في قلة المعرفة بالأصول والقوانين التي يكون بها صواب العلاج. ومن أجل ذلك ينبغي لنا أن نذكر من هذه الأصول ما يحترس به من الخطأ العظيم الواقع في علاجهم فأقول: إن الجرح إذا كان صَغيراً يمكن أخذه بالرباط إلى أن يلتقي فمه وينضمّ قعره ولا يحتاج من العلاج إلى شيء خلا أن يُرْفَدَ برفادتين ويربط برباط يبتدىء به من رأسين ويحذر العليل الامتلاء والشراب. وإن وقع في ذلك الوقت بين شفتي الجرح شعرة أو دهن فإن ذلك يمنع الالتحام. وكثير من الجهال يعملون بالضد مما وصفنا فيضعون في الجرح زيتاً ويأمرون العليل بأكل اللحم والعصائد فيُكسبون العليل بذلك ورماً في الجراحة وتقيحاً يبقى به مدة من الزمن طويلة، وربما أشرف العضو على التعفن وخاصة في الصيف. وقد تبرأ هذه الجراحات بالرباط كما ذكرنا من يوم إلى ثلاثة أيام من غير أن يحتاج إلى دواء البتة. أما إذا

كان الجرح عظيماً وغؤوراً، فإنه يحتاج عند ذلك إلى أن يعالج بالأدوية المنبتة للحم مما سنذكرها. ولنحرس الجراحة من الورم بأن يوضع فوق الموضع الذي حدث فيه خرقة مغموسة في خل وماء، ويُطلى بالأدوية الباردة ويبرّد كل ساعة لا سيما إذا كان معه وجع وحمّى. أو كان ما يخرج منه من الدم قليلاً. فإن في هذه الحالة ينبغي أن يفصد العليل في الجانب المخالف وأن يبرّد جملة تدبيره. وإذا كان للجرح غور وليس واسع الفم بل ضيقه فإنه ينبغي أن ينقّى في هذه الحال، وأن لا تضع في فمه مرهماً ملحماً. لأنه إن التحم الفم وبقي الغور غير ملتحم فإنه يجمع صديداً كثيراً، مما يضطر إلى فتحه وربما يفسد العضو كله وتصير فيه قرحة رديئة فاسدة. ولذلك ينبغي أن تضع في فم الجرح قطنة. وإن رأيته يسرع إلى الالتحام تبللها بالسمن والزيت. ومن هنا غلط الجهال حتى صاروا يضعون الزيت في الجراح التي يمكن أن تلتحم كلها. وليكن ما تعالجها به من الأدوية على فتيل أو يزرق فيه.

وأما إذا كان للجرح مع غوره فم واسع فانظر إن كان الرباط لا يضم الفم ضمًا شديداً، فإنه يحتاج إلى الخياطة. وأكثر ما يكون ذلك إذا وقع في عرض البدن. وأما الرباط فلتكن أشد ربطاته ولفّاته وقبضه عند غور الجرح وأسلسها عند فمه. وليشكل العضو بشكل يميل فيه فم الجرح إلى الأسفل ليسيل منه الصديد. فإن لم يمكن ذلك فينبغي أن ينتظر في اليوم الثاني وحتى الرابع وإن وجدت الغور يتناقص وليس فيه صديد ولا مدّة كثيرة محتبسة فلا تغيّر علاجه. وإن كان يسيل من الجرح صديد كثير فيما إذا غمزته من أسفل إلى فوق نحو فم الجرح، فالصواب أن تبطّه في أسفل موضع عند نهاية غور الجرح ليصير للمدّة ممر ومسيل. وليكن تدبير العليل في غذائه على ما ذكرنا في باب الجبر. وليلطف التدبير ويبرد منذ أول ما يحدث الجرح أياماً ويفصد إن كان ممتلئاً. ويسهل إن كان بعيد العهد بذلك ليؤمن حدوث الورم ثم يغلظ قليلاً قليلاً ما امتدّت به الأيام حتى يزداد نبات اللحم.

أما الخراجات فينبغي إذا ما نضجت واحتيج فيها إلى البط أن يقع البط في أسفل موضع منها إن أمكن ذلك وفي أرقّه وأشدّه نتوءاً. وليكن البط ذاهباً في طول البدن لا في عرضه في جميع المواضع المستوية التي لا انثناء لها. وأما في المواضع التي تنثني فليذهب به مع الأسرة والانثناء الحادث في تلك المواضع. وليبادر بالبط إن كان الخراج في موضع معرّق أو بالقرب من المفصل. وإن هذه إن أبطىء فيها البط، ربما تعرّى العظم وانكشف وأفسد ربط المفاصل. وأما المواضع اللحمية فالأجود أن تترك حتى يستحكم نضجها فإنها إذا بُطّت قبل ذلك طالت مدة سيلان الصديد منها وكانت كثيرة الوَضَر[٨] والوسخ. وربما تصلبت شفاهها وغورها بعد وضر صديدي. وإذا كان الخراج عظيماً فينبغي أن لا يخرج ما فيه دفعة واحدة فإنه يغشىٰ على العليل، بل يخرج قليلاً قليلاً لا سيما إن كان ضعيفاً. ويعسر برؤ القرحة إما لقلة الدم في البدن وإما لرداءته، وإما لأن في داخلها وعلى شفتها لحم صلب لا ينبت منه لحم أو لحم رديء، وإما لأن فيها عظم، وإما لأنها كثيرة الوضر، وإما لأن الدواء الذي تعالج به غير موافق لها، وإما لأن القرحة نفسها عفنة رديئة، وإما لأن مزاج العليل مائل إلى بعض الأطراف، وإما لأن فوقها دوالي. فإذا ما كانت القرحة وما حواليها قليلة الحمرة سليمة من الورم يابسة ضامرة والبدن منهوك قليل الدم، فإن الآفة في عسر برؤها قلة الدم فلتكمّد بالماء الحار في كل يوم مرات حتى يحمرّ ويغلظ تدبير العليل ويعالج بالمرهم الأسود ويدلك حواليها. وإذا كان البدن رديء اللون والسحنة، فإن الآفة هي رداءة الدم، فليعالج بالفصد والإسهال ثم يقبل على القرحة. وإذا كان على شفة القرحة لحم صلب، فليحكّ حتى يدمىٰ. وإن كان غليظاً فليقطع ثم يعالج، وإذا كان ذلك في غور القرحة، فإن الغور كله وفم الجرح أيضاً يكون يابساً قحلاً، وحينئذ ينبغي أن يدخل فيه شيء ويحكّ حتى يدمى ثم

---

(٨) الوَضَر: الدرن. وهو الوسخ الناتج عن الدسم أو غيره وجمعه أوضار.

يعالج ويبطّ غوره كله ثم يحك ويعالج. فإن لم يمكن أن يبط غوره كله، لأنه يذهب في العمق على استواء فَلْيدخل فيه الدواء الحادّ ثم يعالج بالسمن حتى يأكل اللحم الرديء ثم يعالج بسائر العلاج. وإن كانت القرحة تندمل وتعاود التقيح ويسيل منها صديد رقيق وأزمنت وطالت، فإن في قعرها عظم فاسد، فلْيُدخل فيها الميل ويجسّ به وحينئذ يبط حتى ينتهي إلى العظم، ويُحكّ العظم أو ينشر أو يقطع على نحو ما يرى من كثرة فساده ثم يعالج بالذرور المنبت للحم. وإن لم يمكن بطّه فليعالج بالدواء الحاد وبالسمن حتى ينكشف العظم ثم يعالج بما ذكرنا. وإذا كانت القرحة عفنة ولحمها رهل رديء فليجعل عليها الدواء الحاد حتى يجفّ ذلك اللحم، ثم بالسمن حتى يفنى ذلك كله ثم يسقط أو يكوى حتى يحترق ذلك اللحم الرديء ويفضي إلى اللحم الصحيح. ثم يعالج بالسمن حتى تسقط الخشكريشة[٩] ثم يعالج. وإذا كان فوقها دوالي فليفصد العليل ويسهل بمطبوخ[١٠] الأفتيمون مرات عديدة ويعدّل غذاؤه ثم تعالج القرحة. وإذا كان الدواء غير موافق لها فإنه إما أن يُسخّنها فضل إسخان، وآية ذلك أن يزيدها حمرة وحمّى وورم وليستعمل حينئذ المرهم البارد الذي سنذكره، وإما أن يبردها فضل تبريد، وتكون القرحة عند ذلك خضراء سوداء صلبة باردة ولتعالج حينئذ بالمرهم الأسود[١١]. وإما أن يقصر عمّا يجب من تجفيفها وآية ذلك أن تكون رطبة رهلة كثيرة الصديد. ولتستعمل المرهم القوي اليابس مثل المرهم المدمّل المتخذ بالجلنار والعفص. وإما أن يقصرّ عما يجب من جلائها وتنقيتها وآية ذلك أن تكون وضرة قد لصق بها لحم رديء رهل فلتعالج حينئذ بالقوية المنقّية كالمرهم الأخضر[١٢]. وإما لأنه يلذعها ويفني لحمها وآية ذلك الوجع والحمرة والورم والحمى والحرارة

---

(٩) الخشكريشة: راجع (خشكريشة) في فهرس الكلمات الواردة.

(١٠) راجع (مطبوخ الأفتيمون) في فهرس الأدوية المركبة.

(١١) راجع (المرهم الأسود) في فهرس الأدوية المركبة.

(١٢) راجع (المرهم الأخضر) في فهرس الأدوية المركبة.

الزائدة. وإن القرحة تكون كل يوم أوسع فحينئذ ينتقل إلى مرهم ألين. وإما لأن مزاج المعالج مائل إلى بعض الأطراف وحينئذ يعالج بما يوافقه. فإن الأبدان اليابسة جداً تحتاج إلى أن يزاد في المراهم التي تعالج بها لإنبات اللحم أدوية تجفف بقوّة. والأبدان الرطبة تحتاج أن تكون مراهمها لينة رطبة. وأما لحم الجراحات الواقعة في البطن مما تخرقه فيحتاج إلى معالج ماهر رفيق، غير أننا سنذكر جوامع علاجه وما يُخشىٰ الخطأ منه.

فإذا خرجت الأمعاء والثرب من الجراحة وانتفخت ولم تدخل فلْتُكمدْ بشراب مسخّن حتى يذهب انتفاخها ثم تدخل. وإن كان الموضع والزمان باردين، فليدخل العليل الحمام ويعلّق بيديه ورجليه حتى يتحدّب ظهره ويتقصّع بطنه فيكون دخول الأمعاء أسهل. أما الثرب فإن لُحق سريعاً قبل أن يخضر ويسود فليُرد في البطن، وإن لم يلحق حتى يخضر، فليقطع كل ما اخضر منه بعد أن يُشد كل عرق عظيم منه بخيط دقيق ثم يُرد ويخاط البطن. وإن لم تستجب الأمعاء إلى الدخول بالتكميد فليوسع الشق وتدخل ثم يخاط البطن ثم يذرُّ عليه الذرور الملحم وينوّمُ العليل على قفاه تنويماً ينجذب فيه ظهره، ويلطف تدبيره ولا يطعم ما ينفخ. وإذا وقعت الجراح بالقرب من العصب أو فيه ثم كانت ضيقة فلا يلحمها حتى تمضي أيام وتأمن الورم بل تضع عليها الأدوية المفتحة وتَغرق العضو كله بدهن زيت فاتر. وإذا مضى يومان أو ثلاثة وسَكَنَ الوجع وأمنت الورم فعندها تعالجه بما يلحم. وإن بدا للعليل عن جِراحه في بعض العصب تشنج، فبادر واقطع تلك الوترة التي تراها قد تمددت بالعرض واغرق خرز العليل بالدهن مرخاً ودلكاً. وليكن دهن المرخ فاتر. وإذا كانت القرحة تسرع إلى التآكل فبادر إلى قطع لحمها وكيّه واستئصاله قبل أن يكثر توسعه ثم عالجه بعلاج سائر القروح.

هذه هي النكت والمعاني التي تدخل من أضاعها الضرر العظيم على المعالج. وإذا انحفظت وتمسك بها عظم الانتفاع منها.

في الأدوية المنبتة للحم:

دواء ينبت اللحم ويلزق الجراحات الطَّرية، وهو عجيب وصفته: كندر وصبر وانزروت ودم الأخوين، أجزاء سواء. تسحق وتذرّ على الجرح ويشدّ.

مرهم عجيب في إنبات اللحم*: أوقية مرداسنج مسحوق مثل الكحل. ويصب عليه ثلاث أواق زيت ويطبخ ويحرك حتى ينحل ثم يؤخذ كندر وانزروت ودم الأخوين وبارزد وزفت يابس من كل واحد درهمان، وتلقى عليه أيضاً وتطبخ حتى يغلظ. ويستعمل في القروح إذا لم تكن حامية.

مرهم: ينبت اللحم ويستعمل في الصيف في الزمان الحار: مرداسنج خمسة دراهم مسحوقاً مثل الكحل. ثم يُسحق بالخل حتى ينحل ويلين ثم يصب عليه دهن ورد ويسحق حتى يغلظ ويسقى المزيج بالخل مرة وبدهن الورد مرة حتى يربو وينتفخ ويصير مرهماً. ثم يطرح عليه وزن خمسة دراهم اسفيداج الرصاص ويسحق معه كافور قليل ويستعمل.

مرهم يستعمل إذا كانت القرحة قحلة يابسة، وهو المسمى بالمرهم الأسود:(*) شمع وزيت وعلك وزفت بالسوية. يذاب ويستعمل.

في ما يدمل القروح وينبت اللحم في القروح الكثيرة الرطوبة:

مرداسنج مسحوق يُسقى بالخل فماً وبالزيت فماً، ويُموّت في هاون(١٣) حتى ينتفخ ويبيّض. ثم يؤخذ روسختج وكحل وجلنار وعروق وعفص ودم الأخوين وشب وقليميا الفضة من كل واحد مثل سدس

---

(١٣) يسقى بالخل فماً وبالزيت فماً ويموّت في هاون: ويريد المؤلف أن المرداسنج يلقى عليه خلٌ مرة وزيت مرة أخرى بالتناوب. ثم يسحق بالهاون حتى يتغير شكله وتتبدل صفاته.

وكلمة فم لا تزال تستعمل في مدينة الموصل كقول أحدهم غسلت شعر رأسي فمين (أي مرتين) أو عشرين فمّاً أي عشرين مرة وهكذا.

المرهم كله، فيلقى عليه ويدعك في الهاون حتى يستوي ثم يمسح منه على قطنة، ويلزم الجرح الذي قد نبت فيه من اللحم الكفاية ويشدّه برفق فإنه يصلّبه ويندمل اندمالاً محكماً. ويعالج بهذا المرهم القروح الكثيرة الرطبة.

ذرورٌ يدمل القروح*: صبر وجلنار وقليميا مسحوق وروسختج مغسول بالسوية. ويذر منه على القرحة.

أخرى قوية: صبر وعروق وجلنار ومر وعفص بالسوية. فإنه بليغ إن شاء الله.

دواء ينقص اللحم الزائد ويذيبه: يسحق الأشنان ناعماً ويذرّ على الموضع الذي فيه لحم زائد فينفعه.

آخر أقوىٰ منه: يسحق القلي ويذرّ عليه. أو يسحق زنجار ويذر عليه.

نسخة المرهم الأخضر* الذي يأكل اللحم وينقي القروح الوسخة: تؤخذ أوقية زنجار خالص وأوقية عسل فيسحقان معاً. وقد يزيد فيه بعض الناس أنزروت وأشق من كل واحد نصف أوقية، يسحق الجميع بخلّ ثم يجمع بعسل. ويصلح هذا المرهم للنواصير(١٤) التي في الأذن أيضاً وينقي كل قرحة وسخة ويأكل اللحم الميت.

صفة الدواء المسمى قلقديون*: يأكل اللحم الميت والبواسير ويصلح للعفن الذي في اللثة وفي الفم وفي جميع الجسد: نورة حَيَّة جزء وزرنيخ أصفر وزرنيخ أحمر وقلي وأقاقيا نصف نصف جزء. ثم تسحق بالماء الذي يسمى الأول*، وصفته أن تؤخذ نورة لم يصبها ماء وقلي بالسوية فيصبّ عليها بعد أن تسحق ستة أمثالها ماء وزناً، وترفع ثلاثة أيام. ثم يساط فيها كل يوم ثلاث مرات ثم يصفّى الجميع ويساط حتى

(١٤) النواصير: راجع (ناسور) في فهرس الأمراض.

يصير في نحو الخلوق[١٥] ويترك في الشمس حتى يغلظ. ثم يتخذ بشكل أقراص ويجفف ويرفع في موضع لا يصيبه ندى. وعند الحاجة يسحق ناعماً ويستعمل.

صفة الديك برديك*: وهو الدواء الحاد الأكّال: يؤخذ زرنيخ أصفر نصف رطل ومسحوق قلي نصف رطل. ونورة نصف رطل وزنجار نصف رطل وزيبق ربع رطل ونوشادر ربع رطل يسحق الجميع بالماء الأول حتى يموت الزئبق، ثم يجفف ويسحق ثانية ويطرح في الآلة التي يسميها أصحاب الكيمياء الآثال[١٦] ويوقد تحته حتى يصعد ثم يؤخذ ما صعد منه فيرفع في قارورة ويذرّ على الناصور الناتىء واللحم الزائد والخنازير التي تريد إفناءها بعد التقرح. وبالجملة جميع ما تريد أن تذهبه وتفنيه وتنقيه، فإنه يكويه ككي النار حتى يجف ويسود وينوب عن الكي في جميع المواضع.

صفة مرهم يفجر الخراجات النضجة ويغني عن بطّها بالحديد: يؤخذ من عسل البلاذر، جزء ومن الزفت الرطب جزء فيجمع في مغرفة ويسخن ويحرك حتى يمتزج. فإذا أردت بطّ خراج بلا حديد فاعمد إلى الموضع الذي تريد أن يقع فيه البط وامسح عليه من هذا المرهم مسحاً ثم دعه نصف يوم، فإنه يأكل منه قدر ما مسح عليه، أو يؤخذ لبن الأتن ويحل به شيء من مقل، ويوضع على رأس القرحة بورق التين، ويوضع فوقها قطنة ويشد عليها بعصابة.

في الخنازير:

أكثر ما تعرض في العنق، وقد تعرض في الأربية، وتكون على الأمر الأكثر جماعة. فإذا رأيت في هذا الموضع ورماً لمسته فوجدته صلباً لم يمكن

---

(١٥) الخلوق: نوع من الطيب كان مشهوراً، يركب من عدة مواد ويُتضمَّخ به.

(١٦) الأثال: راجع (أثال) في فهرس الكلمات الواردة.

قطعه لكنه كأنه غدد مثل الجوز ويضمّه كيس، فاعلم أنها خنازير. وتحدث عن سوء الهضم والتخمة(١٧). وربما عظمت حتى تغلظ جداً. فابدأ في علاجه بإلزام العليل الجوع وترك العشاء وكثرة شرب الماء والأغذية الغليظة، وإن كان في بدنه فضل فاستعمل الإسهال والفصد ثم ضمده بالأضمدة الموصوفة لذلك. ومن الجيد في ذلك الدياخيلون إن استعمل وحده. وأبلغ منه وأنجع أن يسحق أصول السوسن الأسمانجوني ويعجن في الدياخيلون منها ما أمكن ثم يضمد به.

وصفة الدياخيلون*: يؤخذ أوقية مرداسنج مسحوق فيلقى في طنجير ويصب عليه أوقيتين ونصف زيت ويُساط ويوقد تحته نار لينة حتى ينحل المرداسنج كله. ثم يؤخذ أوقيتان لعاب الحلبة ومثله لعاب بزر الكتان وأوقية لعاب الخطمي فتلقى عيله ويساط حتى يغلظ ثم ينزل عن النار ويمدد ويساط حتى يصير له متانة ولزوجة ثم يرفع.

أو يؤخذ بعر ماعز عتيق فيعجن بخل وعسل قد سُخّنا حتى امتزجا. ويضمد به فإنه بليغ. أو يؤخذ بزر فجل فيدق مع اللوز المر ويضمد به. أو يؤخذ خثاء البقر اليابس ويجمع بعد السحق والنخل بخطمي ويلزم. أو تؤخذ الحلبة وبزر الكتان وبزر الكرنب فتجمع بعد النخل بخطمي وتلزم.

في السرطان:

إن السرطان ذا إعياء لكن إذا تلوحق في ابتدائه ودبّر على ما ينبغي

---

(١٧) الخنازير هي العقد اللمفاوية ـ كما ذكرنا سابقاً ـ وهذه لا تتضخم إلا في حالة الالتهاب الحاد التالي لالتهاب العروق اللمفاوية عادة. فالجراثيم تنتقل إلى العقد بواسطة العروق إياها أو بواسطة الدم كما هو الحال في الأمراض الإنتانية كالقرمزية والنفاسية وغيرها فيزداد حجم العقد أولاً وتصبح مؤلمة. ثم يسري الالتهاب إلى النسيج الخلوي المجاور ومنه التهاب محيط العقد. فيتكون من ذلك خراج حار، لذلك ليس هناك أي علاقة بين تضخم والتهاب (الخنازير) وسوء الهضم كما قال المؤلف.

ربما وقف ولم يزد. فإذا عظم فلا بُرء له. وإن تقرّح فهو أشرّ وأردأ.

والسرطان ورم صلب له في الجسد أصل كثير وتسقيه عروق خضر ومجسته فيها خشونة وأما المتقرح منه، فهو قرحة سمجة غليظة الشفاه منقلبة إلى خارج حمراء خضراء، وربما بدأ الورم هذا مثل الحمصة أو الباقلاء. وقد يتزايد حتى يصير مثل البطيخة العظيمة أو أعظم. وربما بدأ الورم هذا في موضع النفس والبلع فقتل العليل. وان مُسَّ بالحديد لم يكسب من علاجه أكثر من أن يجعله سرطاناً متقرحاً اللهم إلا أن يكون في موضع يتهيأ قطعه والغوص على أصوله وكيّه بعد ذلك واستئصاله. وقد يوقفه في ابتدائه فصد الأكحل ثم الإسهال المتواتر بطبيخ الأفتيمون واجتناب الأغذية المولدة للسوداء كالعدس والقنبيط ولحم البقر ولحم الوحش والشراب الأسود الغليظ ونحوها مما يولد دماً كثيراً غليظاً. وينبغي أن يكون الغذاء بلحوم الحملان والدجاج والشراب الرقيق. ويحذر الأغذية والأدوية الحارة فإنها تسوّد الدم. وأما إذا تم وعظم فليس إلا مداراته والرفق به لئلا يتقرح، وذلك يكون بأن يتوقّى أن يسخن في حال ما من الأدوية وغيرها. ويبرّد بالبقول الباردة تُسحق وتوضع عليه. وأن تقرح في حاله فإن هذا المرهم عظيم النفع له جداً:

يؤخذ أسفيداج الأسرب وتوتيا مغسول بالسوية فتسحق بدهن ورد وماء البقلة الحمقاء أو عنب الثعلب أو لعاب بزر القطونا أو ماء القرع أو ماء الخيار أو أي ماء خضرة، ويوضع عليه فهذا المرهم ينفع الصحيح منه إذا خيف عليه من التقرح.

في الدماميل:

تتكون هذه من كثرة الدم ومن الركوب والتعب بعد استيفاء الأكل. ولا ينبغي إذا حدثت أن يتهاون في علاجها، فإنها ربما تجمعت موادها كلها

في موضع واحد من الجسد فكان من ذلك خراج عظيم(١٨). ومما يمنع تولدها، تعاهد الفصد والحجامة والإسهال بالإهليلج الأصفر والسنا والشاهترج وإدمان شرب نقيع الإجاص والعناب والتمر هندي، والتقليل من الحلواء والشراب الحلو الغليظ والميل إلى الأغذية الحامضة القابضة والجامعة لهاتين الخلّتين كالحصرمية والريباسية والتفاحية والسكباج والقريص والهلام والمصوص ونحوها. وإذا لم يكن لِمَنْ به دماميل بدّ من أن يشرب فليشرب النبيذ المروّق. وإذا حدث الدمل فليسرع إلى المبادرة بإنضاجه. ومما ينضج الدماميل سريعاً أن يدق التين العلك الكثير العسل ويضمد به. أو يضمد بلحم زبيب قد عجن به بورق الخبز. أو يلزق عليه من الدياخليون فإنه بليغ النفع. وإن كان الدمل عسر النضج فليدق الخردل مع التين العلك مع شيء من دهن السوسن ويضمد به. وإذا نضج ناعماً وأبطأ انفجاره فليبط ويعصر حتى يسيل جميع ما فيه ويطلى حواليه مرهم الأسفيداج وعليه نفسه مرهم العسل*. **وصفته**: يؤخذ أنزروت ومثله عسل فيسحق به ويرفع. وقد يطبخ بعض القوم العسل وحده حتى يغلظ ثم يذرون عليه الأنزروت ويخلط. وهذا ينقي كل جراحة وسخة ويمتص القيح كله. وإذا نقي الدمل اندمل من ذاته سريعاً. وإن أبطأ اندماله في حاله فعالجه بالمرهم الذي ينبت اللحم. وإذا بقي الدمل حامياً وما حواليه شديد الحمرة فاستعمل في إنبات اللحم فيه مرهم الأسفيداج أو المرهم البارد المذكور في بابه.

في الورم الحار:

إذا حدث في موضع من الجسم ورم حار الملمس فينبغي أن يبدأ علاجه بالفصد. فإن كان في اليد اليمنى فالأكحل من اليد اليسرى وبالعكس. وإن كان في الرجل اليمنى فليعضد الباسليق من اليد اليمنى أو

---

(١٨) الدماميل: راجع (دمل) في فهرس الأمراض.

الأكحل إن لم يصب الباسليق ولا شعبة منه. أما إذا كان فوق التراقي فليفصد القيفال. ومن بعد ذلك فليطلى بالأطلية المبردة ويلطف التدبير ويحذر اللحم والشراب والحلواء والدسم والحُرِّيف ويغتذي بالأشياء الحامضة، ويكبّ على الموضع بالتبريد بالأطلية ما دام يوجد فيه حرارة في اللمس. فإنه بهذا الوجه يمكن أن يسلم من أن يجمع. فإن كان هذا الورم في بعض الأحوال شديد الضربان والحرارة، فإنه سيجمع لا محالة وحينئذ لا ينبغي أن يطيل استعمال البرودة. لكن إذا رأيت هذا لا يسكن عنه ولا يقلل من حرارته ولهيبه البتة فانتقل عنها إلى المقيّحة حتى يبادر بالجمع ثم يعالج بعلاج الخراجات المفتحة على ما وصفناه. وأما الأدوية المقيّحة فهي التي ذكرنا أنها تنضج الدماميل. وأما المبردة فالباردة المانعة من التقيح مثل هذا الدواء:

صفة: دواء يسمى طلاء الحمرة*: وينفع طلاء على جميع الأعضاء الوارمة ورماً حاراً: يؤخذ صندل أحمر وفوفل وشياف ماميثا وأسفيداج الرصاص وطين أرمني، من كل واحد جزء. وقشور اليبروح وأفيون من كل واحد نصف جزء. يعجن بالماء ويتخذ كتل في هيئة البندق وعند الحاجة يسحق ويبل بماء الورد وخل خمر يسير ويطلى به، فإنه بليغ بإذن الله.

في الورم الرخو:

الأورام الرخوة التي يدخل فيها الأصبع إذا غمز عليها، إن كانت بدت بعقب علة كالعلل الحادثة عند فساد المزاج كالسل فليس ينبغي أن يعنى بها نفسها كثير عناية(١٩)، بل يصرف أكثر العلاج إلى ذلك المرض. وأما الحادث ابتداءً أو بعد سكون الحميات الطويلة فليضرب له خلّ خمر يسير مع دهن الورد وماء الورد وماء الآس ودهن الآس، وتشرَّب به خرقة

---

(١٩) ربما أراد المؤلف بكلمة (الورم الرخو) ما يعرف طبيًا باسم الوذمة.
راجع (وذمة) في فهرس الأمراض.

وتوضع عليه وتشدّ برباط شداً خفيفاً وليكن أشدّ غمزه على وسط الورم ويذهب إلى الجانبين ومما يبددها أيضاً ماء الرماد*:

وصفته: يحرق خشب الكرم ويصب الماء على رماده ويترك ليلة ثم يصفّى عنه ويمرّخ به خلّ ويغمس فيه خرقة ويضمد بها وتشد بعصابة. أو يدلك بالملح والزيت إن كان الورم شديد الرهل جداً ويضمد بورق الطرفا وورق الآس وورق الدلب ويطلى بالطين الأرمني والخل ويلطف التدبير ويحذر التخم والإكثار من الماء

صفة طلاء نافع للترهل الرخو إن حدث*: صبر ومر وحضض وأقاقيا وشياف ماميثا وسعد وزعفران وطين أرمني، يتخذ كهيئة البندق ويطلى منه عند الحاجة بخل وماء الكرنب وإن كان في الوجه والأجفان فبماء الورد والهندباء وشيء يسير من الخل.

في الورم الصلب:

إذا حدث في موضع من الجسد ورم صلب ليس بحار الملمس ولم يكن سرطانياً فليحذر الأغذية التي حذرنا منها في باب السرطان[٢٠]. وأما ما يعالج به الورم نفسه فجميع الملينات كالأمخاخ والشحوم والمقل اللين والأشق واللبني والبارزد ونحوها. وإن كان الموضع الذي فيه ذلك الورم فاقد للحس البتة فإنه لا يبرأ. وعند ذلك ينبغي أن تصرف العناية إلى إمالة المادة عنه بالفصد والإسهال بما يخرج السوداء لئلا يعظم ويزداد.

صفة ضماد يُحلّل الأورام الصلبة: يؤخذ من المقل اللينّ والأشق والبارزد أجزاء سواء تلينّ بالدق بالدهن في الهاون، وليكن دهن السوسن أو دهن البان، ثم يؤخذ من لعاب الحلبة ولعاب بزر الكتان مثلها. ويدق معه حتى يستوي ويجمع بالتين[٢١] العلك ويُضمّد به الصلابة أينما كانت من الجسد.

(٢٠) ربما قصد المؤلف بهذا الورم، الورم المعروف طبيًا باسم الورم الغفلي راجع (ورم غفلي) في فهرس الأمراض.

(٢١) راجع (تين علك) في فهرس الأدوية المفردة.

في السَّلْع[٢٢] :

إذا كان في موضع من الجسد زيادة إذا أنت قبضت عليها وحركتها من الجوانب لم تجدها ملتصقة بالجسد، عسيرة التنقل لكن كأنها متبرئة منه، ليس لها أصل ولا ركز فيه، فإنها سلعة. وقد تختلف في العظم فهي من الحمصة حجماً وحتى البطيخة. والعلاج فيها كلها بإخراجها. وإذا ترك الصغير منها وتوانى في علاجه عَظُم ويحتاج في إخراجه إلى معالج رفيق. إلاّ أننا نصف ما يقع المعالج فيه من خطأ[٢٣]. وهو أن أكثر هذه تكون في غشاء لها يسمى كيس السلع. وينبغي أن يخرج معها كيسها هذا ولا يُبَقّى منه شيئاً البتة. فإنه إن بقي شيء وإن قلّ عاودت على الأمر والأكثر. لذلك ينبغي أن يشقّ عنها ويتحرى أن لا ينشق الكيس بل ما فوقه من اللحم ثم يعلق الكيس بصنارة ويسلخ سلخاً حتى تخرج السلعة صحيحة. وهذا أجود ما يكون من العلاج. فإن انخرق الكيس في حالة ما فليعلق بالصنانير ويتبع أبداً حتى يخرج ولو قطع قطعاً ثم يعالج بعلاج سائر القروح. وإن بقي من الكيس شيء يعسر إخراجه فليجعل فيه الدواء الحاد حتى يجففه ثم السمن حتى يسقط ما جففه الدواء الحاد. ويفعل ذلك حتى يفنىَ الكيس كله ثم يعالج بعلاج سائر القروح. ومن

---

(٢٢) السَّلْع: راجع (سلع) في فهرس الأمراض

جاء في المعجم الوسيط.

السَّلْع: هو الشَّجُّ في الرأس أو التشقق في الجلد. فيقال سَلَع رأسه سلعاً. وسَلِعَ جلده سلعاً. ومنها سلّع جلده وانسلع وتسلّع فهو أسلع.

وجاء في كتاب مفيد العلوم: إنها سلعة (بكسر السين) وهي ورمٌ كالغدة تتحرك تحت الغمز. وهي في وعاء تحت الجلد يسمى كيس السلعة.

(٢٣) وردت الجملة في جميع النسخ: إلا أننا نصف (ما منه يقع الخطأ في المعالج) وقد اضطررنا إلى تعديل الجملة كي يستوي معناها.

الناس قوم يتعمّدون ترك شيء من الكيس لتطول معالجتهم لصاحبه. وأما التي لا كيس لها فلتخرج ثم يرام إدمال ذلك الجرح فقط.

في العقد الغددية:

إنه قد يظهر في مواضع من الجسد غلظ في عِظَم البندقة أو أصغر منها قليلاً أو أكبر يشبه السلع وكثيراً ما يكون على ظهر الكف وفي المواضع المعرّقة. فإذا غمزت عليها غمزاً شديداً أومسحت تفرّقت وذهبت من ساعتها البتة. ثم ربما أنها عادت وربما لا تعود. وينبغي أن تُغمز هذه وتمسح حتى تنقدح[٢٤] ويستوى الموضع. ثم تأخذ قطعة مستديرة من الأسرب[٢٥] فتوضع على الموضع وتشد شداً جيداً ثلاثة أيام ويطلى عليها طلاء الجبر وتشد. فإذا شدت بعد القدح لها لم تعاود. وأما إن لم تشدها فإنها تعاود في أكثر الأمر.

في النملة[٢٦]:

ربما يخرج في مواضع من الجسد ورم يسير وبثور صغار مع حكة وحرقة وحرارة في اللمس شديدة، ثم تسرع إلى التقرح. وإذا تقرحت أقبلت تسعى وتتسع وينبغي أن تبادر بالإسهال للصفراء بما يخرجها كالهليلج الأصفر والسقمونيا وماء الفواكه ويطلى حول الموضع المتقرح إن كان قد تقرح بالطلاء الذي وصفناه في باب الورم الحار. ويوضع على القرحة نفسها مرهم الأسفيداج. وإن لم تكن قد تقرحت بعد فليطلى الموضع كله بذلك الطلي. وإن وجدت مع ذلك الورم فضل حدّة وعظم وحمرة فابدأ بالفصد أولاً ثم بسائر التدبير. وأمل الغذاء كله إلى ما يبرّد.

---

(٢٤) القَدْح: راجع (قدح) في فهرس الكلمات الواردة.

(٢٥) الأسرب: وهو أحد مركبات الرصاص. ويدعونه الرصاص الأسود أو الرصاص المحرُق.

(٢٦) النَملة: وهي المرض الجلدي المعروف باسم الأكزيما.
راجع (أكزيما) في فهرس الأمراض.

في النار الفارسي[٢٧]:

قد يخرج ببعض الأعضاء في الجسد بعد أن تعرض فيها حكة ولهيب لا يطاق، نفاخات ممتلئة بماء رقيق وينبغي إذا أحسّ في عضو ما بمثل هذا أن يبادر بالفصد وكثرة إخراج الدم والتدبير المدبّر. فإن لم يلحق حتى يتنفط فلتفقأ النفاطات ليسيل صديدها وتضمد بمرهم الأسفيداج الموصوف في باب حرق النار ولا يترك يجمع ماء البتة. ويطلى حواليه بالطين الأرمني بالماء والخل

في حرق النار والدهن والماء:

إذا لُحِقَ هذا حين يحدث، فليبّرد الحرق بماء الورد المبرّد بالثلج ويلقى عليه ويبدل منه متى جفّ. وإن كان شيئاً عظيماً فليفصد في الجانب المخالف ويلطف الغذاء ويبرّد التدبير. فإن كان فيها وجع فليضرب مح بيض بدهن ورد ويوضع عليه بقطنة. وإن لم يكن فيه وجع شديد فليسحق عند ذلك عدس مقشر وأسفيداج بخل، ويطلى عليه ويلقى فوقه خرقة مبلولة بماء ورد مبرد بالثلج، فإن تنفط في حاله فعالجه بمرهم الأسفيداج[*]:

وصفته: أن تأخذ شمع مصفّى ومثله أربع مرات دهن ورد خام. فيذاب ويطرح عليه ما احتمل من الأسفيداج ويسحق ويرطب ببياض البيض ويسحق معه حتى يتّحد ويرفع. وربما جعل فيه شيء من الكافور. فإن تقرح فعالجه بمرهم النوره:

وصفته: تؤخذ نورة بيضاء نقيه فيصب عليها من الماء غمرها وتترك ساعتين. ثم يصفّى الماء عنها ويعاود عليها ماء آخر، ويفعل ذلك أربع

---

(٢٧) النار الفارسي:
راجع (نار فارسية) في فهرس الأمراض.

مرات حتى تجف قليلاً ثم تضرب بدهن ورد خام حتى تستوي ويطلى بها الموضع.

في الداحس:

قد يعرض عند الأظفار ورم أحمر ملتهب مؤلم جداً شديد الضربان، يهيج منه في الأكثر حمى ويبلغ وجعه الإبط والأربية. وينبغي أن يفصد العليل إن كان بعيد العهد به. ومما ينفع فيه أيضاً أن يُطلى الموضع بالأفيون والخل مرات حتى يغلظ الطلاء عليه ثم يوضع فوقه بزر قطوناً مضروب بخل وماء ورد، ويُعلا عليه بخرقة قد غمست في ماء ثلج ويبدل مرّة بعد مرة. ويدخل الأصبع كله في ماء الثلج ثم يبدل الماء أيضاً مرة بعد مرة حتى يخدر. فإن كان شديد الضربان فليستعمل هذا العلاج ونحوه في يومين. فإن وجدته لا يسكن فضمده ببعض ما ذكرنا في باب الدمّل فإنه ينضج حتى يفتح ثم يسيل ما فيه ويعالج بالمرهم المدمّل. وإن أُخذ أصل الظفر كله، فإن الظفر سيسقط ولا ينبغي أن يعبث به ولا يحرك لئلا يكون ما يخرج بدله متعفناً.

في نزف الدم عن جراحة:

إذا كانت الجراحة تنزف دماً يخاف منه سقوط القوة فينبغي أن يُشَال العضو إلى فوق وينصب نصبة لا وجع معها. ويؤخذ وَبَر أرنب فيغمس في بياض البيض ويلوث في صبر وكندر ودم الأخوين مسحوقة ويدخل في الجراحة. أو يحشى بغزل دقيق قد قطّع ويلوث فيما ذكرنا. أو يحشى بنسيج العنكبوت. وإن كان الدم يثب وثباً ثم يرجع ثم يعاود فإن ذلك من شريان. فإن كان ذلك يجري على نمط واحد فذلك عن عرق، فليعالج بما وصفنا ويشد. فإن احتبس الدم وإلّا فينبغي أن يبتر ذلك الشريان أو العرق وأن يعلق بصنّارة إن كان يُرى، ويشال ما أمكن. ثم يبتر ثم يحشىٰ

الموضع بعد ذلك بما ذكرنا. وإن لم يتمكن ذلك ولم ينتفع بالأدوية فليكوى. ويكون المكوى حامياً جداً شديد الحمرة وليحذر أن يقع على عصب.

ومما يحبس الدم ناعماً أن يحشى الجرح بالنورة أو بالزاج ويشد. وهذا دواء بليغ:

يؤخذ نورة وقلقطار ودم الأخوين وصبر وجبسين مسحوق مثل الكحل. ويؤخذ غزل فيقطّع ويلوّث في هذا الدواء ببياض البيض ويدخل في الجرح وينثر فيه شيء كثير ويشد.

في الفصد:

العروق التي اعتيد فصدها هي القِيفَال والأكحل والباسليق وحبل الذراع والأُسَيْلَم والصافِنْ والذي تحت الركبة وعرق النسا وعرق الجبهة والصدغ والمآقين وعرق الأنف والوِداج وما تحت اللسان والجهاروك(٢٨).

وموضع القيفال والأكحل والباسليق عند المرفق من اليدين. والباسليق هو العرق الموضوع في الجانب الأنسي ويجيء إلى اليد من ناحية الإبط. والقيفال من الجانب الوحشي ويجيء إلى اليد من ناحية الكتف. وأما الأكحل فإنما هو شعبة من الباسليق وشعبة من القيفال يتحدان فيصير منهما الأكحل، وموضعه في الوسط بين هذين. وأما حبل الذراع فإنه موضوع على الزند الأعلى من اليدين. وأما الأُسيلم فمكانه على ظهر الكف بين الخنصر والبنصر. وأما الصافن فمكانه عند الكعب في الجانب الأنسي. وأما عرق النسا فعند العقب من الجانب الوحشي. وأما عرق الجبهة فهو المنتصب في وسط الجبهة. وأما عرقا الصدغين فهما العرقان

---

(٢٨) الجهاروك: وأورد الاسم بعض أطباء العرب (الجهارك).
وقالوا هما عرقان في الشفتين. يفصدان في بعض علل الفم.

الملتويان على الصدغين. وأما عرقا المآقين فربما كانا ظاهرين في المآقين. وربما لم يظهرا إلاّ حين يشد على خناق الإنسان. وأما عرق الأنف فليس بظاهر، وإنما حين يدخل المبضع من ارنبة الأنف إلى الموضع الذي إذا غمز عليه بالأصبع أحس بأنه منحاز بعضه عن بعض. وأما الوداجان فموضعهما في العنق والجهاروك في الشفتين.

والفصد علاج عظيم في حفظ الصحة والشفاء من الأمراض إذا أُصيب بها موضع. وأكثر الأبدان احتمالاً هي الواسعة الظاهرة العروق الزبّ السمر والأبدان الحمراء الألوان والشباب والكهول. وأما الصبيان والهرمين فينبغي أن لايفصدوا إلاّ لأمر عظيم. وينبغي أن يكون الإقدام على الفصد في الزمان الشديد الحر والشديد البرد أقل. وكذلك فليكن فيمن معدته وكبده باردين. فإذا فصد القيفال جذب الدم بسرعة من الموضع الذي فوق التراق وإياه ينبغي أن يفصد إذا كانت العلل في هذه الناحية. وأما الباسليق فإنه يجذب الدم بسرعة من نواحي البطن والصدر كله وإليه ينبغي أن يكون الفصد إذا احتيج إلى جذب الدم من هذه النواحي بسرعة، فإن لم يوجد فإلى بعض شعبه. وأما الأكحل فكما أنه مركب من هذين الموضعين جميعاً فليُقصد إليه في العلل الحادثة في الموضعين أو عندما يراد النقص والتخفيف عن البدن جملة. وإذا ما طُلب هذان العرقان ولم يعثر عليهما فلتفصد شعبهما أو يفصد الأكحل. وإن لم يوجد فليفصد ـ إذا اشتدت الحاجة ـ أي عرق أو شعبه إن وجدت إلاّ أن الفرق بين فصد القيفال والباسليق بعيد جداً لا سيما إذا كانت العلة في الرأس وبالعكس، وأما الأكحل فإنه وإن يقصرُ في سرعة جذب الدم من نواحي الرأس عن القيفال ومن نواحي البطن عن الباسليق، إلاّ أنه أصلح من فصد القيفال عند كون العلة في البطن ومن الباسليق عند كونها في الرأس. وينبغي إذا أردت فصد القيفال ولم تجده إن تؤثر فصد شعبة قوية من شعبه إن وجدتها، وإن لم تجد فافصد الأكحل. وأنت تجد هذه الشعب في الأكثر في الجانب الوحشي من الساعد وإذا اردت فصد الباسليق

ولم تصبه، فآثر فصد شعبة منه على فصد الأكحل. وتكون هذه الشعب في الجانب الأُنسي وإن لم تجدْها فافْصِد الأكحل. وأما العرق الذي في مأبض الركبة والعرق المسمى الصافن، فإنهما يفصدان إذا أُريد جذب الدم إلى الناحية السفلى من البدن وفي العلل المزمنة في هذه النواحي، كأوجاع الكلى والأرحام وإدرار الطمث. وأما عرق النسا فإنه يفصد في الوجع الذي يمتد من لدن الورك إلى القدم. وأما الأُسيلم فيفصد العرق الأيمن منه لعلل الكبد والعرق الأيمن لعلل الطحال. وأما الوداجان فإنهما يفصدان عند شدة ضيق النفس وفي ابتداء الجذام. وأما العرق الذي تحت اللسان فيفصد من العلل المزمنة وفي الخوانيق بعد فصد القيفال. وأما الجهاروك فإنه يفصد لمن يكثر به القلاع والقروح في لثته وفمه بعد فصد القيفال أيضاً. وأما عرق الجبهة فيفصد في العلل المزمنة في الوجه والعين بعد فصد القيفال. وأما الصدغان فيفصدان في الشقيقة الصعبة والصداع الصعب والرمد الدائم وربما سُلاًّ وبُتِرا. وأما اللذان في المآقين فيفصدان من بقايا الرمد. وأما الذي في الرأس فَيُفصَدُ في السعفة والقروح الرديئة في الرأس. وأما الذي في طرف الأنف فيفصد للبواسير والعلل الرديئة في الأنف.

وأما الخطأ الواقع في فصد العروق فعلى ما أصف: أما القيفال فإنه يُبرِم إذا لم يفصد في ضربة واحدة بل يضرب ضربات كثيرة. وإذا كان فصده ضيقاً التحم ولُوِي عند الثنية. ولو حُرّك بشدة أو استعملت اليد أورث ورماً. أما إذا هو فصد في ضربة واحدة فإنه أسلم العروق فصداً. وينبغي أن يتوقّى رأس العضلة ويُطلب الموضع اللّيِّن.

أما الأكحل فإن تحته عصب. فإن أصابته شعرة المبضع حدث بعد الفصد خدر مزمن وربما بقي أبداً. ولذلك ينبغي أن يتوقّى ويتعمد بشعْرة المبضع إلى ضد الناحية التي يحس فيها العصب. وإن كان بين عصبتين فيشق طولاً. وعلى هذا يحترس من العصب المجاور له عما يتبين للحس

وربما كانت تحته عصبة رقيقة لا تتبينُ للحس وتنقطع وتنبتر أصلاً. إذا عمق في فصده. ويبقى في الساعد خدر ممتد بالطول وليس للتوقي من هذه حيلة غير ترك شدة التعمق. وإن انبترت في حال فليس مما ينال من مضرتها كمضرّة العصب المحسوس. وأما ما تقول العامة وجهّال الناس أنه يحدث عن هذا جفاف اليد البتة فإن ذلك باطل. ولو تعمد بتر العصب كله لم يحدث منه أكثر مما ذكرنا.

وأما الباسليق فإنه يجاوره من تحته شريان عظيم. فلذلك ينبغي أن يكون فصده ما لم يكن منه عظيماً ظاهراً غليظاً ممتلئاً مع خدر شديد. ويوقى ويحترس منه على ما أصف إذا لم يُرَ الباسليق واحتيج إلى فصده. بالجسّ. والأجود أن تحيد عنه إلى غيره فيطلب بعض شعبه كالإبطي ونحوه. وإن أردت فَصْدَه وحده فينبغي أن تجسَّ الموضع قبل ربطه ويتعرف موضع النبض وتُعلّم عليه ثم يربط ويتحرّى أن تقع الضربة بالبعد عن ذلك الموضع. ما أمكن. ويترك إلى الأسفل من ناحية الكف، فإن الشريان يغوص في هذا العمق ويقارب الباسليق إذا نزل عن موضع المأبض[29] إلى ناحية الكف قليلاً. ومتى كان عند شدّك الرباط يرتفع وينتفخ الموضع الذي فيه علامة النبض فتوقَّ فصد هذا العرق. فإنما هذا الانتفاخ إنما هو انتفاخ الشريان وامتلاؤه. وإن رأيت الدم في حاله إذا فصد العرق يثب وثباً وكان رقيقاً أحمر، فاعلم أنه من الشريان وحينئذ فليبادر ويتخذ فتيلة قطن على رأس المجس وتلوّث بالصبر والكندر ودم الأخوين وبياض البيض ولتدخل في موضع الفصد ناعماً ثم يوضع عليه من وبر الأرنب ملوثاً ببياض البيض. وهذا الدواء يقطع دم الشريان إذا انفجر أو أصابته ضربة: ويشد شداً محكماً ولا يفتح ثلاثة أيام. ويرش عليه الماء كل ساعة لئلا يحمى. وافعل ذلك بعد أن تشد ما فوق موضع

---

(٢٩) المأبض: باطن الركبة أو المرفق. وجمعها مآبض.

الفصد شداً شديداً حتى يحتبس الدم ويَرقأ[٣٠] ويمكنك أن تفعل ما تريد. وبعد الثالث يُحل برفق وتنزع الفتيلة. فإن رأيت الدواء لازماً ملتصقاً به فلا تجذبه عنه بل اجعل حواليه أيضاً منه وأعد شدّه. وإن كان متبريًا فخذه برفق وضع أُصبعك سريعاً على موضع الفتيلة ثم أعد عليه من الدواء وشدّه على ما علمت فإنه بهذا الوجه قد يرقأ دم الشريان ويسلم من الفتق الحادث عنه وأمن من ضرره. وإن حدث عند فصد الباسليق نتوء لينّ المجس يلطأ إذا غمزته فاعلم أن ذلك فتق الشريان فليتقيه صاحبه وليحذر أن يمسّه بشيء يخرقه فإنه ينزف منه الدم كما ينزف من الشريان وليضمّد بالأشياء القابضة ليتصلّب ذلك الموضع ويشتد ويكون آمناً في انخراقه.

وأمّا فصدُ شريان الصدغ فلا خوف منه. فإنه إذا وضعت عليه الرفادة وشُدّت رَقأَ الدم. وأمّا فَصد الصّافن وعرقِ مأبض الركبة، فإنه يُشد فوقه بعصابة كما تشد اليد. ثم يتكيءُ العليل برجله على قطعة آجر أو على دستج الهاون[٣١] ويفصد.

وأمّا عرق النّسا فإنه يشدّ من لدن الورك إلى فوق الكعب بمقدار قبضة، لأنه لا يتبينّ إلاّ بذلك. فإن لم يتبين مع ذلك أُدخل الحمام ونُطلت[٣٢] رجله بماء حار كثير حتى يظهر. فإن لم يظهر فافصد بدله بعض الشعب التي في ظهر القدم مما يلي جانبه الوحشي، وأجودها التي بين

---

(٣٠) رَقأَ الدم: سكن وجف وانقطع بعد جريانه.
وأرقأ: جعله يرقأ رَقنا ورقوءاً.

(٣١) دَسْتَج الهاون: ويقول بعضهم (دستك): وهي كلمة معربة ومعناها يد الهاون التي تسحق بها المواد.

(٣٢) جاءت الجملة: في (الأصل) ويدلك رجله.
وفي (أوق): ونطلت رجله.
وفي (تيم): وطلي رجله.
وفي (يح): وأوخلت رجله.
وعلى القارىء أن يتأمل فوضى الناسخين وتلاعبهم بالكلمات.

الخنصر والبنصر من الرجل فوق ظهر القدم.

وأما فصد الأُسَيْلم، فيوضع الكف في الماء والحار حتى ينتفخ ويغلظ، ويَتَبيَّنَ ظهوره جيداً ثم يفصد ويعاد إلى الماء الحار لئلا يجمد الدم في فم العرق فيمنعه من الخروج. وإذا خرج منه ما تريد فضع عليه دهناً وملحاً لئلا يلتحم سريعاً. وكذلك ينبغي أن يفعل بكل شعبة ضيقة وفصد ضيق. وأما التثنية فليكن للقوي أسرع وللضعيف أبطأ. ولا ينبغي إذا عسر خروج الدم في التثنية أن يغمز ويلوى بشدّة بل أن يُترك فلا بأس به. وإما أن يُنَحّى ما قد جمد في فم الضربة من الدم بشعرة المبضع فإن ذلك اصلح وأسرع من كيّه، وأسرع غائلة على ما يفعله الجهال. وإن كان قد ورم مكان الضربة فَلْيفصد في موضع فوقه إذا كان لا بد من اخراج الدم. وإن أمكن الإمهال فليترك يوماً أو يومين ثم يفصد. ولا يشد الرباط فإنه جالب للورم. ولايكثر فوقه الخزق ولا يمسح عليه ولا يدنى منه شيء من اللخالخ[٣٣] ونحوها، مما يعتاد بعض الناس مسحها عليه. وإن كان الوضع حامياً فلا ينبغي أن يترك الرباط حتى يجف ولا ساعة واحدة، بل يرطب بأن يرش عليه الماءُ وَردٍ والماءُ العذب المبرّد على الثلج. وينبغي أن لا يدخل الحمام وخاصة إن كان الموضع حامياً حتى يلتحم الجرح، ويسكن الحَمَا[٣٤] والورم عنه. ولا يشرب النبيذ البتة ولا يحركه ولا يتعبه. وينبغي أن لا يستكثر من الغذاء يوم الفَصْد ولا من غدٍ بل يقتصر ويأكل من طعام خفيف مسكن للمرّة الصفراء أو مطفيء لها كالسكباج البليغ الحموضة إلّا أن يكون في الصدر خشونة، فعند ذلك يأكل من الزيرباج المتخذ بلحم الحملان والجداء والدجاج. ويحتسي صفار البيض النيمبرشت، ولا ينبغى أن يفصد المتخم ولا المخمور حتى ينقضي عنهما

(٣٣) اللخالخ: راجع (لخالخ) في فهرس الكلمات الواردة.

(٣٤) يسكن الحما. كذا وردت الجملة وصوابها أن يقول: ويسكُن الحَمُّ. ويريد أن تسكن حرارة الموضع.

الحَمُّ: معظم الشيء. فيقال: حَمُّ الظهيرة: شدة حرّها، وحَمْوُ الشمس: حرّها.

ذلك إلّا أن يكون في تأخيره عظيم خطر وكالحال عند ضيق النفس المفرط، والخفقان القوي المتدارك مع شدة حمرة الوجه والعين والسكتة التي يخضر معها الوجه ويسودّ والخوانيق ونزف الدم القوي الذي يجيء بشدة. فإنه في مثل هذه الأوقات ينبغي أن يفصد في أي وقت كان من ليل أو نهار. وأمّا إذا كانت هناك مهلة فالأجود أن يُفصَدَ بعد ساعتين أو ثلاث من النهار بعد استحكام الهضم والتبرّز. ومن كان يعتاده عند الفصد غشي، فينبغي أن يطعم قبل أن يُفصَدَ شيء من الخبز المنقوع في ماء الرمان المز والحصرم ونحوه، ويخرج قدر ما يحتاج إليه من الدم في ثلاث مرات أو أربع. وكثيراً ما يكون الغشي من الفصد المفرط السعة الذي يخرج منه دم كثير في زمان يسير. وإذا كان كذلك فينبغي أن يمنع خروجه ساعة بعد ساعة. وسنذكر علاج الغشي الحادث عن الفصد وما يكون منه مع الفصد. وليحذر الفصد بعقب الهيضة والقيء والخلفة والإكثار من الباه والتعب والسهر. وبالجملة بعقب جميع ما يحلل البدن ويسخنه إسخاناً قوياً. وأما مقدار الاستفراغ فليكن بحسب العادة أو الحال الموجب وصحة القوّة. ومن كان به ورم حار كالحال في الشوصة[٣٥] ونحوها. فإنه ينبغي أن ينتظر تغيّر لون الدم عن حالته الأولى. وأما سائر من فصد ممن ليس به ورم حار، فليس ينبغي أن يطلب ذلك في دمه لأن حالة دمه كله متشابهة. وأصحاب الورم الحار أيضاً إن أبطأ تغيّر لون الدم عندهم وخيف سقوط القوة فليقطع عنهم ولاينتظر تغيره. ومن كان يشرب يوم فَصْدِه إلى أن يسكرَ، فليربط برباطين وليتم عنده قوم بنيّة أن يتفقدوا حاله. وأن كثيراً من هؤلاء قد جرى منهم الدم وهم نيام إلى أن مات بعضهم أو قارب الموت. فإذا حدث مثل هذا وبالجملة نزف دمٌ كثير أسقط القوة فليبادر العليل بماء اللحم والشراب الريحاني الرقيق الذي له صلابة ما وبالطيب البالغ. فإن بلغ الأمر إلى أن لا يمكن إساغته فليؤخر ماء اللحم مع شيء

(٣٥) الشَوْصه: راجع (شوصة) في فهرس الكلمات الواردة.

يسير من ميبة[36] ممسّكة وشراب ريحاني ويضمّخ بالطيب جميع جسده، وخاصة صدره وبطنه ويمسح بالغالية منه داخل منخريه. ويوجر مرة بعد مرة. ويُشق في وجهه فراريج مشوية ويقرب إلى أنفه الأطعمة التي لها روائح مفتقة للشهوة كاللقانق ونحوه. وأما الغشي الحادث عند الفصد فإنه يمنع من كونه على الأكثر مما ذكرنا. فإن حدث فينبغي أن يبادر بإدخال ريشة في حلق العليل ليتقيأ. ثم يرش عليه ماء بارد أو يصب عليه أو يغمس فيه. ويصاح به ويُهز. فإن تراجع بذلك وإلا نفخ في أنفه المسك وأدخل فيه الغالية وأوجر شراباً ممزوجاً بماء قليل، وذلك في فم معدته وسائر بدنه. ويعاد عليه إدخال الريشة وسائر التدبير. وإذا لم يكن مع الغشي تقلّب النفس والغثي، فإنه عسر رديء، وحينئذ لا ينبغي أن يروم القيء لكن ينبغي أن يبالغ في علاجه، ويبادر باتخاذ ماء اللحم والشراب والطيب والهز والتصويت ورش الماء عليه. وقد يتراجع المغشي عليه من صوت الطبول والنايات ومن الصيحة والجلبة الشديدة.

في الحجامة[38]:

إن الحجامة إنما تأخذ الدم من العروق الصغار المبثوثة في اللحم. ومن أجل ذلك لا تسقط القوة إسقاط الفصد. وتخفف عن البدن كله الامتلاء. والمواضع التي قد اعتيد وضع المحاجم عليها مع تشريط النقرة والأخدعين وتحت الذقن وبين الكتفين وعلى الساقين. وتنفع حجامة النقرة من الثقل في الرأس والهَوَس. وأما الحجامة على الأخدعين، فإنه يخفف عن الوجه والرأس والعين، وينفع من الثقل في الرأس والوجع في أصول

---

(36) المَيْبة: جاء في مفيد العلوم: شراب معمول معروف يُتخذ من السكر والخمر وعصارة السفرجل. معرّب.
والميبة الممسكة هي التي يضاف إليها المسك.

(37) اللقانق: راجع (لقانق) في فهرس الأطعمة.

(38) الحجامة: راجع التعليق (26) في حاشية المقالة الخامسة.

الأضراس وربما فاق في هذه الأفاعيل الفصد. والذي تحت الذقن ينفع من القلاع إذا كان يكثر بالأسنان وبفساد اللثة ونحوها مما في الفم. والذي بين الكتفين ينفع من الخفقان الذي مع امتلاء وحرارة. والتي على الساق ينقص الامتلاء نقصاً قوياً، وينفع من الأوجاع المزمنة في الكلى والارحام والمثانة ويدر الطمث إلاّ أنها تنهك البدن. وكثيراً ما يعرض معها الغشي. وهي نافعة لمن تكثر به البثور والدماميل في وجهه وفمه.

العلق:

ينفع العلق إذا عُلِّق على المواضع التي يكون فيها قوباء أو سعفة أو بلخية[٣٩] رديئة مزمنة بعد أن يستفرغ البدن بالفصد والإسهال. وينبغي أن يمصّ الموضع بعد سقوطها عنه بالمحاجم إن أمكن وضعها عليه. ثم يغسل بخل ثم بماء حار كثير، ويدلك ويعصر إذا لم يمكن علاجه. والأجود أن يغسل على ما ذكرنا بعد وضع المحاجم أيضاً. وإن عرض في الموضع بعد سقوطها رشح الدم فَلْتُبلّ خرقة بخل ويعلى بها. وإن دام ذلك فَلْيُذرّ عليه تراب الفخار أو خزف جديد مسحوق مثل الكحل أو نورة مطفية أو شبّ مسحوق مثل الكحل أو عفص أو جلنار مسحوق. وإن دام ذلك فليؤخذ الباقي اليابس ويشق نصفين ويلزق وجهه بالموضع الذي يسيل منه الدم فإنه يتعلق به ويمسكه. وينبغي إذا صيدت العلق أن تترك يوماً ثم تعلق على العضو بعد أن يدلك حتى يحمر أو يصب عليه الماء الحار حتى يحمر. فإن لم يتعلق به فليلطخ بشيء من دم طري. أما إذا أردت أن يسقط عن الجسد، فانثر على الموضع الذي هي متعلقة به ملحاً أو رماداً.

---

(٣٩) البُلخية: قرحة كبيرة متقيحة تظهر على الجلد وتبقى مدة طويلة. وربما تتعاظم وتتوالد حتى تغطي بقعة كبيرة من الجلد. إن هذا الوصف ينطبق على القرحة المعروفة باسم (حبة بغداد أو حبة حلب). راجع (حبة بغداد) في فهرس الامراض.

في العرق المدني[٤٠]:

إن هذه العلّة تتولد في البلدان الحارة القشفة الشعثة القليلة الماء والخصب. وتخرج في الأكثر في الساقين وربما خرجت في المواضع الأخرى. ويحدث في العضو في ابتداء خروجه تلهّب ثم يتنفط منه ذلك المكان ويبتدىء ذلك العرق بالخروج منه. ومما يمنع تولد هذه العلة ترطيب البدن بالغذاء والحمام. وأن يحتمي أكل البقول والفواكه في البلدان التي يعتاد فيها، تكون هذه العلّة لأن هذه تولد هذا الداء. وينفع من ذلك أن يشرب حتى يتنفَط الموضع ويبتدىء بالخروج في اليوم الأول، نصف درهم صبر وفي اليوم الثاني درهم وفي اليوم الثالث درهم ونصف. ويطلى الموضع به فإنه يبطله البتة. وأما إذا خرج فأنه يلف ما خرج منه على قصبة أسرب وزنها درهم واحد ويعقد، فإنه ينجرّ ويطول ويخرج أسرع، ومتى خرج منه شيء يلف ويعقد. وإن طال قُطع منه شيء ولف الباقي ويحذر أن ينقطع من أصله لأنه إن انقطع من هناك تقلص ودخل في اللحم وأورث هناك ورماً وعفناً وقروحاً رديئة، فلذلك ينبغي أن يداري ويُجر قليلاً قليلاً حتى يخرج عن آخره ولا يبقى منه شيء في الجسد. فإن انقطع في حاله فليدخل الميل في ثقبه ويُبط بطّاً طويلاً ويفتق فتقاً جيداً حتى يتفرغ كل ما هناك من مادته ويوضع فيه السمن أياماً حتى يتعفن وتتآكل مادته ثم يعالج بما ينبت اللحم.

في إخراج الناشب في الجلد من السهام والنصل والسلي والشوك:

إذا كان النصل شديد النشوب فينبغي أن لا يحرك بقوة قوية، فإنه يخاف أن ينكسر. لكن إذا أمكن أن تدخل الآلة المسماة كلبتي السهام في الجرح إدخالاً يلحق النصل فلتدخل. وإن لم يمكن فليوسع الجرح ثم تدخل الآلة فيه حتى يُقبض بها على النصل ويشد القبض عليه ثم يهزّ

(٤٠) العِرْق المدني: راجع (عرق مدني) في فهرس الأمراض.

مرات. ويختبر بذلك قدر نشوبه ثم يجذب. وهذه الآلة إذا علقت بالنصل لا تفارقه، وذلك أن رأسها كالمبرد وأدنى قبض على أسفلها يكون له قوة قبض شديد على النصل، وإن كان النصل قد نفذ في العضو حتى يكون إلى الجانب الآخر أقرب، وخروجه من الجانب الذي دخل فيه عسر، فَلْيُشَقّ عند ذلك الجانب ويخرج منه.

وأما الشوك والسلي والزجاج وغير ذلك مما ينشب في البدن، فإنه يحتاج أن يُضمَّد بأشياء مرخية. فإن الموضع إذا آسترخي اندفع ذلك الناشب إليه، وبعض الناس يسمي هذه الأدوية الجاذبة. ومما يفعل ذلك الأشق إذا عجن بعسل وضمدّ به الموضع. أو بصل النرجس يدق مع عسل ويضمد به. أو أصول القصب تدق مع العسل. وتجمع كلها، فإن فعلها حينئذ يكون أقوى.

في الشجاج:

إذا كانت الشَجّة لم تكسر العظم، فينبغي أن يذرّ عليها صَبِرٌ ومرٌ ودَمُ الأخوين وأيرسا وكندر كثيراء، ويشد، فإنه يبرأ سريعاً. وإن كان العظم قد انكسر حتى غار وقطع القحف، فلا ينبغي أن يتهاون بذلك، فإنه يحدث عنه اختلاط في العقل وتشنج ثم الموت سريعاً. لكن ينبغي أن يؤخذ ذلك العظم سريعاً، ويحفظ أن لا ينخرقَ الغشاء الذي تحته. ويحتاج في ذلك إلى معالج ماهر رفيق عالم. وإنما ذكرنا منه ما ذكرنا ها هنا ليعلم عظم الخطر في هذه العلّة، فَلْيبادر بإخراج العظم قبل أن تحدث هذه الأعراض الرديئة التي لا تشفى. وليحذر المعالج من تخريق الصفاق الذي تحت العظم أشد الحذر فإنه شديد الخطر.

في مخارق المائتين (٤١):

إن مخارق هؤلاء كثيرة يضيق عن ذكرها كتابنا بأسره. وجرأتهم واستحلالهم تعذيب الناس باطلٌ في الغاية التي لا وراء لها. فإن منهم من يزعم أنه يبرىء من الصرع بأن يشق وسط الرأس شقاً صليبيًّا ثم يخرج أشياء قد أعدّها معه. ثم يوهم بخفته وتبهوره أنه إنما أخرجها من ذلك الشق. ومنهم من يوهم أنه يخرج من الأنف سام أبرص، حيث يدخل في أنف المُعَالَج الشقي خلالة أو حديدة ويحكه حتى يدميه. ثم يشيل من هناك أشياء قد أعدها معه على شكل هذه الدابة مُتخَذَة من عروق كبد ورئة. ومنهم من يوهم بأنه يرفع البياض عن العين رفعاً سريعاً. فيُدخل في العين حديدة ينكأها بها ثم يدس فيها غشاء رقيقاً ويخرجه من هناك. ومنهم من يوهم أنه يمصّ الماء من الأذن فيضع عليها أُنبوبة ويرسل من فمه شيئاً ثم يمصّه. ومنهم من يدس الدود المتولد في الجبن في الأذن وفي أصول الأضراس ثم يخرجه من هناك. ومنهم من يوهم أنه يُخرج ضفدعاً من تحت اللسان. فيشق هناك شقاً ثم يدس فيه غدّة ويخرجها منه. وأما دَسُّهم العظام في القروح، وتَرْكهم لها فيها أياماً فمن أكثر ما يفعلونه. وربما أخرجوا حصاة وبرزوا بأخرى وأخرى ويوهمون أنهم أخرجوها من هناك. وربما لم يستحقوا عند جسهم المثانة أن فيها حصاة فيقدمون على شقها جرأة منهم وقلة مبالاة ثم يدخلون الأصبع في الشق، فإن أصابوا حصاة أخرجوها وإن لم تكن هناك حصاة دسّوا فيها حصاة ثم أخرجوها. وأمّا قَطْعهم لحم المقعدة على أن فيها بواسير فشيء لا يزالون يفعلونه دائماً ويولّدون للناس بذلك قروحاً ونواصير، حقيقية ومنهم من يزعم أنه يخرج الخام من الذكر ومن مواضع أخرى من الجسد، فيشرط الموضع أو يضع

---

(٤١) مخارق المائتين: كلمة مخارق، مصدر من خرَق يخرق.

والمائتون: جمع لكلمة (مائت) أي ميّت الضمير. ويقصد بالعنوان: الذين ماتت ضمائرهم فخرقوا جميع القيم الإنسانية. وهم الدجّالون الذين لا يهمهم إلا مصالحهم الشخصية.

على رأس الذكر أنبوبة أو على ذلك الموضع ثم يمصّها مرات ثم يرسل من فمه شيئاً ويصبه من هناك في الطشت. ومنهم من يزعم أنه يجمع الداء إلى موضع واحد من الجسد ثم يخرجه من هناك، فيدلك ذلك الموضع بالكبيكج، فيهيج به حكة شديدة ثم يسأل أجرة على إخراجه زاعماً أن ذلك الداء من ذلك الموضع. وإذا أخذ أجرته مسح الموضع بالدهن فتسكن الحكّة. ومنهم من يوهم أن الإنسان قد سُقي الشعر والزجاج. فيأخذ ريشة ويقيئه بها ويدس ذلك في حلقه ثم يخرج منه أشياء كثيرة من هذا الجنس يعملونها ليعظم ضررها على الناس وربما أتلفوهم بها. وإنما يخفى على العقلاء إذا استرسلوا وتهاونوا ولم يظنوا بهم سوءاً ولم يتوهموهم. أما إذا استقصىٰ تفقدهم بأعين كثيرة مُتّهمة لهم ظهر حينذاك لهم كذبهم وتمويههم. وليس ينبغي أن يؤخذ من الأدوية التي يعطونها، فإنها قد أتلفت خلقاً كثيراً.

تمت المقالة السابعة والحمد لله رب العالمين.

المقالة الثامنة

في السموم والهوام

جُمَلٌ وجوامعُ من علاج السُّموم ونَهْشِ الهَوام والاحتراسِ منها:

مَن استرابَ مِن طعام ما، فينبغي أن لا يأكل مما كان غالباً عليه الحلاوة والحموضة والملوحة، وبالجملة فيما له طعم قوي غالب. فإن الأدوية القتالة إنما يمكن في أكثرها أن تُدسّ فيه [١] وليُشَم فإن كانت له رائحة مكروهة اجتُنب. وليتعاهد من يخاف، أن يَشُم الأدوية التي من شأنها إذا تقدم في أَخْذها إن تعطّل عمل السموم وتوهنها مما نحن ناسخوه في آخر هذا الباب. فإن اتّفق أن أكل منها في حالة، فينبغي ساعة يحسُ بالتغيير والاضطراب، أن تبادر بعلاجه فتسقيه ماءً فاتراً ودهنَ خَلٍّ لتقيئه. ويعاد سقيه الماء الحار والدهن بكمية كبيرة حتى يتملأ منه [٢] وقيئُهُ أيضاً. وإن رأيت في القيء تقصيراً أو إبطاءً أو بلادة فاطبخ في الماء شبت واجعل فيه عسلاً وملحاً وبورقاً واسْقِهِ. فإذا قيبته مراراً فانظر، فإن كان يحس بالاضطراب في أسفل البطن فحمّله شيافاً، أو يُحقن بحقنة مسهلة. [٣]

---

(١) في جميع النسخ جاءت الجملة: يمكن أن تدس (فيها). في هذه الجملة كلمة (فيها) يجب أن تعود لصفة الحلاوة والحموضة. بينما المقصود أن يكون (دس الأدوية القتالة في الطعام). لذلك اضطررنا لتعديلها إلى كلمة (فيه).

(٢) في جميع النسخ أيضاً جاءت الجملة بالشكل التالي: وليعد سقيه الماء الحار والدهن ولبكن كبير الكمية. وقد اضطررنا لتعديلها أيضاً.

(٣) لقد أشرنا في مرات سابقة إلى أن المؤلف حينما كان يتكلم في موضوع ما، كان ينتقل كثيراً بين صيغ الأفعال من غير سبب مبرّر. فبينما هو يتكلم في جملة بصيغة الماضي نراه ينتقل في الجملة التي بعدها الى صيغة المضارع أو الأمر أو إلى صيغة المبني للمجهول - كما في الجملتين السابقتين - وهكذا. ونحن نضطر غالباً إلى تثبيت الجمل كما هي أو نعدلها ونشير إلى ذلك في الهامش.

فإن كان يجد ذلك في المعدة فاسْقِهِ دواء لين الإسهال. والأجود أن يجمعها عليه. فإن سكن كل ما يجد فذاك، وإلا فانظر أي الأعراض تعرض له من المغص والتقطيع والأكال في بعض المواضع من بطنه أو من الالتهاب وعرق وحمرة الوجه ودرور العَرَقِ منه، والكرب والعطش وبخر الفم ونتنه وصفره العين. أم الجمود والخدر والسبات. أم لا يظهر عليه شيء من هذا. فإن كان تسوء حاله ويتوالى عليه الغشي وانحلال القوة، فإن الأعراض التي ذكرناها: أولاً هي أعراض السموم الحادة الأكالة: والثانية أعراض السموم الحارة، والثالثة أعراض السموم الباردة، والرابعة أعراض السموم المضادة لمزاج الإنسان بجملة جوهرها.

فإن ظهرت الأعراض الأولى فأدِمْ سَقْيَه اللبن والزبد ودهن اللوز وأَطْعِمْه الفالوذجات الرقيقة بدهن اللوز. فإن ذلك يكسر حدتها ويسكن لذعها وأكالها.

وإن ظهرت الأعراض الثانية فاسْقِه الماء بالثلج، والسويق بالماء والثلج والسكر، وجَرِّعْهُ الماءَ وَرْد وأَعْطِهِ أقراص الكافور واسْقه دهن الورد المبرّد، وانظر أي موضع من بدنه تجد فيه اللهيب أكثر. فبرّد الطحلب على الثلج وضعه عليه ومتى فتر فأبدِلْه حتى يَخدرَ ذلك الموضع منه من شدة البرد، واسقه البزرقطونا ومخيض البقر ومياه الفواكه الباردة. وإن ظهرت علامات الامتلاء فافْصِدْهُ. وإن استمسكت الطبيعة فاسهلها ثم عد إلى التبريد والتطفية.

أمّا إن ظهرت العلامات الثالثة فاعْطِ العليل من الثوم والجوز ومن دواء الحلتيت، واسْقِهِ الشراب العتيق وامنعه النوم وعَطِّسْه وادْلُك جسده وأسخِنْ رأسه بالتكميد وصدره، وإن ظهرت العلامات الرابعة فبادِرْ، فإنها من علامات أشرّ السموم وأرجاها قتلاً، فاعطه ترياق الأفاعي والمثروديطوس(٤) واسقه الشراب العتيق وقوّه بالطّيب وماء اللحم، واجعل

---

(٤) راجع (المثروديطوس) في فهرس الأدوية المركبة.

موضعه موضعاً ريحياً بارداً وألبسه غلائـل مُصَنْدلـة. (٥) وادْلُك فم معـدته وعـطُسْه في بعض الأحـايين، وَقَيِّـهِ، وانْفُخْ الـريح في فمـه (٦) إذا ضعف جـداً. وإن تواتـر الغشي وضعف وغـارت الحـدقـة وسقط النبض والنفسُ وجاء منه عرق قليل بارد، فإنه هالك

وأما نَهْشُ الهَوام ولدغُها إذا جهلت ما هي، فلْيُشَدّ ما فوق الموضـع ساعة تقـع اللّدغة، وليُمَصّ الموضع ويـوضع عليـه محاجم بنـار ويشرط، وتُشق فراريج حارة ويُضمد بها. فإن وجد العليل الـوجع كـأنه قـد سكن وأمسك عن الإمعان والتوغل إلى قعر البدن وإلا فـإنه يُضمـد بزبـل الحمام والفـوتج، أو بـالكبريت والبـول. أو بهـذا المرهم، فـإنـه بليـغ النفـع في الجذب: يؤخذ سكبينج وجندبيدستر وحلتيت وكبريت وزبل الحمام وفوتنج ومشكطر مشيّع بالسويـة، وزيت عتيق وزفت تجمع بـه ويدعـك في الهاون حتى ينحل ويتحد ويضمد به. وإن أحس العليـل في العضو بـبرودة وكان يستريح إلى الكماد فاجعل علاجك له بالأشياء الحـارة. وبالضـد، فإن بلغ الأمـر إلى أن يحس العليـل من النهشــة واللدغـة ببعض الأعــراض التي وصفناها، فلْيعالج بما ذكرنا هناك. وينبغي أن لا يسترشد أحـد إلى حيوان لا يعرفه بل يتوقاه جهده. ولا يدخل في فمـه شيئاً غـير معروف ولا يشمـه ولا يـدلك بـه بدنـه، وليَسُدّ في المنـازل الخربـة الكوى، ويبخـر بالأدويـة الطاردة للهوام، ويحترس بما نحن ذاكروه بعد إن شاء الله.

نسخـة دواء الحلتيت الفائق (*) القـوي النافـع من السموم البـاردة

---

(٥) وردت الكلمة: في (أرق) و(تيم) غلايد.
وفي (الأصل) و(بح) غلابل.
وربمـا قصد المؤلف الغـلائـل وهي جمع غِـلالـة وهـو ثـوب رقيق يلبس تحت الـدثـار.
ومصندلة: أي مضمَّخَة ومطيَّبة بالصندل

(٦) وطريقة النفخ في الفم معترف بها دولياً ولا تزال مستعملة في الإسعاف الفوري لتحريك الرئتين بعد أن يتوقف التنفس تماماً.

ولدغ العقارب والرتيلا وجميع الأمراض الباردة: أخلاطه: يؤخذ مر وورق السذاب اليابس وقسط وفوتنج يابس وفلفل وعاقر قرحا وقردمانا بالسوية. وحلتيت مثل ربع الجميع، وعسل ما يجمع به ويسقى منه مقدار بندقة إلى جوزة، فإنه يعرق من ساعته.

نسخة دواء الجوز والتين (*) الذي يمنع من ضرر السموم والهوام: يؤخذ جوز يابس مقشر من القشرين جزء واحد، وملح جريش سدس جزء، وورق السذاب اليابس سدس جزء، وتين أبيض ما يعجن به. يتخذ كأمثال الجوز. ويأخذ منه ويتعاهده من يخشى أن يُسقى دواءً قاتلاً. ويؤخذ منه قبل الطعام فإنه دواء يمنع فعل السموم.

نسخة ترياق الطين المختوم (*) وهو دواء مجرب عجيب إذا سقي منه من سقي السم، لم يزل يقيئه حتى يفنى ذلك السم كله: طين مختوم وحب الغار بالسوية. يُلَتّ بسمن البقر ويعجن بعسل ويرفع. يؤخذ قبل الطعام المخوَّف أو بعده بقليل أو حين يعرض عارض رديء، فإنه إن كان مسموماً هيج القيء، وإن لم يكن مسموماً لم يهيجه. ويعاد سقيه ما دام يهيج القيء .وبعده ينظر أي العلامات تظهر فيه، فيقصد لها بما ذكرناه من العلاج.

نسخة المثروديطوس(*) وهو دواء شريف مجرَّب إذا تعاهده الإنسان ثم سقي دواءً قتالاً لم يحل فيه. ومع ذلك يقوي شهوة الطعام ويهيج الباه ويحسن اللون ويذهب بالفكر وحديث النفس ويطلق عسر البول وينفع من الخلفة العتيقة ويحد البصر وجميع الحواس. وهذه صفته: يؤخذ مر وكثيراء وزعفران وغاريقون وزنجبيل ودار صيني من كل واحد عشرة دراهم. وسنبل وكندر وحرّف بابلي وإذخر وعيدان البلسان وأسطوخودس وقسط حلو وبارزد وعلك البطم ودار فلفل وجنبيدستر وعصارة لحية التيس وميعة سائله وجاوشير وورق الساذج الهندي الحديث. من كل واحد ثمانية دراهم. وسليخة وفلفل أسود وأبيض وإكليل الملك وجعدة وثوم بري

ودوقـوا ودهن البلســان وحَبّ البلســان ودواء الفـربيـون ؛ أعنـي أقـراص الفربيون ومقل اليهود من كل واحد سبعـة دراهم.(٧) وسنبل رومي واشق ومصطكي وصمغ عربي وبزر الكرفس الجبلي وقردمانا جبلي وبزر الرازيانج وورد يـابس وجنطيـانا رومي ومشكـطرامشيع من كـل واحد خمسـة دراهم وأنســون ومرّ وسكبينج وأقاقيـا وهيوفـاريقون وسُرّة الاسقنقـور (٨) من كل واحد أربعة دراهم ونصف وأساورن وفوتنج من كل واحـد ثلاثـة دراهم. وأفيـون خمسـة دراهم وورق السـذاب درهمـين ونصف. تنقـع الصمـوغ بشراب وتسحق حتى ترق ويجمع الجميع، ويعجن بعسل منزوع الرغوة ما يكتفي به، والشربة منه قدر البندقة أو أكثر أو أقل قليلاً. وأما حين يحدث حادثة فيمكن أن يستعمل بدل الترياق بقدر الجوزة.

نسخـة الفرفيـون الذي يقـع في المترودِيـطوس: (*) زبيب منقّى من عجمه أربعة دراهم وعلك البطم أربعة وعشرين درهماً. مر وإذخر من كل واحـد اثني عشر درهمـاً. ودار صيني ومقـل أزرق وأظفـار الـطيب وسنبـل رومي وسليخـة وإكليـل الملك وسعـد وحَبّ الغـار من كـل واحـد ثـلاثـة دراهم، وقصب الذُريرة تسعة دراهم وزعفران وقفـر اليهود من كـل واحد درهمين ونصف. ينقع ما يستنقع بشراب إلى أن يلين ثم يجمع مع البـواقي منخولة، ويعجن بعســل منزوع الـرغوة ويـرفع ويستعمـل، فهذه جملة من عـلاج السموم إذا جهلت مـا هي. أما إذا علمت مـا هي من ساعتهـا أو بإعلامها التي سلفت فليعالج من ذلك بعلاجها الذي يخصّها.

---

(٧) كثيراً ما نجد أن مقدار الأوزان ونوعها يختلفـان بين نسخـة وأخرى فبينـا هي في نسخة ثلاثة مثلاً إذ نجدها في النسخة الأخرى خمسـة أو أكثر أو أقل. وبينـا نجدهـا في نسخة بالدرهم نجدها في الأخرى بالمثقال ما عدا نسخة (تيم) فـإن ناسخهـا لا يعترف مطلقاً بالدرهم. لذلك جاءت جميع أوزانه بالمثقال.

(٨) سُرّة الإسقنقور: إن الإسقنقور كما ورد في فهرس الحيـوان هو حيـوان صغير من صنف الـزواحف. والـزواحف جميعهـا تبيض ولا تلد. والسرّة لا تكـون إلا عنـد الحيـوانـات الولودة وهي التي تتصل بها المشيمة. ولا أدري كيف أجاز المؤلف لنفسه أن يذكـر هذا العلاج.

في نَهْشِ الأفاعي:

من نَهَشَهُ أفعى فلْيوثق ما فوق النهشة شدًا . وإن كانت النهشة في عضو صغير، وكانت النهشة من جنس إحدىٰ الأفاعي المعروفة بالرداءة وقلة الخلاص منها، فليقطع العضو من ساعته مما دون الشد . وإن كان غير ذلك، فليبادر فيُسقى من ترياق الأفاعي . فإنه لم يوجد إلى هذه الغاية دواء بليغ في التخلص من نهشة أفعى من هذا الدواء وخاصة الحديث منه . فإن لم يحضر هذا الترياق فالمثروديطوس وأقراص الكرسنة .

نسخة أقراص الكرسنة: (*) بزر الحندقوق وزراوند مدحرج وسذاب بري ودقيق الكرسنه بالسوية . يعجن بخل خمر، ويتخذ أقراصاً، ويسقى مثقالاً واحداً بأوقية نبيذ عتيق وسمن بقر . وهذا الدواء يقارب فعله في هذا الباب فعل الترياق الكبير . أو يسقى مثقالان من الحلتيت بأوقية شراب . أو يطعم من سمن البقر وعسل مرات كثيرة وطعام دسم وثوم كثير وجوز، ويسقى شراباً عتيقاً قوياً . وليوضع على موضع النهشة محجمة، ويشرّط ويضمّد بالأضمدة التي ذكرناها قبل . وإن بدا العفن فيه، فضع على ما عفن من الأدوية المحرقة، مما قد ذكرنا في باب القروح . واطلِ حول العفن بالطين الأرمني والعدس المقشر والخلّ خَمْر، وافصده وانظر أيَّ الأمرين أعظم خطراً، هل الأشياء العارضة في موضع النهشة أم العارضة في جميع البدن . فإن كان يعرض الغشي والاستسقاط والعرق البارد، فلتكن عنايتك بمقاومة هذا أكثر من عنايتك بعلاج موضع النهشة إلا بما يجذب . وإن كانت هذه الأعراض كلها قد هدأت وسكنت، فإنما يخاف على العليل من موضع النهشة القروح الرديئة والعفن، فلا يقرب العليل حينئذ الترياق ولا الشراب ولا الأدوية الحارة . لكن افصده أولاً وبرّد تدبيره وعالج الموضع بعلاج القروح الخبيثة . واكوي الموضع واقطعه البتة إن اضطررت إلى ذلك، وكان العفن يدب ويسعى سريعاً .

ومما ينفع من نهش الأفاعي بخاصية فيه أن يطعم سرطان نهري

مشويٍ عدداً منها.

نسخة ترياق بليغ (*) قد شهد له جماعة من الأطباء. وهو يساوي الترياق الكبير في لدغ الأفاعي: أنسون عشرة دراهم، وفلفل ثلاثة دراهم، وزراوند مُدحرج، وجندبيدستر من كل وزن درهم ونصف يعجن بمنفختج، والشربة منه قدر جوزة. وهذا يمنع من نهشة الأفاعي أو من سقي البيش من يومه ذلك.

نسخة ترياق الأفاعي. وهو الترياق الكبير*: أقراص الأفاعي أربعة وعشرون مثقالاً. أقراص العنصل ثمانية وأربعون مثقالاً. أقراص الأندروخون وفلفل أسود ودار فلفل من كل واحد أربعة وعشرون مثقالاً. أفيون ودار صيني وورد أحمر مطحون وبزر الشلجم البري وثوم بري وأصل السوسن الأسمانجوني وغاريقون وربّ السوس ودهن البلسان الفايق الصحيح من كل واحد اثني عشر مثقالاً، ومر وزعفران وزنجبيل وزراوند صيني وأصل البنطافلن، وهو ذو الخمسة أوراق وفوتنج جبلي وفراسيون وفطراساليون وبزر كرفس جبلي اسطوخودس وقسط ومر وفلفل أبيض ومشكطرامشيع وكندر وفقاح الأذخر وصمغ البطم وسليخة سوداء وسنبل هندي وجعدة، من كل واحد ستة مثاقيل. ولبني سائل وبزر سيساليوس وحرّف ونانخواه وكماذريوس وكماقيطوس وعصارة لحية التيس وسنبل رومي وورق السادج الهندي وجنطيانا رومي وبزر الرازيانج وطين مختوم وميعة سائلة وغاريقون وسكبينج وقلقطار محرّق وحماما وحرّف بابلي أبيض ووج وحب البلسان وقوّ وصمغ عربي وقردمانا وأنيسون وقاقيا من كل واحد أربعة مثاقيل، ودوقوا وباذاورد وقفر اليهود وجاوشير وقنطوريون دقيق وزراوند مدحرج وجنبيدستر من كل واحد مثقالين. وعسل منزوع الرغوة عشرة أرطال، وشراب ريحاني مر قوي صافي ثلاثة أرطال.

يؤخذ المرّ والأفيون وعصارة لحية التيس والقلقطار المحرّق وحماما ووج وحَبّ البلسان والصمغ العربي والقردمانا ورُبّ السوس والميعة

والقاقيا والجاوشير، فترَض في الهاون، ويصبّ عليها عسل حار منزوع الرغوة حتى يتحلل بالدق، ثم يعجن بالشراب، ويترك ثلاثة أيام في غضارة لطيفة(٩). ويؤخذ الدار صيني والزعفران والسليخة والسنبل والجند بيدستر والسادج والحرّف والطين المختوم والقلقطار والقفر اليهودي والحماما مسحوقة، فتجمع في هاون وتغمر بشراب حتى تختلط. ويؤخذ العسل والصمغ والبازورد ودهن البلسان، فتجمع في طنجير وتسخن وتساط حتى تختلط ناعماً ثم تصب على الأدوية الأخرى في هاون، وتدق، وتقلَب مرات حتى يستحكم خلطها ثم تجعل في برنية فضة أو رصاص قلعي قدر ثلثيها، ولا تُملأ ويشد رأسها بجلد ويكشف كل يوم ساعة. وتستعمل بعد ستة أشهر إلى سنة.

صفة أقراص الأفاعي*: تؤخذ أفاعي إناث وعلامتها أن يكون لها أكثر من نابين. لأن للذكور نابان فقط(١٠). ويختار منها ما كانت تضرب إلى الشقرة وكانت سريعة الحركة(١١) تكثر رفع رأسها، خصبة سمينة حمراء العيون عريضة الرؤوس أدبارها بالقرب من أواخر أذنابها، وتصاد في وقت الربيع ولا تصاد من شط بحر، ولا من سبخة، ولا من موضع بقربه ماء

---

(٩) غضارة: راجع (غضار) في فهرس الكلمات الواردة.

(١٠) (تؤخذ أفاعي إناث وعلامتها أن يكون لها أكثر من نابين). قول فيه كثير من المبالغة. فحتى الآن لم يعرف عن حية أو ثعبان بالرغم من تعدد أنواعها وتعدد مواطنها إن لها أكثر من نابين. وقد حاولت الاطلاع على أكثر كتب الحيوان (الزولوجي) وقرأت ما كتب عن الأفاعي فلم أعثر على أي ذكر لأفعى لها أكثر من نابين. ولكني وجدت أن لبعضها ما يشبه القرون وهي (الأفعى القرناء) ولبعضها (أكياس) أو ذنب معقد (ذات الأجراس) أو غير ذلك. ولا أدري من أين جاء المؤلف بقوله هذا؟.

(١١) في جميع النسخ جاءت الجملة: (ويختار منه ما كان يضرب إلى الشقرة). إن المؤلف كان يتكلم عن الأفاعي الإناث (تؤخذ أفاعي إناث) ولكنه في الجملة التالية انتقل إلى الكلام بصيغة المذكر (يختار منه)، ثم نراه قد أكمل جملته (وكانت سريعة الحركة). إن هذا الخلط في الكلام قد وقفنا على كثير منه في تضاعيف الكتاب. فكنا نصلح بعضه كما فعلنا الآن ونشير إلى ذلك في الهوامش. وكنا نتجاوز عن بعضه الآخر ونهمله كما هو متعمّدين ذلك ليطلع عليه القارىء.

مالح. وإذا صيدت فلتُقطع على المكان من رؤوسها وأذنابها قدر أربعة أصابع. وإن قطع منها ذلك، فإن كانت تتحرك بعد ذلك، وتضطرب ويجري منها دم كثير فإنها موافقة، وإن كانت بالضد فلا تستعمل. ثم تسلخ جلودها وينقى ما في بطونها ثم يرمى به، وتنظف غسلاً بماء عذب وتقطع وتطبخ في برمة نظيفة بماء وملح وشبت حتى يتهرأ اللحم ويتبرأ عن العظم. ثم تنقّى من العظام، ويصفّى المرق عن اللحم. وليكن نار فحم البلوط متأججاً ثم يُعصر اللحم ليتبرأ من الرطوبة. ثم زنه وألقِ عليه مثل ربعه كعك قليل الخمير قريب من الفطير لا حموضة فيه اصلاً، جيد التجفيف مسحوقاً مثل الكحل. ويدقُّ مع اللحم، ويُبَلُّ بشيء من ذلك المرق، ويقلب بالدق مرات حتى يختلط ناعماً ثم يتخذ أقراصاً رقاقاً. ويمسح المقرِّص لها يده وأصبعه بدهن البلسان. ثم تجفف في الظل، وتقلّب كل ساعة، وتكون في بيت يابس لا ندى فيه. فإذا استحكم جفافها رفعت في إناء زجاج.

نسخة أقراص العنصل*: يؤخذ بصل العنصل في إبّان حصاد الحنطة، ولا يعمد إلى الكبار جداً ولا إلى الصغار، ويلبس عجيناً، ويشوى في تنور على آجرة بقدر ما يشوى العجين، ويخرج ثم يرمى بالعجين وما لاصقه ويؤخذ ما داخل ذلك، ويلقى عليه مثل نصفه كرسنة مسحوقة ومنخولة بحريرة. وتقلب بالدق مراراً حتى تختلط وتعجن بشراب وتقرّص بعد أن تمسح اليد بدهن ورد وتجفف على ما ذكرنا وترفع في إناء زجاج.

نسخة أقراص أندروخون*: دار شيشعان وقصب الذريرة وقسط وعيدان البلسان وأسارون وجعدة وفو وحماما ومصطكي وزهرة الأقحوان الأبيض من كل واحد ستة مثاقيل. وفقاح الأذخر عشرون مثقالاً، وراوند صيني وسليخة ودار صيني من كل واحد عشرون مثقالاً وسنبل الطيب وساذج من كل واحد ستة عشر مثقالاً. ومر أربعة وعشرون مثقالاً

وزعفران اثنا عشر مثقالاً. يجمع بعد النخل بهذا الوزن، ويعجن بشراب ريحاني ويقرّص ويجفف في الظل.

محنة الترياق(١٢):

تسقى فرُّوجة أو كلب شيء من البيش، ويرسل عليه أفعى لتنهشه. ثم يؤخذ على المكان ترياق فإنه يتخلص. أو يسقى إنسان من السقمونيا، فإذا أخذ يسهل، سُقي من الترياق قدر نبقة أو بندقة، فإنه يقطع الإسهال. وكذلك يفعل بالقيء الشديد الغالب. ومن عظم منافعه التخليص من نهش الأفاعي وشرب السموم القاتلة والجذام. وله بعد منافع كثيرة دون هذه.

في لدغ العقارب:

مما ينفع من لدغ العقارب أصول الحنظل إذا جفف وشرب منه مثقال بماء. أو يشرب وزن مثقال من الجنطيانا الرومي بماء أو بشراب. أو يشرب وزن مثقال من دواء الحلتيت بأوقية شراب، ويشد ما فوق اللدغة، ويكمّد الموضع بالجاورس المسخن بالنار، أو بالماء الحار، أو بالخرق الحارة، أو بالملح المسخن. ويطلى بزيبق قد فُتق فيه جند بيدستر وفربيون، ويدلك به دلكاً جيداً مرات كثيرة.

نسخة ترياق بليغ للدغ العقارب*: يؤخذ أصل الحنظل وأصل الكبر وأفستين نبطي وزراوند وجنطيانا أجزاء متساوية. يسقى منه ثلاثة دراهم.

ترياق الأربعة*: جيد من لدغ العقرب وسائر الهوام والسُّموم القاتلة ويُداني الترياق الكبير وينفع من الحمى والطحال. وهو مجرّب:

(١٢) في حاشية نسخة الأوقاف عنوان آخر يوضح فيه العنوان الذي جاء في جميع النسخ، وهو (امتحان الترياق) ويريد به فحص الترياق.

جنطيانا رومي وزراوند ومر وحب الغار أجزاء متساوية. تسحق وتعجن بعسل. ويرفع ويسقى عند الحاجة من مثقال إلى مثقالين ونصف بأوقية شراب عتيق.

ترياق آخر بليغ من لدغ العقارب: جنطيانا وزراوند ومر وحب الغار وقسط وجندبيدستر وسذاب يابس وفوتنج يابس وعاقر قرحا وزنجبيل وفلفل وشونيز وحلتيت بالسوية، بجمع بعسل ويعطى منه مثل الجوزة بشراب. وإذا عدمت الأدوية فاعتمد على الشراب العتيق والثوم، يؤكل ويضمد به المكان. وعلى الإسخان بالنار. وبما حضر من الأدوية الحارة. وإذا سقيت الترياق سكن الوجع. فإن حمَّ العليل فافصده من غدٍ واسْقِهِ ماء الشعير والمطفئات البليغة. ولا تغفل أمره فيصير إلى مرض حاد. وليتوقى أكل الكرفس في المواضع الكثيرة العقارب وخاصة الجرارات.

في لدغ الجرارات:

هذه عقارب صغار تجرّ أذنابها وتكون ببلاد الخوزستان. وقد أصاب أهل هذه الناحية لها ترياقاً بليغاً يسمى الترياق العسكري.

نسخة الترياق العسكري*: قشور أصول الكبر وأصول الحنظل وأفسنتين رومي وزراوند مدحرج والحشيشة المسماة الخرا وبالفارسية ديناروية وطرحشقوق يابس ينعم سحقه ويسقى منه وزن درهمين. وأما ما يعالج به الأطباء، فإنهم يسقون الملدوغ من الطرحشقون اليابس ثلاث راحات. ويطعم التفاح الحامض، ويُسقى من سويقة بالماء البارد والجلاب. وإن ثارت به حرارة عظيمة شديدة، فليسقى ماء الشعير. فإن وجد مغصاً وتقطيعاً فيسعى دهن الورد وماء الشعير وماء الخيار وماء القرع والرائب الحامض. ويمصّ مكان اللدغة ساعة تقع بالمحاجم، ويكوى أو يوضع عليه الأدوية الحارة الجاذبة، ولا يتهاون في علاجه لضعف ما يحسُّ به من الوجع. فإنه ليس يعرض عن لدغ هذه في أول الأمر وجع شديد

لكنه بعد يوم أو يومين تعرض منه أعراض رديئة، فيرم اللسان ويغرض بول الدم والغشي والخفقان. وإن احتبست طبيعة العليل فليحقن بماء السلق والبورق ودهن البنفسج. فإن وجد كرباً شديداً، فليسقى ماء التفاح الحامض والرمان. وإن وجد مغصاً وتقطيعاً، فليسقى دهن الورد ويسقى معه ماء الشعير أو يسقى لبن حليب. وإن عرض بول الدم فليفصد، ويسقى الأدوية المذكورة لذلك، ويحسىٰ مرق فراريج سمان. وإن عرض ورم اللسان فليفصد العرق الذي تحته ويغرغر بماء الهندباء والسكنجبين. وإن عرض الخفقان بقوة فاسْقِه سويق التفاح بشراب التفاح والرائب الحامض بأقراص الكافور. وبهذا ونحوه يعالج الأطباء من لدغة الجرارات. أمّا الترياق العسكري فإنما نسخناه هاهنا لشهرته بالنفع من لدغ هذه عند العامة.

نسخة ترياق جيد من لدغ الجرارات*: طرحشقوق يابس وورق التفاح الحامض وكزبرة يابسة. أجزاء متساوية. يُستفُّ منها ثلاث راحات. وإن عرض في موضع اللدغة آكلة(١٣)، فلتعالج بالدواء الحاد ويطلى حواليها بالطين الأرمني بالخل الثقيف وسائر العلاج مما ذكرنا في علاج القروح الخبيثة الأكالة.

في نهش الرتيلا والشبث(١٤) والعنكبوت:

أمّا الرتيلا، فهي تشبه العنكبوت الصغير المسمى بالفهد الذي يصيد الذباب. وأما الشبث، فإنه يشبه العنكبوت العظيم الطويل الأرجل. وأنواع الرتيلا كثيرة وأشرّها المضرّبة. ومنها ما ليس له كثير نكاية. فالحمراء منها يعرض من نهشها وجع يسير وحكّة تسكن سريعاً. والرقطاء يعرض منها وجع شديد وبرد في البدن ورعشة. أما البيضاء

(١٣) آكِلة: راجع (آكلة) في فهرس الكلمات الواردة.
(١٤) الرُّتيلا والشبث: راجع (رتيلا) و(شبث) في فهرس الحيوان.

فيعرض عن نهشها وجع يسير وحكة واختلاف في البطن. والتي على ظهرها خطوط براقة وتسمى الكوكبية، فإنه يعرض عن نهشها وجع شديد وحكة وخدر واسترخاء في البدن. وأمّا الصفراء التي عليها زغب، فإنه يعرض عن نهشها وجع شديد جداً ورعشة وعرق وانتفاخ البطن وربما قتلت.

والعلاج: أن يجلسوا في ماء حار ليسكن الوجع، وأنهم إذا جلسوا فيه استراحوا بعد ساعة ثم يعاودهم الوجع. فإذا سكن الوجع بعد الخروج من الماء الحار فأنطل الموضع بماء قد حُلّ فيه ملح كثير وأسخنه وأدخلهم الحمام وعرِّقْهم يومهم ذلك وأياماً بعده، وضمّد الموضع برماد خشب التين والنورة والقلي معجونة بالماء الحار، وأسقهم وزن درهمين من الشونيز. وبمثل ذلك يعالج نهش الشبث.

ترياق جيد من نهش الرتيلا واالشبث*: شونيز عشرة دراهم ودوقوا خمسة دراهم، وكمون مثله، وأبهل ثلاثة دراهم، وجوز السرو ثلاثة دراهم وسنبل الطيب وحَبّ الغار وزراوند مدحرج وحب البلسان ودار صيني وجنطيانا وجاوشير وبزر الخندقوقا وبزر الكرفس وبزر الشبث من كل واحد درهمين. يعجن بعسل ويعطى قدر جوزة بالشراب العتيق. وينفع فيه أيضاً أدوية العقرب.

وأما العنكبوت: فإن منه ما يعرض عن نهشه أعراض رديئة حتى تبرد الأطراف، ويقشعر البدن وينتشر القضيب، ويمتد وتمتلىء البطن رياحاً. فليسقى هؤلاء السذاب المجفف والسعد بشراب. ويعرقون في الحمام ويسقون الحبة سوداء بشراب أو يسقون من الترياق المتخذ لنهش الرتيلا، ويسقون الشراب الصرف القوي شيئاً بعد شيء يومهم أجمع.

في لدغ الزنابير والنحل والنمل الطيّار والبق ذي الحمّة:

ينفع من هذه أن يطلى الموضع بالطين والخل مرة بعد مرة، ويوضع

فوقه خرقة قد غمست في الماء المبرد على الثلج. أو يضمد بطحلب قد شرُب بالخل. أو يصب عليه ماء الثلج إلى أن يخدّر. أو يطلى بالكافور والماء ورد. ويعاد عليه مرات ويطرح فوقه خرقة مبلول بماء ورد مبرّد على الثلج، ويحتمل قطعة من الجليد في الدبر، ويشرب ماء الثلج الكثير حتى يخضر، ويدلك بورق الباذروج أو بالذباب. فإن هاجت في البدن منه حرارة، فليسقى رب الحصرم والبزر قطونا، أو يؤكل شيء كثير من الخيار والهندبا والخس، ويشرب من الخل بالماء ومن السكنجبين السكري الحامض مع ماء الرمان والبزرقطونا. وليمصّ من ساعته مصاً شديداً مرات كثيرة. وينفع منه أن يضمّد بالخبازي أو البقلة الحمقاء أو عنب الثعلب أو حي العالم ونحوها. وينفع من ذلك أن يُستفّ ثلاث راحات كزبرة مدقوقة مع سكر بماء ورد ويدلك بورق التوت.

في نهش العظاية والوزغة(١٥):

هذه إذا نهشت خَلَّفت أسنانها في موضع النهشة فيدوم لذلك الوجع إلى أن يخرج ذلك، ومما يخرجه أن يُدْلَكَ بالدهن والرماد حتى يخرج. ثم يعجن الرماد بالدهن ويُضمد به الموضع. وإن دام الوجع فَلْيُمصّ ثم يوضع في الماء الحار مرات، وليسقى من الترياق المتخذ لنهش الرتيلا.

في ما يطرد الحشرات والحيّات والهوام والسباع أو يقتلها:

ليتخذ في المساكن، السنانير والنِمِوس(١٦) والطواويس واللقالق وطيور الماء، ونحوها مما من شأنها أن تلتقط الحشرات والدبيب. وأما في المواضع العفنة فالأبابيل(١٧) والنموس. وليلبس من الزمرّد الجيد الفائق أعظم ما

---

(١٥) العظاية والوزغة: راجع (عظاية) و(وزغة) في فهرس الحيوان.

(١٦) النموس: راجع (نموس) في فهرس الحيوان.

(١٧) أبابيل: راجع (أبابيل) في فهرس الحيوان.

يمكن منه. وليضع سراجاً كثير الضوء بالبعد عن المرقد، وليكن عنده ناس يتناوبون النوم، وليكونوا على أسرّة، وليقرؤوا أو يتحدثوا بصوت معتدل. فإن الهوام تميل عنهم. ومما يطرد الحيّات خاصة أن يُبخّر الموضع بقرون الأيل أو بأظلاف المعز أو بالكبريت أو بشعور الناس. وإن دُسّ في كوى الحيات من الحسك، هربت وإن رُشّ البيت بماء قد حُل فيه نوشادر، فإنه لم يقرب ذلك الموضع حيّة، وإن صبّ في كواها هربت بسرعة. أما إن أمسك النوشادر في الفم حتى ينحل وتَفِل منه في فم الحيّة ماتت لساعتها(١٨). وإن بُخّر الموضع بالزفت أو بالمقل هربت، وكذلك أن بُخّر بالسكبينج. وأن مُسح القطران على خرقة، ودست في كواها هربت. وإن طلي بالإنسان راسن وجعل حول فراشه هربت عنه الحيّات وأكثر الهوام.

---

(١٨) لا أدري كيف جاز للمؤلف وهو الشيخ الجليل أن يذكر هذا وهو يعلم أولاً أن النوشادر لا يمكن وضعه في الفم وإمساكه فيه حتى ينحل ليتفله في فم الحية!.
وثانياً أن الشخص هذا إذا تسنّى له أن يمسك الحيّة، فبدلاً من أن يفتح فاها ليبصق النشادر فيه ـ هذا إذا وافَقَت ورضِيَت ـ ثم ينتظر حتى تموت. أعتقد من الأسهل عليه أن يقتلها حالاً ويخلص من شرها. إلا ـ اللهم ـ إذا أراد الرازي أن يذكر هذا من قبيل النكتة.
وبهذه المناسبة تخطرني نادرة مشابهة وقضية طريفة وقعت في إحدى الولايات الأمريكية قبل سنوات ليست بعيدة، أرويها للتفكهة:.
ظهرت حشرة صغيرة جداً من نوع المَنّ سطت على المزروعات وانتشرت بكميات هائلة فأبادت وقضت على كثير من المزارع مما أفزع المعنيين ودعاهم لاستعمال جميع وسائل المكافحة وآخر مبتكرات العلماء في هذا الشأن. ولكن كل ذلك لم يؤثر على الحشرة إلا قليلاً مما أقلق المزارعين والسلطة الحكومية. فأخذوا يستنجدون بالعلماء المختصين لإنقاذهم.
وهنا ظهر شخص ظريف أعلن على صفحات الجرائد بأن لديه طريقة مضمونة جداً لقتل الحشرة، وعلى من يروم تعلّمها أن يحوّل باسمه دولارين. كما تعهّد بأنه مستعد لدفع ألف دولار لكل من يثبت أو يشك بعقم طريقته وأنها غير مضمونة. وهنا انهالت عليه الطلبات والدولارات. وفي يوم معين أرسل لكل صاحب طلب رسالة فيها التعليمات. وتنصّ: على الشخص أن يمسك الحشرة بيده اليسرى ويضعها على قطعة حديد مسطحة. ثم يضربها على رأسها بمطرقة حديدية. فإنها بلا شك ستموت حالاً. ثم يمسك الثانية والثالثة وهكذا. ومن يدعي خلاف ذلك فإنه مستعد لخسارة التعهد.

وإن فرش الموضع بالبرنجاسف طرد أكثر الحيات وأكثر الهوام. وإن دقّ الكبريت والخردل وجعل في كوى الحيات قتلها. ودخان خشب الرمان يطرد الحيات وأكثر الهوام. ويقال إن الأفعى إذا وقع بصره على الزمرد الفائق سالت عينه على المكان عن رأسه.

وأما العقارب: فإنه إن أخذ منها جماعة ودُخّن بها البيت (هَرَبْنَ البَواقي). وإن دُخّن بالكبريت وحافر حمار وقنا، (هَرَبْنَ). وإن صُبَّ في (أجحُرِهن) قطران لم يخرج منها (ومِتْنَ وهربن)(١٩). والنمل يأكل العقارب وخاصة الجرارات. وإن حُلّ الحلتيت ورُشّ به على الموضع لم تقربْه العقارب، وإن مسح قطران أو حلتيت على رسن(٢٠)، وأدير به على الموضع لم تقربْه.

وأما البراغيث: فإن حشيشة تسمى - بالفارسية - كيكواشة إذا ألقي منها على الفراش خُدِّرت وسكّرت، ولم تقدر على الأذى ولا على الطفر حتى تؤخذ بسهولة. وإن رش البيت بطبيخ الأفسنتين أو الشونيز أو الحنظل قتلها. ويقال إنه إن حفر في وسط البيت حفرة وصب فيها شيء

---

(١٩) (هَرَبْنَ البَواقي) و(أجحرهن)، و(مِتْن): هذه من أخطاء المؤلف اللغوية العديدة.
فمن المعروف لغةً، أن نون النسوة خاص (بالإناث من بني البشر) ولا يمكن لأي كان أن (يتعدّى) عليها. ولكن يظهر أن الرازي - يرحمه الله - لا يعرف هذا وهو معذور في ذلك.
فنون النسوة تتصل بالضمير والفعل (للعاقل). والفعل (هرب) يخص العقارب (وهي غير عاقل). فكان عليه أن يقول (هربت ومثلها ماتت).
ومثل ذلك كلمة (أجحرهن). فكان عليه أن يقول جحورها أو أجحارها أو جِحَرَتها (جمع جحر). ولم يرد في كتب اللغة كلمة (أجحر) عدا عن أنه ألصق نون النسوة بالضمير.
وكلمة (البواقي): وهذا جمع غريب. وكان عليه أن يقول البقية أو الباقية قال تعالى: ﴿بقية الله خير لكم. فهل ترى لهم من باقية. والباقيات الصالحات﴾.

(٢٠) لم أدرك ماذا يقصد المؤلف بكلمة (رسن) هنا. وهل يريد بها (الرَّسَن) وهو مقود الحيوان الذي يضعونه على أنفه (الزمام) أم أنه يريد كلمة (الراسن): وهو نبات يشبه الزنجبيل؟.

من دم تيس اجتمعت إليه. وإن رش البيت بطبيخ الحسك أفنى البراغيث البتة وكذلك يفعل بها ماء السذاب وماء القلي.

وأما البق والجراجيس[٢١]: فإنها تهرب من دخان التبن وسرقين البقر، وتهرب جداً من دخان الزاج والشونيز. وإن دهن الوجه كان أقل لنكايتها. وإن وضعت صحيفة ممسوحة بدهن عند الفراش أو خشب قنب انتفع به.

وأما النحل والزنابير فيقال إنها تهرب من ريح الألية واللحم السمين والشحم إذا ألقي على النار ويقال إن بخور ورق الدلب يطرد الخنافس.

وأما الذباب: فإن طبيخ الخربق الأسود يقتلها. والتدخين بالكندس يقتلها وكذلك ريح الزرنيخ الأصفر يقتلها. والتبخير بالكندس يقتلها أيضاً.

أما الفار: فإن المرداسنج وخبث الحديد والخربق والسك المعدني، أيها أخذ منها وعجن مع الدقيق وطرح لها (فأكلن منه مِتْنَ) (وإن دُخِّن البيت بزاج هَرَبن منه). ويقال إنه إن أخذت فارة وربطت بخيط وسُلخ وجهها وتركت وسط البيت (هربن البواقي) وإن أخذت واحدة عظيمة وأخصيت وأطلقت قتلت الباقي وأفنتها.

وأما النمل فيهرب من القطران ومن الكبريت ومن الحلتيت. وإذا صُبَّ في مساكنها منه ماتت. وإن لطخ (بها حواليها لن يخرجوا)[٢٢].

وأما السباع: فيقال إن الأسد يفرّ من الديك الأبيض ومن الفارة.

---

(٢١) البق والجراجيس: راجع (بق) و(جراجيس) في فهرس الحيوان.

(٢٢) وهذه الجملة (وإن لطخ بها حواليها لن يخرجوا)، خطأة لغوية أخرى... فالنمل (مذكر) وقد ذكر المؤلف (في مساكنها منه ماتت. وحواليها). وهذه الكلمات خاصة (بالمؤنث). ثم ذكر (يخرجوا) بإضافة (واو الجماعة) وهذا لا يجوز أيضاً.
وعلى كلٍّ فإن الرازي معذور. لأنه نشأ في صغره نشأة فارسية لذلك فإن العجمة لازمته في كبره، وكانت تتغلب عليه حتى في كتاباته.

والذيب لا يقرب موضعاً فيه عنصل. والنمر يقال إنه يخاف ويهرب من شجرة تدعى شجرة المرار. والأسد، يهرب من خشب يقال له خشب الأسد وفي نسخة (الاسدار) وهو الصفصاف. وأما سنانير البر والدلق[٢٣] فإنها (يَفِرْنَ) من ريح السذاب. واللوز المر. وبصل الفار يقتل الثعالب. والخربق يقتل الخنازير والكلاب والأسد وأكثر السباع. والنمر تقتله حشيشة تدعى خانق النمر.

في عَضّ الكلاب غير الكلبة والسباع والنموس والإنسان[٢٤]:

إن شرَّ ما يكون من عَضّ هذه إذا كانت جائعة. وينفع من عضها أن يوضع عليها بصل وملح وعسل يوماً وليلة، ثم تعالج بالمرهم الأسود المتخذ من الشحم والشمع والزيت والزفت والبارزد. وإن هذا المرهم هو أجود المراهم للعض ونشوب المخالب وجميع الجراحات التي مع الرَّضّ والفسخ. وإن عولج بهذا المرهم (عَضّة الكلب والإنسان من أول أمره أبرأه)، وأما عَضّة الأسد أو النمر أو الفهد، فينبغي أن يوضع عليها أولاً ما يجذب. ثم يغسل بخل وملح ثم يعالج بهذا المرهم.

في عَضّةِ الكَلْبِ الْكَلِبِ[٢٥]:

إن الآفة التي تتبع عضة الكلْب الكَلِب عظيمة جداً. ومن أجل ذلك ينبغي أن يتوسع في ذكر علامات هذا الكلب ليهرُبَ عنه الناس (أو يسرعون) بقتله.

والكلبُ يَكلَبُ على الأكثر في صميم الصيف، وربما يُكلب في

---

(٢٣) الدَلَق: راجع (دلق) في فهرس الحيوان.

(٢٤) لقد أجاز المؤلف لنفسه أن يساوي بين عضة الكلاب والحيوانات الأخرى، وعضة الإنسان. وهذا أمر غريب وكلام فيه شيء من مجافاة للذوق وخدش لكرامة الإنسان!.

(٢٥) داء الكلب: راجع (داء الكلب) في فهرس الأمراض.

الشتاء. وإذا كلِب امتنع عن الأكل والشرب، وهرب من الماء إذا رآه وربما مات إذا هو رأى الماء. ويفتح فمه ويدلع لسانه ويسيل من فمه زَبَدٌ ومن أنفه رطوبة وتحمرُّ عيناه كالدَّم ويُطأطِئُ رأسه نحو الأرض ويرخي أذنيه ويدسُّ ذنبه بين رجليه، ويتخبط في حركته كالسكران، ويحمل على كل من يلقاه ويعضه ولا يعرف أربابه. وتهرب عنه الكلاب ولا ينبح إلّا قليلاً، وإذا نَبح كان صوته أبَحّ. فإن ظهرت هذه العلامات أو بعضها في كلبٍ، فينبغي أن يبادر إلى قتله أو يهرب عنه.

وإن من عَضَّه هذا الكلب لم يظن أنه بحال سوء في أول أمره، وإن هذه ليست أكثر من عضّة اعتيادية. لكنه بعد قليل تهيّج به أعراض رديئة فيفزع من الماء، ولا يشربه وإذا رآه ارتعد وارتعش، وربما تشنج ومات. ويخاف من كل شيء رطب سائل، ويهرب منه حتى يموت عطشاً. وربما كَلِبَ هو، فيحمل على الناس يعضهم ويصيب من عضّه هذا الإنسان بمثل ما أصابه. وإن علمت أن الكلب الذي عض العليل فيه بعض هذه العلامات. فبادر من ساعتك، فضع على الموضع محجمة وليجاد شرطه ومصّه حتى يسيل منه دم كثير. ويوضع على الموضع ما يوسعه ويمنع التحامه مثل السلق والجرجير والبصل مخبّصة بالسمن والمرهم المقرِّح المتخذ من عسل البلاذر والزفت المذكور في بابه. وإن كويته في أول ما يقع، عَظُمَ الانتفاع به. واستعمل المحاجم والكيّ إلى ثلاثة أيام. فإذا جاوز اليوم الثالث فلا تُعذِّب العليل بذلك لأن السُّمَ قد سرى في بدنه. لكن لا تدع الجرح يلتحم على حال، بأن تضمده بالجرجير والسمن أو ببعض ما ذكرنا. وأقبل على العليل بالعلاج المحكم قبل أن يفزع من الماء بعد أسبوع أو أسبوعين، وإلى الأربعين يوماً، وربما لم يفزع هؤلاء من الماء إلّا بعد ستة أشهر أو سنة. وهؤلاء هم أصحاب الأمزاج الرطبة جداً، فابدأ في علاجهم بالإسهال وبالحبوب بالأدوية المذكورة في باب الماليخوليا. وأوسع عليهم في الغذاء ودبّرهم بذلك التدبير بعينه من الغذاء والحمام، واسقهم اللبن والشراب الكثير المزاج بالماء. ورُم أن تزداد أبدانهم خصباً

على ما ذكرنا في باب الماليخوليا. وأوسع عليهم في الغذاء من اللحوم والحلو والشراب. وامْرُهُمْ بكثرة النوم واللهو، وبالجملة فدبّرهم بتدبير أصحاب الماليخوليا وأطعِمْهم خبز حواري محمص مبلول بماء كثير واسْقِهِمْ دواء (السرطان لجالينوس)[٢٦].

نسخة الدواء: يؤخذ سراطين نهرية فتحرق في قدر في تنور وهي حيّة ولا يفرّط في حرقها ثم تسحق ثم يؤخذ منها عشرة أجزاء، ومن الجنطيانا خمسة أجزاء، ومن الكندر جزء واحد، ثم تجمع وينعّم سحقها، ثم ترفع ويسقى منها العليل كل يوم درهمين غدوة، ومثلها عشية في الأيام التي لا تسهله فيها بماء بارد أياماً كثيرة. فإن جالينوس زعم بأنه لم يرَ أحداً ممن سقي هذا الدواء ممّن نَهَشَهُ كَلبٌ كَلِبٌ فزع من الماء. وإذا فزع العليل من الماء لم يكد يتخلص إلّا أنه على حالٍ تدخله مكاناً بارداً، ويحتال بأن توضع أنبوبة طويلة في فمه، ويصب الماء فيها من حيث لا يراه. وتغرق رأسه بالدهن وجسده كله واحقِنه بماء الشعير ودهن الورد وعصير الأسفيوس أو البقلة الحمقاء ونحوهما ليسكن بعض عطشه. وقد كان عندنا في البيمارستان رجل قد عضّه كلبٌ كَلِبٌ، فكان ينبح بالليل. ولم أره قط إذا قدم إليه الماء يفزع منه ويرتعد لكنه كان يستدعيه ويشكو شدة العطش. فإذا قرب إليه الماء تكلّح وجهه. وعافه، وقال: فيه قذر فإذا سألناه أي قذر فيه قال مصارين الكلاب والسنانير، ثم طلب الماء وتضرع إلينا أن نجيئه بغيره. وإذا جئنا بغيره قال مثل قوله الأول وخاصمنا وغضب. وناشدنا الله أن نسقيه ماءً نظيفاً طيباً. وقد حكى جماعة من قدماء الأطباء أنه إذا عضّ إنساناً كلبٌ ولم يعلم أكَلْب كلِب كان أم غيره،

---

(٢٦) جاءت الجملة في:

(الأصل): واسقهم دواء جالينوس.

وفي (يجي): واسقهم دواء السرطان.

وفي (تيم): واسهم دواء.

وفي (أوق): واسقهم دواء ح.

وقد رأينا تخلصاً من الإحراج أن يكون الاسم دواء السرطان لجالينوس.

فينبغي أن تؤخذ قطعة خبز ملطخة بالدم السائل من العضّة، وتطرحها إلى كلب (آخر)[٢٧] فإن أكلها فإن العضة ليست عضة كلب كلِب، وإن لم يأكلها، فإن العضة هي عضة كَلْب كلِب. أو يؤخذ جوز ويدق ويُضمَّد به الموضع ليلة ثم يطرح من غدٍ إلى دجاجة أو ديك، فإنه لا يأكله وأما إن كان شديد الجوع جداً، وأكله فإنه يموت من غد. وينبغي إذا ظهرت هذه العلامات أن يبادر بتوسيع الجرح والعلاج المذكور. وإذا لم يظهر ذلك فينبغي أن يلحم الجرح فقط.

في سقي البيش[٢٨]:

من سُقي البيش أخذه الدوار والصُّداع ثم توالى عليه الغَشي وورم لسانه وجحظت عيناه. فينبغي أن يتقيأ مرات بعد أن يُسقى كل يوم طبيخ بزر الشلجم مع سمن عتيق. فإذا قاء مرات طُبخ البلوط بشراب وسُقي منه أربع أواق مع نصف درهم دواء المسك قد سُحق فيه قيراط مسك فائق. ومما يعظم نفعه منه سمن البقر والبادزهر الأخضر والأصفر الخالص الممتحن وترياق الأفاعي والجرارات والمترود يطوس. وينبغي إذا حضر أحد هذه الأدوية أن يبادر بسقيه من أحدها، وإن لم تحضر عولج بسائر ما ذكرنا. وقد ذكر قوم من القدماء أن أصول الكبر ببادزهر البيش هو سمٌّ قويٌّ قَلَّ ما يتخلص منه.

في سقي قرون السنبل[٢٩]:

من سُقي هذا، بال الدم واسودّ لسانه، وعرضت له أعراض البرسام. فليعالج بعد القيء بأن يسقى مثقالا من الكافور بأوقية من الماء

---

(٢٧) كلمة (آخر) غير موجودة في النسخ، ولكننا وضعناها اضطراراً.

(٢٨) بيش: راجع (بيش) في فهرس الأدوية المفردة.

(٢٩) سنبل: راجع (سنبل) في فهرس الأدوية المفردة.

ورد. ويضمّد كبده بكافور قد سحق بماء ورد. ويسقى بعد ذلك سويق الشعير بماء ثلج كثير وجلاب، ويكثر من أكل الرمان الحامض والخيار ويسقى الرائب وماء الشعير وماء عنب الثعلب.

في سقي مرارة النمر:

من يسقى هذا من ساعته، يتقيأ مرة خضراء ويجد طعم الصبر في فمه. ومتى يستنشق نَفَسه ثم وجد ذلك واصفرّت عينه، فليسقى هذا الترياق(*): وصفته طين مختوم وحب الغار جزء جزء، وانفَحَة الظباء أربعة أجزاء، وبزر السذاب ومر من كل واحد نصف جزء، ويعجن بعَسل ويعطى مثل الجوزة، ومتى تقيأ أعيد عليه. ويجلس في ماء الرياحين وهو حار، فإن جاوز ثلاث ساعات من النهار، فإنه يرجى له الخلاص. فليعالج حينئذ بعلاج من أصابته هيضة.

في سقي مرارة الأفعى:

من سقي هذا لم يتخلص البتة إلاّ أن يشاء الله. وإن نفع منه شيء فترياق الأفاعي والمترودیطوس، وإن لحق سريعاً فالبادزهر الفائق. وينفع منه غاية النفع أن يوجره السمن ساعة يُسْقَى مرة بعد مرة وهو مسخن ويقيأ به، وإذا توالى عليه الغشي أو جر الشراب وماء اللحم المتخذ من الفراريج مع شيء يسير من دواء المسك أو المسك نفسه.

في سقي طرف ذنب الأيل:

ينبغي أن يتقيأ مرات بأن يسقى سمن وعسل مُفَتّر ويعاود، ثم يؤخذ بندق وفستق وفيلزهرج فيجمع ويعطي مثل النبقة أربع مرات كل يوم.

في سقي عَرَق الدابة:

من سُقي منه ورم وجهه واخضرّ وأخذته الخوانيق وسال من بدنه عرق كثير منتن. فليتقيأ بماء وعسل مرات، ثم يسقى روسختج ودهن ورد مرات. ثم يسقى نصف درهم زراوند ومثله ملح اندراني بماء فاتر ويعطى ترياق الطين المختوم.

في سقي الذُّراريح والميويزج الجبلي واليبروح:

من سقي منها أخذه وجع في العانة ومغص وتقطيع وحرقة البول، وربما بال دماً مع وجع شديد، وربما احتبس بوله ثم اندفع مع الدم بلذعة وحرقة شديدة، وربما ورم القضيب والعانة ونواحيها، كما يعرض له حرقة في فمه وحلقه والتهاب شديد وحمى واختلاط. فليقيأ بماء حار ودهن الخل وطبيخ التين مرات، ثم يسقى لبناً كثيراً متداركاً، ويسقى لعاب البزرقطونا بالجلاب أو يسقى ماء البقلة الحمقاء، ويكثر من إطعامه الزبد ويحقن بماء الشعير والخطمي وبياض البيض ويقطر في إحليله قطرات من دهن الورد، ويُحسَى مرق فراريج مسمّنه ودهن لوز ويجلس في الأبزن، ويطعم التين ويشرب طبيخه مع شراب البنفسج، ويديم شرب اللبن ما أصاب المغص والتقطيع. وإن وجد في ناحية العانة ثقلاً شديداً وكان بعيد العهد بالفصد فليفصد الباسليق. وينبغي أن لا يزرق في إحليله ما ذكرنا بزّراقة، ولكن بقمع صغير متخذ من الشمع وأسفله قصبة من نصل ريشة.

في سقي الأفيون:

هذا يقتل منه وزن درهمين فأكثر. ومن سُقي منه عرض له الكُزاز والسبات. وربما عرضت له حكه شديدة في بدنه ويشتم منه ريح الأفيون. وربما غارت عينه وانعقل لسانه وتكمدت أظفاره وتصبب منه عرق بارد

وأصابه تشنج عند قرب الموت. وأخص العلامات له السبات واشتمام ريح الأفيون من بدنه. فابدأ علاجه بالقيء بماء العسل والشبت والملح الهندي، ثم احْقُنه بالحقنة الحارة المذكورة في باب القولنج، واسْقِهِ شراباً عتيقاً قوياً قد طرح فيه دار صيني مسحوق سحقاً متواتراً، ويعطس بالكندس والجندبيدستر، ويسخن رأسه بالتكميد ويمنع من النوم. كما يُعطى من هذا التّرياق(*) بقدر بندقة إلى جوزة بمقدار صعوبة الأعراض وسهولتها ثلاث مرات في اليوم: يؤخذ جندبيدستر وحلتيت وفلفل وأبهل بالسوية ويعجن بالعسل. واعطه السقمونيا واطعمه الثوم والجوز متخذاً طعاماً بالزيت واسقه بعقبه شراباً قوياً صرفاً قد نقع فيه دار صيني. وامرخ بدنه كله بدهن القسط ودهن السوسن وهو حار واسْقِهِ الجندبيدستر كل ساعة. وإن اشتدت الحكّةُ فَلْيُدخل في ماء حار. وينفع منه تجرُّع الخل الحار الثقيف جداً.

في سقي الشّوكران:[٣٠]

من سُقي هذا عرضت له غشاوة في البصر واختناق وبرد الأطراف وامتداد. فينبغي أن يُقيأ، ثم يحقن بما ذكرنا، ثم يسقي الشراب القوي الصرف كل ساعة، ويعطى من ترياق الأفيون مرات. ويُعطى وزن درهم فلفل بأوقية شراب.

في سقي اليبروح وهو أصل اللفاح :

من سقي هذه عرض له اولاً دوار ثم سكر واحمرار العين ثم سبات شديد غالب. فليعالج وليُحْقَن ويجعل على رأسه خل وخمر ودهن ورد ويجرّع الخل الثقيف قد نقع فيه صعتر وافسنتين. وإذا سكنت الحمرة عن

---

(٣٠) شوكران: راجع (شوكران) في فهرس الأدوية المفردة.

وجهه وعينيه وان بقي به سبات، سقي ترياق الأفيون والشراب وسائر ما ذكرنا في باب الأفيون وعولج به كله.

في سقي جوز ماثل:

هذا إن سُقي منه شيء قليل إلى نصف درهم[٣١] أسكر سكراً ثقيلاً فقط. وإن سُقي منه شيء كثير قتل. فليعالج بعلاج اليبروح. غير أنه يوجر سمناً مسخناً وزبداً ويوضع أطرافه في الماء الحار، ويتقيأ مرات ثم يعالج بسائر ما ذكرنا في علاج من شرب اليبروح.

في سقي البنج:

يعرض لمن سقي هذا سكر شديد واسترخاء الأعضاء وزَبَد يخرج من الفم وحمرة في العين. فليتدارك بالقيء بماء العسل وطبيخ التين والبورق. ثم يسقى لبناً حليباً مرات كثيرة. فإن كفى ذلك والإعولج بعلاج الأفيون.

في سقى الكزبرة الرطبة:

من سقي ماء الكزبرة قدر نصف رطل أو أكل منها رطبة شيئاً كثيراً عرض له سدر ودُوَار واختلاط ثم سبات. ويفوح من جسده ريح الكزبرة وبحّ الصوت منه. فليقيأ أولاً ثم يطعم صفرة البيض النيمبرشت بالفلفل والملح ويطعم مرقة دجاجة سمينة، ويسقى عليه شراباً صرفاً قوياً قليلاً. فإن كفى وإلاّ سُقي الشراب بالدار صيني أو بالفلفل.

---

(٣١) لا يزال ناسخ نسخة (أوق) يأبى الإعتراف بوزن الدرهم. فبينما نرى الوزن في النسخ الأخرى بالدرهم، يصرّ ألاّ يكتبه إلا بالمثقال.

في سَقي البِزْرَ قَطْونا:

ربما حدث عن شرب البزر قطونا إذا دُقَّ وأكثِر منه أو من غير المدقوق. غمّ وكرب وضيق النفس وسقوط القوة والنبض والغشي، وربماقتل شاربه. فليتدارك هؤلاء بالقيء بماء حار وعسل وشبت وبورق وملح هندي. ثم يطعمون صفرة البيض النيمبرشت بالملح والفلفل والحلتيت، ويسقون شَرَاباً صرفاً قوياً قليلاً قليلاً.

في الفطر والكمأة القَتَّالَيْنْ:

إن من تعرّض لنوع رديء من هذه لا سيما من الفطر، فإنه ينبغي أن يتوقى البتة إلّا المأخوذ منه من الأماكن المعروفة. لأن المأخوذ منها قد علم أنه لم يضرّ أحداً. ولا يكثر منه البتة ولو كان جيداً. أما ما كان فيه سواد أو خضرة أو تطوّس[٣٢] أو كان يفوح منه رائحة كريهة أو كان نابتاً عند جحور لا يدري أجحار هَوامّ (هُنَّ) أم لا. أو بالقرب من شجرة لها كيفية قوية فينبغي أن يتوقى. وقد يحدث عن الإكثار من أكل الفطر الجيد خوانيق وقولنج. وأما الرديء فيحدث منه ضيق النفس وغشي وعرَقَ بارد، وربما قتل بسرعة فينبغي إذا حدث ذلك أن يبادر فيُسقى العليل شيء من المري النبطي مع بورق الخبز والملح الهندي، أو يُسقى عصير الفجل مع بورق، أو عصير الفوتنج مع سكنجبن وبورق. أو يحرق خشب التين ويصب الماء على رماده ثم يصفّى ويسقى منه. ثم يُسقى بعد أن يتقيأ بماء العسل أو يُعطى الفلافلي والكمّوني ونحوها ويسقى شراباً عتيقاً قوياً قليلاً قليلاً.

في اللّبن إذا جَمُدَ في المعدة:

كثيراً ما ينعقد اللبن الحليب في المعدة بعد شربه وخاصة ماله غلظ

---

(٣٢) التَطَوُّس: هو تلون الشيء باللون الأسود الضارب إلى حمرة وزرقة.

ومتانـة. وإذا جُمِّدَ اللبن في المعـدة عـرض عنـه الغشي والعَـرَق البـارد والنافض. وكثيراً ما يقتل إن لم يتـدارك. ومما ينفـع من ذلك أن يُسقى من أنفحة الأرنب مثقالاً مع أوقية خل خمر ثقيف. أو يُسقى من الحلتيت بقدر حَبّة باقلاء. أو يَسقى من لبن التين المجفف قَـدْرَ درهم أو يستفُّ سفّة من الحرْف مع ماء حار. أو يَسقى الفـوتنج اليـابس خمسة دراهم مـع الخل أو يسقى مـاء الفوتنـج والسكنجبين الحـامض العسلي حتى يتقيأ ذلـك وإلا فاسْقِه ماء العسل مع طبيخ بزر الكرفس واعطه ماءً حاراً مرات كثيرة ليتقيأ ويبعد تلك الأعراض البتة. وقد تحدث هذه الأعـراض عن جمود الـدم في المعـدة وتعالـج بهذا العـلاج بعينه. وأما جموده في المثانة (!) فليعالج بعلاج الحصاة.

في الشواء المغموم[٣٣]:

كـل ما غُمّ ممـا يشوىٰ سـاعة يخرج من التّنور ولُفّ قبـل أن يتنفس مُديدة[٣٤] لفّاً محكماً ليمنـع خروج البخـار منه البتـة فإنـه يعرض عن أكله اطـلاق البطن والقيء وأعـراض الهيضة والغشي. وربمـا قتـل وربمـا أفقـد العقل يوماً أو يومين ثم انحل من ذاتـه. فمن عرض لـه عن أكل الشـواء غـمّ ودوار وسـالت عينه وعَـرِق، فليبادر بـالقيء مرات حتى إذا استـنظفه كله سقي الميبـة والمَيْسوسَنْ[٣٥] والشراب الـريحاني مـع مـاء السفـرجـل أو التفـاح وشيء من دواء المسك. وليمنـع النوم والحـمام إلاّ أن يهيـج القـيء الشديد والانطلاق. فأن هاج به قيء واختلاف شديـد فليعالـج بعلاج من اصابته هيضة.

---

(٣٣) المغموم: جاء في المعجم الوسيط: غمّ الشيء: أي غطّاه وستره.

(٣٤) مُدَيدة: ويقصد المؤلف بالكلمة تصغيرُ مدة.
فيما نعرف أن كلمة (مدة) تعني مقداراً من الزمن غير محدد. ويقع على القليـل والكثير. أما إذا قيل (مدة مديدة) فتعني وقتاً طويلاً.

(٣٥) المَيْسُوسن: هو شراب السوسن.

في أكْل السّمكِ البارِدِ:

أنـه ربما عـرض عن أكل السمـك المشوي إذا بـرد، وأكل بعـد يوم وكان موضوعاً في المواضع الندية، اعترته الأعراض الحادثة عن أكل الفـطر الـرديء. فمن عرضت لـه هـذه الأعـراض عن ذلـك، فليتقيأ ثم يسقى الشراب بالفلفل ويعالج بعلاج الفطر القتّال.

في اللّبن الفاسد:

إن اللبن ربمـا استحـال إلى كيفيـة رديئـة ومـال عن الحمـوضـة التي يستحيل إليها في أكثر الأمر إلى حال عفن ورداءة. ويعرض عن أكله الهَيْضَة القـوية القتـالة. وربمـا عرض ذلـك عنه إذا أعـطي ساعـة يحلب قبـل أن يتفس ويخرج بخاره. فمن عرض له عن أكل اللبن المنكر الـريح غشيٌ أو دوار وعصرٌ في فم المعـدة، فليبـادر بـالقيء بمـاء العســل مـرات ثم يسقى شراب صرف مع جوارشن الفلافلي، وتكمد معدته بدهن الناردين.

في اللبوب التي قد خمّت والأدهان التي قد زَنِخَتْ(٣٦) ونحوها:

كل ما يخمّ من هذه اللبوب فـإنه رديء، كـالجوز والنـارجيل، ومـا يجري مجراه. وكذلك الأدهان ولبّ حَبِّ الخروع ونوى المشمش واللوز المر والخـوخ ونحوهـا. فإنها كلهـا رديئة إذا أكلت لا سيـما إذا أُكثر منهـا. فإن احتيـج في حالـة ما إلى عـلاجهـا فليتقيأ العليـل ثم يُسقى رُبّ الحِصْـرِم والتفاح والريباس ونحوها. ويغتذي بأغذية مشهيّة.

في سقي الضفادع الآجامية والنهرية:

يعرض لمن سقي من هذه رهلٌ في البدن وكمـد اللون وغشي وقذف

(٣٦) خمّ وزنخ: راجعهما في فهرس الكلمات الواردة.

المني. فإن تخلصوا تساقطت اسنانهم وانتثرت شعورهم[٣٧]، فليقيؤوا مرات كثيرة حتى يستنظفوا ثم يُحملوا على العَدْوِ ويعرّقوا في الحمام بعد القيء والإسهال، ويسقوا بعد ذلك دواء الكُرْكُم الكبير ودواء الملك. فإن اداهم ذلك إلى فساد المزاج عولجوا بما في بابه.

في سقي الأرنب البحري[٣٨]

يعرض لمن سقى هذا وجع في المعدة شديد لايطاق وعسر البول وضيق النفس والربو[٣٩] ونفث الدم وعرق منتن وقيء مفرط. فإن لم يمت عاجلاً تأدى به الأمر إلى السل[٤٠] إن لم يعالج، وليسقى من اللبن والشراب ممزوجين أو مترادفين مرات كثيرة، ويسقى قبل ذلك ماء الخيار وماء ورق الخطمي الرطب. وليسقى بعد ذلك في اليوم الثاني إذا سكنت الأعراض قليلاً حبّاً متخذاً من سقمونيا وخربق أسود وغاريقون ورُبّ السوس وكثيراء بالسوية، ويسقى منه وزن درهم واحد بجلاب. وإن أدّاه ذلك إلى السعال والربو فليؤخذ علاجه من بابه، وليفصد أولاً ثم يعالج بعلاج من به قرحة في رئته.

في سقي الجندباد ستر الرديء:

قد يعرض لمن أكثر من الجندبادستر أو أخذ منه شيئاً رديئاً، أعراض السرسام الحار وربما قتل سريعاً. فليسقى هؤلاء بعد أن يقيئوا بماء حماض الأترج والخل خمر ورائب البقر وماء التفاح الحامض. وإن لماء التفاح هذا خاصية نفع من سقي الجندبيدستر وكذلك لبن الأتن:

(٣٧) في المطاعم الحديثة الكبيرة، تعتبر أطباق لحوم الضفادع النهرية من أحسن أنواع اللحوم وأغلاها. وربما من ألذها وأشهاها. وقد جربت أكلها أكثر من مرة وفي أوقات متفاوتة، فلم أشعر حتى الآن بأي عرض من الأعراض التي ذكرها المؤلف.

(٣٨) الأرنب البحري: راجع (الأرنب البحري) في فهرس الحيوان.

(٣٩) الربو: راجع (ربو) في فهرس الأمراض.

(٤٠) السل: راجع (سل) في فهرس الأمراض.

في مَنْ سُقي التافسيا وهو صمغ السذاب البري

يعرض عن هذا حرقة في الحلق والمعدة لا تطاق، وجحوظ العين وحمرة الوجه وشري في البدن، فليقيأ ثم يسقى اللبن والزبد مرات ثم يسقى ماء الشعير حتى تسكن عنه الأعراض وليغرغر باللبن ودهن الورد.

في شرب البلاذر:

يعرض عن أخذ البلاذر أمراض حارّة وربما عرض عنه وسواس، فيسقى مَنْ أخذ منه من الزبد والسمن ودهن الخل حتى يسكن المغص واللذع إن كان يجد منهما شيئاً في بطنه وحلقه. ثم يسقى ماء الشعير ورائب البقر الحامض، وينشق دهن البنفسج وينطل رأسه بالأشياء المذكورة في باب السرسام. ويسقى لعاب البزر قطونا بالجلاب وماء الرمان. ويبرد جملة تدبيره ويرطب. ومما ينفع من البلاذر بخاصة فيه الجوز فإنه بادزهر البلاذر.

في مَنْ سُقي الدفلي:

هذا يقتل الحمير خاصة والدواب وأكثر البهائم والناس. وينفع منه بعد القيء أن يوجر طبيخ التمر والحلبة. وينفع منه بخاصية فيه بزر الفنجنكشت يؤكل منه أو يسقى طبيخه للناس وللدواب. ويعرض عن أخذ الدفلي انتفاخ البطن والكرب واللهيب. وينفع منه في الابتداء ساعة سقيه القيء. وبعد القيء يسقى عصارة الأشياء اللعابية اللزجة كورق الخطمي والسمسم والأشياء الدسمة كالزبد والسمن. وأن يحقن بماء العسل والبورق ثم بالألعبة والأدهان. وينفع منه التين والعسل والسكر وجميع الأشياء الحلوة والدسمة، وإن كان نابتاً في الماء فليتوقى شربه إلّا أن يكون ماء كثيراً. فإذا ألجيء إلى شربه فليمزج بالجلاب وبالأشياء الحلوة.

فيمن أخذ العنصل وأضرَّ به:

هذا إذا أكثر منه قرّح الأمعاء وجداول الكبد. فمن حدث به عن شربه مغص وتقطيع فليسقى اللبن المطبوخ بقطع الحديد المحماة ويعطى سفوف البزور. ويغذّى بصفرة البيض ويعالج بسائر العلاج المذكور في باب قروح الأمعاء.

فيمن أضرّ به شرب الأَنجَرَة:

ربما عرض عن مثل هذا مثل ما يعرض عن العنصل: فليعالج بعلاجه. وربما عرض عنه سعال مؤذ فليعالج بماء الشعير والجلاب وأدوية السعال اللينة.

فيمن أضرّ به شرب الماء البارد:

ربما عرض عن شرب الماء الشديد البرد إذا شرب منه مقدار كثير أو بعقب حمام أو رياضة أو على الرِّيق[٤١] من غير خمار، وجع في الكبد من ساعته ويؤدي إلى سوء المزاج والاستسقاء. فإذا عرض عن شرب الماء البارد ما ذكرنا فليتبع بشيء من شراب صرف قوي ويهجر الأغذية الباردة أياماً، ويضمد الكبد بالضماد الحار المذكور في بابه. فإن حدث به سوء مزاج عولج بما ذكرنا في بابه.

في شرب الجبسين:

يعرض عن سقيه قولنج صعب شديد واختناق وجفاف في الفم[٤٢]. فليسقى ماء العسل والأشياء اللعابية مثل عصارة الخطمي الرطب والبقلة

---

(٤١) راجع الهامش(٤) في المقالة الرابعة. صفحة (٢٠٧).

(٤٢) جاءت الجملة في جميع النسخ: وجفوف الفم.

الملوكية ولعاب بزر الكتان. ثم يسقى ثلاث دراهم سقمونيا في جلاب، فاذا أمشاهم[٤٣] ذلك نُظر، فإن سكنت الأعراض كلها فذاك. وإن بقي منها شيء عاود الاستمشاء، وإن حدث عنه سحج عولج بعلاجه.

في سقي المرتك:

يعرض عنه احتباس البول والرجيع وثقل اللسان وورم في البدن، فليسقى طبيخ التين والشبت والبورق. فإن تقيأ بسهولة وإلاّ أعيد عليه، وإن قل مقدار القيء وقويت الأعراض، سُقي السقمونيا على ما ذكرنا أو يسقى مسهلاً قوياً ويحقن بحقنة قوية. ويواتر شرب ماء العسل مع أخذ الدواء المسهل. فإذا انتهى فعل المسهل، فليعطى من هذا الدواء مرات:

يؤخذ بزر الكرفس جزء وافسنتين ومر بالسوية نصف جزء. يعطى منه مثقالين بأوقية شراب وأوقية طبيخ الكرفس. فإذا دَرّ البول ولانت الطبيعة فقد بَرأ.

فيمن سقي الزئبق أو صُبّ منه في أذنه: أو السك أو الزنجفر[٤٤]:

أما الزئبق العبيط[٤٥] فلا أحسب أن له كثير مضرة فيها إذا شرب، أكثر من وجع شديد في الأمعاء والبطن ثم يخرج كهيئته لا سيما إن تحرك الإنسان. وقد سقيت منه قرداً فلم أره عرض له إلا ما ذكرت وخمّنت ذلك من تلوّيه وقبضه بفمه ويديه على بطنه[٤٦]. وقد ذكر بعض القدماء أنه يعرض عنه مثل إعراض المرتك وأنه ينبغي أن يعالج بعلاجه.

---

(٤٣) أمشى: (الدواء فلاناً): أطلق بطنه.
واستمشى: شرب المَشيّ وهو المسهل.

(٤٤) الزَّنْجَفر: هو كبريت الزئبق الأحمر.

(٤٥) الزئبق العَبِيط: هو الزئبق المعروف المعدني بحالته الطبيعية.

(٤٦) لقد أجمع الباحثون على أن الرازي هو الرائد الأول في فن المداواة التجريبي. وما تجربته هذه إلا واحدة من تجاربه العديدة.

وأما إذا صُبَّ منه في أذنه فهذا له نكاية شديدة. وأما المقتول منه والمصعد[٤٧] خاصة فإنه قاتل رديء حار جداً يهيج منه وجع شديد في البطن ومغص ومشي الدم فليعالج بأن يسقى ماء العسل مرات كثيرة ويحقن به بالبورق حتى إذا استفرغت الطبيعة مرات سقي الأدوية النافعة من السحج كاللبن المطبوخ والبزور اللينة والألعبة وشحم الماعز، وحَقَنه بمثلها بما قد ذكرنا في باب السحج. وأمّا ما صُبَّ منه في الأذن فإنه يعرض منه وجه شديد واختلاط في العقل وتشنج. ويحس بثقل شديد في الجانب الذي صب فيه. فينبغي أن يميل رأسه إلى ذلك الجانب ثم يحجل[٤٨] حجلاً كثيراً، وقد استند واستمسك بشيء، ويتعطس بالكندس ويمسك الأنف، ثم يصب في الأذن دهناً مسخناً أسخن ما يحتمله العليل. ومتى فَتَر صُبَّ وأُبدِلَ. ثم يضطجع على ذلك الجانب ويرجع رأسه عن المخدّة. وقد يتخذ أميالاً من الرصاص ويكثر حكّها وتقليبها فيه وتحريكها ثم يخرجها، ويأخذ ما قد علقت بشيء من الزئبق، فيمسحه عنها ويعاود ذلك مرات كثيرة. وربما لم يعرض من صبه في الأذن عارض رديء لأنه سال مكانه. وربما وصل شيء منه إلى الصماخ فعرضت له أعراض رديئة. وأخبرني رجل من الأطباء أنه شاهد من حدث به عن ذلك صرع ثم سكتة. وأما السك أو الزنجفر فإنه يعرض عنهما ما يعرض عن الزيبق المقتول إلا أن السك الرديء جداً قاتل لا يكاد يتخلص منه. وعلاجه كعلاج الزئبق والزرنيخ.

في سقي الاسفيداج[٤٩]:

من شرب الأسفيداج ابيضّ لسانه واعتراه فواق شديد وسعال

---

(٤٧) الزئبق المصعد: هو المعروف باسم السليماني أو المصعد الكاري. ويعرف كيميائياً باسم ثاني كلور الزئبق. ويكون بشكل كتل بيضاء مبلورة طعمها معدني قابض. وله قابلية شديدة للذوبان في الماء. وهو شديد السمية إذا دخل جوف الإنسان.

(٤٨) يحجل: راجع (حجل) في فهرس الكلمات الواردة.

(٤٩) الإسفيذاج: ويدعى الرصاص الأبيض: وهو كاربونات الرصاص القاعدية.

واسترخت أعضاؤه. فليسقى طبيخ التين أو ماء العسل مع زيت ثم يقيأ ثم يسقى ربع درهم سقمونيا مع ماء العسل. وبعد أن تنطلق طبيعته يسقى عصارة الأفسنتين بماء العسل مرات كثيرة، كل مرة مثقال، حتى يدرّ بوله وتهدأ الأعراض. فإن عَسُرَ بوله سُقي مُدِرُّ البول. وقد ذكرناه في هذا الكتاب.

فيمن سقى النورة والزرنيخ مجموعين أو الزرنيخ الصاعد أو ماء الصابون أو دخل في حلقه شيء كثير من غبار النورة:

ويحدث عن هذه مغص شديد وقروح في الأمعاء رديئة. فليشرب ماء حار مع جلاب مرات كثيرة حتى ينغسل أكثره ثم يسقى ماء الأرز وماء الشعير ونحوهما. مما ينفع من قروح الأمعاء ويحقنوا بها. وإن حدث عنها سعال مؤذي عولج بالأشياء اللينة.

فيمن أضرّ به خبث الحديد أو سُقي من برادته:

يعرض لهؤلاء وجع في البطن شديد ويبس في الفم ولهيب وصداع غالب. فينبغي أن يسقوا اللبن مع بعض المسهلات القوية ثم يسقوا السمن والزبد إلى أن تسكن تلك الأعراض، ويجعل على رؤوسهم دهن ورد وخل خمر وماء ورد.

فيمن سقي الزنجار:

يعرض عن هذا وجع شديد وقيء ثم قروح في الأمعاء. ويعالج بعلاج من سقي الزرنيخ.

فيمن شرب الزَّاج والشبّ وأكثر منه:

يعرض عن هذين سعال يابس يؤدي إلى السّل[٥٠]. فليسقى اللبن بالسكر حاراً مع الزبد فإنه أبلغ ما عولج به.

في سقي اليتوعات[٥١]:

كل ما كان له لبن حار يقرّح البدن كالسقمونيا والشبرم واللاعية والألعبة ونحوها. فإنه إن أسرف في الأخذ منه قتل. وإنْ أُخذ بمقدار كان دواءً بليغاً. وينفع من مضرة هذه الأدوية اللبن والزبد والسمن. فإن ذلك يوهن حدتها وفعلها ثم يقاوم بعد ذلك العرض الحادث عنها. وإن منها ما يحدث عنه إسهال ذريع ومنها ما يعرض عنه بول الدم أو قيئه، فعالجه بما قد أفرد في علاج هذه الأعراض في أبوابها.

فيمن شرب الخربق الأبيض والجِبْلَهُنْك والكُندس والعَرْطَنيثا:

هذه إذا أسرف في استعمالها تهيج قيء قوي ربما خنق لكثرة ما يميل إلى المري من الأخلاط التي تريد الخروج دفعة، وربما أحدثت غشياً قوياً جداً لا يتبعه قيء وتسقط لقوته القوة والنبض ويتواتر الغشي وينصبُّ العَرَق البارد ويقتل إن لم يتدارك العليل. وربما حدث عنها غشي وقيء طويل المدة كثير المقدار واستفرغ البدن حتى يتشنج. فإن عرض عنها العارض الأول، فليحقن العليل بشحم الحنظل والبورق ليميل بعض

(٥٠) السل مرض إنتاني (راجع سل) في فهرس الأمراض.
والسل لا يمكن أن يصيب الإنسان إلا نتيجة عدوى جرثومية. لكن المؤلف ربما أراد بالكلمة الأعراض الظاهرية التي تبدو على الشخص المسلول كاصفرار الوجه والنحافة والسعال وغير ذلك.

(٥١) اليَتوع: اسم يطلق على كل نبات يفرز عصارة تشبه اللبن، كالسائل الأبيض الذي يسيل حين قطع ورقة التين مثلاً. ومن أشهر اليتوعات المعروفة، الشبرم واللاعية والماهودانة والفربيون.

الخلط إلى أسفل. فإن عسر القيء وجاء قليلاً قليلاً بغثي شديد مؤذي، فليواتر سقيه من الماء الفاتر ويكثر منه حتى يمتلىء. وإذا تقيأ أعيد سقيه فإنه يتقيأ حينئذ بسهولة مرات. ويخف الكرب والغثي ثم يعالج بعلاج الهيضة. وإن عرض التشنج فليسقى العليل اللبن والسمن ويواتر ذلك، ويمرخ عنقه وصلبه وصدره وساقيه وفخذيه وعضديه بالدهن الفاتر إلى منشأ أعصاب ذلك العضو ويسقى شراباً كثير المزاج، فإن بدأ التشنج أدخل في أبزن ماء أو دهن فاتر ليست له كثير حرارة، وقصد بالدلك والتمريخ والملينات إلى منشأ أعصاب ذلك العضو الذي قد بدا فيه التشنج وإلى العضو نفسه على ما ذكرنا في باب التشنج.

في شرب الخربق الأسود:

ويعرض عن هذا إذا أكثر منه إسهال مفرط. وينبغي أن يوهن فعله بسقي اللبن. ثم يجلس العليل في ماء بارد ويصب منه على رأسه ثم يعطى ما يمنع الإسهال من ربوب الفواكه الحامضة.

فيمن سقي الفِرِبْيون:

هذا حرِّيف جداً يسهل مع لهيب وكرب. فلتوهن قوته بالسمن والزبد ثم يُسقى دهن الورد، فإذا خفّتِ الأعراض قليلاً سُقي سويق الشعير بالجلاب وماء الثلج. ويجلس في الماء البارد ويجرع الماء ورد ويواتر شرب ماء الرمان والتفاح المزّ بعد ذلك.

فيمن سقى المازرِيون بإفراط:

يعرض عنه قيء وإسهال شديد. ويوهن قوته بالسمن واللبن والجلاب إذا سقي بتواتر. ثم يسكن آثاره البتة بخل إذا سقى بماء بارد. وينبغي أن يسقى من شرب منه السكنجبين وماء الهندبا بعد سكون القيء والإسهال أياماً.

في إصلاح الأدوية المسهلة وقوتها ومقاديرها.

السقمونيا: تسهل الصفراء بقوة، وأقل ما يسقى منها قيراط وأكثره ربع مثقال. ومتى خفنا نكايتها أصلحناها بأن نعجنها بماء السفرجل الحامض أو التفاح أو ماء ورد قد نَقع فيه سماق بمقدار ما تعجن به. وتتخذ أقراصاً رقاقاً تجفف في الظل. ويعرف وزنها قبل ذلك ثم تستعمل بقدر.

شحم الحنظل: يسهل البلغم بقوة. وإذا كان إنسان يسرع إليه السحج، واضطررنا إلى سقيه شحم الحنظل سحقناه مع مثله كثيراء ودعكناه في الهاون بماء حتى يثخن، ثم اتخذناه أقراصاً رقاقاً وجففناه في الظل. ويسقى منه من دانق إلى نصف مثقال.

التربد: يسهل الرطوبات التي في المعدة والامعاء ولا يحتاج من إصلاحه إلى أكثر من حكه واختيار الجيد الحديث منه. والشربة منه من درهم إلى درهمين. وإذا ألقي في المطبوخات فثلاث دراهم أو أربع. وإذا أراد إصلاحه فيكفيه أن يَلُتَّه بدهن لوز حلو حين يريد استعماله.

الفاريقون: يسهل أخلاطاً مختلفة. الشربة منه ثلثي مثقال إلى مثقال ولا يحتاج إلى إصلاح أكثر من أن يؤخذ الجيد منه الأبيض الحديث. وإن أريد الاحتراس منه فليعجن بالسكنجبين.

الصبر: يسهل الصفراء والرطوبات. والشربة منه من مثقال إلى مثقالين. ومن كانت في أسفله فليمزجه بالمقل إن لم يكن محروراً وبالكثيراء إن كان محروراً. ومن كانت بمعدته أو كبده علة فليأخذه مع المصطكي والورد.

قثاء الحمار: فعله يقرب من فعل الحنظل. ومقداره وإصلاحه قريب منه.

القَنْطوريون: في نحوها في الفعل والإصلاح. إلا أن ما يؤخذ منه أكثر.

الشُبْرُم والمازريون: حادّان، ويكسر من حدتهما الخل إذا نُقعا فيه ثم أخذا. ومقدار الشربة منهما من نصف درهم إلى درهم. وكذلك اليتوعات التي في نحوهما.

لبن الشبرم: القول فيه كالقول في السقمونيا غير أنه وسائر اليتوعات يسهل الماء والمرة بقوة.

الفربيون: حار يسهل الماء والأخلاط الغليظة. والشربة منه من دانق إلى ثلث درهم. ويكسر من حدته بأن يعجن بدهن لوز حلو وكثيراء.

حَبُّ النيل: يسهل البلغم المحترق وله غثي وكرب شديد. الشربة منه من مثقال إلى ثلاثة بعد تقشيره.

الماهودانة: يسهل الماء والمرّة. والحال فيه كالحال في اليتوعات.

الماهين: هذه إحدى اليتوعات. إلاّ أنها نافعة من أوجاع المفاصل الغليظة الباردة.

أسطوخودس: يسهل السوداء ويلين، والشربة منه من درهمين إلى ثلاثة دراهم. ولا يحتاج إلى إصلاح. وإن شرب بالسكنجبين كان أصلح.

الأفتيمون: يسهل السوداء والشربة منه من أربعة دراهم إلى ستة. ولا يحتاج إلى إصلاح. وإن شرب بالسكنجبين كان أصلح.

السنا والشاهترج: يسهلان الإخلاط المحترقة. وينفعان من الجرب والحكّة. والشربة منه من أربعة دراهم إلى سبعة دراهم.

الإهليلج الأصفر: يسهل الصفراء والرطوبات، ويسقى من عشرة إلى عشرين درهماً.

الخيار شنبر والترنجبين والبنفسج اليابس والإجاص والتمر هندي:

فليس تحوج إلى الكلام فيها لقلة غائلتها. وكلها تسهل الصفراء بسهولة وتزلق الأمعاء وإن وجدت في الأمعاء والمعدة فضلات أخرجته.

وفيما ذكرنا في هذا الباب كفاية لأنا قد ذكرنا في هذا الكتاب مسهلات في جميع المواضع التي يحتاج إليها ذكراً يغني عن استحداث شيء منها.

مثال في تركيب الأدوية المسهلة:

يؤخذ من كل واحد مما ذكرنا مما يراد التركيب منه شربة تامة. ثم يؤخذ من المركب إن كان أربعة أربعة، وإن كان خمسة خمسة. كأن لو أردنا أن نؤلف مسهلاً من سقمونيا وصبر وغاريقون وشحم الحنظل، نأخذ ثلاثة دراهم صبر ونصف درهم شحم الحنظل وثلث درهم غاريقون وثلث درهم سقمونيا. ثم تأخذ من الجميع درهماً واحداً وهو ربع الجميع.

ومن كان يعسر عليه أخذ المطبوخ، فإنا قد ذكرنا في مواضع كثيرة حبوبات ومعجونات تنوب عن المطبوخات، فليسقى من الحب والمعجون الذي من شأنه إخراج الخلط الذي يخرجه ذلك المطبوخ.

تمت المقالة الثامنة بعون الله

المقالة التاسعة

في الأمراض الحادثة من القرن إلى القدم

فِي الصُّداعِ والشَّقِيقَةِ:

إذا كـان مع هـذين حمرة وتمـدد وثقل في الـوجه والعـين وحـرارة في اللمس وعـظم في النبض، فافصـد القيفال من الجـانب الذي فيـه الوجـع أشد. وبعد ذلك فليؤخذ مـاء ورد ودهن ورد وخل خمـر، ويضرب الجميع في مضربة حتى يثخن ويبرّد على الثلج ويوضع على الرأس. وليهجر اللحم والشراب. وليُطعم العدسية المسكنة للصفـراء والبقول والفـواكه البـاردة، وتطلق الطبيعة بالهليلج الأصفر والإجاص والتمـر هندي والسكـر طبرزد. فـإن كفى، وإلاّ فتضرب الخطمي بـالخل وتضمّـد بـه الـرأس أو تضمـده بـالبذر قـطونا والخـل. وإن كان مـع هـذين سرعـة في النبض وحـرارة في اللمس ولم تجد في الوجه والعين تمدد ولا حمرة، فـابدأ بـالإسهال ثم بسـائر ما ذكرنا واسعطه بدهن البنفسج أو دهن حب القرع الحلو أو دهن النيلوفر أو دهن الخـلاف. وتبرد هـذه على الثلج وتضعـه عـلى رأسـه. واغـذه بمـا وصفنا، وليشتم الكافور والماء ورد والخلاف والبنفسج ونحـوها. وإن غلظ الأمر فخذ طسّوجاً[1] من الأفيون ومثله من الكافور فأذقه في دهن الخلاف وقـطّر منه في أنفـه وأذنه. وإذا لم يكن مـع الصـداع شيء ممـا وصفنـا من الحمرة والحرارة في الوجه وكان مزمنـاً فابـدأ واسْهله بحب القوقـايا الـذي ألفته. وصفته:

(١) طسّوج: ما يعادل وزن حبتين من شعير ونصف حبّة.

نسخة حب القوقايا(*): أيارج فيقرا عشرة دراهم. شحم الحنظل ثلاثة دراهم وثلث. سقمونيا درهمان ونصف. اسطوخودس وتربد من كل واحد خمسة دراهم. يدق وينخل كل واحد على حدة ثم يعاود سحقه، ويعجن بماء عنب الثعلب، ويحبب حباً صغاراً مثل الحمص. وشربته درهمان ونصف وهو عشر شربات.

ويعد الإسهال صب على رأسه الزنبق أو دهن البان واسعطِه منهما. وقطّر منها في أذنيه واطلِ به الجبهة والصدغ واشممه الغالية وانفخ في منخريه المسك سعوطاً للصداع. فإن غلظ الأمر فخذ قيراطاً جندبادستر ومثله فربيون(٢) واذفهما في زنبق قليل واسعطه به وقطّر منه في أذنه. واطل الجبهة والصدغ.

في الصداع الحار :

يطلى هذا بالطلاء الذي ينفع من الحر. وصفته(*): بزر الخس وشياف ماميثا وصندلين وورد وفوفل وأفيون. تطلى به الجبهة بالخل والماء ورد. ويوضع في خرقة مبلولة بخل وماء ورد ويعاد متى فترت.

وهذا طلاء ينفع من الصداع البارد(*): جنديدستر وفربيون وفلفل وخردل وافيون. تطلى بنبيذ عتيق مرات حتى يغلظ. وهذا الطلاء ينفع من كل صداع عتيق مزمن. وإذا أدمن الصداع وجاوز أسبوعاً، فاستعمل فيه الحمام. وانطل الرأس بطبيخ البابونج والمرزنجوش والشيح والنمام. مفردة أو مجموعة. وإذا كان الصداع يهيج كل يوم قبل الأكل ثم يسكن فبادر واعطه قبل الوقت لقماً من خبز منقع في ماء الرمان أو ماء الحصرم ونحوهما. وإذا هاج الصداع من طول القيام في الشمس فيكفيك أن تعالجه بدهن الورد وخل خمر مبردين. فإن لم يسكن فعالجه بشرب سائر

(٢) فربْيون: اسم معروف (راجعه في فهرس الأدوية المفردة) ولكن الاسم كان يرد خطأ (فرفيون) وقد تردد في جميع النسخ تقريباً. وأرى أن الخطأ يعود للنساخ.

المبردات. وإن أزمن واشتد الصداع ودام ولزم وخيف على عين العليل، احتيج إلى سَلْ شرياني الصدغين. والكلام في هذا خارج عن غرض كتابنا.

في الدوار:

إذا كان الإنسان يرى ما حواليه كأنه يدور وتظلم عينيه ويهم بالسقوط، وكان يحمرّ معه الوجه والعين في ذلك الوقت وتدرّ العروق التي خلف الأذن، فلتفصد هذه العروق ولتحجم النقرة والساق. وإن كانت هذه العروق لا تدرّ، وكان الوجه يحمر ويحمىٰ، فليفصد الباسليق ويحجم الساق، ويوضع على الرأس في هذا النوع من الدوّار والذي قبله خل خمر ودهن ورد، ويجتنب الأطعمة الحارة ويسهل الطبيعة بماء الإهليلج الذي وصفناه في باب الصداع، وإن لم يكن مع الدوار احمرار الوجه ولا حمى، فلينظر إن كان معه غثي وتقلب النفس، فليقيأ أولاً ثم يسقى من القوقايا شربة ثم تحميه من الأغذية الباردة. فإن لم يكن معه تقلب نفس ولا غثي ولا أمارات الحرارة، فاسهله مرات بالقوقايا واحمه الأغذية الباردة وغرغره بما يجلب البلغم واسعطه بعد ذلك بما يسخن الرأس مما قد ذكرناه.

في السرسام[٣]:

إذا اعترت الإنسان حمى مطبقة دائمة مع ثقل الرأس والعين وحمرة شديدة في الوجه وصداع وكراهية للضوء وسرعة في النبض وتواتر مفرط، فإن ذلك من إمارات السرسام. وإذا اسودّ اللسان واصفرّ واختلط العقل وكثر الهذيان والسهر فقد تم السرسام. وينبغي أن يلحق العليل قبل أن تتم هذه الأعراض بالفصد ثم تطلق طبيعته بماء الفواكه، ويجعل غذاؤه ماء الشعير فقط مرة أو مرتين في النهار بقدر عادته التي اعتادها في صحته،

---

(٣) السرسام: راجع (سرسام) في فهرس الأمراض.

ويصب على رأسه خل خمر ودهن ورد، وإن كثر سهره فليأخذ بنفسج يابس وقشور الخشخاش وشعير مقشر وبزر الخس وأصول اللفاح. ويطبخ منها حفنة حفنة في قمقم ماء حتى يحمر الماء ثم ينطل به الرأس في طشت وهو فاتر ويعاد في إبريق، وينطل به أيضاً مرات كل يوم، ثم يغرق رأسه بدهن بنفسج مضروب مع لبن. ويشرّب قطنة منه ويُعلى به. ومتى لحق العليل في هذه العلّة وقوته ثابتة فليفصد إلاّ أن تكون العلة قد خفّت عليه. وإن كانت قوته قد انحلت فليدبر بسائر التدبير إلى أن يفيق.

في السكتة:

إذا كان الإنسان ملقى كالنائم يغط من غير نوم، ولا يحس إذا نُخس، فإنه يكون قد أُسكت. وبمقدار شدة غطيطه وضعفه تكون علّته. وإن أزبد فإن علته شديدة لا تعالجه. ومتى كان يغط غطيطاً قليلاً فإن علته أخف. وهذه العلّة، إما أنها تقتل سريعاً، وإما أن تتحلل إلى فالج. فإذا لحقنا هؤلاء فينبغي أن ننظر، فإن كانت وجوههم قد أحمرّت جداً أو اسودّت أو اخضرّت كالحال عند اختناق الدم في بعض الأعضاء، فينبغي أن نفصدهم على مكان الوداجين والقيفالين معاً، وإن لم يكن ذلك وسمع في الصدر عند التنفس خرخرة. وينبغي أيضاً أن نحقنهم بهذه الحقنة: (*) وصفتها: يؤخذ شحم الحنظل وبخور مريم وقنطوريون دقيق وعرطنيثا وخربق أبيض من كل واحد حفنة. ويطبخ بثلاثة أرطال ماء حتى يعود إلى رطل. ثم يصفىّ ويؤخذ منه نصف رطل فيحقن به. فإن خرج سريعاً أعيد عليه حتى يخرج معه رطوبات كثيرة. وينفخ في الأنف الكندس وخربق أبيض قليلاً قليلاً. ويوجر البلاذري الكبير بماء العسل مرات كثيرة في كل يوم وزن مثقال. وصفته في باب الفالج. ويحمي طابق حديد وتدنّيه من رأس العليل حتى يحرق شعره. فإن لم يبرأ ويفيق، كبنا (٤) على

(٤) جاءت الكلمة غير واضحة في النسخ. فهي:.
في (الأصل): كبنيا.

=

العلاج، وحلقنا رأسه وطليناه بخردل مسحوق وجندبيدستر بخل ثقيف. وأما في الأول فإنا بعد الفصد نشد عضديه وأربتيه، ونكبُّ على رأسه خل خمر ودهن ورد، ونفصده من رجليه ثم من يديه (٥).

في السبات:

إذا كان الإنسان ملقى كالنائم يحسّ ويتحرك إلا أنه في أكثر أمره مغمض العينين، وإن نودي وصيح به في حالة فتح عينيه ثم عاد سريعاً فأطبقها فإنه مسبوت. ويعالج بالحقن الحادة التي وصفناها من قبل، ويوجر ماء العسل ويجعله غذاءه ويصب على رأسه إلى ثلاثة أيام خل خمر ودهن ورد. ومن بعد الثالث تعطسّه بما وصفنا. ويحلق رأسه ويطليه بالجندبيدستر والخل والخردل.

في الشخوص:

إذا كان الإنسان ملقى كالنائم يحس ولا يتحرك إلا أنه شاخص لا يطرف فإن ذلك هو الشخوص. ويعالج بمثل علاج السبات. إلا أنا أيضاً نصب على رأسه دهن زنبق قد فتق فيه في كل رطل منه أوقية فربيون حديث ونطليه بجندبادستر وفراسيون ودهن الزنبق.

في الفالج:

إذا لم يمكن للإنسان أن يحرك بعض أعضائه أو جماعة(٦) منها ولم

= وفي (أوق): البينا.
وفي (تيم): اكتبنا.
وفي (بح): كبينا. وهو يريد (استمرينا على العلاج).

(٥) جاءت الجملة في (أوق) و(تيم): من رجليه ثم من أنفه.

(٦) الجماعة: لفظ يطلق على طائفة من الناس يجمعها غرض واحد. أو العدد الكثير من الناس والشجر والنبات.
أما أن يطلقه المؤلف على عدد من أعضاء الجسم، فهذا غير وارد.
راجع (فالج) في فهرس الأمراض.

يحسّ بها فإنا نقول: إنه به فالج في ذلك العضو أو الأعضاء. ويبدأ في علاجه بأن نسقيه الحب المنتن (*) الذي الفته أنا.

وصفته: أيارج فيقرا عشرة دراهم. شحم الحنظل خمسة دراهم. قنطوريون دقيق وعصارة قثاء الحمار من كل واحد خمسة دراهم. فرفيون درهمان ونصف. جنديبدستر وفلفل وحلتيت وسكبينج وجاوشير وشيطرج هندي وخردل من كل واحد درهم. تحل الصموغ بماء السذاب وتحبب. وهو عشر شربات. ثم تريحه ثلاثة أيام وتغذيه (٨) فيها بماء الحمص والزيت والخردل ثم تسقيه شربة أخرى. وتفعل ذلك ثلاث مرات. ثم تريحه أياماً وتغذيه فيها بالقلايا المبزّرة والمطحنات. وتسقيه ماء العسل. وتمرّخ الأعضاء بدهن القسط (*)

وصفته: أوقية قسط وثلث أوقية فلفل ومثله عاقر قرحا ومثله فرفيون ونصف أوقية جنديبدستر. يفتق ذلك في نصف رطل دهن خيري أو دهن النرجس، وتستعمله.وتسقيه في أيام الراحة كل يوم وزن درهم من البلاذري الذي ألفته أنا (*)

وصفته: زنجبيل وعاقر قرحا وحبة السوداء وفلفل وقسط ودار فلفل ووج مقشر من كل واحد عشرة دراهم. ومر وورق السذاب اليابس وحلتيت وجنطيانا وزراوند وحب الغار وجنديبدستر وشيطرج وخردل من كل واحد خمسة دراهم. وعصير البلاذر خمسة دراهم. يلت بدهن جوز ويعجن بعسل. وهذا دواء عظيم جيد للسكتة والفالج واللقوة والرعشة والبرص ولدغ العقارب ولجميع الأمراض الباردة والتشنج الرطب. وهو يُعرّق من ساعته ويجلب الحمىٰ، فإن برأ وإلا أرحْناه عشرة أيام من كل علاج إلا الحمية. ثم نعاود العلاج. وإذا حدث الفالج عن سقطة أو

---

(٨) الكلمة وردت في جميع النسخ (وتغذوه). وقد تكررت الكلمة كثيراً. وهي من الغذاء. فيقال اغتذى أو تغذّى ويغتذي.

أما كلمة يغذو فهي من غذا (الماء او العرق) غَذْوًا: سالَ.

ضربة، وإن حدث دفعة وبقي على حاله تلك لم يبرأ أصلاً. أو إن حدث قليلاً قليلاً فإنه ينبغي أن يضمد الموضع الذي وقعت به الضربة بهذا الضماد:

وصفته: دقيق الحلبة وحَبّ البان وحب المحلب وحب الخروع وفلفل ومقل واشق وشحم البط وشمع ودهن السوسن. ويتخذ من الجميع ضماداً يُضمد به.

في الخدر:

إذا كان الإنسان يجد في بعض أعضائه كحالة الرِجل إذا خدرت، فإنّا نقول: إن به خدر في ذلك العضو. ولا ينبغي أن يتوانى عنه لأنه إن أزمن أدى إلى الفالج. وهو يبرأ ببعض علاج الفالج من الحمية والمرخ بدهن القسط. وإن أزمن فاستعمل النفض بالمنتن وتبديل المزاج بالبلاذري وإدمان المشي والحمية.

في الرَّعشة:

الرعشة تبرأ بما يبرأ به الخدر إلا أنها إن كانت عن شرب شراب، فينبغي أن يُنهى عن ذلك، وإن كانت عن شرب ماء الثلج فاحمه عنه، ومُرْهُ بكثرة التعرّق في الشمس والحمام والماء الحار.

في اللقوة:

إذا انعوج وجه الإنسان وكان لا يقدر على تغميض إحدى عينيه. وإذا أنت امرته أن ينفخ بفمه، رأيت النفخ يخرج من جانب فمه، فإنا نقول بأن به لقوة. ويبدأ في علاجه بأن ينفضه بالحب المنتن وتجعل غذاءه وشرابه كما وصفناه في باب الفالج، ثم تغرغره بالخردل والسكنجبين كل يوم غدوة إلى أن يأكل وتلزمه بيتاً مظلماً، وتأمره أن يأخذ في فمه جوزة بوّا

في الجانب المائل. وتعطّسه بالكندس وتمرّخ خرز عنقه ووجهه بدهن القسط. وتسقيه كل يوم مثقالاً من البلاذري. فإن برأ وإلا أعدنا عليه بالنفض والتدبير حتى يبرأ. وأمّا اللقوة التي تحدث قليلاً قليلاً فليس كلامنا فيها هنا. وهذه تحدث في البرْسام المهلك عند قرب الموت. ويكون من اليبس.

في التشنج:

إذا كان عضو من الأعضاء قد تقلّص وانجذب نحو أصله وكانت أعضاء كثيرة كذلك، فإنّا نقول: إنها متشنجة، ويحدث التشنج إما لضربة وإما قليلاً قليلاً. والحادث عن ضربة يعالج بعلاج الفالج بعينة إلاّ أنا نستعمل فيه الدلك والمرخ بدهن القسط أكثر. وأما الحادث قليلاً قليلاً بعقب حمى وانطلاق البطن كثيراً، أو قيء عنيف أو نزف دم، فإنه تشنج رديء لا يكاد يبرأ. وتعالجه على حال يسقى ماء الشعير والإمراق اللينة والدسمة والدخول في الماء العذب الفاتر والمرخ بالبنفسج المفتر ودهن القرع، وخاصة أصول تلك الأعضاء المتشنجة، ويديم الأبزن والدهن ويسقى شراباً يسيراً بماء كثير ويغذى بالمرطبات.

في النسيان:

إذا كلّ ذهن الإنسان وكان ينسى الشيء وشيكاً، ولا يرسخ في ذهنه ما يقال له ولا يدركه وطال ذلك به وأزمن. فإنا نعالجه بالقيء وسقي القوقاي مرات، ثم نلزمه الغرغرة بالأيارج وبسائر ما يجلب البلغم من الرأس بعد ذلك وتعاهد ألوَجْ المربى بالعسل كما يربى الزنجبيل. ويأخذ منه كل يوم غدوة فإن كفى ذلك وإلا دُرج إلى أخذ البلاذري الصغير. ويبدأ به من أيام الشتاء.

وصفة البلاذري الصغير(*): فلفل وزنجبيل وميعة وسنبل جزء جزء وكندر وأهليلج أسود وأبليلج وأملج من كل واحد جزأين ومن الجوز

المقشر نصف جزء ومن عسل البلاذر جزء ونصف ثم يجمع بعسل. والشربة منه بقدر النبقة.

في الصَّرع:

إذا خرَّ الإنسان ساقطاً على الأرض والتوى واضطرب وفقد العقل. قلنا: إن به صرع وإذا أزبد وبال وأنجى وأمنى فإن العلة أصعب وأشد. وإن كان العليل يحس قبل النوبة كأن شيئاً يرتفع من بعض أعضائه حتى يبلغ رأسه ثم يغشى عليه، فينبغي حين يحس بذلك أن يشد فوق ذلك الموضع برباط شداً جيداً فإنك بذلك تمنع النوبة. وأما في وقت الراحة فينبغي أن ينقى البدن بالإسهال بحب القوقايا مرات ثم يطلى الموضع بالخردل والفلفل والفربيون وعسل البلاذر. ويترك حتى يتنفَّط ثم تفقأ نفَّاطاته ويسيل ما فيها. ولا يلحم زماناً طويلاً حتى يتنفَّط مرات ثم يلحم. فإن في ذلك برؤه. ثم يضع عليه محاجم ويشرط كل قليل. وأن كان العليل يحسّ قبل النوبة بغثي وكرب وخفقان ثم تنوب عليه العلة، فينبغي أن تقيه مرات ثم تسقيه أيارج فيقرا مرات ثم تضمد معدته بالسنبل والورد والمصطكي وقشور الكندر وشراب ريحاني، ويجعل أغذيته قليلة الفضول(٩) كالقلايا والمطجّنات ولحوم الطير والجدى. وإن كان مع الصرع الحواس مُظلمة كَدِرَة كليلة، ولم يكن شيء مما ذكرنا قبل، فاسْهل العليل بالقوقايا مرات ثم لَطِّف تدبيره، واعْطِه الأغذية التي وصفناها، وَغَرْغِرْهُ وعَطِّسه بما وصفنا، وانفخ في منخريه فاوانيا مسحوقاً كالكحل. وإن كان مع الصرع حمرة في الوجه والعين ودرور العرق، فافْصده الصافن واحجمه على ساقيه واجعل على رأسه خل خمر ودهن ورد، وجَنِّبْه الشراب والبصل والخردل والكراث والكرفس والباقلي والقنبيط وكل ما يسدر ويملأ الرأس بخار.

---

(٩) قليلة الفضول أي قليلة الفضلات.

صفة معجون بليغ نافع من الصرع(*): يؤخذ عاقر قرحاً وسـاليوس واسطوخودس من كل واحد عشرة دراهم. غاريقون خمسة دراهم. قردمانا طـري حـرِّيف وحلتيت طيب وزراونـد مـدحـرج من كـل واحـد درهمـين ونصف. يعتصر ماء عنصل ويصب على مثله عسل ويـطبخ ثم تعجن بـه الأدوية. ويؤخذ منـه كل يـوم مثقال. ويحمى الأغـذية الغليـظة وهو نـافع لجميع ضروب الصرع إلا الضرب الدمـوي الذي ذكـره جالينـوس وذلك الضرب ينتفع به بفصد الصافن وحِجـامة السّـاق وفَصْد الشرايـين التي في الـرأس. وربما لم ينتفـع بهذه وانتفـع بعد فصـد الصافن بفصـد البـاسليق والتـدبير بعـد ذلـك بمـا يقلل من الـدم في البـدن ويـبرده، وتـرك الشراب واللحم البتـة ويشرب ربوب الفـواكه الحـامضة وتـبريد الـرأس بما يـوضع عليه.

في الكابوس:

إذا كان الإنسان يحسّ في نومه كأن شيئاً ثقيـلاً قد وقـع عليه، فـإن ذلك هو الكابوس. وينبغي أن لا يتغافل عنه ولا عن علاجـه. فإن ذلـك مقـدمة للصرع. وإن كـان الوجـه مع هـذه العلة أحمراً والعـروق ممتلئة، فينبغي أن يفصـد الصّافن أو يحجم السـاق، ويُقِـلّ من الشراب والحلو أو بالجملة فيما يولد الدم الكثير. وإذا كان الأمر بـالضد، فليسهـل بالقـوقايـا مـرات كثيرة، ويلطف تـدبيره ويـستعمـل الـريـاضـة والـدَّلْـك بـالأعضـاء السفلية.

في الماليخوليا:

إذا حدث بالإنسان أفكار رديئة لا معنى لها، وغلب عليـه مع ذلـك الخوف والحزن والهمّ، فإن ذلك ابتداء الماليخـوليا. وإذا بلغ بـه أن يصرخ وينـطق بتلك الأفكـار ويخلط في كـلامـه وأفعـالـه، فقـد استحكمت بـه

الماليخوليا. وينبغي أن يتلاحق علاج من تحدث به الأفكار الرديئة والحزن والهمّ قبل أن تقوى وتشتد. لأنها إذا قويت صعب علاجها. وإذا كان مع الماليخوليا وجع في البطن، ونفخ وسوء لون وفساد هضم وقيء الطعام مصحوب بحموضة وبزاق كثير، فابدأ بفصد الباسليق والأسيلم من اليد اليسرى أو اليمنى. وإن رأيت الدم أسوداً، فاستكثر من إخراجه. وإن رأيته رقيقاً أحمراً فاقطعه مكانك وبعد ذلك أغذه بالأسفيدباجات اللينة من لحوم الجداء والحملان ثلاثة أيام، وأدخله كل يوم الحمام ولا تطل اللبث فيه ثم اسْقِه طبيخ الافتيمون(*) الذي ألفته:

وصفته: أهليلج أسود عشرة دراهم. اسطوخودس عشرة دراهم. زبيب منزوع العجم عشرة دراهم. افتيمون أقريطي عشرة دراهم. يطبخ الجميع غير الأفتيمون بثلاثة أرطال ماء حتى يعود إلى رطل ونصف. ثم يلقى عليه الأفتيمون وينزل عن النار حتى يبرد ثم يُمرس ويصفّى. ثم يؤخذ غاريقون ثلثي درهم، وصبر درهم، وملح هندي نصف درهم، وخربق أسود ربع درهم. يعجن بجلاب ويؤخذ قبل أخذ المطبوخ بثلاث ساعات ثم يشرب بعده المطبوخ على المقدار الذي تقدّم في تركيب الأدوية. ثم أرحه ثلاثة أيام. وأغذه فيها بما ذكرت. واسْقِه شراباً رقيقاً صافياً ثم عاود إسهاله. افعل ذلك ثلاث مرات واحْمِه من كل ما يولد السوداء كلحم الصيد كله ولحم البقر والتيوس وكبار المعز والباقلي والجبن العتيق والعدس خاصة والكزبرة والكرنب والباذنجان(١٠) والخبز الخشكار وجميع البقول خلا المرطبة المبرّدة منها. وكذلك حذّره الشراب الغليظ والتعب والسهر ومصابرة الجوع والعطش. واسْقِه شراباً رقيقاً ومره بالنوم. واصرف أكثر عنايتك الى معالجة طحاله مما سنصف عند ذكرنا معالجة

(١٠) اشتهر الباذنجان خاصة من دون كل المخضرات ـ لدى عامة الناس ـ بأنه مولّد للسوداء. حتى إنهم يصفون الشخص الذي يتصرف تصرّفاً غريباً، أو شاذاً بأنه (باذنجاني).

الطحال الذي يعظم وإلى تقوية فم المعدة وخاصة بالأدوية التي نصف عند ذكرنا علل المعدة. وإذا لم يكن مع الماليخوليا ما وصفنا، وكان ما حدث بعقب سرسام أو سهر أو سير طويل في الشمس أو ضربة وقعت بالرأس. فابدأ بفصد قيفاله وأعن مع سائر التدبير الذي وصفنا بالرأس خاصة، وأكثر نطل الماء الفاتر عليه، وصبَّ عليه بعد ذلك دهن الورد مع الخل خمر، واحلب عليه اللبن، واسعط العليل بدهن القرع واللبن، وأكثر من إدخاله الحمام، وصُبَّ الماء الفاتر على رأسه وأشمّه الرياحين الباردة، فإن لم يكن مع المالبخوليا شيء مما ذكرنا، فابدأ بفصد الأكحل من اليد اليمنى وتفقّد الدم واعمل فيه على ما ذكرت، ثم خذ في سائر التدبير التي وصفت. ومتى أتممت التدبير فأرحه مدة ثم عاوده من أوله إلى أن يصلح(١١). وليكن قصدك في أصحاب الماليخوليا إلى أن يسمنوا وتخصب أبدانهم. فإنهم إذا خصّبوا برؤوا البتة. ويصلح لهم من الأغذية لحوم الجداء والحملان والدجاج والخبز السميد. ولا يصلح له الخشكار بتّة. ويصلح لهم الشراب الرقيق ولا يصلح الأسود الغليظ. ويصلح لهم اللبن الحليب والسمك الطري والحلواء المتخذة بالسكر ودهن اللوز. ومما يعظم نفعه الغناء والطرب واللهو والنوم. وتضرّهم الوحدة والتفكير والسهر غاية الضرر.

صفة حب يخرج السوداء*: يسقى لمن لم يقدر على شرب المطبوخ: يؤخذ أفتيمون أقريطي عشرون درهم. بسفايج عشرة دراهم. اسطوخودس سبعة دراهم. أيارج فيقرا خمسة عشر درهماً. الشربة ثلاثة

(١١) الجملة في جميع النسخ: ومتى أتممت التدبير فأرحهم مدة ثم عاودهم... لقد أشرنا سابقاً في عدة مواضع إلى أن المؤلف كثيراً ما يشذ في كتابته. فبينما هو يتكلم بصيغة المخاطب أو الطلب إذ به ينتقل فجأة ويكمل جملته بصيغة المضارع أو المبني للمجهول. وبينما يتكلم عن شيء مؤنث إذ به يكمل جملته عن شيء مذكر. وهنا أيضاً شذ. فبينما نراه في الجمل السابقة يتكلم عن مريض مفرد ويرشد المعالج إلى كيفية علاجه إذ به يكمل جملته عن مرضى كثيرين فيقول (فأرحهم ثم عاودهم). لذلك وبهذه الحالة نضطر إلى تعديل الجملة أو الكلمة لينسجم الكلام. ثم نشير إلى ذلك في الحاشية.

دراهم. وليعطوا في أيام الراحة من المعجون المسمى المفرّح*. وهذه صفته: بَاذْرَنْجُبُويَة وقشر الأترج وقرنفل ومصطكي وزعفران وقرفة وجوز بوّا وقاقلة ونارمشك وسَك وبهمن وزرنباد ودرونج وبزر البادروج وبزر الفلنجمشك. أجزاء سواء. مسك عشرة أجزاء. تدق هذه وتنخل وتترك على حدة. ثم يؤخذ عشرون هليلجة كابلية معتدلة وثلاثون أملجة. وتطبخ بثلاثة أرطال ماء حتى تصير رطلاً. وتصفّى. ويلقى عليها رطل عسل. ويطبخ حتى ينضب الماء، ويعجن الدواء بوزنه ثلاث مرات من العسل ويستعمل منه عند الحاجة إليه قدر البندقة، فإنه دواء يفرّح ويحسّن اللون ويُجوِّد الهضم ويبطيء الشيب.

في الزكــام:

إذا انكشف الإنسان بعقب استحمام أو رياضة أو غير ذلك واتفق أن يكون الهواء شمالياً، فحَدَث به عن ذلك حكّة ودغدغة في الأنف والحنك وعطاس، فإنه ينبغي أن يسخن خرقة ويكمّد بها رأسه. ويدمن شم الشونيز ويتعطّس به وينام على جنبه ويحذر أن ينام على القفا، وإن نام شبهاً بالمنتصب كان أجود. ويقلل الغذاء ويهجر الشراب البتة. فإن خف الزكام بالتكميد وانقضى فذاك خير. وإن زاد فيه التكميد أو لم ينقص فليبادر بفصد القيفال. ويطلق الطبيعة بالأشياء التي لا تخشّن الصدر مثل هذا المطبوخ:

صفة مطبوخ يستعمل إذا كان في الصدر سعال(*) أو خشونة واحتيج الى إسهال البطن: يؤخذ عشرون عنّابة وثلاثون سبستانة(١٢) ووزن عشرة دراهم زبيب أبيض منزوع العجم، ووزن أربعة دراهم بنفسج يابس، ووزن خمسة دراهم أصول السوس محكوكة، وعشر تينات

(١٢) السَّبْسْتان: هو شجر الدبق وثمره. راجعه في فهرس الأدوية المفردة.
والعنّاب: راجعه في فهرس الأدوية المفردة.

صفراء. يطبخ الجميع بثلاثة أرطال ماء حتى يصير رطلاً ثم يمرس فيه سبعة دراهم لب الخيار شنبر، وعشرة دراهم ترنجبين ويشرب. وإن لم ينفع الفصد والإسهال، وينزل الزكام إلى الصدر ويهيج السعال والحمى، فليفصد في هذا الوقت الباسليق ويخرج من الدم بمقدار قوة النزلة وضعفها. ويجتنب اللحم والشراب ويأخذ ماء الشعير والبنفسج المربّى ما دامت الحرارة باقية والسعال يابساً خشناً. وإذا سكنت الحرارة ولانَ السعال ونضج الدم وبدأ النفث فليسقى هذا المطبوخ في كل يوم مع البنفسج المربى إلى أن ينقى الصدر ويسكن السعال ويصفو الصوت.

وصفة المطبوخ: يؤخذ عشرون[١٣] عنابه وخمس تينات وعشرون سبستانة وعشرة دراهم زبيب أبيض منقّى منزوع العجم، وخمسة دراهم أصول السوس محكوكة، وأربعة دراهم بنفسج. يطبخ الجميع حتى يتهرأ ويصفى ويسقى منه كل يوم ثلاث أواق مع وزن خمسة دراهم بنفسج مربى. فإن أزمن السعال وطال مكثه وأمره، فإنّا سنذكر علاجه عند ذكر السعال. وإذا كثر السيلان من الأنف ولم يكن حرارة بعد فإنه يحتاج إلى قطعها. فليبخّرِ الأنف حينئذ في قمع ـ إن كان ما يسيل منها رقيقاً حاراً أصفراً ـ بنخالة منقوعة في خل خمر مجففة بعد ذلك أو بباقلي أو شعير منقوع في خل خمر ثقيف مجفف أو سكر طبرزد وصندل أبيض. وأما إذا لم يكن في الوجه حرارة ولا حمرة فليبخر بالقسط وبالكندر فإنه يقطع السيلان[١٤].

في الرَّمَدِ:

إذا احمر بياض العين وسالت الدموع ورمصت الأماق، فإن العين

---

(١٣) في (تيم) و(أوق): عشر عنابات.

(١٤) يظهر أن الأطباء القدماء ما كانوا يعرفون الفرق بين الزكام ومرض (الإنفلونزا). فالمؤلف هنا قد خلط بين أعراضهما واعتبرهما حالة واحدة هي الزكام. بينما الفرق واضح بين الحالتين..
راجع (زكام وإنفلونزا) في فهرس الأمراض.

قد رمدت. وبمقدار عظم هذه الأعراض تكون قوة الرمد وضعفه. وأصعب ما يكون الرمد إذا رأيت بياض العين قد انتفخ وعلا حتى أطبق على السواد وانقلبت الأجفان. فينبغي أن يبدأ في علاج الرمد بفصد القيفال من الجانب المحاذي للعين العليلة. إلا أن يكون الرمد خفيفاً جداً. ومتى كان الرمد أقوى فليكن ما يخرج من الدم أكثر. وبعد ذلك تطلق البطن بالأهليلج الأصفر والترنجبين وماء الفواكه ويهجر اللحم والشراب والحلواء ويقلل من الغذاء. فإن كفى ذلك وإلا فليحكّ شياف أبيض بلبن جارية ويقطر في العين. وإن كان فيها رمص كثير فينبغي أن تُلفَّ قطنة على ميل وتبل بالماء وينقى بها ذلك الرمص ثم يذرّ بالذرور الأبيض وترفد وتشد. ويدخل العليل بيتاً مظلماً ويطلب النوم. وإن أمكنه فلا ينام على العين العليلة ولا تكون مخدته لاطية بل مرتفعة ولا يطيل السجود. فإن خفت العلة وسكنت وسكن الوجع وقلّت الدموع وكنت قد استعملت الفصد والإسهال معه فأدخلْه الحمام مرات متواترة، فإن بقايا العلة تنحل عنه. فإن بقيت في العين رطوبة وثقلٌ، فذرها بالذرور الأصفر.

ومما ينفع من به رمد أن تطلى أجفانه وجبهته بهذا الطلاء:

وصفته: أشياف ماميثا* وورد وقردمانا وصبر وحضض وصندل أحمر وفوفل وزعفران. تتخذ بنادقاً وعند الحاجة تحل واحدة بماء الكزبرة أو بماء الهندباء أو بماء الورد ويطلى بها.

صفة الشياف الأبيض*: اسفيداج أبيض مغسول عشرة دراهم، أنزروت حلال ثلاثة دراهم، نشاء وكثيراء من كل واحد درهم، أفيون نصف درهم. يتخذ من الجميع أشيافاً ببياض البيض.

صفة الذرور الأصفر*: أنزروت عشرة دراهم، صبر درهمان، زعفران درهمان، مر درهم واحد، حضض درهمان. تسحق جميعاً ناعماً وتستعمل

صفة الذرور الأبيض*: أنزروت أبيض حلال، يصب عليه لبن الجواري ويترك في الظل حتى يجفّ ثم ينعم سحقه ويؤخذ لكل عشرة دراهم منه درهمان شياف[١٥] ماميثا ونشاء يسحق معه ويرفع.

في القروح في العين:

إذا حدث في العين وجع شديد ينخس ويؤذي مع ضربان ودموع كثيرة، ثم إذا شِلْتَ الجفن ووجدت في بياض العين مكاناً فيه احمرار، وإذا رأيت في سوادها موضعاً قد أبيض، فاعلم أنه قد خرج في العين بثرة ويحتاج العليل في هذه الحال الى كحّال عالم في هذه العلّة.

ولكنا سنأتي بمجمل علاجه وعيونه فنقول: إن القروح الكائنة في الملتحم وهو بياض العين ليست بمخوّفة كالتي تكون في القرنية وهي سواد العين. وأشرّ القروح ما كان في السواد من أسفل وقريب من الناظر. فإن النتوء في هذه أسرع. وينبغي أن يبدأ في علاج هذه القروح بالفصد والاستكثار من إخراج الدم ما أمكن. وبعد ذلك بالإسهال مرات وبالحمية من اللحم والشراب والحلو، والاقتصار على البقول الباردة وشرب الماء المبرّد فقط، ثم يقطّر في العين. أما في أول الأمر فالأشياف الأبيض باللبن. وإن رأيت الضربان قد خف وسكن فإنه يرجى أن تتحلل العلة من غير أن يجتمع بها مَدّة. وإن رأيت الضربان لا يسكن بعد الفصد والإسهال وتقطير الشياف الأبيض الى ثلاثة أيام، فليقلّ رجاؤك لذلك وحينئذ ينبغي أن يقطر في العين شياف الكندر ويرفد ويشد. وأما قبل ذلك فليشدّ شدًّا رفيقاً بعصابة من غير رفادة. ولا يزال يقطر فيها شياف الكندر إلى أن ترى المدّة على الرفادة وغيرها. وعند ذلك يحتاج الى شياف الأبار إلى أن يستوي الغور وينبت اللحم كله. إلا أن تكون البثرة عظيمة. فإنها إن كانت عظيمة وكانت بالقرب من الناظر وأسفل منه واحتيج إلى أن

(١٥) في (أوق): يؤخذ لكل مثقال ثلاث مثاقيل شياف.

يعالج بالإكسيرين لئلا تنوء العين. وتشد بالرفادة، وينام العليل على القفا. ويحذر أن يتحرك حركة قوية. فإذا اندملت القرحة فإنه يبقى من أثرها في العين بياض. وإن كانت القرحة في العين غائرة كان البياض ثخيناً، وإن كانت في وسط الحدقة كان رقيقاً. وإن كانت القرحة بعيدة عن الناظر لم يضر أثرها البصر، وإن كانت بالقرب منه منع أثرها بعد برؤها البصر واحتيج بعد ذلك أن يعالج بما يجلو ذلك الأثر.

صفة شياف الكندر*: اشق وأنزروت من كل واحد خمسة دراهم. كندر عشرة دراهم، زعفران درهمين. بعجن بلعاب الحلبة ويشيّف.

صفة شياف الأبار*: ينبت اللحم في قروح العين ويمنع الموسرج[١٦] ويلطف الأثر ويمنع البثور: قليميا مغسول وتوتيا وأسفيداج وكحل وكندر من كل واحد درهمان، مر درهم واحد، أنزروت درهم ونصف، دم الأخوين درهم واحد، صبر درهم، أفيون درهم. يشيف ويستعمل.

صفة الأكسيرين* المستعمل عند الخوف من النتوء ويمنع الموسرج: كحل عشرة دراهم، شادنج عشرة دراهم، أقاقيا ثلاثة دراهم، صبر درهمان، يسحق ويستعمل.

في البياض الحادث في العين:

البياض الحادث في العين إنما هو أثر القروح إذا اندملت، وبرؤها في الصبيان أسهل. وأما في المسنين فلا يكاد يبرأ إلا إذا كان شيئاً رقيقاً جداً. وينبغي أن تعالج بهذه الأدوية بعد الخروج من الحمام أو بعد الانكباب على بخار الماء الحار حتى يحمر الوجه وينتفخ. وينبغي متى حدث منها في العين حمرة ووجع، أن تترك أياماً حتى تسكن العين ثم يعاود العلاج.

(١٦) المُوسَرَّج: اسم معرّب يتألف من كلمتين (مور) و(سرج) ويعني رأس النملة. وهو بروز جزء من القَرَنية من خلف القرنية.

صفة دواء جيد في إذهاب البياض* من العين يقلعه بسرعة. ولم أرَ مثله في القلع ولا أجود: مَسْحَقُونيا(١٧) وزبد البحر وبعر الضب وبورق وسكر حجازي أجزاء سواء. وعشرة دراهم وَجّ. وعشرة دراهم ماميران. تطبخ بماء مقداره رطل حتى يصير ربع رطل ويصفى، وتسقى منه الأدوية بما تنعجن به. ويجفف في الظل ثم يسحق ويعجن به أيضاً أربع مرات ثم يجفف ويسحق ويرفع ويذر به العين. فإنه لا عديل له في إذهاب البياض حتى إنه يقلع الغليظ من أعين الدواب.

في الجرب(١٨) والسبل(١٩):

إذا كان جفن العين غليظاً وباطنه إذا قلبته خشناً محمراً، فإن هذا هو جرب الجفن. وإذا كان على بياض العين وسوادها شبه غشاوة منتسجة بعروق حمر غلاظ تبلغ الى السواد فإنه سبل وهما علتان عسرتان مُزمنتان. ولا يكاد يتقي بروؤهما. وينبغي أن يتعاهد صاحبه في حال الصحة بالفصد من الذراع والجبهة والإسهال وترك أكل التمور والحلواء وتجنب السكر. وإذا لم يكن ممتلئاً استعمل الحمام دائماً ويتعاهد بالإكحال بالشياف الأحمر*:

ونسخته: شادنج ثلاثة دراهم. قلقطار محرق مثله. روسختج درهمين. صُر وزعفران من كل واحد درهم. دار فلفل نصف درهم. يشيف بشراب عتيق ويستعمل.

---

(١٧) مَسْحَقونيا: ورد في حاشية (تيم) وبخط يغاير خط الناسخ: المسحقونيا هو زبد الزجاج.
وجاء في كتاب مفيد العلوم: قيل هو ماء الزجاج. وقيل ماء الجرار الخضر. وقيل هو الشجيرة وهي خلط من الخزف والملح يُخلص بها الذهب.

(١٨) الجرب: ويريد به جرب جفن العين: وهو ما يعرف اليوم باسم التراخوما أو الرمد الحبيبي.

(١٩) السُبل: التهاب يصيب قرنية العين ويؤدي إلى احتقان الأوعية الدموية وبروزها قليلاً عن سطح القرنية مما يشكل طبقة تؤدي إلى غشاوة العين.

ويستعمل الشياف الأخضر[٢٣]. ونسخته تجدها في باب الظفره. وإن أزمنا، احتاج الجرب الى الحك والسبل الى لقط. وليس ذكر علاج ذلك مما يليق بكتابنا هذا.

في الحكّة في الآماق[٢٤] والجفن:

يؤخذ لذلك هندبا غضّ فيدق ويهيأ منه رِفادتين ويمسح عليهما دهن ورد وتوضع على العين وتشدّ عند النوم. فإن كفى وإلا يؤخذ عدس مقشر وسماق وورد أحمر وشحم رمان ويُخبص بدستج[٢٥] ويضمد بـه. فإن كفى وإلا فافصد القيفال ثم عرّق الجبهة والآماق وأسهل البطن مراراً متتالية وأدمن الحمام.

في الظَفَرَة[٢٦]:

إذا رأيت شيئاً مثل الغشاء نابتاً من المآق الذي يلي الأنف مَغْشي على بياض العين وقد بلغ الى سوادها فتلك ظفرة. وإنما يعظم ضررها إذا بلغت من السواد قرب الناظر. ويعالج ما دام رقيقاً بالشياف الأخضر وشياف القلقند. وإن أزمن وغلظ فعلاجه يكون بالكشط بالحديد.

صفة الشياف الأخضر* النافع من الجرب والسبل والظفرة والبياض: زنجار محرّق ثلاثة دراهم، قلقطار محرّق ستة دراهم، زرنيخ أحمر وبورق الخبز وزبد البحر من كل واحد درهم. نوشادر نصف درهم. أشق

(٢٣) الشياف الأخضر: راجعه في فهرس الأدوية المركبة.

(٢٤) الآماق: وهي جمع (مآق): وهو طرف العين (زاوية العين) مما يلي الأنف.

(٢٥) جاءت الجملة في (أوق) و(تيم): (ويعجن) (بمنفج) ويضمد به.

(٢٦) الظُفَرَة: غشاء جلدي يغشي العين في جانب الزاوية التي تلي الأنف. وتكون بيضاء اللون. كما تكون حمراء لكثرة ما يعتريها من أوعية. وتبدو أحياناً مائلة إلى الاصفرار (لدى الشيوخ المسنين خاصة). وتصيب عادة الأشخاص المعَرْضين للغبار والدخان والأجواء الملوثة.

مثقال. يحل الأشق بماء السذاب ويشيف. فإنه شياف قوي عجيب الشأن.

شياف القلقند النافع من الظفرة*: نحاس محرّق خمسة دراهم. زنجار درهمان. نوشادر وبورق وزرنيخ مصعد من كل واحد درهم واحد. يسحق الجميع بخل ويترك اسبوعاً ثم يُشَيَّف وتحك به الظفرة.

في الطُرْفَة[٢٧]: إذا حدث في العين نقطة حمراء نتيجة ضربة أو صدمة أو غيرها، فتلك طرفة. وبعد أن يسكن هيجان العين، تحتاج نقطة الدم تلك الى تحليل، فيؤخذ زرنيخ أحمر وكندر ومر وأشق بالسوية، ثم يشيف ويحلّ بماء الكزبرة ويقطّر في العين. أما إذا كان هناك وجعاً ثابتاً فتؤخذ بيضة وتضرب مع دهن ورد وتوضع على العين بقطنة.

في الدمعة:

إذا كان مآق العين دائم الرطوبة والعين مدمعة، فلتستعمل الحمام على الريق كل يوم ويكتحل بهذا الكحل*: توتيا عشرة دراهم. بسد واهليلج أصفر محكوك وصبر من كل واحد درهمان، فلفل نصف درهم. يدق ويتخذ كحلاً.

في ضعف البصر:

إذا كان مع كلال البصر علامات غلبة الرطوبة، وكان ينجلي قليلاً قليلاً عند الجوع والرياضة، فَاسْقِ صاحبه من القوقايا شربات متالية وأمِلْ أغذيته إلى ما يجفف والزمه القيء وليتعاهد الأكحال المجففة. وإذا كان مع ذلك يبس وقحل في البدن، فأوسع العليل في الغذاء وألزمه الشرب وصَبَّ الماء الفاتر على رأسه والانكباب عليه، والحمام من غير إكثار التعرق فيه

(٢٧) الطُرْفة: وهي ما يسميها أطباؤنا (النزف تحت المنظمة أو الكَدْمة تحت المنظمة).

واسْعطه بدهن اللوز الحلو وقطِّر منه أيضاً في أذنه. وليقطر في عينه لبن الجواري كل وقت قليلاً قليلاً. ثم يتعاهد ذلك. وهذا النوع من ضعف البصر يشتد عند الجوع وخلاء البطن.

صفة كحل يحدّ البصر الضعيف(*): عشرون درهماً توتيا مغسولة مجففة. ويعتصر ماء المرزنجوش الرطب، ويترك ليلة ثم يصفى ويعجن به التوتيا، ويترك حتى يجف ثم يسحق، ويؤخذ زنجبيل وفلفل ودار فلفل ومامِيران درهمان درهمان. وإذا كانت التوتيا عشرين درهماً فليؤخذ من النوشادر درهم، ويسحق بماء الرازيانج الطري ويجفف ويسحق ويرفع ويستعمل. وينفع من ذلك غاية النفع أشياف المرارات.

في انتفاخ الأجفان:

يطلى الموضع بالطلاء الموصوف في باب الرمد. فإنه نافع إن شاء الله.

في الشعر المنقلب في الأجفان الذي ينخس العين:

هذه إذا كانت شعرة أو شعرتين، فإنها تلزق بالدهن الصيني أو بالمصطكي مع سائر الأشفار(٢٨) أو تقلع أو تكوى وتقطع ويكوى موضعها بمكوى دقيق في دقة الأبرة. وإن كانت كثيرة احتيج الى قطع الجفن. والكلام فيه مجاوز لغرض كتابنا هذا.

في الماء النازل في العين:

إذا كان الإنسان يتخيل كأن أمام عينه أجساماً صغيرة أو شعاعات

---

(٢٨) الأشفار: حافات الأجفان التي تحمل الأهداب. ومفردها شُفْر.

فـإن ذلك ربمـا كان لعلة تخص العـين نفسها. وينبغي أن يفـرّق بينهما ولا يتهاون به إذا حدث العارض، لأن الحـادث منه عن المعـدة لا خوف عـلى العين منه. والحادث عن سبب يخص العين هو ابتداء الماء. وما دامت هذه العلة في ابتدائها فإنها تبرأ بـالأدوية. فـإذا استحكم الماء فـلا علاج لـه إلا بـالقدح وربمـا لم ينجح القـدح أيضـاً فلذلـك ينبغي أن يستقصي النـظر في التفرقة بين هذين ويكون ذلك على ما أقول.

فـإذا كانت العلة لا تكـثر في العين جميعهـا فـأظن أنـه عن المعـدة، وبالعكس. وإذا كانت الخيالات تكثر بعقب التخمـة وسوء الهضم، وتقـل عنـد الجوع والخفّ فـانظر ذلـك أيضاً. وإذا كـانت الخيالات لهـا منـذ أن حدثت شهران أو ما زاد، ولم تر في الناظر[٢٩] كُدُورَة فانـظر أيضاً أنها عن المعدة. فإذا اجتمعت لك هذه الظنون، فـاسْقِ العليل شربـة من القوقـايا وإن بطلت البتة فقـد تحقق ظنك. وأمـا إذا كانت في عـين واحدة وكـانت دائماً بحال واحدة في جميع الأوقـات فاظنن أنها ابتـداء ماء. وإن لم يكن في الناظر كُدُورَة أو كانت كدورة في عين واحـدة فقد زال الـريب. وإن كانت هذه العلة تخص العين، فانْهَ العليل عن الحجامة والفَصْد وأكل السمـك وجميع الأشياء المـرطبة. وأسهله إسهـالاً متواتـراً بالقـوقايـا وأغذه بـالأشياء الميبّسة المجففة واسْقه ماء العسل واكحله بأشياف المرارات.

صفـة أشياف المـرارات* النافـع من ابتداء المـاء والانتشار والغشـاء وظلمـة العين الـذي من الرطـوبة: يؤخـذ مرارة الكـركي ومرارة الشبـوط ومـرارة التيس[٣٠] ومرارة البـاز ومرارة العقـاب ومرارة الحجـل. من كـل واحد من هذه الأجناس واحدة أو أكـثر. ثم يؤخذ لكـل عشرة دراهم منها وهي يابسة درهم فرفيون[٣١] ومثله شحم الحنظل ومثله سكبينج. فيجمع

---

(٢٩) الناظر: ويريد به ثقب الحدقة (البؤبؤ) الذي ينظر الإنسان منه والكُدورة: ويريد بها (كُدْرَة): من كَدَر وتَكدُّر.

(٣٠) في (أوق): ومرارة النسر.

(٣١) كثيراً ما ترد كلمة (فرفيون) في جميع النسخ ويراد بها (فربيون).

ويشيف بماء الرازيانج الرطب ويكتحل به.

في العَشَا في العين وهو الشبكور[٣٢]:

ينبغي لمن لحقه العَشَا أن يأخذ كبد ماعز فيشرّح، ويطرح منه شريحة على آجرة، ويجعل فوقه دار فلفل، وتُعلى بشريحة أخرى. وتدخل في التنور حتى يشوى الكبد ولا يترك ييبس. ثم يخرج ذلك الدار فلفل، ويسحق سحقاً ناعماً، ويسحق معه مسك قليل. ويعصر الماء الذي يسيل من الكبد عند شيّه، ويعجن به ثم يجفف ويرفع ويكتحل به. أو يؤخذ مرارة ماعز وعسل فيخلطان على النار في أسفل (منبه)[٣٣] ويساط بخلالة وهو موضوع على ماء حار حتى يختلط. ويدخل الميل فيه ويكتحل به. وأنفع منه أشياف المرارات. وإن كفى وإلا فاسْهِلِ البطن وافْصدِ القيفال ثم الجبهة ولطف التدبير.

في الانتشار:

إذا رأيت الناظر وهو الثقب الذي في سواد العين قد اتسع حتى لحق البياض من كل جانب، وكان ذلك بعقب صداع شديد، فليقلَّ طمعك في صلاحه. وإن كان إتساعه قليل، فأكب على العليل بالاسهال القوي بالقوقايا والاكتحال بأشياف المرارات. فإن حدث اتساع الناظر من ضربة فلا تخافه فإنه يرجع. وضمّده بدقيق الباقلاء والبابونج والخطمي بماء وشراب.

---

(٣٢) الشبكور: كلمة فارسية مؤلفة من كلمتين (شب وتعني ليل وكور وتعني عمىً) فيكون المعنى عمىً الليل. وبعكسها كلمة (روزكور) وتعني عمى النهار.

(٣٣) الكلمة غير واضحة في جميع النسخ. فهي
في (الأصل): منبه (ولكن من غير نقط).
وفي (يحيى): قبه.
وفي (أوق): فيه.
وفي (تيم): منه.

في الناصور الحادث في الآماق:

إذا كان مآق العين يرشح ويسيل منه إذا غمز عليه بالأصبع صديد ومدّة، فإن هناك ناصوراً وبرؤه يكون بالكي. والكلام فيه خارج عن قصدنا. إلا أنّا قد أصبنا له يبطله[٣٤] أشهراً حتى يكون كالصحيح متى عولج به. وهو أن يؤخذ من الصبر والكندر والأنزروت ودم الأخوين والجلّنار والكحل والشبّ أجزاء متساوية. ومن الزنجار ربع جزء وتتخذ أشيافاً. وعند الحاجة يعصر الناصور جيداً حتى يفرغ ما فيه، ثم ينوّم العليل على الجانب الذي فيه الناصور، ويداف الشياف في الماء ويقطر في المآق ثلاث قطرات أو أربع. ويجعل بين كل قطرة وصاحبتها زماناً صالحاً، ثم ينام العليل كذلك ثلاث ساعات. وإذا كان من غد يعصر ناعماً. ويعاد عليه العلاج أسبوعاً إلى أن يعصر، فلا يخرج منه شيء فإنه يبقى يابساً أشهراً كثيرة باذن الله.

وقد ذكرنا من علاج العين ما رأينا أنه ينبغي أن يذكر في هذا الموضع. وأما سائر ذلك فتركنا ذكر بعضه لأنه مما يعالج بالحديد. ويحتاج إلى دراية كثيرة. وبعضه قد ذكرناه حيث ذكرنا الزينة وحفظ الصحة.

في الوجع الحادث في الأذن :

إذا كان مع الوجع في الأذن التهاب في الوجه وضربان، فافصد القيفال ثم قطّر في الأذن دهن ورد أو دهن خلاف فاتر مع قليل خلٍّ. واحلب لبناً فيه من الثدي عدة مرات[٣٥] واسهلِ البطن بعده بالهليلج

---

(٣٤) الكلمة غير واضحة أيضاً في جميع النسخ. فهي:
في (الأصل): يبطله.
وفي (تيم): يبطيه.
وفي (أوق): ينظفه.
وفي (بح): يبطه.
وربما كانت الكلمة مسبوقة بحرف (ما) قد أسقطوها.

(٣٥) لم يذكر المؤلف من أي ثدي يحلب اللبن. فيما كان سابقاً قد ذكر عدة مصادر للبن منها لبن جارية، ولبن أتن، ولبن ماعز، وغيره.

الأصفر والصبر والسقمونيا مطبوخاً (كالآتي)[٣٦]:

يؤخذ هليلج أصفر عشرون درهماً ويطبخ برطلين ماء حتى يصير ثلثي رطل. ويصفى ويؤخذ وزن درهم صبر ودانق سقمونيا. فيجمع برُبّ السفرجل، ويحبب ويشرب قبل المطبوخ بساعتين ثم يتبع بالمطبوخ. فإن سكن الوجع وإلا فاطرح فيه شيئاً من أفيون تديفه في دهن ورد. فإن عاود الضربان وجاوز ثلاثة أيام فعليك بدهن الخل المذاب فيه شحم البط وشحم الدجاج يقطر فيه، وألحّ عليه. فإن كان هناك بثرة وتريد أن تنضج، فإذا سكن الوجع فقد جمعت، وعند ذلك يسيل من الأذن أعْفَن ما يكون مَدَّة من الإنسان. وإن حدث الوجع بعقب تخمة أو ريح باردة تصيب الأذن فقطّر فيها دهناً قد طبخ فيه سذاب أو بصل. فإن كفى وإلا قَطِّر فيها دهن سوسن قد فتق في كل أوقية منه درهم فرفيون حديث ودرهم جندبيدستر. فإن كفى فيها وإلا فاسهل العليل بالقوقايا، وأدخِلْه الحمام وعرِّقْه فيه واسْقِهِ شراباً عتيقاً صرفاً. وإذا كان مع وجع الأذن دوي وطنين ورميم[٣٧] ورياح، فَكَمِّدِ الأذن بالجاورس تكميداً بليغاً، وأكبّه على طبيخ الفوتنج والشيح والمرزنجوش، وقَطِّر فيه من الجندبيدستر والفرفيون قيراطاً من كل واحد مذافاً بدهن زنبق.

في القرحة في الأذن:

إن سالت المدّة من الأذن فقطِّر فيها ماء العسل مفتّر. وصبّه عليها مرات. وافعل ذلك يومياً. ثم استعمل هذا الدواء* فإنه نافع جداً:

---

(٣٦) كلمة (كالآتي) أضفناها للضرورة.

(٣٧) وردت الكلمة في جميع النسخ: وطنين و(رميم)، بالراء المهملة وكلمة رميم هنا ليس لها معنى.
جاء في المعجم الوسيط: رمَّ العظم رمًّا ورميما أي بليَ. لذلك أرى أن تكون الكلمة (زميم) بالزاي جاء في المعجم الوسيط: زم (العصفور أو الزنبور) زميماً. أي صوَّت. وبذلك أراد المؤلف أن يذكر (دوي وطنين وزميم).

يؤخذ انزروت وصبر ودم الأخوين وكندر وخبث الحديد وزنجار. يداف منه في الخل ويصب فيها. وتُلوّث فتيلة بعسل وتقلب في الدواء وتدخل فيها. وتعالج به وبماء العسل إلى أن تبرأ.

في الدَّوي والطَّنين في الأُذن:

إن هذا ربما كان من ذكاء حاسة السمع وصفائه. وعلامته أنه يهيج عند الجوع. ويقل عند السكر والشبع. ولا يحتاج إلى أن يفرط. فينبغي حينئذ أن يقطر فيها طسوج من أفيون مداف في دهن ورد. وأما إذا كان مع ثقل الرأس وضعف السمع، فلْيقطُرْ فيه دهن الفجل ودهن اللوز المر أو دهنٌ قد فُتِق فيه جندبيدستر. وأكبّه على بخار المرزنجوش والشيح والأفستين والفوتنج والصعتر. واسْهِل الطبيعة مرات بالقوقايا. ولْيُقل الغذاء ويدع النبيذ.

في ثقل السمع:

إذا حدث في السمع ثقل، فعليك أن تتفقد هل هناك وسخاً. فإن كان، فلينظِّفْ إما بالأدوية على ما وصفنا، وإمّا بعلاج اليد. وإن لم يكن هناك وسخاً وكان إنما حدث بعقب تخم أو مرض حادٌ فليكبَّ على بخار الأشياء التي ذكرنا من قبل بقمع حتى يرفع البخار وهو أن تطبخ هذه الأشياء في قمقم. ويوضع على فم القمقم القمع ويُلفُّ بخرقة لئلا يخرج البخار وتوضع الأذن على بزال القمع(٣٨) ثم يقطر فيه هذا الشياف: *.

وصفته: شحم الحنظل درهم. وبورق الخبز ثلاثة دراهم. وجندبيدستر نصف درهم، وزراوند مدحرج نصف درهم، وعصارة الأفستين مثله، وفرفيون دانق ومرارة البقر ما يعجن به، وقسط ربع درهم

(٣٨) بُزال القمع: فوهته الصغيرة التي يخرج السائل منها.

ثم يشيف. وعند الحاجة يداف منها واحدة في دهن اللوز المر، ويقطّر فيه فإنه جيد للوجع البلغمي والريح والدوي والطنين الذي من ريح غليظة كبيرة والطَرَش الذي من أخلاط غليظة.

أما إذا كان ضعف السمع قد حدث بعد تعب أو صوم أو سهر، وكان الوجه والعين ضامرين ضئيلين وكان الصدغ غائراً فألزم العليل الحمام والغذاء والشراب والنوم. وصُبّ الدهن والماء الفاتر على رأسه الى أن يبرأ إن شاء الله. وإذا حدث بعقب السرسام فعالجه بالعلاج الأول.

في الدود والهوام الداخلة في الأذن:

إذا كان في الأذن دغدغة وحكّة ووجع وسقط منها دود فليعصر من ماء الفوتنج ويقطّر فيها. أو يقطر فيها ماء ورق الخوخ أو دهن نوى الخوخ. أو يداف الصبر في ماء، ويقطّر فيها، فإن هذه تقتل الديدان والهوام إذا كانت في الأذن وفي القروح.

فيما ينشب في الأذن:

إذا نشب في الأذن شيء فليقطر فيها دهن فاتر، ويدخل (العليل) الحمام حتى يلين جسمه، ثم ينفخ في الأنف كندس ويمسك النفس عند العطاس، فإنه ربما خرج، فإن عسر ذلك ولم يخرج احتيج أن يخرج بالحديد الذي يدخل في الأذن. وكذلك إذا نشب في الأنف، فإذا دخل فيه ماء فليحجل صاحبه ورأسه مائل الى ذلك الجانب. فإن خرج وإلا عُطّس على ما ذكرنا. ثم يُقطر فيها دهن مفتر ويصبّ مرات كثيرة، ولا يتهاون في ذلك خاصة إذا كان ماءً رديئاً له كيفية دوائيه فإنه يهيج وجعاً.

(٣٩) كلمة (العليل) أضفناها للتعريف.

في الرُّعاف:

مما يحبس الرعاف أن يعصر ماء الباذروج ويفتق فيه كافور ويسعط به فانه نافع لمن يتعاهد الرعاف إذا تعالج به في أوقات الراحة أيضاً، أو يؤخذ جبسين ورماد القراطيس وعفص ودم الأخوين ونورة وزاج، وتنفخ في الأنف. ثم تُبَلُّ فتيلة وتُلوَّث به وتُدخل في الأنف. كما ينفخ في الأنف شبّاً يمانياً مسحوقاً كالكحل مع مثله نشاء. وإذا اشتد الرُّعاف فليشد العضدين عند الإبط بعصابة، والفخذين عند الأربية، والأنثيين. فإن احتبس وإلا فافْصُدِ القيفال من الناحية التي فيها الرُّعاف، فإن احتبس وإلا وضعت محاجم عظام بالنار على البطن في الجانب الذي فيه الرعاف. ويستعمل هذا الدواء البليغ: يؤخذ من النورة البيضاء الهشّة التي يستعملها الصاغة فينفخ منها في الأنف مرّة بعد مرّة. ثم تبل فتيلة ببياض البيض، وتلوث فيها وتدخل في الأنف.

في القروح في الأنف:

إذا كان في الأنف خشكريشة، فَلْيُجعلْ فيه شمع ودهن وشحم الدجاج. وليَنشَق الماء الحار غدوّة وعشيّة مرات كثيرة. فإذا بدت البثور تخرج فيه، فينبغي أن تغمس فتيلة في خلّ ثقيف قد طرح فيه ملح ثم تدخل في الأنف، وتوضع عليها مرات كثيرة، فإنها تجفّ ولا يطول مكثها، فإذا كان فيه قروح فلتعالج بمرهم الاسفيداج.

في البواسير الحادثة في الأنف:

إذا كان في داخل الأنف لحم نابت رخو رهل أحمر اللون أو أبيض، وقد غلظ الأنف واحتشى منه، فإنه ينبغي أن يفصد القيفال، ثم تلوث فتيلة في المرهم الأخضر المذكور في باب ما يأكل اللحم، ويدخل منه في

الأنف. فإن اكتفيت بذلك وإلا فاجعل فيه الدواء الحار المكتوب هناك حتى يفنيه كله.

وقد يعالج بالحديد فيقطع ويَستأصل كله. وربما غلط المعالجون فيه فجلبوا على العليل بعلاجهم بلاءً عظيماً، وذلك أنه قد يحدث في هذا الموضع سرطان. وإذا كان الحادث في هذا الموضع سرطان لم يحتمل الأدوية الحارة ولا العلاج بالحديد، فإنما يحتاج أن يُدارى ويعلّل ويعالج بالفصد والإسهال. (ويعلم هل الحادث في هذا الموضع سرطاناً من أن يكون صلباً جداً وقد أخذ مع ذلك الحنك ويكون الأنف يابساً قحلاً لا رطوبة فيه)[٤٠]. ومثل هذا يتوقى ويحذر كل الحذر والتوقي أن يمس بحديد أو بدواء حار. وأما إذا كان النابت في الأنف رخو وكان يسيل منه رطوبات وكان الأنف إذا غمزته وجدته ليناً، فإذا كان محتشياً ليس بصلب في الغمز، فلا خطر في علاجه بالأدوية الحارة ولا بالحديد.

في الخَشَم[٤١]:

إذا فقدت حاسة الشمِّ وليس في الأنف شيء نابت والتنفس سهل بحاله وحال العين وسائر الحواس طبيعية، فينبغي أن ينفخ في الأنف كندس وعرطنيثا ونوشادر، مسحوقة مثل الكحل. ويؤمر العليل أن ينكبّ على بخار الخل مدة طويلة مرة بعد مرة. فإن أجزى وإلا سُعط بهذا السَّعُوط.

وصفته: شونيز ومرارة كركي وشحم الحنظل وخربق أبيض بالسوية. يسحق ويصب عليها بول جمل (أعرابي)[٤٢] ما يغمره. ويترك في

---

(٤٠) كذا جاءت الجملة بين القوسين. وربما أراد المؤلف أن يقول: إن السرطان الحادث في هذا الموضع يُعرف من صلابته ومن جفاف الأنف.

(٤١) الخَشَم: داء يعتري الخيشوم (وهو أقصى الأنف) فيفقده حاسة الشم.

(٤٢) العَرَب: أمة من الناس سامية الأصل نبعت ونشأت من جزيرة العرب. والأعراب: هم من العرب وهم سكان البادية خاصة. يَتَتَبَّعون مساقط الغيث ومنابت =

الشمس حتى يجفّ. ويتخذ شيافاً. وعند الحاجة يُسحق منها واحدة كالعدسة في قطرة من دهن المرزنجوش ويسعط به. فإن هاج من السَّعُوط وجع شديد فليسعط بدهن حَبّ قرع ولْيُصَبّ على رأسه ماء حاراً، ويحتسى حساءً حاراً. وهذا علاج آخر بليغ عجيب لفقد الشمّ: يسحق الشونيز حتى يصير كالغبار ثم يخلط بزيت عتيق. ويَملأ العليل فمه ماءً وينكّسُ رأسه الى خلف ما أمكن. ويُسعط منه بقطرات ويؤمر أن يجتذب النَفَسَ الى داخل ما أمكنه. افعل به ذلك مرات في ثلاثة أيام. فإن حدث لذع استعمل ما ذكرناه.

في وجع الأسنان:

إذا كان مع وجع الأسنان ورم واحمرار في اللثة، والتوجّع بضربان، فليُحجم العليل بعد فصد القيفال، ثم يمسك في فمه خلّاً وماء ورد ساعة، ويصبّ مرات ثم يمسك في فمه دهن ورد. فإن لم يخف ذلك وكان الضربان شديداً مع تلهب، فليسحق كافور وعاقر قرحا، ويلصق بأصل الأسنان. ومتى انحلّ يعاود. ويغمس بعد ذلك قطنة في دهن ورد ويلصق عليها. فإن اشتد الوجع في حاله فأدف قيراطاً من أفيون في دهن ورد، واغمس فيه قطنة وضعها في أصل السِّنّ الوَجِعِ. فإن سكن وإلا فاشْرطْ أصله وأرسل عليه علقاً. وإذا لم تكن اللثة وارمة ولا الوجع بضربان وليس في الوجه لهيب، أو كان الوجع هاج بعقب التخم والعشا أو أخذ طعام بارد إذا استكثر منه، فينبغي أن ينفض العليل بالقوقايا، ويُدْلَكُ أصل السن الوجع بهذا الدواء:

وصفته: عاقر قرحا وخردل وشيطرج وبورق وفلفل وزنجبيل. يجمع ويُدلَكُ به أصل السنّ الوَجِع. ويوضع عليه منه في قطنة بعد أن

= الكلأ. وواحدهم (أعرابي). والمؤلف أخطأ في إسناد الجمل إلى الأعرابي. والصواب أن يقول (جمل عربي) تفرقة له عن الجمل الأسيوي.

يتمضمض العليل بخلٍّ قد طبخ فيه عاقر قرحا وفوتنج وصعتر. ويكمّد اللَّحْيُ(٤٣) بالجاورس المسخّن. أو يسحق فلفل بعسلٍ. ويدلك به السن وأصله. فإن أجزى وإلا جُعل في أصله من هذا الترياق: جندبيدستر وحلتيت وفلفل وزنجبيل وميعة وأفيون بالسُّوية. يعجن بعسل ويستعمل. ويتجوع العليل ويترك الطعام مدة ويستعمل الحركة. فإن سكن، وإلا فلتُحمى حديدة وتوضع عليه مرات أو يقلع. وإن كان السنُّ الوَجِعُ مأكولاً فليحشى بالأدوية التي وصفنا في أكالة السن. أو يقلع.

في قلع الأسنان:

دواء يحشى في السن المتأكل فيسكن وجعه ويفتته: كبيكج وفلفل مسحوق يعجنان بقطران جيداً ويحشى بهما السن.

وهذا دواء يقلع الأسنان الضعيفة الوجعة التي يراد قلعها: قشور التوت وقشور أصل الكبر وعاقر قرحا ولبن الشبرم ولبن المازريون وزرنيخ اصفر وقشور الحنظل، تسحق بخل حتى تنعجن به أسبوعاً كل يوم مرة. ثم يشرط حول السن ويخلخل. ويُطلى به في اليوم عشر مرات حتى تسهل حركته ثم يجتذب. أو يطلى بدردي الخل الثقيف أياماً ثم يجتذب. أو تطبخ الضفادع البرية في الزيت حتى تتهرأ. وعند الحاجة يشرط أصل السن، ويمسح عليه من ذلك الزيت مرات حتى تسهل حركته ثم يجتذب بآلة قلع الاسنان.

في التضرّس(٤٤):

تمضغ البقلة الحمقاء واللوز المقشر ونحوه. أو يُدْلَكُ بالملح، أو يمضغ شمع العسل.

---

(٤٣) اللَّحْيُ: منبت اللحية من الإنسان وغيره.
واللحيان: العظمان اللذان فيهما الأسنان من كل ذي لَحي.

(٤٤) في التّضرّس: وكان الأجدر بالمؤلف أن يقول في الضرّس.

في السِّنِّ الذي يوجع إذا مسَّه شيءٌ باردٌ:

يكمد بدهن مسخن. أو يعض به على صفرة بيض مشوية حارة أو على خبزٍ حار مرات عديدة. أو يدلك بدهن البلسان أو بدهن السوسن والبان.

في القلاع:

يؤخذ للقلاع الأحمر بزر الورد ونشاء وطباشير وعدس مقشر وبزر البقلة الحمقاء وكزبرة يابسة وسنامكي بالسوية وكافور قليل. تسحق ويدلك بها ويمسك منها في الفم. ثم يمسك في الفم خل وماء ورد وثم دهن الورد. وتستعمل الحجامة.

وأما الأبيض فيدلك بملح وعسل. ويمسك في الفم سكنجبين أو مري.

في اللثة الدامية والعَفِنَة:

إذا كانت اللثة يسيل منها دم رقيق، فليؤخذ من الزرنيخين الأحمر والأصفر والنورة والعفص والشبّ أجزاء سواء. ويسحق بخل ويتخذ أقراصاً. وعند الحاجة يؤخذ منه وهو مسحوق قدر دانق. فتُدلَكُ به اللثة دلكاً جيداً. ويترك ساعة. ثم يمسك في الفم دهن ورد، فإنه عجيب في إبراء هذه العلة وجيد للعفن وللآكلة في الفم.

في سقوط اللهاة:

إذا كان العليل يحسب كأن شيئاً واقعاً في حلقه، وفتحت فمه وأمرته

= جاء في المعجم الوسيط: ضرست أسنانه ضَرَساً: كلَّت من تناول الطعام الحامض. والمثل (الآباء يأكلون الحصرم والأبناء يضرسون.. والضَّرَس: حالة ارتعاش واصطكاك في الأسنان وانصباب اللعاب أحياناً نتيجة أكل الحوامض.

أن يدلع لسانه فرأيت لهاته قد استرخت واستطالت، فينبغي أن تأخذ رامك ونوشادر فتجيد سحقهما، وتنفخهما على اللهاة بمنفخة، وتجعل منه على طرف المنفخة وتلصقه بأصلها مع جَذْبٍ منك لها إلى خارج قليلاً. واعصر رماناً حامضاً بشحمه وغَرْغِرْهُ به. فإن أزمنَ وطالَ ودقّ أعلاه واستدار رأسه، فينبغي حينئذ أن يقطع من أصله، وليحذر أن يقطع قبل ذلك، فإنه ربما هاج منه نزف دم لا يطاق.

في العلــق:

إذا كان الإنسان يجد مضضاً في حَلْقِه وينفثُ دماً رقيقاً، فينبغي أن يُظنُّ أنه ابتلع علقة، ولا سيما إن كان قد شرب من ماء فيه علق. فليفتح فمه ويدلع لسانه ويغمز عليه الى أسفل وينظر في حلقه في الشمس. فإنه إن كانت العلقة متعلقة بالقرب، رؤيت، وحينئذ فليدخل كلبتي السهام، فيقبض بها على رأسها حيث هي متعلقة وتجتذب. أمّا إن لم تكن ظاهرة فليغرغر العليل بخردل وخل مرات كثيرة. فإنها ستنحل عن موضعها. أو بخل وحلتيت، أو بخل وملح. واسحق الشونيز والخردل وانفخ منه في الحلق أو غَرْغِرْهُ بماء البصل. فإن نفث العليل بعد سقوطها رشح الدم فلتغرغره بطبيخ قشور الرمان والجلنار والسُّماق. وينفخ في الحلق جلنار وكندر ونشاء ودم الأخوين مسحوقة. وإن كان تعلّق العَلَق في المعدة فليسقى الأدوية التي تخرج الديدان. ومما يخرج العلق أن يدخل الإنسان الحمام ويطيل فيه اللبث حتى يشتدّ عطشه، ويأخذ في فمه ماء مبرداً بالثلج ساعة بعد ساعة. ويصبه متى فتر فإن العلقة ربما جاءت نحو الفم طلباً للبرودة.

فيما يَنشُبُ في الحَلْقِ من شوك أو عظمٍ أو غيرِهِ

إن كان الناشب في المريء لقمة أو نحوها مما ليس له شظايا ولا

حدّ، فإنه ينتفع أن يضرب العنق من خلف مرات كثيرة أو يتجرع الماء كل مرة فإنها ربما تنزل. وإن كانت شوكة أو عظم فلا ينبغي أن يفعل ذلك بل يبتلع لقماً عظاماً مرة بعد مرة فإنه ربما نزل. ولْيدخلِ الحمام ويتجرّعِ الدهن مرات ثم يبتلع لقماً عظاماً بعد ذلك، فإن نزل وإلا فَأدخل في الحلق الآلة التي يدفع بها مثل ذلك إلى أسفل، وهي آلة تتخذ من رصاص كأنها سبيكة إلا أنها طويلة ولها تعقيف.

في ثِقَلِ اللِّسانِ:

إذا ثَقُلَ اللسانُ وحده دون سائر الأعضاء ولم يكن بالعليل حمّى ولا علّة حادة، فلْيأخذ نوشادر وفلفل وزنجبيل وخردل وعاقر قرحا وميويزج وبورق وسعتر وملح هندي وشونيز ومرزنجوش يابس، فيطبخ في الماء ويغرغر به، ويحذر أن يبتلع. أو يديم بالمرّي النبطي أياماً على الريق أو بخلٍّ وخردل. فإذا فرغ من الغرغرة كل يوم، فلْيدلك بنوشادر وعاقر قرحاً ووج وفلفل وخردل بالسوية، ينعّم سحقه ويدلك تحته وأصله دلكاً شديداً. وإذا كان مع ثقل اللسان ثقل في سائر الحواس، فانحى بالعليل نحو علاج الفالج. وإذا ثقل الكلام في الحميات الحادة ورأيت مع الثقل في الكلام أن اللسان نفسه ضامر قصير متشنج، فانطل خرز الرقبة وأصل الأذنين بماء حار وامرخه بالدهن وامسك في الفم دهناً فاتراً. فإذا كان الكلام لم يزل منقوصاً فانظر، فإنه ربما كان الرباط الذي يربط اللسان من تحت مجاوزاً للحدّ. فإن كان كذلك فليقطع منه قليلاً ويوضع فيه زاج مسحوق.

في ادِّلَاعِ اللِّسانِ:

إذا عرض للسان أن ينتفخ حتى يخرج عن الفم فادْلُكْه بالبصل أو بحماض الأترج أو بالريباس أو برمان حامض حتى يسيل منه بزاق كثير، فإنه سيلطي ويرجع إلى حاله. فإن لم يرجع فادْلُكْهُ بالملح والخلّ، وإن لم ينجع فافصد القيفالين ثم العرق الذي تحته.

في الغُدّة التي تنعقِدُ تحتَ اللسانِ وتُسمّى الضِّفدعُ(٤٥):

إذا كان تحت اللسان غدة مؤذية فأدمن دَلْكَها بالنوشادر والعفص، فإذا أدميت فادلكها بالدواء الذي للثة الدامية، وهو الدواء الحاد وامسك في الفم خلاً وملحاً.

في الأورام الحادثة في اللسان:

عالج هذه بالعلاج الذي تستعمله في معالجة القلاع والخوانيق:

في الخوانيق(٤٦) :

إذا حدث في المبلع ضيق، فإنه بمقدار ذلك الضيق تكون سهولة الخوانيق وصعوبتها. فإذا كان مع ضيق المبلع احمرار الوجه والعين والتهابها، فابدأ في العلاج بفصد القيفال ثم غَرْغِر العليل بماء الرمان المزّ بشحمه أو برب التفاح الحامض أو برب التوت الشامي أو ألقِ سماقاً في ماء ورد، وغرغره به ثلاثة أيام، واطلق طبيعته بماء الفواكه والتمر هندي والخيار شنبر والترنجبين. فإذا جاوزت العلة ثلاثة أيام، فغرغره بطبيخ التين الأصفر والزبيب. أو بلُبِّ الخيار شنبر مع ماء العسل. فإن أدمن فعالجه بالغرغرة والنفخ القوي مما سنذكره. وإذا لم يكن في الوجه حمرة وكان يسيل من الفم بزاق كثير وكان العليل مرطوباً، فابدأ بإسهاله بالقوقايا واحقنه بالحقنة الحارة الموصوفة في باب السكتة، وغرغره أولاً

---

(٤٥) وهي الغدة الضفدعية. إحدى الغدد اللعابية الثلاثة الموجودة في الفم. وتقع على جانبي لجام اللسان. وسميت بالضفدعية لشكلها الظاهري المشابه لشكل الضفدعة.

(٤٦) وهو لفظ أطلقه القدماء على التهابات شراع الحنك واللوزتين واللهاة وما يحيط بفوهة البلعوم.

راجع (خوانيق) في فهرس الأمراض.

بالسكنجبين المعسل أو بماء العسل ثم بالمري النبطي أو بماء الخردل والعسل.

ومما ينفع الخوانيق الصعبة أن تُفصد العروق التي تحت اللسان أو يوضع على العنق محاجم بلا شرط. ويطلى العنق بعسل البلاذر حتى يتنفّط ويستعمل الغرغرة بالخردل وينفخ في الحلق من الدواء التالي: خردل ونوشادر وعاقر قرحاً وحلتيت ونسطرون وفلفل وفوتنج. ويلقى منه في ماء العسل ويتغرغر به.

في السعال:

إذا كان السعال خشناً يابساً مع حُمّى وحرارة، أعطي العليل بنفسج مربىً وماء الشعير، واغذه بباقلي مقشر مع دهن لوز أو سفاناخ بدهن لوز، وليمسك في فمه دائماً حَبّ السعال، ويغير ماءه بشراب البنفسج.

صفة حَبِّ السُّعال(*): يؤخذ رُبُّ السوس وسكر طبرزد من كل واحد جزء، ويجمعان بلعاب حَبِّ السفرجل، ويحبب.

وفي نسخة أخرى تكون صفة الحب: من رُبِّ السوس عشرة دراهم، ونشا وكثيراء ولوز مقشر من كل واحد خمسة دراهم. وسكر طبرزد عشرة دراهم. يجمع بلعاب حب السفرجل. وإذا كان السعال معه نفث كثير غليظ. ويشتد إذا لم ينفث، ولم تكن حمى ولا لبن مفرط في البطن، فاسْقِ العليل المطبوخ الذي ذكرناه في باب الزُّكام، على أن يزاد فيه خمسة دراهم برسياوشان. ويُعطى مع المطبوخ هذا القرص:(*)

وصفته: بزر الرازيانج وبزر الكرفس ورب السوس وبرسياوشان ولوز مر. أجزاء متساوية تتخذ أقراصاً بلعاب بزر كتان. ويسقى منها وزن ثلاثة دراهم.

وإذا كان السعال مزمناً مؤذياً يمنع العليل من النوم ليلاً. فيعطى من حب الميعة (*) هذا:

وصفته: مر وميعة وأفيون أجزاء بالسوية. تتخذ حبًا كالترمس. ويعطى منه حبة أو حبتين، ويسقى شراب الخشخاش. ويطعم الخشخاش بالسكر. ولا يصلح لصاحب السعال الطعام الحامض ولا المالح ولا الحرِّيف ولا العفص ولا المر.

بخور ينفع السعال المزمن والنفث المنتن(*): زراوند ومر وميعة وبارزد أجزاء بالسوية. وزرنيخ أحمر مثل الجميع. تجمع بسمن بقر وتتخذ بنادق. ويبخر منها العليل على الريق ببندقة في قمع.

في الربو:

إذا كان بالإنسان دائماً سعال ونفث ولهيب كحال من عدا عدواً وتحرك حركة قوية، وكان يشتد إذا استلقى ويخف إذا استوى، فليسقى من هذا المطبوخ(*).

وصفته: تين أصفر عشرة دراهم. وتمر هندي عشرة[47] دراهم. وزبيب أحمر مثله، وحلبة وبزر الكرفس ورازيانج وبرسياوشان وأصول السوس وزوفا يابس وفراسيون من كل واحد خمسة دراهم. يطبخ بثلاثة أرطال ماء عذب حتى يبقى رطل واحد، ويسقى منه في ثلاثة أيام مع مثقالين من هذا المعجون(*):

وصفته: رُبّ السُوس وزوفا يابس وبرسياوشان من كل واحد عشرة دراهم وقردمانا وفلفل وحرّف ولوز مر وزراوند مدحرج وبزر الأنجرة من كل واحد خمسة دراهم. وعسل ما يجمعه. وهذا المعجون يخرج المدّة من

(47) جاءت الكلمة في:
(بح) و(أوق): تمر هندي.
وفي (الأصل): تمر هيردن.
وفي (تيم): تمر هيردون.
وقد جاء تعريف للكلمة في حاشية (تيم) هو نوع من التمر.

الصدر إخراجاً عجيباً وهو فائق. يُسقى لمدة أسبوع. ثم قيِّهِ بعد أكل الخردل والعسل واسْهِلْهُ بهذا الحبّ.

وصفته: ثلاثة أرباع الدرهم غاريقون، وربع درهم شحم الحنظل، ودانق عصارة قثاء الحمار، ونصف درهم رُبّ السوس. يُحَبَّبُ هذا وهو شربة واحدة. ثم أعِدْ عليه المعجون المطبوخ ثم اسْقِهِ وألزِمْه القيء مرات كثيرة حتى يبرأ. واحمه الأغذية الغليظة والقابضة والحامضة خاصة.

في ذات الجنب(٤٨):

إذا حدث بالإنسان وجع تحت أضلاعه ناخس (وخاصة إذا سعل سعلة يابسة) وحمّى، فينبغي إن كان الوجع فوق ناحية الأضلاع والتراقي، أن يفصد الباسليق في الجانب الذي فيه الوجع إلا إذا رأيت البدن كثير الامتلاء والدم، فينبغي حينئذ أن تفصد الباسليق المخالف، أي في الجانب المخالف. وإن كان قد أتى للعليل أيام، فإنه ينبغي حينئذ أن يفصد الصافن في الجانب الذي فيه الوجع. وإن كان الوجع في أسفل من ناحية ضلوع الخلف، فاسْهِلْه بالمطبوخ الذي وصفناه في باب الزُّكام. والأجود أن يفصده أيضاً، وألزمْه بعد ذلك ماء الشعير بالسُّكر. فإن رأيت سعاله شديد اليُبْس فاسْقِهِ سَحرَ كل يوم من الجلاب مع لعاب البِزْرَقَطونا. ثم اسْقِهِ ماء الشعير وأغذه إن كان ضعيفاً بالخبز المخبّص مع السكر. وإن كان قويًّا فاقتصر به إلى اليوم الرابع على ماء الشعير. وإذا بدأ ينفث فاسقه كل يوم قبل ماء الشعير الطبيخ الذي في باب الزكام إلى أن يبرأ. فإن سكنت الحمّى والحدّة وبقي العليل ينفث نفثاً غليظاً بعسر، فاسقه الطبيخ الموصوف في باب الربو. وكذلك إن نفث مدة. وإن رأيت ما ينفثه في أول

---

(٤٨) ذات الجنب: راجع (ذات الجنب) في فهرس الأمراض.

مرضه أسوداً شديد السواد أو شديد الصفرة، ودام على ذلك ولم تسكن الحمى والحرارة إلى اليوم السابع فإنه مخوّف. وإن وجدت النفث يعسر وضيق النفس يزداد، فإن ذلك يكون أكثر تخوفاً. أما إذا رأيت النَّفَسَ مع ذلك لا ينفتح ووجدت في الصَّدرِ خرخرةً والوجنة قد احمرّت، والعين قد شخصت، فإن العليل هالك. وإذا ظهر في جنبه من الخارج حمرة أو نتوء وكان يتوجع إذا غمز عليه فضع عليه محجمة أو ضمّده بالتين والخردل حتى يقرّحه. ومما يعظّم فيه غلط الجهال على صاحب هذه العلّة أنه إذا هاج الوجع تحت الأضلاع، يحسبونه ريحاً غليظة وأعطوا العليل دواء المسك ونحوه، فيعطبونه البتة. وهذه العلة هي البرسام. وسببها خراج يخرج فيما بين داخل الأضلاع.

في ذات الرئة:

إذا حدثت للإنسان حُمى مع ضيق شديد في التنفس كأنه يختنق، وحمرة في الوجنتين كأنهما مصبوغتين، ووجع في مقدّم الصدر وسعال ونفث زَبَدِيٌّ، وثقل في الصدر بلا نخس ولا وخز. فإنه به ورم حار في رئته يسمى ذات الرئة، فابدأ في علاجه بفصد الباسليق. ثم عالجه بعلاج ذات الجنب.

في نفث الدم وقيئه وتنخّعه(٤٩):

إذا كان الدم يجيء بالتنخع والتنحنح فلا بأس على العليل، وينبغي أن يتغرغر بما وصفنا في باب الخوانيق ويلطف التدبير. وإن كان يجيء بالقيء. فهذا أيضاً ليس فيه كبير خطر، فينبغي أن يفصد ويطعم القوابض كالسماق والحصرم، ويسقى من الطين الأرمني والصمغ العربي

(٤٩) تنخّع: رمى نخاعته.
والنخاعة: هي ما يخرجه الإنسان من حلقه من البلغم.

والجلنار ودم الأخوين والكندر ثلاثة دراهم برُبّ السفرجل الساذج. ومن الناس من يعتاده قيء الدم بنوائب وينتفع به. وإذا كان يجيء بسعال فإنه مخوّف. وعند ذلك ابدأ بفصد العليل الباسليق ثم اسْقِهِ من هذه الأقراص(*):

وصفتها: كندر ودم الأخوين من كل واحد ثلاثة دراهم(٥٠)، وثلث الدرهم، وكهرباء خمسة دراهم، وساذج وطين مختوم من كل واحد عشرة دراهم. وشبّ درهمان ونصف، وجلنار ثلاثة دراهم، وأفيون درهمان، ودار صيني مثله. يهيأ عشرة أقراص ويسقى منه كل يوم واحدة بماء الباذروج أو بماء بقلة الحمقاء. وإن كان الأمر غليظاً سُقِي أخرى بالعشاء، وتشد عضديه وفخذيه، وتدلك أطرافه وتطلي صدره. وخاصة إن كان منه موضع تنجع بالأقراص التي وصفنا مدافة بخلٍّ وماء. ويجعل أغذيته الحصرم والسُماق ونحوها، ويأكل من الطين المختوم وهو مستلقي شيئاً بعد شيء طوال نهاره.

في السُّل:

إذا رأيت الإنسان قد تناقص لحمه بعد سعال مزمن ونفث دم أو مدّه، فالْزِمْه لبن الأُتن. وإنْ لم يصب فلبن الماعز مع شيء من السكَر، ويأكل به خبزه في أكثر الأمر، وتشرّبه بدل الماء ما أمكن، واسْقه في الأحايين شراباً رقيقاً ممزوجاً، وأغذه بلحوم الطير والجداء، وأدخله الحمام غير الحار قبل الغداء وبعده وإلى الأبزن. واحذر عليه أن تلين طبيعته. وتتداركها متى لانت بهذا السفوف(*):

---

(٥٠) لا يزال ناسخ نسخة (أوق) يصر على استعمال المثقال في أوزانه مخالفاً بذلك بقية النسخ.
وقد لاحظنا أن ناسخ (بح) أخذ يتردد بين الدرهم والمثقال مخالفاً النسخ الأخرى أحياناً.

وصفته: صمغ عربي وطباشير وطين أرمني وحَبُّ الآس أجزاء متساوية، وبرسياوشان وكندر من كل واحد ربع جزء. ويسقى منه ثلاثة دراهم بشراب الخشخاش أو برُبِّ الآس. ويسقى هذا السُّفوف لكل من يحتاج إلى عقل بطنه وبه سعال. وربما زيد فيه خرنوب شامي أو مقل مكي. وإن حمّ على اللبن فاقطعه واسْقِهِ ماء الشعير حتى تفارقه الحمى ثم رده إلى اللبن. فإن حمّ أخرى فرده إلى ماء الشعير ثم إلى اللبن. وليكن هذا دأبك فيه. ولتحفظ طبيعته لئلا تنطلق.

في الخفقان:

إذا كان مع الخفقان سرعة نبض، أو حمىً فليفصد العليل الباسليق ويسقى أقراص الكافور بماء التفاح الحامض.

وصفة أقراص الكافور(*): طباشير وبزر القثاء وبزور الخيار والهندبا والخس والبقلة الحمقاء، وورد وصندل أبيض بالسوية. ولكل مثقال منه طسوج كافور ويعجن بماء التفاح ويتخذ أقراصاً. ويسقى منه في كل يوم مثقال لمدة أسبوعين. فإن أجزئ وإلا سقي المخيض[٥١]، ويكون غذاؤه فراريج بزيرباج وحصرمية ومصوص[٥٢]. ويشرب سكنجبيناً سكّريا. وأما الخفقان الذي لا حرارة معه فليسقى أقراص السك(*).

ونسختها: مصطكي وعود ودار صيني[٥٣] وقرنفل وسك وسنبل وجوز بوّه وكبابة وقاقله وقشور الأترج وهيل بوّا. من كل واحد مثقال. ومسك دانق. يتخذ أقراصاً بشراب ريحاني ويسقى منه. وهو جيد للغشي وللخفقان وللاستسقاط(*).

---

(٥١) المَخيض: راجع (مخيض) في فهرس الكلمات الواردة.

(٥٢) راجع (حصرمية) و(مصوص) في فهرس الأطعمة.

(٥٣) دار صيني: وهو اسم عربي قديم. ولكن الكلمة كانت ترد في نسختي (أوق) و(يح): (دار چيني) وهو لفظ فارسي لا يزال يتداول في إيران.

وهـذه نسخـة دواء المسـك المر النـافـع للغشي(*) والجيـد للخفقـان والوحشة والهمّ: مصـطكي ودار صيني وبزر البـاذروج وبزر الفلنجمشـك وبزر البَاذْرَنْجُبُويَه وبزر التمام وبزر المرزنجوش ودار فلفل وقـرنفل وسنبـل وزنجبيل ومسك وجوز بوّا وهيـل بوّا وكبـابة وقـاقله وسعد وأذخـر وقشور الأترج وعود نيء. أجزاء متساوية. يؤخذ من الجميع عشرة دراهم. ومن اللؤلؤ والبسـد والكهربـاء والابريسم الخـام والبهمنين والسّاذج والزرنبـاد أجـزاء بالسـوية من كـل واحـد عشرة دراهم. ومسـك تبتي خـالص (٥٤) نصف درهم. يجمع بعسل الأهليلج الكابلي المربّى. وهو بليـغ لبرد المعـدة وسوءِ الهضـم.

في الهيضة:

إذا حـدث للإنسـان مغص وكرب. وحـدث بعـده قيء واختـلاف فاسْقِهِ ماءً حارًا مـرات متواليـة. فإن اختلف وتقيأ مرات وسكن فـادْخله الحـمام هنيّـة ثم أغـذه بغـذاء خفيف والـزمـه النـــوم. وإن أفـرط القيء والإسهال أو عرضت له أعراض مخوفة مهوّلة، فلا تجزع وبادِرْه بالعلاج بما أصِف لك:

ابدأ بسقي العليل من أقـراص الكندر بـالماء والثلج ورُبِّ الـرمان. فإن تقيأها فأعد وشد عضديه وفخذيه وصُبَّ الماء البارد المثلج عـلى ساقيـه ورجليه وضعهما فيه. واطلِ بطنه كله بـالصندل والـورد والكافـور والمسك والمداف بماء الورد. وضع عليه خرقة مبلولة بمـاء ورد مبرّدة بـالثلج، ومتى فترت تعاد بأخرى مرات. وامزج الشراب العتيق برُبّ الرمـان واسْقِهِ منـه قليلًا قليلًا. ومتى تقيأه فأغـذه بخبز منقـوع بماء الـرمان وشرابـه، وأطعمه إياه، فإن تقيأ فأعِدْه حتى يسكن. وإن هاج وغشي فأوجره أقـراص المسك

---

(٥٤) مسك تبتي: وهو المسك المستورد من بلاد التبت في الصين.

بالشراب وماء اللحم المعمول من لحوم الجداء والفراريج، والذي قد صب فيه قليلاً من ماء السفرجل والشراب. ولتشوى له فراريج وتمزق في وجهه واعطه الكندر ليمضغه ويبلعه. واعْطِه الطين الخراساني المربى بالكافور وسائر العلاج وكَرِّرْه إلى أن يسكن القيء وتقبل معدته الطعام. فإذا قبلته فأغذه واسقه شراباً يسيراً ونوّمه وأطل نومه.

صفة أقراص الكندر(*): أن يؤخذ من الكندر عشرة دراهم. ومثله طين خراساني. ومن كل من الكبابة والقاقلة نصف درهم. ومن الكافور ربع درهم. ومن السك دانق ومن القرنفل دانق يتخذ أقراصاً. والمثقال منه نافع للقيء جداً.

صفة رب الرمان(*): يؤخذ عصير الرمان الحامض ويترك ليلة حتى يسكن، ثم يطبخ وتؤخذ رغوته حتى يصير في قوام الجلاب. ثم يضرب ويطرح فيه أعواد نعناع طري، وهو حار ويترك حتى يبرد ثم يخرج ويستعمل. وكذلك يتخذ رُبُّ السفرجل والتفاح، وإن اشتد القيء وأفرط في حاله. فضع على المعدة محجمة عظيمة.

في أوجاع المعدة. وفيما يقوّي المعدة ويهضم الطعام:

إذا كان الإنسان ضعيف الهضم مع قلة العطش وبطؤ نزول الطعام والجشأ الحامض فعالج معدته إن كانت هذه الأعراض يسيرة ولم تكن مزمنة بأقراص الورد(*):

وصفتها: يؤخذ ورد أحمر مطحون ثلاثة دراهم وعود وسنبل ومصطكي وسليخة وفقاح الأذخر ودار صيني وافستتين من كل واحد درهم. ويُقَرِّص بشراب عتيق. ويسقى منها كل غدوة مثقال ونصف بأوقية طبيخ البزور. وصفته أن يؤخذ كمون ونانخواه ويغليان في برنية(٥٥)

(٥٥) جاءت الكلمة: في (الأصل): بمه.
وفي (تيم): غير واضحة.

=

حتى يحمرّ الماء ويشرب الدواء به. وليجعل الغذاء من شيء سريع الهضم قليل الرطوبات، والفضول مطيّباً بالأفاويه والأبازير كالقلايا والطباهجات[٥٦] والمطجّنات. ويستعمل الرياضة قبل الطعام. ويقل شرب الماء عليه ويكثر النوم بعده، ويشرب شراباً عتيقاً يسير المقدار صرفاً. وينقص من جملة الغذاء، وإن كانت هذه الأعراض مزمنة فليسقى الكموني والكندري من كل واحد مثقال بأوقية شراب عتيق صرف ويجعل التدبير على ما وصفنا.

وصفة الكموني(*): يؤخذ كمون كرماني ماية درهم، وزنجبيل عشرون درهم وفلفل عشرة دراهم، وورق السذاب مثله، وبَوْرَق الخبز مثله. يعجن بعسل ويعطى إن كانت الطبيعة مع ذلك يابسة. وأمّا الكندري فيعطى إذا كانت الطبيعة مع ذلك لينة. ونسخته في باب الخلفة. فإن أجزى ذلك وإلا سقي خبث الحديد بالشراب(*):

وصفته: بزر الكرفس والرازيانج وإنسون وكمون ونانخواه وأنجدان وسعتر وكاشم وكراويا وكزبرة وفلفل ودار فلفل ودار صيني وكندر وسنبل وقرنفل وجوز بوّا وسعد وزنجبيل. من كل واحد مثقال، وخبث الحديد عشرة مثاقيل. يطبخ بستة أمثاله شراب حتى يبقى النصف ويشرب كل يوم من ذلك الشراب بعد أن يصفى وزن ثلاثين درهماً، ويخفف الغذاء بشراب. ويشرب ذلك ثلاثة أسابيع. ويحمى الحامض والفواكه الرطبة والماء البارد وشرب الشراب باعتدال.

صفة ضماد يقوّي المعدة الباردة(*): ميعة وسنبل وإذخر وأفسنتين

= وفي (أوق): برنية.
وفي (بح): برمة.
وربما كانت الكلمة الصحيحة هي (برنية أو برمة) راجعهما من فهرس الكلمات الواردة.

(٥٦) الطباهجات: ومفردها طباهجة: وهو مايدعى اليوم في العراق باسم (كباب طاوة أو عروق طاوة).

رومي وقصب الذريرة ومصطكي. يجمع بشراب عتيق وماء السفرجل ويضمد به المعدة. وينفع من ذلك أن تمرّخ المعدة بدهن الناردين، ويوضع عليها منه بعد تسخينه ووضعه في صوف منفوش ويشد بخرقة. وليكن الشراب شراباً عتيقاً أو ميبة أو ماء العسل.

وصفة الميبة(*): يؤخذ ماء السفرجل المزّ ويترك يوماً وليلة. ثم يصفى ويؤخذ منه جزأين ومن الشراب العتيق جزء، فيطبخ برفق وتؤخذ رغوته حتى يصير في قوام الجلاب. ويؤخذ لكل رطل من الجميع درهماً من كل من الزنجبيل والسنبل والقرفة والقرنفل. ودرهمين مصطكي. تُرضّ وتُصر في خرقة كتان وتلقى في الطبيخ وهو حار. فإذا برد أخرجت الصرّة وعصرت ورُفع الشراب.

وإذا كان عند العليل قلة الاستمراء مع عطش شديد وقلّة شهوة الغذاء وجشأ وزهك منتن فليشرب السكنجبين السفرجلي.(*)

وصفته: يؤخذ ماء السفرجل الحامض جزء وسكر طبرزد جزء وخلّ خمر صافي ربع جزء. ويطبخ الجميع حتى يصير له قوام. فإنه يقوي المعدة على أفعالها ويسكن شدة اللهيب والتوقّد فيها. وليكن الغذاء من الأشياء الجامعة للحموضة والقبض كالحصرمية والتفاحية والريباسية والرمانية. ومن البوارد كالهلام والقريص ونحوها من الأغذية. ويسقى من هذا السفوف:

وصفته: ورد أحمر مطحون عشرة دراهم وطباشير ثلاثة دراهم وسمّاق منقّى مثله وكزبره يابسة خمسة دراهم. ويسقى منه درهمان بماء الرمان المز وبالسكنجبين السفرجلي. وإن كان مع ما ذكرنا نحافة في البدن وتلهب دائم، فإنه ينبغي عند ذلك أن يُسقى العليل اللبن وماء الشعير. ويغذىٰ بالبقول المبردة المرطبة كالخس والخبازي والخيار والقرع. وبلحوم الجداء والحملان الرضع والسمك الطري. ويستعمل الحمام والإبزن كل

يوم قبل الغذاء وبعده. وتسقيه شراباً رقيقاً بمزاج كثير وتلزمه الدّعة وترك الحركة والرياضة. وتقصد في جميع تدبيرك إلى تدبير من يريد أن يخصب بدنه. وإذا كان مع هذه الحالة التهاب وتوقد شديد، فينبغي أن يضمد معدته بالأضمدة الباردة، ويسقى من ماء الشعير ويدبر تدبير من به حمى دق.

في الوجع والورم في المعدة:

إذا كان مع وجع المعدة كرب وغثي، اسْقِ العليل ماء فاتراً وامره بالقيء. فإن اكتفى وإلّا فاسهله بأيارج فيقرا.(*)

وصفته: ورد أحمر ومصطكي وسنبل وعيدان البلسان وحبّه ودار صيني وسليخة وأسارون. من كل واحد خمسة دراهم. وصبر أسقوطري مثل الأدوية مرتين. ينعّم سحقه ويجمع إلى الأفاويه وهي مسحوقة ومنخولة بحريرة. ويعاد سحقها ثانية. والشربة منها من مثقال إلى مثقالين ويعطى العليل كل يوم خبزاً منقعاً في شراب وماء الرمان أو السكنجبين السفرجلي. وإذا كان مع ذلك وجع المعدة، كثرة الجشا وتمدد وقراقر وفواق، فاعطه الكموني والفوتنجي وسائر المعجونات التي تفش الرياح، مما ذكرناه في باب القولنج. واجعل غذاءه قلايا ومطجّنات مبزّرة وليشرب شراباً عتيقاً صرفاً قليل المقدار. ويستعمل الحركة والحمام ويكمد المعدة بدهن الناردين على ما وصفنا. فإن كان مع الوجع في المعدة حمى وورم ظاهر حار المجس، فافصد أولاً الباسليق وضع على موضع الوجع صندلين وورد وماء الورد وماء السفرجل. ولا يغذى العليل إلّا بماء الشعير فقط. وحذره اللحم والشراب والحلواء واسْقه ماء الرمان المزّ ورُبّ الفواكه الباردة. فإذا سكنت فورة الحرارة فاسْقِ العليل لبّ خيار شنبر في ماء الهندبا المغلي المروّق حتى إذا امتدت الأيام وسكنت الحرارة البتة، فإن كان بقي هناك ورم صلب فضمّد الموضع بهذا الضماد.

وصفته: بنفسج يابس عشرة دراهم. وورد أحمر خمسة دراهم وسنبل الطيب ثلاثة دراهم ودقيق الحلبة درهمان وفقاحُ البابونج(٥٧) وخطمي أبيض ودقيق الشعير من كل واحد عشرة دراهم. يجمع الجميع بلعاب بزرالكتان ويمسح الموضع بدهن الناردين المفتّر ويضمد بأربع قبل الطعام. وبعد أن ينهضم الغذاء ويخلو البطن بعد ذلك التضميد، يكمّد بدهن الناردين البسيط في صوفة على ما ذكرنا خلال ذلك.

وصفة دهن الناردين البسيط:(*) يؤخذ من دهن البان رطل ومن السُّنبل نصف أوقية ومن المصطكي والسعد والقَسط والأذخر وقصب الذُريرة، من كل واحد ثمن أوقية. يدق ويلقى فيه، ويشمّس أسبوعاً في وعاء مسدود الرأس ثم يصفّى ويعصر الثفل ويضم إلى ما وصفنا ويُعاد من العقاقير على الدهن ثلاث مرات ويُعتصر الثفل ويضم ما خرج إلى ما صفي. ويدخل الثفل في الأضمدة فإنه بليغ جداً. وإذا عتق الورم في المعدة فاعطه أقراص السنبل هذه:

ونسختها: فُقاح الأذخر، وسَليخه وراوند صيني وقصب الذريرة وسُنبل الطيب من كل واحد ثلاثة دراهم. وزعفران ومر وأنسون وقَسط وفلفل من كل واحد درهم. ومُقل أزرق ثلاثة دراهم ومصطكي ليِّن درهم وأُشّق مثله. يجمع الجميع ويقرّص كل قرص مثقال ويعطى كل يوم واحد بمينختج. ويضمد بهذا الضماد: وصفته: مقل ليّن عشرة دراهم. أشق خمسة دراهم حبّ البان عشرة دراهم بزر الكرنب مثله وسنبل الطيب خمسة دراهم وشمع ثلاثة دراهم ودهن الناردين خمسة عشر درهماً ومصطكي أسود خمسة دراهم. تلين الصموغ بشراب. ويجمع الجميع ويضمُد به. ولا يستغني عند أوجاع المعدة والكبد عن طبيب عالم يشاهد أحوالها. إلاّ أنّا قد ذكرنا على غاية الاختصار جملاً وجوامعاً نافعة.

---

(٥٧) الفُقاح: زهر النبات حين يتفتح أياً كان لونه أو نوعه وواحدته فقاحة.

في الفواق:

إذا حدث الفواق بعقب أكل الطعام الغليظ الكثير أو شرب شراب كثير المزاج، فاعْطِ العليل ماء حاراً قد أُغلي فيه كمون ونعنع وفوتنج وشيء يسير من كندر ليتجرعه مرات. ومُرْه بالنوم وتكميد البطن والصوم. فإذا هجر الغذاء مدة يوم فمُرْه بالحمام ثم اغذه بغذاء يابس ناشف كالقلايا والمطجنات المبزّره. واسقه شراباً قليلاً صرفاً. فإن كفى وإلاّ فاعْطِهِ من هذه الأقراص:

وصفتها: كندر خمسة دراهم. راسن يابس ثلاثة دراهم فوتنج يابس وورق السذاب من كل واحد درهمان. بزر النمام ثلاثة دراهم سعتر درهم. نانخواه درهم ونصف. يقرص من مثقال ويسقى واحدة بطبيخ الكمون، وإن حدث الفواق بعقب حمىً أو كان معه كرب وغثي وعطش ويبس الفم، فاسْقِ العليل ماء حارًا مرات كثيرة قليلاً قليلاً، فإن سكن وإلاّ فاسْقِهِ ماء الشعير مع دهن لوز حلو ومَرّخ خرز العنق والصُّلب بدهن فاتر واسْقِهِ لعاب البِزْرَ قَطونا بالجلاب وماء الرمان. وينفع من الفواق والعطاس وإمساك النفس.

في الشهوة الكلبية:

إذا كان الإنسان يجد الجوع دائماً، ويأكل ثم يثقل ذلك عليه حتى يقيئه أو يقيمه فاطعمه جوذاباً دسماً(٥٨) أو إلية ونحوها من الطعام الدسم واسقه شراباً عتيقاً صرفاً ودبِّره على هذا حتى يبرأ. أما إن كان الأكل لايثقل عليه ولا يقيمه (فاغذه)(٥٩) بلحوم البقر والهرائس والأرز واللبن. وامنعه من الشراب واسْقِهِ ماء بارداً واجْلِسْه في هواء بارد. ولا يأكل من به

---

(٥٨) الجَوْذاب: راجع (جوذاب) في فهرس الأطعمة.

(٥٩) دأب المؤلف على ذكر كلمة (آغذه) و(تغذوه) وهي من الغذاء. وقد ذكرنا سابقاً بان الكلمتين هاتين ليس لهما وجود في العربية.

هذه العلة طعاماً حامضاً أو قابضاً أو حرّيفاً. ولكن يأكل الحلو والدسم والتَفِه فقط.

في أوجاع الكبد وأورامها:

إذا كان بالإنسان سوء اللون ورداءة السحْنَة مع وجع في الجانب الأيمن عند ضلوع الخلف، فإن كان سوء لونه إلى الصفرة، وكان الفم مع ذلك جافاً والعطش شديداً، فاسقه ماء الشعير وماء البقول مثل الهندبا وعنب الثعلب بالسكنجبين السكري، وضمد الموضع بالصَنْدَلَين والورد والكافور وماء الورد في خرقة كتان توضع فيها ثم توضع على موضع الوجع. وتبدل الخرقة متى فترت. ويسقى ماءالرمان والربوب الباردة وتحذره الشراب واللحم والحلواء والأغذية الحارة ويعطى أقراص الأمْبر بارِس(*) .

وصفتها: عصارة الأمبر بارِس عشرة دراهم. بَزر الهندبا والخيار والحمقا من كل واحد ثلاثة دراهم، وورد درهمين وراوند صيني درهم وسنبل نصف درهم. يقرّص من مثقال ويعطى بالسكنجبين السكري الحامض وماء الرمان المزّ. ويلينّ الطبيعة. وإن احتيج إلى ذلك فبماء الفواكه، كماء الإجاص والتمر هندي والسكر طبرزد. وإن كان مع وجع الكبد سوء لون أبيض مُتَرَهّل وانطلاق البطن وانتفاخ الأجفان والأطراف. فاعْطِ العليل أقراص الراوند بالسكنجبين العسلي.(*)

ونسختها : سنبل ومصطكي وعصارة الغافت وعصارة الأفسنتين وبزر الرازيانج وإنيسون. من كل واحد درهمان. وراوند صيني عشرة دراهم. يقرّص(٦٠) من مثقال، ويعطى كل يوم قرص. ويضمد الكبد بالسنبل والمصطكي والسعد والأذخر وقصب الذريرة والزعفران والمر

---

(٦٠) يُقرِّص: أي يجعله أقراصاً.

والسذاب. يحل المر بالشراب وكذلك المصطكي، وتجمع به باقي المواد وتُطلى على الكبد. ويجتنب الأغذية الغليظة الباردة. فإن أجزت وإلاّ فاسْقِهِ أقراص اللّك بماء الأصول.(*)

وصفتها: يؤخذ اللك والراوند والمصطكي من كل واحد ثلاثة دراهم. وسنبل وبزر الكرفس ونانخواه وأذخر وأبهل ولوز مر وقسط وفوّه وعصارة الغافت وأسارون وزراوند وجنطيان. من كل واحد درهم ونصف. وتقرص من مثقال.

أما صفة ماء الأصول(*): فهي ماء قشور أصول الكرفس والرازيانج من كل واحد عشرة دراهم. ومن بزرهما من كل واحد خمسة دراهم، وفقاح الأذخر مثله، ونانخواه مثله. ومن ورد أحمر وسنبل الطيب من كل واحد ثلاثة دراهم. يطبخ برطل ماء حتى يصير ثلث رطل ويُسقى منه. أما أورام الكبد فانْحَ في علاجها نحوَ علاج أورام المعدة.

في اليرقان:

إذا كان مع اليرقان حمّى فاسْقِ العليل ماء الهندبا وعنب الثعلب وماء الشعير. واغذه بالقرع والسرمق[61] والخيار ونحوها من البقول الباردة، واسْقِهِ سكنجبين حامض وضمّد كبده بضماد الصندلين. واسهل بطنه بماء الإجاص والسكر. فإن أجزاه ذلك وإلاّ فاسقه أقراص الكافور بماء الرمان المزّ.

وصفته: زرسك[62] ثلاثة دراهم، طباشير مثله، وورد أحمر مثله وبزور الهندبا والخيار والقرع والخس والبقلة الحمقاء درهم درهم، وصندل

(٦١) جاءت الكلمة في (أوق) و(تيم): (الترمس) والخيار.
(٦٢) زرسك: كذا وردت الكلمة في جميع النسخ.
وأنا أرى أن الكلمة ربما كانت: (زردك أو زرفق) وهو نجير (أي ثفل) العصفر إذا أخرج صبغه.

أصفر درهم. يتخذ أقراصاً من درهمين، ويُعطى كل يوم قرص مع قيراط كافور. وإن كانت عروق العليل دارّة وعهده بالفصد بعيد، فافصده الباسليق. وإن كان اليرقان بلا حمى فاسْهِل طبيعته بهذا الحَبّ.

وصفته: يؤخذ صبر مثقال وسقمونيا ربع مثقال وغاريقون ثلثي مثقال وعصارة الغافت درهم. يحبب بعصارة الهندبا. وهي شربة واحدة. واعْطِهِ أقراص اللّك بماء الأصول. وإذا بقي في عينه اليرقان فقط، فادْخِلْهُ الحمام، وشمه خلاً حامضاً، وأكحل صاحب اليرقان مع الحمى بالماء ورد. وينفع اليرقان نفعاً بليغاً أن يُسقى ماء الجبن ثلاثة أسابيع.

في الاستسقاء:

إذا عَظُمَ البطن بعد أوجاع الكبد والحميات، ونتئت السرّة ورقّت وابيضّت وتصقّلت. وإذا حركتَ البطن فسمعت خضخضة الماء فيها، وكان البول مع هذه الحالة احمراً، فالرجاء بالشفاء قليل وبخاصة إن كانت القوة ضعيفة.(٦٣) فاعْطِ هؤلاء إن كانت القوة قوية والبطن يابساً حَبَّ الراوند المعمول بالمازريون.

وصفته: رواند صيني وعصارة الغافت وبزر الهندبا من كل واحد ثلاثة دراهم. وغاريقون خمسة دراهم. ومازريون عشرة دراهم. ويحبب. والشربة منه درهمان ونصف ويُسقى العليل كل أسبوع شربه.

أما إن كانت قوتهم ضعيفة فاعْطِهم أقراص المازريون.

وصفته: بزر الهندبا عشرة دراهم ومازريون درهم وثلثي الدرهم.

---

(٦٣) جاءت الجملة في نسخة (أوق): وبخاصة إن كانت القوة ليست بقوية. لقد ذكرنا سابقاً أن النساخ كثيراً ما يخالفون النصوص التي عُهد إليهم استنساخها. فيضيفون إليها أو يحذفون منها أو يبدلون في بعض كلماتها وجملها. وقد أوردنا أمثلة على ذلك. وما التغيير الذي حصل في الجملة المذكورة أعلاه إلا مثلاً آخر على هذا التحريف.

وغاريقون مثله وورد أحمر درهمان ونصف وعصارة الغافت درهم وثلثين وبزر الخيار درهمان ونصف، يتخذ من الجميع عشرة أقراص. ويُسقى كل قرص بالسكنجبين السكري. وإن كانت الطبيعة منحلّة فاعْطِ أقراص الأمبربارِس واسْقِه السكنجبين السفرجلي، واغذه بالزيرباج، وإن أفرط اللين قرِّبْ السفرجل وحده. وإذا لم يكن مع هذه العلة حمرة في الماء[٦٤] ولا حرارة. فاعطه هذا الحَبّ: مازريون نصف مثقال وسكبينج نصف مثقال وملح هندي دانق وذرق الحمام دانق. فإنه يجذب الماء بقوة. ثم اعطه أقراص اللّك بماء الأصول.

وهذا ضماد للاستسقاء الزقيّ: دقيق شعير وسعد وبعر غنم وبَوْرق وطين أرمني بالسّوية. يُطلى به البطن فإنه يخفف من الماء شيئاً كثيراً. وإذا كان في الجفون والأطراف ورم رخو، وورمت الانثيان وترهّل البدن والوجه كله فإن ذلك هو الاستسقاء اللحمي. فاعْطِ العليلَ أقراص اللك بماء الأصول واسْهِلْه كل أسبوع بِحَبّ الراوند وادفنه في الرمل الحار وأمُرْه بالرياضة ولزوم الجوع والعطش. وإذا كان البطن متمدداً منتفخاً يسمع منه إذا ضرب صوت كالطبل، فإن ذلك هو الاستسقاء الطبلي. فحذِّر العليل البقول وكل ما ينفخ وكمِّدِ البطن بالجاورس الحار كل يوم وضع عليه المحاجمُ واعْطِهِ الأدوية المحللة للنفخ كالكموني ومعجون حبّ الغار الذي سنذكره في باب القولج ورُضّهُ واحمه وحمِّله شياف يحلل الريح مما سنذكره، وادْلُكْ بطنه بالمناديل حتى يحمى ويحمر واحْقِنْه بدهن السذاب.

في أوجاع الطحال:

إذا كان مع الوجع في الطحال حرارة وحمرة في الماء وحمى فاعْطِ العليل من هذه الأقراص(*): حَبّ الفقد مُنَقّى وكزمازك عشرة عشرة دراهم وبزر الهندبا وبزر البقلة الحمقاء خمسة خمسة دراهم. يقرّص

(٦٤) ويقصد حمرة البول.

ويعطى منها ثلاثة دراهم بالسكنجبين السكري. أما إن كان ممتلئاً فافْصِدْه الأسيلم من الأيسر وكَمِّدِ الطحال بِخَلٍّ مسخن قد غُمِسَ فيه قطعة لباد واحمه الحلو والأغذية الغليظة. وإذا لم يكن معه حرارة فاعط العليل أقراص الكبر(*).

وصفته: قشور أصل الكبر وحَبُّ الفقد من كل واحد عشرة دراهم، واسقولو قندريون سبعة دراهم وزرايوند طويل وورق السذاب واشق وحرّف ووج وشونيز من كل واحد ثلاثة دراهم. يحل الأشق بالخل ويعجن به ويقرّص من درهمين، ويسقى قرص بالسكنجبين العسلي أو بماء الأصول. وإن كان الطحال متمدداً، وإذا غمز عليه حدث في البطن قرقرة، فاعطِ هذا القرص بماء الأصول. ويشرب شراباً عتيقاً ويقلّل من الماء جهده.

وهذا ضماد للصلابة والريح تحت الطحال(*): ورق السذاب عشرة دراهم وبورق ثلاثة دراهم وفوتنج يابس مثله واشق سبعة دراهم. يحل الأشق بخل خمر. وتدق الأدوية وتنخل وتخلط معه ويُطلى بها.

في القولنج:

إذا كان مع وجع البطن اعتقال الطبيعة وغثي ولم تكن معه حمى ولا حرارة فينبغي أن يُعطى العليل ما يطلق بطنه مما لا يقيئه مثل جوارشن السّكّ.(*)

وهذه نسخته: مصطكي وقرنفل وزنجبيل وفلفل ودار فلفل وقرفة وجوز بوّا وسك. أجزاء متساوية من كل واحد عشرة دراهم. ويُعتصر سفرجل حامض، ويصبُّ على مثله عسل ويطبخ حتى يغلظ قليلاً. ثم تعجن الأدوية بمثلها منه ويعطى من درهمين إلى درهمين ونصف. فإن لم يكن الغثي شديداً ولم يكن الأدوية فاعْطِهِ حَبَّ القولنج(*).

وصفته: شحم الحنظل عشرة دراهم وسقمونيا ثلاثة دراهم وثلث وسكبينج عشرة دراهم. يُحبّب ويُسقى مثقالاً واحداً. فإنه سريع في حل القولنج. وإذا كان القولنج عسراً وكانت الأدوية المسهلة لا تنجع فيه. فحمّل العليل شيافاً.

وصفتها: بورق الخبز عشرة دراهم وشحم الحنظل وسقمونيا من كل واحد درهمان ونصف. يجعل من هذه شيافاً طوالاً ويحتمل بها. فإن أجزَت وإلاّ فاحْقِنِ العليل أولاً بالحقنة الليّنة.(*).

وصفتها: خمس تينات صفراء وكفّ نخالة وكف خطمي مصرورة في صرّة، وعشر ورقات سلق تطبخ برطلي ماء حتى يصير رطلاً ويصفى ويطرح عليه مثقال بَوْرَق وأوقية دهن خل ويحتقن به. فإن أردت أن يكون أقوى وأحدّ. فاطرح عليه مثقالاً من الشياف المتقدم.

وهذه صفة حقنة قوية(*) تستعمل إذا لم تنجع الأدوية السابقة ولم تنطلق الطبيعة:

عشرة دراهم شحم الحنظل وخمسة دراهم قنطوريون دقيق ودرهمان بخور مريم ودرهمان عرطنيثا. ومن الفوتنج والسذاب باقة صغيرة وكف صعتر. يطبخ بثلاثة أرطال ماء حتى يصير ثلثي رطل، ويصفّى ويحل فيه وزن ثلاثة دراهم قطران ومثله عسل ودرهمان جندبيرستر ودرهم سكبينج ودرهم جاوشير ومثقال من الشياف ويحقن به فاتراً. وإذا أُخرجت الحقنة من العليل تعقدات(٦٥)، فأعِدِ حقنَه ما دام يخرج مثلها. وتستعمل هذه الحقنة عند صعوبة الأمر وشدّته.

أما في القولنج الرديء وهو الذي يشتد فيه الغثي جداً، فلا يخرج من أسفل شيء البتة. وربما كان الجشأ معه منتن، وربما خرج الزبل من الفم(٦٦)، وهذا يقتل في أكثر الأمر. وإذا لم تكن الطبيعة مع وجع البطن

(٦٥) أي خرجت كتل صغيرة من البراز بشكل عقد متكتلة.

منعقلة، وكان العليل يجد نفخاً وقراقر وتمدداً في البطن فاعْطِهِ معجون حَبُّ الغار(*).

وصفته: ورق السذاب يابس عشرة دراهم ونانخواه وكمون وكاشم وشونيز وصعتر وكراويا وفطراسليون ولوزمُرّ وفلفل ودار فلفل وفوتنج وزوفا ووج وحب الغار وجندبيدستر من كل واحد درهمان، وسكبينج أربعة دراهم وجاوشير ثلاثة دراهم. يعجن بمثله عسل. ويؤخذ منه مثل البندقة بأوقية شراب عتيق مُسخّن أو بماء الأصول، فإنه لا نظير له في فش الرياح. وليحتمل هذا المحمول(*):

وصفته: كمون وورق السذاب الرطب كف كف. وبخور مريم وعرطنيثا درهمين درهمين. يعجن بعسل ويحتمل بصوفة. فإن من شأنه أن يفشّ الرياح ويخرجها من أسفل. وأدِمِ التكميد بالجاورس المسخن، وأدخل العليل في الأبزن. فأن لم يجزِ فضع على الموضع محجمة بنار. وتدلك ذلك المكان حتى يحمرّ ثم يمرّخ بدهن السذاب وسائر الأدهان الحارة، واحْقِنْه بماء قد فتق فيه نصف درهم جندبيدستر ومثله أفيون وامنعْ من تعاهده لهذه العلّة في إبّان صحته أن يمزج النبيذ ويشرب الشراب

---

(٦٦) (وربما خرج الزبل من الفم) أي أن البراز يخرج من الفم. وهذا كلام فيه كثير من المبالغة.

فمن يعرف شيئاً عن طبيعة جهاز الهضم وعملية الهضم، يستنكر قول المؤلف جملة وتفصيلاً.

إن الطعام حينما يستقر في المعدة يكون قد تعرض لعملية هضم بسيطة ولكنه مع ذلك يبقى محتفظاً ببعض خواصه. كما أنه من الممكن رجوعه إلى الفم وقذفه إلى الخارج بالقيء. وهنا نستطيع أن نفرّق بعض عناصره، فنعرف أن هذا برتقال مثلاً وذاك بقايا طماطة وتلك لحوم وغير ذلك.

أما إن تجاوز الطعام المعدة إلى الاثني عشري فالأمعاء الدقيقة، يكون حينذاك قد تغير تماماً وفقدت عناصره كل خواصها بعد أن انصبت عليه إفرازات البنكرياس والصفراء ويكون قد دخل في مرحلة الهضم الرئيسية. وهذا هو ما دعاه المؤلف (الزبل).

إن هذا الزبل لا يمكن رجوعه إلى المعدة بأي حال من الأحوال لأن بواب المعدة يمنعه من ذلك، ناهيك عن وصوله إلى الفم.

الصرف القوي منه. ويحذر كثرة شرب الماء والبقول والألبان وكل ما ينفخ.

صفة الغلونيا(*): وهي تصلح إذا اشتد وجع القولنج وخيف على العليل من الغشي، وتفش الرياح وتجلب النوم: يؤخذ فلفل ونانخواه وورق السذاب وفوتنج وجنديبدستر وكمون وحَبّ الغار وأفيون ويبروح وبزر البنج من كل واحد أوقية. يعجن بمثله عسل، ويعطى منه مثقال. وربما يزاد في هذا المعجون ثلث أوقية سقمونيا فيكون دواءً جامعاً يحل الطبيعة مع ذلك. وإذا كان مع هذا الوجع حمى فاسْقِ العليل لُبَّ الخيار شنبر بماء الهندبا المغلي المروّق واسْقِه شراب البنفسج واغذه بإسفاناخ بدهن اللوز واحقنه بالحقنة اللينة. وإن كان يظهر في موضع من البطن غلظ وورم فافصد العليل الباسليق أولاً ثم الزمْهُ الخيار شنبر بماء البقول. وليكن غذاءُ مَنْ تعاهده هذا الوجع وانعقلت طبيعته، الاسفيذباجات الدسمة والسكر مع دهن الخل ودهن اللوز ويجتنب الحامض والقابض والأغذية الغليظة والعاقلة للبطن. ومن كان يعتاده في هذا الوجع رياح فليغتذي بالقلايا والمطجنات والمبزّرات. ويجتنب البقول والألبان وجميع ما ينفخ. ويشرب الشراب القوي صرفاً وماء العسل بالأفاوية(*):

وصفته: يؤخذ عسل نقي رطل وماء القراح ستة أرطال، يطبخ وقتاً طويلاً وتنزع رغوته باستقصاء شديد حتى يصير في قوام الجلاب. ويلقى في كل رطل منه وزن درهمين فلفل مسحوق مصرور في صرة، تُلقى فيه عند تقارب الفراغ من طبخه. وإذا برد أخرجت الصرة منه واستعمل.

كما ينبغي أن يسقى من يتعاهده الوجع من أرياح وأخلاط غليظة من دهن الخروع الطري مع ماء البزور(*).

وصفته: يؤخذ نانخواه وكمون وكاشم وكراويا وصعتر وشونيز من كل واحد كف. ويصب عليه ثلاثة أرطال ماء ويطبخ حتى يصير رطلاً

ونصف. ويُصفّى ويؤخذ منه أوقيتان فيصب عليه ثلاثة دراهم دهن الخروع ويشرب غدوة أياماً.

وأما من كان يتعاهده ذلك مع حرارة، فَلْيأخذ عشرين إجاصة وخمس تينات صفراء وخمس دراهم زبيب منقّىً، ويطبخها ويصفيّها ويمرس فيها خيار شنبر أربعة مثاقيل ثم يقطر على الطبيخ دهن اللوز ويستعمله. أو يُسقى الطبيخ الموصوف في باب الزكام. وإن كانت الطبيعة شديدة اليبس، فاطْبُخ معها بسفائج وتربد كل يوم درهمان حتى يلين ثم اقطعه عنه.

صفة: جوارشن يطلق البطن(*) ويحل النفخ والثقل: تربد أبيض محكوك ومسحوق عشرون درهماً وزنجبيل عشرة دراهم، وسكر ثلاثون درهماً. ويستفّ منه ثلاثة دراهم.

صفة: حَبّ يلينّ البطن(*) ويحل النفخ والثقل ويهضم الطعام ويثير الشهوة: مصطكي وزنجبيل ودار صيني وقرنفل ونار مِشك وفلفل ودار فلفل بالسّويّة من كل واحد اثنان وعشرون درهماً وسَقمونيا وسكر من كل واحد عشرة دراهم. يتخذ حباً كالحمص ويؤخذ منه حبة واحدة فتقيم مجلساً أو مجلسين.

في الخلفة:

إذا كان الطعام لايلبث في المعدة اللبث المعتاد بل يخرج سريعاً وهو بحالة لم يتغير كثيراً، وكان مع ذلك لذع ووجع في البطن وعطش. وربما كان معه اختلاف رقيق صديديٌ قبل الغذاء، فينبغي أن يُسقى العليل رُبّ الحصرم أو رُبّ الريباس أو رُبّ الرمان مع طباشير وورد من كل واحد درهمين. واقراص الطباشير المسكة. ويغذّى بالعدسية المسكنة للصفراء وبالفراريج مصوصاً ومبردة في ماء الحصرم. ويسقى سماق بماء

الورد ويُغذى بسماقية. ويُنحى به نحو ما يبرّد ويقبض. فإن لم يكن مع ذلك لذع ولا وجع في البطن، ولا اختلاف أشياء صديدية بل اختلاف أشياء لزجة وقلة التلهّب والعطش والجشأ الحامض، فَاطْعِمِ العليل سلقاً وخردلاً وسمكاً مالحاً. ثم قيِّه بالملح والعسل والشبت مطبوخة. فإن كفى ذلك وإلّا فاسْقِهِ حبًا يخرج البلغم(*):

وصفته: صبر وتربد درهم درهم وشحم الحنظل وملح هندي ربع ربع درهم. يخلط ويحبب. وهي شربة واحدة. وليتعاهد القيء. ويصطبغ بالمري النبطي، ويأكل الكوامخ المالحة الحرِّيفة. وإذا لم يكن مع ذلك خلفة نتنة ولا صديدية ولا بلغمية، فاعْطِ العليل الشراب الصرف القوي والكندري ونحوه مما يسخن المعدة ويجففها.

صفة الجوارشن الكندري(*): كندر عشرة دراهم وفلفل ونانخواه وسنبل وكاشم وإنيسون وشونيز من كل واحد درهمان، وجلنار عشرة دراهم، وعسل منزوع الرغوة ما يعجن به. ويسقى فإنه يسخن المعدة ويجففها جداً. ويُسقى بماء البزور المذكور في باب القولنج. وليتعاهد شرب الشراب صرفاً. فإن لم تكن الخلفة غليظاً بل رقيقاً أبيضاً مائياً وكان معه أمارات ضعف الكبد، فلْيُعطى العليل الكندري والحبَّ والأقراص المسخنة للكبد مما قد ذكرته. ومعجون الخبث الفوتنجي(*):

وصفته: ورق السذاب وفوتنج يابس وفلفل ونانخواه وكراويا وكاشم وزنجبيل ودار صيني ودار فلفل، أجزاء متساوية. تعجن بعسل. ويعطى سائر الأدوية التي وصفناها في باب الكبد مما يسخنها ويقويها. ومتى لم يكن معه أمارات ضعف الكبد بل كان اختلاف أبيض رقيق، وكان معه ثقل في المعدة، فاعطِ العليل سفوف حَب الرمان(*).

وصفته: يؤخذ حَبّ الرمان الحامض مقلوًا قليلاً ومسحوقاً مثل الكحل مئة درهم. وكراويا منقوع بخل ومقلوّ بعد النقع والجف عشرون

درهماً وكزبرة منقعة بخل ومقلوة ومجففة مثله. وسماق وخرنوب نبطي وجلنار من كل واحد عشرة دراهم. تسحق جيداً وتخلط وتستعمل مع الخوزي(*).

وصفته: حَبّ الزبيب يسحق مثل الكحل ويؤخذ منه نصف رطل، وحَبّ الآس مسحوق مثل الكحل نصف رطل، وخرنوب نبطي وجلنار وكندر وكزمازك ونانخواه من كل واحد عشرة دراهم. يجمع بعسل القصب أو بعسل منزوع الرغوة باستقصاء. فإن كان الاختلاف أصفر اللون يلذع المقعدة وكان بالعليل مع ذلك عطش وحمى، فاعْطِهِ أقراص الطباشير الممسكة وماء سويق الشعير. أما أقراص الطباشير(*):

فصفته: ورد أحمر وطباشير من كل واحد عشرة دراهم، وبزر الحماض خمسة دراهم، وسماق مُنقّى مثله، وجلنار درهمان وصمغ عربي مثله. يقرّص من درهمين. والشربة الواحدة منه تؤخذ بأوقية رُبّ السفرجل الساذج.

صفة سويق الشعير(*): سويق الشعير يغمر بالماء ويطبخ حتى يغلظ الماء ثم يصفى ويسقى منه أربعون درهماً مع ثلاثة دراهم طباشير ومثله صمغ عربي.

وإذا حدث عن الخلفة سحج فاعْطِهِ سُفوف الطِّين الأرمني(*).

وصفته: بزر قطونا عشرون درهماً وبزر لسان الحمل عشرة دراهم، وبزر بقلة الحمقاء وبزر الريحان وبزر المر من كل واحد عشرة دراهم، وصمغ عربي وطين أرمني من كل واحد ثلاثين درهماً. يقلى البزر ويسحق الصمغ والطين ويجمع ويسقى منه ثلاثة دراهم غدوة ومثله عشية برُبّ السفرجل. وليكن الغذاء أصباغاً متخذة من حَبّ الرمان والزبيب بالماء والخل والحصرمية والسُّماقية والكردناك المشرّب بماء السماق ونحوها من الأغذية.

وصفة أقراص الجلنار(*): التي تُعطى إذا كان الاختلاف مفرطاً ودموياً: عفص وخرنوب نبطي وكزمازك وكندر وجلنار من كل واحد جزء، وحرّف وأفيون وصمغ من كل واحد نصف جزء. يقرص من درهمين. ويسقى منه قرص بشراب إن لم تكن حمى أو بربّ السفرجل الحامض إذا كان مع الخلفة حمىً. ويستعمل هذا عند إفراط الخلفة.

صفة أقراص الزحير(*): وتستعمل إذا لم يكن مع الزحير حرارة، وكانت معه رياح مؤذية وقراقر، يؤخذ بزر بنج أبيض وبزر الشبت وبزر الرازيانج من كل واحد خمسة دراهم. ونانخواه درهمان ونصف وأفيون ثلاثة دراهم، وبزر الكرفس عشرة دراهم والشربة منه مثقال.

صفة معجون الميعة(*): وينفع من الاختلاف العتيق والزحير إذا لم يكن معه حمىً ولا حرارة وكانت معه رياح مؤذية: جندبيدستر وأفيون وأسارون وميعة سائلة وبزربنج أسود ومر وكندر أجزاء متساوية، وعسل مايجمع به. والشربة منه من درهمين إلى ثلاثة. وإن جاوز السحج عشرة أيام ورأيت البزور لا تنجع وكان العليل يشكو الوجع أسفل السرة، فافْزَعْ إلى الحقن.

صفة حقنة ممسكة(*): يؤخذ كف جاورس مقشر وأرز مقشر وعدس مقشر وورد يابس وجلنار وجفت البلوط. يطبخ بثلاثة أرطال ماء حتى يبقى رطل، ويصفى. ثم يؤخذ مثقال أسفيداج الرصاص ومثقال رماد القراطيس أو رماد البردي، ونصف درهم طين أرمني وصفرة بيضة مشوية يابسة ونصف أوقية دهن وردخام. ويداف ذلك جميعاً في الماء المطبوخ، ويحقن به العليل مرة أو مرتين. فإن طال مدة السحج ولم يكن فيه دم بل خراطة بيضاء، فَخُذْ من دواء العفن الموصوف في باب إصلاح اللثة العفنة مثقالين وادُفْهَ في طبيخ الأشياء الموصوفة واحقنه بها مرة أو مرتين. فإن هاج به من الحقن لذع شديد فاحقنه بدهن ورد فاتر. وأن لم يلذعه بتة فِزدْ في الحقنة من ذلك الدواء وأعِدْ عليه ذلك مرات حتى يبرأ إن شاء الله.

صفة طلاء(*): للاختلاف تطلى به البطن كلها إذا أفرط الإسهال وسقطت القوة: سك وأقاقيا وسعد ومر وكندر وجوز السرو. يجمع بشراب عتيق وبماء السفرجل وتطلى به البطن. وقد يزاد فيه كعك شامي. وإذا كان مع ذلك حرارة يطلى بالصندلين والورد والطين الأرمني والفوفل والعفص والكعك بماء التفاح والسفرجل والآس. وإذا كان بالعليل زحير شديد وقيام كثير من غير أن يخرج معه شيء، فحَمِّله هذه الشيافة فإنها عجيبة في تسكين الزحير(*).

وصفتها: كندر وزعفران وحضض وصمغ بالسَّويّة من كل واحد درهم وأفيون درهمين. يتخذ منه بلاليط يتحمل بها.

صفة سفوف الطين(*): بَزْرَ قَطَونا مقلو جزء، وبرز الريحان نصف جزء، وصمغ عربي وطين أرمني ونشا محمص من كل واحد جزء. يدقّ كل واحد على حدة ويجمع ويستعمل.

صفة أقراص السماق(*): النافع من الزحير ومشي الدم. ينفع من ساعتها. وهي مجربة ومعروفة: ثمرة الطرفا وحَبُّ الآس وصمغ عربي وجلنار من كل واحد درهم. وأقاقيا نصف درهم وأفيون خمس دراهم. تدق وتنخل وتعجن برُبّ الآس والسفرجل أو بماء ورد. والشربة منه مثقال.

في عسر البول(٦٧):

إذا قلَّ البول واحتبس البتة ولم يكن مع ذلك انتفاخ في العانة ولا وجع ولا ثقل في البطن فبادِرْ إلى ذلك بالأدوية المذكورة المدرّة للبول. وإلا حدث عنه استسقاء.

---

(٦٧) ورد العنوان في نسخة (الأصل): في أسر البول. ثم استمر الناسخ في كتابة الكلمة بهذا الشكل. وربما كان يجهل أن (أسر البول) يعني احتباسه وعدم نزوله مطلقاً. أما (عسر البول) فيعني نزوله بصعوبة.

نسخة دواء يدرُّ البول(*): بزر الكرفس وبَوْرَق وفوة الصباغين وفطر أساليون وأبهل وأسارون ونانخواه وبزر الرازيانج وإنيسون وسنبل ولوزمُر وقسط من كل واحد عشرون درهماً، وبزر البطيخ عشر دراهم، وذراريح قد قطعت رؤوسها واجنحتها درهم واحد، وأشق ثلاثة دراهم. يُحل الأشق بشراب وتعجن به الأدوية ويتخذ بنادقاً ويشرب منها من درهم إلى ثلاثة دراهم. فإنه بليغ في الشفاء من ترهل البدن والاستسقاء اللحمي والأمراض التي تحتاج إلى تخفيف البدن منها.

وإذا كان عسر البول عن سقطة أو ضربة على العانة أو الشرج وما قرب منهما، فافصد العليل الباسليق وأقصد إلى نطل الموضع بالماء الحار ومرِّخه بالأدهان، وأدم ذلك نصف يوم ثم مُرِ العليل أن يجهد نفسه في إخراج البول.

وإذا كان مع عسر البول أن كانت المثانة ممتدة ممتلئة بعقب دم بآلة العليل أو مدّة، فاعطِ العليل الأدوية التي تفتت علقَ الدم والمدة ويحللها في المثانة.

صفة دواء يفتت علق الدم: قردمانا ومر وفوة الصبغ وأبهل واشق وحلتيت، أجزاء متساوية. يحل الأشق ويُبَنْدق[٦٨] به ويُعطى منه في اليوم أربع مرات بطبيخ البزور الذي وصفناه. ويُسقى سكنجين حامض سقياً متواتراً. وتحقن المثانة بماء قد حل فيه ملح. أو بماء الرماد:

وصفته: يؤخذ رماد خشب البلوط وخشب الكرم وقلي ونورة. ويصب عليه من الماء غمره، ويترك ثلاثة أيام ويصفّى وتحقن به المثانة. وتكمّد المثانة بِلُبِّ القرطم والرطبة المطبوخين. ويديم الجلوس في الأبزن وقد طبخ فيه بابونج وشيح ونمام ومرزنجوش. أو يطبخ فيه أطراف الكرنب والرطبة وذُرق الحمام، ويقعد العليل في طبيخه، ويضمّد العانة

---

(٦٨) يُبَندق: أي يجعل بحجم البندق.

ونواحيها بالثقل ويُسقى من المدرّ للبول وهو في الأبزن. وإن لم ينجع، احتيج أن يعالج بالمبولة(٦٩).

وإذا كان عسر البول بعقب علامات الحصاة، فينبغي أن تلقي العليل على ظهره وتشيل رجليه جميعاً وتهزه وتحركه تحريكاً قوياً. فإن بال العليل وإلا احتاج إلى علاجه بالمبولة. وهي آلة تدخل في القضيب وتدفع بها ما ينضم في المجرى. وينبغي أن يحذر إدخالها إذا كان في هذه النواحي ورم.

وينفع من عسر البول نفعاً بليغاً إدمان الأبزن والتمرّخ بالإدهان وإعطاء الأدوية المدرّة للبول، وترك الحامض والقابض والغليظ من الأغذية.

في الحصاة:

إذا كان العليل يحك قضيبه ويعبث به، أو يتوتر أحياناً ويذبل ويخرج بوله بعسر ووجع وربما خرجت مقعدته(٧٠)، فإن في مثانته حصاة. وإذا كان مع عسر البول يجد وجعاً شديداً جداً في القطن والحالبين، وغثي ويبس البطن، فإن به حصاة في كلاه. وينفع من حصاة المثانة هذا المعجون المسمى معجون حب البلسان(*).

وصفته: حَبُّ البلسان وبزر الفجل ودُوقوا وفطر أساليون وقشور أصل الكبر وقشور أصل الجاوشير ولوز مُر وحب الغار وأذخر وسعد

(٦٩) المَبْوَلة: ما يُدر البول. ومنها يقال (كثرة الشراب مَبْوَلة).
أما المؤلف فيريد بها ما يُعرف باسم القسطرة. وهي أنبوب من مطاط أو نحوه. يدخل في قناة البول حتى يصل إلى المثانة لإنزال البول منها.
والمِبْولة: هي ما يُبال فيه.

(٧٠) خروج المقعدة: أي اندلاع الغشاء المخاطي المبطِّن لفوهة الشرج إلى الخارج. وهذا ما يطلقون عليه اسم (الصرم).

وسنبل وسليخه واسقولو قنطوريون وحرمل وجنطيانا وزراوند مدحرج وأسارون وقردمانا ومر واشق وسكبينج ومقل وفلفل ووج أجزاء متساوية. تحل الصموغ وتُلَتّ الأدوية بدهن البلسان، وتعجن بماء ويتخذ حبًا حبًا، ويُسقى كل يوم درهمان بطبيخ البزور. وهو عجيب في تفتيت الحصاة إذا أدمن. وقد فتت به حصاة كبيرة كان المانيون[٧١] قد جسّوها وأرادوا الشق عنها في أربعين يوماً. وربما يسقى مع الحبّ دانقاً من رماد العقارب(*).

وصفته: تؤخذ العقارب وتطرح في قدر حديد ويُسد رأسه ويوضع في تنور على آجرة ولا يكون التنور شديد الحرارة، ويترك ست ساعات ثم يخرج فترفع العقارب وتسحق.

ويُغذى العليل بماء الحمص والقلايا والمطجنات المبزّرة. ويحذر اللبن والجبن وسائر الأغذية الغليظة الرديئة. ويجلس في الأبزن الذي فيه طبيخ ورق الكرنب والرطبة والبرنجاسف والفوتنج وذرق الحمام ولبّ القرطُم. ويمرّخ العانة بدهن العقارب بعد أن يقطر منه في الإحليل.

صفة دهن العقارب(*): زراوند مدحرج وجنطيانا وسعد وقشور أصل الكبر. من كل واحد أوقية. ويصب عليه من دهن اللوز المر رطل ويترك في الشمس أسبوعاً ثم يُصفى ويعصر الثفل ويجمع إلى ما صفي. ثم يؤخذ لكل رطل مما صفيت عشرة عقارب فتلقى فيه ويسد رأسه، ويجعل في الشمس أسبوعين ثم يصفّى ويرفع فإنه بليغ عجيب. ويقطر منه في الإحليل كل يوم قطرات بعد الخروج من الأبزن. فإن كانت الحصاة عظيمة فليس لها إلا الشق عنها. والكلام في ذلك يجاوز غرض كتابنا.

---

(٧١) المانيون: جاء في المعجم الوسيط :-
مأن في الأمر مَأْنَةً: نظر وفكر فيه.
فربما كانت الكلمة (المائنون) أي المفكرون.
لقد بحثنا عن كلمة المانيون الواردة في جميع النسخ فلم نقع لها على معنى. وربما كانوا قوماً قد اختصوا أو تخصصوا بجراحة أجهزة البول!

وإن كانت الحصاة في الكِلى فأدم الأبزن ومرّخ الحالبين والقطن بالدهن والتكميد والتضميد بما ذكرنا. واسْقِهِ الأدوية التي تفتت الحصا. فإن وقعت الحصاة في القضيب، فإنه ينبغي أن يُنْطَل بالماء الحار حتى يحمر ثم يقطر فيه دهن فاتر ويدلك إلى خارج ويمصّ إن احتيج إلى ذلك، فإنها تنزلق وتخرج. وإن كانت الحصاة عظيمة احتيج أن يشق القضيب من تحته وتخرج.

في الورم الحادث في الكلى والمثانة:

يتبع الورم الحار الحادث في الكلى حميات مختلطة ليست بشديدة الحرارة ومعها قشعريرة ونافض وكثرة القيام للتبول ووجع في أسفل الظهر وثقل. فإذا بطحت العليل وجدت كأن شيئاً فيه. فإن ظهرت هذه العلامات فَلْيُفصد الباسليق من الناحية التي يحسّ الوجع والثقل ويضمد الموضع بالأشياء المبردة. فإن انحلّت العلة فذاك، وإن دامت الحمى والوجع والثقل وكثرة التبول فإنه سيجمع[٧٢]، فعند ذلك ضمِّد الظهر بالبابونج وبزر الكتان ونخالة مخبّصة بدهن خلٍّ وأمُرْه بالجلوس في الأبزن. فإذا بال العليل مَدَّة[٧٣]، فبادر واسْقِهِ البزور الموصوفة في باب حرقة البول حتى تقل المدّة. ثم اعْطِهِ الأقراص المذكورة في باب بول الدم والمَدَّة.

وأمّا إذا حدث الورم الحار في المثانة فإنه قد يتبع ذلك حمىً حارة مطبقة وعسر البول وتقطيره ووجع في العانة. فافْصدِ الباسليق وانْحُ في سائر علاجه بما ذكرناه الآن. وربما لم يجمع الورم الذي في الكِلىٰ، ويبقى الثقل في القطن ويدوم من غير حمىً. فاحْقِنِ العليل حينئذ بلعاب الحلبة وبزر الكتان وطبيخ البابونج والكرنب وإكليل الملك والخطمي والنخالة والزمه القيء. وضمِّد قطنه بما ذكرنا. فإن رأيت أن البول قد قلّ مع ذلك فاعْطِهِ مدرّ البول، ولا يتهاون فيستسقي العليل.

---

(٧٢) أي أن الورم سيجمع ويتكتل.

(٧٣) المَدَّة: أي مادة القيح والصديد.

في حرقة البول:

إذا كان العليل يجد حرقة ومغصاً مضيضاً عند البول، فاحْمِهِ الحامض والمالح والحرّيف، واغذه بالأسفيذباجات اللينة والزيرباجات ونحوها من الأغذية. واعْطِهِ هذا الدواء:

وصفته: بزر بطيخ مقشر ثلاثين درهماً وبزر خيار وبزر قرع وبزر قثاء وبزر بقلة الحمقاء وخشخاش أبيض من كل واحد عشرة دراهم. ونشاء وكثيراء ورُبّ السوس من كل واحد ثلاثة دراهم وبزر البنج الأبيض درهمان وسكر مثل الجميع. يُستفّ منه كل يوم ثلاثة دراهم غدوّة ومثله عشية بأوقية شراب البنفسج أو الجلاب. ولا يتهاون في هذه العلّة. فإنها إن دامت أورثت قروحاً في آلة البول.

في بول الدم والمدة:

إذا بال العليل دماً من سقطة أو ضربة فافصده الباسليق واسقه أقراص الكهرباء[٧٤].

وصفته(*): كهرباء خمسة دراهم وصمغ الجوز مثله وجلنار وعصارة لحية التيس من كل واحد درهمان ونصف وكندر درهمان وبزر الكرفس درهم وأفيون درهم. يقرّص من مثقال ويسقى كل يوم واحدة بنقيع السماق. ويطعم سماقية أو حصرمية. ويحذر الأطعمة الحريفة والمالحة والنبيذ. واطلِ الموضع الذي وقعت فيه الضربة بالطين الأرمني والأقاقيا والحضض والصبر والمرداسنج المربى بالخل والماء.

وإذا كان بول الدم بعقب أكل طعام حريف أو شرب شراب فليُفْصد أيضاً ويُسقى أقراص الكهرباء. ويدبر بهذا التدبير بعينه. وإذا كان العليل يبول مدّة فاسقه هذه الأقراص(*): **وصفتها**: بزر البطيخ وبزر

---

(٧٤) الكهرباء: راجع (كهرباء) في فهرس الأدوية المفردة.

الخيارر والقرع مقشورة بالسوية من كل واحد عشرين درهماً، طين أرمني وصمغ عربي وكُندر من كل واحد عشرة دراهم، وأفيون ثلاثة دراهم، وبزر الكرفس درهمان. يتخذ منها أقراصاً من درهمين ويسقى كل يوم واحدة بأوقية شراب الخشخاش. ويزرق في الذكر من هذا الشياف(*).

وصفته: أسفيداج الرصاص وأنزروت وكندر وصمغ عربي وأفيون ودم الأخوين بالسّوية. وتتخذ أشيافاً. ويُزرق في الإحليل أولاً ماء العسل. وبعد أن يبول العليل يزرق فيه الشياف مدافاً بلبن.

في سلس البول(٧٥):

إذا كان العليل يكثر بوله بلا حرقة، ويبول في نومه في الفراش. ولم يكن مع ذلك عطش ولا نحافة في البدن فاسْقِهِ ماسك البول(*):

وصفته: بلوط خمسون درهماً وكندر ثلاثون درهماً وكزبرة يابسة وطين أرمني وصمغ عربي من كل واحد عشرة دراهم. يستفُّ منه ثلاثة دراهم غدوة وعشية. وإن كان مع ذلك عطش شديد مبرح، وكان يبول ما يشربه ويخرجه سريعاً فاسْقِهِ ماء الشعير وبَزْرَ قَطونا واغذه بماء الحصرم والسماق ونحوه من الأغذية والأطعمة القابضة من الكشك والمصل. واسْقِهِ الرائب الحامض وانْهَهُ عن التعب والباه واسْقه هذه الأقراص:

وصفتها: طباشير(*) عشرة دراهم وبزر الخس وبزر البقلة الحمقاء من كل واحد خمسة عشر درهماً. كزبرة يابسة خمسة دراهم، ورد أحمر مثله وجلنار درهمان وطين أرمني خمسة دراهم. وكافور نصف درهم. يقرّص ويُسقى بماء الرمان الحامض. وتدقّ البقول الباردة وتوضع على قطنة. ويحذر الأغذية الحارة والشراب وجميع ما يدرّ البول. ومما يعظم فيه خطأ الجهال أنهم يسقون العليل في هذه الحالة الأدوية الحارة فيؤذوهم ويؤدي ذلك إلى الدقّ سريعاً.

---

(٧٥) سلس البول: راجع (سلس البول) في فهرس الأمراض.

في الدود الكائن في البطن والمقعدة:

من كـان تعتاده هـذه العلة فينبغي أن يجتنب الأغـذيـة الغليـظة والدسمة. ويأكل قبل غذائه كل يوم لقماً من خبـز مع خـردل ومرّي فـإن ذلك يمنع من تولدها. وإذا ما تولدت فليس لها إلا إخراجها.

صفة دواء يخرج الديدان العراض(*)(٧٦): يقشر من الأترنج الكابلي سبعة دراهم ويشرب على الريق وعلى جوع شديد.

صفة دواء يخرج الحيات(*) الكبار(٧٧): يؤخذ ترنج مقشر وجيل دار وتربذ وحب النيل أجزاء سواء. ترمس وحرّف وقنبيل من كل واحد نصف جزء. والشربة منه ستة دراهم، ويشرب قبله لبناً حليباً ثلاثة أيام غدوة كل يوم. وفي اليوم الرابع يحشى المنخران. ويداف الدواء في لبن حليب وخل ويشرب على جوع شديد.

أما الديـدان الصغار(٧٨) التي تكـون عنـد المقعـدة، فلتحـك منهـا المقعـدة ثم تحمل في المقعـدة قطنـة مغمـوسـة بـزيت ركـابي أو دهن نـوى المشمش أو ماء الفوتنج أو شيء من صبر ومرارة البقر.

في البواسير والنواسير والشقاق في المقعدة:

إذا كان يجري من أسفل الإنسان دم عبيط بلا وجع ويـدور معلوم، فينبغي أن لا يقطع مـا دام الإنسـان لا يضعف عليـه. فـإنـه يشفي من أمراض كثيرة. فإن ضعف واحتيج إلى قطعه فليُسقى أقراص الكهرباء بماء السماق ويطعم السماقية أو الحصرمية ونحوهما من الأطعمة. وإن بلغ إليـه الضعف، غُـذّي بماء اللحم وقـد يضاف إليـه مـاء السفـرجـل والشراب،

---

(٧٦) الديدان العراض: راجع (الديدان الشريطية في فهرس الأمراض.

(٧٧) حيات البطن: راجع (حيات البطن) في فهرس الأمراض.

(٧٨) الديدان الصغار: راجع (حرقص) في فهرس الأمراض.

ويُسقى شراباً قابضاً ويضمّد كبده بضماد السنبل المذكور في باب الكبد. فإن أجزاه ذلك وإلا يُسقى دواء الخَبث المعجون(*):

وصفته: هليلج أسود وبليلج وأملج من كل واحد خمسة عشر درهماً. وخبث الحديد المنقوع بالخلّ أسبوعاً والمغلي بعد ذلك خمسة عشر درهماً وسنبل وإذخر وسعد وزنجبيل وفلفل ونانخواه وكندر من كل واحد خمسة عشر درهماً. يعجن كل ذلك بعسل قد طبخ فيه ماء الأملج على ما ذكرنا في باب الماليخوليا. ويؤخذ منه مثل الجوزة كل يوم. فإنه يقطع دم البواسير والطمث ويحسّن اللون وينفع من الخلفة العتيقة المزمنة.

وإذا كان بالإنسان شيء ناتىء وكان يتوجع ولا يسيل منه شيء، فليحمل العليل ماء البصل في صوفة ومرارة البقر ويتخذ من العرطنيثا ويحملها ويصبر عليها الليل كله، ومتى أنجا أعاد عليها حتى يتفجر ويسيل الدم. وإن كان الوجع شديداً والورم في الشرج عظيماً فليفصد ثم يضمّد بهذا الضماد:

صفة ضماد يُسَكّن(*) وجع البواسير الوارمة: إكليل الملك وبابونج يطبخ بالماء حتى يتهرأ ثم يؤخذ منه قبضة. وصفرة بيضة مسلوقة. ودرهم زعفران ودرهمين أفيون وحفنة بزر كتان مدقوق ومثله حلبة ومثله خطمي. يجمع بمينختج قد حُلّ فيه مقل وزن ثلاثة دراهم ويجعل منه على ورقة ثم يُمسح سطح الدواء هذا بدهن خلٍّ قد أذيب فيه شحم الدجاج أو البط. ويوضع على الموضع وهو فاتر.

صفة دواء آخر يُسكّن الوجع والورم: يسلق البصل الأبيض ثم يُدقّ بسمن البقر حتى يلين ويُفتّر ويوضع على المقعدة الوارمة فإنه يُسَكّن الوجع جداً.

أما إذا كان بالعليل شقاق ويتأذى إذا يبست طبيعته فليتعاهد حبّ المقل(*).

وصفته: هليلج أسود وكابلي من كل واحد عشرة دراهم وسكبينج ثلاثة دراهم وحرّف أبيض درهمان ومقل لين دسم خمسة عشر درهماً. يحل في ماء الكراث ويتخذ منه حبّاً. ويتعاهد شربه من درهم إلى أربعة دراهم. ويمسح الموضع بمرهم الأسفيداج إن كان حامياً. وإلا بمرهم المقل والسنام(*):

وصفته: شمع أصفر ودهن خل وشحم البط ومخ ساق البقر وسمن وسنام الجمل ومقل. يحل المقل بلعاب بزر الكتان ويجمع الجميع فإنه بليغ.

وإن كان بالعليل في مقعدته نتوءٌ أو غور يسيل منه صديدٌ قليل منتن. فليجعل عليه الدواء الحار الموصوف في باب الخراجات ويصبر عليه يومان. فإن بقي منه شيء يرشح أعيد عليه الدواء مرة وأخرى إلى أن يجفّ ولا يرشح إن كان ذلك غوْراً. أما إذا كان ناتئاً معلقاً فإلى أن يندمل ويسودّ ثم يجعل عليه سمناً فاتراً مرات حتى يذهب السواد عنه. فإن رشح أعيد عليه الدواء الحار وإلاّ عُولج بمرهم الاسفيداج. وقد تعالج البواسير الناتئة بالحرارة والحديد. إلا أن الكلام فيه مجاوز لمقدار كتابنا هذا.

أما النواصير: فإنها تتولد في المقعدة سريعاً لأن شكلها يوجب ذلك. وتكون إما نافذة وإما غير نافذة. فإذا كانت نافذة خرج منها النجو والريح. وإذا لم يخرج منها فليست بنافذة والكلام في علاجها التام مجاوز لمقدار كتابنا هذا. ولكن المانيين ربما اخطأوا في علاج هذا خطأ يعظم ضرره. ونحن منبّهون على ما به يكون الاحتراس منه فنقول:

إن الناصور النافذ إن كان بعيداً عن الشرج فلا ينبغي أن يُخرَم(٧٩) البتة، لأنه إن خُرِم عرض منه أن يخرج الثفل بلا إرادة. وليس يبرأ الناصور النافذ دون الخرم إلا أنه وإن بقي الإنسان عمره كله فلا يضره

---

(٧٩) يُخرَمْ: يثقب. وخرَمَ الشيء: ثقبه أو شقه. ومنه خرم الإبرة.

مضرّة عظيمة. ولم يكن منه أكثر من الرشح والسيلان اللهم إلا أن يكون ما يرشح مُنتناً جداً حاداً ملذعاً. ويكون مقداره يزداد في كل يوم. فإن مثل هذا الناصور عفن متأكل. ويجب أن يبادر بالدواء الحاد والعلاج المحكم قبل أن يتسع وسعاً عظيماً. أما إذا كان ما يسيل قليلاً ولم يزدد كل يوم كثرة ولا رداءة ريح، فليس منه بمكروه سوى الرشح والسيلان. وقد يمكن أن يعالج حتى يجف ويضمد فلا يرشح أيضاً مدة طويلة. ويعاد عليها العلاج متى رشحت فيدارى كذلك مدة عمر الإنسان.

وصفة العلاج هذا أن يؤخذ من الشياف الموصوف في باب نواصير العين ويسحق ناعماً ويعصر الناصور حتى يخرج منه ما كان فيه. فإن دخل فيه الميل لُفت عليه فتيلة ولوثت في الدواء بعد أن يرطب ويُدس فيه. وإن لم يدخل فيه الميل حُلّ الدواء بالماء. ويشيل ورك العليل بمخاد توضع تحته وهو مستلق ويقطر فيه. ويعالج كذلك غدوة وعشية ثلاثة أيام. ويجلس في ماء القمقم ويستنجى به.

في نتوء المقعدة والرحم(٨٠):

إذا نَتِئت المقعدة ولم تكن وارمة وكانت تدخل إذا دُسّت، فليؤخذ أسفيداج الرصاص وجلّنار وعفص وشبّ وكحل أجزاء متساوية، وتُسحق كالغبار. ثم تمسح المقعدة بدهن ورد خام، ويذرُّ عليها منه وتُدخل وتُشدّ. ويكون ذلك بعد أن قد تبرّز العليل لئلا يحتاج أن يقوم سريعاً. ثم يؤخذ عفص وجلنار وجفت بلوط وورق آس فيطبخ في قمقم حتى يحمرّ الماء ويجلس العليل فيه ويستنجي به(٨١). وإذا لم تدخل المقعدة وكانت وارمة، فاجلس العليل في الماء الحار مرات، وامرخها بشمع ودهن البابونج أو دهن الشبت إلى أن تدخل. وإذا أمكن أن تدخلها فعالجها بما ذكرنا.

---

(٨٠) نتوء المقعدة: راجع (هبوط الشرج) في فهرس الأمراض.
نتوء الرحم: راجع (هبوط الرحم) في فهرس الأمراض.

(٨١) يستنجي: يغسل مقعده من (النجو) أي الغائط ويفركه بيده بالماء.

وكـذلك تعـالج الأرحـام النـاتئـة إلا أنها تحتاج إلى شـد محكم ولزوم الاستلقاء مع شيل الورك إلى فوق بمخادٍ توضع تحته. وتوضع المحاجم على ما تحت الثديين ويفصد الباسليق.

في قطع الطمث المفرط:

اعْطِ العليلة في ذلك أقراص الكهرباء أسبوعاً، فإن لم ينجع فالخبث المعجون وافصدِ الباسليق، وضع المحاجم على ما تحت الثديـين، والزمهـا الأغـذية القـابضة وحمّلهـا[٨٢] هذا الـدواء: يؤخـذ كنـدر وجلنـار وعفص وكحل وأقاقيا وشبّ أجزاء سـواء. ويُنَعّم سحقها وتحمـل بصوفـة. وتطلى العانة والظهر بالطلاء المـوصوف في بـاب الخلفة، وتجلس في مـاء القمقم. وإن لم ينجع ذلك، احقِنْها بالحقنة المذكورة في باب الخلفة، وتجلس في ماء القمقم. وإن لم ينجع ذلك احقنْها بالحقنة المذكورة في باب اختلاف الدم. وإن كان ما يسيل منتناً عفناً احقنْها بالحقنة الأخـرى الحادة. ولتكن الحقنـة منها في القُبُل.

في إدرارِ الطَّمثِ وَمَنْعِها:

إذا احتبس الـطمث وهـاجَت من أجله عللٌ غليـظة فـاعْطِ العليلة أقراص المرّ(*):

وصفتهـا: يؤخذ مـر ثلاثـة مثاقيـل وترمس مسحـوق خمسة مثـاقيل وورق السـذاب مجفف وفـوتنـج ومشكـطرامشيّـع وفـوّة الصبـغ وحلتيت وسكبينج وجاوشير من كل واحد مثقالان. ويقـرّص الجميع من مثقـالين.

---

(٨٢) في جميع النسخ، وفي هذه الفصول التي تخص النسـاء وما يعـتريهن من أمراض الـطمث والرحم، كان المؤلف وكأنه يتكلم عن ذكـور. فيذكـر (أعط العليل، وحُمِّـل، ويحقن، ويغذى.. وغيره). وقد حاولنا تعديـل جميع الكلمات من غـير أن نشير إلى كـل خطأ في الحاشية.

ويُسقى منه واحدة بماء قد طُبخ فيه أبهل. فإنه دواء قوي يدر الطمث بقوة حتى إنـه يسقط الأجنـة إذا أدمن. وليحجم عـلى الساق ويفصـد عـلى الصافن. وتوضع المحاجم على العانة ونواحيها. أو يؤخذ من ماء السذاب مقـدار عشرة أساتير ويصبّ عليه أوقيـة من دهن الجوز أو دهن الخـروع، فإنه بليغ يدر الطمث بقوّة.

في الشّقاق في القُبُل(٨٣):

يعالج بعـلاج الشقاق في المقعـدة، ويتحمَّل من شحم البط والـزوفا الرطب ومخ ساق الأيل أو البقـر. وأما الـزوفا الـرطب، فليؤخذ الصـوف الـرطب الوسـخ الذي عـلى إلية الغنم وبـطونها ويطبخ بالمـاء ثم يُصفّى، ويُطبَخُ الماء إلى أن يغلظ ثم يخلط بشمع مذاب مع دهن السـوسن أو دهن النـرجس إن لم يكن به حمى ولا حـدّة. فإن كـان مع ذلـك حـرارة فليكن الدهن هو دهن الورد، وتحمّل مرهم الأسفيداج إن كـانت الحرارة أشـد. أو تحـك قطعـة من أسرب الرصـاص على صـلابة من الأسرب بمـاء البقلة الحمقاء أو بماء الخس أو مـاء البَزْرَقَـطونا حتى يحـل الأسرب ويغلظ ويجعل معه دهن ورد ويتحمل به. وهذا الدواء جيد للسرطان المتقرح في الأرحـام وغيرها.

في الوَرم الحادثِ في الرَّحِم:

إذا كـانت مع هـذه الأورام حرارة وحمى فلتفصـد العليلة البـاسليق ولتغذّى بماء الشعير. وتُطلى الثُّنَّةُ(٨٤) والعانـة والقطن والخـاصرتان بـطلاء الـورم الحـار. ويـبرّد مـا أمكن حتى إذا سكنت الحمى والحـدّة، وإن بقي

---

(٨٣) شِقاق القبل: ويطلق على التقرّحات الضيّقة والمتطاولـة المختبئة بين إنثناءات الشَفْرَين الكبيرين والصغيرين وفتحة الفرج. وتـترافق هذه عـادة بآلام حـادة تشبه بشدّتها حس الحرق. كما تكون بشكل نوبات تدوم كل منها عدة ساعات.

(٨٤) الثّنّة: أسفل البطن (منطقة الشعر) وجمعها ثُنن.

شيء من الورم عولجت بالحمولات الملينة. واجْلِسْها في مثل هذه الأمياه[٨٥] حتى ينحلّ أو ينضج.

صفة حول تلين الأورام الصلبة في الأرحام(*). وينفع من الوجع فيها ويسكنه برفقٍ: مرهم الدياخليون بدهن السوسن تتحمل به[٨٦].

آخر: يؤخذ شحم البط ومخ وساق الأيل ومقل لبن وزعفران وصفرة بيض مشوي وعكر البزور وعكر دهن السوسن، أجزاء متساوية. تلينّ بالشراب أو بالطلاء وتتحمل. فإنه جيد لتسكين الوجع وتليين الصلابات في الأرحام. وتجلس العليلة في طبيخ الحلبة والبزركتان والبابونج والنمام وإكليل الملك وأطراف الكرنب مفردة ومجموعة.

في القروح والسرطان في الأرحام:

إذا كانت تسيل من القُبُلَ مدّة أو صديد، فإن كان يجيء من موضع قريب ولم يكن عفناً منتناً فينبغي أن يؤخذ صبر ومر ودم الأخوين وأنزروت وكندر. ويجعل في الموضع حتى يندمل. فإن كان يجيء من موضع بعيد. فليحقن بالحقنة المذكورة في باب قروح الأمعاء وبالشياف المذكورة في باب بول الدم والمدّة. وإن كان ما يسيل منتناً مؤذياً رديئاً، فلْيُحقن بالحقنة الثانية الحادة بعد أن يحقن بماء العسل قبلها. وإن كان مع هذا السَّيَلان نخس ووجع وورم صلب يظهر للحسّ فليحذر أن يُمسّ بشيء من الأدوية الحادة. وليحقن من حكاكة أسرب الرصاص الذي ذكرنا أو مرهم الأسفيداج. ويفصد الباسليق ويُحمى عن جميع ما يولد السواد، والتوابل والأبازير[٨٧] الحادة.

---

(٨٥) الأمياه: ويريد بها (المياه) جمع ماء.

(٨٦) ورم الرحم راجعه في فهرس الأمراض.

(٨٧) أبازير راجع (أبازير) في فهرس الكلمات الواردة.

في اختناق الأرحام:

إذا انقطع الطمث مدة أو فقدت المرأة القدرة[٨٨] على الجماع وهي مشتهية له زماناً طويلاً فأصابها وجع وثقل في أسفل السُرَّة وأحسّت كأن شيئاً يَجذب ثِنّتها إلى فوق، فإنه ربما ثار بها في عقب هذه الأشياء غشي، فتخرّ كالميتة حتى تكاد لا يُحس لها تنفّس ولا نبض، وربما اختنقت وهلكت. وربما أفاقت بعد كدّ. وهذا الداء ينبغي أن يعالج في وقت هيجانه بأن تدلك رجليها دلكاً شديداً وتربطان ويوضع على سرتها محجمة عظيمة. وتؤمر القابلة أن تمسح أصبعها بدهن الخلوق وتدغدغ به فم الرحم ساعة، وتنفخ في أنفها الكندس وتصيح في أذنها ولا تُشمّ طيباً البتة بل تُحَمَّل الغالية وتطلي به سرتها وتُشمّ الأرياح المنتنة كريم الخراف والجندبيدستر والكبريت، فإذا أفاقت فإنها تعالج لئلا تنوب عليها العلّة بهذا العلاج. وإن كان حدث ذلك بعقب احتباس الطمث، فلتعطىٰ ما يدرّ الطمث وتحجم وتفصد من رجليها. وإن كان حدث بعقب عدم الجماع وهو أكثر ما يحدث فلتتزوج. أو تتعاهد القابلة كما ذكرنا، في كل قليل من الزمان. أو تُسقى الأدوية المقللة للمني مما ذكرنا وتُعطى أقراص المرّ.

في العلة المسماة الرَّجا:

قد يحدث في النساء علة تشبه أحوالهن أحوال الحبالى. فيعظم البطن ويفسد اللون ويحتبس الطمث إلا أنه لا يكون معه حركة كحركة الجنين بل ربما انتقل من موضع إلى موضع عند الغمز الشديد عليه. ثم يلدن بعد جهد وطلق شديد قطعة لحم لا صورة لها، وربما خرج منهن رياح غليظة ورطوبات كثيرة فقط. فيضمر البطن وتبطل تلك الأعراض.

---

(٨٨) جاءت الجملة في جميع النسخ: أو فقدت المرأة الجماع وهي مشتهية له ولما كانت الجملة هذه غير واضحة المعنى لذلك أضفنا كلمة (القدرة على) لينسجم المعنى.

وينبغي إذا جاوز بهن الوقت الذي لا يشكّ في حركة الجنين أن تعطيهن أقراص المرّ وماء البزور ودهن الخروع وتحمّلهن السذاب والفودنج والحمولات الموصوفة في باب تسهيل الولادة وتسقيهن من الحب المنتن شربات متتالية فإنه يسرع بذلك خلاصهن.

في النتوءِ والفَتقِ والقَرْوِ:

إذا كان بالإنسان نتوء في مراق بطنه وإذا هو استلقى ثم غمزه إلى داخل غاب، ثم أنه يعود إذا استوى، فإن ذلك هو الفتق. وينبغي أن يحذر صاحب هذه العلّة أن يتحرك حركة سريعة بعد الأكل، وأن لا يأكل الباقلي خاصة ولا اللوبيا ولا العدس ولا البقول ولا كل طعام ينفخ. وليتحرّى أن تكون طبيعته أبداً لينة. فإنه بهذا التعاهد يتخلص من الوجع. وليضع على الموضع رفادة ويشدّها، وخاصة إذا أراد الحركة وكان سميناً ثقيل البطن. وينبغي أن لا يتحرك إلا وقد شدّ من بطنه أسفل السرّة بعصابة عريضة.

صفة ضماد للفتق(*): يؤخذ جوز السُّرو جزآن ومرّ وسعد ومرزنجوش يابس وعفص وأقاقيا وكندر وصمغ من كل واحد جزء. ثم تُحلُّ الصموغ بشراب، ويعجن به باقي الأدوية وتلصق على الفتق والعليل مستلق بعد أن يُردَّ الفتق ثم يشدّ ولا يفتح إلا بعد ثلاثة أيام أو سبعة، ثم يفتح والعليل مستلق ويعاد فإنه يمنع أن يتسع.

وأما القَرو فإنه جلدة البيضتين فيه يعظم ويكون ذلك إما لريح أو ماء فيه أو لنزول الأمعاء والثرب إليها. فإن كان ما فيها أمعاء فإنه يكون ثقيلاً ويكون موجعاً. ويرجع إذا عُصِرَ أو غُمِزَ. وينبغي أن يدبّر صاحبه على ما وصفنا قبل، ويضمد بذلك الضماد ويدمن الشد. وإن الفتق متى لم يُشد، اتسع وعَظُمَ. وإذا كان ما فيه هو ماء فإنه يُرى برّاقاً صقيلاً متمدداً ثقيلاً. ويعالج بالطلاء الموصوف في باب الإستسقاء. وربما بُزِلَ فجرى ما

فيه وصحّ العليل مدة ثم يجمع أيضاً. وقد يعالج بعد البزل بالكّي والدواء الحاد فيبرأ البتة ولا يعاوده. إلا أن الكلام فيه مجاوز لغرض كتابنا هذا. وإذا كان ما فيه ريح فإنه يُدلك ويمرّخ بدهن الزنبق الذي قد فُتق فيه جندبيدستر وفرفيون ويُقطّر منه في الإحليل.

في النقرس وعرق النّسا ووجع الوركين والمفاصل:

إذا كان في المفاصل وجع وورم حار الملمس احمرّ المنظر، فينبغي أن يفصد العليل. فإن كان الوجع في اليد اليمنى فيفصد في اليد اليسرى. وإن كان في اليسرى ففي اليد اليمنى وإن كان في الرجل اليمنى ففي اليد اليسرى وكذلك إن كان في الرجل اليسرى ففي اليد اليمنى. واطل موضع الوجع بهذا الطلاء.

وصفته: صندل وورد أحمر وفوفل وشياف وماميثا وبَوْرَق وطين أرمني وأفيون، أجزاء بالسوية. ويُطلى بخلّ وماء ورد ويُبَلُّ بَزْرَقَطونا بالخل ويوضع فوقه وقد طلي على كاغدة[٨٩]. ومتى فترت أعيدت أخرى وهكذا. وتسهل الطبيعة بطبيخ الهليلج الذي بسورنجان(*).

وصفته: هليلج أصفر خمسة عشر درهماً وتربذ أبيض محكوك وبسفائج من كل واحد ثلاثة دراهم وسنا وشاهترج من كل واحد أربعة دراهم، وسورنجان أبيض درهمان، وبزر الهندبا وبزر الكرفس وبزر الرازيانج، وورد أحمر من كل واحد درهمين. يطبخ بثلاثة أرطال ماء حتى يصير رطلاً ويمرس فيه وزن خمسة دراهم خيار شنبر ويصفّى. ويشرب مع عشرة دراهم سكر طبرزد. ومن كره المطبوخ سُقي هذا الحب(*).

وصفته: صبر درهم وسقمونيا ربع درهم وورد أحمر مطحون دانق وسورنجان أبيض نصف مثقال وهليلج وهو شربة واحدة.

---

(٨٩) الكاغدة: كلمة معربة. وتعني قطعة من الورق القرطاس.

ويغذو العليل بالأغذية الباردة والحامضة القابضة[٩٠]. ويجتنب الشراب والحلواء واللحوم. فإذا سكنت حرارة الورم ولهيبه عولج بالضماد الذي يحلل بقايا الأورام الحارة(*):

وصفته: يؤخذ شمع مذاب بدهن السوسن ويلقى معه لعاب الحلبة والبزر كتان ويسحق حتى يغلظ ويُطلى عليه. وليتعاهد العليل في إبان الراحة وخصوصاً بالقرب من النوائب ولا سيما في الربيع، الفصد والإسهال للصفراء ويترك النبيذ والحلواء واللحم ويميل إلى الغذاء الحامض والقابض ونحوهما مما في البرودة، ويترك الأتعاب للأعضاء التي اعتاد لها الوجع وخاصة إذا كان يتوقع نوبة العلة وكان ممتلىء البطن أو العروق أو كان بعيد العهد بالفصد والإسهال.

وإذا لم يكن مع الوجع في المفاصل حرارة أو حمرة في اللون، وكان العليل بارد المزاج والموضع بارد الملمس رصاصي اللون مخضَراً وليس بظاهر الدم، فابدأ بعلاجه بأن تسقيه حَبّ السورنجان الكبير.(*)

وصفته: سورنجان وبوزيدان وماهين زهرة من كل واحد خمسة دراهمٍ وأيارج فيقرا عشرة دراهم، وشحم الحنظل وقنطوريون خمسة خمسة دراهم، وفربيون درهمان، وتربد عشرة دراهم، وزنجبيل وشيطرج وخردل وقلفل وجنديبدستر من كل واحد درهم. يحَبَّبُ ويشرب منه درهمان ونصف إلى ثلاثة دراهم. وإن هذا الحبّ يسمى مقيم الزمني.

صفة طلاء للنقرس البارد:(*) ميعة سائلة وجنديد ستر وفربيون ومرّ وصبر وأقاقيا أجزاء متساوية. ويُطلى عليه بشراب عتيق. ويبادر إذا سكن هذا الوجع البتة بالنطل بالماء الحار الكثير والمرخ بدهن السوسن والتضميد بالمقل واللبني والحلبة وبزر الكتان والأشق والجاوشير. يحلُّ المقل والأشق بشراب ويجمع بها هذه ويضمد به ويكبّ على ذلك، لأن هذا

---

(٩٠) جاءت الكلمة في (تيم): الحامضة و(المالحة).

النوع هو الذي يتحجر وينفع المفاصل. ويحذر صاحب هذه العلة التخم والماء البارد والأغذية الغليظة ومواترة السكر. ويؤمر في حال صحته بالحركة ويحذر الجماع وخاصة على الامتلاء. ولا يدخل الحمام ولا يتعب بعد الأكل ويُسقى شراباً عتيقاً صرفاً كمية قليلة مع بعض الأدوية الحارة. ويتعاهد إدرار البول في إبان صحته.

وأما الوجع المسمىٰ عِرق النَسا[٩١]، فإنه وجع يمتد من الورك إلى الفخذ كله في مكان منه بالطول وربما بلغ إلى الساق وإلى القدم ممتداً بالطول كأنه قضيب. وحينئذ إن كان معه حرارة مزاج وصبغ في الماء وغلظ العروق، فافصد العليل الباسليق من اليد المحاذية ثم افصده عرق النسا. وإن كان العليل بارد المزاج كَمِدِ اللون قليل الدم، فألْزِمْهُ القيء بالفجل. ومَرِّخِ الوركَ والرِّجلَ بدهن قد فتق فيه فربيون وجند بيدستر وميعة. وإذا لزم الوجع بالورك فاحقنه بالمري النبطي والبَوْرَق وبالحقنة الحارة الموصوفة في باب السكتة، وحمّله أشيافاً متخذة من عرطنيثا وشحم الحنظل، وافعل ذلك به إلى أن تسحجه. فإنه إذا سحجه برأ في أكثر الأمر.

وإن أزمنت العلّة فَخُذْ خردلاً ودُقّه واعجنه مع مثله ذُرق الحمام بطبيخ التين. وضمّد الورك. ودعه حتى يتنفّط ثم يسيل الماء الذي في النفاطات وكَمِّدْه بماء حار ودَعْه أياماً، فإن سكن وإلاّ فأعد عليه. وإن أزمن أكثر وطال وخيف أن ينخلع رأس الورك أو انخلع بالفعل، فينبغي أن يكوى في حبل الورك كيّة كالدائرة. ويتعمد بالكيِّ رأس الفخذ. والكلام فيه خارج عن حدِّ كتابنا هذا. وليُدمِنْ هؤلاء في حال صحتهم القيء ويلطفوا التدبير ويجتنبوا الأطعمة الغليظة ومواترة السكر.

---

(٩١) راجع (عرق النسا) في فهرس الأمراض.

في الحَدَبَة[٩٢]:

إذا بدت الحدبة فينبغي أن يُسقى العليل حَبَّ السورنجان الكبير. وتلزمه دهن الخروع على ماء البزور. ويمرَّخ الوضع بدهن الزنبق قد فُتق فيه ميعة وجندبيدستر وفربيون. وتحميه الأغذية الباردة والغليظة وتنطل الموضع بطبيخ الفوتنج والشيح والمرزنجوش. ثم تدلكه وتمرّخه بالأدهان الحارة. وإذا كان ذلك بصبي فاقتصر على حيه ومرّخه بما ذكرنا. فإن كان مع ابتداء الحدبة حُمّى فاحذر هذا التدبير واسْقِ العليل ماء البقول بلبِّ الخيارشنبر وافصده الباسليق وضع على الموضع الأضمدة المقوية.

في الدوالي: [٩٣]

إذا ظهرت في السّاق عروق غلاظ ملتوية متفننة الالتواء شديدة الخضرة والغلظ، فإنما تسمى الدوالي. وأكثر ما تظهر لمن يتعب رجليه، ويكثر من الأغذية المولدة للسوداء. فابدأ في العلاج بفصد الباسليق والإسهال للسوداء بما ذكرنا في باب الماليخوليا وواتر ذلك وآدِمْه واحْمِهِ جميع ما يُحمّى صاحب الماليخوليا. وإذا دبرته كذلك مدة فافصده من تلك العروق أغلظها وأفسحها حتى يفرغ ما فيها، وتعاهد بعد ذلك صاحبها بإسهال السوداء وافصد الباسليق. والحمية مما يولد السوداء ويتعاهد أيضاً شَدَّ الساق بالعصائب.

في داء الفيل: [٩٤]

إن هذا الداء إذا استحكم لم يبرأ، أما إن لوحق في ابتدائه وعولج بما ينبغي برأ أو وقف ولم يتزايد. فإذا رأيت رِجْلَ العليل قد أخذت تتزايد غلظاً

---

(٩٢) الحذبة: راجع (حدبة) في فهرس الأمراض.

(٩٣) راجع (دوالي) في فهرس الأمراض.

(٩٤) راجع (داء الفيل) في فهرس الأمراض.

ويكمد لونها ويظهر فيها دوالي، فالزم العليل القيء وحذره المشي والقيام. ولتُعَلّق الرجل عند الركوب. وانفضه بعد القيْ بحَبْ السورجان الكبير ثم أعِد عليه القيء بعقب الإسهال. افعل ذلك مرات واحمِهِ الأغذية الغليظة وكل ما يولد السّوداء. وشدّ رجليه من عند العقب إلى فوق وابدأ بالشدّ من العقب واذهب إلى الركبة واطْلِها قبل الشد بالصبر والمر والأقاقيا وعصارة لحية التيس والشبّ بخلٍّ ثقيف وافصده الباسليق من اليد المقابلة. ولا يقوم إلاّ وهو مشدود الرجل، ولا يفارقه، ولْيُد من القيء. وإن كان عهد العليل بالقيء قريباً أو كان مزمع على الراحة فَضَمِّدْه ببزر الكرفس أو بزر الكرنب والسورج(٩٥) أو الشيح أو برماد الكرنب والترمس والنطرون والشيلم وبعر الماعز ودقيق الحلبة، ويطلى بماء رماد خبث البلوط يوماً أو يومين فإنه يحلل منها شيئاً كثيراً أو يجفّ عليه.

في تقرح القَطاة(٩٦):

إذا طال الاستلقاء على الظهر فربما احمرّ موضع القطاة وتقرّحت قروحاً رديئة. فينبغي حينئذ وقت أن يبتدئ هذا الموضع من الجسد يحمرّ، أن يُفرش تحت العليل جاؤورس أو ورق الخلاف، ويقلّب في اليوم مرات ويرشّ عليه الماء ورد المبرّد على الثلج. وتروّح العليل وتطليه إذا اشتدت حرارته بطلي الحمرة الموصوفة في باب الأورام الحارة. وإذا تنفّط وتقرح في حاله فعالجه بمرهم الأسفيداج.

في الوجع الحادث في الأعضاء الظاهرة:

إذا حدث وجع في اليد أو في الرجل، فَسَلِ العليل هل أصابته ضربة أول أمر علته، أو نام عليها نوماً طويلاً، أو له سبب من خارج.

---

(٩٥) السُّوْرَج: ويقصد السُّورَنجان. راجعه في فهرس الأدوية المفردة.
(٩٦) القطاة: راجع (قطاة) في فهرس الكلمات الواردة.

فإن لم يكن من سبب خارجي، فَانْظُرْ إلى الموضع الـذي توجّـع منه. هـل هو أسخن أو أشد حمرة من لون سائر الجسد أم لا؟ فإن كان كذلك فعالِجْهُ بعلاج الورم الحـار. وإن كان العضـو ليس بحار ولا أحمـر اللون لكنه قـد قحل ويبس فانـطله بالماء الحار وامـرِخْهُ بـدهن وشمع مـرات حتى يَسْكُنَ الوجع. وإن كان هذا الموضع كأنه قد خصب وهو مع ذلك بـارد المجس، فأكثر دلكه ثم انطله بالماء الحار المطبوخ فيه المرزنجوش والبـابونـج والشيح وامرخه بدهن البابونج الخـيري الأصفر ولـطِّف له التـدبير وأكـثر الريـاضة والتعرّق في الحمام. فإن كفى وإلاّ فاسهل العليل بما يخرج الرطوبات. وإن كان العضو بارد الملمس فادْلُكْهُ ثم امرخه بدهن القسط أو بـالزئبق الفـائق أو بـالبان ونحـوها. فـإن كفى وإلاّ فاستعمـل المُرَوِّخـات المذكـورة في باب الفالج حتى يبرأ(٩٧).

---

(٩٧) في نسخة (أوق) جاءت زيادة في الكلام لم ترد في النسخ الأخرى. حيث جاء بعد كلمة حتى يبرأ (وقد تكـون الأعراض من عـدم هضـم المعدة والأوردة في قـوام الأعضاء على هذه الصفة: .. ثم أورد جداولاً لا مجال لذكرها شغلت ورقتين من المخطوطة).

المقالة العاشرة

في الحمّيات وما يتبع ذلك، مما يحتاج إلى معرفته في تجويد علاجها

إن الحمّيات لا سيما الحادة منها يحتاج أصحابها إلى لزوم الطبيب الحاذق لهم فضلاً عن إشرافه عليهم. إلاّ أنّا على كل حال مُضمِّنون هذه المقالة جملاً وجوامعاً ونكتاً وعيوناً ينتفع بها اللبيب المتيقظ، وإن لم يكن زاول هذه الصناعة ومارسها. ويغنيه في أكثر الأحوال عن مشاورة الأطباء وتُريه وتُصوّر له خطأ المخطىء وبلوغ البالغ وتقصير المقصّر منهم ويتوخّى ويتحرّى الإيجاز والقصد الذي ضمّناه في سائر المقالات من هذا الكتاب ويحذر التوغل والإغراق الذي يحتاج إليه من يريد الاستقصاء والبلوغ في هذه الصناعة وبالله نستعين وعليه نتوكل.

في الحُمّى التي يُسمّيها الأطباءُ حُمّى يوم:

هذه الحمى لا تدوم بل يكون لها نوبة واحدة فقط. ويخصّها من العلامات أنها لا تبتدئ بنافض ولا قشعريرة. وإنما يتقدمها سبب مخالف لما جرت به العادة كتعب مفرط أو سهر أو غضب أو هَمّ أو شرب شراب قويّ كثير أو لبثٍ طويل في الشمس أو في هواء حار أو بارد أو في ماء شديد البرد أو ورم حار حادث في البدن عن ضربة أو سقطة أو وجع حادث في بعض الأعضاء أو النيل من أغذية كثيرة الإغذاء أو غليظة

مسددة أو قويّة الحرارة أو لتخمة قوية أو لخلفة متواترة متداركة أو لطول لُبْثٍ في الحمام أو استحمام بماء غير موافق كأمياه الحمّات[1] أو ترك استحمام قد جرت به العادة أو أدوية حارة أو الإكثار من الغذاء أو الزكمة أو نزلة حادة أو التأخير المفرط في وقت الغذاء.

واعلم أن البول في هذه الحُمّى لا يتغيَّرُ عما جرت به العادة في لونه وقوامه وريحه كثيرَ تغيُّرٍ. وحرارتها لا تكون متغيرة مفرطة لذّاعة إذا لمس جسد العليل. ويعقب انحطاطها عرق سابغ ولا محالة ندى ورشح. ثم يَسْكُنُ سكوناً تاماً. وليس في هذه الحمى كثيرُ خطرٍ ولا رداءة. غير أنها ربما انتقلت إلى حُمّيات أخرى رديئة إن أُخطِئَ في تدبيرها وعلاجها. ومن حُمّ هذه الحُمّى من تعب، فينبغي إذا انحطت حُمّاه أن يدخل الحمام ويجلس في البيت الأوسط منه بالقرب من باب البيت الأول. ويفتح باب البيت الأول في وجهه[2]. وبالجملة فليكن مكانه منه مكاناً لا يتصببُ منه عَرَق ولا يلتهب ولا يكرب ولا يحوج إلى عظم التنفس، بل مكاناً يستلذه ويمكنه أن يطيل الجلوس فيه. وليدخل هناك في إبزن فيه ماء فاتر مستلذ ويصبّ على جَسَده وعلى مفاصله خاصة من الماء الفاتر صبًّا كثيراً ويدلكها دلكاً رقيقاً ويغمز غمزاً ليناً. ثم ينشّف جسده ويمرّخه بدهن البنفسج الفاتر. وليُعنَى من ذلك بمفاصله خاصة وخرز ظهره وعُنُقه عناية أكثر. ويستعمل ذلك هنيهة ثم يعيد الدخول في الماء الفاتر ويصبّ منه عليه ويغسل الدهن. وليكن كثرة صبِّ الماء والمرخ بالدهن، أو قلته، بمقدار شدة التعب وضعفه. وليخرج من الحمام ويغتذي بالبقول والفواكه الباردة المرطبة وبالفراريج والجداء والسمك. ويحذر الأغذية المسخنة. وإن كانت عادته جرت بشرب الشراب فَلْيُسقى منه، ولتكن كمية الشراب أقل مما جرت به العادة قليلاً ونحوها. فأما مزاجه فأكثر. وإن لم تكن قد جرت

---

(١) أمياه الحمّات: ويقصد بها مياه الينابيع والعيون المعدنية الحارة.

(٢) راجع الهامش (٣٦ في المقالة الخامسة).

العادة بشرب الشراب فليسقى الجلاب المتخذ بسكر طبرزد وماء ورد. ويزيد في وطاء مضجعه وكمية نومه. فإن بقي بعد ذلك به شيء من آثار الإعياء والتعب فليعاود الحمام على ما وصفنا وسائر التدبير. وإن لم يبق منه شيء من ذلك فليرجع إلى عادته.

أما إن حدثت هذه الحُمّى عن سهر أو هَمٍّ مفرط فليدخل أصحابها الحمام بعد انحطاطها، وليكونوا منه في المواضع التي ذكرنا ولا يتعرّقوا البتة وليكثروا صَبَّ الماء الفاتر على رؤوسهم خاصة ثم يغتذون بنحو ما ذكرنا من الأغذية ويُسقون الشراب باعتدال إن كانوا يعتادونه ويُلهَى أصحاب الهمِّ عن هَمِّهم وذلك بضروب الكلام والملاهي والحيل.(٣) وليتنشّقوا من دهن البنفسج، وليطيلوا النوم في مواضع ريِّحة وعلى فرش وطيئة.

أما إن حدثت عن غضب مفرط فَلْيُدخَلِ العليل بعد الانحطاط في إبزن ماء حار مستلذ أو أو يصب عليه منه في بيته بعد أن لا يكون في موضع يناله ريح أو برد في البيت الأول من الحمام. وليكن استعماله منه بمقدار ما يُليِّن جلده ويُحمِّره حمرة رقيقة ثم ليدخل في الماء البارد دفعة ويخرج من ساعته(٤) ثم يرشُّ من الماء ورد على رأسه وصدره ويضمّخ صدره بالصندل والماء ورد والكافور، وليَشْرَبْ ماء الرمان المزِّ ونحوه من الأشربة، كرُبّ الريباس والتفاح الحامض وحماض الأترج. ويغتذي بالبقول الباردة وبالخل والزيت المعمول بالسكر ودهن اللوز الحلو ولبّ الخيار والخس. وبالمزوّرات الحامضة المتخذة بماء الحصرم أو الريباس أو التفاح مع شيء من السكر ودهن اللوز الحلو. وليمنع الشراب البتة إلّا أن يكون عليه في ذلك مشقة شديدة، فَلْيُمزج له حينئذ الشراب بماء الرمان ويبرده على الثلج ويشرب معه ماء بارد كثير، وينتقل عليه برمان حامض

(٣) هذا الضرب من العلاج يدعى حالياً بالعلاج النفسي.
(٤) هذه الطريقة في العلاج. انتشر استعمالها الآن في أكثر بلاد العالم وخصصوا لها حمامات متطورة خاصة دعوها (حمامات سونا البخارية).

قد غُسل بماء بارد وقد رُشَّ عليه بعد ذلك ماء ورد. ويحتال في تسكين غضبه بضروب من الحيل.

وإن كانت الحمى قد حدثت عن شرب شراب كثير قوي صرف، فاسْقِ العليل من بعض الأشربة التي وَصَفْنا منها ما كان مجرداً غير محلّى بالماء الشديد البرد شيئاً فشيئاً. وإذا انحطّت حُمّاه فادْخِلْه الحمام، وليكن منه في موضع معتدل على ما ذكرنا. وليصبَّ على رأسه ماء فاتر كثير ثم يغذى بالطفشيل[٥] والعدسية المسكّنة للصفراء مبردين ونحوهما من البوارد المتخذة من ماء الرمان والريباس والحصرم، وبالسمك الحار بالسكباج، وينشق البنفسج ويطلب النوم. وإن انتبه من نومه أدخله الحمام ثانية وأعد عليه التدبير كما ذكرنا مكرراً، وامنعه الشراب البتة، واسْقِه من ربوب الفواكه. فإن دام به الثقل في رأسه، وفي عينه حمرة وتمدد، فليفصد أو يحجم ويجعل سائر تدبيره على ما ذكرنا. وإلاّ فليسهل بماء الفواكه.

وأما من حمّ هذه الحُمّى لطول الوقوف أو المسير في شمس حارة، فليؤخذ من ماء ورد جزء ومن دهن الورد نصف جزء من الخل خمر ربع جُزء وتضرب في مضربة حتى تثخن وتبرّد على الثلج وتصبّ على يافوخه شيئاً فشيئاً، وتوضع عليه خرقة مبلولة فيه ومبردة على الثلج من أول ما تبتدىء به الحُمّى إلى أن تنحطّ. فإذا انحطّت أدخله الحمام، وليكن في موضع منه معتدل على ما وصفنا. وليصبّ على رأسه خاصة وعلى سائر جسله ماء فاتراً، ويُسقى سويق نقيع قد غُسل بماء مغلي مرات. ثم ألقِ عليه مثله سكر طبرزد مسحوق، وصبّ عليه ما ميران وماء مبرد على الثلج. ويكثر من الماء حتى يرويه ويغذّى بعد انحطاطها بنحو ما ذكرنا من الأغذية.

وأمّا من حُمَّ لطول لَبْثٍ في هواء أو ماء بارد، فَلْيُدَلَّك جسده منذ

---

(٥) طَفْشيل: طعام يتخذ من الحبوب كالباقلاء والحمص واللوبياء والحنطة وغيرها ويدعى في الموصل (خَشيشي).

وقت ابتداء الحُمّى إلى أن تنحط دلكاً رقيقاً. فإذا انحطت فادخلْه الحمام في البيت الحار وليمكث فيه حتى يتصببُ عرقاً. وإذا أقبل العرَق فَلْيُمرخ بدهن فاتر حتى يتعرّق ثم يغتسل بماء حار، وينشف جسده ويَتَدثّر ويخرج. وَلْيلتَفّ بدثاره ويضطجع ساعة حتى يتعرّق ثانية. ثم يأكل من أغذية لطيفة أكلاً خفيفاً ويشرب شراباً صِرْفاً. فإن بقيت به نوبة وتكسير فعاود الحمام وسائر التدبير.

وأما من حُمّ هذه الحُمّى لدخوله في مياه الحمّامات، فإن كانت الحمّامات زاجيّة أو ملحية أو حديدية أو نحوها مما يخشن سطح البدن ويقبضه فلْيدبر تدبير من حُمّ من برد، غير أنه ينبغي أن يكون موضعه في البيت الحار عند بابه ويكون باب البيت الثاني مفتوحاً في وجهه. ويستعمل صَبّ الماء الحار والدخول فيه والتَّدلُّك مرة بعد أخرى شيئاً أكثر حتى يلين لحمه ويربو حجم بدنه وينتفخ ويحمرّ. ثم ليخرج ويلتفّ ويضطجع. ثم يغتذي على ما ذكرنا من قبل.

وأما من حُمّ من أغذية حارة أكَلَها، فينبغي إذا انحطّت حُمّاه أن يُسقىٰ من ماء الشعير شيئاً صالحاً ويكون غذاؤه بعد انحطاطها المزوّرات الحامضة. ويعمل أيضاً في إطلاق طبيعته بالإجاص والتمر الهندي والسكر الطبرزد. وليشرب من السكنجبين المجرّد السكري ويأكل من ماء الرمان المزّ والفواكه المشهية ويتوقى ويحترس من جميع ما يسخن. فإن هذه الحُمّىٰ خاصة الكائنة من شرب الشراب سريعة التنقل إلى حُمّيات العفن.

وأمّا من حُمّ للتملّي من الغذاء أكثر مما جرت به العادة وأكثر غذاء وأغلظ، فليس ينبغي أن ينتظر ويطلب فيه نقاء البدن من الحمّىٰ. فإن هذا النوع هو حمّىٰ يوم، وربما بقيت أياماً كثيرة وهي شبيهة بالحمّىٰ المطبقة. لكن إعمل في إسهاله بماء الفواكه على ما ذكرنا واسْقِه السكنجبين واغْذُه بماء الشعير فقط. وإذا رأيت الحمّىٰ قد خفّت أدنى خفة فادخِلْه

الحمام ولا تُطِل به ولْيَجْلسْ في الماء الفاتر ويَصبُّ منه عليه، وادْلُكْ جسده فيه بنخالة دلكاً جيداً ثم ليغتسل به ويخرج سريعاً، ويعاود تدبيره من الإسهال بماء الفواكه والشرب من السكنجبين والاغتذاء بماء الشعير. فإذا خفّت الحمّى أيضاً فادخله الحمام واجعل استحمامه فيه أطول وأقوى بمقدار ما يرى من نقصان الحمّى. فأمّا في أول الأمر فليكن إدخالك إياه الحمام مع حذر وتوقّي لطول مقامه ولشدّة حرّ يصيبه فيه. فإن عرض له في الحمام قشعريرة فاخرجْه على المكان، وكذلك فافعل بكلٍ من اقشعرّ ممن أدخلته الحمام على أن به حمى يوم. فإن هذا العارض يدلّ على أنّ الحمى عفن لا حمّى يوم. ومما يحكم ويستبرىء به صحة حدسك ومعرفتك بالحمى أنها حمّى يوم مع سائر الدلائل التي ذكرنا أن لا يعرض للعليل في استحمامه قشعريرة. فهذا النوع من أنواع الحمى إن أنت وقفت عليه وعملت في إطلاق البطن وإدرار البول وتلطيف الغذاء والتدريج إلى الاستحمام بقدر نقصان الحمى انقطعت من غير أن تنتقل إلى حمّى عفن. فإن وقع في ذلك خطأ انتقلت إلى حمّى عفنة حارة مطبقة، وأما من حُمّ من أكلة حادة أثقلته فليُقيأ إن كان يجد من الثقل في أعالي بطنه أو يحمّل شيافة إن كان الثقل في أسفل بطنه أو يحقن حتى إذا خفّ فَلْيَستحمّ ويزيد في النوم ويلطف الغذاء ويترك التعب أياماً. ولينفض ببعض الأدوية القليلة الإسهال مما قد ذكرنا في هذا الكتاب حيث ذكرنا حفظ الصحة.

وأمّا من حُمّ من ورم حدث في بعض الأعضاء، فإنه ينبغي أن يفصد في الجانب المخالف ويبرّد ذلك الورم على ما ذكرنا في بعض الأورام الحارة، ولا يدخل حماماً ولا يسقىٰ شراباً حتى يهدأ ذلك الورم، وليسكن ثائرته ويعمل في إسهال الطبيعة والتطفية عنه مما ذكرنا ويغتذي بالأغذية المبردة.

وأمّا من حُمّ من وجع في بعض الأعضاء فينبغي أن ينظر في سبب ذلك الوجع، وهل هو ورم حار أم ريح غليظة أم خلط لذّاع أم عضل

كبير متمدد أم غلبة يبس على ذلك الموضع أو سوء مزاج حار أو بارد مفرط أو مع مادة. ثم يفصد لإزالة السبب على ما ذكرنا في باب أسباب الأوجاع وعلاجها. فإن الحُمّى تَسْكُنُ بسكونه فإذا هدأت الحُمّى وسَكَنَتْ فَلْيستحمّ استحماماً خفيفاً ويغتذي بالأغذية التي وصفنا.

وأمّا من حُمَّ من تَرْكِ الاستحمام فينبغي أن يدخل الحمام حين تنحطّ حُمّاه ويصبّ عليه ماءً فاتراً كثيراً، وَيَدلكَ بدنَه بالنخالة وبزر البطيخ وبشيء من البَوْرَقِ ثم يخرج ويغتذي ببعض الأغذية الملطفة، ويشرب شراباً أبيضاً رقيقاً كثير المزاج ويعاود الحمام من غدٍ ثم يجري فيه على عادته.

وأمّا من حُمَّ لطول الجوع أو العطش فينبغي إن أنت لحقته ولم تستحكم الحمّى بل أنما يجد بعض الأعياء والتكسير أن يُسقى سويقاً مغسولاً بماء كثير مبرد على الثلج وسكر طبرزد، فإن لم يلحق إلّا بعد اشتعال الحُمّى فَلْيَتَجرعْ من الماء البارد قليلاً إلى أن تنحطّ حُمّاه. وحين تنحط فليدخل في ماء فاتر هنيهة ثم يُصبّ عليه ماءً بارداً بقدر ما لا يؤذيه ثم يُسقى ماء الشعير ويُغذّى بالأغذية المرطّبة ويجتنب التعب حتى يصبح بُرْؤُهُ تاماً.

وأمّا من حُمّ من زكمة حدثت عليه فينبغي أن يفصد، وإن كان قريب العهد بالفصد. أو يحتجم إن لم يتهيأ له الفصد ويُحمىٰ اللحم والشراب الحلو ويُسقى ماء الشعير، وتطلق طبيعته بما ذكرنا في باب الزكام. ويلين صدره ويسكن سعاله على ما ذكرنا في باب السعال هناك. حتى إذا نضجت النزلة وَلاَنَ السعال وخفّتِ الحُمّىٰ فليدخل الحمام ويدرّج في الرجوع إلى حالته. وليس ينبغي أن يتهاون بعلاج هذه الحمّىٰ، فإنها كثيراً ما تنتقل إلى البرسام.

وأمّا التُّخْمَةُ فإنها تُحدِثُ الحميّات بعقب ما كان الجشأ معها دخانياً

قُتاريًا(٦) نتناً، ولا يكاد يحدث مع التي يكون الجشأ معها حامضاً. فمن حُمّ بعقب هذا النوع من التخمة ثم انطلقت طبيعته فلا يحتاج إلى علاج أكثر مما يتجرّع جُرَعاً من الماء الحار، ويستحم ثم يغتذي بأغذية عَسِرَةِ الفساد والاستحالة مبردة كالمتخذة من الحصرم والسماق وحَبّ الرمان ونحوها. وليشرب من مثل هذه الأشربة ويجتنب التعب والتعرض للشمس والسهر والجماع. فإن لم تنطلق طبيعته فينبغي أن يطلقها بما ذكرنا من الأدوية المجيبة للطبيعة المذكورة في باب حفظ الصحة. وإن كانت الحمى قد تركته وفي معدته شيء يؤذيه قد تهيأ قذفه. فليتجرع ماءً حاراً ويرمي به. وإن كان الثقل أسفل البطن فليحمل شيافة. وإذا بلغ من تنقية البطن ما يحتاج إليه وهو أن لا يجد الجشأ الدُخاني ولا يجد ثقلاً ولا لذعاً ولا غثياناً فليستحمّ ثم يَغتذي ويتدبر بسائر التدبير الذي ذكرنا.

وأمّا من حُمَّ لزحير أو خلفه متداركة، فأعني بعلاج ذلك على ما ذكرنا في بابه. وإذا انحطّت حُمّاه فادخلْه الحمام واغْذه بعد ذلك بالأشياء المذكورة في هذا الباب. ومن الناس من إذا أدْمَن الأطعمة الكثيرة الإغذاء كاللحوم المتينة والعصائد والهرائس والأسفيدباجات والأشربة الغليظة حُمَّ، فليتوقَّ هؤلاء إدمان هذه الاطعمة، ويغتذوا بلحم الجداء والفراريج ويشرب السكنجبين ومن الشراب ما قد رقّ ولَطُفَ. وليستعملوا الحركة قبل الطعام ويتعاهدوا الفصد والإسهال. فإن التواني فيما ذكرنا يوقعهم في الأمراض الحارة. ومنهم من إذا تعب أو سهر ودافع بوقت الغداء والاغتذاء بالأطعمة اللطيفة أو اليابسة حُمَّ. وينبغي لهؤلاء أن يجتنبوا هذه الخلال ويستدركوا حُمّاهم بالترطيب لأبدانهم سريعاً. فإن التهاون بما ذكرنا يلقيهم في حُمّيات الدقّ.

---

(٦) القُتار: دخان ذو رائحة ينبعث من الطبيخ أو الشواء أو العظم المحروق أو البخور. وأهل الموصل يقولون (قوتر المكان) إذا انتشر الدخان الكثيف في أرجائه.

في حُمّى الدقّ:

متى ما بقيت الحُمّى ثلاثة أيام فصاعداً ولم تنقلع، وهي مع ذلك ليست قوية الحرارة واللهيب وليس معها الأعراض التي تكون في الحُمّيات الحادة كعظم التنفس وشدة القلق والكرب ويبس اللسان وسواده ولكن دامت بحالة واحدة لا يستبين بها فترة ولا نوبة، وهي مع ذلك فاترة ساكنة فإنها دقّ. واستبين أمرها أيضاً بأن يطعم العليل في أوقات مختلفة. فإن وجدته يحمّ بعقب الطعام دائماً فالحمّى دق لا محالة. وإن وجدت مع ذلك وجه العليل قد ضَمُرَ وعينه قد غارت ولحمه قد نقص وجلده قد قَشِفَ فإن الدّقّ حينئذ ليس أنها ابتدأت به فقط بل عملت فيه وبلغت إليه. وهذه الحمّى يبرأ منها في ابتدائها. وما دامت لم تضرّ به إلى حَدِّ الذبول. ومن أجل ذلك ينبغي أن يعلم علامات الذبول لئلا يشتغلَ في علاجه للطمع في بُرئِهِ فنقول: إن من تأدّى من الدقّ إلى الذبول يلطو أصداغه لطأ[7] شديداً وتغور عينه ويدقّ أنفه وينخرط وجهه وتصغر أذنه ويرق جرمه ويكون جلد جبهته متمدداً كأنها جلدة قد جفّت على عظم. والوجه والبدن كله بتلك الحالة عارٍ من اللحم. وتدقّ رقبته وتَنتُؤ حنجرته. وإذا أنت تفقدتَ عظام الصدر منه بالجسّ أو بالنظر أدركتها كلها بحدودها وبالجملة، فليس بدنه إلا جلد وعظم، ويكون الصوت منه دقيقاً ضعيفاً، والقوة ساقطة البتة والنبض دقيقاً ضعيفاً غير أنه مع ذلك صلب واوتاره ظاهرة لاضمحلال اللحم وفنائه. وعروقه كذلك، وهي مع ذلك خاوية فارغة من الدم لاطية مطبقة لا يحتوي تجويفها على كثير شيء. وقد ذهبت النظارة والرونق عن اجسادهم البتة وقَحُلَ منهم الجلد، وصار بمنزلة جلود المشايخ، وتضمر بطونهم وتلطي حتى كأنها ليس فيها شيء. ويرقّ المراق منهم جداً كأنه جلد فقط ويتشنج مع ذلك ويقشف وربما ظهر عظام الرسغ والمشط والكوع منهم. وإذا بلغ البدن من النحول والنهوك إلى هذا الحد فليس إلى استصلاحه وردّه سبيل. فأمّا ما دامت فيه بقية من اللحم والدم والماء والرونق والقوة، ولم يكن ما ظهر من هذه العلامات به قوية

مستحكمة، فإنه يصلح ويرجع إلى حالته إن دُبّر على ما ينبغي. وأمّا من لم يكن به كثير نهوك ولا نحول ولا طالت به الأيام، وإنما فيه من علامات الدقّ أن تكون حُمّاه ليّنة قد لزمته منذ أيام، وقد بدا به معها بعض النحول والقشف، فإن برؤه يسهل ويسرع بإذن الله. فالزِمْ هؤلاء ماء الشعير واغذِهِمْ بعد انحداره عن المعدة بالسمك الهازبي(٨) كباباً أو مشوياً، وبالبقول الباردة الرطبة كالبقلة الحمقاء والملوكية والخس والقرع والقثاء والخيار، وادخلْهم الحمام قبل أن يغتذوا كل يوم وليكونوا منه في مكان لا يتأذون بحرّه البتّة وأجلسْهم في الماء الفاتر هنيهة ثم(٩) امرخهم بدهن البنفسج والزمْهم أماكن باردة رطبة طيبة الهواء مفروشة بصنوف الخضر العطرة وأنواع الفرش الطرية والحشا الوَبِرة(١٠) الوَطِيَّة، وضَعْ على

---

(٧) (يلطو أصداغه لطا) كذا وردت الجملة في جميع النسخ. وصوابها: تلطأ أصداغه لُطُوءاً أي تلصق أصداغه إلتصاقاً.
اللطء هو الالتصاق. فهو لاطيء.

(٨) السمك الهازبي: (راجع هازبا) في فهرس الحيوان.

(٩) وردت الكلمة: في الماء الفاتر (هنه) ثم...
ابتداءً من هذه الكلمة قد سقطت الأسطر التالية من نُسخة (بح) وحتى نهاية الفصل.
لقد عانينا كثيراً من ناسخي النسخ الأربع التي حققناها. فكثيراً ما كنا نجد أن كلمة أو جملة أو أسطر عديدة قد سقطت من نسخة فيما هي موجودة في النسخ الأخرى. أو أننا نصطدم بكلمات مكررة أو جُمل معادة في بعض الأحيان.. وإن دلّ هذا على شيء فإنما يدل على أن الناسخ كان شارد الذهن أثناء الإستنساخ، أو كان معه من شغله عن التركيز.
كما أننا عانينا من عدم تقيّد بعضهم بقواعد الإملاء أو قواعد اللغة. أو عدم ضبط كتابة الكلمة بصورة صحيحة كالكلمة السابقة (هنه) مثلاً التي أصلها (هنيهة). أو تحريفهم لبعض الكلمات، كأن يكتب كلمة بدلاً من كلمة أخرى بالمعنى نفسه (وقد أشرنا إلى بعضها في الهوامش السابقة). أو أن يُقدّم كلمة ويؤخر أخرى مما يحدث خللاً في معنى الجملة.
كل هذا وغيره عثرنا عليه خلال مقارنتنا للنسخ الأربع. فأصلحنا بعضه من غير أن نشير إليه. وأشرنا إلى بعضه الآخر. وأهملنا غيره إعتماداً على نباهة القاريء وإفهامه إلى أن هذا هو من إهمال الناسخ أو جهله.

(١٠) الحَشا الوَبِرة الوَطِيّة:.
الحشا: الفراش المحشو بالقطن أو الصوف وهو المنام ويريد بالجملة: المنام الليّن الناعم.

صدورهم خرقاً مبلولة مصبوغة في صندل وكافور قد فُتِقا في ماء الورد المبرد على الثلج بعد جفوف[١١] المعدة ونزول الطعام عنها، وقبل أن يغتذوا أيضاً. وابْدِلْها متى فترت حتى يحسَّ العليل ببردها قد وصل إلى غور بعيد من بدنه، وإن كان يقشعِرّ منها أو يعتريه بعد ذلك حرارة فليُفَتَّر قليلاً ثم يوضع. ولتبدل حينئذ متى خفت فقط وأن حميت حماه شديداً فليسقوا دهن البنفسج ودهن القرع، ويزاد في وطائهم[١٢] ويطلبوا النوم جهدهم، ويحذروا السهر والفكر والحركة والباه والكون في المواضع الحارة واليابسة الجو. وإن كان للحمى أدنى حِدَّة وحرارة فاسْقِهِمْ من أقراص الكافور سَحَر كل يوم ثم اسْقِهِمْ ماء الشعير مع طلوع الشمس واسْقِهِمْ الجلاّب في شرابهم، ومع ذلك يعطى أيضاً لعاب البَزْرَقَطونا عند المبيت، وألِحّ وأكِبَّ على صدورهم التبريد بتضميدك وطَلْيِك إياها بالطيوب والبقول الباردة. وفرّق عليهم الغذاء في كل يوم مرات كثيرة لا سيما إن كان الزمان صيفاً وليزيدوا منه دفعة كل يوم مرة دون الاستيفاء منه دفعة واحدة. وليسقوا الماء البارد قليلاً قليلاً. ولا يصابروا جوعاً ولا عطشاً البتة، ويجتنبون جميع ما يسخِّنُ ويُجَفِّفُ.

وأمّا من توسط الدقَّ وبان به القحل والنقصان إلاّ أنه لم ينته بعد الحدّ الذي ذكرنا أنه لا يبرأ، فإنهم يحتاجون إلى مثل هذا التدبير بعينه إلاّ أنه ينبغي أن يلحَّ ويثابرَ عليه ويستقصي ويؤكد ويبالغ فيه. ويدخلون الحمام والابزن في اليوم مرتين أو ثلاث. وينبغي أن يكونوا في موضع لا تؤذيهم حرارته البتة ولا يكربهم ولا ترشح أبدانهم ولا يكونوا في موضع منه يقشعرون فيه. وإنما يراد من إدخالهم الحمام أن يمكن استعمال الأبزن وصبّ الماء من غير قشعريرة تعرض لهم.

---

(١١) جَفّ (الشيء) جَفًّا. ومنها: جفاف.
وليس في العربية مكاناً لكلمة (جفوف).

(١٢) الوَطاءة: بمعنى اللين والسهولة.
الفراش الوطيء هو الذي لا يؤذي جنب النائم.

وأما التعرُّق وتنشُّق الهواء الحار فهي أضرّ الأشياء لهم. فليدخل هؤلاء الحمام والأبزن بعد سقي ماء الشعير بقدر ساعتين ويُمرَخوا بالدهن. ومتى خرجوا من الأبزن، فإذا خفّت البطن من ماء الشعير ولم يبق في الحشا له طعم فَليمضي بهم إلى الحمام من غير أن يتعبوا، وليستعملوا الأبزن وصب الماء الفاتر عليهم بقدر ما تربوا أجسامهم قليلاً وتحمر أدنىٰ حمرة ثم لينغمسوا في ماء بارد غير مؤذ غَمسة واحدة. وتمرّخ أجسادهم بدهن البنفسج ونحوه من الأدهان. ويتدّثروا في الحمام ثم يخرجون منه ثم يطعمون مما ذكرنا وبالقدر الذي حددناه، وينامون في بيوت مُريّحة طيبة قليلة الضوء فيها خيوش وأجاجين [١٣] ماء وحياض وبرك. وقد فرشت بورق الكرم والخلاف والورد والشاهسفرم والبنفسج ونحوها مما حضر. وإن كان الزمان شتاءً فينبغي أن لا يكون في مساكنهم نار ولا دخان، وأن تنشق الهواء البارد من أعظم أدويتهم، ويستغنون به عن تبريد القلب بالأدوية والأضمدة التي ذكرنا، وليتدثروا بدثار حار خفيف الحمل وبخاصة رؤوسهم لئلا يحدث عليهم زكام ونزل. ولتغمز أطرافهم غمزاً رقيقاً ويُنشقون دهن القرع المربى باللينوفر. ويطيلون النوم. وإن كان النهار طويلاً فليدخلوا في الأبزن مرة ثالثة قبل وقت العشاء. فإن انتفعوا بذلك وإلا فليغمسوا من غير استحمام تقدم قبله ويطيلوا النوم. وإن كان القشف واليبس والقحل قد بلغ إليهم فليحلب على أبدانهم لبن الماعز ويمرّخوا به ويصب منه في الأبزن مع الماء. ويمرخوا إذا خرجوا منه بدهن البنفسج أو القرع أو اللينوفر وإن لم تكن الحرارة والحدّة قوية جداً، فليكن شرابهم من شراب أبيض رقيق قد مُزج بالماء البارد بقدر ما يخفي طعم الشراب. وإن كانت الحرارة بيِّنة فليسقوا الجلاب السكري مع الماء البارد، واحذر على هؤلاء أن تطلق بطونهم. وإن بدت تلين فبادِرْ بإمساكها. وقد ينتفع هؤلاء إذا كانت الحرارة التي فيهم لها فضل قوة،

---

(١٣) الأجاجين: جمع إجّانه. وهو إناء تغسل به الثياب.

بالمخيض المتخذ من لبن بقرة فتية إذا استقصيَ نزع الزبد والرغوة منه وكانت فيه حموضة، ويسقونه مكان ماء الشعير ويتأدَّمون به أيضاً. وإن كانت الطبيعة مُنطلقة أخذوه مع الكعك. ويحتاج إلى هذا أو إلى تبريد وتطفئة كثيرة، من كان بوله دهنياً أو عليه صفائح دهن أو قطع لحم شبيهة بالخيوط وأشياء شبيهة بالنخالة. فإنه ينبغي أن يكبَّ على هؤلاء بالتبريد الذي في الغاية. وأمّا من كان قشفه ونحوله شديداً وليست به حرارة قوية فإنه ينتفع باللبن الحليب إذا شربه وتأدَّمَ به. وأُوفقُ الألبان ثمَّ لبن النساء ثم لبن الأتن ثم لبن المعز. وينبغي أن يحذر من اللبن الحليب خصلتان هما التجبّن والاستحالة. ولا تتجبن هذه الألبان التي ذكرناها في المعدة إلا في الندرة. فإن خلط بها شيء يسير من سكر لم تتجبن. وأمّا الاستحالة فينبغي أن تتفقد حال الحرارة كل يوم بلمس العليل وبتنفسه ونبضه وبوله ومقدار عطشه. فإن وجدتها قد ازدادت على ما كانت عليه قبل سقي اللبن زيادة كثيرة، أمسِكْ عنه وسقي المخيض الحامض وماء الشعير وأقراص الطباشير ونحوها. ويُسهل بماء الإجاص والترنجبين إن يبست طبيعته حتى تزول تلك الأعراض. ثم يعاود اللبن فهذه جملة علاج أصحاب الدِّقِّ. وأمّا من بلغ من هؤلاء إلى أن يتبين منه عظام الرسغ والمشط والقصِّ والقدم، وسقط منه النبض ولصق مراق بطنه منه بالظهر، وكانت عظامه كأنها قد دقت فلا ينبغي أن يشتغل بعلاجه على أنه يبرأ. وقد يعلل هؤلاء أيضاً بالأغذية السريعة النفوذ وبالطيب. وليؤخذ لهؤلاء ماء اللحم من فراريج تقطع قطعاً صغاراً، ويستخرج ماؤها بقليل ملح كما يستخرج ماء اللحم، أو من لحم أحمر من عنق جدي أو بشتهازك (١٤) ولْيُصبَّ في ماء اللحم شيء من ماء التفاح المزِّ أو ماء السفرجل المز وشيء من شراب. وليلقى فيه كعك قد أجيد سحقه، ويحسونه أو يلعقونه. ويلبسون أقمصة

---

(١٤) من عنق جدي أو (بشتهازك): كذا وردت الكلمة في (أرق) و(يح) أما في (الأصل) و(تيم) فجاءت الكلمة: (تشتهازكة).

وكل من الكلمتين (بشتهازك) و(تشتهازكة) لم نقف لها على معنى.

مصندلة أو مُمَسّكه إن لم يهيج بهم منها صداع. ويبخّر بين أيديهم بالعود وبالندّ ويوضع حواليهم الرياحين واللخالخ ويُرشّ عليهم الماء ورد ويشمّون الأطعمة التي لها ريح شهي كالنقانق والكردناك[١٥] وتشوى الفراريج ثم تُمزّق في وجوههم، وليمضغوا من صدورها ويمصّوا ماءها فقط ويرمون بالثفل إن كانوا قد ضعفوا غاية الضعف. ومن كان من هؤلاء أقوى قليلاً فلتطبخ لهم الفراريج بماء الملح ثم تدق صدورها بالمدق وتعصر حتى تخرج عصارتها كلها. ثم تطيب تلك العصارة بالكزبرة وبشيء يسير من الدارصيني ويجعل فيها شراب وكعك ويحتسونه.

وقد أخبرني رجل من مشايخ الأطباء أنه رأى رجلاً واحداً وأعداداً من الصبيان ممن صاروا من الدِّقّ إلى مثل هذه الحالة فبرؤوا. أما أنا فما رأيت ذلك وما أظن أنه مما يمكن أن يكون وخاصة فيمن جاوزوا سن الصبية.

نسخة أقراص الكافور: (*) وهي مبردة للقلب والكبد. وجيدة من حميات الدق المحرقة: يؤخذ ورد أحمر مطحون عشرة دراهم، وطباشير أبيض جلاء خمسة دراهم، وبزر الخس تسعة دراهم، وبزر البقلة الحمقاء ستة دراهم، وبزر الهندبا درهمان، وبزر القثاء خمسة دراهم، وبزر قرع حلو أربعة دراهم، وعصارة السوس ثلاثة دراهم، وترنجبين عشرة دراهم، وكافور نصف مثقال. وتعجن بلعاب البَزْرَقَطونا وتتخذ أقراص من درهمين.

نسخة سفوف يعطى لأصحاب الدِّقّ إذا لانت طبائعهم(*): يؤخذ ورد أحمر مطحون خمسة دراهم وطباشير خمسة دراهم. وطين أرمني درهمان وصمغ عربي درهمان، وعصارة السماق وعصارة الأمبر باريس وبزر الحماض مقشر من كل واحد ثلاثة دراهم، وجلنار درهم ونصف، ومقل مكي

---

(١٥) كردناك: راجع (كردناك) في فهرس الأطعمة.

درهم ونصف، وكزبرة منقعة بخلٍّ ومقلوة بعد ذلك درهمان، يعطون منه غدوة وعشية مثله. أيضاً رُبّ السفرجل وماء الرمان أو ماء الريباس الساذج.

في الحمى التي تنوب يوماً ويوماً لا. ويسميها الأطباء حمّى الغبّ:

هذه حُمّىٰ تبتدىء بنافض شديد الغَرز قليل البرد كالحال التي تعرض في الرِجل عند الخدر من الغرز. ثم لا تطول مدة لبث النافض ولا تمتد، لكن يسخن البدن سريعاً سخونة شديدة، ويلذع اليد إذا لمست جسد العليل. ويعرض معها صداع وعطش شديد وربما عرض عنها عند شدة الحرارة ونهايتها للعليل هذيان وتخليط في الكلام ولاسيما إذا كان حاد المزاج، وقد يعرض معها غثي وكرب وقيء مرة صفراء، وربما انطلق البطن بمرّار أصفر ويكون النبض عند التهابها سريعاً وعظيماً متواتراً إلا أنه يكون مستوياً، ويكون البول معها ناري اللون ليس بغليظ القوام له سهوكة وريح عفن ويعرض في الأكثر لأصحاب الأمزجة الحارة اليابسة، ولمن أدمن التعب والسهر والصوم والإغذاء بالأغذية الحارة، والشرب من الشراب العتيق القوي. وفي البلدان والأزمان الحارة ولا يبقى على العليل أكثر من اثني عشر ساعة. وفي الأمر الأكثر تنقضي نوبتها في ساعاتها بأقل من هذه من أربع إلى ثمان وإلى تسع وتنقضي بعَرَقٍ. وإذا فارقت البدن نُقّي البدن والنبض منها. وإذا أصبتَ في هذه الحمّىٰ هذه الأعراض أو أكثرها فاعلمْ أنها حُمّىٰ غبّ. وإذا انضمّ إلى هذه أن يكون قد حمّ خلق كثير في ذلك حمى غَبّ، فثق بأنها حُمّىٰ غب كما لو رأيتها تنوب يوماً فإذا رأيت المحموم بهذه الحمّى قوياً والطبيعة يابسة وعهده بالنفض بعيد فانقع له وزن عشرين درهماً (١٦) هليلج، اصفر وماء مغلي يوماً وليلة ثم امرسْهُ وصفِّهْ واجعل معه عشرين درهماً (١٧) ترنجبين واسْقِهِ يوم الراحة

(١٦) و(١٧) في (بع): درهمين. وفي (أوق): عشرين مثقالاً.

سَحَراً.[١٨] أو أدِف[١٩] فيه ربع درهم سقمونيا حديث انطاكي جيد في شربة جلاب وماء واسْقِهِ حتى تنفضه نفضاً قوياً. فإنك إذا فعلت به ذلك إمّا أن لا تنوب الحُمّى بعد ذلك البتة أو تكون نوبتها أضعف. ثم خذ بعد ذلك في سائر التدبير الذي تصفه. وإن كان العليل مترفاً والزمان قيظاً فخذ له كل عشية وزن عشرة دراهم تمر هندي منقّى وعشرين إجاصة يابسة سِمان واطبخه برطلين ماء حتى يتهرأ وامرسه وألْقِ فيه عشر دراهم سكر طبرزد واسْقِهِ حين ينام. وإذا أصبح وطلعت الشمس فاسْقِهِ من ماء الشعير شربة وافرة والزمْهُ مكاناً مريحاً ريحياً إلى أن ينهضم ثم اغذُهُ بالبقول الباردة والمزورات التي فيها مزازة ويجتنب الأسفيدباجات وليأكل من لبِّ الخيار والقثاء ويشرب من ماء القرع في إبّانه ومن ماء البطيخ الهندي، ويسقاهما بجلاب وسكنجبين سكري قد عدّلا بالمزاج. وبقدر حرارة الحُمّى فليكن انكبابك على التبريد والتطفية. وإن كانت الطبيعة تجيء من ذاتها كل يوم مجلسين أو ثلاثة، فلا تسْقِهِ ماء الإجّاص ودبّره بسائر التدبير واسْقِهِ بدل ماء الإجاص كل ليلة ماء الرمان المزّ مع لعاب البَزْرَقَطونا وضع على كبده في الليل وفي الأوقات التي يخلو فيها جوفه من الطعام خرقة مبلولة بماء الورد والصندل، واجعل وقت غذائه بالبعد عن ابتداء النوبة إن أمكنك. واغذُهُ قبلها بثلاث ساعات ولا أقل من ساعتين. وأما بعد انحطاطها فحذِّره جميع ما يسخن والزمْهُ موضعاً بارداً. فإن وجدتها شديدة اللهب والحرارة فأكثر من سقي ماء البطيخ الهندي أو القرع أو الخيار أو من لعاب البَزْرَقَطونا بماء الرمان والجلاب. ووفِّرْ له ماء الشعير. وإن كان النهار طويلاً وفي غذائه تقصير في يوم ما، فلا عليك أن تزد عليه شربة أخرى منه عشية. واسْقِهِ أقراص الكافور كل يوم سحراً قبل ماء

---

(١٨) سَحَراً: أي عند السَّحَر. وهو آخر الليل وقبل الفجر.

(١٩) استعمل المؤلف كثيراً كلمة (أدِفْ. وأداف. ويداف ويديف وغيرها) بمعنى (يذيب ويذاب . . . الخ). ولم أجد هذا المعنى في المعاجم. ولكن:
جاء في المعجم الوسيط: داف الدواء أو الطيب: خلطه ودافه في الماء وبه: بلّه وسحقه.

الشعير بقدر ساعتين ولا أقلَّ من ساعة كالسكنجبين الساذج السكري، وإذا فارقت الحمى العليل ولم تَنُبْ عليه فاحْمِهِ بعدها وأمْرُهُ على تدبيره ثلاثة أيام ثم أطعمه فرّوجاً ولحم الجدي وحذّره الحمام والشمس والنبيذ والجماع والتعب والسهر والأغذية المسخنة ثم رده إلى عادته.

في الحُمّى الحارة التي يسميها الأطباء الحُمّى المحرقة والتي تكون لازمة لا تفتر:

إن هذه الحمى هي من جنس الغِبِّ إلا أنها أقوى منها وأشد حرارة. وتشتد مع ذلك غبًا ولا تفارق البدن. ولا يعرض في هذه الحمّى قشعريرة ولا عَرَق إلا عند انقلاعها. وأما سائر أعراض حُمّى الغبِّ فإنها، في هذه أقوى واشدّ ويسودّ معها اللسان أو يَصفرّ ويخشن لا محالة إن لم تكن بتلك القوة. ويحتاج من التدبير إلى مثل ما ذكرنا في حمى الغب إلا أنه ينبغي أن يقوّى ويؤكد بحسب فضل هذه على تلك في قوتها وحرارتها، فاسق العليل في هذه الحمى كل ليلة من ماء الإجاص والتمر هندي الذي ذكرنا إلا أن تكون طبيعته تجيء كل يوم مجلسين فصاعداً والزمْهُ أقراص الكافور سَحَراً، وماء الشعير مع طلوع الشمس، واسْقِهِ نهاره كله، وفي كل ساعة قليلاً قليلاً من ماء القرع أو ماء الخيار أو ماء البطيخ الهندي أو غيره وغذّه بالخبز المغسول المفتوت المخبّص مع السكر. وإن كان في غذائه تقصير فأعِدْ عليه ماء الشعير على ما ذكرنا والقِ في الماء الذي تسقيه شيئاً من بَزْرَقَطونا، واسقه من لعابه بالجلاب وماء الرمان. وادلكْ ما على لسانه من الخشونة بخرقة كتان مبلولة بالماء ورد ثم العقْه لعاب البَزْرَقَطونا والسكر واعطِهِ ندى الإجاص وعليه شيء من لحمه ليمسكه في فمه ولتكن الخرق المغموسة في صندل وماء الورد على كبده وقلبه في أكثر الأوقات، وإن لم يكن بالعليل ورم في جوفه ولا كان يشكو في صحته ضعفاً في معدته وكبده، فاسْقِهِ من الماء المبرد بالثلج في وقت اشتعال الحرارة شيئاً كثيراً حتى يخضرّ ويرتعد فإنك تطفيء بذلك عنه ثائرة الحمى على المكان ثم

يعرق ويبرأ ويقارب البرؤ وإن انطلقت طبيعته انطلاقاً شديداً فاسْقِهِ ماء سويق الشعير مع أقراص الطباشير الممسكة، وباعِدْ عنه الجلاب والسكنجبين السكري، واعْطِهِ رُبّ الرمان والتفّاح والسفرجل الحامضة الساذجة وسائر ما قد ذكرنا في منع الإسهال له. فإن تأذّى بالسهر والصداع فعالجه على ما ذكرنا في هذه الأبواب.

أما ما ذكرنا في علاج المرض المفرد، فإذا تركّب فينبغي أن يؤخذ علاجه من سائر الأبواب، وَلْيَكُنْ في وقت الغذاء في هذه الحمّىٰ وفي جميع الحميّات اللازمة الوقت الذي يحسّ فيه العليل بأدنىٰ خِفّة. فإن لم يكن خفّ فالوقت الذي كان من عادته في صحته أن يطعم فيه. وإن لم يكن لشدة الحال في ذلك الوقت فالأوقات التي يبرد فيها النهار ويطيب (وإما في المفرة فليكن إن كان قبلها بالبعد ما أمكن. وأما بعد انحطاطها وأما ما يجري عليه جملة تدبير الغذاء فسنذكره حيث نذكر تدبير الأمراض الحادة.[٢٠])

في الحُمّى المُطبَقة التي تعرض عن كثرة الدم واشتعاله وتسمى الحُمْى الدموية:

إن هذه الحُمّى تعرض أيضاً من غير نافض ولا قشعريرة بل تبتدىء حارة، ويكون معها حمرة في الوجه والعين والأذن والأنف. وكرب وقلق ولهيب شديد ونَفَس عظيم متواتر ويعرض للعليل قبل حدوث هذه الحُمّىٰ ثقل في بدنه وتمدد وكسل وحالة شبيهة بالإعياء وزيادة في النوم وبلادة وثقل في الرأس ولاسيما في الجبهة والأصداغ ودُرور العروق والأوداج واحتكاك الأنف وموضع المحاجم. ويحدث بالفتيان الخصبي الأبدان وبمن يكثر من اللحم والشراب والحلوا. وأكثر ما يعرض في الشتاء والربيع ويكون ملمس أبدانهم كملمس من يخرج من الحمام أو من صبّ على بدنه

(٢٠) الجملة بين القوسين: كذا وردت في جميع النسخ. ولا ندري ماذا يقصد بها.

ماءً حاراً كثيراً، والنبض منه عظيم متواتر والبول أحمر غليظ. فإذا صادفت في الحمى هذه الدلائل أو جَلّها فبادِرْ إلى فصد العليل واستكثر من إخراج دمه فإنك بذلك تطفىء نارية الحمىٰ. فإن لم يُلحق العليل حتى يسودّ منه اللسان ويعرض أعراض الحمى المحرقة فدبِّره على ما ذكرنا هناك في ذلك الموضع. غير أنه ينبغي أن يستعمل في هذه الحمى الأشياء القامعة للدم أكثر كرُبّ حماض الأترج والريباس والحصرم والخل والرمان. ويكون ميلك أيضاً إلى تلطيف تدبير العليل وتقليل غذائه أكثر. وإذا أنت لحقت العليل في ابتدائها وفصدته، فاستعمل هذه في أغذيته واسْقِهِ الماء المبرّد وأقراص الكافور واطلق الطبيعة إن احتاج إلى ذلك بماء الإجاص والتمرهندي والسكر أو بماء الرمان الحامض المدقوق بشحمه مع السكر. وإذا خرج منها فاحْمِهِ اللحوم والشراب والحلواء إلى أن يصحّ برؤه. وهذه الحمى أيضاً لازمة غير مفترّة غير أنها لا تشتد غبّاً، وليس معها من النارية والالتهاب والحدة مثل الذي مع المحرقة، وتنتقل كثيراً إلى المحرقة إذا لم تُطْفَ في أول الأمر. وهي ثلاثة أنواع. فإن منها مالا تزال تزداد صعوبة منذ تبتدىء إلى أن تقتل العليل أو يجيئه البحران. ومنها ما يكون بحالة واحدة. ومنها ما يتناقص. وأحوج الثلاثة إلى استفراغ الدم المتزايد ثم الباقية بحالها على أن الأخيرة أيضاً تحتاج فيها إلى ذلك. لكن إخراجه في ذينك أشد اضطراراً لاسيما في المتزايدة.

في الحُمّىٰ النائبة في كل يوم المسماة البلغمية:

هذه تبتدىء بقشعريرة وبرد صادق في الظهر والأطراف. وتطول مدة لَبثِ برد البدن، وتعسر سخونته، ولا يبادر إلى الحرارة والالتهاب بسرعة كالحال في الغبّ بل تكون سخونة الجسد فيها بكدّ وطول، وربّما سخن ثم عاود البرد ثم سخن أيضاً مرات حتى تظهر السخونة وتستوي في جميع البدن بعد كدّ. وإذا استولت الحرارة واستوت في جميع الجسد لم تكن

قـوية ولا صـادقة ولا يحسّ من جسـد العليل إذا لمس تلك النـارية واللذع (الذين يحسّان)[٢١] في الغب والمحرقة ولا يكون معها عـطش ولا عظم في التنفس، وإن كان معها قيء أو خلفة كانت أخلاطاً بيضاء بلغمية خـالصة أو مع شيء يسير من المرار. ويتهيج الـوجه معهـا ويترهـل البدن وتسقط الشهـوة والنبض في هـذه الحمى دونـه منـه في الغَبّ في العـظم والسرعـة والتواتر كثير جداً حتى يمكن أن يقال: إنه صغير بطيء متفـاوت بالإضـافة إليه. وهو مع ذلك مختلف ويعـرض على الأمـر الأكثر للصبيـان والنسـاء والخصيـان وأصحاب الأبـدان الـرطبـة البـاردة، ولمن يكـثر الأكـل ويقـل الاستفراغ والرياضة خـاصة في الأزمـان والبلدان الباردة الـرطبة. ويكـون البـول معها أبيض رقيق أو أحمـر كدر غليظ. وعـلى الأمر الأكـثر يكون في الابتداء بالحالة الأولى ثم ينتقل إلى الحالة الثانية وينوب في الأمـر الأكثر في ادبار النهار وعنـد المساء. وليس يفـارق بعرق وخـاصة في أيـامها الأولى. وإن كان فيها عَرَق كان يسيراً قليلاً لزجاً. ولا يُبقي العـرق في أبّان فـترتها من الاختلاف ولا الجسد من الالتهاب. بل يبقى من ذلك بقية حتى تكون النوبة الثانية وتنوب كل يوم، ومدة النوبة أطول من مدة الفترة وهي طويلة مـزمنة، وربمـا بقيت أشهراً وهي مـع ذلك خـطرة رديئـة. فـإذا أصبت في الحمى هذه الدلائـل أو جلّها فـإنها بلغمية. وأن وجـدت في ذلك الـزمان خلقاً كثيراً قد حمّوا بهذه الحمى فازدد بذلك ثقة وبصيرة، واسْقِ العليل في ابتداء نوبة هذه الحمى من السكنجبين العسلي بالماء الفاتر وقيّئهُ ولا تعنف عليـه في ذلك بـل اسْقِهِ منـه شيئاً كثيراً. واغتنم ما جـاءَ وبـدا من القيء بسهولة. ولا تجهد العليل باستنظاف ذلك واستقصائه. واسْقِهِ كل ليلة من دواء التربد.

نسخـة داوء التربـد(*): تربـد نقي محكوك ومسحـوق مثل الكحـل عشرة دراهم، ومصـطكي وزنجبيل من كـل واحد درهم، وسكـر طـبرزد

---

(٢١) جاءت الكلمة في (أوق): التي تحيثان.

مثل الجميع. يُسقى منه مثقال واحد كل ليلة إلّا أن تكون الطبيعة تجيء مجلسين فصاعداً من اليوم والليلة. وإذا أصبح فاسقه من الجلنجين السكري وزن خمسة دراهم ويشرب في إثره من السكنجبين العسلي قدر أوقية. وباعد وقت (طعامهم) عن وقت النوبة ما أمكن، (واغذُهُمْ) بالخلّ بالزيت والمتخذ من الخلّ والزيت المغسول والسكر واليسير من النعنع، وما أشبهه من البقول من غير خيار ولاقثاء أو ما أشبههما. أو من الصباغات المتخذة بالخل والمري وبأصول السلق وأطرافه متخذة بالخل والمري والخردل. وغَرْغِرْهُ بالسكنجبين بماء فاتر. ودبِّره على هذا أسبوع واحد. فإن وجدتها قد نقصت في طولها وأعراضها وتأخر وقت نوبتها فامضِ على تدبيرك هذا، وإن وجدتها زائدة أو واقفة فانفض العليل نفضة قوية بهذا المعجون:

صفة معجون للحُمّى البلغمية(*): يؤخذ من التربد النقي مثقال ومن شحم الحنظل دانق ومن الغاريقون نصف درهم ومن أيارج فيقرا مثله ومن عصارة الأفسنتين ربع درهم ومن المصطكي دانق. يجمع ذلك بالسكنجبين العسلي ويُعطى للعليل.

ثم عد إلى تدبيرك. فإن ضعف العليل فاعْطِهِ الفراريج مشوية أو مطجّنة وجنّبه الأمراق والثرد. وإن عرض له عارض في معدته أو غثي شديد فعالجْهُ بما ذكرت في هذه الأبواب. وكذلك إن ابتدأ به سوء المزاج فتلاحقه على ما ذكرنا. فإن جاوزت الحمى الأسبوع الرابع فاسْقِ العليل من أقراص الورد التامّة(*):

ونسختها: ورد أحمر مطحون عشرة دراهم وعصارة الغافت ستة دراهم وعصارة الأفسنتين ثلاثة دراهم ومصطكي درهم ونصف[٢٢] وسنبل

(٢٢) لا نزال نرى أن الأوزان مختلفة بين النسخ. ففي نسخة (أوق) استعمل وزن (قيراط) بدلاً من (دانق) الذي ذكر في النسخ الأخرى. كما أننا نجد الوزن في هذه الجملة في نسختي (الأصل) (وتيم) بالدرهم، بينما هو في نسختي (أوق) و(بح) بالمثقال. ثم أن عصارة الغافت هي في (الأصل) و(أوق) ستة بينما هي في (بح) و(تيم) ثلاثة. وقس على ذلك.

وأسارون وعود نيء من غير حرق وفقاح الأذخر وانيسون من كل واحد درهم. ويقرّص من ثلاثة دراهم. ويُسقى العليل منها واحدة بأوقية من هذا الطبيخ:

وصفته: قشور أصل الكرفس والرازيانج مع بزريهما من كل واحد عشرة دراهم ونانخواه وإنيسون وكشوث وبازورد وشكاع خمسة خمسة. تطبخ برطلين ماء حتى تصير نصف رطل ويُصفّى ويُصبّ منه أوقية على أوقية سكنجبين ويسقى به الأقراص، وانفضه بين كل ليلتين بدواء التريد. فإن كانت حُمّاه بعد قوية فبالمعجون الآخر واغْطِهِ اللحوم قلايا ومطجّنات لئلا تسقط قوته واحمِهِ الزبد والدّسم والحلوا. وإذا رأيت الحُمى تتناقص تناقصاً بيّناً فالزِمْه الحمّام وعَرِّقه في كل يوم قبل غذائه. وتوقَّ أن يشرب العليل في هذه الحمّى الماء المبرد على الثلج أو ما نحاه في البرد. فإنه يطيل حمّاه غاية في الطول.

في حُمّى الرِّبع:

هذه تبتدىء ببرد ونافض شديد جداً حتى تصطك الأسنان وتنجع المفاصل والعظام حتى كأن شيئاً يثقلها ويرخيها. وحال النافض في هذه الحمّى كما في الدلالة عليها لأن ليس لشيء من ساير الحميات مثل هذا النافض. والنبض في ابتداء هذه الحُمّى يصير من الصغر والضعف والتفاوت في الإبطاء على حال عجيب حتى إنك إن كنت حافظاً النبض المحموم في حال صحته لم يحتج إلى دليل آخر. على أن هذه الحمّى التي بدت به حمّى ربع أكثر مما يظهر لك في العروق من فرط الصغر والإبطاء والتفاوت والضعف. ولنافضها زمان دون زمان البلغمية وفوق الغبّ. فإن سخنت والتهبت كانت أشد حرارة من البلغمية كثيراً إلّا أنها لا تبلغ حر الغبّ ولا يكون معها ذلك اللهيب والعطش والكرب والقلق والصداع الذي مع الغبّ، والهذيان يعرض على أكثر الأمر بعقب حُمّيات طالت

وخلطت في ادوارها في الخريف وآخر الصيف، وفي أصحاب الأمزجة اليابسة ويكون الماء معها أبيضاً رقيقاً يضرب في خضرة، وربما كان رمانياً غليظاً أحمر أو أسود. فإن كان في ذلك الوقت قد حدثت حُميات ربع كثيرة فليزدْ ذلك في يقينك[٢٣] بأن النائبة ربع. فاذا رأيت في هذه الحمى الماء أحمر[٢٤] غليظاً والبدن أحمر لحيماً والعروق ممتلئة، فابدأ بفصد الباسليق ثم خذ في سائر التدبير. وإن لم تر ذلك فابدأ بإعطائه بعض الأدوية المسهلة للخلط الأسود المذكور في باب الماليخوليا. واجعل إسهالك له قبل يوم الدور بيوم. وفي يوم الدور نفسه اسقِهِ عند ابتداء النافض سكنجبيناً وماء فاتراً أكثر وقيئه. فإن عسر عليه القيءَ فليأكل من السلق والخردل والملح ونحوها، وليشرب عليه شراباً وماءً كثيراً ثم يحتسي سكنجبيناً قد نُقع فيه فجل ويقيأ في سائر الأيام. وأوسع عليه في التدبير واغْطِهِ لحوم الفراريج والجداء والحملان باعتدال. وليأخذ قبلها من البقول المعمولة بالمري والزيت، ويصبّ على نفسه الماء الحار، ويجلس فيه كل يوم قبل غذائه ويدخل الحمام ولا يتعرّق فيه. وليقلّ من التعب والسهر ويكثر النوم والراحة وليشرب شراباً رقيقاً بمزاج كثير. والزمْهُ الإسهال الدائم قبل الدور بيوم والقيء بيوم الدور. أما في سائر الأيام فليكن قصدك في تغذيته وترطيب بدنه. وانظر إلى تناقص الحمى وآعراضها وطول نوبتها وتأخّر أو تقدم وقتها. فإن لم تجد فيها نقصاً كثيراً فاستفرغه استفراغاً قويًا. فإن هذا لا يطول مع هذا التدبير كثير طول. وإذا جاوزت أربعين يوماً فاعطْ العليل مع سائر هذا العلاج كل غداة مثل الجوزة من الفلافلي أو مثل النبقة من دواء الحلتيت البسيط.

---

(٢٣) جاءت الكلمة:.

في: (نيم)... في تقبلك.

في (بح)... في يقينك.

في (الأصل)... في نفسك.

في (أوق) في ثقتك.

(٢٤) ويقصد أن البول قد تغير لونه إلى الاحمرار.

نسخة دواء الحلتيت البسيط(*): حلتيت ومر وورق السذاب اليابس وفلفل أجزاء سوية، وعسل ما تعجن به الأدوية. وينام على مثل النبقة منه أيضاً. وعرِّقه في الحمام في غير يوم الدور واسْقِهِ شراباً عتيقاً صرفاً. وإن اتفقت في زمان صيف وبدن محرور نحيف فالأصوب أن تباعد عنه الأدوية الحارة وتعتمد على سقيه ماء الجبن بالسكر طبرزد في بعض الأحايين. وفي بعضها تنفضه بالأفتيمون والهليلج الأسود. ويكبّ عليه بالترطيب بالأغذية المرطبة، وتنقيتة يوم الدور في ابتداء النوبة بالسكنجبين والماء الفاتر.

في الحُمّيات المختلطة التي تنوبُ خمساً وسدساً فصاعداً:

ينبغي عليك أن تعالج هذه الحميات بالنفض قبل يوم الدور، وبالقيء يوم الدور، وبسائر التدبير المذكور في باب الحمى البلغمية إن كان المحموم ضخماً شحمياً شرهاً أكولاً. وبالنفض للسوداء وبسائر تدبير حُمّى الربع إن كان العليل يابساً نحيفاً.

وأمّا المختلطة التي لا يحفظ أدوارها فتكون إمّا من ورم في بعض الأعضاء وخاصة في الكلى. وإما لأن الحمى تريد أن تنقلب إلى الربع. ويفصل بينهما إن كان مع الأول وجع في بعض الأعضاء أو ضرر في فعله. وليس مع الآخر شيء من ذلك. وعلاج الأول هو العناية بأمر ذلك العضو. واعمل في ذلك بحسب ما بيّناه في الموضع الذي ذكرت فيه. وأما الثاني فعليك فيه بالاستفراغ حيناً وبالتطفئة أخرى ليمتنع بذلك استكمال احتراق الاخلاط.

في الحُمّيات الدائمة:

إنّ الغبّ والربعَ والنائبة في كل يوم، ربما لم تقلع بل دامت فاشتدت في أوقات النوبة ثم انحطّت ولم تفارق البدن حتى ينقى منها ثم يشتّد أيضاً في أوقات النوبة. وأعراض هذه الحُمّى هي أعراض تلك بعينها. غير أنها

لا تبتدىء بنافض ولا يكون فيها شائع إلاّ مع انقلاعها واخلاطها أيضاً تلك الاخلاط بعينها لكنها أكثر كمية. وأشرّ كيفية وأشد خطراً. وينبغي أن تعالج بذلك العلاج بعينه ويزاد فضل تأكيد وتقوية وادمان مثابرة.

في الحُمّى التي يعرض فيها الحر والبرد في حالة واحدة:

إذا كان في الحميات المحرقة سواد اللسان وعِظَمُ التنفس وشدة العطش والكرب، وظاهر البدن شديد البرد فإنها علامة رديئة، والحمى عن ورم في الجوف. وليس يزيد في هذا الموضع هذه الحمى. لكن إذا كان ظاهر البدن بارداً وهو مع ذلك يجد من الإعياء والتكسر والحمّى والتمطّي والتثاؤب وسرعة النبض والتنفس وحرارة حمّى يجدها في بطنه، وأن هذه الحرارة ليست بقوية جداً ولا شديدة الأذى، وتنوب مع ذلك هذه الحالة عليه بدور، فدبر العليل تدبير الحمى البلغمية. وإذا كان خارج البدن حاراً كحرارة المحموم وليس النبض بسريع ولا التنفس بعظيم، وليس هناك عطش ولا يحسُّ العليل في باطنه من الحرارة الحمائية بكثير شيء بل إنما يحس بالبرودة والحرارة والتكسر في ظاهر أعضائه، ولم يكن ذلك في الحميات المحرقة، وآخر الأمراض عند سقوط القوة، وكانت هذه الحال تنوب على العليل فألْزِمْهُ السكنجبين والجلنجبين السكري واغْذُهُ بالخلّ والزيت المعمول بدهن لوز، وأدخلْه الحمام كل يوم وعرِّقه قليلاً وصب عليه ماءً حاراً كثيراً. فإن كفى. وإلاّ فاسْهِلْهُ بطبيخ الهليلج ثم عاود التدبير. وإن كان العليل يجد قشعريرة يخالطها تلهّب وتنفُّس حار ومع القشعريرة يحسّ بالحر ثم بالبرد ثم بالحر بسرعة، فانفضْهُ بطبيخ الهليلج الأصفر والأسود والتربد والسكر. والزِمْهُ اقراص الورد الصغرى وأقراص الطباشير نصفين بكل يوم مثقال بالسكنجبين وماء الرمان.

صفة أقراص الورد الصغرى(*): ورد مطحون عشرة دراهم، وسنبل الطيب درهم، ورُبّ السوس درهم، وبزر الخيار وبزر الهندبا من

كل واحد درهمين يقرّص بجلاب.

صفة أقراص الطباشير(*): طباشير عشرة دراهم، وورد أحمر ثلاثة دراهم، وبزر الخس وبزر الخيار وبزر القرع من كل واحد درهمان، ونشاء وكُثيراء من كل واحد نصف درهم، ورُبّ السوس درهمٌ وترنجبين خمسة دراهم. ويعجن بلعاب البَزْرَقَطوناً

في النافض الذي لا يسخن:

متى لزم الإنسان بأدوار نافض لا يسخن لكن يرجع البدن بعد وقت ما من ابتدائه إلى حالة من غير أن تركبه حُمّى، فاستفرغ العليل بما ذكرنا في باب الحمى البلغمية ولَطِّفْ تدبيره وامنعْهُ ما يولد البلغم. ولْيقلّ النوم وليتردد ويمشي في وقت ذلك النافض. فإن طال ذلك به فاعْطِهِ من دواء الحلتيت قدر نبقة وقت النافض، ودثّره ومُرْهُ بالالتفاف في ثيابه، والنوم وقلة التقلّب، فإنه سيعْرَق ويبطل النافض ومرّخه بدهن القسط واسقِهِ ماء حاراً مرات كثيرة، وأكبّه على بخاره بعد أن تلقى عليه كساءً فإنه سيعرق ويبطل النافض. واسقِهِ شراباً صرفاً قوياً مع فلفل مسحوق فإنه سيبطل النافض.

في الحمى الغَشْيِّة التي مع رقة الأخلاط وحدّتها:

قد يحدث بقوم حمّى تدور على الأمر الأكثر غبّاً، وينخرط منهم الوجه بسرعة، ويذبل الجسد وتسقط القوة والنبض في نوبة واحدة أو في نوبتين. فإذا بدت النوبة بعد ذلك غشي عليهم وربما ماتوا في ذلك الغشي. وتحدث هذه الحمى أبداً في الأبدان التي في غاية حر المزاج ويبسه. فإذا رأيت ذلك فبادرْ واسْقِ العليل ماء الشعير وامزج به من ماء الرمان المز واضجعه في مكان مُريح والبسْه قميصاً مصندلاً، وضمّخ بدنه بالصّندل والماء ورد، واغذُهُ كل ساعة قليلاً قليلاً بالخبز السميد المنقع في

ماء الرمان المز ونحوه من ماء الفاكهة وبالفراريج المشوية المتخذة بماء الحصرم والقثاء والخيار والقرع والفواكه الباردة المبردة على الثلج، واسْقِهِ الماء البارد قبل أن يبتدىء الدور. واسقه ماء رمان قد نقع فيه خبز سميد أو ماء الشعير. وإن ابتدأ الدور، فإن جاء الغشي قبل أن تَسقي العليل شيئاً فافتحْ فَاهُ في ذلك الوقت وأوجره ماء مع كعك مسحوق أو ماء الشعير أو ماء الرمان الذي قد نُقِعَ فيه الخبز. وإن كان الغشي شديداً جدًّا فأوجرهم شيئاً من كعك مسحوق مع شراب رقيق ممزوج بمثله ماء باردة واحذر عليهم الهواء الحار والحمام والتعب والسهر وجميع الاستفراغات. وليغتسل بالماء البارد واغْذُهُمْ في كل وقت ولو في ابتداء وقت النوبة. وإن كانت حرارة حُمّاتهم إذا نابت وأنت لمستها شديدة فاسْقِهِ المخيض مع أقراص الكافور(٢٥).

في الحُمّى الغَشِيَّة التي مع كثرة الأخلاط اللّينة:

قد تحدث بقوم حُمّى تدور في الأمر الأكثر دون الحمى البلغمية، ويذبل منهم البدن ويتهيج الوجه، وإن لم تُغذهُم واستفرغتهم حدث عليهم الغشي. وإن غذوتهم زاد الذبل وقويت الحُمّى وطالت أكثر. فخذ في علاج هؤلاء بأن تدلك الساق منهم من لدن الركبة إلى القدم بالكف وبخرقة معتدلة في اللين والخشونة حتى يحمّر قليلاً. ثم ارتقي إلى الفخذين وادلكهما إلى أسفل إلى ناحية الركبة حتى تحمر أيضاً قليلاً. ولْيَكُنِ الدَّلْكَ معتدلاً في الشدة واللين ثم ادلك أيديهم من لدن الأبط إلى الكفّ على ذلك المثال ثم ادْلُكْ ظهورهم وصدورهم على مثل ما دلكت ثم عُدْ إلى دَلْكِ الرجلين ثم في دلك سائر الأعضاء على ما ذكرنا. ومتى عطشوا فاعْطِهم سكنجبيناً عسليّاً، وإذا جاعوا فاغذُهُمْ بماء الشعير والخبز أو بماء

(٢٥) لابد أن القارىء يلاحظ كم مرة انتقل فيها المؤلف من صيغة المفرد إلى صيغة الجمع وبالعكس في الجمل السابقة.
لقد تعمدتُ أن أترك كلام المؤلف هذا من غير تعديل أو إصلاح.

العسل المعمول بالسكر. واحذرْ من سقيهم الماء البارد وعدِّلْ عليهم الزمان في الدَّلْكِ والنوم حتى يكون نصفه للدَّلْكِ ونصفه للنوم والراحة. وإن لم يضعفوا على ماء الشعير فلاتزدهم عليه وعلى الخبز بماء العسل. وإن ضعفوا فاغذُهُمْ الأغذية المذكورة في باب الحُمّىٰ البلغمية. وإن احتبست طبائعهم فاحْقِنهم بماء السلق والبَوْرَقِ واعطِهِمْ كل غداة قبل غذائهم مثقالاً من بزر الكرفس بالسكنجبين العسلي والزِمْهُم هذا التدبير إلى أن يبرؤوا.

في الحُمّىٰ الحادثة عن الأورام:

ربما تبع من الحميات ورم حدث عن سقطة أو ضربة أو نحوها فإنها من جنس حمّىٰ يوم، وليست عفنيّة وليس لها رداءة ولا كثير مكروه ولا يبقى منها. وربما حدثت في بعض الأعضاء ابتداءً. فإنها بالجملة رديئة ثم تكون كثرة خطرها وقلّته بحسب ذلك العضو، وبحسب عظم ذلك الورم، وبحسب كيفية الورم وكميته تكون الحمى التابعة له، فالحمى الحادثة عن ورم غشائي في الدماغ حُمّى خطرة رديئة وهي حمّىٰ السرسام، وقد ذكرنا علامتها وعلاجها. وأما الحادثة عن ورم في الحلق ونواحيه فهي الخوانيق الحادة وقد ذُكِرَتْ أيضاً. وأما الحادثة عن ورم في آلات التنفس والكائنة منها في اللحم الذي فيما بين الأضلاع والأغشية التي هناك والحجاب هي ذات الجَنْبِ والشوصة والبرسام وقد ذكرناها أيضاً. والحادثة في الرئة خاصة يكون معها من التنفس أعظمه وأشده تواتر ويحمرُّ معها الوجنتان ويتهيج سعال مع نفث مَدّي. وقد ذكرناها أيضاً. والحادثة عن ورم المريء يكون الوجع معها بين الكتفين ويشتد في حالة البلع. والحادثة من ورم المعدة يكون الوجع معها واللهيب في مقدم البطن من أسفل القصِّ. وربما أحسَّ بالورم إذا كان عظيماً وإلا فالوجع في ذلك الموضع عند الغمز عليه والعطش وسقوط الشهوة كافية لازمة للدلالة عليه.

وكـذلك إذا كـان الورم في بعض الأمعـاء، فإن ذلـك الموضـع من البـطن ينجع ويكون حـار الملمس جداً، وربما حدث معـه احتباس الثفـل. وإذا حدث الورم الحار في الكبد تبع بذلك حُمّى قوية وشدة انصباغ الماء وسعال وضيق النَفَس وعطش شديد وقيء أشياء مرارية وسقـوط الشهوة وانعقـال البطن ووجع في الترقوة والكتف وثقل تحت الأضلاع. وإذا حـدث ورم في الكِلى تبع ذلك ثقل ووجع في أسفل الظهر. ولم يجرِ الأمر في خـروج البول على الحالة الطبيعية، وكانت معه حميات تخلط في أدوارها وتبتدىء بنافض. وإذا بطحت العليل وجدته كأن شيئاً ثقيلاً معلقاً في بطنه. وإذا كـان الورم في المثانة تبع ذلك حُمّى قوية جداً واختلاط في العقل وعسر في البول. وإذا كـان في الرحم ورم حـار تبع ذلـك حُمّى حادة قـويـة محـرقـة واختـلاط في العقل. وكل الحميات الحادثة عن الأورام ينبغي أن يكون القصد فيها إلى ذلك الورم بالفصد والتضميـد وسائـر العلاج مما قد ذكـرنا في بـابه. وأن الحُمّى تتبـع ذلـك الـورم مـا دام حـاراً ملتهبـاً وتنقضي الحمى إذا سكنت حرارة ذلك الورم. وأما إذا جمع[٢٦].

في الحُمّى الوَبائية:

إن الحمّيات العارضة من فساد الهواء ليس لها في ظهـور أمرهـا عند الحسّ كثير حدة وقوة وحرارة. وهي في باطن الجسد وغوره شديدة النكاية خبيثـة قويـة العفن. وهي حُمّى لينـة إلا أنها مـطبقـة. وينتن معهـا النَفَس وجميـع ما يـبرز من البدن فضـل نتن، ويشتد العـطش والكرب، ويعـظم التنفس، ويتواتر ويخرج بالقيء والـبراز أشياء سَمِجة وحشة ثم يتـوالى على أصحابها الغشي ويموتون. فاقصد في هـذه الحمى سقي الماء البـارد وربوب الفـواكه القـابضة والحـامضة كرُبّ الرمـان الحامض والحِصْرِم والكمـثرى

(٢٦) وأما إذا جمع: كذا وردت الجملة ناقصة في جميع النسخ. ولم يرد شيء بعدها. وربما نسي المؤلف أن يكمّلها!.

والتفاح وحماض الأترج. وإذا لم يحضر شيء من هذه فَاسْقِ العليل الخل بالماء أو المصل أو الرائب الحامض، واجعل الغذاء منها. وشَدِّدْ على أصحابها في الاغتذاء، فإن جلهم لا يغتذون، وادخلهم بيوتاً باردة مريحة ولْيُرشّ البيت بالماء والخل وأشمهم الرياحين الباردة، ودبِّرهم بكل ما ذكرنا في باب الدِّقّ غير الحمام والماء الحار وسقي اللبن الحليب، واعْطِهم أقراص الكافور كل يوم برُبّ الأترج، وضمِّدْ صدورهم بالصندل والكافور وماء الورد، ولتكُنْ مساكنهم مملوءة من ورق الخلاف والكرم والتفاح وسائر الأشياء التي لها مع التبريد قَبْض. ولتبخر بيوتهم بالصندل والكافور ولْتُرَشّ بالماء ورد مرات في اليوم.

في الحميات المركبة:

ربما ناب على العليل حُمّتان أو ثلاث. وربما كانت من جنس واحد، فحمى العليل هي حمى غبّ أو ثلث. وربما كانت من جنسين مختلفين، فحمى العليل حمى غبّ وحمى ربع أو بلغمية ودق. وربما كانت إحدى الحميات لازمة والأخرى دائرة. وربما تقاربت أوقات ابتداء النوائب أو كانت في وقت واحد. وربما تباعدت فيفسد بذلك نظام الأدوار وتختلط الأعراض حتى لا يكاد يقف عليها إلا المتدرّب في معرفة صور المفردات. ومن أجل ذلك ينبغي أن لا يكتسب معرفة جنس الحمى من دورها فقط لكن من أعراضها اللازمة لها الخاصة بها. فإنه يتفق من حمى غب أن تكون نوبته في كل يوم. فإن اقتصر على النظر في الأدوار فقط، وجَبَ من ذلك أن تكون هذه الحمى بلغمية. فإن أجريت علاجك بحسب ذلك أهلكت العليل. فلذلك ينبغي أن يكون اكتساب معرفة نوع الحمى من الأعراض التي يخصّها لا من أدوارها. ويكون علاجك بحسبها في قوتها وضعفها وخلوصها واختلاطها، ولا يلتفت إلى نظام الأدوار والأوقات إذا شهدت لك الأعراض بخلافها. فإن من يُحَمّ حُمّى غب ليس ينبغي من

أجل أن يحم في كل يوم أن يعالج بعلاج الحميات البلغمية، لكنه يعالج بعلاج من يحم حمى غب. ويزاد أيضاً في ذلك فضل قوة وبلاغ في العلاج. ومن كان يحم يوماً ويوماً لا ثم لم تكن الأعراض الخاصة بحمى غب فيه قوية خالصة بل ضعيفة مشوشة لم يَحتج أن يعالج بعلاج الغب الخالصة. لكن يمزج ذلك بحسب ما مالت الأعراض إليه.

وبالجملة فإن علاج الحميات المركبة ينبغي أن يكون مركباً من علاج المفردة. ويكون مزج العلاجين بحسب مزج الحُمّتين وربما احتجنا أن نقصد أحدهما بالعلاج إذا كان أعظم خطراً. مثال ذلك أقول: إن رجلاً حُمَّ حُمّى ربع، وحدثت به حمى أخرى عن ورم في كبده أو في معدته أو في بعض آلات التنفس، أقول أنا في هذا الموضع نجعل قصدنا علاج هذه الحمى الحادثة لِعَظمِ خَطَرِها ولو كان فيما يعالجها به بعض ما يقوّي تلك الأخرى. ثم أقول إن آخر يُحَمُّ يوماً ويوماً لا وأنَّ أعراض حمى غب لا تظهر فيه خالصة قوية لا النافض الناخس ولا سرعة اشتعال الحرارة بعدها ولا شدة العطش والكرب وحرارة الحمى ولا الصُداع والهذيان ولا العرق. ولكن تكون هذه كلها ضعيفة بليدة إذا أنت قِسْتَها إلى ما رأيت منها في الغب الخالصة. وأقول مع ذلك أن هذه النوبة طالت حتى بلغت أربع عشرة ساعة. أقول لا ينبغي أن تعالج هذه الحمى بعلاج الغب غير الخالصة لكن يمزج بذلك بعض علاج الحمى البلغمية، فيكون نفضك ما ينفض من العليل من الصفراء والبلغم. وتكون تغذيتك وسائر تدبيرك كله بحسب ذلك. وليس يمكن أن نذكر جميع الحميات المركبة، ونَصِفُ لكل واحد منها علاجاً خاصاً. بل ينبغي للناظر أن يجيد التعرف لصور الحميات المفردة وعلاجها ثم يجهد الحدس والتخمين في تعرف طبيعة الحُمّى المركبة ويمزج بعلاج هذه من هذين العلاجين المفردين.

في الجدري والحصبة:

إذا بدا بالإنسان وخاصة الصبيان والفتيان حمى حارة مطبقة، وكان

مع ذلك وجع في الظهر واحتكاك في الأنف وفزع في النوم، وثقل وحمرة في الرأس والعين ونخس في الجسد، فاعلم أنه سيثور بالعليل حصبة أو جدري. وإن لحقتَ العليل قبل أن تثور به فافْصِدْه واحجمْهُ واستكثر من إخراج الدم ثم اسْقِهِ أقراص الكافور بماء الرمان الحامض، واقتصر به في غذائه على ماء الشعير غدوة وعشية. وإن ضعف ودعته نفسه إلى غذاء أكثر فاقتصر به على العدس المقشر المتخذ بالخل، والحساء المتخذ من النشاء والسكر، ودهن اللوز والبقول الباردة ما حضر منها، واسقه ربوب الفواكه الحامضة والقابضة. وإن كانت الطبيعة معتقلة يابسة فاسق العليل كل ليلة النقوع[٢٧]، فإن بهذا التدبير إمّا أن يندفع خروجه البتة وإما أن يكون ما يثور به ضعيفاً. فإن لم يلحق العليل حتى يبدأ بالخروج فلا تفصده حينئذ ولا تعطه أقراص الكافور بل أقراص الطباشير. وادهنْ جسده ليكون عَرَقاً قليلاً لأنه يسهل بذلك خروجه. فإن رأيته عسر الخروج، وكان العليل يشتد به الغثي والكرب ويصيبه في بعض الأحايين خفقان، فاسْقِهِ طبيخ التين والزبيب والعدس المقشر وبزر الرازيانج وعيدان اللك، يؤخذ منها كف كف ويطبخ بالماء ويُسقى مرات في النهار، ويقطر في العين ماء ورد وقد نُقع فيه سُمّاق أو عصارة شحم الرمان. ويَنشق الماء ورد والماء البارد مع يسير من خل. ويتغرغر به لئلا يخرج في عينه وأنفه وحلقه منه شيء. فإن خرج في العين منه شيء فليحل الكحل بماء الكزبرة ويقطر فيها في النهار مرات. وإذا خرج كله ونضج فنَوِّمْهُ على ورق خلاف وانثرْ عليه وعلى فراشه ورداً مسحوقاً ما لم يبادر إلى اليبس وكان عظيماً كثير الماء. وشرِّبْه ماء الملح بقطنة وأوقد بين يديه في الشتاء الطرفا. وفي الصيف بَخِّره بالصندل وورق الورد والآس، واطبخْ هذه وأدخِلْه في مائها حتى وإن أبطأ الجفاف. وإذا استحكم الجفاف وعلاه قشرة سمجة جداً وخشنت البدن، قشِّرت ما أدى منها رشح البدن وعسر

---

(٢٧) النقوع: هو كل ما ينقع في الماء من الفواكه المجففة ويترك مدة ليلين كالزبيب والمشمش المجفف ونحوه.

انقلاع الخشكريشة، فاطْلِهِ بدهن خل فاتر بقطنة مرات في اليوم حتى إذا تساقطت القشور كلها وصَحّ العليل. وإذا أردت قلع الآثار فالزِم العليل الأطلية الموصوفة في باب قلع الآثار، والحمام، والتدبير المسمَّن. وبعد أن يثور الجدري والحصبة كلها ارجِعْ إلى سقي ماء الرمان وأقراص الطباشير وجميع التدبير المبرد. ولا يأكل الفروج إلا بعد أن تسقط قشور الجدري كلها وتفارق البدن الحمى والحرارة. واحذَرْ أن تسقيه شيئاً يسهل بعد ظهور الجدري والحصبة. وإن لانت طبيعته فاسْقِهِ ماء سويق الشعير بالطباشير والصمغ والطين الأرمني والورد على ما ذكرت في باب الإسهال.

وشرُّ الجدري هو البنفسجي وبثوره الصغار الصُّلبة التي لا تنضج. وكذلك الحصبة البنفسجية فهي رديئة. وإذا رأيت الجدري والحصبة عَسِرَي الخروج والنضج. والحمى والكرب لا يسكن ولا يجفّ وهاج مع ذلك الغشي والخفقان، فإن العليل هالك. وإن بادر الجدري والحصبة بالخروج والنضج وأسرع سكون الحمى والحرارة فإنه سليم.

فيما يحتاج معرفته في تدبير الأمراض الحادة:

ينبغي لمن أراد إحكام تدبير المرض الحاد أن يعرف: أسليم هذا المرض أم مُهلِك؟ وقصير أم طويل؟ وينقضي ببُحران أم لا؟ وفي أي يوم يكون ذلك البحران؟ وبأي نوع؟ وما عليه يجري تدبير العليل قبل البحران وعند حضوره وبعد كونه إلى لواحق ذلك وتوابعه. ونحن ذاكرون ما يحتاج إليه من هذا الفن بقدر قصد كتابنا هذا وموضوعه على غاية الاختصار والإيجاز إن شاء الله.

في العلامات الجيدة:

حسن لون العليل، وخفة الحركة عليه، واستقلاله، واحتماله لمرضه، وقوة نبضه، وحسن تنفسه، وثبات عقله، وشهوته، وصلاح

نومه، والاضطجاع علامة صالحة محمودة، والنضج الظاهر التام مبشر بخير تام وسلامة أبداً.

في العلامات الرديئة:

إن هذه العلامات كثيرة ومراتبها فيما تدل عليه مختلفة. ومن أجل ذلك نحن ملحقون بكل علامة منها لفظة تدل على مقدار قوة دلالتها. فنقول في أضعفها دلالة إنها علامة ليست بصالحة. وفي التي هي أقوى منها علامة رديئة. وفي التي هي أقوى من هذه إنها مهلكة أو قتّالة جداً. وإنه بهذا الوجه يكون تقدمة المعرفة المأخوذة فيها أصحُ وأوكد. واختلاف الحرارة في بدن المحموم حتى يكون بعض أعضائه حارة لا سيما ناحية البطن وبعضها باردة علامة ليست بالصالحة. والوجه الكثير الزوال عن حاله في الصحة علامة رديئة إلّا أن يكون له سبب يوجب ذلك. وإذا كان زواله عن حال الصحة إلى الصخور والانخراط والقحل والقشف وكان العليل قد سهر سهراً طويلاً وتعب وأمسك عن الغذاء وأصابته خلفة قوية أو ضرب آخر من الاستفراغ كانت رداءته أقل. وإذا زال عنه إلى الامتلاء والتصدّر ثم كان العليل قريب العهد بسكر مفرط أو تملّي من الغذاء كانت رداءته أقل. وإذا مال لونه إلى لون غريب ثم كانت حالة الهواء توجب الميل إلى هذا اللون أو مال إليه قليلاً قليلاً وأدْمَنَ فيما مضى أغذية توجب تولد الخلط الذي له ذلك اللون كانت رداءته أقل. والبول الأسود والنفث والبراز الأسود علامة مهلكة إذا كانت مع حمّيات قوية الاحتراق والحرارة جداً. ونتن النَفَس والفَم في الأمراض الحادة علامة مهلكة. وكثرة التقلب وَالتشكل بأشكال مختلفة والحوادث المستحالة منها كالتكشف والريح الخارجة من أسفل علامة ليست بالصالحة وتدل على قلق المريض واختلاط عقله. وإذا ضمر الوجه وغارت العين ولطي الصدغ وبردت، واصفرّت، وتقلصت شحمتاهما وامتدت جلدة الوجه واصفر اللون مع ذلك أو اخضرّ أو اسودّ ولم يكن نال العليل استفراغ مفرط، فتلك علامات مهلكة. وإذا

انضم إليها أن لا يسمع العليل ولا يبصر، أو بعض الدلائل الأخرى القوية في الإهلاك فإن الموت قريب منه. وصغر إحدى العينين وتعوّج الفم وظهور بياض العين عند تغميضها من غير أن يكون ذلك عادة وأن يبقى الفم لا ينطبق، علامة مهلكة جداً. وتقبض الأسنان من غير عادة في الأمراض الحادة علامة رديئة. وإذا كان العليل في المرض الحاد يحيد بوجهه عن الضوء وتدمع عيناه بلا إرادة، ولم يتبع ذلك رُعاف، فتلك علامتين ليستا بالصالحتين[٢٨]. وحمرة بياض العين وظهور عروق كمدة أو سوداء فيها، علامتنا رديئتان. والعين الجامدة التي لا تتحرك، والمتحركة التي لا تسكن وكأنها تدور مع ارتعاش، من علامات الهلاك. ونتوء العين أو غورها في الأمراض الحادة والرمص فيها، علامات غير صالحة. وإذا كان العليل لا يلبث على جنبه بل يميل إلى الاستلقاء، فإنها علامة غير صالحة. وإن كان مع ميله إلى ذلك عينان تنحدران نحو رجليه أبداً فإنها علامة مهلكة. والهَذَيان والتثاؤب والعبث باليدين في الأمراض الحادة ليست بالصالحة. فإن دامت وأخذت تزداد قوة والبدن يزداد ضعفاً كانت علامة مهلكة. والورم الحار العظيم في البطن مع حُمّى قوية حادة رديء، فإن سقطت القوة وحرارة الورم وكانت الحمى باقية، فإنه مهلك جداً. وإذا كانت الأطراف في الأمراض الحادة باردة فليس بصالح. وإن أفرط بردها فهو رديء. وإن كان مع ذلك في البطن توقد وحرارة وعطش فذلك مهلك. وإن أفرط فيه ذلك وتواتر النَّفَس والنبض مع صفرة وضعف فقد قرب الموت. وإذا كمدت الأطراف وأطراف الأصابع والأظفار، وكانت القوة مع ذلك كل ساعة يزداد ضعفها ويصغر نبضها فإن ذلك علامة هلاك. وإن اسودّت الأظفار والأصابع واليد أو الرجل جملة ولم تكن القوة ساقطة، وازدادت، بذلك فضلاً، وكان ذلك في يوم بحران، فإن ذلك

---

(٢٨) في جميع النسخ جاءت الجملة: (فتلك علامتان ليس الصالحة). أخطاء لغوية كثيرة من أمثال هذه الجملة المخالفة لقواعد اللغة، مرت بنا في تضاعيف الكتاب. فكنا نشير إلى المهم منها، ونتجاوز عن الأخطاء البسيطة.

ليس بعلامة رديئة بل علامة صالحة تدل على أن المريض يتخلص وتتقرح بذلك المواضع وتفسد وتعفن. وحينئذ ينبغي أن لا توضع على تلك المواضع الأدوية المقوية. فإنه إن فعل ذلك عادت العلة على العليل وأهلكته. وكذلك إذا اشتكى أصل الأذن واحمرّ في علة السرسام، أو احمرّ العنق في الخوانيق أوبعض مواضع الصدر في علة البرسام أو ورم الإبط واليد أو ورم الأربية أو الرجلان في بعض الأورام الكائنة في البطن، فليس أيضاً ينبغي أن تبرد ذلك الموضع أو تقوّيه بل ينبغي مع ذلك أن تكمّده وتنطله بالماء الحار وتضع عليه المحاجم. وإن رأيت في انصبابه ومجيئه بلادة، فإنه بذلك يتخلص العليل. وتقلّص الإنثيين والقضيب في الأمراض الحادة رديء العلامات الكائنة عند كون البحران مما سنذكرها. وإذا حدث قبل النضج في غير يوم البحران أو كانت العلامة لا يتبعها بحران كانت رديئة. وإذا كان العليل يسهر بالليل وينام بالنهار وكان نومه مضطرباً متقطعاً وهو كثير الفزع فليس بصالح. وإن كان متى ما أفاق من نومه ازداد ضعفاً وسوء حال فإن ذلك مهلك. وعدم النضج مع وفور القوة يدلُّ على طول المرض. ومع سقوطها يدل على الهلاك. والأمراض الحادة القوية في المشايخ وأصحاب الأمزجة الباردة وفي الأزمان والبلدان الباردة أرْدَى منها في أضداداها. والخوانيق مع حُمى قوية الحرارة مهلكة جداً. وإذا اعترى من به حمى محرقة نافض مرّة بعد مرةٍ ولم يعْرقْ بعده ولا خف مرضه، ولكن يزداد به ضعفاً ورداءة حال فإنه مهلك. وإذا التوت الشفة والجفن والأنف والحاجب في المرض الحاد بعد شدة الضعف وفقد العليل الحس فقد قرب موته. والخفقان الدائم في المرض الحاد دليل رديء وكذلك الفواق. وإن ضاق مع ذلك النَّفَس وازدادت الحمى حرارة فإنه مهلك. والوجع الشديد مع الحمى الحارة جداً مهلك لا سيما في الرأس والأذن والبطن. وإذا كانت في بدن العليل قرحة واصفرّت، أو احمرّت أو اسودّت فتلك علامة رديئة. والعين الشاخصة التي لا تطرف في المرض الحاد، عَرَضٌ قتّال. وإذا مرض الإنسان الصحيح الذي لا يكاد يمرض،

كـان مرضـه مخوفـاً. وإذا تمـددت الأنثيـان والقضيب في المرض الحـاد أو خـرجت المقعدة فـذلك مهلك. والـرُّعاف الضعيف الـذي يكون قـطرات قليلة ليـس بجيد. فإن كـان مع ذلـك أسود فهـو رديء. وإن كان في يـوم بحران فهو مهلك. وإذا كان في عضو من الأعضـاء ورم أو وجع، فغـاب الورم وسَكَنَ وهاجَ بعقبِـهِ كرب ولهيب وعـطش وقلق فذلـك رديء. وإن هاجَ معه خفقان فهو قاتل. والقيء والخلفـة السلقية رديء وشعث الـوجه واغبراره في الأمراض الحادة رديء.

وإن اصفرّ اللون أو اسودّ بغتة، أو اختنق العليل فجأة حتى يكاد لا يسيـغ ريقه فهـو قاتـل. والمناداة بـأسماء المـوتى علامـة رديئة. وإذا أسرف القيء أو الخلفـة في حُمّى حـادة فهـو رديء فـإن تبعـه فـواق فهـو قـاتـل. والعطش الشديد مع العَرَق البارد قـاتل. والنَّفَس البـارد في الحمى الحارة مع سقوط القوة علامة قرب الهلاك. وإذا خرج في اللسان بثور كـالحمص في عظمها سوداء، وكانت الحمى حادة قوية فالعليـل يموت من غَـدٍ. وإذا جرى العَرَقُ وانساب كأنـه حية فـإنه مهلك. وإذا وَرمتْ لهـاة المُبَرسم[٢٩] فقد أشرف على المـوت. وإذا حدث التشنج مع حمى حـارة بعد أيـام منها فإنه قاتل. وإن تقيأ شيئاً مثل الزنجار هلك العليل سـريعـاً.[٣٠] ومن أردأ مـا يكون من الحميـات المحـرقـة ومـا يتبعهـا من الأعـراض، النـافض في ابتدائها من غير أن يتبعه عَرَقٌ. والعَرَق اليسـير في الرأس والعنق والجبهـة خاصة، وشدة السهر والكرب والغثي والتفرغ والاختـلاط وبرد الأطـراف لا سيـما إذا لم تسخن بالتـدليك، وبـرد ظاهـر البدن مـع شدة التـوقـد في البطن، وتواتر النَّفَس واخضرار الأطراف والبول الأسود القليل أو الأخضر أو الأصفر الغليظ الذي يقرب من غلظ العسـل، وبطلان العطش من غـير سكـون حرارة الحمى والـورم في الكبد والمعـدة واحتبـاس البـول والخلفـة

---

(٢٩) المُبَرْسَم: المريض المصاب بمرض البرسام (أي ذات الجنب).

(٣٠) ويقصد بهذه الحالة نزف قرحـة المعدة. حيث أن المصـاب يتقيأ مـادة سائلة صَـدِئة هي الدم النازف.

السوداء أو الخضراء أو قطر الدم الأسود من الأنف، إنها كلها علامات رديئة. وإذا رمى العليل نفسه إلى الجوانب وتشكّل أشكالاً مختلفة، وَترِمُ بطنه وتنتفخ، ويروم التعلق بكل ما وجد فهي علامة رديئة. والخلفة السوداء الحامضة التي تغلي منها الأرض مهلكة. فإن كانت مع قوة ضعيفة فالموت قريب. وإن سال من أنف العليل مرار اصفر أو أخضر فإنه رديء. وإذا عرق الإنسان عرقاً قليلاً أو ندي بدنه لا سيما الرأس والرقبة الندى البارد مع النفس البارد فإنه ميت من ساعته، والعرق في الجبهة بعد شدة الجهد وسقوط النبض والحركة قاتل. وإن كان شديد السقوط فالموت قريب. وإذا كان العليل يشيل رجليه حتى يبلغ صدره ثم يرمي بهما فإنه قاتل جداً. وإذا كانت بإنسان حمى محرقة قوية وخفّت بغتة وسكنت الحرارة بلا استغراق تقدم ولا تطفئة ولا انتقال في الهواء، وسكنت سرعة النبض وضعفت الحركات وحدث له حال شبيه بالراحة فإنه سيموت سريعاً. وإذا اعوجّ الفم في السرسام ولم تحدث بعقبه للعليل خفة ورجوع عقل فهو قاتل، وإن حدث ذلك فهو جيد. وإذا حدث بالعليل يرقان ولم يخفّ عليه لكن ساءت حاله أكثر فإنه قاتل. وكل عَرَق غير سابق فليس بجيد، فإن جاء في يوم البحران فإنه رديء وإن بقي يوم فإنه رديء، وإن كان بارداً فهو مهلك. وإن كان مع ذلك يسيراً وفي ناحية الرأس فقط فإنه قاتل جداً. والعرق البارد مع الحمى الحادة قاتل. وإن كان يهيج بعقب العرق والحمى قشعريرة فإنه رديء. وينبغي أن توزن قوة الدلائل بعضها ببعض، فإن العلامة الصالحة إذا كانت قوية تقاوم علامات كثيرة غير صالحة. وأما العلامات الرديئة جداً فلا تكاد تجتمع مع العلامات القوية الصلاح. فإذا كانت قوة النبض صحيحة والحركات سهلة والشهوة للطعام والشراب ثابتة أو لم تبطل فلا تُهَوِّلنك الأعراض المخوفة الهائلة. فإن كان مع ذلك قد تقدم النضج فلا تخفها البتة بل ثق بأنها ستكون سبباً للبحران ولا سيما إذا ظهرت قبل يوم باحوري[٣١].

---

(٣١) يوم باحُوري: أي يوم شديد الحرارة. الباحوراء: شدة الحرّ في شهر تموز.

في معرفة أزمان المرض:

يُعلم قِصَرُ المرض من شدة أذاه ونكايته. فإن جميع الأمراض القوية الأذى والنكاية لا يمكن أن تزمن، لكنها إما أن تقتل عاجلاً وإما أن تدفعها الطبيعة ببحران. وعلى هذا المعنى اعتمد، فإنه لا يمكن أن يكون المرض شديد النكاية ويزمن مع ذلك. وقد يكون المرض قليل النكاية والأذى ولا يطول مع ذلك كحمى يوم. ويعين على قصر زمان المرض الزمان الحار والبلدان الحارة والغذاء القليل والأبدان الرخوة القليلة اللحم الواسعة الجلد غير الممتلئة وجميع ما يسخن الجسد. ويعين على طول المرض أضدادها والعلامات وشدة حرارة الحمى وقوة أعراضها. وأطباقها يدل على قصر زمانها. وقلة حرارتها وخفة الأعراض تدل على طولها إذا لم يكن مع ذلك نضج ظاهر ولم تكن حمى يوم. ومبادرة النوائب إلى كثرة التزيّد يدلُّ على قِصَرِ تلك الحمى. وإن كانتِ النوبة الثانية كثيرة الفضل على الأولى في شدة الحرارة وقوة الأعراض دلَّ ذلك على أنها قصيرة. وإن كانت قليلة الفضل أو مثله دلَّ على أنها طويلة. ونوع الحمى يدلُّ على مدة زمانه. فإن حميات اليوم تنقضي في يوم إلى أربعة أيام، والغب الخالصة لا تتجاوز أربعة عشر يوماً، وفي الأكثر تنقضي في أسبوع أو أقل أو أكثر قليلاً وهي سليمة، وأما غير الخالصة لا سيما التي تخالط أعراضها أعراض البلغمية، فإنها تطول بحسب مخالطة البلغم حتى أنها ربما بقيت فصلاً واحداً من فصول السنة. وهي حمى رديئة غير سليمة لأن معها حدّة وعسر نضج وفساد في الأحشاء. والحميات اللازمة كلها أقصر مدة من المفترة إلّا الدقّ فإنها أطول. ومتى كانت الحرارة في الدِّقِّ أشد خفاءً واندقاقاً كانت أطول وبالضد. أما الحميات المطبقة القوية الحرارة والاحتراق كالغب الدائمة. والدموية وهي التي يسميها الأطباء الحميات والأمراض الحادة، فإنها لا تجاوز أربعة عشر يوماً، وذلك إذا لم تكن في الغاية من قوة الحرارة والاحتراق. أما إذا كانت في الغاية من قوة الحرارة والاحتراق فإنها تنقضي في الثالث والرابع. وإذا كانت متوسطة بين هاتين انقضت في أسبوع.

والخطر في هذه الحميات عظيم جداً. وأما البلغمية والربع فطويلتان إلاّ أن الربع سليمة جداً. والبلغمية غير سليمة. والحميات الوبائية قصيرة. والحميات الليلية طويلة.

في معرفة أزمان الحمى:

ينبغي أن يعد الإنسان ابتداء الحمى من الساعة التي يحسُّ فيها بالتغير والاضطراب في جسده. ويعلم أن حالته قد فارقت حالة الصحة مفارقة بينة منذ هذه الساعة إلى أن يظهر شيء من علامات النضج ولو كان خفيفاً وهو زمان الابتداء. ومنذ أول ما يظهر شيء من النضج وإلى أن يكمل النضج وهو زمان الصعود وإلى آخر هذا الزمان وهو منتهى المرض بعد ظهوره كله فزمان الانحطاط. وأشد ما يضطر إليه الحاجة في علاج الأمراض الحادة وتقديم المعرفة بما تؤول إليه حالة المريض من معرفة منتهى المرض. لأن الخوف إنما يكون إلى ذلك الوقت والغذاء أيضاً وإنما يقدّر بحسّبه. ولا يموت مريض البتة بعد الانتهاء إلا من علة أخرى تحدث عليه. وأما وقد انتهت فلا . ومن أجل ذلك صارت تقدمة المعرفة بما يؤول إليه حال العليل على الصحة والاستغناء بعسر. لأنها متعلقة بتعرف منتهى المرض. ومنتهى المرض متعلق بظهور النضج الكامل. وقد يستدل على أزمان الحميات المفتّرة من نوائبها أيضاً. فإن النوبة الثانية إذا تقدمت في الوقت أو طالت فضل طول على الأولى أو كانت أعراضها أقوى دلّت على أن الحمى متزايدة. وأضداد هذه تدل على أنها منحطّة متساقطة. لكنه ليس يكفي في ذلك معرفة تقدم أوقات النوائب وتأخرها فقط، لأنه قد يكون حميات لها في جنسها أن تتقدم نوائبها أبداً وأخرى لها في جنسها ضد ذلك لكن في هذه أيضاً إذا كنت قد عرفت مقدار التقدم والتأخر الذي يجري عليه أمرها ثم رأيت في التقدم فضلاً عما جرت به العادة دل على التزيّد وبالضد. وكذلك الحال في المتأخرة النوائب. وأما طول زمان النوبة وحال أعراضها فدليلان قويان على تعرف أزمان الحمى لاسيما حال

الأعراض، فإنه لو تأخر وقت ابتداء النوبة وقصر زمانها ثم كانت أعراضها أقوى وأشد لكانت الدلالة على تزيّدها ثابتة صحيحة. أما إذا اجتمعت الخلال الثلاث فقد ارتفع الريب والشك. وإذا تساوت النوائب فالمرض في انتهائه. والمرض الطويل أيضاً طويل الأزمان. والقصير قصير الأزمان. وأن حمى الربع والبلغمية ربما وجدت فيها نوائب كثيرة مستوية. أما الغب الخالصة فربما كانت دلائل التزيد ظاهرة بيِّنة في نوبة ما ثم تجد دلائل الانحطاط ظاهرة بينة في التالية لها. أما الحميات المطبقة فاعرف زمانها من تزيّد الأعرض وتنقّصها. واعتمد وثق في ذلك بدلائل النضج. وليكن تفطّنك وحدسك على تعرف أزمان الحمى متى كانت أحدّ وأدقّ وأبلغ، فإن زمان هذه يضيق ويقصر بحسب حدتها. والحُمّيات السليمة تستوي في الأزمان الأربع. وأما المهلكة فربما قتلت في التزيد وربما قتلت في الصعود.

في تعرف النضج:

إذا كانت الحميات خلوة من الأورام فإن النضج إنما يطلب في البول فقط. ونحن ذاكرون ذلك في باب منفرد إن شاء الله. وإذا كانت الحميات عن غير أورام احتيج مع النظر في البول إلى النظر في الفضول البارزة عن العضو الذي فيه ذلك الورم. فينظر في علل الصدر والرئة الحارة إلى النفث. فما دام العليل لا ينفث شيئاً والحمى لم تخف البتة فإنه لم يكن نضج البتة. وإذا نفث العليل شيئاً ما إلا أنه يسير رقيق يخرج بكدّ وقد بدا شيء من النضج، فإذا نفث شيئاً غليظاً كثيراً بسهولة فقد كمل النضج. ومن ضروب النفث ما هو رديء غير آخذ في طريق النضج مثل النفث الخالص الحمرة. وأردأ منه الخالص الصفرة والأسود أكثر منه في الرداءة. فهذه وإن ظهرت بسرعة لم تدل إلا على شر وعلى أن الخلط ليس من جنس ما ينضج بل عفن رديء وهو شبيه بالبول الأسود والبول الشبيه بما في داخل المرارة. والنفث الذي يرجى له النضج هو الأبيض والذي فيه

من الصفرة والحمرة ما ليس بغالب على البزاق ولا مستغرق له. والتام النضج هو الأبيض. والذي هو الغالب عليه البياض إذا انتقل من الرقة إلى الغلظ ومن عسر الخروج إلى سهولته.

في العلامات المنذرة بالبحران:

الموت والبرؤ يكونان على جهات مختلفة. فربما أخذت حالة العليل تسوء قليلاً قليلاً حتى يموت. وربما أقبلت تصلح قليلاً قليلاً حتى يبرأ. وربما حدثت له دفعة عن استفراغ يحدث له به برؤ وصلاح تام. وربما حدثت له دفعة أيضاً مع استفراغ حالة تؤديه إلى صلاح غير تام ثم يتم قليلاً قليلاً. (وربما حدثت)[٣٢] وربما حدثت له دفعة تؤدي به إلى ما هو أشر ثم تؤدي به إلى الموت قليلاً قليلاً، أو يحدث بعدها دفعة حالة أخرى تؤدي به إلى الموت. ونحن نسمي الحالات التي تُحدث للعليل دفعة استفراغاً وتغييراً عظيماً بحراناً، إلا أنّا نسمي الحالة التي تؤدي به إلى الصلاح التام بحراناً جيداً تاماً. والذي يؤدي به إلى ما هو أصلح بحراناً جيداً ناقصاً. ومن شأن هذه التغايير الحادثة دفعة أن تكون في الأمراض الحادة القوية. وكلما كان المرض أحدّ كانت حدوث هذه التغايير فيه أكثر وأقوى. وأما المرض المزمن فإنه يؤدي إلى البرؤ أو الموت قليلاً قليلاً.

في العلامات الجيدة المنذرة بالبحران:

تقدم كون البحران قلق شديد واضطراب وأحوال هائلة مخوفة يخشاها ويشفق على العليل منها العامة ورعاع الأطباء. فإن كانت حمّاه مما تنوب أو تشتد في وقت تقدمت النوبة والشدة عن وقتها، وإن زادت أعراضها قوة وكانت مطبقة، صعبت أعراضها قبل كون البحران

(٣٢) وربما حدثت: كذا جاءت الجملة في (الأصل) و(بح) و(أوق). ولا ندري هل أنها جملة ناقصة نسي المؤلف تكملتها. أم أنها تكرار للجملة التي بعدها، كتبت سهواً.

واشتدت. ومما يتقدم البحران من العلامات المنذرة به أيضاً اختلاط الذهن والسدر والدوار وقلق العليل وتوثبه وتنقله في الأشكال والأماكن، وضيق النفس وصداع شديد ووجع في الرقبة وكرب وغثي وحمرة في الوجه وتخيلات أمام العين وجري الدموع بلا إرادة واختلاج الشفة السفلى، ووجع في المعدة وفي أسافل البطن والظهر ونافض وعسر البول والرجيع وعطش شديد جداً، وضجر ورعدة وانجذاب الشراسيف إلى فوق ونحو هذه من الأعراض المنكرة المخوّفة. فإذا كان المرض حاداً ورأيت بعض هذه العلامات قد ظهرت، والنبض مع ذلك قد ازداد قوة وشهوقاً والنضج قد تقدم. فأيقن بأنه سيكون بعقب ذلك استفراغ إما برعاف أو قيء أو خلفة أو عرق أو نحوها. وتنتقل حالة المريض أما إلى إصلاح تام وأما إلى ما هو أصلح لاسيما إذا كان هذا الاضطراب في يوم أو ليلة متصلة بيوم باحوري. وإن ظهرت هذه العلامات قبل النضج وسقط معها النبض، فاعلم أن الحالة ستنتقل إلى ما هو أشد.

في معرفة نوع الاستفراغ الذي يكون به البحران:

إن البحران يكون إما بانتقال المواد من بعض الأعضاء إلى بعض كالخراج الحادث في أصل الأذنين عن دفع الدماغ إليه، والحادث في الرقبة عن انحلال الخوانيق وتورم اليد والرجل واسودادهما في بعض العلل الحادة إذا اندفعت المادة إليهما. وإما باستفراغ ظاهر كالرُّعاف والقيء والخلفة والعَرَق ودرور البول والخراجات يكون بها في الأمر الأكثر بحران الحميات التي ليست بقوية الحدّة. وقد يكون لما يخرج منها في أصل الأذن بحران العلل الحادثة في الدماغ إذا لم يكن مفرط الحرارة والحدّة. وتكون الأورام الحادة الرديئة المختنقة التي يسود معها العضو بحران الحميات الكائنة مع ورم في الأحشاء إذا لم تكن الطبيعة معها تامة القوة بل ضعيفة بعض الضعف أو كان العليل يعتاده وجع المفاصل. وأما الاستفراغات الظاهرة فإنه يكون بها بحران الحميات القوية الحدّة والحرارة إذا كانت الطبيعة

معها ثابتة القوة، ويكون نوع الاستفراغ في الأكثر بحسب مادة الحمى، ويكون انقضاء الحميات المحرقة بالعرق أكثر وانقضاء الدموية بالرعاف وربما انقضت المحرقة بالرعاف. ويكون بحران السرسام مرة برعاف ومرة بعَرَق كثير بسيل من الرأس. ويكون انقضاء الحميات التابعة لورم الكبد بالرعاف من الجانب الأيمن، وقد يكون بالبول والخلفة وبالعرق الكثير في موضعه. وقد يكون بحران حُمّى الغب بالعرق ويكون بقيء أو خلفة من الصفراء. ويكون بحران الربع بالاختلاف والبول الأسودين. وبحران الحمى الغب غير الخالصة بالعَرَق والاختلاف من الصفراء والبلغم. (ومما يؤكد البحران الذي يكون الخراج في بعض المفاصل أن لا تكون الحُمّى كثيرة الحدّة وأن يوجع من العليل بعض مفاصله)(٣٣) وأن يكون بوله رقيقاً. ومما يؤكد كونه بالرُعاف احمرار العين والوجه ودرور الأوداج والشعاعات أمام العين وسيلان الدموع منها والغشاوة فيها واحتكاك الأنف واحمراره وانجذاب المراق إلى فوق وضيق النفس. ويؤكد كونه بالقيء والغثي والكرب اختلاج الشفة السفلى وتحلّب الريق. ويؤكد كونه بالعراق(٣٤) احتباس البول بعد ظهور علامات البحران وانعقال الطبيعة والنبض اللين الممتلئ ومجسّة البدن الحارة الندية مع الغرز والنخس فيه. وأما الخلفة فيؤكد كون البحران بها فقد هذه العلامات والثقل في أسفل السّرة.

---

(٣٣) جاءت الجملة:

في (الأصل): ومما يؤكد البحران الذي يكون بالخراج في بعض المفاصل أن تكون الحمى كثيرة الحدة وأن يوجع من العليل بعض مفاصله.

وفي (أوق): ومما يؤكد البحران التي تكون الخراج في بعض المفاصل أن لا تكون الحمى كثيرة الحدة وأن ينجع من العليل بعض مفاصله.

وفي (تيم): ومما يؤكد البحران أن يكون بالخراج من بعض المفاصل إلا أن تكون الحمى كثيرة الحدة والوجع من العليل.

(٣٤) ويؤكد كونه بالعراق. كذا جاءت الكلمة. وأنا أرى أنها (بالمراق).

في العلامات الدالة على جودة البحران ورداءته وتامِّه وناقصَه:

البحران الجيد هو ما كان بعد النضج التام. وما تقدم كونه النضج التام فيقدر ذلك بنقص جودته. وأما الكائن قبل ظهور شيء من علامات النضج فإنه بحران رديء. وأفضل البحران ما كان بعد ظهور النضج التام، وفي يوم من أيام البحران الجيد وما كان الاستفراغ فيه من الخلط الفاعل للمرض ومن الجانب العليل. ولم يكن مقصراً في كميته ووجد العليل بعقبه خفة وراحة كثيرة ثم يسكن ويهدأ بعد ذلك جميع ما به حتى لا يبقى به إلا الضعف فقط. وأردؤه ما اجتمعت فيه ضد هذه الخصال. وأما البحران الذي ظهر فيه بعض هذه العلامات المذكورة المحمودة أو المذمومة فهو بحران غير تام، جيداً كان أم رديئاً.

في أيام البحران:

إن هذه الاستفراغات التي ذكرنا إنما تحدث في الأمراض الحادة. فيحدث للمريض تغيير عظيم يحدث في بعض أيام المرض أكثر. وتسمى هذه الأيام من أجل ذلك أيام البحران. وأول يوم من أيام المرض ليس من أيام البحران ولا الثاني. وأما الثالث فيوم بحران، وقد تنقضي فيه الحميات التي في غاية الحدّة كثيراً. والرابع يوم بحران. ويندر مع ذلك أن يكون في السادس والسابع. وإن وجدت فيه دليلاً صالحاً كنضج في البول أو استفراغ ناقص كان به بعض الخف كان تمام ذلك الصلاح في اليوم السابع. وإن ظهر فيه دليل رديء ساءت به حال العليل أدنى سوء، كان تمام ذلك في اليوم السادس. واليوم الخامس أيضاً يوم بحران. ويكون البحران فيه كثيراً وجيداً مع ذلك. وأما اليوم السادس فليس يختلف عن الرابع أو الخامس في كثرة كون البحران فيه لكن لا يكاد يكون فيه بحران جيد. وإن اتفق في حالة ما أن ينتفع العليل بالاستفراغ الذي يكون فيه بحران جيد لم يخل من أن يكون ذلك بعد كدّ شديد وخطر وهول عظيم،

ولم يكن تماماً بل يبقى من مادة المرض شيء يعاوده. وأما اليوم السابع فيفرق جميع أيام البحران في كثرة كون البحران فيه وفي جودته وكأنه ضد السادس وأن البحارين الكائنة فيه تكون بسهولة وقلة خطر ويستفرغ مادة المرض كلها حتى لا يبقى منها شيء يعاود. واليوم الثامن لا يكاد يكون فيه بحران. وإن كان فيه في الندرة كان رديئاً. واليوم التاسع يوم بحران يكون فيه كثيراً نحو ما يكون في الثالث والخامس. ويكون في أكثر الأمر جيداً وينذر بما يكون في الحادي عشر.(٣٥) واليوم العاشر لا يكاد يكون فيه بحران. وإن كان بحران كان رديئاً. واليوم الحادي عشر يوم بحران وهو من نحو الثالث والسابع وينذر بما يكون في الرابع عشر. واليوم الثاني عشر لا يكون فيه بحران وهو من نحو الثامن. واليوم الثالث عشر يوم متوسط بين الأيام التي هي أيام البحران وبين الأيام التي ليست بأيام البحران. وذلك أن البحران ربما كان فيه وإن كان قليلاً. والرابع عشر يوم بحران وهو تالي للسابع في كثرة البحران الكائن فيه وجودته. والخامس عشر مثل الثالث عشر. والسادس عشر لا يكون فيه بحران وهو من جنس الثاني عشر. والسابع عشر يوم بحران وهو من جنس التاسع وينذر بما يكون في العشرين وفي الواحد والعشرين. والثامن عشر يكون فيه البحران أقل مما يكون في السابع عشر وأردا منه أيضاً. والتاسع عشر لا يكاد يكون فيه بحران وإن لم يكن رديئاً. وأما العشرون فيوم بحران وهو تالي للرابع عشر في كثرة البحران الكائن فيه وجودته. واليوم الحادي والعشرون قد يكون فيه بحران إلّا أنه أقل كثيراً مما يكون في العشرين. ثم الرابع والعشرون يوم بحران يكثر فيه وهو تالٍ للعشرين. ثم السابع والعشرون والواحد والثلاثون والرابع والثلاثون والسابع والثلاثون والأربعون. وأما سائر الأيام التي لم نذكرها فلا يكاد يكون فيها بحران. ومن بعد الأربعين أيضاً

---

(٣٥) في (الأصل) و(بح): في الحادي عشر.
في (نيم): في العاشر.
في (أوق): في الرابع عشر.

لا يكاد يكون فيه بحران باستفراغ قوي ظاهر. وإنما تنقضي الأمراض التي بلغتها بالتحلل الخفي. وأقوى ما يكون أيام البحران إلى الرابع عشر وقبله ثم إلى العشرين. وإن آثار الأسابيع كاليوم السابع والرابع عشر والعشرون، والأرابيع كاليوم الرابع والرابع عشر والرابع والعشرين، والأيام الواقعة في الوسط كالثالث والخامس والتاسع والحادي عشر والتاسع عشر، وتكون فيه قوية جداً وخاصة أيام الأسابيع والأرابيع. وإذا جاوز المرض العشرين ضعفت الدلائل الواقعة في الوسط حتى لا يكاد يكون فيه بحران ونقصت قوة الأرابيع. وكان الأثر القوي للأسابيع بعده وهي السابع والعشرون والرابع والثلاثون والأربعون. وأما الأرابيع كالرابع والعشرين والسابع والعشرين والحادي والثلاثين والرابع والثلاثين والسابع والثلاثين والأربعين ومن بعد الأربعين. تضعف قوة الدفع بالاستفراغ البتة ويكون إمّا بالخراجات وإمّا بالتحلل. فإذا ظهرت بعض علامات البحران في يوم أو ليلة تتصل بيوم بحران، فَلْتكُنْ ثقتك وميلك إلى تلك الأعراض التي ظهرت عند المرض لكون البحران لا حيث المرض أكدّ وأشدّ وأرجع أن يكون البحران في ذلك اليوم لا سيما إذا كانْ قد أنذر به يوم المنذر، وإن ظهرت في يوم أو ليلة مواصلة ليوم لا يكاد أن يكون فيه بحران، فَلْيكُنْ رجاؤك لكون البحران أقل وميلك إلى أن تلك الأعراض ظهرت حيث المرض أكثر لا سيما إذا لم يكن قد ظهر النضج بعد. وإذا رأيت الحمى من الحرارة في الغاية التي لا وراء لها وهي متصلة لا تفتر وأعراضها في غاية الصعوبة والقوة، ثم رأيت مع ذلك علامات الموت، فإن العليل ميت قبل الرابع أو فيه. وإن رأيتها دون ذلك في الحدّة فإنه ميت في السادس لا سيما إن حدث في الرابع دليل منذر بسوء. وبالضد من ذلك إذا كانت الحمى في غاية القوة مع دليل السلامة. فالبحران كائن قبل الرابع أو فيه. فإن كانت دون ذلك فإنه كائن في السابع لا سيما إن ظهرت في اليوم الرابع علامة حسنة مع نضج أو خف قليل. فإذا كان في اليوم السادس أو في ليلة السابع ورأيت علامة البحران قد ظهرت فلتزدد ثقتك

بأن يكون البحران فيه.

واعلم أن تقدمة المعرفة بالبحران الجيد أصحّ وأثبتُ وكونه أكثر من كون الرديء والعلم به أوثق. وعلى هذا فمتى كانت العلة أقل حدة وحرارة فتوقع أن البحران أبطأ. وانظر إلى ما يحدث في الأوقات المنذرة فتوقع بما معها إن كانت العلة حادة في أقرب أيام البحران إليه. فإن كانت دون ذلك فتوقع ذلك في الأسابيع خاصة فإن قوتها عظيمة جداً.

في البول:

يُتفَقّد من البول لونه وقوامه وريحه والأشياء التي ترسب أو تتعلق فيه أو تطفو عليه. فأول الألوان الأبيض الرقيق الذي بلون الماء. وهذا البول يكون في العلّة المسماة سلس البول. وهي علة يكثر صاحبها من شرب الماء ولا يسكن عطشه. ويبول مكانه. ويكون أيضاً بعقب الطعام والشراب قبل أن ينهضم. وإذا وجد مثل هذا البول في العليل من غير أن يكون هناك سلس البول ولا قرب عهد بطعام ولا بشراب، فإنه يدل على غاية الشهوة والفجاجة وعدم النضج وضعف الكبد.

واللون الثاني للبول هو الذي بدت فيه صفرة يسيرة كماء التبن. وهذا يدل على نضج يسير ضعيف.

واللون الثالث الذي بلون الأترج. وهذا يدل على نضج وحرارة في الكبد معتدلة غير مفرطة ولا مقصّرة.

واللون الرابع هو الناري الذي يدل على حرارة زائدة ملتهبة.

واللون الخامس الذي بلون شعر الزعفران، ويدل على حرارة ليست بأكثر مما يدل عليه الناري إلاّ أنه يدل على أن الدم في البدن أكثر وأنه قد خالط البول منه شيء.

واللون السادس هو الأحمر القاني.[٣٦] ويدل على غلبة المرة والدم. فإن كان الزبد الذي عليه أصفر فإن هناك يرقان.

والسابع هو الأسود. فإذا كان هذا البول بعد الأشقر والأحمر دلّ على غاية الالتهاب والاحتراق. وهو أردأ البول كله في الحميات الحادة لاسيما إذا كان غليظاً شديد الغلظ. وقل ما يسلم من يبوله. وقد يكون البول أسوداً عند النساء بعقب الطمث وانقطاعه. وفي آخر الأمراض السوداوية كحمى الربع وعظم الطحال والماليخوليا ونحوها. وهو لا يدل على سوء. وربما أنذر بخير وذلك إذا كان بعد انحطاط الأمراض السوداوية. وقد يكون البول أسوداً بعقب البول الأبيض والأخضر[٣٧] وحينئذ يدل على غاية برد البدن وانطفاء حرارته الغريزية. وليس هذا في الرداءة بدون الأول بل يفوقه. وقد ينصبغ البول بعد الاختصاب بالحناء فيصير شديد الحمرة. وكذلك من أخذ الخيار شنبر والصبر والزعفران وكثير من الأشياء التي لها صبغ. وتحدث أيضاً خضرة تدل على أكل البقول وسواد من أكل المري وشرب الشراب الأسود على ما ذكرنا. وقلة الصبغ هي عن كثرة شرب الماء وقرب عهد بالطعام والشراب.

وينصبغ البول أيضاً مع الأوجاع الشديدة، التي سببها خلط بارد، نحو ما ينصبغ في علة القولنج ومع وجع الضرس والأذن. فاستشهد معه في مثل هذه الأحوال بسائر الدلائل. وقد يكون البول منتناً لقرحة في آلات البول. إلاّ أن لهذا مع نتنه كدر وقوامه مشوب بالمدة والصديد. وفي أسفله منها رسوب. وليس مع هذا في الوقت حُمى حارة محرقة ولا معه حرقة في البول إذا خرج. مع أن نتنه أيضاً لا يُشبه بنتن البول الكائن عن عفن في العروق. وأما القوام فإن الرقيق منه الذي في نحو رقة الماء يدل على تخلف في النضج. والغليظ منه الذي في نحو غلظ الطلاء وما في

---

(٣٦) البول الأحمر القاني: هو البول الدموي المتأتي عن الإصابة بمرض البلهاريزيا.

(٣٧) يكون البول أخضر اللون لاحتوائه على كمية من إفراز الصفراء.

داخل المرارة يدل على فرط النضج، وفناء الرطوبة من البدن وغورها لاسيما إذا كان مع ذلك قليلاً. والمعتدل بين هذين يدل على النضج وحالة الكبد والرطوبات التي في العروق معتدلة. والخاثر يدل على اخلاط نيّة فجّة في العروق مع حرارة يَعمل فيها ويثيرها. وما كان من البول الخاثر يتميّز سريعاً ويصفو وتستقر خثارته اسفل فهو أقرب إلى النضج بقدر سرعة سكونه. وأما الريح فالحاد منه الشديد النتن يدل على فرط النضج والحرارة، ويكون في الحميات وأورام الكبد وينذر بها، وقد يكون مع القروح في آلات البول على ما ذكرنا. وفرّقنا بينها وبين هذه الحالة. والعديم الرائحة البتة في غاية الفجاجة وتخلف النضج. والقائم بين هذين يدل على اعتدال الحرارة والنضج. وأما الأشياء التي ترسب والتي تطفو والتي تتعلق في الوسط، فضروب. منها فضل الهضم الثالث الكائن في العروق وإليه نقصد في تعرّف النضج للحميات وغلبة المرار. وهو شبيه في قوامه بلطيف القطن المندوف أو بالأسفنجة. وأقرب الأشياء إليه شبيه بالشيء الذي يكون في قوارير الماء ورد الكائن بعد التقطير. وأجود هذا الرسوب ما كان أبيضاً مستقرّاً في أسفل الإناء وما كان أملساً، ودامت له هذه الحال في أيام من المرض متصلة ولا يكون مثل هذا الرسوب المحمود إلّا مع أحمد الألوان وهو الأترجي. وأحمد القوامات هو المعتدل بين الرقة والغلظ. وأحمد الأراييح هو الذي ليس بمفرط النتن ولا عديم الريح البتة، وهذا البول هو أحمد البول كله، وله الدلالة التامة على النضج الكامل والأمن من رداءة العلة ومكروهها. ويتلوه في الفضيلة الشيء المتعلق في وسط القارورة إذا كان بهذه الصفة ثم الطافي في أعلاها. وليس هذين بالساقطين بل هما إذا ظهرا في الأمراض الحادة دلالة عظيمة قريبة من الدلالة التامة على كمال النضج والأمن من شدة العلة والمتعلق إذا ظهر، ولم يحدث للعليل بعد عارض رديء ثم رسب بعد قليل والطافي يؤول إلى المتعلق ثم إلى الرسوب. وأجود ألوان الرسوب الأبيض ثم الأحمر. والأحمر منه ينذر بسلامة مع طول في المرض. أما ما كان من هذا الرسوب أصفر

اللون فبمقدار صفرتـه تكون رداءتـه. وأشرّه الصادق الصفـرة. وأشرّ منه الأخضر ثم الأسود. وإن هذه الرسوبـات تدل عـلى أن مادة العلة خـارجة عن طـريق النضـج آخـذة إلى العفن والفسـاد. وحـال الأسـود من هـذا الرسوب في المكان بالضد من حال الأبيض. وإن الرسوب الأسـود إذا كان طافياً كان أقلّ شرّاً منه إذا كان متعلقاً. وشرّه إذا كان راسباً. وكما أن أردأ الرسوب الأسـود وأجوده الأبيض، وكـذلك الأدكن الـذي بينهما في الجـودة والرداءة بقدر ميله إليهما. والرسوب السويقي أيضـاً رديء. وإذا كان مـع الحمى الحادة دلَّ على تأخر النضج. ويهلك أكثر من يبوله. وهذا الرسـوب شبيـه بقطع الســويق الجلال والآخـذ إلى النضج يكـون من البول الرقيق الأبيض مرة ومن الناري والزعفراني والقاني ومن الكدر الخاثر أخرى. فإذا كـان من الأبيض الرقيق اكتسب أولاً صفـرة ثم غلظاً ثم ازداد فيه ذلـك حتى يصير اللون منه أتـرجيّاً. والقـوام معتدلاً ويـرسب فيه حينئـذ رسوبـاً جيداً إن كان في العروق فضل كثير، وكان المـرض امتلائيـاً أو كانت جثـة المحموم عبلة. وإلاّ كان هذا نفسه كافياً في الدلالة على تمام النضـج. وإذا كان على سائر الألوان المجاوزة لـلاعتدال أقبلت تخلع أصباغها تلك شيئاً فشيئاً، وتأخذ إلى الرقة حتى يصير اللون أترجيّاً والقوام معتدلاً. وإذا كـان البول في الحمى مقصّراً عن النضج أو جائزاً له ثم أقبل يرجـع إليه ويجيء نحـوه في كل يـوم، فالحمى سليمـة والخلط غير عسـير النضـج ولا خبيث العفونة. وإذا لزم أمره الأول دلّ عـلى ضد مـا ذكرنـا وكان المـرض حينئذ مخوفاً. وإذا كانت القوة مع ذلك ساقطة دلَّ على الموت. وإن كـانت قويـة أنـذرت بـطول المـرض. والأول من هـذين يكـون في الحميـات البلغميـة والـدقية والسـوداوية، والثـاني في الحميات الحـادة المفرطـة الخبث الكثيرة الرداءة. وإذا كان الآخذ إلى النضج من الكدر الخاثـر أقبل يسرع في كـل يوم صفاؤه ورسوبه حتى يصـير رسوبـاً محموداً عـلى ما وصفنـاه وحينئذ(٣٨)

(٣٨) جـاءت الجملة في جميع النسـخ: (على مـا وصفناه وح ينبغي ان ينـظر...) لقد تكـرر الحرف (ح) عدة مرات. ووقفنا طويلاً تجاهه نتمعّن فيه لعلنا نكتشف سره. ولما أعيتنا =

ينبغي أن ينظر إلى مقدار القوة، فإنها إن كانت دافية لم يكن على العليل خوف من التلف، وإن كان يسرع مع ذلك هو البول في الأخذ إلى الصفاء من الكدر، فإن البرؤ مع ذلك سريع. وإن كانت القوة ضعيفة كان العليل على خطر، وإن كان مع ذلك يبطىء هذا البول بالأخذ إلى الصفاء. ويدوم أياماً كثيرة ولا يتبين فيه من ذلك شيء أو يكون ما يتبين منه ذلك يسير، دل على الموت. وإن كان البول يظهر فيه نضج مرة ثم يعود إلى النّهو(٣٩)، ويتكرر ذلك، ونوائب الحمى تختلط فإن مادة الحمى من الأخلاط كثيرة وعند ذلك ليكن رَجاؤك لسلامة العليل بقدرِ قُوّته.

جملٌ وجوامع ونكت وعيون يحتاج إلى معرفتها من البول في الحميات:

سنذكر من دلائل البول أشياء أخرى على غير نسق ولا نظام فنقول إن البول الوسخ القليل الرونق الذي في لون الشراب الرديء أو لون ماء الحمص إذا أفرط في طبخه من أبوال الحبالى والمستسقين والذين بهم أورام غير حارة مزمنة في أحشائهم والبول الشبيه بماء الجبن والفقاع الأبيض، يدلّ على أن فيه مَدّة وأن بالعليل قرحة في بعضِ مجاري البول. والبول الشبيه بماء اللحم الطري إذا غسل يدلّ على أنه قد خالط البول شيء من دم وقد يدل على ضعف الكبد. وإذا بال العليل دماً محضاً فإن بعض العروق التي في كِلاه قد انصدعت. وإذا كان في البول رملية وكان مع ذلك كدراً وهاج بصاحبه وجع في القطن دلّ على حصاة في الكِلى. وإذا كان في البول رملية ثم انقطعت وصار البول شديد الصفاء، فإن الحصا

= الحيلة، رجعنا إلى بعضٍ من نسخ المخطوطة المهملة الناقصة في مكتبة المجمع العلمي العراقي. وإذا بنا نعثر في إحداها وفي حاشية إحدى الصفحات ما يفيد أن (ح) تعني حينئذٍ. وفي الحقيقة لقد دهشنا لهذا الاختصار الذي لا مبرر له.

(٣٩) النّهو: جاء في المعجم الوسيط: هو ضد الأمور.
يقال: هو نهوٌ عن المنكر، أمورٌ بالمعروف.

يتولد في المثانة. والبول المنثور الذي مثل بول الحمير يدلّ على الصداع وعلى اختلاط العقل. وإذا أقلعت الحمى وبقي الماء منصبغاً فإن الكبد حامية أو وارمة. والأبوال الرديئة السمجة في اللون والريح والقوام قد تكون بعقب الأورام الحارة في الجوف فيخف عليها العليل ويحسن حاله ثم يكون سبباً لصحته. والبول الذي يشبه الدهن في قوامه والذي يطفو عليه دهن يكونان في الدق. والبول الذي يكون فوقه دهن كثير يدل على ذوبان شحم الكلى. والبول الأبيض الرقيق مع الحمى الحادة إذا دام بهذه الحال أياماً دلّ على اختلاط يصيب العليل. فإن دام مع اختلاط العليل دلّ على الموت. وقد يكون هذا البول مع الحُمّى الحادة إذا كان في عضو من لأعضاء ورم حار. وإذا كان بول النّاقِهِ لا يسرع بالعود إلى حاله عند الصحّة خيف على العليل من الانتكاس. والبول الشبيه باللبن أو المني إذا كان قليلاً أنذر بالفالج والسكتة. وإذا كثر مجيئه في مثل هذه العلل انحلت به. والبول الذي فيه قطع دم جامدة في الحمى المحرقة رديء. والبول الذي يشبه الرائب مع الحمى الحادة ينذر إما بالموت السريع إن لم تسكن حرارة الحمى أو تخف، وإما بانتقالها إلى الدق وذلك إذا خفّت. والبول اللازم للون واحد لا يتغير عنه في الحميات يدل على عسر النضج. والأشياء التي توجد في البول كثيراً من الرسوبات ونحوها أحدها الرسوب الذي ليس له صفاء وشف ورونق وبريق والشبيه بماء يقطر في قوارير الماءورد وربما كان أكثر شفاً وصفاء حتى كأنه كسارة الجليد إذا ضمّ بعضها إلى بعض ومع هذا الرسوب كيف كان للونه بريق ما وشف وتخلخل وسخافة لا توجد لغيره. وإن حرك خالط البول بكليته ولم يكدر به ولم يسرع نزوله وربما لم ينزل وهو فضلة الهضم الكائن في العروق الذي قد ذكرناها قبل. والثاني الخلط الخام. وهذا وإن كان أبيض اللون فليس له تخلخل وسخافة ولا شف وهو في نحو الشمع الذائب والثالث المدة، وهذا يكون منقطعاً فإذا حرك كدر البول وصعدت تلك القطع فيه ثم عادت فرسبت. ويكون معه حرقة البول وربما كان معه نتن ودموية. والرابع

الرملي وهو ضربان منه أحمر يشبه الشهالة[٤٠] إلا أنه أرق منها وهو يخرج من الكِلى، ومنه ما لا صفرة له البتة بل هو في لون التراب وربما كان في لون الرماد وهو يخرج من المثانة. والخامس الشعري وهو جسم يشبه الشعر الأبيض غير الخالص البياض ويكون طوله من فتر إلى شبر ويخرج من الكِلى ولايدل على سوء بل على أن في البدن أخلاط نيّة وينفع منها الأدوية المدرّة للبول. والسادس الذي مثل قطع اللحم. فإذا كان مع هذا وجع في القطن فإنها من لحم الكلى. وإذا كانت مع حُمّى محرقة فإنها تدل على عظم نكايتها في البدن وأنها قد شوّت الدم شيّا. وإذا كان مع حمى دق دلّ على أن الذوبان قد بلغ لحم الأعضاء. والسابع الذي مثل فتات العدس المقشر يدل على حرارة شديدة في الكبد. والثامن الذي مثل النخالة وكثيراً ما يكون من علة في المثانة. وإذا كان كذلك وكان معه حرقة ودام وطال ولم يكن له لون منكر بعيد من النضج جداً، وربما كان عن العروق فإذا كان كذلك كان مع حمى قوية محرقة وهو بعيد من النضج جداً وينذر بالهلاك على ما ذكرنا.

في البراز:

أجود البراز ما كان ليناً سهلاً متصلاً بصفرة ليست بمشبعة جداً ويخرج في وقت العادة. والبراز الكثر الصبغ والذي يلذع ويحرق الأسافل يدل على غلبة المرّة. واليابس يدل على قلة الرطوبات وشدة الحرارة في البطن والذي ليس بمستوٍ يدل على أن الهضم لم يستولي على الغذاء استيلاءً صحيحاً. والبراز الشديد النتن يدل على عفونة في البدن[٤١]. والذي

---

(٤٠) الشُهالة: وصحيحها شُهلَة.
يقال: شَهِلَت عينُهُ فهو أشهل وهي شهلاء، والشهلُ أن يصيب إنسان العين (الحدقة) حمرة.

(٤١) جاءت في الجملة في (بح): والشديد النتن يدل على عدم هضم الطعام نتيجة التخمة. إن هذه الجملة وإن كانت في مفهومها العلمي أصح مما جاء في النسخ الثلاث الأخرى، إلا أنها مخالفة في النص. وهذا تصرّف خاطىء من الناسخ.

يخرج مع رياح كثيرة يدل على ضعف الهضم. والبراز الأخضر والأسود الذي مثل المدردي ومثل الحمأة رديء قتال. والبراز العديم الصبغ يدل على أن المرار ليس يسيل في مجراه إلى الأمعاء. والبراز الدسم يدل على الدق وذوبان الأعضاء. والذي هو أكثر مقداراً مما يؤكل ينذر بنهوك البدن(٤٢). والكثير المختلف الألوان ينذر بأخلاط كثيرة رديئة في البدن. والبراز الزبدي واللزج رديئان. ويكون أحدهما لغلبة الحرارة والآخر لذوبان الأعضاء. وكثرة الرياح الخارجة من أسفل إذا لم تكن لأكل طعام منفخ، تنذر بتقصير الهضم. وعدم الرياح البتة تنذر بغلبة الحرارة أو غور الرطوبات أو غلبة البرد. وإن كان معه عطش ويبس دل على غور الرطوبة. وإذا كان معه تلهّب شديد دل على غلبة الحرارة. وإذا كان ما يؤكل يخرج مع ذلك وهو بحاله دل على غلبة البرد وسهولة اندفاع الرياح وقوة خروجها يدل على قوة البطن. وبالضد فعسرها وضعفها أو ضعف خروجها مع أذى وكثرة نتنها ينذر بضعف آلات الغذاء.

في النبض:

ينبغي لمن عُني تعرّف علم النبض ودلائله أن يكثر من جس الشريان في حال الصحة. ويجوّد التثبت والتفطّن فيه ليستحكم حفظ صورته للنفس ثم يقيسه إليه عند الحاجة. وقد سمى الأطباء كل واحد من أصناف وأجناس النبض باسم. وذكروا أسبابها ودلائلها. وأنا ذاكر من ذلك ما يشبه غرض كتابنا هذا وغايته إن شاء الله.

إذا كان النبض يتبين في طول الساعد بالجس أكثر مما يتبين من قبل في حال الصحة قيل إنه نبض عظيم طويل. وإذا كان يأخذ من إصبع

(٤٢) نهوك البدن: وصوابها نَهكة البدن.
يقال: نُهِكَ فلان. وأنهكه المرض. فهو منهَك.
أما النهوك: فقد جاء في الوسيط: هو الشجاع.

الجاس في الجانبين في العرض موضعاً أكثر قيل إنه عريض. وإذا كان يدافع لحم الأصبع ويدخل فيه إلى مسافة أكثر قيل إنه شاهق. وإذا كان في هذا الباب أقل مما جرت به العادة قيل إنه منخفض. وإذا كان زائداً في الطول والعرض والشهوق أكثر مما جرت به العادة سمي عظيماً. وإذا كان ناقصاً سمي صغيراً. وإذا كان ما بين النبضين من الزمان أقصر مما جرت به العادة سمي متواتراً. وإذا كان في زمان أطول من العادة سمي متفاوتاً. وإذا كان ما بين أول الحركة وآخرها في زمان أقصر مما جرت به العادة سمي سريعاً[٤٣]. وإذا كان في زمان أطول سمي بطيئاً. وإذا كان دفعه للأصبع بعنف وصابر الغمز عليه ولم يبطل حركته سمي قوياً. وإذا كان بالضد من ذلك سمي ضعيفاً. وإذا كان ما يلقى من جرمه عند الغمز عليه شبيهاً بما في النفس من صورة الركوة[٤٤] أو القربة الممتلئة قيل إنه ممتلىء. وإذا كان شبيهاً بما في النفس من صورة حسن هذه إذا لم تكن متصدرة ممتلئة لكنها منقبضة غير متمددة قيل إنه ليس بممتلىء وأنه خاوي بحسب ظهور هذه الصورة فيه. وإذا كان ما يلقى الأصبع منه عند قرعه له شبيهاً بما يلقى من الخيط والوتر الشديد التمديد عندما يقرع قيل إنه صلب. وإذا كان يلقاه كما تلقاه هذه وهي غير شديدة التمدد قيل إنه رخو. وإذا كان واحدة من النبضات شبيهة بصاحبتها في العظم والقوة والسرعة وغير ذلك سمي مستوياً. وإذا خالف قيل إنه مختلف. وقد يكون الاختلاف في نبضة واحدة وهو أن لا يشبه انقباض النبضة بعضها ببعض، أما فيما تحس منها الأصبع الواحدة وأما في أصبعين أو أكثر. وقد سمّى الأطباء ضروباً من هذه الاختلافات بأسماء نحن ذاكرون بعضها في مكانه إن شاء الله. وإذا كان هذا الاختلاف يجري على دور يحفظه لايزول عنه إلى غيره مثلاً أقول إذا كان يقع بين كل ثلاث نبضات متساوية نبضة

---

(٤٣) جاءت الجملة في (أوق): وإذا كان يتمّ إنبساطه كله من غير نقص في زمان قصير سمي سريعاً. وهذا النص يخالف ما جاء في النسخ الأخرى.

(٤٤) الرُكوة: إناء صغير من الجلد يشرب فيه الماء. وجمعه رِكاء.

واحدة مخالفة لها وبين كل أربع أو خمس. أو يقع بين كل خمس نبضات متساوية نبضتان مخالفتان لها. ثم يدور على هذا المثال قيل أنه نبض منتظم. وإذا كان الاختلاف لا يلزم دوراً ولا يدوم عليه قيل إنه نبض غير منتظم. وحركة العروق من داخل البدن إلى خارجه تسمى انبساطاً. وهذه الحركة هي التي يحس كل الناس منها ببعضها وهي قرعة الشريان لليد. وأما الأطباء ذوي الدراية فيحسون منها بالأكثر من ذلك. وحركة النبض من خارج البدن إلى داخله تسمى انقباضاً. وفي هذه الحركة يُحسّ أو لا يُحسّ. والاختلاف بين الأطباء ليس لذكره في هذا الموضع وجه. وينبغي أن يعلم المتعلّم والذي لا يريد في هذا المعنى، بلوغ أقاصيه وغايته، على أن الانقباض غير محسوس. وأن للنبض زمانين، زمان حركة وهو من حين تظهر حركة الشريان للحس إلى حين تسكن تلك الحركة وتختفي، وزمان سكونهوهو من حين تختفي تلك الحركة إلى أن تعود ثانية. ولكل واحد من هذين الزمانين إلى الآخر نسبة ما يخصّهما في كل واحد من الأسنان. فنسبة هذين الزمانين في سن الصبيان لا تشبه نسبتها في سن الفتيان والشبان والكهول والمشايخ. وتسمى هذه النسبة وزناً. وإذا كان النبض في سن من الأسنان حافظاً للنسبة التي تخص ذلك السن قيل إنه ذو وزن وحسن الوزن ومستقيم الوزن ونحو ذلك من الأسماء. وإذا كان لا يحفظ ذلك بل يخرج عنه إلى وزن سائر الأسنان. وأنه إن خرج من سن الصبي إلى الوزن الخاص لسن الفتيان قيل إنه مخالف للوزن. وإذا كان خروجه إلى الوزن الذي يخص سن الكهول أو سن المشايخ قيل إنه سيىء الوزن ولا وزن له أو غير موزون ونحو ذلك من الأسماء. ولأن المكان الذي فيه الشريان من الجسد ربما ظهرت منه للحس حرارة أكثر مما في سائر مواضع الجسد. وقد رأى بعض الأطباء أن يعدّوا هذا أيضاً في أصناف النبض.

وهذه أجناس النبض وهي عشرة. وقد سموا ضروباً من النبض المركّبة خصوها بها. فمن ذلك النبض (الغزالي) وهو أن يقرعك العرق ثم يقرعك قرعة ثانية من غير أن تحسّ أنه رجع وانقبض وسكن. وتكون

القرعة الثانية أعظم من الأولى. والمسمى **(ذو القرعتين)** وهو أن يقرعك الشريان ثم لا تحس منه من السكون بمقادر ما يستحق أن تجعله انقباضاً، لكنه يقرع قرعة ثانية إلا أنها أضعف من الأولى. **(والمختلف القرعة)** وهو أن يكون أول الانبساط ضعيفاً وآخره قوياً وبالضد. أو يكون أوله أعظم من آخره وأسرع وهو من النبض المختلف في قرعة واحدة. **(وَذَنَب الفارة)** وهو نوعان: أحدهما أن يكون نبضة لها مقدار ما من العظم ثم أخرى أصغر منها ثم كذلك إلى أن يصير إلى إحدى ثلاث. وإمّا أن يقف عند نبضة ما فلا يصير إلى ما هو أصغر. وإمّا أن لا يزال يصغر حتى يخفي عنه الحس البتة. وإما أن يكون إذا بلغ مقداراً ما من الصغر عاد فجعل يزداد. وإذا عاود الزيادة فربما كان رجوعه إلى مقداره الأول، وربما كان إلى ما هو أصغر منه. ويسمى الصنف الأول ذَنَبٌ ثابت والثاني ذَنَب منقضي والثالث ذَنَب راجع. ويسمى الراجع إلى مقداره الأول ذنبٌ تام الرجوع والثاني ذنبٌ ناقص الرجوع. والنوع الآخر يكون له هذا التناقص المتشابه أولاً في طول العرق فيكون في موضع له منه عِظَمٌ، وفي الذي يتلوه أصغر منه قليلاً ولا ينقطع حسّه دفعة لكنه لا يزال يصغر على تناسب قليلاً قليلاً حتى يخفى، وهذا ربما كان في الجانبين ويسمى المنحني. وربما كان في جانب واحد ويسمى المائل إلى جانب. وهذا أيضاً من النبض المختلف في نبضة واحدة. **(والمنحل)**(٤٥) ويكون إذا حدث في الزمان الذي بين النبضات من الخلاف في التفاوت ما يتوقع أن يكون في ذلك الوقت نبضاً أولا فلا يكون.

(والزائد) وهو بالضد من هذا. **(والثابت)** وهو النبض الدقيق الصلب الذي يبقى بحاله وهذا لا يكاد يزول عنه **(والمَوْجي)** وهو الذي يأخذ من

---

(٤٥) جاءت الكلمة:.

في (تيم): والمحل.

وفي (أوق): والمختل.

عرض الأصبع مكاناً كثيراً مع لين وامتلاء لكن ليس له شهوق كثير ولا دفعة، لكن شهوقه تحل مرة بعد مرة حتى كأنه أمواج متتابعة يتلو بعضها بعضاً. (والدودي) وصورته في الشهوق صورة الموجي بعينه إلا أنه ليس بعريض ولا ممتلىء. وتَمَوُّجه تموج ضعيف وكأنما هو دود يَدبُّ في تجويف العروق. (والنملي) وهو نبض في غاية الصِّغَرِ والتواتر حتى كأنه يشبه نبض الأطفال القريبي عهد الولادة. (والمنشاري) وهو نبض صلب وفي قرعه شهوقة واختلاف حتى يحسّ كأنه يقرع بعض الأصابع في حال نزوله عن بعض وينزل عن بعض في حال قرعه لبعض. (والمرتعد) وهو الذي يُحسّ فيه بحالة شبيهة بالرعدة. (والملتوي) وهو الذي يُحس منه كأن العرق خيط يلتوي.

ونقول إن نبض الرجال عل الأكثر أعظم وأقوى من نبض النساء وأبطأ منه وأشدّ تفاوتاً غير أن فضل عِظَمه وقوته كثيرين جداً. وفضل انطوائه وبطئه عليه يسير. وفضل تفاوته كثير أيضاً وبيّن. ونبض الأطفال في غاية التواتر والصغر والسرعة. وأما نبض الصبيان الناشئين فإنه أعظم من نبض الفتيان ولكن نبض الفتيان أقوى منه ومن نبض جميع الأسنان وخاصة نبض الذين هم في نهاية الشباب. ونبض الكهولة أقل سرعة من نبض الشباب وأضعف منه قليلاً وأصغر. ونبض الهرمين في غاية التفاوت والضعف والصغر والإبطاء.

النبض والمزاجات المختلفة:

يكون النبض فيمن مزاجه حار أعظم وأسرع وأصلب كثيراً من نبض ذوي الأمزجة الباردة. وأما في القوة فربما فضل عليه وربما ساواه وربما نقص عنه. ونبض أصحاب الأبدان العبلة أصغر من نبض النحفاء. فإن كانت العبولة لحماً كان أسرع وأقوى. وإن كانت شحماً كان دون ذلك وابطأ. ونبض ذوي الأمزجة اليابسة أصلب وأدق. ونبض ذوي الأمزجة

الرطبة ألين وأعرض. ويكون النبض في وسط الربيع أعظم وأقوى منه في سائر الأزمان وفي وسط الصيف أسرع وأشد تواتراً منه في سائر الأزمان وهو مع ذلك صغير. وفي الخريف تنقص سرعته وتواتره عما كان في الصيف ولا يزيد في قوته. وفي الشتاء يصير النبض في غاية الصغر والإبطاء والتفاوت ولا يكون ضعيفاً. وأما في أطراف الأزمنة فيكون النبض فيها مركباً مما للزمانين.

النبض بحسب الأحداث:

يكون نبض الحامل أعظم وأشد تواتراً وأسرع منه في غير حال حملها. ونبض المنتبه من النوم من ساعته عظيم قوي متواتر مرتعد ثم يعود إلى حالته بعد قليل. والحركة ما لم تبلغ أن يعيا الإنسان منها تزيد في عظم النبض وسرعته وتواتره بمقدار سرعة الحركة وقوتها ويسكن ما عرض في العروق. وإن كانت يسيرة فسريعاً، وإن كانت طويلة فأبطأ. والتي تبلغ بالإنسان إلى الإعياء فبمقدار ذلك ويجعل النبض سريعاً صغيراً ضعيفاً متواتراً. والحمّام يزيد في عظم النبض ولينه وسرعته وتواتره فإن أطيل فيه صار صغيراً ضعيفاً وتبقى له السرعة. والطعام ما لم يُثقل ويؤذي ويكرب يزيد في قوة النبض زيادة كثيرة في تواتره وعظمه. ويكون ذلك بعد مدة منه. وأما حين يفرغ من الأكل فلا. وأما الذي يؤذي منه ويكرب بكثرته يجعل النبض مختلفاً. والنبيذ يزيد في النبض قوة وسرعة وتواتراً إلا أن يكون ذلك منه في زمان أسرع كثيراً مما يكون عن الطعام وينقضي ذلك أسرع كثيراً. أما الأغذية والأدوية التي تسخن أو تبرّد فالحار منها بقدر ذلك فيها يزيد في سرعة النبض وتواتره وعظمه. وبالضد، فالغضب يجعل النبض شاهقاً قوياً سريعاً متواتراً. والخوف الشديد يجعل النبض مختلفاً سريعاً مرتعشاً. والهمّ يجعله خاملاً بطيئاً متفاوتاً. والسرور يجعله متفاوتاً بطيئاً مع عظم ولين وامتلاء. ونقول إن النبض الطويل يتبع تزايد الحرارة أو نقصان اللحم. والعريض يتبع تزيّد الرطوبة. والشاهق يتبع تزيد

الحرارة وتزيد القوة. والنبض العظيم والسريع والمتواتر يتبع تزايد الحرارة. وإن كان لكثرة الحرارة سبب عرضي خارج كالحركة والحمّام والغضب ونحو ذلك رجع النبض إلى حاله سريعاً. وإن كان سببه سبباً ثـابتاً دام بـدوامه. والصغر والتفاوت والإبطاء يتبع الأشياء المبرّدة. والنبض القوي يتبع تـزايد القـوة. والراحـة من شيء مؤلم. والضعيف يكون عن انحـلال القوة ومع الآلام الشـديدة. والمختلف يكون عن مجاهدة الطبيعـة بشيء مؤذي وبمقدار ذلك الأذى يكثر الاختلاف أو يقل. وإذا كـانت الطبيعـة أقوى من الشيء المؤذي كان عدد النبضـات القويـة والعظيمـة أكثر بمقـدار ذلك وبـالضد. والمنتظم من النبض المختلف أصلح من غير المنـتظم لاسيما إن كـانت عدد النبضات القوية أكثر. والممتلىء يدل عـلى كثرة الـدم. والبخار الـرطب في البـدن والفارغ عـلى ضد ذلـك. والنبض الصلب يـدل عـلى يبس البـدن وقحله. واللّين يدل على ضد ذلك. والنبض الخارج عن الوزن يـدل على تغـير حادث بحسب طبيعـة أصحـاب الأسنـان التي يخصّهـا ذلـك الـوزن المنتقل إليه. فإذا انتقل إلى وزن بعيد منه دلّ عـلى تغيير عـظيم. وبالضـد وإن انتقـل إلى وزن سن مجاوز لـه دلّ ذلـك عـلى تغيـير يسـير. وأمـا مَسّ موضع الشريان إذا كان له فضل حرارة بيّنة على سائر المواضع المجاورة لـه دل على أن مزاج القلب قد حمي. ويكون ذلك في أصحاب الدق والذبول وربما انذر بالغشي. والنبض ذو القرعتين يكون عن شـدة حرارة الحميّـات وشـدة الحاجـة إلى التنفس. وذلـك إذا التهبت الحرارة الغـريـزيـة غـايـة الالتهاب وكانت القوة مع ذلـك صحيحة لاسيـما إن كانت القـرعة الثـانية أعظم. والنبض الذي يخالف ابتداء الانبساط فيه الانقباض فإنه يكون من مجاهدة الطبيعة. فـما كان آخـر الانبسـاط فيـه أقوى من أولـه وأعظم كـان أجود وبالضد. وأمّا ما كان آخر الإنبساط فيه أسرع فإنـه يدل عـلى حرارة عتيقـة شديـدة. وأما النبض الـذي لا يـزال يصغـر ويضعف وهـو الـذي سميناه ذنب الفارة، فإنه يكون إذا أخذت القوة تضعف وتسقط بمقدار مـا يصير إليه من الضعف ومن الصغر يكون شره. فإن رجع بعد ذلك عـائداً

إلى القوة والعظم فإن القوة إذا كانت متوفرة دلّ على مقدار ما كان من ذلك، ولم يرجع إلى عظم ولم ينقص عنه. فهو على حال أصلح من الذي يصغر حتى يخفى عن الحس وأن هذا يدل على استحذاء الطبيعة واستسلامها البتة. وأما النبض المنحني المائل إلى جانب فيكون في أصحاب الدق والذبول. وأما المنحل فإنه يدل على سقوط القوة. والزائد يدل على صحة القوة مع شدة الحاجة. والنبض الثابت يكون عند استيلاء الدق على البدن. والموجي يكون عند الاستحمام والشراب وجميع ما يرطب البدن ويكون في علل الاستسقاء والسبات وذات الرئة والفالج والسكتة ونحوها. وينذر في الحميات بالعَرَق. والدودي يكون عند سقوط القوة لا على الكمال. والنملي عند استكمال سقوطها وقرب الموت. والمنشاري يكون مع ورم حاد عظيم لاسيما في عضو شريف عصبي كالحال في ذات الجنب وذات الحجاب. والمرتعش يكون عند شدة الحاجة وصلابة الآلة وإثقال القوة. وكذلك يدل على أن الحرارة في الغاية وأن القوة مثقلة بأخلاط. وهناك ورم أو شدة مانعة من الانبساط العظيم. والملتوي يكون عند شدة مجاهدة القوة وصحتها لعلة في غاية العظم. والقوة قريبة من القلب ونواحيه.

في تدبير الأمراض الحادة:

إذا كان الامتلاء في أوائل هذه الأمراض ظاهراً قوياً وكانت الأخلاط رديئة جداً، ويُعلم ذلك من شدة الأعراض، فبادر قبل سقوط القوة باستفراغ العليل بفصد أو بإسهال وقدّر بعد ذلك غذاءه بحسب قرب المنتهى وبعده وبحسب قوة العليل واحتماله للجوع وصبره عليه على ما كان في حال صحته. فإن كان المنتهى قريباً والعليل صابراً قوياً فاقتصر به على ماء الشعير. وإن كان المنتهى أبعد والعليل أضعف فزده بحسب ذلك شيئاً من سائر الأغذية التي ذكرت في باب الحميات، واختر للغذاء أوقاتاً موافقة

بحسب خفة العليل وعادته في حال الصحة ونوبة الحمى إن كانت تنوب ويبرّد أوقات النهار وطيبه على ما ذكرت لك. فإذا حضرت دلائل البحران وقرب المنتهى، فامنع العليل الغذاء ولطّفه غاية اللطافة حتى يكون البحران. وبعد البحران دبّره تدبير النَّاقِهِ. وإن كان البحران تاماً وإلا فكن على تدبيرك له إلى أن يصح البرؤ.[٤٦] ويقتصر به على الجلاب. وإن كان ولا بد فماء الشعير إن خشيت ضعفاً.

في تَدبيرِ النَّاقِهْ:

ينبغي أن يُحمى من خرج من الحميات الحادة الرجوع إلى أغذية الأصحاء. ويقتصر به على ما كان يغتذي به في حال مرضه أو ما هو أقوى منه قليلاً. ثم يُدرَّج إلى أن يتناول أغذية الأصحاء قليلاً قليلاً. ويجتنب الحمام والتعب والسهر والجماع والشراب ومصابرة الجوع والعطش والهموم النفسية والتعرض للشمس والمراقد الحارة وجميع ما يسخن البدن لاسيما الذين لم يخرجوا من علّتهم ببحران تام وثيق والذين بقيت بهم آثار تدل على بقايا من العلة كفضل حرارة في اللمس أو النبض أو تواتر في النفس أو صبغ في البول أو عطش أو صداع أو تكسير أو طعم غريب في الفم واختلاط وتشويش في النوم ونحو ذلك. إن هؤلاء خاصة ينبغي أن يدبّروا بتدبير المرضى حتى تنقضي جميع هذه الآثار ويصح البرؤ ويكمل. وينبغي للناقِهِ أن لا يصابر الجوع والعطش ولا يتملّى من الطعام دفعة لخلّتين، أحدهما تسخنه وتحميه والأخرى تفسد مزاجه. لكن يأكل في مرات قليلاً قليلاً. ويشرب من الماء البارد قليلاً قليلاً. ولا يشرب دفعة شيئاً كثيراً وخاصة في فصل الخريف. ولا يشرب من الماء غير البارد البتة. وإن قويت

(٤٦) يظهر أن الورقة الأخيرة من نسخة (أوق) والمبتدئة من بعد كلمة (البرؤ)، قد سقطت. وجاء من أراد إكمالها. فكتب بخط مغاير للخط الذي كتبت به النسخة. ولكن ما كتبه (كاتت) جملاً وعبارات تختلف تماماً عما هو موجود في النسخ الثلاث الأخرى. لذلك لم أرَ فائدة من إدراج ما كتب.

شهوته وفي هضمه تخلّف لا يأكل بقدر الشهوة لكن بقدر الطعام. حتى إذا جاد هضمه تَمَّ غذاؤه ثم تدرَّج إلى الحركات وسائر الأعمال التي اعتادها في صحته. فإن بقيت به الأعراض الرديئة فاسْهِلْه وافصدْهُ وأعطه المطفيّات واختر من ذلك أوْ فقها بحسب ما يظهر لك من حاله، وامنعه من الرجوع إلى عادة الصحة ما دامت به هذه الأعراض. وما كان من الناقهين مختل الشهوة فإن في بدنه بقايا تحتاج إلى استفراغ ولاسيما إن كان فاسد طعم الفم أو كثير العطش. ومن كان يشتهي ويأكل ولا يقوى عليه بدنه بل تلين عليه طبيعته فليُقلّ من مقدار إغذائه ومن شرب الماء عليه. ويُعطى السكنجبين المتخذ بماء السفرجل ويضمد كبده بما يقوّيها. ولا ينبغي أن يحمل الناقه على أكل الأغذية الغليظة والعسرة الهضم حتى تكمل قوته لكن يغذّى بالأغذية الرقيقة السريعة الهضم وإن لم يستمر غذاؤه إلا بالشراب سُقي من الشراب الأبيض الرقيق أو من المروق. ولم يتعرّض للقوي منه.

نسخة السكنجبين المتخذ بماء السفرجل: (*) يؤخذ من ماء السفرجل الحامض ومن الخل الخمر ربع جزء وزناً ومن السكر الطبرزد جزء وربع وزناً فيطبخ وتؤخذ رغوته باستقصاء، ويستعمل فيمن كان من الناقهين والأصحّاء وهو كثير الحرارة ويحتاج مع ذلك إلى تقوية معدته. وأما فيمن لم تكن حرارته كثيرة ملتهبة. فلْيأخذْ لكل رطل من جملة هذا وزن درهمين مصطكي ومثله قرنفل ومثله سنبل. فيُصرّ في خرقة ويُلقى فيه عند الطبخ. وإذ قد بيّنا جميع المقالات والفصول المذكورة في صدر كتابنا هذا. يكون الكتاب قد كمل في هذا الموضع بانتهاء المقالة العاشرة.

وبالله التوفيق وعليه الاعتماد.

ترجمة الرازي

هو أبو بكر محمد بن زكريا بن يحيى المعروف بالرازي نسبة إلى مدينة الري(1) التي ولد ونشأ وترعرع فيها. وكانت ولادته عام ٢٢٦هـ/٨٤٠م على أرجح الأقوال(2). ولما كبر قليلاً واشتد عوده أراد له والده أن يتعلم ويمتهن صنعة يتحدد بها مستقبله، فوضعه في دكان صيرفي(3).

كانت مدينة الري من المراكز العلمية والثقافية المهمة يومذاك. وكانت حلقات العلم وندوات الثقافة تعقد فيها هنا وهناك شأنها شأن مثيلاتها من المراكز العربية في شتى أمصار الوطن العربي. وقد تأثر (الصبي) الرازي بهذا المحيط. ودفعه ذكاؤه ونبوغه وطموحه لأن يتجه صوب الدراسة والتعلم. فتعلم خلال فترتي صباه وشبابه بعض العلوم العقلية. ودرس الفلسفة والأدب العربي. ومارس قول الشعر. وخلال

---

(١) وهي مدينة لا تبعد كثيراً عن مدينة طهران الحالية. وتعتبر من المدن الفارسية العريقة القديمة. وقد سمّاها اليونانيون راغيس أو راجيس.

(٢) أبو بكر الرازي - دكتور فائق فرات.

ولكن الشاعر معروف الرصافي قد قال في ولادته:

تولّد عام الأربعين الذي انقضى لثالث قرن ذي مآثر ازوال

(٣) قال ابن أبي أصيبعة في عيون الأنباء جـ١ ص ٣١٤: قيل إن الرازي كان في أول أمره صيرفيًّا. ومما يحقق ذلك أنني وجدت نسخة من المنصوري قديمة جداً، قد سقط آخرها واحترق أكثرها من عتقها، وهي مترجمة بذلك الخط على هذا المثال: «كناش المنصوري - تأليف محمد بن زكريا الرازي الصيرفي». وأخبرني من هي عنده، أنها بخط الرازي نفسه.

تلك الحقبة من الزمن استهوته الموسيقى فتعلم الضرب على آلة العود. ووجد في نفسه القدرة على الغناء فغنّى(٤).

ولما شَبَّ قليلاً عن الطوق وجد في نفسه ميلاً لتعلم علم الكيمياء والإكسير بعد أن استهوته التجارب التي شاهدها عند المشتغلين بها. فكرّس أكثر وقته لها وعمل على أن يلمّ بكل دقائقها نظرياً وعملياً، وأخذ يقوم بإجراء التجارب المختلفة التي تحقق غرضه. ولكن الأبخرة المتصاعدة الناتجة عن التفاعلات الكيميائية المتأتية من خلط وتسخين وغلي بعض المواد، أثّرت على عينيه فرمدت. وقيل إنه ذهب إلى طبيب ليعالجه فطلب منه مبلغاً كبيراً. وهذا ما دفعه إلى التفكير بتعلّم صنعة الطب(٥). ومن يومه أخذ يقرأ كتب الأولين فيما يختص بهذه الصنعة. ويتصل بأطباء عصره في مدينته (الري) لينهل من معينهم(٦). في ذلك الوقت كانت مدينة بغداد تعيش في عصرها الذهبي، وهي كعبة العلم والمعرفة ومطمح كل العلماء والمثقفين. وكان الرازي قد سمع الشيء الكثير عنها. وتاقت نفسه إليها. لذلك عقد العزم لزيارتها بعد أن وجد أن مدينة الري أصبحت لا تتسع لطموحه. وهكذا شدَّ الرحال إليها وهو لم يتجاوز الثلاثين من عمره إلّا قليلاً.

في مدينة بغداد، وجد الرازي متسعاً له. فتفتحت آفاقه، وتنبّهت أحاسيسه وحواسه. فأخذ ينهل من معين حضارتها ويتزوّد من ثقافتها العربية الأصيلة ويتصل بعلمائها. ووجد في بيمارستانها ما يرضي

---

(٤) أبو بكر الرازي ـ دكتور فائق فرات.

(٥) المصدر السابق نفسه.

(٦) ذكر ابن أبي أصيبعة في جـ ١ ص ٣٠٩ من كتابه عيون الأنباء، عن سبب تعلم الرازي صناعة الطب: أنه دخل البيمارستان ذات يوم فرأى صبياً بوجهين ورأس واحد. فسأل الأطباء عن سبب ذلك فأخبر به فأعجبه ما سمع. ولم يزل يسأل عن شيء بعد شيء ويُقال له وهو يعلق بقلبه، حتى تصدّى لتعلّم صناعة الطب.

طموحه[٧]. ويصقل مواهبه. فأخذ يتردد عليه ويتصل بأطبائه ويسأل عن كل ما يراه ويسمعه. ويقرأ كل ما يتعلق بأمور تكوين جسم الإنسان وأمراضه وطرق معالجتها.

دأب الرازي على الدراسة والتتبع وعَكَفَ على ممارسة صناعة الطب بشغف وإخلاص حتى أتقنها وبزَّ أقرانه فيها، بل تفوق عليهم جميعاً وأصبح من الأطباء الذين يشار إليهم بالبنان. ولما وجد في نفسه المقدرة واطمأن إلى أنه قد استوعب الكثير من أسرار المعرفة وجوانب الحكمة، وبعد أن قضى في بغداد ردحاً من الزمن، اشتاقت نفسه إلى أهله وإلى مسقط رأسه فقرر العودة إليها.

وفي مدينة الري مارس صناعة الطب وتَفوَّق على أطبائها، لذلك انتخبوه رئيساً لبيمارستانها. فَعَلا نجمه وذاع صيته وتجلَّى نبوغه في المداواة والمعالجات الطبية خاصة، حتى فاق جميع أطباء عصره وأصبح مقصد كل الناس ومحطَّ أنظار الأمراء وكبار القوم حيث كانوا يتهافتون عليه ويسترضونه. وكان أكثرهم قرباً منه هو الأمير أبو صالح منصور بن اسحق بن أحمد الساماني حاكم الري في الفترة ٢٩٠ - ٢٩٦ هـ. وقد كلفه هذا بتصنيف كتاب يلمّ فيه بجوانب صناعة الطب ولا ترهق قراءته. فصنف له كتاباً اسماه (المنصوري). وهو الكتاب الذي نحن بصدد تحقيقه وشرحه.

وبعد سنوات قضاها في الري، استدعي إلى بغداد للنظر في أمر تشييد بيمارستان كبير فيها. فلبى الدعوة وانتقل إليها.

ولما أراد أن ينتخب موضعاً لتشييد البيمارستان عليه، أمر أن يُعلّق في

---

(٧) البيمارستان: كلمة فارسية مركبة من لفظتين: (بيمار) وتعني مريض، و(ستان) وتعني محل. فيكون المعنى (دار المرضى). وقد استعملها العرب ثم استعربوها. وبقيت تتداول حتى نهاية العصر العباسي لتحل محلها كلمة (خسته خانة)، (خسته مريض وخانه محل) التي استعملها الأتراك. وبقيت هذه تطلق على المستشفى في العراق حتى الربع الأول من القرن الحالي.

كل ناحية وجهة من جانبي بغداد (الكرخ والرصافة) وفي وقت واحد، شقة لحم خروف ذُبح لساعته. وبعد يوم كامل يُنظر إلى اللحم، فأي شقة لم يفسد فيها اللحم بسرعة يعتبر الموضع الذي هي فيه موضعاً ملائماً لإقامة البيمارستان عليه(٨). وهكذا كان. ولما اكتمل البناء وجُهز بكل ما يحتاجه من فراش ومستلزمات ودواء، اختير الرازي ليشرف عليه ويكون رئيساً لاطبائه.

وقد اصبح الرازي إمام وقته - كما قال ابن خلّكان -. وأوحد دهره وفريد عصره كما وصفه ابن النديم -. فطبقت شهرته الآفاق، وأخذت جموع المرضى تقصده وتشد الرحال إليه من كل مكان. فكان باراً بهم. يقوم برعايتهم. ويجتهد في علاجهم ويعمل على برئهم بكل وسيلة. وكان حسن الرأفة بالأعِلاّء والفقراء ويعالجهم بالمجان(٩)، ويسهر الليالي في خدمة عليل أو شك على الهلاك حتى يشفيه كما كان حريصاً على نصح الاطباء الذين يعملون معه وتعليمهم اسرار المهنه. وفي ذلك يقول: (الأطباء الأُميون والمقلّدون، والاحداث الذين لا تجربة لهم، ومن قلّت عنايته وكثرت شهواته، قتّالون).

ومن نصائحه للأطباء قوله: (إن استطاع الحكيم أن يعالج بالأغذية دون الأدوية فقد وافق السعادة). وقوله (ينبغي للطبيب أن يوهم المريض أبداً بالصحة ويرجيه بها، وإن كان غير واثق بذلك. فمزاج الجسم تابع لأخلاق النفس).

وقد اختطّ الرازي لنفسه منهجاً خاصاً في عمله، واتبّع أسلوباً يغاير ويخالف به من سبقه من الأطباء اليونانيين وغيرهم. ذلك هو المنهج التجريبي. حيث كان يضع المعلومات الطبية النظرية تحت الاختبار، فما كان منها مصداقاً للتجربة والملاحظة اصطفاه، وما لم تؤيده التجربة

---

(٨) منهج البحث العلمي عند العرب - د. جلال محمد موسى

(٩) عيون الأنباء جـ ١ ص ١١٨ - ابن أبي اصيبعة

والواقع نبذه. كما كان يدوّن ما يحصل عليه من نتائج مفيدة ليضعه بين أيدي جهور الأطباء والطلاب ليقرؤوه. وقد جمع ذلك في كتاب اسماه (قصص وحكايات المرضى)(١٠). ولم يقتصر الرازي على ذلك فحسب، بل كان يتفحّص ويدرس بإمعان كل الأشياء والمواد التي استعملها من سبقه من الأطباء ويتفهّم خواصها، ويحذّر من قبول هذه الخواص دون التثبّت منها بالتجربة. فقد يكون في ترك واحدة إغفال لخاصة نافعة. وفي ذلك يقول في مقدمة كتابه (الخواص)(١١): (لا ينبغي أن ندع شيئاً نؤمل فيه نفعاً من أجل أن قوماً جهلوا وتعدوا، وقد كان الواجب عليهم لو كانوا أهل رأي وتثبت وتوقف أن لا يبادروا إلى إنكار ما ليس عندهم على بطلانه برهان). ولكنه مع ذلك فإنه يقول (متى كان اقتصار الطبيب على التجارب دون القياس وقراءة الكتب، خُذِل).

فلكي يتحقق الرازي من أثر الفصد كعلاج لمرض السرسام. قسم مرضاه إلى مجموعتين، عالج إحداهما بالفصد وامتنع عن فصد الأخرى. ثم راقب الأثر والنتيجة في أفراد المجموعتين حتى انتهى إلى حكم في قيمة العلاج. وبهذا يقول عن حالة تنذر بالسرسام (فمتى رأيت هذه العلامات فتقدم في الفصد، فإني قد خلصت جماعة به وتركت متعمداً جماعة، استوى بذلك رأياً فسرسوا كلهم)(١٢)

وقد كان الرازي يقوم بنفسه بإجراء التجارب على الحيوان، وخاصة على القردة باعتبارها شبيهة بالإنسان، وإن اختلفت الطبيعتان في بعض الأحيان، ولم يقف الرازي عند هذا الحد، بل استخدم ذاته مادة للتجربة.

---

(١٠) توجد نسخة واحدة من هذا الكتاب في مكتبة بودليان في جامعة أكسفورد وهي بعدة أجزاء. قام المستشرق الدكتور ماكس مايرهوف بطبع جزء واحد منها.

(١١) كتاب خواص الأشياء. نسخة مخطوطة في خزانة مكتبة تيمور في مصر تحت رقم ٢٦٤ ـ طب. وقد قررت تحقيقها إن أراد الله.

(١٢) الحاوي جـ١ ص ٢١٩ ـ أبو بكر الرازي.

وقد أورد الرازي في كتابه الحاوي ملاحـظات علمية وجلّها مبتكرة عن كيفيـة فحص المـرضىٰ . فقـال عن أهميـة فحص التنفس (ربما كـان أوضـح دلالة من فحص النبض في بعض الأحـوال)[١٣] وقـال عن البـول (فإذا فسد لون البول أو تنتن رائحته جداً فإن ذلك ينذر بمرض)[١٤] هـذا بعد أن كان قد قال عن فحصه (ينظر إلى لـونه وقـوامه ورسـوبه ورائحته وطعمه وملمسـه) تماماً كما هو الحال في فحص البول في وقتنا الحاضر.

وقد لاحظ لون البراز عندما يكون مائلاً إلى البياض في حالـة مرضىٰ اليرقان المتسبب عن انسداد القناة الصفراوية. فقال (اليرقـان سببه إما أن يكثر تولـد المرار وعـلامته ظهـور اليرقـان في النجو فيكـون منصبغاً. وإما لانسداد أحد الثقبـين وفيه يكـون البراز أبيضـاً)[١٥] وقد انتبـه الرازي إلى أهمية الوقاية من الأمراض وأنها خير من العلاج. وقد صنف في ذلك كتابه منافع الأغذية ودفع مضارها. وأنتبه إلى أهمية العلاقة بين الطبيب والمريض فقال (إذا كان الطبيب عالماً والمريض مطيعاً. فما أقل لبث العلّة).

مكث الرازي في بغداد فترة طويلة من الزمن لم ينقطع فيهـا إلى مهنة الطب فحسب. بل تعـدّى ذلك وضرب في كـل جانب من جـوانب العلم والمعـرفة. وصنف في كـل علم تصانيف شتى. فكـانت تصانيفـه في الطب والكيمياء والحكمة والعلوم الطبيعية والرياضيات والفلـسفة والمنطق والفلك وحتى في الموسيقى حتى بلغت كتبه (١٤٠ كتاباً و٢٧ رسالة) عـلى رأي ابن النديم في كتابه الفهرست. أو (١٨٤ كتاباً) على رأي البيروني في رسالته في فهـرست كتب الرازي. أو (٢١٨) كتـاباً عـلى رأي اسماعيـل البغدادي في كتابه هدية العارفين (أو (٢٣٨ كتـاباً) عـلى رأي ابن أبي أُصيبعة في كتـابه عيون الأنباء.

---

(١٣) الحاوي جـ٣ ص ٢٩٢ ـ ابو بكر الرازي.
(١٤) الحاوي جـ ٢٩ ص ١٤ أبو بكر الرازي
(١٥) الحاوي جـ ٧ ص ١٥٠ ـ أبو بكر الرازي.

وقد ذكر الرازي عن نفسه في كتابه (السيرة الفلسفية) فقال : (فأما محبتي للعلم، وحرصي عليه، واجتهادي فيه، فمعلوم عند من صحبني وشاهد ذلك مني، فإني لم ازل منذ حداثتي وإلى وقتي هذا مكبّاً عليه، حتى إني متى اتفق لي كتاب لم أقرأه أو رَجُل لم ألقَهُ، لم التفت إلى شغل بتة ولو كان في ذلك علي عظيم ضرر دون أن آتي على الكتاب وأعرف ما عند الرجل. وأنه بلغ من صبري واجتهادي أن كتبت بمثل خط التعاويذ في عام واحد أكثر من عشرين ألف ورقة...)

وبسبب مواصلته العمل المستمر هذا وانكبابه على الكتابة والقراءة، وبسبب ما أصاب عينيه من رمد سابق نتيجة تعرّضها لأبخرة المواد الكيمائية والعقاقير التي كان يقوم بتحضيرها كما أسلفنا، وبسبب تقدمه في العمر، أخذ بصره يضعف تدريجياً حتى وصل به الأمر أن يستعين بمن كان يقرأ له ويكتب. وقبل وفاته بسنتين فقد بصره نهائياً[١٦]، مما جعله قلقاً متشائماً. فانقطع عن مقابلة الناس واعتكف في منزله لا يسمح لأحد أن يزوره إلّا لصفوة من تلاميذه وبعض أصدقائه الخلّص. وكان قبل هذا التاريخ قد عاد إلى الري مسقط رأسه. وبقي على عزلته حتى وافاه الأجل سنة ٣١٣ هـ على رأي البيروني، حيث ذكر في مقدمة رسالته (في فهرست كتب الرازي).. وتوفي بالري لخمس مضت من شعبان سنة ٣١٣ هـ. ومع هذا فقد اختلف المؤرخون بتحديد عام وفاته، فمنهم من قال إنه توفي قبل هذا التاريخ ومنهم من قال إنه توفي بعده.

رحم الله الرازي الذي لقّبه ابن أبي أُصيبعة بجالينوس العرب.

---

(١٦) ذكر ابن النديم في كتابه الفهرست ص ٢٩٩ : أن الرازي عمي بسبب كثرة أكله الباقلي. وإن كان هذا قول لاتسنده الحقيقة.

مراجع التحقيق

١ - مفيد العلوم ومبيد الهموم، لأبي جعفر أحمد بن الحشاء، تحقيق: جورج كولان، وهـ. ب. رنو، ١٩٤١، الرباط.

٢ - المعجم الوسيط، لجنة من مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٩٦١، القاهرة.

٣ - المعجم الطبي الحديث، ميلاد بشاي، ١٩٦٧، القاهرة.

٤ - المعجم الزولوجي الحديث، محمد كاظم الملكي، ١٩٥٧، النجف.

٥ - مختار الصحاح، محمد بن عبد القادر الرازي، ١٩٨٢، بيروت.

٦ - الصحة والحياة، د. أ. س. سلمون، ١٩٣٢، بيروت.

٧ - نهاية الأفكار ونزهة الأبصار، عبدالله بن قاسم الحريري الإشبيلي، تحقيق: د. حازم البكري، ١٩٧٩، بغداد.

٨ - علم الأدوية، د. عزة مريدن، ١٩٤٩، بغداد.

٩ - الجراثيم الطفيلية، د. أحمد حمدي الخياط، ١٩٤٦، دمشق.

١٠ - الجراثيم المؤذية، د. أحمد حمدي الخياط، ١٩٤٦، دمشق.

١١ - التشريح الوصفي، د. مصطفى شوقي، ١٩٤٨، دمشق.

١٢ - موجز علم الأمراض، د. حسني سبح، ١٩٤٧، دمشق.

١٣ - منهج البحث العلمي عند العرب، د. جلال محمد موسى، ١٩٧٢، بيروت.

١٤ - دراسات في الألفاظ العامية، د. حازم البكري، ١٩٧٢، بغداد.

١٥ - عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ابن أبي أصيبعة، تحقيق: نزار رضا، بيروت.

١٦ - أبو بكر الرازي، د. فرات فائق، ١٩٧٣، بغداد.
١٧ - مجلة الجمعية المصرية لتاريخ العلوم، العدد السابع - الطب عند العرب، ١٩٧٤، القاهرة.
١٨ - تاريخ الحكماء، جمال الدين القفيطي، ١٩٠٣، لايبزج.
١٩ - الحاوي الكبير في الطب، أبو بكر محمد بن زكريا (الرازي)، حيدر آباد - الدكن.
٢٠ - القانون في الطب، الحسين بن عبدالله (ابن سينا)، القاهرة.
٢١ - الأمراض الإنتانية، د. بشير الفطمة، ١٩٥٢، دمشق.
٢٢ - الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ضياء الدين (ابن البيطار)، بيروت.
٢٣ - مصطلحات علمية، الدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي، ١٩٥٦، دمشق.
٢٤ - تذكرة أولي الألباب والجامع للعجب العجاب، داود بن عمر (الإنطاكي) المتوفى سنة ١٠٠٨، بيروت.
٢٥ - كتاب الطبيخ، محمد بن الحسن البغدادي المتوفى سنة ٦٢٣ هـ، ١٩٣٢، الموصل.
٢٦ - التصريف لمن عجز عن التأليف، خلف بن العباس (الزهراوي) الدكن ١٩٠٨.
٢٧ - المنتخب من العقاقير الشعبية، (مخطوط)، د. حازم البكري.
٢٨ - فردوس الحكمة في الطب، علي بن سهل (ابن الطبري)، برلين ١٩٢٨.
٢٩ - كامل الصناعة الطبية، علي بن العباس (المجوسي)، ١٢٩٤، القاهرة.
٣٠ - عمدة المحتاج في علمي الأدوية والعلاج، أحمد بن حسن الرشيدي، ١٢٨٢، القاهرة.

الفهارس العامة

فهرس الكلمات الواردة

كلمات عديدة وردت في الكتاب، يَعرف معناها قليل من الناس ويجهلها كثيرون. ربما لأنها لا تُستعمل إلاّ في نطاق محدود في بعض الكتابات. رأينا ترتيبها وتنسيقها وشرحها وتسطيرها في هذا الفهرس، ليفهمها قراء الكتاب ممن لم تسنح لهم فرصة التعرّف عليها من قبل.

دليل الفهرس

حق الورك
حَقُو
حَماً
[خ]
خبيص
خرز
خُشكار
خَشكريشة
خَشَم
خُلفَة
خَمّ
خنازير
خَيوش
[د]
داف
دردي
دَستَج
دَشْبَذ
ديك بَرْديك
[ر]
رائب
رُب
رحم
رُخبين
رَطلية

رَعّاد
رَغيب البطن
رفاده
رُكوة
رَهَل
رُوح
[ز]
زَبَب
زر
زُعاق
زَعَر
زِق
زنخ
زيت أنفاق
زيت رِكابيّ
[س]
سَبَخ
سِحاء
سَحْج
سَحَر
سَحْنَة
سَدَرْ
سرف
سيرقين
سفط

سفوف
سَلْت
سَناسِن
سِنون
سُهَيل
سَويق
[ش]
شأز
شاط
شال
شاه بلوط
شبق
شِراس
شَراسيف
شَعَث
شَوْصة
شِياف
[ص]
صافِن
صِفاق
صلب
صِماخ
[ط]
طابَق
طَباهِجَة

طَبَرْزَد
طجن
طحال
طَسُوج
[ظ]
ظِئر
ظَفَرة
[ع]
عَبَل
عجان
عِذيَوْط
عُرقوب
عصيدة
عَقِب
[غ]
غِرْقِئ
غضار
غنة
غياض
[ف]
فَدْغ
فِدام
فَرْزَجَة
فَرْقَد
فصد

فقاح
فقاع
فلكة دَبُّوق
[ق]
قُتَار
قحف
قَدْح
قَريت
قضيب
قضيف
قَطاة
قَمِر
قولون
قَيْروط
قيفال
[ك]
كبد
كَدْ
كرم
كُزاز

كِشْك
كلية
كَمَرة
كُمُودة
كَيْلوس
كَيْموس
[ل]
لِبَأ
لَثِق
لَحْيٌ
لخالخ
لِقاح
لَهازِم
لور
[م]
مأبَض
مآق
مأووف
مائية الاستسقاء
ماشْت

مُبَرسم
مِبْوَلة
متن
مُجَزَّع
محيض
مَدَّة
مرارة
مراق
مزاج
مَزورات
مُشاش
مَضيرة
مُغَثٌّ
مَغْرَة
مكبود
مَلَّة
ممقور
موسرج
مَيْبة

[ن]
ناطف
نَجْو
نخاع
نَطْل
نقوع
نمكسود
نُهُو
نيمَبرشت
[هـ]
هُلاس
هيولي
[و]
وَتْء
وَجَر
وطاءة
وَضَر
وَمَد

[illegible]

[أ]

* أبازِير: التوابل التي هي بذور كالكمون والكزبرة والرازيانج وغيرها.

ومفرد الكلمة بِزْر (ولغة هو بذر) وجمعها أبزار وجمع الجمع أبازير.

أما التوابل التي هي أثمار (كالهيل) وأزهار (كالقرنفل) وجذور (كالكركم) وغيره. فتدعى (أفاويه).

* أبْزَن: كلمة معربة. وجمعها أبازن. وهو حوض من المعدن أو نحوه يُغتسل به. ومثله يُعرف اليوم باسم (بانيو).

* أُتُن: ومفردها (أتان) وهي أنثى الحمار.

استعمل حليب الأتن قديماً في علاجات شتى (كما ذكر المؤلف).

وإلى عهد قريب كان بعض عوام الناس يسقون أطفالهم الرضع حليب الأتن، لاعتقادهم بأنه يقوي أجسامهم، ويجعلهم شديدي التحمّل، ويمنحهم وقاية ضد الأمراض.

* أثال: جهاز يستعمل في الأعمال الكيميائة ويدعى جهاز التصعيد.

أبسط أنواعه يتكون من أناءين مقعّرين يطبق أحدهما فوق الآخر بعد أن توضع المادة المراد تصعيدها في الإناء السفلي، ثم يُقفل عليهما، أو يُطيَّن ما بينهما جيداً. ويوضع الجهاز على النار. فما صعد من بخار مشبع أو دخان تراكم في الإناء الأعلى. وبعد أن يُبرّد الجهاز يُجمع ما تراكم. ويكون هو المطلوب.

* أجاجين: جمع إجّانة. وهي إناء من الفخار أو من المعدن تغسل به الثياب أو يعجن به عجين الخبز.

* **آجام**: ويقال أَجَمُ وأُجُمُ وَأَجَماتُ. ومفردها أَجَمَة. وهي مجموعة نباتات القصب والبرديّ وما شابهها مما تنبت في المياه بطيئة الجريان شبه الراكدة كمنعطفات الأنهار أو في البحيرات الضحلة والمستنقعات وغيرها.

* **أخدعان**: عرقان في جانبي العنق يكتنفان نقرة القفا. واحدهما أخدَع.

في الحديث (إنه احتجم على الأَخْدَعَين والكاهل).

* **أرابيح**: جمع أرياح، وهي جمع ريح وهي لغة بني أسد.

وغيرهم قال في جمع ريح: أرواح وأراويح.

* **أُرْبِيّة**: وهي أصل الفخِذ. راجع (تأريب).

وجاء في مفيد العلوم: هي موضع طي الفخذ.

والفتق الأُرْبِيّ (عند الأطباء) هو فتق يمتد من البطن إلى قناة الحبل المنويّ.

* **أَزَبّ**: يقال عام أَزَبّ: أي سنة مخصبة كثيرة النبات.

وأَزَبَ الماء أَزْباً: جرى وسال فهو آزب.

والشعر الآزب: أراد به المؤلف الشعر الطويل المسترسل.

* **إستسقاط**: أراد المؤلف بالكلمة سقوط القوة (أي هبوطها). ولكن:

لغة: استقسط الشيء أي طلب سقوطه أو تسقّطه وسقط الشيء أي وقع.

لذلك فقد أخطأ المؤلف في ذكر كلمة استسقاط بدلاً من سقوط.

* **إستقصات**: وصواب الكلمة: أسطُقُسّات.

اسطُقُسّ: الأصل البسيط يتكون منه المركب.

والاسطقسات: كلمة يونانية تعني عند القدماء العناصر الأربعة الماء والهواء والنار والأرض.

* **إستمشاء**: كناية عن القيام إلى التغوّط.

ولغة: استمشىٰ فلان: أي شرب المَشِيَّ وهو الدواء المسهل. ومنها:

أمشى الدواء فلاناً: أي أطلق بطنه.
ومَشَت بطنه: تبرّز بعد إمساك وقتي.

* إستنجى: غسل مقعده من النجو (أي الغائط) وفركه بالماء بيده.

* إسفيداج: ويعرف كيميائياً بـ(كاربونات الرصاص القاعدية).
ودعاه العامة (سبيداج). والاسم محرّف عن (سبيداك) الفارسية، والتي تعني: الرصاص الأبيض (سبي: أبيض. وآنك: رصاص).
ويكون بشكل مسحوق أبيض برّاق: كان الأوّلون يضغطونه بشكل أقراص بحجم الدرهم. وكانت النساء تستعملنَه ـ حتى الربع الأول من هذا القرن ـ كإحدى مواد (المكياج) والتجميل لإضفاء مسحة من الجمال على وجوههن.

* أُسْيْلَم: عِرقٌ. وهو شعبة من الباسليق يُفصد بين الخنصر والبنصر على ظهر الكف.

* اشفار: ومفردها: شَفْرٌ. وهو حرف كل شيء.
وشفر الجفن: حَرفه الذي ينبت عليه الهُدُب. وهما شفران.
والشَفْرَة: ما عُرِّض وحُدِّد من الحديد كحد السيف والسكين (وشفرة الحلاقة).

* أعوَرْ: ويقصد المعاء الأعور Cecum. وسمي بالأعور لأنه له فوهة واحدة فقط. وهو معاء قصير ـ وفي الحقيقة هو القطعة الأولى من الأمعاء الغليظة ـ طوله ستة سنتمترات. وفوهته تقع تحت السطح المعترض المماس للحافة السفلية للفوهة التي تشرك المعاء الدقيق بالمعاء الغليظ.
وتحت هذه الفوهة وعلى مسافة ٢ -٣ سم تقع استطالة أعورية أنبوبية طولها ٧ -٨ سم تدعى الزائدة الدودية Appendix. وهذه تمثل القطعة الانتهائية الضامرة للأعور الابتدائي.

وكثير من الناس يتوهمون أن الزائدة الدودية هي نفسها المصران

الأعور. والعكس بالعكس.

* **أغْضَف**: أراد المؤلف إيقاع اللفظ على الشخص المرتخي، فاقد الهمة والقوة، لِعِلّة به أو لإبلاله من مرض.

ولغة: غَضِف الشيء غضفاً: استرخى.

وغَضِفَ العَيْش: إتّسعَ، فهو أغضف.

وغَضَف فلان: نعِمَ باله، فهو غاضف.

وغضفت أذنه: أي استرخت ومالت. فهي غضفاء.

* **أكارِع**: أو أكرُعُ. وواحدها كُراع.

وهو من الإنسان: ما دون الركبة إلى الكعب.

ومن البقر والغنم: مستدق الساق العاري من اللحم.

وأكارع الغنم والبقر: تطبخ لوحدها أو مع الرؤوس. وتعتبر من الأكلات الشعبية.

* **أكْحَل**: وريد في وسط الذراع. يدعوه أطباء اليوم الوريد الراديالي أو الوريد الشعاعي. وهو الذي استخدمه القدماء في الفصْد لعلاج بعض الأمراض.

* **أكِلَة**: حكة شديدة.

والأكلة، أو الأكال: الجرب. وعند عامة الناس: هي كل آفة تؤدي إلى تآكل الجلد كالقرحة الكبيرة المتقيحة وسرطان الجلد وغيره.

* **أنْثَيان**: خصيتا الإنسان.

وتطلق الكلمة على أذنيه أيضاً. فيقال: ضَرَبه تحت أُنثييه.

* **إنْسيّ**: العمود الفقري يقسم جسم الإنسان وأعضاءه إلى شقين، أيمن وأيسر وإن كل جهة من العضو قريبة من العمود الفقري، هي أنسية. والبعيدة عنه هي وحشية.

* أوداج: ومفردها وداج. وعلمياً هو الوريد الوداجي Jugular Vein وموقعه في طرف الرقبة أعلى الكتف.

والأوداج سريعة التأثر بالحالة النفسية للشخص حيث أنها تمتلىء وتنتفخ بسرعة حين الغضب الشديد.

* أيارج: كلمة فارسية معناها دواء مركب مسهل. وقد يسمى الأيارج باسم المادة الرئيسية التي تكون فيه. فيقال: أيارج فَيْقَرا مثلاً. ومعنى كلمة فيقرا (المر). ويكنّى بها الصبر ويتصف به. فيكون اسم الدواء (الدواء المرّ الذي فيه مادة الصبر). وهذا هو أشهر الأدوية المسهلة التي استعملها القدماء.

[ب]

* باه: النكاح (الجماع)، أو القدرة على النكاح.

* باحوراء: شدة الحر في شهر تموز.

* البُحران: التغيير الذي يحدث للعليل فجأة في الأمراض الحُمِّية الحادة، ويصحبه عرق غزير، وانخفاض سريع في الحرارة.

وجاء في مفيد العلوم: البحران معناه في اللسان اليوناني يوم المناجزة بين المتغالبين. ويراد به في الطب اليوم الذي تكون فيه المناجزة بين المرض وطبيعة المريض. واليوم الباحوري هو اليوم الذي تقع فيه المناجزة.

* باسِليق: هو العِرْق الإبطي المسمى الوريد القاعدي Basilic.

* بَرْبَخْ: وجمعه: برابخ. ولغة هي: الإردَبّة. وهو مجرى ومنفذ ماء البالوعة (خاصةً). وهو من الفخار أو الخزف. كما يطلق اللفظ على مجرى الماء حيث كان.

وعند الأطباء: هو مجرى البول من الكليتين إلى المثانة.

* بُرْمَة: وجمعها: بُرَم. وصانعها: بَرَّام. وهي قدر أو وعاء من الحجر

أو من الطين الأحمر المفخور، يستعمل لطبخ الطعام وإنضاجه.

والبرمة نوعان: نوع بشكل قدر واسع الفوهة يطبخ الطعام فيه وهو على نار مُتأجّجة. ونوع آخر بشكل جَرّة ضيقة الفوهة، يوضع فيها ما يراد طبخه ثم يغمر بالماء، ثم تسد فوهتها جيداً وتبنى بالطين، ثم تدفن في نار تنور قد استعمل لتوّه في إنضاج الخبز، وتبقى فيه عدة ساعات لينضج الطعام نضجاً هادئاً. ولا تزال البرمة تستعمل في الموصل بشكلها هذا.

راجع: برمة عدس في فهرس الأطعمة.

* بَرْنِيَّة: وجمعها: برانيّ. جرّة من الخزف أو من الفخار المطلي بالطلاء البرّاق الأخضر. مختلفة الأحجام. تستعمل لحفظ السمن أو العسل ونحوه. أو يُخَلّل ويحفظ بها أنواع المخللات والمكبوسات.

* بُزَال القمع: البُزَال: الموضع الذي يخرج منه الشيء المبزول.

وبزال القمع: فوهته الصغيرة التي تخرج منها السوائل.

* بُسْرٌ: ثمر النخل الخَلال الأخضر قبل إدراكه ونضوجه. يطبخ بالماء ثم يجفف تحت أشعة الشمس. وواحدته بُسرَة.

و: بُسِرَ (فعل ماضي) الشخص: أصيب بالباسور.

* بَشَمٌ: التُخمَة.

ويقال: بَشِمَ. أو أبشَمَه الطعام: إذا أكثر منه حتى التُخمة فهو بَشِمٌ.

* بَطٌّ: وبَطّ (الدمّل) بَطًّا: شقّ الدمّل.

* والمِبَطّ: ما يُبَطّ به من سكين أو مبضع ونحوه. وجمعه: مَباط.

* بلاليط: وواحدها بَليطة: وهي حلوياتٌ أو غيرها تعمل بشكل أصابع يسهل تناولها (للأطفال خاصة).

ويظهر أن الكلمة غير عربية، وقد استعملت كاصطلاح عامي. وتعرف حالياً باسم (مصاصة) بلغة الأطفال.

بنات نعش: ست نجمات مجتمعة في كبد السماء. أربعٌ منها شكّلت زوايا مربع. واثنتان أخرى اتجهتا من الزاوية إلى الأعلى بصورة مائلة. وقد شكّلت بمجموعها ما يشبه الكواكب المعروفة باسم (الدب الأكبر). لـذلك أطلق عليها بعضهم اسم (الدب الأصغر). وهـذه تنتقل في السماء من المشرق إلى المغرب. ويختلف وقت ظهورها باختلاف فصول السنة.

[ت]

* تأْرِيبٌ: تَأَرَّبَ وإستأرَب: توثَّقَ واشتدّ.
وأَرَّبَهُ: عَقَّده وشدّه وأحكمه.
والأربة: العقدة التي لا تنحلّ حتى تُحَلّ.
والأربية: أصل الفخذ.

* تدارُجٌ: لفظ أطلقه المؤلف، ويريد به أحد أنواع الطيور التي تدرج في مشيها كالدراج والقبج والحَجَل وغيرها. ولم أجد ما يقابل هذا اللفظ في المعاجم العربية. دَرَج (الشخص) دَرْجاً ودُرُجاً ودَرَجاناً: مَشى مِشيَةَ الصاعد في الدَّرَج.
وتَدَرَّجَ: تقدم شيئاً فشيئاً.

* تطويس: تلوين الشيء بسواد يضرب إلى حمرة وزرقة.

* تَعَجّرَ: جاء في الوسيط:
تعجّر بطنه: أي انطوى وتثنى لحمه سِمناً.
وفي مدينة الموصل يطلقون اسم (عَجّور) على الفواكه والخُضر وعلى البطيخ الأصفر (خاصة) إذا ذبل قشره وانكمش وتغير شكله.

* تنخَّعَ: رمى نُخاعته ونَفَثَها.
والنخاعة: هي ما يخرجه الإنسان من حلقه من البلغم.

* تُوثَة: ويسميها الأطباء (البروستات) Prostate وهي غدة تقع عند

قاعدة إحليل الذكر (القضيب) وتتصل به. وهي صغيرة الحجم عند الأطفال. ولكنها تكبر وتنشط عند سن البلوغ، فتفرز إفرازاً سائلاً هو المني.

[ث]

* ثجير: ثُفْلُ كل شيء يُعصَر، كالعنب وغيره. فيقال: ثجير العنب مثلاً.

والثُجْرَة: وسط الشيء.

* ثدي: الثدي غدة ضخمة لإنتاج الحليب تقع ضمن كتلة شحمية.

والغدة الثديية هذه تتركب من عدة غدد مستقلة بعضها عن بعض، يتراوح عددها بين ١٠ - ٢٠ غدّة. ويؤلف كل منها فصاً يمثل غدة عنقودية منقسمة إلى فُصَيصات. ولكل فصّ قناة مفرغة للحليب. وتتجه الأقنية إلى الحلمة وفي الحلمة فوهات يبلغ عددها عشرون فوهة تقريباً.

والثدي يحتوي عدا ذلك، مجموعة من الشرايين والأوردة والأعصاب وبعض الغدد اللنفاوية.

* ثَرْب: غشاء شحمي رقيق يغطي الأحشاء والأمعاء. (وتسميه العامة الإزار)،وجمعه ثروب. وفي لغة الطب: هو غشاء البريتون.

وفي لغة أهل بغداد: هو كتلة البيوض المستخرجة من جوف الأسماك.

* ثقيف: يقال: ثقِفَ الخَلّ: اشتدت حموضته فصار حريفاً لـذّاعاً. فهو ثقيف.

وثقِفَ المرء: صار حاذقاً فَطِناً. ومنها الثقافة.

* ثُنَّة: الثنة عند الإنسان: أسفل بطنه (منطقة الشعر) وجمعها ثُنَن.

أو: واحدة الشعرات في مؤخر رسغ الدابة تكاد تبلغ الأرض.

* جام: جاء في المعجم الوسيط وفي مفيد العلوم: إناء للشراب أو الطعام من فضة ونحوها وهي مؤنثة. وقد غلب استعمالها في قدح الشراب.

ولكن المؤلف أوقع اللفظ على إناء الزجاج.

وفي اللهجة العامية: تطلق كلمة جام على اللّوح الزجاجي المستعمل في الشبابيك وغيرها.

* جَزُور: الجَزورُ (من الإبل) ما يصلح لأن يُذبح.

ويؤنث اللفظ. فيقال للبعير: هذه جَزُور سمينة وجمعها جزائر وجُزُر.

والجَزَرُ: ما يصلح لأن يُذبح من الغنم.

* جُلاَّب: أصلها كُل آب. وهي كلمة فارسية مركبة من كلمتين: كُل (بالكاف الفارسية): تعني ورد. وآب تعني ماء: وهو شراب متخذ من الماء المضاف إليه ماء الورد والسكر.

* جَوارشن: وأصل الكلمة جوارش. وهو اسم أعجمي معناه الهاضم. ولكن الكلمة عُرّبت. ولفَظَها العرب جوارشاً ثم أصبحت جوارشن. ثم أطلقوها على خلط مركب من مجموعة مفردات دوائية تكون على هيئة شراب مكثف أو بشكل معجون أو أقراص مجففة مختلفة الأحجام والأوزان. وقد استعمل لشتى الأغراض بالنسبة لمفرداته. فمنه المسهل والقابض والهاضم وقد تَفَنَّن الأطباء القدماء، وأصبح لكل منهم تراكيبه وأوزانه ونسبه الخاصة التي تدخل في تركيب الجوارشن، وذلك حسب اجتهاده في العلاج. وقد سمّى تركيبه باسم خاص لتفريقه عن غيره.

* جَوْبَة: الحفرة المستديرة الواسعة. ومنها جوبة العين في الجمجمة.

أو: كل منفتق متسع من الأرض بلا بناء.

وفي مفيد العلوم: هي الوهدة بين الجبلين.

* حبل الذراع: شعبة من عِرق القيفالي، تُفصد على الزند الأعلى قرب الإبهام.

* حَجَلَ: (حَجَلاناً): مشى على رجل رافعاً الأخرى. ويقال: مرّ يحجل في مشيته: إذا تبختر.

وقد سمي طائر (الحجل) حجلاً. لأنه يحجل في مشيه.

والحَجُلة بلغة أهل الموصل: جهاز خشبي ذو ثلاث عجلات يعين الطفل الرضيع على تعلم المشي.

* حَلْقٌ: مساغ الطعام والشراب إلى المريء. وجمعه: أحلاق وحُلوق وحُلُق. وجاء في مفيد العلوم: هو مجتمع المجريين، مجرى الطعام والشراب ومجرى النفس وهو أقصى الفم من وراء اللهاة.

وعامة الناس يطلقون الكلمة ويريدون بها الفم بالخاصة.

وقد اصطلح علماء اللغة على بضعة من حروف الهجاء تخرج من الحلق عند النطق بها فاسموها حروف الحلق..وهي الهمزة والهاء والعين والغين والحاء والخاء.

* حُق الورك: النقرة التي في عظم الورك والتي يدخل فيها رأس عظم الفخذ (وسماه القدماء رمانة الفخذ). فيكون منهما مفصل الورك.

* حَقْوٌ: الخصر.

ومنها يقال: أخذ بِحَقْوِه، وعاذ بحقوه: أي استجار به واعتصم.

والحقو بالأصل: هو الإزار الذي تأتزر به النساء أو موضع شد الإزار على الخصر.

* حَمَأ: الطين الأسود المنتن الرائحة لكثرة الماء الآسن فيه. والقطعة منه حمأة قال تعالى: (ولقد خلقنا الإنسان من صلصال من حمأ مسنون).

ويقال: حُمِىء الماء أي كثر فيه الحمأ فتكدر وتغيرت رائحته.

والأرض الحمائية: هي التي يكثر الحمأ فيها.

* خَبيصٌ: الحلواء المخبوصة من التمر والسمن. وجمعه أخبصه.
و: خَبَص الشيء: خلطه، فهو مخبوص خبصاً.
و: شخص مخبوص: مرتبك في عمله وقد اختلطت عليه الأمور.

* خَرَزٌ: وواحدته خرزة. وهي حجر صغير كروي أو شبه كروي مثقوب في وسطه ويُنظم في خيط أو في سلك ليُتزيّن به.
وخرز الظهر: فِقاره. وقد شُبهت كل فقرة بخرَزة لانثقابها من الوسط

* خُشكار: كلمة فارسية تعني الخبز الأسمر المصنوع من الطحين غير النقي أي غير المستقصي طحنه ولا نخله.

* خَشْكَريشَة: اسم مستعرب للدلالة على انسجة الجلد التي تقرحت وتعفّنت بسبب جرح قديم أو قرحة أهمل علاجها، ثم جفّت وتقرّنت وتقشّرت.

* خَشَم: داء يعتري خيشوم الإنسان (وهو أقصى الأنف) فيفقده حاسة الشم. فهو مخشوم.
والخُشام: الأنف الكبير.
والخَشْم: بلغة عامة الناس هو الأنف مهما كان حجمه أو شكله

* خُلِفَةٌ: لفظ أوقعه المؤلف للدلالة على الغائط أو براز الإنسان.
وجاء في مفيد العلوم: الخِلفة والاختلاف كنايتان عن تواتر القيام للبراز.
ولغة: الخِلفَة: الاختلاف. فيقال: القوم خِلفة أي مختلفون.
وأبناؤه خِلفة أي نصفهم إناث ونصفهم ذكور.
والخُلفَة: العيب والفساد. ومن الطعام آخره.
والخِلاف: شجر الصفصاف.

وخَلَفَ الشي خُلوفاً: أي تغير وفسد.

ومنها الخَلُوف: وهو رائحة الفم. وتظهر بوضوح في فم الصائم. وفي الحديث الشريف «لَخَلُوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك»

* خَمَّ: ويَخِمُّ (اللحم) خَمّاً وخموماً: أنتن وهو شِواء أو طبيخ، وتغيّرت رائحته ولمّا يفسد. وكذلك يقال: خمّ اللبن والطبيخ.

* خنازير: جاء في مفيد العلوم: هي أورام صلبة تحدث في الرقبة وفي غيرها.

وعند الأطباء: هي العقد اللنفاوية الملتهبة المتضخمة. وتكون بحجم ثمرة المشمش أو أصغر قليلاً. منها ما يقع في الرقبة تحت زاويتي الفكين السفليين. وهذه تتضخم نتيجة لالتهاب اللوزتين عادة أو الاذنين أو الأسنان وغيرها. ومنها ما يقع تحت الإبطين. ومنها يقع في الحالبين وجميعها تتضخم نتيجة لالتهابات تحدث في المناطق المجاورة.

* خيوش: وأخياش. ومفردها خَيْش.

جاء في الوسيط: هي ثياب تتخذ من مُشاقة الكتان. ومن أردئه. أو نسيج غليظ يُتخذ من مشاقة الجوت، تصنع منه الغرائر والجوالق.

[د]

* دَافَ: ويُديف (الدواء): خلطه. فهو مدوفٌ.

والمؤلف أراد بالكلمة معنى الذوبان وليس الخلط.

* دُردِيّ: مارسب أسفل الزيت والخل ونحوهما من كل شيء مائع كالأشربة والأدهان وغيرها.

ويسمى الدردي باسم السائل الذي رسب تحته كدردي الزيت أو الخمر مثلاً.

* دَسْتَج: (الهاون): ويلفظها بعضهم (دستك الهاون). وتعني يد الهاون.

وهي التي تُسحق بها الأشياء في بطن الهاون. وهي كلمة معربة.
والدستجة: الحُزْمَة. ومنها: الدسْتَه (اثنا عشر شيئاً)

* دَشْبَذٌ: تليّف وتصلّب الأنسجة المحيطة بالعظم المكسور بعد التحامه. والكلمة دخيلة معرّبة.

* ديك بَرديك: اصطلاح فارسي معناه قِدْرٌ على قِدْر. وهو جهاز لتصعيد المواد الكيميائية على النار.
وقد أطلق الاسم على دواء مصعَّدٍ حاد يأكل اللحم في القروح.

[ر]

* رائب: ويدعونه اللبن الزّبادي أو اللبن الخاثر لتفريقه عن اللبن الحليب وفي جنوب العراق يدعى رَوْبة: وهو اللبن الحليب بعد أن خُثِرَ في وعائه وحَمُضَ طعمُه.
واللبن المَخيض: هو اللبن الرائب، يوضع في قِربة جلد أو في وعاء دوّار، ثم يُخَضّ لفترة من الزمن فينفصل الزبد ويطفو ويبقى اللبن المخيض لوحده.
والرائب من الأمور: ما ليس فيه شُبهة وكَدَر.

* رُبّ: الرُبّ ـ لغة ـ هو عصارة التمر المطبوخة وجمعه رُبوبٌ ورِباب ثم أطلق اللفظ على ما يطبخ من التمر والعنب.
وسمي به كل عصير قد كُثّف بالتبخير أو بتجريد مائة فَغلُظَ قوامه ومنه اشتق اسم مُربّى وأطلق على كل فاكهة مطبوخة بالماء والسكر.
والتربيب: تغليظ قوام السائل وتكثيفه.

* رَحِمٌ: الرحم هو العضو الذي يحفظ البويضة الأنثوية الملقحة، وفيه تنمو وتتطور حتى تصبح جنيناً متكامل الخلقة. وبعد تسعة أشهر يصبح طفلاً فيقذفه الرحم في عملية الولادة.

ويبلغ طول الرحم في الحالات الطبيعية ٧ ـ ٨ سم وعرضه ٥ سم.

* رُخَيِين: هو السائل المائي الذي ينفصل عن اللبن المخيض إذا وضع في كيس وعلّق. ويكون لونه مائلاً إلى الاصفرار وطعمه يميل إلى الحموضة.

جاء في مفيد العلوم: هو صنف من الشراز شديد الحموضة، يحمض به الطبيخ.

* رَطْلِيَّة: إناء من النحاس بشكل قارورة كبيرة كمثرية الشكل لها بطن منتفخة وعنق ضيق متطاول، يُشد به سلسلة بواسطتها تعلّق الرطلية في سقف الغرفة أو المحل خشية وصول النمل أو الحشرات إلى محتواها. وتستعمل الرطلية في حفظ العسل أو الدبس أو الزيت أو غير ذلك. وتتسع عادة إلى رطل منها، ولذلك سميت بالرطلية. وقد كانت تستعمل في مدينة الموصل للغرض نفسه وتسمى بالاسم نفسه.

* رَعّاد: جاء في المعجم الوسيط.

تَرَعَّد وارتعد: ترجرج من السِّمَن أو من الرخاوة.

وترعدد الشيء: أخذته الرعدة وترجرج.

والبيض الرعاد ـ الذي ذكره المؤلف ـ هو البيض الذي سُلِق في ماء مغلي (نصف مسلوق) وقبل أن يتجمّد تماماً. ويدعونه (النيمبرشت)

* رَغيب البطن: واسع البطن. والجملة كناية عن النهم وكثرة الأكل.

رَغُبَ رُغباً: اتسع وعَظُمَ. ومنها رَغيب.

* رِفادة: قطعة من قماش يُضمد بها الجرح وغيره.

والرِّفْد: العصبة من الناس.

* رِكْوَة: إناء صغير من جلد (دَلْوٌ صغيرة) يشرب فيه الماء. وجمعه رِكاء.

* رِهْلٌ: شخص اضطرب لحمه واسترخى، وانتفخ وورم من غير داء.

والأنثى: رَهِلة.

والرَّهَل: الماء الأصفر يخرج مع الطفل حين ولادته.

* رُوح: روح الإنسان: مابه حياة النفس. وهو يذكر ويؤنث. ومثله حياة باقي المخلوقات.

والروح في الكيمياء: الجزء الطيّار للمادة بعد تقطيرها. كروح الزهر مثلًا.

والروح في الفلسفة: ما يقابل المادة. وبها تفسر المعرفة والسلوك.

والأشربة الروحية: هي الخمور والأشربة الكحولية.

[ز]

* زَبَبٌ: كثرة الشعر وطوله.

والمؤلف أراد بالكلمة كثرة شعر جسم الرجل وصدره بالخاصة. وأطلق عليه اسم أزبّ.

* زَرّ: جاء في الوسيط: زرَّ - زرًّا تعدى على خصمه.

والمؤلف أوقع الكلمة على الشخص الأكُول الذي يأكل من غير تقدير وحساب للعواقب. وكأنما هذا يعتدي على الطعام.

* زُعاق: زَعُقَ الماء أو الطعام زُعوقة.

الماء الزُّعاق: هو الماء شديد المرارة الغليظ القوام الذي لا يُطاق شربه لكثرة الأملاح المعدنية فيه. وهو ماء الآبار السطحية البعيدة عن الأنهار.

الطعام الزُّعاق: هو الطعام الذي أكثر ملحه كثيراً.

* زَعِرَ: زَعَراً: قل شَعرُهُ وتفرّق حتى ظهرَ الجلد واضحاً فهو أزعَر

وهي زعراء. والجمع: زُعْرٌ.

والأزعـر: أو الـزُعْـرُور هـو السيء الخلق. والـزُعْـر هم الشُّـطار والعيَّارون.

* زِقٌّ: وعـاء من جلد الماعـز غالبـاً، يُفـرَّغ منـه اللحم من غـير أن يُشق، ويُجزُّ شعره ولايُنتف، وبعد أن يُدبغ جيداً يسـتعمل:

فإن كان للشراب دُعي زِقٌّ.

وإن كان للماء دُعي قِربَة.

وإن كان للبن المخيض دُعي شَكْوَه.

وإن كان للعسل أو الدبس دعي ظَرْفٌ.

وإن كان للدهن السمن دعي عُكَّة.

* زَنِخٌ: زَنِخَ الدهن زَنَخاً. فهو زَنِخٌ: إذا تغيرت رائحته وفسدت.

* زيت أنفاق: كلمة أُنفاق يونانية. وأصلها أُنفاكيون.

وزيت الأنفاق: هو الزيت الخام المُعتَصَر من الزيتون الفَجّ.

* زيت رِكابِيّ: هو زيت الزيتون النقي جداً.

وكان الزيت هذا يُنقل من بـلاد الشام عـلى الرِّكـاب. وهي الإبل. وبلاد الشام كانت ولا تزال مشهورة بإنتاج أجود أنواع الزيت.

[س]

* سَبَخٌ: جاء في الوسيط: السَّبَخ هـو المكان يـظهر فيـه الملح وتسوخ فيه الأقدام.

ولكن الكلمة أطلقت على الملح نفسـه. وجمعه سِباخ.

والأرض السَبِخَة: أرض ذات ملح ٍ ونَزٍّ لا تكاد تُنبت نباتاً.

* سَحاءَة: جاء في مفيد العلوم: السحاءَة هي قطعة من كاغد

وجاء في الوسيط: السِّحاءَة هي غلاف الدماغ.

والسحاء: قشر كل شيء. وواحدته سِحَاءَة.

* سَحَجَ: أصل السحج في اللغة القِشْر. فيقال: سَحَجَه أي خدشه وقشره.

وقد أطلق الأطباء اللفظ على إصابة الغشاء المخاطي للأمعاء (بالخاصة) في وقت الاسترسال (الإسهال الشديد). فيقولون: سُحِجت أمعاؤه. كما يُطلق اللفظ على خدوش الجلد.

* سَحَر: آخر الليل قبيل الفجر. ومنه السُّحُور في شهر رمضان الكريم.

* سِحنة: (بكسر السين وفتحها). وهي السَّحنَاء: الهيئة والحال ولين البشرة.

* سَدَر: السَّدَر: الدوار يعرض لراكب البحر.

وسُدِرَ سَدَراً: تحيَّر بصره من شدة الحر

والسادر في غيِّه: التائه الذي لا يعي نتاج أفعاله.

* سرف: يقال: سَرِفَ الطعام سرفاً: إئتكل حتى كأن السرفة أصابته فهو سَرِفٌ.

ومنها: أسرَف: جاوز الحد. فيقال: أسرف في ماله أو جهده أو غير ذلك.

والسُرفَة: هي دودة القزِّ أو غيرها في دور الشرنقة.

* سِرقين: أو سِرْجين: كلمة معرّبة وتعني زبل الدواب وغيرها المستعمل في تسميد الأرض. وفي العراق حُرِّفت الكلمة فأصبحت فِشقين.

* سَفط: وقد حُرِّفت الكلمة إلى (سَبَت): وعاء يوضع فيه الطِّيب وما أشبهه من أدوات النساء.

أو: وعاء من قضبان الشجر ونحوها توضع فيه الأشياء كالثياب أو الفاكهة.

* سَفُوف: كل دواء مسحوق يؤخذ بالفم غير ملتوت ولا معجون.

* سُلْت: ضربٌ من الشعير ليس له قشر، يشبه الحنطة في شكله، يكون بالحجاز والغور.
والأسلت: الأجدع.
والسَّلتاء: المرأة التي لا تختضب.

* سناسن: ومفردها سِنسِن أو سِنسِنة: وهي حَرف فقار الظهر.
وقد أوقع البعضُ الكلمة على مجموع فقار الظهر ثم حُرِّفت إلى سلسلة الظهر.

* سِنون: أدوية ومساحيق خاصة، تفرك بها الأسنان للنظافة والعلاج.

* سُهَيْل: نجمٌ يظهر في الجهة الجنوبية من صفحة السماء، وهو من النجوم اليمانية. يظهر في آخر الصيف وأوائل فصل الخريف. ويستبشر به الناس لأن ظهوره دلالة على انقضاء القَيْظ ونضوج الفواكه.
وفي المثل (إذا طَلَع سهيل، رُفِع كَيْل وَوُضِع كَيْل) يضرب في تبدّل الأحكام.

* سَوِيق: طعام يتخذ من دقيق الحنطة أو الشعير، يُحمَّص قليلاً على النار، وجمعه أَسْوِقة. وسمّي بذلك لانسياقه في الحلق.

[ش]

* شأزَ: ارتفاع
وشَئِزَ المكان: علا وصَلُب

* شَاطَ: شَيْطاً وشِياطَةً: الشيء قاربَ الاحتراق. وهي من (الشَّيْط)

ويقال شاط الطعام: احترق بعضه.
وشاطتِ القدر: لصق بأسفلها جزء محترق مما طبخ فيها.
وشاط الرجل: تألم نفسياً واشتدّ كربه.
وشاط الفرس: (من الشوط) جرى إلى نهاية غاية.

* **شالَ**: شولٌ وشولان: رفَعَ الشيء.

يقال شالت الناقة ذنَبَها. وشال نفسه.

* **شاه بَلّوط**: ثمر الكستناء. وهو القَصْطَل.

* **شَبَقٌ**: شبِقَ شَبَقاً: اشتدّت شهوته للأنثى، فهو شَبِقٌ.

* **شِراس**: ولغة هو الإشراس. وفي العراق يدعى شريس. وفي مصر يدعونه رِسراس: وهو مادة يُلصق بها الورق والجلد وغيره.
والشراس: ماده مسحوقة من جذور نبات شجيري يكثر في شمال العراق يدعى شجر الشريس.
شَرِسَ الجلدُ شرْساً: دَلَكه.
والشَّرِس: سيء الخلق الشديد الخلاف.

* **شَراسيف**: ومفردها شُرسوف. وهو الطرف اللين من الضلع مما يلي البطن.

* **شَعِثَ**: شَعِثَ الرأسُ (والبدن) شَعَثاً وشُعُوثَةً: اتسَّخَ فهو أشعت وهي شعثاء وهم شُعُثٌ.
والشَّعَثُ: ما تفرّق من الأمور. يقال: لَمَّ الله شعثَه.

* **شَوْصَة**: وجع في البطن من ريح أو اختلاج العِرق.

وشاص شوصاً: تحرّك واضطرب ومنها قولهم: شاص الجنين في بطن أُمّه.
جاء في مفيد العلوم: الشَّوصة هي ورم الحجاب الفاصل بين

الصدر والبطن (الحجاب الحاجز). وقد يسمى به ورم الجنب كله المسمى ذات الجنب، وكأنها في أكثر العبارات مترادفان.

وأقول: لم يرد في أي كتاب أن الشوصة هي ورم حار كما قال المؤلف ولا ورم الحجاب الحاجز كما قال صاحب المفيد. ولكن في لغة أهل الموصل أن الشوصة (وتلفظ عندهم شوطة) هي انتفاخ بارز - وقتي - بحجم ثمرة الزيتون أو أكبر قليلاً، يعلو الجلد. وينسبون سببه إلى حالة نفسية شديدة أو صدمة عصبية حادة.

* **شِياف**: كلمة معرّبة اختلف القدماء في كتابتها وقراءتها. فمنهم من قال:

هي شياف وجمعها شيافات. وآخرون قالوا هي أُشياف (بالألف) وجمعها أشيافات. وغيرهم من اعتبرها جمع وذكر مفردها فقال شِيافة كما فعل المؤلف.

والشياف: قطعة من مركب دوائي دهني طريّ لينّ، منها ما يستعمل كمرهم للعين أو للأذن وغير ذلك. ومنها ما يستعمل كتحاميل شرجية، فتكون جامدة قمعية بحجم الأصبع. ولا تزال تعرف في الموصل باسم (شِيفاي).

والشَّيف بلغة أهل العراق هو قطعة محزوزة من فاكهة أو خُضرة كقولهم شيف برتقال أو شيف بطيخ.

[ص]

* **صافِنْ**: وريد ضخم في باطن الساق ويمتد من الوريد الفخذي. وهو اسم عربي استعمله الأجانب ودعوه Saphen. وجمعه صُفُون وصَوافِن. وصافِن باللغة العامية: شخص ساكت ساهم يفكر ببعض الأمور.

والصَّفَن: كيس الخصية.

* صِفَاق: الجلد الباطن تحت الجلد الظاهر. وجمعه صُفُق.
أو الغشاء ما بين الجلد والأمعاء.

* صُلْبٌ: فِقار الظهر مما دون الاكتاف.
يقال: هذا من صُلب فلان أي من ذرّيته.
قال تعالى [يخرج من بين الصُّلْب والترائب] (الترائب: عظام الصدر مما يلي الترقوتين).

* صِمَاخ: قناة الأذن التي تصِل ما بين الأذن الخارجية وطبلة الأذن. وجمعه أصمخة.

[ط]

* طابِق: صفيحة من حديد أو من حجر أو من طين صلصال مفخور، تستعمل في صنع نوع من الخبز يدعى خبز الطابق. حيث توقد نار تحته حتى يسخن ثم يفرش العجين فوقه لينضج ويستوي.
والطابق معروف في العراق باسم (صاج) حيث يشوى عليه الخبز أو السمك أو اللحم.
وطابق الحمام: هو البلاطة الساخنة في مسبح الحمام.

* طَباهُجَة: نوع من الطعام يدعى في العراق كباب (أو عروق طاوة.

* طَبَرْزَد: جاء في مفيد العلوم: اسم معرّب لنوع من السكّر يُنحَت بفأس الطَبَرْزِين، وسابقاً كان يباع في أسواق العراق نوع من السكر يصنع بشكل أسطوانات قمعية بطول قدم واحد يُلَفّ بورق أزرق. ويدعى سكرطَبَر أو سكرقَنْد أو سكر كَلّة أو رأس سكر. يُكسر بالفأس إلى قطع صغيرة تستعمل في شرب الشاي.
وفي العراق نوع من التمور الجيدة شديدة الحلاوة تدعى (التَبَرْزَل)

ربما اشتق اسمها من اسم السكر.

* طَجَنَ: قَلاَ (الشيء) وأنضَجَه في الطاجن. فهو مُطَجَّن طَجْناً.
والطاجن: وعاءٌ لإنضاج الطعام مستدير الشكل مرتفع الجوانب، يُتخذ من الفخار وله غطاء محكم من جنسه. يُنضج فيه الطعام في الفرن أو يُدفَن في رماد حار بعد سدّ غطاءه بالطين ويترك لعدة ساعات حتى ينضج الطعام ببطء.

* طِحَال: غدة دموية عرقية ليس لها مجرى خارجي، تقع في المراق الأيسر. يحدّها الحجاب الحاجز في الأعلى والوحشي. والمعدة والكلوة في الأنسي والخلف. والقولون في الأيسر. طولها ١٢ سم، وعرضها ٦ ـ ٨ سم وثخنها ٣ سم، ووزنها ١٨٠ ـ ٢٠٠ غم. ووظيفتها صنع الكريات البيضاء. وهي المُدافع الأكبر عن الجسم ضد الجراثيم والإنتانات. لذا يزداد حجم الطحال في الأمراض الإنتانية. ويُعتبر كمخزن مُهم لادّخار الحديد.

* طَسُّوج: وزنٌ يعادل وزن حبّتين ونصف حبّة من الشعير.

[ظ]

* ظِئرٌ: المرأة المرضِعة لغير ولدها. ويُطلق اللفظ على زوجها أيضاً. وجمعها أظؤُرّ، وأظآر، وظُئُور
والظئرة: الدعامة تُبنى إلى جنب الحائط.

* ظُفْرَة: غشاء يمتد على بياض العين من جهة الموق الأكبر قرب الأنف وربما غطَت الحدقة. وربما نمت من الموق الأصغر (اللحاظ).

[ع]

* عَبْلٌ: الضخم من كل شيء. فيقال امرأة عَبْلَة أو هو عَبْل الذراعين وجمعه عِبالٌ.

وعَبِل عبلاً: غلظَ وضخُمَ.

* **عِجان**: المنطقة ما بين السبيلين في الاناث والذكور.
وأعجَنَ: شاخَ وأسَنَّ.
والعَجِينةُ: المخنث الأحمق (للرجل والمرأة).

* **عِذْيُوط**: لفظ عربي صحيح. ويراد به ما يشعر به الرجل في اللحظة التي تسبق الإنزال في عملية الجماع وعنده.

استعذى المكان: استطابه ووافقه هواؤه.

* **عُرْقوب**: وترٌ غليظ يربط ساق الإنسان بقدمه من جهة الخلف.
وعُرقوب: رجل من العمالقة يُضرب به المثل في خلف الوعد.

* **عَصِيدة**: دقيق الحنطة يُلَتُّ بالسمن ويطبخ. وجمعه عصائد.

* **عَقِب**: عظم مؤخر القدم، وهو أكبر عظامها.
ومنه يقال: رجع على عَقِبه. أي استدار ورجع على الطريق الذي جاء منه. ومن المعروف عند الرياضيين أن استدارة الشخص وهو في محله تتم على العَقِب.

[غ]

غِرقيء: القشر الغشائي الرقيق الواقع تحت القشر الصلب في البيضة. أمّا القشر الكلسي الصلب للبيضة فهو القَيْض.

* **غَضار**: الطين اللزج الحُرّ الذي يميل لونه إلى الخضرة.

* **غُنّة**: صوت يخرج من خيشوم الإنسان يشترك فيه الأنف مع الفم.
والأغَن: هو الذي يتكلم بصوت كأنما يخرج من أنفه.

* **غِياض**: ومفردها غَيْضَة: الموضع الذي يكثر الشجر فيه ويلتف على بعضه.

وغاض الماء غيضاً: نزل في الأرض وغاب فيها.

[ف]

* قَدَغَ: كَسَرَ الشيء الأجوف أو الرَّطِب.
وفَدَغَ الطعام: روّاه دَسَماً.

* فَدَمَ: وضعَ سداداً على فم (الشخص أو الإبريق أو الدابة) وشدَّه.
الفِدام: هو السداد الذي يوضع على الفم.
والفَدْم: رجل ثقيل الفهم عَييّ

* فرزجة: كلمة معرّبة، وهي قطعة من دواء تتخذ بشكل أُصبع توضع في مقعد المريض ليتحملها.

* فَرقَد: وهو النجم المعروف باسم النجم القطبي. وهو نجمٌ ثابت الموقع تقريباً قريب من القطب الشمالي. ولذا يهتدي به الناس ويعرفون الجهات الأربع. وبقربه نجم آخر مماثل له وأصغر منه. وهما فَرقدان.

* فَصَدَ: أخرج مقداراً من دم المريض بشَقِّ وريده أو بَزْله بقصد علاجه.

* فُقاح: زهر النبات حين يتفتَّح. أيًا كان جنسه أو لونه

* فُقاع: شرابٌ يتخذ من الشعير يُخمَّر حتى تعلوه فقاعاته. وهو المعروف باسم (البيرة).

وصف صاحب مفيد العلوم الأوعية التي يحضر بها الفقاع، فإذا بها مشابهة للأوعية التي تحضر بها البيرة في وقتنا الحاضر.

وذكر المؤلف الفقاع مع الأشربة غير المسكرة. بينما المعروف عن البيرة أنها شراب مسكر خفيف لاحتوائها على نسبة من الكحول. وأما إذا أكثر من شربها فإنها تصبح مسكرة.

* فلكة دبوق: هكذا ورد الاسم في الكتاب.

الدبوق لعبة للصبيان. والفلكة هي الشيء المدور. وقد اراد المؤلف بها: شيء مدور يوضع على رفادة الضماد لكي يستحكم ربطها.

[ق]

* قُتَار: دخان ذو رائحة خاصة ينبعث من الشُّواء أو العظم المحروق أو البخور أو الطعام المحترق أو غيره وجمعه اقتار.

والقُتْرَة: ضيق العيش.

والقَتَرَة: شبه دخان يغشي الوجه من كرب أو هَوْل. قال تعالى [وجوه يومئذ عليها غَبَرة. ترهقها قَتَرَة].

قِحْفُ: أحد أقحاف ثمانية تكوّن (علبة) الجمجمة، وفيها الدماغ.
وقَحَفَ الإناء: أتى على ما فيه من طعام أو شراب
والقُحاف: سيل جرّاف يذهب بكل شيء.

قَدْحٌ: إخراج الماء الأبيض الضارّ، من العين. فهو قد قَدَحها قَدْحاً
وَقَدَح القدّاحة: جعلها تُخرج النار.
والقِدْح: قطعة من الخشب بطول فتر، يُحفر عليها حزوز وعلامات كانت العرب قبل بعث الرسول العظيم (ﷺ)تستعملها في الميسر وفي التخيير والتنجيم.
والقَدَح: إناء يُشرب به الماء أو الخمر أو نحوهما.

* قَرِيت: أو القَرْت: الجمد اليابس، ومنها: قَرَت (الدم): جَمَد ويبس.
وقَرِت (الرجُل) قَرَتاً: تغير وجهه حزناً أو غيظاً.
والقَرْت: الرجل البخيل القابض على يده.
والقَريس: سمك مطبوخ قد اتُّخذ له صِباغ من أبازير وتُرك فيه حتى يجمد. والماء القريس: هو الماء الجامد.

* **قَضِيب**: الغصن المقطوع من الشجرة أو ما شابهه من حديد أو غيره ولكن المؤلف أرادَ به عضو التناسل عند الذكور، وذكر: إنه جسم عصبي كثير التجاويف ينبت من العانة. وهذا قول يُجانبه الصواب. فهو عضو إسفنجي يبدأ من بداية الحَشَفَة حيث تقع ثقبة البول التي تسمى صِماخ البول، وينتهي ـ من الخلف ـ بجذر القضيب المرتكز ارتكازاً متيناً على عظم العانة، ويوصله بها بالرباط المعلّق للقضيب، كما يتصل بغدة التوثة (البروستات) بقناة خاصة حيث تلقي بقناتة إفرازها الذي هو المني. فهو إذاً عضو مستقل مثل بقية الأعضاء.

* **قَضِيف**: الشخص النحِيف خِلقة لا عن مرض أو هزال. ويعكسه (اللحيم). وقَضُفَ قُضافة وَقَضَفاً: دقّ ونحف. وجمعه قُضَفاء وقِضاف.

* **قَطاة**: مقعد الرديف من الفرس (أي وسط ظهر الفرس) وكذلك من الإنسان فهو بمنزلة ذلك.

وتَقَرُّح القطاة: هو ما يطلق عليه الأطباء اسم قرحة الفراش. وهي قرحة تحدث في ظهر الإنسان المريض المقعد. وربما ظهرت في عجزه أيضاً أو في فخذيه نتيجة لاستلقائه على ظهره مدة طويلة جداً وعدم تحركه بسبب مرضه.

القَطَاة: وجمعها قَطا. وهي من الطيور البرّية المهاجرة.

* **قُمْرَة**: شدة البياض أو بياض مشوب بخُضرة.

قَمِرت عينُه: بُهِرت لشدة النور أو شدة البياض، فحار الشخص ولم يعد يبصر لفترة قصيرة من الزمن. وصار ذو قمرة.

* **قُولون**: كلمة دخيلة معرّبة أطلقت على المِعي الغليظ عند الإنسان. ويبلغ طول القولون متر ونصف تقريباً وهو يتألف من ثلاثة أجزاء هي:

القولون الصاعد: ويبدأ من فوهة المصران الأعور في الجهة اليمنى من الجوف البطني، ويصعد عمودياً حتى الوجه السفلي للكبد.

والقولون المعترض (الأفقي): ويبدأ من نقطة انعطاف القولون الصاعد إلى الجهة اليسرى، ويمتد على عرض البطن حتى النهاية السفلى للطحال في الجهة اليسرى من البطن، ثم ينعطف انعطافاً ثانياً إلى الأسفل.

والقولون النازل: ويمتد عمودياً إلى الأسفل حتى المستقيم.

والقولنج: مرض معوي مؤلم يصعب معه خروج البراز أو الغازات بسبب التهاب القولون ذاته.

* **قَيْرُوطي**: جاء في القاموس المحيط: القيروطي كلمة دخيلة تعني مرهم. فيقال قيروطي الشمع والدهن أو غير ذلك.

* **قيفال**: وريد في الجانب الوحشي من العضد. ويدعى الوريد الرأسي.

[ك]

* **كَبِدٌ**: غدة كبيرة، بل أكبر غدة في الجسم. تشغل جزءاً من الناحية الشرسوفية في الجهة اليمنى من الجوف البطني تحت الحجاب الحاجز. يبلغ وزنها ٢٣٠٠ ـ ٢٤٠٠غم في الشخص البالغ. ووظيفتها إفراز الصفراء وتحويل سكر النشا إلى سكر الكلوكوز (سكر العنب) وتبديد السموم الممتصّة من الأمعاء، وتنظيم تكوّن السكر وتوزيعه في البدن. وينقسم الكبد إلى أربعة أقسام تدعى فصوص وإلى أقسام صغيرة أخرى تدعى فصيصات.

وفِلذَة الكَبِد: قطعة من الكبد، كناية عن وَلد الشخص وجمعها أفلاذ.

* **كَدّ**: شدةُ وإرهاق بالعمل فوق طاقة الشخص.

* **كَرْمٌ**: العنب. وجمعه كروم.

وابنة الكرم: الخمر.

* كُزاز: اليبس والانقباض أو البُخل.

والكُزّاز: تشنج ورعدة تصيب الإنسان من برد أو من خروج دم كثير أو: مرض خطير يصيب الإنسان نتيجة جرح تلوث بتراب الأرض.

* كِشْك: طعام طبيخ حامض يصنع بطرق مختلفة.

* كِلْيَة: وهي إحدى كليتين في جسم الإنسان تنطبقان على الجدار الخلفي للبطن، محاذيتان للفقرتين الظهريتين الأخيرتين والفقرتين القَطنيتين الأوليتين، ووظيفة الكلية ترشيح الدم من الأملاح حيث تطرح مع البول.

يبلغ طول الكلية عادة ١٢ سم وعرضها ٦سم ووزنها ١٤٠ - ١٥٠غم.

* كِمَرةٌ: الكِمر من التمر: ما لم يُرطب على نخله، ولكنه سقط فأرطب على الأرض، وواحدته كِمرة.

وقد استعار المؤلف الأسم فأطلقه على رأس القضيب. والغريب أن هناك أسماء أخرى له وردت في بعض المؤلفات أو على لسان العامة. وجميعها مشتقة من أسماء التمر وهي:

الحشفة: وجمعها حشف. والحشف من التمر هو أرداه، وهو الذي يجف ويصلب ويتقبض قبل نضجه. فلا يكون له نوى ولا لحاء ولا لحم ولا حلاوة. وقد جاء في المثل: أَحَشَفاً وسوء كِيلَة، لمن يجمع خصلتين مكروهتين.

الخلالة: واحدة الخلال: وهو التمر الرطب الأخضر قبل أن ينضج.

القَصْبَة: واحدة القَصْب: التمر الرطب الناضج اليابس الجاف.

البسرة: واحدة البسر: التمر الرطب المطبوخ والمجفف بالشمس.

التمرَة: واحدة التمر.

ولا أحد يعرف سر هذه التسميات.

* كُمودَة: عُتمة اللون.
يقال كَمَدَ اللون: تغيّر وذهب صفاؤه فهو كامد.

* كَيْلُوس: المواد الغذائية، بعد أن يمضغها الإنسان وتنزل إلى المعدة تتعرض إلى عملية هضم أولي. فتنصبّ عليها العصارات المعدية وتعمل جدران المعدة على سحقها سحقاً جيداً وعجنها حتى تصبح كتلة عجينية ليّنة قبل أن تذهب إلى الأمعاء الدقيقة. وهذه هي الكيلوس.

* كَيْمُوس: كلمة معرّبة تعني الخلاصة الغذائية. وهي الكيلوس بعد أن يدخل الأمعاء الدقيقة، فيكون بشكل مادة لبنية بيضاء صالحة للامتصاص. وأن ما تستمده الأمعاء من هذه المواد هي الكيموس.

[ل]

* لِبَأ: أول حليب ينزل من ثدي الأم بعد ولادتها. وبعد يوم أو يومين، يرقّ ويصفو ويصبح حليباً اعتيادياً. وجمعه ألْباء.

* لَثَقٌ: النَّدى. أو الماء والطين المختلطان (الوحل).
يقال: ألثَقَ الشيء: أي بلَّله وأنداه.
ولَثِقَ يومنا: ركدت ريحه وكثر نداه.
ومشينا في لَثَقٍ.

* لَحْيٌ: منبت اللحية من الإنسان وجمعها ألحٍ ولُحِيٌّ.
والـلَّحْيَان: العظمان اللذان فيهما الأسنان من كل ذي لَحْيٍ.
ولِحىٰ الشجرة: قشرها. وجمعها لِحاء.
واللحية: شعر الخدين والذقن. وجمعها لِحَى ولُحى.

* لَخالِخ: جاء في كتاب مفيد العلوم: هي جمع لخلخة. وهي نوع من الطيب يجمع من عدة مواد، ولا يعرف له نسخة ثابتة.

واللَخلَخانيّة: العجمة في المنطق. فيقال: سمعت رجلاً فيه لخلخانية.

واللخلخاني: الرجل الذي لا يفصح في كلامه.

* لِقاح: ومفردها لَقحة: وهي الناقة الحلوب الغزيرة اللبن.

واللقاح: ماء الفحل من الإبل أو الخيل أو غيرهما. أو ما يُلقّح به الشجر.

* لَهازِم: اللِّهزِمة: عظم ناتئ في اللَّحْي تحت الحَنَك. وهما لِهزِمتان.

* لَـوْر: صنف من الشيراز كثير الدسم يُتخذ من اللبن والزبد وماء الجبن. يُطبَخ بالرفق حتى يصير في قوام الشيراز ويُعرف باسم القَرِيشة.

[م]

* مأبِض: باطن الركبة أو المرفق. وجمعها مآبض.

* مآق: زاوية العين مما يلي الأنف. وهو مجرى الدمع. وجمعها آماق.

* مأووف: مصاب بآفة. كذا وردت الكلمة في الكتاب. وصوابها (مَؤُوف).

* مائية الاستسقاء: الماء المتولّد في البطن في العلّة المسماة الاستسقاء الزقّي.

* ماست: سائل حامضي أبيض اللون يميل إلى الاصفرار، ينفصل عن اللبن الرائب أو اللبن المخيض حين تصفيته وتكثيفه.

* مُبَرْسَم: شخص مصاب بمرض البرسام (وهو ذات الجنب).

* مِبْولَة: وتسمى القثطرة. وهي آلة طبية تساعد على إنزال بول الشخص المصاب بعسر البول نتيجة التهاب وتضخم، أو حصاة متوقفة في

الحالب. وهي بشكل أنبوب رفيع يُدخل طرفه في مجرى البول دفعاً حتى يصل طرفُه فوهَة المثانة فيسيل البول منه.

* مَتْن: لحمة في جانب العمود الفقري. وهما متنان عن يمين الفَقَار وشماله.

ومتن الكتاب: أصل الكتاب الذي يُشرح وتضاف إليه الحواشي.

* مُجَزَّع: المجزع لغة هو كل ما اجتمع فيه سواد وبياض.

ومن اللحم: ما كان فيه بياض وحمرة.

* مَخِيض: اللبن الرائب الذي انتزع منه الزبد بالخَضّ.

* مِدَّة: مادة القيح والصديد.

* مرارة: أو كيس الصفراء: وبعضهم يسميها المثانة المرارية: وهي حُويصل غشائي كمثري الشكل طوله ٨ - ١٠ سم وعرضه ٣ - ٤ سم يقع في أسفل الكبد وينطبق عليه، حيث تتجمع فيه المادة الصفراوية المتكونة في الكبد. تتولد المادة الصفراء، وتندفع داخل أقنية دقيقة بين خلايا فصيصات الكبد. ثم تصب في أقنية أكبر حجماً تقع في الشقوق حول الفصيصات هذه. ثم تتجمّع في قناتين اثنتين يمنى ويسرى هما شعبتا القناة الكبدية، ثم تتّحِدان في قناة واحدة هي القناة الجامعة حيث تنتقل المادة الصفراء منها إلى القناة الكيسية فالكيس الصفراوي المعروف بالمرارة.

* مَراقّ البطن: جاء في الوسيط: ما رَقّ منه ولاَن في أسافله ونحوها.

وجاء في مفيد العلوم: هو الجسم المجتمع من الجلد والعضل الذي على البطن والغشاء الذي تحته. وهو الذي يحوي الأحشاء.

والمَراق هو الذي يعرفه الناس باسم البطن وفيه السرّة.

* مِزاج: جاء في المعجم الوسيط: المزاج كل نوعين امتزجا، فكل واحد منهما مزاج قال تعالى (كان مزاجها كافورا).

وجاء أيضاً: أخلاط الإنسان هي أمزجته وهي أربعة تدعى العناصر. وهي الصفراء والسوداء والدم والبلغم.

والمزاج: هو استعداد جسمي عقلي خاص كان الأقدمون يعتقدون بأنه ينشأ عن تغلّب أحد العناصر الأربعة. ومن ثم كانوا يقولون بأربعة أمزجة هي الصفراوي والسوداوي والدموي والبلغمي.

أما المحدثون من علماء النفس فيوافقون القدماء على أن الأمزجة ترجع إلى مؤثرات جسمية. ولكنهم يخالفونهم في عدد الأمزجة وأسمائها. إذ يعتدّون بالإفرازات التي تفرزها الغدد الصُّمّ كالغدة الدرقية والغدة الكلوية والغدة النخامية وغيرها. ويحمّلونها المؤثرات الأساسية في تكوين الأمزجة.

* مزورات: جاء في مفيد العلوم: شراب من الأشربة الحلوة، يستعمله من لا يشرب الأشربة المسكرة إذا جالس الشرب. وهو من التزوير وتزيين الكذب.

والمزوّرات من الطبيخ: هي ألوان تتخذ من الحبوب والبقول بغير لحم ويدعونها في الموصل باسم (خَشْيشي).

* مُشاش: لغة: هي الأرض اللّينة. ومنها اشتق اسم المُشاشة.

والمُشاشة: رأس العظم اللين. وهو إسفنجي القوام فيه خلايا كثيرة هي أساس نمو العظم وتطاوله.

* مَضِيرَة: طعام يتخذ من اللبن الحامض.

ويقال: مَضَرَ اللبن مضراً ومُضوراً أي حمَض وابيضّ فهو ماضر.

* مُغْثٍ: محرِّك للقيء. ويقال: غثي غثياناً فهو ممغوث.

* مُغْرَة: ويسميه بعضهم المُغَر أو المَغَر: وعلمياً هو أكسيد الحديد. وقد يكون في الطبيعة مختلطاً بالطُّفال (الطين اليابس) أو بالصلصال. وقد يكون أصفر أو أحمر بنيًا ويستعملونه في الطلاء.

والأمغر: الأحمر الشعر والجلد أو الذي في وجهه حمرة وبياض صاف.

وَمَغَرَ الغنم: لطخ جزءاً معيّناً من أجسامها ليجعل فيها علامة يفرّق بها غنمه عن غنم غيره فيها إذا خرجت للمرعى.

* مكبود: مصاب بآفة في كبده. ومثل ذلك يقال ممعود إذا أصيب في معدته.

* مَلَّة: رماد حار فيه دقاق الجمر يُدسُّ فيه العجين لينضج (أو اللحم أو السمك) ويسمى الخبز خبز الملّة أو الخبز المليل أو المملول.

* ممقور: مَقَر السمك، أي نقع السمك المالح في الخل فهو ممقور.

ويقال: مَقَر فلاناً بالعصا: أي ضربه بالعصا فانكسر عظمه وبقي جلده صحيحاً.

* مُوسَرْج: اسم معرّب يتكون من كلمتين (مور وسرج) وتعني رأس النَّملَة وهو بروز جزء من قزحية العين من خلف القرنية.

* مَيْبَة: شراب معمول يتخذ من السكر والخمر وعصارة السفرجل.

[ن]

* ناطِف: السائل من المائعات. يقال: نطفت يده دماً. أي أن الدم يقطر من يده، أو: ضربٌ من الحلوى يُصنع من اللوز والجوز والفستق. ويسمى أيضاً القُبَّيط وجمعه قبابيط.

* نَجْوُ: ما يخرج من البطن من ريح أو غائط. وجمع نِجاء.

والنَّجْوَة (من الأرض): المرتفع.

* نُخاع: الحبل العصبي الذي يمتد داخل العمود الفقري ويتصل بالدماغ ويدعونه النخاع الشوكي.

ونخاع العظم: المادة الدموية اللينة الكائنة داخل العظام الطويلة كعظم الساق والزند وغيره.

والنخاعة: ما يخرجه الإنسان من حلقه من البلغم.

* نَطَل: (المريض): صب الدواء السائل على جسمه شيئاً بعد شيء ليعالجه به.

* نقوع: ما ينقع من الفواكه المجففة بالماء.

وقد أطلق الاسم على المشمش المجفف (قَيسي) خاصة.

* نَمْكْسُود: لحم مجفف من غير تقديد.

واللحم المكسود: لحم مقطع ومغسول. يترك تحت ثقل لمدة يوم واحد على الأقل ليتخلص من مائه. ثم يُملح قطعة بعد قطعة ويُرصّ في برنية ويُضغط عليه باليد ليطرد الهواء من بين القطع. وبعد أن تمتلىء البرنية تقلب رأساً على عقب ليسيل الماء الباقي إن وُجد.

تتم هذه العملية في نهاية الخريف. ويستعمل اللحم طوال الشتاء. ويكون ذا طعم ونكهة خاصة.

* نَهُوَ: (الرَجل) نهاوة: صار متناهياً في العقل. فهو نهيّ.

و: النَهوءة: عدم النضج.

و: النَهوك: الشجاع.

* نِيمْبرشت: كلمة فارسية معرّبة (نيم: نصف. وبرشت: قَلي، أو سَلْق او شيّ) وتطلق عادة على البيض المنضج نصف إنضاج.

[هـ]

* هُلاسٌ: ذبول البدن وذهاب لحمه أي الهُزال.

يقال: هلسه المرض فهو مهتَلَس.

* هَيُولَى: مادة أولية تصنع منها الأشياء. كالقطن تصنع منه الملابس، والخشب يصنع منه الأثاث وغير ذلك.

وعند القدماء: مادة ليس لها شكل ولا صورة معيّنة، قابلة للتشكيل والتصوير في شتى الصوَر. وهي التي صنع الله تعالى منها أجزاء العالم المادية.

[و]

* وَثْءُ: توجع في العظم من غير كسر. أو ما يصيب المفصل (خاصة القدم) من التواء من غير خلع أو فسخ.

* وَجَرَ: (العليل) وجراً: صب الوَجُور (الدواء) في فمه وحلقه.

* وحْشي: عكس إنسي. الشق البعيد عن العمود الفقري في جسم الإنسان. راجع إنسي (في حرف الألف).

* وَضَرٌ: وسخُ دَسِمٌ. وهو ما يُشَمّ في الأطباق وأواني الطبخ من أثر الطعام إن تركت فترة غير وجيزة بعد استعمالها.

* وَطاءَة: اسم بمعنى اللين والسهولة.

الفراش الوطيء: هو الفراش اللين الناعم الذي يُريح النائم.

* وَمَدٌ: شدة حرّ اليوم والليل. ورطوبة تجيء في صميم الحر مع سكون الهواء. فهو ومِدٌ. وفي اللهجة العامية (وخمٌ).

[illegible]

فهرس الأدوية المفردة

مفـردات دوائية أورَدهـا المؤلف في تضاعيف الكتـاب جُلّها نباتية، وبعضها ما هو حيواني، وقليل منها معدني.

منها ما يُنتج ويعرف ويستعمـل في بلد من البلدان أو صقع من الأصقاع.

ومنهـا ما يُعرف اسمه وشكله، ولا يعرف عن أصله شيء لأنه لا ينتج في ذالك البلد.

ومنها ما يعـرف شكله فقط، أما اسمـه فقد تغيّر الى اسم آخر يختلف عن ما يسمى به في بلاد أخرى.

أما المفردات ذات الأصل الحيواني، فقـد أفردنـا لها فهـرساً خاصاً سَيَلي هذا الفهرس.

أما المفردات النباتية والمعدنية، فقد رأينا أن نجمع أسماءهـا ونجعـل منها هـذا المعجم الصغير؛ شـارحـين بـاقتضـاب مـا يهم القـارىء أن يعرفـه عن هذا الـدواء ليمكنه الاستفـادة مما جاء في الكتاب.

دليل الفهرس

[أ]

أبْهُل
أترج
إثمد
إذخِر
أزادرَخت
أسارون
اسطوخودِس
اسقيل
أشّق
أُشنان
أشنة
اصطِيرك
إطريفُل
أظفار الطيب
أفتيمون
أفسنتين
أفيون
أقاقِيا
أُقحوان
إكليل الملك
أملج
امْبَرْبارِس
أناغليس
أُنجُدان
أُنجرة
أُنزروت
أُنفحة

[ب]

باذْروج
باذورد
بان
بَخُور مريم
برشياوشان
برنجاسَف

بَزْرَقَطونا
بسد
بِسفايَج
بقم
بلاذُر
بُلبُوس
بَلَسان
بليلج
بنج
بَنْجَنكشت
بنطافلن
بَهمَن
بُورَق
بيش
[ت]
تربد
ترمس
ترنجبين
تشميزج
توتيا
تودري
تين علك
[ج]
جاورس
جاوشير
جبصين
جرجير
جعدة
جلّاب
جلّنار
جُلَنْجُبين
جُمّار
جميز
جُندُبادستر
جنطيانا
جوزبُوّا
جوز مائل
[ح]
حاشا
حب الزلم
حب النيل
حرشف
حرف
حرمل
حسك
حشيشة الزجاج
حضض
حلتيت
حَمّاض
حماما
حمقاء
حندقوقا
حنظل
حي العالم
[خ]
خبث الحديد
خربق
خردل
خصيُ الثعلب
خلاف
خل خمر
خلنج
خولَنجان
خيارشنبر
خيري
[د]
دبق
دردي
دَرَوْنَج
دفلي
دلب
دم الأخوين
ديودار
[ر]
راتنج
رازيانج
راوند
رتّه
روسختج
ريباس
[ز]
زاج
زبد البحر
زراوند
زرنب
زرنباد
زعفران
زنجار
زنجبيل
زوفا
[س]
ساذج
سبستان
سدر
سذاب
سرخس
سرمق
سرو
سقمونيا
سقولوفندريون
سكبينج
سليخة
سماق
سنباذج
سنبل
سندروس
سورنجان
سوس
سوسن
سيساليوس
[ش]
شابابك
شاذنج
شاهترج
شب
شقرديون
شهدانج
شورج
شوكران
شونيز

شيح
شيطرك
شيلم
[ص]
صبر
صندل
[ط]
طحلب
طرثيث
طرخشقوق
طرخون
طرفا
طين أرطيوس
طين أرمني
طين أكل
طين قريطوس
طين مختوم
[ع]
عاقر قرحا
عرعر
عروق صفر
عصا الراعي
عصفر
علك الأنباط
عناب
عنب الثعلب
عنبر
عنصل
عود
[غ]
غار
غاريقون
غافت
غالية
غبيراء
غَرَب
[ف]
فاشرا
فاوانيا
فراسيون
فربيون
فلفل مويه
فلنجمشك
فوتنج
فوفل
فوة الصبغ
[ق]
قاقُلّة
قثاء الحمار
قردمانا
قرطم
قرظ
قرع
قرفة
قرنفل
قسط
قصب الذريرة
قطران
قطف
قفر اليهود
قلقاس
قلقديس
قلقنت
قلقُطار
قلي
قليميا
قنطوريون
قَنّة
قيشور
قيصوم
[ك]
كاشم
كافور
كاكنج
كبابة
كبر
كثيراء
كراوية
كرسنة
كرنب
كزبرة
كشوث
كعوب
كمادريوس
كمافيطوس
كمون
كندر
كندس
كهرباء
كيل دارو
[ل]
لادن
لازورد
لحية تيس
لسان الثور
لسان الحمل
لُفّاح
لُك
لوف
[م]
مازريون
ماميثا
ماميران
ماهوبذانة
مِداد
مُرّ
مرداسنج
مرزنجوش
مرقشيثا
مرماخور
مرير
مشكطرامشيع
مصطكي
مغاث
مقر
مقل
ملح أندراني
ملوكية
مَنّ
ميس

ميعة

ميويزج

[ن]

نارنج

ناردين

نانخواه

نشادر

نطرون

نعناع

نمام

نورة

نيلنج

نيلوفر

[هـ]

هليلج

هليون

هندبا

هوفاسطيداس

[و]

وج

ورس

وسخ الكور

وسمه

[ي]

يبروح

يتوع

[أ]

* أَبْهَلْ: شجرة تنبت لحالها في وسط وجنوب أوربا، يدعونها سابين. وكان القدماء يعتقدون بأنها تُعِيذُ من السحر وتبطل تأثيره.

ترتفع إلى اثني عشر قدماً تقريباً. أزهارها بشكل سنابل، تنتج ثمراً يشبه ثمر النبق بشكله وحجمه ولونه الأحمر إذا كان رطباً، ثم يميل إلى السواد كلما ازداد نضوجاً، وأصبحت فيه حلاوة وعطرية.

* أُتـرُجُّ: وَرد ذكره باسم حَماض الأترج. وهو من أول الحمضيات التي عرفها الأقدمون. ويعرف عندنا الآن باسم النارنج. وقد ورد ذكره في التوراة ـ سفر التكوين ـ حيث جاء (تأخذون لأنفسكم ثمر الأترج بهجة). لذلك دُعي ليمون اليهود. وسماه اليونانيون ترياق السموم. أما العرب فقد دعوه قديماً باسم مَتْكا وأسندوا إليه كثيراً من الفوائد.

* إثْمِد: يعرف الآن باسم الكحل. وقد عُرف منذ القديم باسم الكحل الأصفهاني الأسود وهو ما يعرفه الكيميائيون باسم الأنتيمون. مولده جبال فارس. وقال الأطباء: أجوده الرزين البرّاق، السريع التفتت، اللّذاع. وقد استعملوه في علاج أمراض العين، أما نساء اليوم فتستعملنه لتسويد أشفار العين للزينة و(المكياج).

* إذخِر: وقد ورد الاسم في بعض الكتب (بالدال المهملة). وهو ما يعرف في مصر باسم الخَلال المأموني. لزعمهم أن الخليفة المأمون كان يطلبه ليُخلل أسنانه بقضبانه الدقيقة. وهو نبات حشائشي ينبت في السهول غالباً. جذره غليظ كثير الفروع، عطري الرائحة حاد الطعم.

وساقه قصبية تَرتفع قدماً واحداً. وأزهاره انتهائية تخلف ثمراً بشكل سنبلة مؤلفة من مجموعة من القضبان الدقيقة يزيد عددها عن ثلاثين قضيباً، صلباً ومرناً في الوقت نفسه ولا ينكسر بسهولة، ذات رائحة عطرية محببة.

* **أزاذَرَخْت**: ومن أسمائه: زَنْـزَلخت، وفي بلاد الشام يسمى الجرود وفي مصر يدعى الزيزفون. وهو شجر خَرَجيّ مرتفع أبيض الخشب طريّه، أوراقه ريشية، وأزهاره عنقودية بنفسجية ذات رائحة زكية تشبه رائحة الزنبق، يتخذ منها شراب مُعرَّق. وهي لا تنتج ثمراً. لذلك يضرب المثل بها فيقال (يَعِدُ ولا ينجز، كالزيزفون يزهر ولا يثمر).

* **أسارُون**: ومن أسمائه: أذان الإنسان، أو النَرْدين البري، نبات معمّر ينبت في الأماكن الظَليلة والغابات الكثيفة. جذره أُفقي ممتد فيه عقد بين مسافة وأخرى. تنبعث منه رائحة قوية غير مقبولة فيها شيء من رائحة الفلفل. وطعمه حرّيف مغثي. وهو ما يستعمل في العلاج. ويقال إنه يقتل اليرابيع وفئران الحقل إذا أكلت منه.

* **أسْطوخُودس**: اسم يوناني معناه (موقّف الأرواح أو حافظها) وبعضهم يسميه أسطوخدوس؛ ومن أسمائه: الكمون الهندي. واللّحلاح (في بلاد المغرب) وفي أوروبا الخزامى الفرنسية. والعرب عرفوه باسم الضُرْم.

شجيرات برّية لا يزيد ارتفاعها على قدمين، بعضها منتصب وبعضها منبطح. أوراقها خيطية، وأزهارها بنفسجية أو بيضاء اللون بشكل سنبلة بيضاوية الشكل. ولكل من الأوراق والأزهار رائحة عطرية مقبولة.

* **إسْقيل**: وبعضهم يسميه أشقيل (بالشين المثلثة). والعرب يعرفونه باسم العنصل أو بصل الفأر. وجاء في كتاب التذكرة أنه سمي بذلك لأنه يقتل الفأر في الحقل. وقد اكتُشفت خاصيته هذه منذ عهد الفراعنة. كما

لوحظ بأن الفئران النافقة بسببه لا تنبعث منها رائحة كريهة إذا تركت بعد موتها. (راجع عنصل)

* أُشَّق : وقد ورد اسمه في بعض كتب أطباء العرب: وُشَّق او وُشَّج او أُشَج. وفي بلاد سوريا يدعى كَلَخْ. وفي مصر يعرف باسم لَزَّاق الذهب، لأن له خاصية لصق الذهب على الورق.

وهو صمغ أو عصارة ثخينة تسيل من ساق شجيرة لا يزيد ارتفاعها على ثلاثة أقدام، جذورها لحمية عمودية. وأزهارها بين الحمراء والزرقاء.

* أشْنان: شجر ينبت في الأراضي الرملية. يستعمل ورقه الأخضر أو الجاف في غسل الأيدي والثياب. ولكن الورق الجاف يكون أكثر تنظيفاً في غسل الثياب. كما أن رماد أغصانه يستعمل لغسل الثياب أيضاً.

* أُشنَة : ومن أسمائها: أشنة قبرص وأشنة العجوز وشيبة العجوز وشعفة العجوز ومنها نوع بحري يسمى المسك البحري.

وهي نوعان: نوع بري : وهو نبات حشائشي يشبه الخيوط متشابك بعضه ببعض كالشعر الكثيف، لونه بين الأصفر والأحمر. طعمه مرّ ملحي ورائحته غير مقبولة. يعيش متطفلاً ومتسلقاً بعض الأشجار وخاصة شجر البلوط. والنوع الآخر بحري ينمو تحت المياه وعلى الصخور المائية.

* اصطيرك: شجر يصل ارتفاعه الى ٢٥ قدماً. أوراقه بيضاء قطنية من أسفلها وخضراء من الأعلى. أزهاره عنقودية بيضاء. إذا أحدثت شقوق في جذع الشجرة، سالت منه عصارة بشكل نقط، واحدة بعد الأخرى. ثم تتجمد، وهي التي تسمى الأصطيرك بالخاصة، أو الميعة اليابسة.

* إطْرِيفُل: نبات معمر ينبت في المستنقعات وليس له ساق. أوراقه جذرية، وكل ثلاث ورقات منها تتصل بذنيب واحد. وهي خضراء ناعمة الملمس، وأزهاره بيضاء تميل الى اللون الوردي.

* أظفار الطيب: أجزاء قرنية من حيوانات رخوة مائية تكثر في سواحل البحر الأحمر وتسمى (القرشية). أو أصداف صغيرة رقيقة الجرم تشبه أظافر الإنسان. وكلها تمتاز برائحة عطرية مقبولة.

* أَفْتَيمُون: وقد أورد الاسمَ بعضُ المؤلفين أُفَيثمُون. والمؤلف سماه أبتيمون. نبات صغير الحجم، خيطي القوام، يشتبك مع غيره من الحشائش والشجيرات فيعيش عالة عليها ولا يلبث أن يخنقها ويقتلها، وخاصة الصعتر. و (أصل الاسم يوناني: إبتيموس. ومعناه: على السعتر).

* أفَسْنْتِين: وسماه بعض أطباء العرب الكَشُوت الرومي والخَتْرُوف.

وهو نبات عشبي حشائشي، جذره معمر، وساقه ترتفع إلى قدمين متفرعة، أوراقه متريّشة، أزهاره صفراء سنبلية، ورائحة النبات جميعه عطرية قوية نفاذة، وطعمه شديد المرارة.

* أفيون: اسم يوناني معناه المُسَبِّت. وهو مادة مخدّرة تكون بشكل عصارة صمغية متجمدة، تستخرج من جوزة الخشخاش بعد عدة عمليات تصفية وتقنية للمادة الخام المسماة الحشيش والتي تستخرج من الجوزة نفسها.

* أقاقيا: مادة صمغية تستخرج من شجرة تعرف باسم اكاسيا ويعرفها العرب باسم (القَرْظ) ويسميها المصريون أم غيلان. وهي شجرة كبيرة ذات فروع كثيرة يصل ارتفاعها الى عشرين قدماً تنتشر عليها أشواك كثيرة حادة (لذلك أطلق عليها بعضهم اسم الشوكة المصرية).

* أُقحُوان: وهو اسم مفرد. وجمعه (أقاح). ويسمى في المغرب شجيرة مريم. وفي مصر الكركاش، وفي سوريا رجل الدجاجة، وفي الموصل الكافور.

نبات عشبي ساقه مستقيمة متفرعة، وأوراقه مجنّحة، وأزهاره بيضاء

أو صفراء تشبه أزهار البابونج بشكلها. والنبات بأجمعه ذو رائحة راتنجية قوية نتنة مغثية. وطعمه شديد المرارة.

* **إكليل الملك**: ومن أسمائه التي عُرف بها: الحُنْتُم والنَّفل والشَّيْسبان وغصن البان والحندقوقة والكركمان وغيره.

نبات عشبي سنوي ينبت صيفاً، أوراقه مدورة خضراء، وأزهاره عنقودية صغيرة الحجم عطرية الرائحة، يهواها النحل ويفتش عنها لاحتوائها على عصارة سكرية. وثمره قرني مدور كأسورة الصبيان الصغار وكل قرن يحتوي على بذرة واحدة.

* **أملَج**: ثمرٌ لنوع من الشجر من الفصيلة الإهليلجية. وقد سماه بعضهم باسم الأصفر الليموني نسبة الى لونه الأصفر. والشجرة تمتاز بأن أوراقها تجتمع بشكل مظلة، تعيش في بلاد الهند وجنوب آسيا.

* **أمْبَرْبارِس**: شجرة ترتفع الى ستة أقدام، شائكة، قشرها سنجابي وخشبها أصفر سهل الكسر، تكثر في غابات أوروبا الجبلية. تزهر في شهر مايس وتخلّف ثمراً عنبي القوام كثمر الآس بيضاويٌ مستطيلٌ محمر قليلاً.

* **أناغْليس**: نبات سنوي كثير الانتشار متعدد الأنواع، وكل أنواعه حشيشية جميلة المنظر. أزهاره حمراء أرجوانية لماعة أو زرقاء لازوردية.

* **أنْجدان**: مادة صمغية راتنجية يستحصل عليها من نبات عشبي معمّر من زمرة الخيميات، جذره وتدي درني غليظ مغطى بقشرة سوداء، وباطنه أبيض حليبي نتن الرائحة.

وللحصول على الصمغ يجرّح الجذر بعد تنظيفه، فيسيل منه سائل ثخين أبيض رائحته نفاذة يتساقط قطرة إثر قطرة. ثم يترك ليجف ويستعمل.

* **أنْجَرة**: نبات سنوي طفيلي ارتفاعه لا يزيد على قدم واحدة. أوراقه خضراء وسخة مغطاة في سطحها العلوي بوبر شوكي ناعم، إذا لامسها

الإنسان أحدثت عنده حكة واخزة شديدة محرقة. وأزهاره خضراء فيها هي والنبات نفسه عصارة إذا وضعت على جلد الإنسان نَفَّطته.

* **أنزَرُوت**: ويسميه بعضهم عنزروت. وسماه العرب الكحل الفارسي. وهو صمغ لشجيرة صغيرة جميلة الشكل ارتفاعها يقارب القدمين. ساقها قائمة. وفي أجزاء منها قريبة من الأزهار تُفرز عصارة صمغية تسيل بشكل قطرة صغيرة ثم تجمد. ثم تنزل قطرة أخرى وتجمد. وهكذا تتجمع القطرات بشكل حبوب صغيرة لامعة مصفرّة، وبعد مدة تأخذ لوناً أحمر كالعقيق أو ألواناً أخرى مقاربة، وتكون ذات قوام هش سهل التفتت، عديمة الرائحة، طعمها حرِّيف حار كاوٍ مفرز للدمع.

* **أنفَحة**: جزء من معدة صغار العجول والماعز.

ولكن الأطباء يريدون بالكلمة مادة خاصة تستخرج من الجزء الباطن من معدة الرضيع من العجول والجداء (وربما كانت حليباً متجمداً غير مهضوم). بها خميرة تعمل على تجبّن الحليب إذا وضعت فيه.

[ب]

* **بـاذروج**: وربما اشتُق الاسم من الاسم الفرعوني (بـادروج) الذي ورد في الكتابة الهيروغليفية. وسمّاه العبريون (الحَوْك) وسماه اليونانيون (الحشيشة الملوكية) وعرفه العرب بأسماء منها (حماحِم وصعتر هندي وريحان سليمان وحبق ريحاني. وغيره)

وسبب تسميته باسم ريحان سليماني، هناك أسطورة تناقلها القدماء تقول: إن النبي سليمان أصيب بالريح الأحمر، فجاءت له الجن بهذا الدواء وعالجته به. لذلك أطلقوا عليه اسم (جَمْسِفرم. وجم: هو أحد أسماء النبي سليمان (عليه السلام). وسفرم: تعني ريحان بلغتهم).

والنبات هذا سنوي، ساقه مربّعة الزوايا، أوراقه قلبية الشكل

وأزهاره سنبلية مجتمعة. وجميع أجزاء النبات عطرية وطعمها مر. وجميعها تستعمل في العلاج.

* **باذَوَرْد**: ويسمى الشوكة المباركة. وهو نبات حشيشي ينبت تلقائياً، ساقه تميل إلى الاحمرار. أوراقه مستطيلة مسننة كأسنان المنشار وتنتهي بشوكة صغيرة حادة. موطنه الأصلي بلاد الأندلس (جنوب أسبانيا).

بان: ضرب من الشجر جميل المنظر متناسق الأغصان سبط القوام يرتفع باعتدال، ساقه مرنة ليّنة تتمايل بدلال. لذلك كثيراً ما تغنى به الشعراء وشبهوا أجسام الناس به في الطول واللين وتناسق الأعْضاء.

* **بَخُور مريم**: نبات عرفه اليونانيون باسم(بَكلامُس) .وفي شمال إفريقية باسم (خبز المشايخ). وعرفه العرب بعدة أسماء منها (الرُكفَة واليَربَع والقرديح)، وهو نبات لا يزيد ارتفاعه على أربعة أصابع قد رُصف بزهر كالورد أحمر اللون وأوراقه ذات وجهين؛ العلوي منها أخضر جميل والسفلي مزغّب يميل الى البياض. وجذره أسود اللون يشبه الشلجم أو الفجل في شكله ولكنه أعرض وأطرى (وهو الذي يستعمله بعضهم في عمل الخبز) ينبت في الأماكن الدافئة الظليلة كالكهوف مثلاً وفي ظلال الاشجار.

* **بَرْشياوَشان** : وكثيرا ما يرد ذكره في بعض المؤلفات باسم بَرْسياوَشان ومن أسمائه : شعر الجبار وكزبرة البئر وشعر الكلاب ولحية الحمار والوضيف والساق الأسود وغير ذلك.

نبات ينبت على جدران الآبار ومجاري المياه (كالسواقي وغيرها) وحيطان المغائر والكهوف الرطبة والأماكن الظليلة الرطبة وحوافي العيون والينابيع. وهو نبات ليس له ساق ولا زهر ولا ثمر. ولكن له قضبان قصيرة بشكل أغصان لونها أحمر مسود رفيعة صلبة. وأوراقه تشبه أوراق الكرفس مشققة الأطراف. وجذوره ليفية تكون ظاهرة أحياناً.

* **بَرَنجاسَف**: كان المؤلف يذكره أياناً باسم (برنج) ويلفظه بعضهم

(بلنجاسف) ويسميه العرب الشُويلاء. ويعتبرونه نوعاً من الأفسنتين.

وهو نبات عشبي ساقه ترتفع الى خمسة أقدام محمرة اللون أسطوانية عليها أثلام طويلة. أزهاره سنبلية بيضاء. يكثر في الأماكن الخربة والمهجورة.

* بَزْرَقَطونا: بذور نبات عشبي سنوي من فصيلة لسان الحمل، ينبت في البراري والأراضي الرملية. لا يتجاوز ارتفاعه قدم ونصف. ساقه متفرّعة، كل فرع يحمل رأسين أو ثلاثة رؤوس كروية الشكل في كل منها بذور صلبة سوداء اللون تشبه البراغيث شكلاً وحجماً. لذلك سماه اليونانيون (كسليون أي البرغوثي). والبذور هذه عديمة الرائحة طعمها تافه وإذا مُضغت جعلت اللعاب لزجاً. وإذا وضعت في الماء ألقت بمادة لزجة مخاطية دعيت بلعاب البزرقطونا.

* بُسَّد: نبات شجري بحري كلسي التركيب والقوام كثير الفروع والأغصان. ينبت ويتكاثر داخل المياه في بعض البحار. وهو المعروف باسم (المرجان). وإذا ما أخرج من الماء ولامسه الهواء اشتد قوامه وتصلّب وأصبح كالحجر الصلد. (راجع بسد في فهرس الحيوان).

* بِسْفايَج: اسم يوناني معناه الكثير الأرجل. وذلك لأن جذره بغلظ الأصبع له شعب كثيرة ودقيقة على جانبيه. وبذا يكون شكله مشابهاً لشكل حشرة أم الأربعة وأربعين. وفي مصر يدعى أشتيوان.

نبات عشبي يشبه السرخس ارتفاعه نحواً من شبر ينبت في الظلال بالقرب من سيقان بعض الأشجار وخاصة شجرة البلوط، وبين الصخور غالباً. لونه بين الصفرة والحمرة.

* بُقَم: ومن أسمائه خشب الدم أو الخشب الأحمر.

وهو شجر يرتفع الى ١٥ متراً يكثر في بلاد المكسيك موطنه الأصلي. ساقه مستقيمة متفرعة وعلى الفروع شوك كثير وكبير هو بقايا أغصان قد توقف نموها. والخشب صلبٌ جداً قابل للصقل الجيد.

* بلاذُر: شجر ينبت في بلاد الهند وجنوب آسيا. لا يرتفع كثيراً. أثماره جوزية الشكل في داخلها رطوبة سائلة شديدة الحلاوة لذيذة الطعم.

* بُلبُوس: نبات جذوره بصلية تشبه بصل الطعام. وهو نوعان: نوع يزرع في البساتين وغالباً ما يؤكل. ونوع ينبت في البراري طعمه غير مقبول وهذا يستعمل في العلاج.

* بَلَسان: ويسميه بعضهم بيلسان. موطنه الأصلي منطقة عين شمس في مصر وفيها يكون جيد جداً. أما إذا زرع في مناطق أخرى فإنه يكون أضعف وأقلّ جودة حتى وإن توفرت له الظروف المناسبة.

وهو شجيرات ترتفع إلى أربعة أقدام، أغصانها غضّة عليها ورق أحمر دقيق، وتنتهي بعناقيد من الأزهار العطرية. وإذا جرحت الأغصان في سنتها الأولى سال منها عصارة دهنية يدعوها بعضهم (دهن البلسم) أو دهن مكة (لأن حجاج بيت الله الحرام يشترونه بكثرة ويأخذونه هدايا إلى بلادهم). وكلما كبرت الشجرة قلَّ الدهن فيها، حتى إذا ما أثمرت فإن الدهن يكاد ينضب منها.

* بَليلَج: ثمر لشجرة دائمة الخضرة تنبت في بلاد الهند ترتفع ١٢/قدماً تقريباً كثيرة الفروع والأغصان. والثمرة هذه تشبه حبة الزيتون بشكلها وحجمها لحمية القوام، وبداخلها نواة أيضاً ولكنها طرية في بادىء أمرها ثم لا تلبث أن تجف وتتصلب. أما ظاهر الثمرة فهو رخو أملس يميل لونه الى الأصفر، طعمها عفصي لذيذ ولكن فيه مرارة محببة، تستعمل للعلاج فقط.

* بَنْج: ومن أسمائه التي يعرف بها: سيكران وشوكران وسفيراسين. كما يعرفه الأوربيون باسم فول الخنازير لولع الخنازير بأكله.

هو نبات سنوي لا يزيد ارتفاعه على قدمين. أوراقه بحجم كف الإنسان مفصّصة معوجة الحافات زغبية لزجة، وأزهاره مصفرّة وسخة

معرقة بخطوط حمراء وطعمها مر حريف. يُخلّف ثمراً يشبه الجلّنار في داخله بذور صغيرة.

والبنج ثلاثة أنواع بالنسبة لبذوره وهي الأحمر والأبيض والأسود.

* **بَنْجَنْكُشْت**: اسم فارسي يعني ذات الخمسة أقسام (بِنج = خمسة). فورق النبات مفصّص كل منها ذات خمسة فصوص. وهي تشبّه أوراق الفليفلة الخضراء. وقد قيل إن النبات هو من فصيلة الفليفلة. ويسمونه في بلاد المغرب شجرة إبراهيم. ويخلّف النبات ثمراً يحتوي على بذور يدعونها حب الفَقَد.

* **بُنطافْلِن**: نبات معمر ينبت في وسط أوربا على جانبي الطرق وحواف الحفر وبين الأشجار. ساقه متسلقة. وأوراقه تجتمع كل خمس ورقات منها في ذنيب واحد. لذلك سماه العرب بذي الخمس وريقات. وأزهاره صغيرة صفراء.

* **بَهْمَن**: يطلق الاسم على جذر نبات ينبت في بلاد الشام يدعى قنطوريا. وهو نوعان: أحدهما الأحمر. ويكون جذره خشن الملمس. معتم اللون من الخارج وأحمر مسودّ من الباطن. والآخر هو الأبيض. ويكون رمادي اللون من الخارج وأبيض من الباطن. وكلاهما كريه الرائحة وحرّيف الطعم.

* **بَوْرَق**: اسم عربي. ومنه اشتُق الاسم الأجنبي (بوركس). وفي علم الكيمياء يعرف باسم (تحت بورات الصوديوم). وهو مركب من حامض البوريك وأكسيد الصوديوم. ويوجد في المختبرات بشكل بلورات عديمة اللون والرائحة ولكنها إذا تركت في الهواء فإنها تتزهر ويصبح لونها عكراً حليبياً. وطعمها قلوياً وكذلك تفاعلها.

والبورق يوجد في الطبيعة بشكل أحجار متبلورة أو بشكل كتل غير منتظمة متزهرة تعرف باسم (تنكار). أو تكون ذات لون يميل إلى الاخضرار. وأحياناً يكون لونه مائلاً إلى الاحمرار.

* بَيْش: نبات جذره معمّر يشبه اللفت مسود من الخارج. ساقه حشيشية قائمة ارتفاعها لا يزيد عن قدمين. وأزهاره بنفسجية كبيرة جميلة المنظر ينبت في الجبال العالية وفي الأماكن الرطبة الظليلة.

[ت]

* تُرْبِد: نبات معمر يكثر في جزيرة سيلان وماليزيا وأقطار جنوب آسيا. جذره بغلظ الأصبع ملتف على نفسه، عليه أثلام عميقة تحتوي في بعض أقسامها على ثقوب كبيرة مملوءة براتنج صمغي برتقالي اللون يسيل وينساب على أطراف الجذر ثم يجف. وكلما تعرّض الجذر للجفاف قلّت المادة الصمغية الراتنجية منه.

* ترمس: حَبّ، يشبه حب الفاصوليا لكنه مدوّر ومفرطح. طعمه مر. تنتجه شجيرة صغيرة من فصيلة البقليات.

يستعمل الحب كثيراً في مصر وبلاد الشام حيث ينقع بالماء لفترة من الزمن حتى تزول مرارته، ثم يؤكل مملحاً.

* تَرَنْجُبِين: وبعضهم يسميه المَنّ الفارسي. وهو عصارة تخرج من نبات شوكي يشبه نبات (العاقول) المعروف في العراق، يكثر في إيران ويدعونه حاجي أو حاجول. طعمها سكري يقارب طعم المَنّ المعروف باسم (مَنّ السماء). لذلك فهم يستعملونه في صنع الأغذية والمآكل كاستعمالهم السكر.

والنبات هذا شجيرة شائكة جداً، تستسيغ الجمال أكله فيما تخشاه الحيوانات الأخرى. ساقه بغلظ إبهام اليد كثيرة التفرع. وهي التي تفرز عصارة الترنجبين أما الفروع فليس لها عصارة. وفي الحر الشديد تفرز العصارة بشكل حبيبات صغيرة تتجمد وتتجمع. وقبل طلوع الشمس يجمعونها ويكتّلونها ويجعلوها أقراصاً.

* **تَشْمِيزَج**: وقد ورد الاسم في بعض الكتب: جشميزج، وخشميزج. وجميزخ. وجشمازك وجشميزك. وغير ذلك.

وهو نبات سنوي يوجد في جنوب أسبانيا كما يوجد في شمال إفريقيا وبعض مناطق الهند. لا يزيد ارتفاعه على قدم واحدة. يثمر ثمراً بداخله بذور سوداء قلبية الشكل مفرطحة طعمها مر. استعملت منذ القديم في العلاج.

* **تُوتيا**: معدن أبيض مزرق، صلب لكنه قابل للطَرْق، يستعمل كثيراً في الصناعة ويطلق عليه اسم الخارصين أو الزنك. وقد عرفت أملاحه منذ القديم واستعملت في العلاج الطبي، حيث وجدت بالطبيعة بأشكال وصيغ مختلفة نتيجة اتحاد المعدن بغيره من المعادن. فحين تتحد التوتيا مع الكبريت ينتج معدن ملحي يطلق عليه اسم (مرقشيثا) وهو كبريتور الخارصين. وإذا اتحدت مع الأكسجين والسليكات نتج ما يدعى (قليميا) وهكذا.

* **تُودَرِي**: ومن أسمائه: أُشجارَة وسُمّارة وفجل الجمال وحُرّف الماء وتودريج. وهو نبات سنوي لا يزيد ارتفاعه على قدمين. أزهاره صفراء انتهائية، تنتج قروناً فيها بذور صغيرة بيضاء وحمراء فيها حرافة تميل إلى الحلاوة والحدّة. وهي التي تستعمل في العلاج.

* **تين علك**: وهو ثمر التين الناضج المصفرّ الذي ضربته أشعة الشمس بشدة فجففته قليلاً وهو لا يزال على الشجرة، وتركت عليه ندبة وأثراً يبدو بلون بنّي، وملمس خشن. والثمرة هذه تكون عادة شديدة الحلاوة. وإذا ما مضغها الشخص بدا وكأنه يعلك علكاً. وفي بغداد يطلقون عليها اسم (لاوي).

* جَاوَرْس : قال بعض القدماء أنـه صنف من أصناف الـدُّخن. وأكَّدَ بعضهم الآخر أنه الدخن بعينه. بينما قال الأنطاكي في تذكرته أنه نوع من الذرة ونباته كقصب السكر.

هو نبات ساقه قصبية ملساء في نهايتها سنبلة كبيرة متراكمة الحبـوب بعضها فوق بعض ولكنها مفككة الأجزاء. وهي التي تستعمل في العلاج.

* جاوشير: اسم فارسي الأصل معناه (حليب البقر).

نبـات سنوي يـزرع للزينـة في الحـدائق والبسـاتـين. جـذره معمّـر غليظ. ساقه ترتفع الى أربع أقدام. أوراقه عريضـة مشرَّفة ومحيـطها قلبي الشكل مقوّرة عند قاعدتها، خشنة الملمس. أزهاره صفراء متوسطة الحجم خيمية الشكل تظهر في أطراف الساق وفروعها، يتخلف عنها ثمر بيضاوي الشكل مفرطح مُحزَّز أملس، فيه بذور طيب الرائحة.

* جِبْسِين : أو جَبصِين. وأصله حجر صَيَّان قد أحرق حرقاً فائقاً حتى ابيضَ لونه. ثم سحق سحقاً ناعماً.

وطـريقة صنعـه هي أن تجمع الأحجـار وتجعل بشكـل هرمي فـارغ الوسط. ويوقد تحتها في فرن خاص مُعَدّ لذلـك. فيسودُّ لـونها ثم يحمر ثم يبيض. حينذاك يوقف إيقـاد النار لتـبرد الحجارة وتـرفع وتسحق. فيكـون بذلك ما يدعى (الجَص). أما إن استمر إيقـاد النار حتى تتفكـك الحجارة تلقائياً ويزداد بياضها نصوعاً، يتكون لدينا الجبسين. وصنعه مشابه لصنع النورة.

* جَرجير: ويسمى بقلة عائشة. وهو نبات سنوي يرتفع الى قدمـين، أوراقه عريضـة من جهة ومسـتطيلة من جهة أخـرى، طعمها فيـه حرافـة وحدّة كورق الفجل، حوافها مسننة وملمسها خشن.

وهناك نوع ينبت في الـبراري لحالـه ويدعـونه (الأنبهقـان) وبعضهم

يسميه (الخرسا) وهو يشبه النوع الأول (البستاني) إلّا أن لأوراقه رائحة تشبه رائحة الخردل. وطعمها أكثر حرافة من الصنف الأول.

* جَعْدة: ومن أسمائها: مُسيكة وشَندقورة وحشيشة الريح ومسك الجن ومريمية وحشيشة مقدسة ومَزِيَّان وغيرها.

نبات سنوي، أوراقه مفروشة يحيط بكل ورقة أشواك صغيرة، ويرتفع من بين الأوراق قضيب يتشكل في نهايته زهر أبيض يميل الى الصفرة يخلّفُ ثمراً كروياً محشواً ببذورٍ كبذور اليانسون مغطاة بشعر لها رائحة عطرية.

ومنها نوع يزرع في الجبال يكون ثمره بشكل قرن بدلاً من الثمر الكروي.

* جُلّاب: كلمة فارسية معرّبة أصلها (گل آب: گُـل: ورد. وآب: ماء) وهو شراب متخذ من الماء ورد والماء البارد المضاف إليه السكر. هذا ما ذكرته أكثر الكتب.

لكن جاء المعنى في كتاب الطبيخ ص ٨١، مخالفاً لهذا المعنى باختلاف بسيط. فحينما كان المؤلف يتكلم عن طريقة عمل بعض الحلويات كالفطائر والقطائف ولقمة القاضي، كان يقول: ثم ترفع من المقلاة وتغمر في الجلاب ويرش عليها ماء الورد. ويفهم من كلامه إذاً أن الجلاب هو محلول السكر المكثف المسمى (شِيرَة) في العراق و(قَطْر) في سوريا.

* جُلُنار: اسم فارسي الأصل معرَّب[1] مؤلف من كلمتين (گُـل:

---

(١) حينما يقرأ القارىء أن الترنجبين مثلاً والجُلّنار وغيرهما من أسماء الأدوية المعرّبة مما ورد ذكرها أو سيرد فيما بعد هي أسماء فارسية الأصل، ربما قد يستغرب ويسأل: لماذا استُعملت وعُرِّبت وهي الفارسية؟ وهل لا توجد أسماء عربية الأصل لها؟ فأقول: إن صناعة الطب لم تكن صناعة تستند على دراسة وعلم ومعرفة قبل تأسيس مدرسة جنديسابور الفارسية. وإن الأطباء الذي درسوا في هذه المدرسة وعملوا فيما بعد في العراق وكانت =

ورد. وأنار: رمان). وهو لشجرة ترتفع الى عشرة أقدام، كثيرة الأغصان والفروع، شكلها العام وأوراقها وأزهارها تشبه شجرة الرمان حتى إنه يصعب تفريقها. تزهر في فصل الربيع. وتبقى الأزهار متفتحة لمدة أسبوعين، تذبل بعدها وتجف أوراق التويج أولاً وتسقط ثم يسقط الكأس من غير أن تنتج ثمراً.

* جُلَنْجَبِين: اسم فارسي أيضاً وقد استعرب. وهو مربّى الورد والعسل.

* جُمّار: لب النخلة في جزئها العلوي الأخير حيث تنبت عشوق التمر الرطب.

ويكون الجمار بشكل كتلة خشبية بلون العسل هشة القوام، سكرية الطعم، لا يتجاوز طولها نصف ذراع تتخشب كل سنة ويتكون غيرها. وهي التي تمنح النخلة طولها. وهي بالنسبة للنخلة أشبه بمشاشة عظام الإنسان.

* جُمّيز: ويسميه بعضهم جُمّيزى. وهو التين البري أو تين فرعون. وقد سُمي قديماً سِيقُومُوز.

شجرٌ ضخم جداً كثير الفروع والأغصان. حتى إن ظله على الأرض يشغل مساحة واسعة. كان الفراعنة يصنعون من خشب ساقه توابيت

= لهم الريادة الأولى في هذه الصناعة من أمثال حنين بن اسحق وأولاد بختيشوع، كانوا قد نقلوا علمهم بما فيه من أسماء ومصطلحات فارسية إلى تلاميذهم والى من خلفهم من الأطباء. وفي عصر المأمون حينما عُرّبت آلاف الكتب العلمية والطبية خاصة، أبقى المترجمون على آلاف من المصطلحات اليونانية والاغريقية والفارسية مما لم يجدوا لها ما يقابلها من اللغة العربية أو استعربوها بتحريف بسيط. كما أن كثيراً من النباتات الدوائية والمنتجات الحيوانية (كالجندبادستر) والمعدنية (كالفيروز)، هي هندية أو فارسية الموطن والمنشأ ولم تكن معروفة في العراق. كما أن ابن سينا والرازي وغيرهما حينما كتبوا كتبهم أدخلوا فيها كثيراً من الأسماء غير العربية، فبقيت متداولة جيلاً بعد جيل حتى يومنا هذا كالدار صيني مثلاً وغيره.

الموتى لأنهم وجدوا فيه أنه يحفظ جثث موتاهم مدة طويلة. يزهر ويثمر في السنة أربع مرات ثمراً يشبه التين شكلاً وحجماً ولكنه عديم الطعم بتاتاً. لذلك يضرب المثل بالجميز فيقال (كبير وليس به خير).

* جُنْدَبادَسْتر: ويسمى أيضاً جندبيدستر. وهو إفراز لحيوان من القواضم المائية يدعى القندس بالفارسية والخارود بالعربية. يعيش في الماء ويأكل السمك والسراطين وغيره ثم يأوي وينام على اليابسة. والإفراز هذا يتكون في كيس يقع بين خصية الذكر وفتحة الشرج. وهو مادة رخوة في بدء تكوينها تشبه العسل، رائحتها نفاذة. وإذا ما لامسها الهواء تجمدت ثم تصلّبت.

* جنطيانا: ويقال إنه سُمي بهذا الاسم نسبة الى الملك اليوناني جِنطياطِيس الذي اكتشفه واستعمله للعلاج.

هو نبات عشبي لا يزيد ارتفاعه على ثلاثة أقدام، يكثر في البراري الباردة والمروج الجبلية ومروج وسط أوربا. جذوره معمرة لحمية بغلظ إبهام القدم ملتوية على نفسها، إسفنجية القوام، سهلة الكسر، شديدة الرائحة طعمه حلو خفيف عند تذوّقه ثم تظهر فيه مرارة واضحة.

* جوز بُوًا: ويعرف باسم جوز الطيب. وهو ثمر لشجرة ضخمة تنبت في جزر جنوب آسيا وفي الهند، كثيرة الفروع والأغصان حيث تكاثفت فروعها حول جذعها فبدت بشكل كروي. والثمر بيضوي الشكل وحيد النواة. يتألف من غلاف لحمي طري لونه أخضر يحيط بغلاف آخر رقيق وهذا يحيط بالنواة. والنواة هي بذرة كبيرة الحجم (بحجم حبة الزيتون أو أكبر قليلاً) في وسطها لوزة عطرية هي التي يطلقون عليها اسم جوزة البُوا.

* جوز ماثل: ويسمى الداتورة، ومن أسمائه أيضاً جوز ماثا. وشجرته تعرف بالمرقد. وهي شجيرة صغيرة تشبه شجيرة الباذنجان، ارتفاعها لا يتجاوز ثلاث أقدام تنبت لحالها بكثرة. وربما لا تخلو منه

حديقة من حدائق مدينة بغداد. ثمرها يشبه ثمر الجوز العادي المعروف وهو أخضر. وإذا شرب منه قيراط واحد أسكر سكراً شديداً، أما إذا زيد منه قتل.

[ح]

* حاشا: وكان يسمى المأموني، لأنه نبات أمين لا يحصل منه أي ضرر حين استعماله. كما سمّاه بعضهم سعتر الحمار، لأنه من جنس السعتر. ينمو في سفوح الجبال الباردة. شجيرته عشبية صغيرة متكاثفة على نفسها، ساقها متفرعة وأوراقها صغيرة جداً ملتفة على نفسها ذات رائحة عطرية قوية. وأزهارها سنبلية وردية جميلة المنظر. ويقال إن النحل الذي يرعاها ينتج ألذ أنواع العسل.

* حب الزَلَم: ويسمى في مصر حب العزيز. ومن أنواعه حب السمنة. وهو نبات أصله من الهند. جذوره مؤلفة من درنات صغيرة كالبندق تشبه جذور نبات السعد مرتبطة بامتدادات خيطية. وطعمها كطعم ثمر الكستناء. لذلك فهي تؤكل. وطعمها فيه حلاوة مقبولة.

* حب النيل: ويدعى نِيلَمبُو. ومن أسمائه الفول المصري أو الفول النبطيقي. وهو بذر لنبات من فصيلة النيلوفر يدعى نيلمبيون (كان فيما مضى ينمو ويعيش في نهر النيل مع النيلوفر الأبيض. أما الآن فقد انقرض منه) ويثمر جوزة تدعى تفاحة الرشاشة، كان لها قيمة دينية وتقدير عند قدماء المصريين حيث لا تخلو منها معابدهم. وبقي هذا التقدير عند المصريين إلى ما بعد الفتح الإسلامي. والجوزة هذه تحتوي الحب بداخلها.

* خُرشُف: وهو الخُرشُوف أو الأنكِنار. وفي سوريا يدعونه الأرضي شوكي. عرفه العرب وزرعوه منذ القديم. وبعد فتح بلاد الأندلس نقلوا

زراعته إليها. وهناك عرفه الفِرنجة (الفرنسيون) فاستساغوا أكله وجعلوه من البقول المفضلة لديهم وأطلقوا عليه اسم (آرتي شو). ولسبب ما خَفَّ الاقبال على أكله في البلاد العربية الأخرى، وأنكرته الأجيال المتعاقبة حتى انقرض تماماً. وبقي كذلك قروناً عديدة. وفي مطلع القرن الحالي وحينما غزا الفرنسيون بلاد سوريا ولبنان، أعادوا زراعته في الأراضي العربية وباسمه الأجنبي المعروف لديهم. وبحكم الواقع أخذ بعض السوريين واللبنانيين يقبلون على أكله ويسمونه باسمه الأجنبي بعد تحريفه الى (أرضي شوكي).

* حُرْف: وهو حَبُّ الرشاد. وقال بعض العرب إنه الرشاد نفسه. وفي كتاب عمدة المحتاج ذكر أن من أسمائه السفا والثفاء.

والرشاد نبات عشبي سنوي معروف. أوراقه تشبه أوراق الكرفس إلا أنها أصغر منها حجماً. والنبات يؤكل كله غضًا طرياً كَمُشَةٍ للطعام أو مع السلطة. وهو عديم الرائحة، طعمه حريف واخز مقبول ولكن فيه بعض مرارة ولا سيما إذا كان تام النمو.

* حَرْمَل: وسماه ابن سينا (الحرملان). وهو نبات معمر كثير الفروع يبلغ ارتفاعه نحواً من أربع أقدام. أوراقه ذات رائحة قوية غير مقبولة لاحتوائها على زيت طيّار. وثماره كروية بحجم الحمص مفصّصة في داخلها بذور متطاولة واحدتها تشبه شكل الكلية تماماً.

وقد كان الأقدمون ـ ولا تزال بعض نساء اليوم ـ يعتقدون بأن بذور الحرمل لها القدرة الكبيرة على دفع السحر وطرد الجن والشياطين، ومنع الحسد وتأثير (الاصابة بالعين). وذلك بتثقيب بذور الحرمل الطرية. أو حرق البذور الجافة وتَبْخِير الشخص أو المكان بدخانه على مدى ثلاثة أيام. وربما يزيد مفعول ذلك إذا نثر الملح عليه. وبعض الناس يعتقدون بأن زراعة الحرمل في المقابر تجلب الرحمة للأموات.

* حَسَك: وقد ورد اسمه في كتب الاقرباذين: ضرس العجوز وحَمَص

الأمير. هو نبات عشبي سنوي ورقه يشبه ورق البقلة الحمقاء إلا أنه أدق منه وفي إبطه شوك مُلَزَّز صلب. ينبت في الأماكن المهجورة وفي الخربات. وهناك نوعَ آخـر يزرع في الحقـول والبسـاتـين وعلى ضفـاف الأنهار وتكون أوراقه أعرض وأشواكه غير ظاهرة. وكلا النوعين يحمل ثمراً صلباً.

* **حشيشة الزجاج**: نبات معمر ينبت في المواضع الخربـة وفي الأراضي السبخـة. ساقـه قائمـة متفرعـة عند الجـذر وأزهاره صغـيرة مخضرة. دعاه بعض الأطباء باسم حُبَيْقَـة (لأنه قصـير ويجتمع عـلى بعضه). وهـو يحتوي على نترات البوتاس والكبريت. لذلك فان القدماء كانوا يَجْلون به الزجـاج وأنـواع البلور فيمنحها لمعـاناً ونعـومة. ومن هـنـا جاءت تسميتـه بحشيشة الزجاج.

* **حُضَض**: ومن أسمائه فيلزهرج وعوسج وكحل خولان.

شجرة ذات أشواك كثيرة يبلغ ارتفاعهـا عشرة أقدام، كثـيرة الفروع والأغصان. وقد تتـداخل أغصـانها وتتشابـك مع بعضهـا مكونـة ما يشبـه الجدار لذلك فإنهم يتخذون منها سياجاً منيعاً للحدائق والبساتين. أوراقهـا ملززة. وثمـرها يشبـه الفلفل الأسـود ولكنه مـر الطعم. وجـذورها قـوية تساعدها على النمو في الأراضي الوعرة.

* **حَلْتيت**: ومن أسمائه أنجدان وأبو كبير وحلثيث (بالثاء المثلثة). وهو مـادة صمغيـة يستحصـل عليهـا من جـذر نبـات عشبي معمـر من زمـرة الخيميـات الراتنجيـة، وهو جـذر وتدي درني غليظ مغـطى بقشرة سـوداء وباطنه أبيض حليبي نتن الرائحة. وللحصول على الصمـغ. يؤخذ الجـذر الغضّ الذي لا يزيـد عمره عـلى أربع سنـوات، فينظف جيـداً وتعمل بـه عدة شقوق طولية وعرضية ليسيل منها سائل ثخين أبيض كالقشـدة رائحته نفاذة. ثم يجمع ويجفف في الهواء ويحفظ للاستعمال.

* **حُمّاض**: وسماه ابن البيـطار حُمّضَة حلوة. وهـو نوعـان: نوع بـرّي ينبت لحاله، ونوع آخر يزرع في البسـاتـين. أما النـوع البري فيـطلق عليه

أهـل الموصـل اسم (حُمّيض). وهو نبـات عشبي ينبت في فصل الـربيـع. أوراقه خضراء حامضـة الطعم مشـوبة بحـرارة مقبولـة تجعلها من النبـاتات فـاتحة الشهيـة إذا جعلت مع السـلاطة وهي لـذيـذة إذا طبخت. والنـوع الآخر البستاني تكون أوراقه حمراء ويسميه المصريون كركـدية. ويعـرف في العراق باسم (كجرات). وهذا يتخذ من أوراقه المطبوخة أشربة ومـربيات حامضة المذاق لذيذة الطعم.

* حُـاما: ويسمى أمـوميا. وهـو نبات شجـيري خشبي ينبت في بلاد أرمينيا. لا يزيد ارتفاعه على قـدمين. يتفـرع من أصله عدة فـروع خشبية صلبة المكسر عطرية الرائحة أزهاره تدعى اللوقايين عنقودية الشكل ياقوتية اللون حريفة الطعم طيبة الرائحة.

* حمقـاء: ومن أسمائهـا: البقلة المباركـة. والبقلة اللينة. والعـرفـج. والعرفجين. وفي العراق (بربين) وفي مصر (رِجْلَة) وفي سوريا (بقلة).

وهـو نبات سنـوي لحمي شبه زاحف. ينبت لحـاله من غـير اعتنـاء ويأسوأ الظروف المناخية والزراعية قرب السواقي وجداول المـاء في الحدائق والبساتين. ومن هنا جاءته التسمية. وبها سمي الرجـل (أحمق). وقد قـال الشاعر الورّاق:

وأحمـق أضـافـنـا بـبـقـلـة لـنـسـبـة بيـنـهـما ووصـلـة
ومَـنْ أقـلّ أدبـاً مـن سـفـلـة يمـدّ في وجـه الضيـوف رجله.

وللنبات طعم حامضي في ساقه وأوراقـه. لذلـك يستعمل كمُشَةً في عمل السلطة. ويطبخ مع اللحم. ويستعمل في العلاج.

* خَنْدَقُوقا: نبات عشبي من البقـول. يـدعى بـالعـربيـة (الـذُرَق) ويسميه بعضهم الخندقوق والخندقوقي. أغصانه وأوراقه لحمية طرية تؤكل نيئة أو مطبوخة. وبذوره الخضـراء أو المجففة تستعمل لغسل الأيدي.

* خَنْظل: نبات عشبي معمـر. ينبت في الصحاري والأراضي الـرملية

الصحراوية. لا يزيد ارتفاعه على أربعة أقدام. ينتج ثمراً كروي الشكل أصفر اللون أملس القشر يشبه ثمر الليمون الحلو حجماً وشكلاً إلا أن في قشره صلابة يسيرة. ولب الثمر شديد المرارة جداً وبدرجة لا تطاق. حتى ضرب به المثل (ما أمَرّ من الموت إلا العَلْقَم) وهو اسمه.

* **حي العالم**: نبات شجيري لا يزيد ارتفاعه على ثلاث أقدام. ينبت في المناطق الحارة. أوراقه لحمية ثخينة، وساقه ملساء ثخينة مستقيمة شقراء اللون. تستعمل في العلاج ولا تؤكل.

[خ]

* **خَبَث الحديد**: هو قطع الحديد المتناثرة أثناء طَرْقِه وهو أحمر متّقد بعد إخراجه مباشرة من كورة الحداد. أو هو الحديد المنصهر في كورة الحداد نفسها. وتكون القطع هذه غير نقية وحاوية على كثير من مركبات الحديد.

* **خَرْبَق**: اسم يوناني. ومعناه الدواء القاتل.

نبات عشبي سام، له عدة أنواع تحمل جميعها اسم الخربق وإن اختلفت ببعض الصفات. وأشهر هذه الأنواع هي: الأسود والأبيض والأخضر والمشرقي.

أما الأسود: فينبت في الأماكن الرطبة والظليلة. ساقه زاحفة، ولونها أسود من الظاهر وأبيض من الباطن. والساق نفسها تولّد جذوراً من عقد منتشرة عليها. وهذا النوع يستعمل في العلاج.

والأبيض: شجيرة عشبية ترتفع إلى قدمين. جذرها سام. كان القدماء يتخذون من عصارته سمّاً لقتل الكلاب المؤذية والخنازير وغيرها.

والأخضر: ساقه قائمة وجذوره زاحفة. ويستعمل في علاج بعض الأمراض كالروماتيزم وتصلب الشرايين وغيرها.

والمشرقي: نباتٌ كان مقدّساً عند اليونانيين القدماء.

* **خردل**: نبات سنوي. ساقه ترتفع الى ثلاثة أقدام وأوراقه كبيرة سميكة. وأزهاره صفراء مجتمعة بهيئة سنبلة تخلّف ثمراً بشكل قرون طويلة رقيقة تنتهي بطرف حاد دقيق في داخله بذور هي التي تسمى الخردل. وهي نوعان اسود وأبيض. وكلاهما يحتوي على مادة عطرية تدعى عطر الخردل. وساق النبات وأوراقه تخلل وتؤكل كَمُشَهٍّ للطعام. وطعمها حرّيف مقبول.

* **خِصيَ الثعلب**: نبات يرتفع إلى ثلاثة أقدام. أوراقه حمراء تميل نحو الأرض وأزهاره بيضاء تشبه أزهار السوسن. وجذره بصلي مستدير حلو الطعم طيب الرائحة، ويتألف من بصلتين مقترنتين شبهوهما بخصية الثعلب أو الكلب.

* **خل خمر**: وقد ورد ذكره كثيراً في كتب الأقرباذيين. وهو خل عادي غير ناضج. يُصنع الخل كما هو معروف من تخمير الفواكه السكرية كالعنب والتمر والتين وغيرها. حيث توضع في وعاء زجاجي أو خزفي (وهو الأصلح) كالبرنية مثلاً. وتغمر بالماء وتسد فوهة الوعاء جيداً وتترك بدرجة حرارة معتدلة لمدة أربعين يوماً (وهي مدة اتفق عليها أكثر الناس ووجدوها جيدة جداً لنضوج الخل.) بعدها تكون الفاكهة قد تخمّرت وتحللت وانحلّت موادها بالماء وأصبح الماء حامضاً وهو الخل بعينه.

أما إذا تركت الفاكهة لمدة تقل عن الشهر فإن تخمرها يكون ناقصاً. والماء يكون حاوياً على نسبة من مادة كحولية، وطعمه يميل إلى الحلاوة مع شيء من المرارة. وهو ما يسمى حالياً النبيذ أو الشراب.

* **خِلاف**: ورد ذكره في الكتابات المصرية القديمة باسم تُرْ و تُوراء. وذكره صاحب كتاب إحياء التذكرة باسم باذامَك. وقال صاحب كتاب عمدة المحتاج: إنه الصفصاف. ولكن الخلاف ليس هو الصفصاف وإن كان يشبهه. فهو يثمر في أواخر الربيع. وثمره بشكل قضبان دقاق تخرج

في رؤوس أغصانه. ورأس كل قضيب منها يكون متلبّساً بزغب أدكن اللون ناعم الملمس زكي الرائحة ناعم المَشَم.

* خَلَنْج: وقد ورد الاسم في بعض الكتب الطبية وكتب العقاقير: الخَلنجين أو الجلنجين أو الحلنجين (بالخاء أو الجيم أو الحاء). كما سمّاه جالينوس عنب الدب. وهو شجيرة ترتفع الى ثلاثة أقدام وتشبه شجيرة الآس، ولكن أوراقها مسننة. أزهارها بيضاء جميلة المنظر ومنها صفراء أو حمراء بشكل عناقيد معلقة في أطراف تفرع الساق. وتخلف ثمراً عنبي القوام أزرق اللون مسودّ، سكري الطعم، مقبول للأكل ولكنه يلوّن شفتي آكله بلون بنفسجي مسود.

* خُولُنجان: نبات لا يرتفع أكثر من ثلاثة أقدام. أزهاره ذهبية خارجة من محور واحد انتهائي. وجذره درني مستطيل لونه أحمر من الظاهر فيه شبه حلقات متوازية بيضاء اللون. وباطنه أصفر محمر ليفي التركيب. ورائحته تشبه رائحة حَبّ الهال.

خيار شنبر: ويسمى أيضاً خَرُّوب هندي. ويعرف الآن باسم خرنوب الشام او بَجَنْجَلْ الشام أو خرنوب مكة (لأن حجاج بيت الله الحرام يجلبون منه هدايا إلى ذويهم حين عودتهم).

وهو ثمر لشجرة عظيمة تنبت في المناطق الحارة وخاصة بلاد الهند. أزهارها صفراء كبيرة بشكل عناقيد معلقة أسفل الأوراق العليا. تخلف ثمراً بشكل قرون أسطوانية يبلغ طول الواحد منها قدماً واحدة وقطره خمسة سنتيمترات. قشره طري أخضر في بَدئه ثم يصبح خشبياً مسوداً عليه خطّان بارزان. وبداخل القرن بذور بيضاوية يحيطها لب أسود اللون سكري الطعم. وإذا ما جَفّت الثمرة أصبحت منضغطة شريطية الشكل.

* خِيري: اسم يوناني. وعرفه العرب باسم المنثور الأصفر والقرنفل الأصفر. وهو نبات جميل المنظر يُستنبت في الحدائق لرائحته ولجمال أزهاره

ذات اللون الأصفر. ولاستخراج دهن عطر منها يدخل في تركيب بعض الأدوية.

[د]

* دِبْق: ويعرف في بغداد باسم (حب دِبْج) وفي الموصل باسم (حب عصفور) وهو نبات عشبي متخشب. رائحته كريهة. يعيش متطفلاً على أشجار التفاح واللوز والجوز وخاصة على أشجار البلوط. ثمرته بشكل عنبة شبه شفافة في داخلها بذرة واحدة بحجم حبة السمسم.

تستعمل البذور لتفجير الخراجات. حيث يمضغها الشخص في فمه جيداً فتصبح كالعلك اللزج. ثم يفرشها فوق موضع الخراج ويربطها. وفي اليوم الثاني يكون الخراج قد انفتح وسال الصديد منه.

* دُردي: اصطلاح يعني (الراسب) الذي يرسب من الأشياء المائعة كالأشربة والأدهان والعسل وغير ذلك، إذ تركت فترة من الزمن. ويُسمى كل دُردي باسم المائع الذي ترسّب منه. فيقال دُردى الخل ودردي العسل ودردي الزيت أو الخمر أو الشراب أو غيره.

* دَرَوْنَج: جذر نبات يكثر وجوده في بلاد الشام يُعرف باسم العُقَيْرَبَة (لأنه يشبه العقرب بشكله). ورقه لاصق على الأرض، يخرج من وسطها قضيب أجوف يبلغ طوله ذراعين يتفرع إلى ثلاثة فروع. ينتهي كل منها بباقة من الأزهار الصفراء.

* دِفْلي: شجيرة لا يزيد ارتفاعها على المترين، دائمة الخضرة، أوراقها سهمية. وأزهارها كبيرة حمراء أو بيضاء عديمة الرائحة. والشجيرة مقاومة لجميع الظروف المناخية وتزهر في جميع فصول السنة تقريباً.

* دُلْب: شجرة جبلية كبيرة يسميها العامة باسم (القَوَغ). وسمّاها العربُ باسم الصُنار والغَينَام. ساقها مرتفعة كثيرة التفرع في أعلاها.

وأوراقها كبيرة مشرّفة تشبه أوراق العنب. ويمتاز جذعها بلونه الأبيض المائل إلى الاحمرار، وبأنه سهل التقشّر. وقشره هذا شديد العفوصة يستعمل أحياناً في دباغة الجلود.

* دم الأخوين: ومن أسمائه العَنْدم والقاطر المكي ودم الثعبان ويسميه الغربيون (دم التنين). وهو عصارة صمغية حمراء تشبه الدم تماماً، تسيل من شجرة تعيش في جزيرة سوقطرىٰ العربية خاصة. وهي شجرة تمتاز بأنها ذات أصل واحد يتفرع منه جذعان متناظران بالشكل والهيئة والارتفاع كأنهما أخوان توأمان.

* دَيُودَار: جاء في كتاب مفيد العلوم: هو صنف من أصناف نبات الأبهل، وقيل إنه الصنوبر الهندي.

[ر]

* راتِنج: وبعضهم يسميه راتيانج. وهو اسم فارسي أطلق قديماً على صمغ الصنوبر خاصة، ثم عمَّ الاسم فأصبح يطلق على كل عصارة صمغية لا تنعقد ولا تجمد. ثم جاء العرب ففرّقُوا الراتنج إلى سائل وجاف وصلب. ثم عرّفوا الراتنج بأنه عِلْك فقالوا علك البطم والعلك الرومي وغيره.

* رازيانج: ويسمى في مصر (الشمّار) وفي حلب (الشمرة) وفي الموصل (رُزنايج) وفي دمشق (لآنسون) وإن كان الآنسون (اليانسون) يختلف عن هذا.

هو نبات حشائشي عطري يعلو أربعة أقدام. جذره معمر بغلظ الأصبع، وأوراقه غشائية صغيرة وأزهاره صفراء تخلّف ثمراً صغيراً هو عبارة عن بذور متطاولة مغزلية محززة بالطول أصغر من حَبّات الحنطة.

* رَاوَند: وتذكره بعض الكتب باسم رَيْوَند.

نبات عشبي حشيشي معمر من الفصيلة البطاطية. متفرع في قمته. جذوره كبيرة الحجم خشبية صفراء اللون معرّقة من الباطن، طعمها مرّ مغثٍ، ورائحتها لها خاصية متميزة فيها جوهر مسهل.

* رِتّة: وتسميه العامة باسم (رِيتا). وقد ذكره القدماء باسم (البندق الهندي) وذكره صاحب كتاب احياء التذكرة باسم (قارح).

هو ثمر يشبه ثمر البندق، تنتجه شجرة تعيش في المناطق الحارة وخاصة وسط الهند، لا يزيد ارتفاعها على ثلاثة أمتار كثيرة الفروع في أعلاها. والثمرة هذه خضراء مصفَرَّة مكتنزة في أول أمرها. أما إذا جفّت، يصبح لونها بين السُمرة والحُمرة. تستعمل في العلاج. ومسحوقها يفيد في غسل الملابس وتنظيفها كما يفعل مسحوق الصابون.

زَوْسَخْتَج: ومن أسمائه توبال النحاس والنحاس المحرّق والراسخت وعلمياً هو كبريتور النحاس. ويتكون نتيجة لتعريض قطعة نحاس لحرارة نار لفترة من الزمن ثم تركها في مكان رطيب.

* ريباس: عرفه اليونانيون القدماء باسم راوند بستاني. وسمّاه بعض العرب يَغْميصا. وفي دمشق يدعونه رَبَاص.

شجيرة ترتفع الى أربعة أقدام أو أكثر. أوراقها كبيرة زغبية تشبه أوراق السلق. وأزهارها صغيرة حمراء مجتمعة بشكل عنقود لا يقل عددها عن عشر زهرات، تخلف ثمراً عنبياً بحجم حبات الحمص أو أكبر قليلاً، يكون بألوان مختلفة منه أسود ومنه أحمر ومنه أبيض. وطعم الثمرة بين الحموضة والحلاوة، لذلك فهو يؤكل كما تؤكل الفاكهة. أو يعصر ويستخرج عصيره ليصنع منه شراب لذيذ. أو تطبخ منه الريباسية. أو يصنع منه رب الريباس المستعمل في العلاج.

وجذر النبات غليظ بغلظ زند الرجل خشبيّ القوام من الظاهر، واسفنجي هشّ من الباطن. طعمه شديد المراة. يستعمل منقوعه بالماء

لمعالجة داء السكري. وكثير من الناس في وقتنا الحاضر ذكروا أنهم استفادوا من شرب الماء النقيع صباحاً على الريق.

[ز]

* زاج: ملح معدني كيميائي، يوجد في الطبيعة شكله المعدني كما يمكن صنعه كيميائياً. وهو بأنواع مختلفة، كل منها يتركب من كبريتات ومعدن خاص. ولكل نوع منها لون يميزه، لذلك يسمى الزاج باسم اللون هذا فيقال الزاج الأزرق (واسمه العلمي فوق كبريتات النحاس الزرقاء). والزاج الأخضر (وهو كبريتات اول اكسيد الحديد). والزاج الأبيض (وهو كبريتات الخارصين) وغير ذلك.

* زَبَد البحر: هو الرغوة البيضاء المتكونة عند ساحل البحر نتيجة ارتطام موجات ماء البحر وتكسّرها بحافة الساحل. وتكون بادىء أمرها شبيهة برغوة الصابون لكنها أكثف منها، ثم لا تلبث أن يتغير لونها ويميل الى السمرة، وتزداد كثافتها ويصيبها شيء من اللزوجة. ويعود ذلك لما يحمله سطح الماء من فضلات أسماك وحيوانات البحر، والأشنات الميتة ومواد أخرى مختلفة.

* زَرَاوَند: كلمة سريانية الأصل، ومعناها (مبرىء المفاصل). وسمّاه دسقوريدس اليوناني أرسطولوخيا (أرسطو: جيد جداً. ولوخيا: حيض أو نفاس). وقال ابن البيطار: هو المسمقورة أو المسمقار أو مسمقران.

وجاء في كتاب عمدة المحتاج أنه يعرف باسم اللوف المرقّط أو جذر بنفسج. هو نبات حشائشي جذره معمر مؤلف من ألياف كثيرة دقيقة متعرجة. وساقه دقيقة. بعضها قائم وبعضها منبطح. وأن ما يستعمل من النبات هو الجذر. وهو أسمر اللون مرّ الطعم وعطري الرائحة. وهو أحد نوعين: • فأما أن يكون مستديراً وأسموه الزراوند المَدَحْرَج واعتبروه أنثى.

وإما أن يكون ممتداً وأسموه الزراوند الطويل واعتبروه ذكراً.

* **زَرْنَب**: نبات عشبي طيب الرائحة (ورائحته قريبة الشبه برائحة الآس) لا يرتفع كثيراً عن سطح الأرض، طري الساق والأوراق، ناعم الملمس كفراء الحيوان. وقد عرفه العرب منذ القديم وقالوا فيه المثل القديم المشهور (المَسّ مَسّ أرنب، والريح ريح زرنب). أي ظاهره شيء وحقيقته شيء آخر.

* **زَرنباد**: ومن أسمائه الزنجبيل الزرنبادي والزروار وعِرْق الكافور وعِرق الطِيب. والعامة تسميه كافورة الكعك.

وهو نبات منشؤه هضبة الدكن والجبال القريبة منها. ارتفاعه نحواً من شبرين. جذره عطري حريف الطعم والمذاق مع حِدَّة تشبه حدة الزنجبيل. وبعض من الجذور يكون طعمها حلو المذاق، ولكنها ضعيفة الفعل والتأثير. وهناك بعضاً من الجذور تكون مرّة الطعم. وهذه هي المفضلة في العلاج. كما أنها تكون أشدّ عطرية من النوعين الآخرين، فيستعملونها كأحد الأفاويه.

* **زعفران**: كلمة عبرانية أصلها (صَفْران) نسبة الى اللون الأصفر الذي يمتاز به. وقد عرفته العرب بأسماء منها الجاد والجادي والرعيل والريهقان والدلهقان. وهو نبات موطنه الأصلي بلاد فارس. جذوره بصلية، وأوراقه خيطية تظهر بعد ظهور الأزهار كما هو الحال في أشجار المشمش. وتكون أزهاره بشكل خيوط صفراء محمرة رفيعة طويلة وطرية وطعمها قليل اللذع، رائحتها عطرية قوية نفاذة. وهي التي تعرف باسم الزعفران.

* **زِنْجار**: وتطلق الكلمة على أكاسيد أو كاربونات المعادن وأهمها الحديد والنحاس أما أوكسيد الحديد. فهي الطبقة السمراء التي تعلو سطح الحديد إذا تعرض للرطوبة فترة من الزمن. وكلما ازداد طول الفترة كلما ازداد التأكسد وأصيب سطح الحديد بالتقشر.

أما بالنسبة للنحاس المتعرض للرطوبة والهواء، فإن القشرة تكون بشكل طبقة رقيقة خضراء تغطي سطح المعدن كله أو الجزء المعرض للرطوبة فقط. وتعرف هذه الطبقة من الصدأ باسم تحت كاربونات النحاس.

* زَنْجبيل: نبات عشبي معمر، يرتفع الى قدمين، جذره بغلظ الابهام، مُتَّن قشري زاحف، سنجابي اللون من الظاهر وابيض من الباطن، طعمه حريفٌ كطعم الفلفل ورائحته عطرية، يستعمل غالباً في العلاج. وأوراقه عطرية تستعمل كأحد الأفاويه في تعطير الطعام أثناء طبخه أو في عمل المربيات.

* زُوفا: وهو صنفان مختلفان يحملان نفس الاسم أحدهما الزوفا اليابس والآخر الرَطِب، أما الزوفا اليابس: هو نبات عشبي جبلي دون الذراع ارتفاعاً. ساقه قصبية متفرّعة. وقضبانه ذات عقد وفي رأس كل عقدة زهرة صفراء أو وردية، وربما كانت زرقاء أو بيضاء، وأوراقه تشبه أوراق الصعتر. وكل من الأزهار والأوراق له رائحة عطرية قوية مقبولة وطعمه حار لاذع. ويفيد في العلاج فقط.

أما الزوفا الرطب: فيعرفه العامة باسم (اللامي): وهو الوذخ والوسخ المتجمع بين فخذي الماعز والغنم. وأصله طَلٌّ يقع على النباتات الشجيرية والأشجار والصخور، في أوائل فصل الشتاء، ويشبه مَنْ السما تقريباً فإذا ما سارت الحيوانات بينها أو تحتها التصق في بطونها وبين أفخاذها وفي ظهورها. وأجود أنواعها هو اللين الرطب. يُجمع الزوفا هذا ويُحَلّ بالماء ويصفّى ويستعمل في العلاج.

[س]

* سادَج: سماه ابن سينا (مالا بَطرون) بينما سماه الأطباء العرب عَرْفَج

أو ساذج هندي، باعتبار أن الجيد منه ينبت في بلاد الهند.

وهو نبات عطري عديم الساق والجذور، يقوم على خيوط شعرية تكون له بمثابة الفروع، وعلى جوانبها تكون الأوراق وهي كاملة التكوين لماعة عطرية سبطة ليس فيها أعصاب، تفترش سطح الماء وتطفو عليه. ولذلك سمي النبات بالساذج.

* سَبَسْتان: ويدعى المَخيط. وهو ثمر لشجيرات تنبت في البلاد الحارة. أوراقها جلدية ثخينة يغطي وجهها العلوي خشونة مكوَّنة من نقط صغيرة بيضاء. والثمر هذا بيضاوي الشكل يشبه البرقوق بمظهره ولكن حجمه بحجم الزيتون الكبير، ولونه ابيض مصفر، بداخله نواة غليظة مثلثة الجوانب، ويحيطها لحم الثمرة وهو عديم الرائحة طيب الطعم.

* سِدْر: شجرة ترتفع الى خمسة أمتار، وهي شجرة النبق المعروفة. كثيرة الأغصان والفروع، فيها أشواك كثيرة. أثمارها بحجم البندق، لحمية بداخلها البذور. طعمها بين الحموضة والحلاوة. تكثر زراعتها وأنباتها في الحدائق والبساتين وتتحمل جميع الظروف المناخية.

* سَذاب: سماه الأنطاكي باسم (الفَيْجَن) مشتقاً من اسمه اليوناني. ويسميه العامة (ستاب). وهو نبات شجيري معمر. ينبت في بلاد حوض البحر الأبيض المتوسط. يرتفع إلى أربعة أقدام. ساقه شبه خشبية متفرعة. وأوراقه متفرِّقة لحمية ثخينة. وأزهاره صفراء. وكل من الأزهار والأوراق كريهة الرائحة ذات طعم شديد المرارة مغثٍ.

* سرخَس: نبات يمتاز عن غيره بأن سيقانه مدفونة في التربة. وقد يعتقد بعض الناس بأنها جذوراً للنبات وأن فروعه تنبت منها. بينما للنبات جذور قائمة بذاتها خَوَّارة أفقية بغلظ الابهام ضعيفة الرائحة حريفة الطعم تستعمل في العلاج.

* سَرْمَق: وقد سماه الاطباء الاغريق (شينوبوديوم) أي رجل الأوز. وسماه أطباء العرب (القَطَف) أو بقلة الروم. وهو نبات قديم سمّيت

باسمه الفصيلة السرمقية بعد أن وُجدت له أنواع متعددة في العالم بعضها له رائحة عطرية. (ويستعملونه في بلاد المكسيك كاستعمال الشاي) وبعضه عديم الرائحة ويؤكل اخضراً أو مطبوخاً ويسميه العامة (السرمخ).

* سَرو: شجر من أشجار الغابات من فصيلة الصنوبريات المخروطية. أوراقه أبرية وثماره من نوع ثمار العفص. ينبت في المناطق المعتدلة ولكن أجود أنواعه ما ينبت في المناطق الجبلية حيث يرتفع عالياً.

* سقمونيا: اسم يوناني وإغريقي وعربي بالوقت نفسه. وقد سماه بعض أطباء العرب (المحمودة).

نبات معمّر جذره مستطيل مغزلي لحمي بغلظ زند الإنسان يشبه الجزر تقريباً. يرتفع منه عدة سيقان دقيقة تلتف على ما حولها من أجسام أو من نباتات وتتسلق عليها. ويبلغ ارتفاعها خمسة أقدام.

وتطلق كلمة السقمونيا المعروفة في العلاج، على عصارة راتنجيّة تستخرج من الجذر بأن يقطع مائلاً فوق إناء لتسيل منه العصارة وتترك لتتكثف وتستعمل.

* سُقُولو فَنْدُريون: نبات من الفصيلة السرخسية ينبت على الحيطان الرطبة للآبار والكهوف وفي شقوق الصخور. أوراقه طويلة قلبية الشكل عند قاعدتها، وطويلة منتهية بطرف دقيق. طعمها قابض. لها جذر واحد وأربعة فروع دقيقة منفرشة تشبه النبات المسمى برشياوشان.

* سَكْبِينَج: صمغ راتنجي لنبات حشائشي يشبه نبات القثّاء. وهو نبات لا نفع له عدا هذا الصمغ الذي يكون بشكل قطع كروية صغيرة ثم بشكل كتل رخوة تلوث اليد يتراكم بعضها فوق بعض بدون انتظام. لونها الخارجي أسمر محمر أو أشقر في بعض الأحيان. وفيها بعض الشفافية. طعمها حار مغث حرّيف فيه قليل من المرارة. ورائحتها كريهة فيها شيء من رائحة الثوم، تظهر واضحة إذا عرّضت للحرارة.

* سَليخة: اسم عربي لقشر ساق وأغصان شجرة تدعى القرفة الخشبية. وهي شجرة كبيرة تنبت في بلاد الصين والهند خاصة وفي بلاد جنوب آسيا. وسميت سليخة لأن القشر هذا يسلخ قسراً وليس كقشر الدار صيني الذي يتقشر وينفصل تلقائياً.

والسليخة تشبه الدار صيني تقريباً إلا أنها أغلظ وأسمك وأقل رائحة، وطعمها في الفم دبق لزج مع بعض مرارة. وقد يتوهم بعض الناس بأنها نوع من الدارصيني. ولكنها تكون عادة ملتفّة بشكل أنابيب أسطوانية ضيقة وقد يغشّون بها الدارصيني الأصلي. وقد ورد ذكرها في مزامير داود باسم العطر الثمين. وسماها ديسقوريدس باسم كاسيا.

* سماق: ثمر شجرة تنبت في المناطق المعتدلة، وأحسنها ما نبتت في المناطق الجبلية الباردة. ترتفع الى ثلاثة أمتار. أوراقها حمراء سهمية. وثمارها عنقودية والثمرة هي حبة مفرطحة تشبه حبة العدس ولكنها أكبر حجماً لونها أحمر جميل وطعمها حامضي لذيذ ذات نكهة خاصة. تستعمل في الطبيخ وفي بعض الأطعمة الخاصة. كما أن أوراقها تحتوي على حامض العفص وبعض المواد العفصية الأخرى. لذلك فهي تستعمل في صناعة دبغ الجلود.

* سُنباذج: حجر صلب، كان المشتغلون في صقل ونقش الفصوص والأحجار الكريمة يستعملونه، ثم توصلوا إلى سحقه ناعماً وخلطوا به بعض أنواع الصموغ القوية. وفرشوه رقيقاً على قطعة ورق وتركوه ليجف. وبذلك صنعوا ما يعرف حالياً (بِوَرَق السنبادة أو الصنفرة) وهو ما يستعمله النجارون والصناع في صقل الأخشاب والمعادن.

* سُنْبُل: وقد أطلق القدماء عليه اسم الخُزاما المذكَّرة. وهو نبات شجيري لا يزيد ارتفاعه على قدمين، أوراقه حشيشية مستطيلة حافاتها ملتفة نحو الأسفل. وأزهاره في أعلى الساق مجتمعة بشكل سنابل تشبه سنابل الحنطة والشعير، عطرية الرائحة يستخرجون منها دهناً طياراً قوي

الرائحة، صنعوا منه عطراً ثميناً. كما أن الدهن نفسه يستعمل في العلاج.

* سَنْدَرُوس: صمغ لبعض الأشجار متساقطة الأوراق تكثر في روسيا وفي البلاد الواقعة حول بحر البلطيق خاصة. والصمغ هذا يمتاز بصفائه وشفافيته. وهو إذا ما جف أصبح شديد الصلابة. وقد صنعوا منه بعض أنواع القلائد والحلي النسائية. كما صنعوا منه أحسن أنواع المسابح (جمع مسبحة) مما يستعملها العرب للتسلية.

* سُورنجان: ويسمى أصابع هُرمُس. وهو جذر لنبات أوراقه كُرّاثية تشبه أوراق البصل، لاطية على الأرض. وله ساق طولها شبر. يزهر زهراً يشبه السوسن الصغير. وجذوره هذه درنية فيها رطوبة تدبق باليد، لحمية منضغطة كانت النساء تأكلنها معتقدات بأنها تجلب السمنة.

* سُوس: نبات شجيري من الفصيلة الفراشية، مخشوشب، معمر، برّي، يرتفع الى أربعة أقدام. جذوره غليظة وطويلة تمتد أفقياً، ليفية التركيب، عديمة الرائحة، سكرية الطعم ولها نكهة خاصة. منقوع الجذور بالماء الصافي يستعمل كشراب منعش ومرطب صيفاً. وخلاصة الجذور تستعمل في العلاج ضد السعال وفي أمراض القصبات والصدر.

* سَوْسَن: نبات معمر يعتبر من نباتات الزينة، منه بستاني ومنه برّي. أجناسه كثيرة تنطوي تحت اسم الفصيلة السوسنية. أزهاره جميلة المنظر ذات ألوان مختلفة، رائحتها طيبة عطرية ولكن أطيب الأنواع رائحة وأكثرها عطرية هي الأزهار ذات اللون الأبيض.

* سَيْسَاليوس: ومن أسمائه سَيسَارون وسَوْ وسَيسِير. وفي بلاد الهند موطنه الأصلي يسمى شَرويس. والعرب تسميه العقرَبان نسبة لجذره الذي بغلظ الأُصبع وفيه عدة عقد في سطحه، ويتفرع في جانبيه عدة فروع صغيرة مما يجعله شبيهاً بالعقرب. ويأكلونه في بلاد الهند كما يأكلون الجزر. وفي بلاد كوريا يُخَمّرونه داخل القناني بطريقة خاصة فيتكون منه شراب مسكر غالي الثمن.

* **شابابَك** : ويطلقون عليه شاه بابَك أو شاهبَابج أيضاً وهو اسم فارسي. والعرب تسميه بُرنوف. وهو شجر يكثر في بلاد مصر خاصة، كثير الفروع والأغصان، له ورق ذو رائحة حادة بشعة. وزهره بشكل عناقيد كثيرة.

* **شاذَنَج** : ويقولون (شادنج : بالدال المعجمه) أو شاذنة. ويعرفه العرب باسم حجر الدم. وهو حجر معدني يحصل عليه من باطن الأرض محمّر اللون جميل المنظر، ليس فيه وسخ ولا عروق، سريع التفتت. وربما كان أحد مركبات الحديد الكبريتية، كالقرمز الأنتيموني وغيره.

* **شاهْتَرَج** : اسم فارسي معناه ملك البقول. بينما سماه العرب كزبرة الحمار. هو نبات سنوي حشائشي كثير الوجود بين الخضراوات والمزروعات البقلية، يعلو من قدم إلى قدمين. أوراقه خضراء مغبّرة من كلا وجهيها. أزهاره حمراء بشكل سنبلة طويلة متخلخلة تخلف ثمراً بشكل بذور الكزبرة، في بلادنا تفتش عليه الحمير وترعاه، وفي بلاد فارس يفتش عليه الناس فيطبخونه ويأكلونه (ولكلٍ ذوقه الخاص).

* **شب** : بلورات مكعبة أو مثمنة الجوانب، نصف شفافة، وإذا تركت في الهواء (وخاصة الهواء الرطب)، أصبحت ظليلة متزهرة بيضاء اللون معتمة. طعمها حلو حين وضعها على اللسان ثم يُحس بحموضة خفيفة لا يلبث طعمها أن يصبح قابضاً. تنحل البلورات بالماء ولكن الجزيئات تصبح شبه غروية معلقة، فتعلق بها الشوائب الموجودة في الماء وترسبها مما يؤدي ذلك الى صفاء الماء ونقائه. يوجد في الطبيعة حرًّا ويمكن صنعه. يتكون الشب كيميائياً من حامض كبريتي مع قاعدتين هما الألومين (كبريتات الألومنيوم) والبوتاس.

* **شُقُرديون** : وقد ورد ذكره في بعض كتب الأقدمين (بالسين). وهو اسم يوناني معناه الثوم البري. وسماه العرب ثوم الحيّة، وإن كان هو ليس

من جنس الثوم ولكنه يشبهه بالرائحة والطعم. كما سمّاه بعض العرب (المُطرقان) وهو نبات عشبي سنوي ولكن جذوره معمرة. كان القدماء يدخلونه في عمل الترياق. وقد ذكر جالينوس أن جثث الموتى إذا دفنت في الأراضي التي فيها هذا النبات فإنها لا تتعفن.

* شَهدانَج: ويدعونه شهدانق أو شرانق أو شنارق. وهو بزر شجر القنب. وقد جاء في كتاب مفيد العلوم أن الشهدانج هو القُنَّب نفسه.

وشجر القنب نوعان: أحدهما كبير يرتفع الى ثلاثة أمتار، أوراقه كبيرة تشبه كف الإنسان ولحاؤه هو القُنَّب الذي تصنع منه الحبال. ويدعى القنب الحقيقي، والآخر صغير وأوراقه صغيرة. وحبه هو الذي يدعونه الشرانق أو الشهدانج وهو ذو رائحة نتنة كريهة، إذا مكث الإنسان بجانبه حصل له صُداع ودُوَار.

* شُورَج: وهو ملح الطعام المعدني. ويسمى في الموصل باسم (الشورة). ويمكن العثور عليه متكدّساً على سطح الأرض في بقاع عديدة تدعى المالح حيث كان يجمع منها. وكانت مدينة الشورة القريبة من الموصل تشتهر بذلك.

وهذا الملح غالباً ما يحتوي على أملاح أخرى غير ملح الطعام (كلوريد الصوديوم) مما يمنحه طعماً فيه مرارة واضحة بعكس ملح الطعام النقي المستخرج من مياه البحار. وفي بغداد يشتهر سوق الشورجة الذي كان في عصر العباسيين سوقاً متخصصاً في بيع الملح.

* شَوْكَران: وقد ورد ذكره باسم (السيكران). وسمّاه ابن البيطار (الحفوظة) وهو أحد نباتات الفصيلة الصيوانية. يكثر انتشاره في الخرائب وأطراف الحقول. وهو بشكل شجيرات ساقها جوفاء لامعة مخططة. وأوراقها رخوة منفردة مثلثة الشكل تقريباً لونها أخضر لامع السطح. وأزهارها بيضاء صغيرة الحجم مجتمعة بشكل مظلة، وإذا فركت باليد انتشرت منها رائحة مغثية.

* شونيز: ومن أسمائه الحبة السوداء وحبة البركة وكمون أسود وبشمة. وهو نبات من الفصيلة الشقائقية. جذره وتدي. وساقه ترتفع قدماً واحدة تتفرع في قاعدتها. أوراقه فيها لزوجة خفيفة. وأزهاره زرقاء زاهية يتخلف عنها ثمار صغيرة تشبه ثمار الخشخاش تقريباً. والثمرة الناضجة ذات خمسة جوانب تنتهي بخمسة قرون. كل قرن منها ينفتح في درز من الأعلى فتظهر البذور السوداء في داخلها مصفوفة بصفين وممتدة على طول القرن

* شيح: أحد نباتات الفصيلة المركبة. أنواعه كثيرة تختلف باختلاف مواطن زرعه، ولكن أصله واحد. وأشهر الأنواع التي ورد ذكرها في كتب الأقرباذين هي الشيح العربي والشيح الحلبي والشيح الخراساني والشيح الرومي.

هو نبات عشبي جذره معمر وساقه قصيرة جداً متفرعة، وأزهاره صفراء في أغلب الأنواع وبعضها حمراء وبعضها بيضاء تخلف ثماراً بشكل قرون.

* شَيْطَرَك: وسَيْطرك وشيطرج، كلها اسم واحد وترجمته حشيشة الذهب وهو من الفصيلة السرخسية. نبات عديم الرائحة والطعم. ويمتاز بوجود صُرَر من أكمام خيطية مستعرضة تحيطها فلوس خشنة مستديرة معتمة.

* شَيْلَم: ولغة هو الشالم وعرفه الأطباء باسم الزُوان. وبعضهم سماه سيكال سريال وهو الاسم الإغريقي.

هو نبات سنوي جميل من الفصيلة النجيلية يرتفع إلى ثلاثة أقدام، ينبت عادة بين مزروعات الحنطة، أزهاره سنبلية تنتج حَبًّا صغيراً كروياً، لونه أسمر يميل إلى الاحمرار والسواد، طعمه يميل إلى المرارة. ويحصد مع الحنطة. لذلك غالباً ما تختلط البذور مع الحنطة ويمكن عزلها بصعوبة

[ص]

* صبر: ويعرفه العامة باسم صُبَّير. وهو نبات صحراوي، أنواعه وأشكاله كثيرة جداً ربما تتجاوز أربعة آلاف نوع. ولكن الأنواع الطبية منها محدودة العدد وأشهرها صبر سقوطري نسبة إلى سوقطرة (الجزيرة العربية) جنوب اليمن الجنوبية، وهو المستعمل في العلاج. جذعه متخشّب، وأزهاره تظهر محمولة على شمراخ بشكل عناقيد. وأوراقه لحمية ثخينة مسننة الحافات شائكتها، ومنها تستخرج عصارة سائلة تتكثف وتجف بواسطة الهواء وأشعة الشمس، رائحتها عطرية وطعمها مر ولونها أصفر ذهبي. وهي التي يطلق عليها اسم صبر سقطري.

* صندل: اسم عربي يطلق على نوع من الشجر يشبه شجر الجوز، ورقه ناعم رقيق، وثمره بشكل عناقيد كثمر الحبة الخضراء، وخشب جذعه ثقيل الوزن شديد الصلابة قابل للصقل الجيد، رائحته عطرية وإذا أحرق فاحت منه رائحة قوية. والخشب هذا يصنع منه أغلى أنوع الأثاث والتحف. كما أنه تستخلص منه عطور ممتازة.

[ض]

* ضَرُو: وسماه اليونانيون (دوفنتين بسطاقيا اطلنطيقا) ومعناه الفستق الاطلنطيقي (نسبة إلى جبال الأطلس موطنه الأصلي). وشجرة الضرو ترتفع إلى ثلاثة أمتار، كثيرة الأغصان والفروع، أوراقها دائمة الخضرة. ثمرها بشكل عناقيد يدعى (لوم) وهو يؤكل. جذعها وأغصانها الكبيرة تنتج صمغاً يسمى (هول) شبيه بالمصطكي.

[ط]

* طُحْلُب: هو خُضْرَة تعلو سطح الماء الآسن والأجسام الملامسة للماء والرطوبة باستمرار كالصخور والقسم السفلي من جذوع الأشجار

وغير ذلك. وباسمه سُمي صنف النباتات الطحلبية. له ساق قصيرة وأوراق دقيقة ولكنه ليس له جذور حقيقية.

* **طَراثيث**: وأصل اسمه (طُرثُوث). وهو نبات طفيلي من فصيلة الجعفيليات. يتطفل على ما حوله من نباتات وأعشاب أخرى. والمستعمل منها نوع طويل مستدق ينبت في بلاد مصر ويسميه أهل المغرب زُبُّ رُباح.

* **طَرْخَشقوق**: ويسمى أيضاً طرخشقون وبعضهم يذكره باسم طلحسقوق. وهو الهندبا البرية: نبات عشبي جذره بغلظ الأصبع يمتد عمودياً وساقه مستقيمة وأوراقه جذرية مستقيمة مسننة. والنبات بأجمعه شديد المرارة يستعمل في العلاج.

* **طَرْخُون**: نبات بقلي معمر من فصيلة المركبات انبوبية الزهر. أوراقه ذات رائحة عطرية تؤكل خضراء مع الطعام أو تدخل في عمل السلاطة. لها طعم حامضي مقبول كطعم أوراق البقلة الحمقاء. وبعض النباتات منه تكون أوراقها شديدة الحموضة. وقد اشتق أهل الموصل الفعل (طرخن ويطرخن) للدلالة على زيادة حموضة الطعام واللبن خاصة.

* **طرفا**: وقد جاء الاسم في بعض الكتب (طرفاء). وأصله (طرفايا) باللغة الآرامية. واسمه الفارسي (كزمازك) وقد أورده ابن سينا والرازي في كتبهما. والعرب عرفته باسم (نضار).

وهو شجر من جنس الأثل الصحراوي ويشبهه شكلاً، يعيش وينمو بالقرب من مصادر المياه وعلى ضفاف الأنهار في أغلب المناطق الحارة والمعتدلة.

* **طين أرطيوس**: اسم يوناني معناه طين الأرض المحروثة. وهو نوع من الحجارة الرخوة، لونها رصاصي يميل إلى الحمرة. إذا حُكَّ على النحاس أصبحت منطقة محكها ذات لون شبيه بلون الزنجار.

* طين أرمني: ويسمىٰ الطين المَشرِقي (لأنه كان يجلب من بلاد المشرق بالنسبة لبلاد الروم وبلاد الأندلس). وسماه ابن البيطار (الطين الأحمر). وفي العراق يسمى (طين خاوا) وهو حجر طيني لونه ترابي محمر، هَشٌ ينسحق بسهولة وينحل بالماء. وكان العراقيون يستعملونه إلى عهد قريب في الحمام لغسل الرأس وتنظيف الشعر.

* طين الأكل: نوع من الصخر اللين، يكثر في التلال القريبة من مدينة الموصل. لونه يميل إلى السواد، ذو ملمس دهني ناعم، وله طعم ورائحة خاصة. كان أهل الموصل إلى عهد قريب يستعملونه في غسل الرأس والشعر وتنظيف الجسم كاستعمال (طين خاوا). ولا زال بعض الناس يعتقدون بأنه يزيل القشرة ويلين الشعر ويقويه ويطوّله. ويطلقون عليه اسم (كَيل أسود).

* طين قريطوس: وهو طين حجري يجلب من جزيرة كريت اليونانية التي عرفها العرب باسم (قريطوس) ويميل لونه إلى الأبيض، ويستعمل في العلاج.

* طين مختوم: ومن أسمائه طين رومي وطين كاهني وسماه جالينوس مَغْرَة لَمِنِيَّة نسبة إلى جزيرة لَمُنوس القريبة من سواحل اليونان. اكتشفه كاهن يوناني قديم، واكتشف فيه خاصية مقاومته لسموم الأفاعي ومعالجة المصابين بها. فجعل منها أقراصاً صغيرة يختمها بختم خاص ويبيعها لمن تقرصه الأفعى ليشربها مع الماء.

[ع]

* عاقر قرحا: اسم نبطي. وقيل إنه اسم عربي مشتق من العقر والتقريح. وسماه بعض الأطباء عود القرح المغربي (تفريقاً له عن نوع آخر من العود مشابهاً له بالشكل). وهو نبات من جنس البابونج يكثر في شمال إفريقيا في بلاد المغرب العربي. جذره مغزلي بغلظ الأصبع لونه سنجابي

محمر وباطنه أبيض مصفر. رائحته عطرية وطعمه مر. وهو المستعمل في العلاج.

* عَرعَر: أحد نباتات الفصيلة الصنوبرية. موطنه الأصلي وسط وجنوب أوربا. هو شجر ذو خشب قاس كثيف راتنجي. استعمل اليونانيون أوراقه كدواء مسهل. ووجدوا أن ثماره تحتوي على زيت عطري استعملوه كمعرّق ومدر للبول.

* عُروق صفر: وعرف قديماً باسم أصابع صفر وعروق الصباغين وزعفران الهند. ويعرف الآن باسم الكركم.

وهو نبات معمر من نباتات المنطقة الحارة يرتفع ثلاثة أقدام، ساقه ليست غليظة يميل لونها إلى الاصفرار، تحتوي على عصارة صفراء لاذعة، رائحتها زنخة تشبه رائحة السمك. جذوره بغلظ الأصابع ذات عقد، ولونها أصفر جميل من الظاهر ومن الباطن كانت تستعمل لصبغ الثياب. أما الآن فتستعمل في صبغ الطعام وكأحد الأفاوية المقبولة.

* عصا الراعي: اسم عربي اشتق من صفة النبات وشكل أوراقه المعقوفة الرأس التي تشبه عصا الراعي. ولكن اليونانيين كانوا قد أطلقوا عليه اسم (بوليجونيوم) أي المتعلق بالطيور الصغيرة. وسماه ابن البيطار (بيرشبدار) وهو نبات بري شائك معمر، يستأنف تكوينه كل عام. عديم الرائحة، قضبانه دقيقة عقدية، أزهاره سنبلية تخلف بذوراً مثلثة الشكل تستسيغها الطيور وتفتش عليها لتلتقطها فيعلق النبات بأجسامها.

وهناك نوع من الحشرات من صنف الجراد يسمى (عصا الراعي) أيضاً ويسميه بعضهم (فرس النبي). طويل الجسم، إذا وقف على غصن نبتة كان من الصعب تمييزه عنه.

* عُصفُر: نبات صيفي من النباتات الأنبوبية الزهر. زهره عطري خفيف، أصفر اللون، به طعم ضعيف. يستعمل لصبغ الأطعمة والحلويات باللون الأصفر وتعطيرها. يستعمل للعلاج، ولكن القدماء

استخرجوا منه صبغاً جميلاً استعملوه لصبغ الحرير خاصة.

* علك الأنباط: صمغ راتنجي لدن، يسيل من جذع شجرة الفستق ثم يتكثف ويتجمد، طعمه فيه شيء من المرارة. ويقال إن الشجرة المريضة هي التي تفرز هذا الصمغ كما هو الحال في أشجار المشمش وغيرها.

* عنّاب: شجرة من الفصيلة السدرية ذات أشواك كثيرة يصل ارتفاعها إلى عشرين قدماً، كثيرة الأغصان والفروع، أزهارها صغيرة صفراء متجمعة بمجموعات تنمو بالقرب من الأوراق. ثمارها بيضاوية بحجم الزيتون، لونها أحمر وأشقر، لحمية القوام، طعمها سكري مقبول، ولبها فيه بعض اللزوجة، تؤكل كما تؤكل ثمرة الكرز، في باطنها نواة خشبية.

* عنب الثعلب: ويعرفه العامة باسم عنب الذئب. واسمه العربي (الضَنَا). وهو شجر كثير الأغصان والفروع، ثماره عنبية الشكل حجمها أصغر من حجم العنب المعروف، لونها أحمر أو أبيض، طعمها سكري يميل إلى الحموضة، يأكله الناس كفاكهة مشهيّة.

* عنبر: إفراز مرضي متجمد يتكون في أمعاء حوت ضخم كبير الرأس يدعى قشلوت أو القيطس حيث تتكون المادة في وسط سائل أصفر اللون في المصران الأعور ويكون قوامها رخواً ثم لا تلبث أن تتجمد حين تعرضها للهواء، وتصبح شمعية القوام، وذلك بعد أن يقذفها الحوت داخل الماء فتطفو على سطح المحيط بشكل كرات مختلفة الحجم ذات لون سنجابي مسودّ ومعرّقة بلون أبيض مصفر، طعمها دسم ورائحتها عطرية قوية. قد تقذفها الأمواج إلى السواحل أو يجمعها الصيادون من وسط المحيط.

* عُنصُل: وسماه العرب أشقيل اشتقاقاً من اسمه اليوناني (شقيل)

الذي يعني الإيذاء والإضرار.

هو نبات جبلي في الغالب، معمر، يتكون من بصلة كبيرة تتألف من أغشية رقيقة (بشكل طبقات كطبقات بصل الطعام) لحمية بيضاء مملوءة بعصارة لزجة ومغلفة من الخارج بأغشية جافة، أوراقه جذرية خضراء لماعة تشبه أوراق الكراث ولكنها أعرض منها، يخرج من وسطها شمراخ سنوي يرتفع إلى متر ينتهي بمجموعة من الأزهار بشكل عنقود.

* عود: ومن أسمائه النَجْ والنجوج والوجر. والينجوج. والأعالوجي. وعود اليسر وعود النسر وغير ذلك.

وهو شجر ضخم ينبت في الجهات الشرقية من بلاد الهند. جذعه منقط كأنه جلد موشى، وخشبه راتنجي أبيض مصفر قليلاً، رائحته عطرية زكية مرغوبة. وإذا أحرق الخشب انبعثت منه رائحة مُعَبِّقة تنتشر وتبقى فترة طويلة.

[غ]

* غار: شجرة دائمة الخضرة جميلة المنظر، كان اليونانيون يُجلّونها ويعتنون بها وبزراعتها في حدائقهم حتى وصل بهم الأمر إلى أن يصنعوا من أغصانها الطرية عقوداً وأكاليل يتوجون بها شجعانهم وأبطالهم المنتصرين. وبقيت هذه العادة وعنهم أخذتها شعوب أخرى كثيرة حتى القرون المتأخرة. وقد اقتبس العرب عنهم جملة (مكللاً بأكاليل الغار) لوصفهم من جاء منتصراً.

وهي شجرة ضخمة يصل ارتفاعها إلى خمسة أمتار تنبت في منطقة البحر الأبيض المتوسط، أوراقها سهمية حادة معرجة الحافات لماعة، إذا فركت باليد فاحت منها رائحة عطرية فلفلية. وثمارها بحجم الكرز، لحمية القوام تحتوي على زيت عطري طيار، يعتصر ويصنع منه صابون فاخر هو صابون الغار أو (صابون رگي) كما يسميه أهل بغداد.

* **غاريقون**: اسم عربي، وسماه بعض الأطباء (فطر الشربين) لأنه من جنس الفطريات الخالية من الغلاف. وهو نوعان: نوع يؤكل. وهذا ينمو في وسطه طيلسان حامل، منتفخ كالبصل ذو طعم حلو عند تذوقه لا يلبث أن ينقلب إلى مرارة خفيفة. والنوع الآخر لا يؤكل، يكون طيلسانه جافاً.

* **غافث**: ويسمى في سوريا شجرة البراغيث أو الشجرة المنتنة. وهو نبات عشبي ينبت في المروج الخضراء. جذره معمر يرتفع منه ساق حشيشية تحمل أوراقاً سهمية حادة مسننة تسنيناً عميقاً. وأزهاره سنبلية تقع في قمة الفروع ذات رائحة عطرية.

* **غالية**: وتسمى الحبة الغالية. وهي ثمر لنبات يدعى نبات بان وهو من الفصيلة البقلية ينبت في جزيرة جاوا. حرِّيف الطعم، منفِّط للجلد. ومع ذلك فإنه إذا طبخ زال أذاه. وثماره غير الناضجة تؤكل كما يؤكل الفول.

وهناك نوعٌ من الطِّيب يتركب من المسك والعنبر ممزوجان بدهن البان يقال إن سليمان بن عبد الملك كان يتعطر به ويدعى (غالية).

* **غُبيراء**: شجر من الفصيلة الوردية منه نوع ينبت في الأحراج، وآخر يزرع في الحدائق للزينة. وهذا له ثمر يؤكل يشبه الكمثرى بشكله. موطنه الأصلي منطقة غرناطة في بلاد الأندلس ويسميه أهلها البنجيرة.

والغبيراء أيضاً اسم يطلق على شراب مسكر متخذ من الذُّرة.

* **غَرَب**: شجر من الفصيلة الصفصافية يرتفع إلى عدة أمتار، ساقه أسطوانية مغطاة بقشرة بيضاء ملساء. وأوراقه عريضة مفصصة متساقطة، يستخرج منها عصارة تستعمل في العلاج.

* **فاشِرا:** اسم سرياني يعني الكرمة البيضاء. وهو نبات حشيشي متسلق ساقه متفرعة. أزهاره عنقودية، وجذره لحمي يشبه جذر اللفت لذلك سموه لفت الشيطان وخاصة أن طعمه مر مغث ورائحته زهمة كريهة. يستعمل في العلاج. ويوجد نوع آخر من الكرمة تدعى الكرمة السوداء وتعرف باسم فاشِراشتين.

* **فاوانَيا:** نبات ينبت في غابات أوربا. جذوره غليظة مستطيلة متفرعة تكون بشكل حزمة مصفَرَّة ملساء من الخارج وبيضاء لحمية من الباطن، رائحتها قوية، وطعمها مغث كريه، وهي المستعملة في العلاج. أزهاره بنفسجية.

وهناك اعتقاد لدى النساء بأن النبات يفيد كثيراً في دفع الحسد وإبطال السحر ودفع الشر.

* **فَراسِيُون:** وهو نوعان: أسود وأبيض.

أمّا الأسود: فهو نبات معمر رائحته عطرية غير مقبولة، لذلك يسمونه النتن. أوراقه شديدة الخضرة. ينبت في الأماكن الباردة.

أما الأبيض فهو نبات جذره معمر يتولد منه عدة سيقان قائمة طول كل منها قدم أو يزيد تتفرع عدة فروع. أزهاره بيضاء. ينبت في الأماكن الجافة الصخرية.

* **فَرْبيون:** وقد اختلفت أسماؤه في بعض الكتب الطبية. منها: فريون وأفريبون وفرابيون وبرببيون، وفي العراق فربيونة. وفي مصر التاكوت وفي بلاد الشام اللوبانة المغربية.

هو صمغ تنتجه شجرة شائكة تكثر في بلاد المغرب وخاصة في منطقة مراكش حيث تشقّ أغصان الشجرة، فتسيل منها عصارة صمغية راتنجية تشبه الحليب، لا تلبث أن تجف وتتجمد بعد ملامستها للهواء.

وتتصف بأنها قوية لها تأثير مهيج وكاوٍ على الأنسجة الحية التي تقع عليها إذا كانت سائلة حديثة. أما إذا جفت فإن قوتها تضعف تدريجياً وتأثيرها يخف.

* **فُلفُلمُويَة**: لم أجد له وصفاً ثابتاً معيناً فبعضهم قال إنه من جنس مرطوس؛ أي الفليفلة يدعى فليفلة جميلة. وورد في كتاب آخر أنه مرطوس إورماطيقا؛ أي الفليفلة المتوجة. بينما ذكر صاحب كتاب مفيد العلوم: قيل إنه أصل الفلفل وقيل قضبانه.

* **فَلَنْجَمُشْك**: وقد ورد اسمه فلنجمسك (بالسين المهملة) وأفلنجمشك وفرنجمشك وبرنجمشك. وقال ابن البيطار هو الحبق القرنفلي بينما قال الأنطاكي إن ديسقوريدس سماه أفنيس. وسماه بعضهم أصابع القينات.

هو نبات حشائشي لا يرتفع أكثر من نصف قدم عن سطح التربة. أوراقه عريضة وأزهاره بيضاء تخلف بذوراً كبذور الريحان. والنبات بأجمعه طيب الرائحة.

* **فُوتَنج**: ومن أسمائه فوثنج (بالثاء المثلثة) وفوذنج وفودنج (بالدال المهملة) والضومران والحبق. وهو نوعان: هما المائي ويسمى في سوريا (نعنع الماء) وفي مصر (حبق التمساح). ونوع آخر جبلي يشبه نبات السعتر أزهاره عنقودية صفراء تحتوي هي وأوراق النبات على زيت عطري.

* **فَوْفَل**: وعرف قديماً باسم جوز الأريكا. وهو ثمر شجرة من الفصيلة النخيلية تشبه شجرة جوز الهند بارتفاعها الذي يصل إلى عشرين متراً، وأوراقها التي يصل طولها إلى أربعة أمتار. أزهارها ذكرية وانثوية تخلف ثمراً بحجم ثمر التمر الرطب أو أكبر قليلاً، وهي طرية لحمية في أولها ليفية الغلاف، لونها أصفر محمر، في باطنها بذرة لوزية. وهي تؤكل جميعها كفاكهة. أما إذا جفت الثمرة. فيستفاد من لوزتها فقط لاحتوائها

على زيت يدعى زيت الأرّيكالين اكتشف العرب فائدته لمعالجة بعض أمراض العيون.

* **فُوَّة الصبغ**: أو فوة الصباغين: عشب معمر ينبت قريباً من شواطىء البحر الأبيض المتوسط. سيقانه حمراء متسلقة، وبذوره حمراء تعرف هي باسم (الفُوّة) يستخرج منها مادة صباغية حمراء استعملها القدماء في صباغة الحرير والصوف، كما تستعمل البذور في العلاج.

[ق]

* **قاقُلَّة**: وهو حب الهال أو الهيل (كما يسمى في العراق) أو هيل بُوّا. وهو ثمر معروف لشجرة من الفصيلة الزنجبيلية ارتفاعها بين ٨- ١٢ قدماً وأوراقها سهمية طول الورقة قدم واحدة وأزهارها بيضاء كأسية عنقودية، كل زهرة تخلف ثمرة.

والهيل كما هو معروف من أطيب الأفاوية وأغلاها ثمناً وأزكاها رائحة.

* **قِثّاء الحمار**: ويسمى خيار برّي. وهو نبات بري جذره معمر لكن ساقه وأوراقه تنبت سنوياً. ساق النبات زاحفة، وأوراقه لحمية سميكة قلبية الشكل، وثمرته متطاولة تشبه القثاء أو الخيار ولكن على سطحها نتوآت غير شائكة، طعمها غير مقبول ورائحتها ضعيفة ومع ذلك فإن الحمير تستسيغ أكلها حتى إنها إذا كانت منكبة على طعامها واحسَّت بوجود النبات، عافت طعامها وهرعت إليه.. لأنها حمير.

وتمتاز الثمرة بأن في قاعدتها ثقب تقذف منه بذورها إلى مسافات بعيدة وربما تصيب المتواجدين بقربها. ويعلل النباتيون أمر ذلك بأن في باطن الثمرة عصارة كثيرة كثيفة. فإذا نضجت الثمرة حدث توتر في جدرانها وهذه تضغط بشدة على العصارة فتخرج مندفعة من الثقب وتدفع معها البذور بقوة.

* قَردمانا: اسمٌ ذُكر كثيراً في كتابي الحاوي والمنصوري لأبي بكر الرازي. وقد جاء في كتاب مفيد العلوم في تعريفه أن القردمانا هي الكراويا البرية. ولكني لم أجد في أي كتاب آخر ما يؤيد ذلك أو حتى ما يذكر هذا الاسم.

وقد وجدت في كتاب عمدة المحتاج مادة طبية باسم قردامن وقردمين وربما كان هذا هو القردمانا. وقد جاء في تعريف المادة: أنها نبات يدعى حرُف المروج أو حرّف الماء. أزهاره بشكل سنبلة متخلخلة بيضاء اللون أو وردية تفيد في العلاج.

* قُرطم: نبات من الفصيلة الشوكية يعرف باسم الزعفران الكاذب. وهو نبات يعلو من قدم إلى قدمين، ساقه بسيطة من الأسفل ومتفرعة قليلاً من الأعلى وأزهارها أنبوبية انتهائية ذهبية اللون جميلة المنظر. تجفف وتباع على أنها عصفر. أو يغش بها الزعفران.

* قَرَظ: عصارة صمغية تستخرج من ثمر (قرون) شجر الأكاسيا (راجع أقاقيا). وهي الشجرة التي تنتج الصمغ العربي والمعروفة باسم السنط أيضاً. وقد ورد الاسم في بعض الكتب أقاقيا القرظ تمييزاً له عن نوع آخر ينبت في بلاد المغرب ويدعى أقاقيا السَّمُر.

* قرع: وهو ثمر نبات الدباء المعروف باسم (اليقطين) ويسميه بعضهم القرع الأحمر أو قرع الجبل. وهو نبات قديم جداً ورد ذكره في كتب الآشوريين. أما القرع المعروف لدينا الآن باسم (كوسا) أو النوع الآخر المعروف لدى البغداديين باسم (ملاحمد) أو (قرع سلاحي) في الموصل فلم يكن معروفاً من قبل ولم يرد ذكره في كتب العرب.

* قرفة: يرد الاسم في بعض كتب العقاقير على أنه الدار صيني. ولكن القرفة هي غير الدار صيني وإن كانت من جنسه. حتى إن السوريين لا يعرفون إلا القرفة اسماً. والقرفة هي بالأصل: (السليخة، راجعها في حرف السين).

* **قرنفل**: شجرة معمرة من الفصيلة الآسية يصل عمرها إلى أكثر من مئة عام. تنبت في بلاد زنجبار ومدغشقر والهند والبرازيل وبعض بلاد المنطقة الحارة. ترتفع إلى خمسة عشر متراً. أوراقها دائمة الخضرة بيضاوية. ويبدو شكل الشجرة مخروطياً. أزهارها ذات لون أحمر وردي وذات رائحة عطرية قوية نفاذة وخاصة في كأس الزهرة بعد أن يجف وتسقط أُذينات التويج، وهو ما يستعمل كأحد أنواع الأفاوية.

أما نبات القرنفل المعروف في حدائقنا. فهو للزينة فقط. ولا علاقة له بالقرنفل إلا برائحة زهره.

* **قسط**: اسم سرياني لنبات عراقي الأصل. عرفه ديسقوريدس خلال مرافقته للإسكندر الأكبر في غزوه لأرض بلاد الرافدين وعرف فوائده فاستعمله. وهو نبات جذره زاحف لونه سنجابي مغبر من الظاهر وأبيض مصفر من الباطن، يخرج منه عدة سيقان ورقية تعلو إلى أربعة أقدام.

وقد اعتبرت العرب نبات القسط من الأدوية الجليلة منذ القديم. وقد روى البخاري (رضى) حديثاً عن الرسول الأعظم ﷺ أنه قال «إن أمثل ما تداويتم به الحجامة والقسط». وعن زيد بن الأرقم أن النبي عليه السلام قال «تداووا من ذات الجنب بالقسط والزيت».

* **قصب الذريرة**: واسمه القديم قلموس. وهو من النباتات النجيلية، قصبي الساق. ساقه وجذوره عقدية مجوفة مملوءة بمادة نخاعية لزجة. زهره أصفر اللون عطري الرائحة يعطر الهواء في المحل الذي ينبت فيه، لذلك أطلقوا عليه اسم الذريرة (لأنه من الأطاييب والذرائر).

* **قَطِران**: سائل أسود مخضر، ثخين القوام، لزج دهني الملمس يشبه النفط الخام المستخرج من باطن الأرض. وهو نوعان: نوع يصنع من طبخ عصارة شجرة الأرز والأبهل مع بعض النباتات بطريقة يعرفها البدو

فقط. وهذا يعالجون به إبلهم وجمالهم طَلْياً من بعض الأمراض التي تصيب جلودها.

والنوع الآخر يستخرج من الخشب والفحم الحجري بطريقة التقطير الجاف (التقطير الإتلافي) وهذا يستعملونه في الصناعة وطلي الخشب لحفظه من السوس أو طلي الحديد لحفظه من الصدأ.

* **قَطَف:** وهو السرمق (راجع سرمق). ويدعى بقل الروم. يستعمل في العلاج. كما يطبخ ورقه بنفس الطريقة التي يطبخ به الإسفانخ.

* **قفر اليهود:** وهو القير السائل المعروف باسم (الأسفلت) المستعمل في تزفيت وتعبيد الشوارع. وهو أحد مشتقات النفط. كما أن هناك نوعاً نقياً ينبع مع مياه العيون الكبريتية الحارة. رائحته كبريتية مقبولة، وطعمه عذب، ولونه أسود براق، وملمسه ناعم. ويستعمل كالعلك.

* **قُلْقاس:** ويسميه بعضهم (قلقاص) وهو بقلة عسقولية درنية من فصيلة عنب الذئب الحلو. وهو شجيرة معمرة متسلقة جذورها تؤكل مطبوخه باللحم. ساقها خشبية عند قاعدتها وحشيشيه في القسم الآخر. أزهارها عنقودية بنفسجية اللون تَخلف ثمراً عنبياً صغير الحجم كالحمص يكون أخضرَ في أول أمره ثم يصفُر ثم يصبح أحمرَ شفافاً.

* **قلقديس:** صنف من أصناف الزاج عرفه العرب باسم (مليطن) ويعرفه علم الكيمياء باسم (كبريتات الزنك).

جاء في كتاب عمدة المحتاج: وهو ثلاثة أنواع: نوع أبيض نقي متساوي الأجزاء متخلخل غير متماسك، ويسمى (زاج الأساكفة). وأبيض قليل النقاء يضرب باطنه إلى السواد وسمى (الميس). ثم أغبر أصلب من النوعين السابقين ويسمى (الشحيرة). وإذا طبخ أحد هذه الأنواع انقلب إلى (القلقنت).

* **قَلْقَنت:** أو القلقند. ويعرف علمياً باسم كبريتات النحاس. وهو ملح محرق جداً للأنسجة الجلدية وأكّال للحم.

* **قُلْقُطار**: ويعرف علميا باسم كبريتات الحديد. وسماه العرب قديماً باسم حجر الدم وشاذنج أو شاذنه (راجع شاذنج) ويعرف في بغداد باسم (الكُبُلي). وفي الموصل باسم (صبغ جديد). وهو معدن يكون في أول أمره بشكل كتل سهلة التفتت لونها بنفسجي يميل إلى الصفرة. وإذا ما تركت فترة من الزمن تفتت وأصبحت مسحوقاً قوي الحمرة يلوّن الأصابع.

* **قِلْي**: ويعرف علمياً باسم الصودا الكاوية وكيميائياً باسم أول أوكسيد الصوديوم، وقديماً كانوا يحصلون عليه من حرق بعض النباتات البحرية أو من بعض النباتات الحشائشية التي تحتوي على الصودا بحالة أوكسالات كالأشنان خاصة. أما الآن فيستخلص القلي صناعيًا. ويكون بشكل كتل بيضاء قلوية الطعم والرائحة شديدة الكوي قابلة للذوبان في الماء.

* **قليميا**: وتذكره بعض المراجع باسم (أقليميا). وهي زبَد يعلو سطح المعادن عند سبكها نتيجة تأكسدها. لذلك فإن القليميا تسمى باسم ذلك المعدن فيقال قليميا الذهب وقليميا الفضة وغيرها. ولكن العادة قد جرت عند القدماء بأن الاسم (قليميا) إذا ذكر مجرداً، فإن ذلك يعني قليميا التوتيا وهو المعروف باسم أوكسيد الزنك المستعمل في عيادات أطباء الأسنان.

* **قنطوريون**: اسم يطلق على أحد صنفين من النبات. أحدهما هو القنطوريون الكبير، والآخر هو القنطوريون الصغير. وكل منهما من فصيلة تختلف عن الفصيلة الأخرى. فالقنطوريون الكبير: موطنه جبال الألب. وهو نبات معمّر جذره لحمي كالجزر رائحته عطرية، طعمه مرّ مع حلاوة وحرافة قليلة يستعمل في العلاج. والقنطوريون الصغير: ينمو في مناطق حوض البحر الأبيض المتوسط. أوراقه وثمره الذي يشبه حبوب الحنطة يستعملان في العلاج.

* **قُنَّه**: وتعرف عند العامة باسم (الكُلَخ). وسماها الأنطاكي باسم

البارزد. وهي صمغ راتنجي يحصل عليه من نبات يدعى (القناوشق) يكثر في بلاد إيران وسوريا. شجيرة لا يتجاوز ارتفاعها خمسة أقدام. ساقها أسطوانية متفرعة، أوراقها مسننة، وأزهارها صفراء خيمية تخلف ثماراً صغيرة الحجم منضغطة. وجذورها درنية ذات عنق، إذا جُرحت سال منها عصارة لبنية الشكل ما أن تلامس الهواء حتى تتجمد بشكل كتل صغيرة. وهي المعروفة باسم القنّة.

* قيشور: حجر هَشّ معدني الأصل، إسفنجي الشكل، كثير الثقوب الظاهرة، لونه يميل إلى السواد، خفيف الوزن بحيث يطفو على سطح الماء. يمكن العثور عليه في المناطق البركانية ذات البراكين الخامدة مثل جزيرة صقلية وغيرها، ولكنه ليس من الأحجار البركانية. يستعمل في الحمام لحَكّ الأرجل.

* قَيصوم: نبات من الفصيلة المركبة. ويسمونه الليموني بسبب رائحة أوراقه العطرية التي تشبه رائحة الليمون. وهو شجيرة صغيرة تنبت في البوادي القريبة من حوض البحر الأبيض المتوسط. يصنعون من أوراقها شاياً يشربونه، مقبول للنفس،وفي البادية العربية يمضغون أوراقها كمضغهم لورق الشيح الذي اعتادوا عليه. لذلك فحينما يراد تعريف شخص بأنه بدوي أصيل يقولون إنه يمضغ الشيح والقيصوم.

[ك]

* كاشِم: ومن أسمائه الأنجدان الرومي وكرفس الجبل. وهو نبات جميل الأوراق، رائحته زكية، جذره ثخين لحمي ذو رائحة قوية. وطعمه عطري مُرّ.

* كافور: زيت يستحصل عليه من جذر وساق شجرة معمرة ضخمة تدعى شجرة الكافور تنبت في بلاد الصين واليابان وبعض جزر جنوب

آسيا. حيث يُحدثون شقوقاً في ساق الشجرة فيسيل منها زيت عديم اللون ذو رائحة نفاذة، ما أن يلامس الهواء حتى يجمد بشكل قطع شفافة كالثلج ذات ملمس دهني، سهلة الكسر فيها بعض اللزوجة، رائحتها عطرية شديدة وطعمها حريف لاذع.

* **كاكُنج**: نبات معمر من الفصيلة الباذنجانية. شجيرته تنبت في المناطق الحارة والمعتدلة، ارتفاعها قدمين، جذورها وأوراقها فيها مادة مخدرة. ثمارها عنبية حمراء كثمر الكرز، حامضية فيها نوع من المرارة. وقد ورد في كتابات الفراعنة أنهم استعملوا عصير جذور وورق النبات ضمن مواد تحنيط موتاهم.

* **كُبابة**: شجرة كبيرة وليست ضخمة، من الفصيلة الفلفلية، كثيرة الفروع والأغصان تنبت في جزائر الهند الشرقية وفي جزيرة جاوا خاصة. ثمارها تشبه حب الفلفل إلا أنها أكبر حجماً، سطح الثمرة صقيلاً نوعاً ما. ولونها أسمر غامق. وطعمها أقل حرافة من الفلفل ورائحتها عطرية طيبة.

* **كَبَر**: ويعرف عند العامة باسم شجر الشَفَلّح. وعرفه العرب بأسماء عديدة منها: القُبار والسلب وشجر القَطيل وآسف والبسراسيون وغيرها. وهو شجيرة متسلقة ساقها شبه خشبية، كثيرة الفروع، أوراقها قلبية الشكل في قاعدة كل ورقة شوكة حادة، أزهارها كبيرة جميلة تخلف ثمراً عنبي الشكل لا يزيد حجم الثمرة عن حجم حبة العنب، لحمية القوام قشرها الخارجي أخضر غامق وبعضه مخطط بأخضر فاتح، في داخلها لب أحمر شديد الحمرة مغمور فيه بذور صغيرة سوداء. فهي تشبه البطيخ الأحمر (الرقّي)، حتى إن البائع حينما ينادي ليصف الرقي يشبهه بالشَفَلّح.

* **كُثيراء**: وقد يرد الاسم أحياناً كثيران. وهو عصارة صمغية لشجيرة تدعى (قَتاد) لا يزيد ارتفاعها على ثلاثة أقدام، ساقها خشبية وفروعها كثيرة فيها إبر شوكية طويلة، أوراقها صغيرة دهنية الملمس. وكل من

الساق والفروع تفرز سائلاً صمغياً ما أن يلامس الهواء حتى يتجمد بشكل كتل بيضاء نصف شفافة يصفرُّ لونها فيما بعد.

* كَرَاوية: اسم عربي لنبات يعرف بالفارسية باسم القرنباذ أو القرنفار. لا يزيد ارتفاعه على قدمين. جذره لحمي متطاول ذو رائحة قوية، أوراقه كبيرة عريضة، أزهاره بيضاء مجتمعة في قمة الفروع تخلف ثماراً بيضاوية منضغطة الجانبين شديدة العطر فيها بذور صغيرة أشدّ عطراً تستعمل لتعطير الأطعمة.

* كَرَسنة: وتسمى (كشنين). وهي نبتة سنوية لا يزيد ارتفاعها على قدم ونصف. لها فروع دقيقة رفيعة وأوراقها صغيرة الحجم. ثمرها بشكل قرون متعرّجة مفصلية. في داخلها بذور كروية صغيرة لونها سنجابي محمر وبعضها أصفر مخضر، طعمها مقبول إذا كانت حديثة التكوين ثم تنقلب إلى مرة كريهة الطعم. والنبتة تنمو عادة في حقول الحنطة والشعير مع نبات الشيلم وتحصد معها.

* كُرُنْب: نبات سنوي. ذكره الأقدمون باسم بقلة الأنصار، جذره وتدي متفرع وأوراقه كبيرة لحمية. وهو أنواع، ذكروا له منها ستة أصناف وهي: البرّي، والأخضر، والمشرّف، والتّفاحي (وهو الملفوف أو اللهانة)، والعنقودي (وهو القرنبيط أو الزهرة)، والفجلي (وهو الكَلَم). والأصناف جميعها تطبخ وتؤكل أو تخلل بالملح والخل.

* كزبرة: وذكرها الأطباء العرب باسم (كسفرة). ومن أسمائها: القرديون والتقدة والكشنيز. وهي نبات سنوي جذره مغزلي. ساقه وأوراقه وشكله يشبه الكرفس تماماً ويفرّقه عنه بالرائحة والطعم. أزهاره خيمية تخلف ثمراً كروياً هو المعروف لدينا باسم الكزبرة المستعمل كأحد التوابل.

* كُشوت: وقد ورد اسمه كشوث (بالثاء المثلثة) أو كشوثا. أو

قسقوطا. وهو نبات طفيلي من أصناف الافتيمون، يكثر في المروج الجافة وفي بعض الغابات المهملة. ساقه خيطية متسلقة خالية من الأوراق تقريباً، يستعمل في العلاج فقط.

* **كَعُوب**: نبات بري سنوي ينبت في سفوح الجبال، لا يزيد ارتفاعه على نصف قدم، جذره وتدي قصير، وساقه لحمية قصيرة تتكون من بدايات الأوراق. أوراقه عريضة مسننة بأسنان شوكية حادة وفي قاعدتها تتكون الثمرة وهي بحجم الحمصة في باطنها لب دهني. والثمرة تكون طرية في أول امرها لا تلبث أن يتخشب قشرها حين جفافها. وأهل الموصل مُغرمون جداً بأكل الثمر الجاف هذا حيث يملّحونه ويحمّصونه بفرن خاص ويأكلون اللب للتسلية ويسمونه (بِسيٍّ) وهي من الأكلات التي يقترن اسمها باسم الموصل في كثير من الأحوال. أما ساق النبات الأخضر فيؤكل مسلوقاً أو مطبوخاً أو مقلياً.

* **كمادريوس**: ويسمونه البلوط الصغير أو بلوط الأرض.

نبات عشبي لا يزيد ارتفاعه على شبر. رائحته عطرية، وطعمه مر. ينبت في سفوح الجبال الجافة والأماكن الصخرية.

* **كمافيطوس**: ويسمونه صنوبر الأرض. وهو نبات سنوي ساقة منفرشة متفرعة محمرة صغيرة. وأزهاره صفراء. ورائحة النبات كرائحة الصنوبر، وطعمه عطري شديد المرارة.

* **كمّون**: اسم عبري الأصل (كومينوم) ومنه اشتق الاسم العربي. وموطنه الأصلي بلاد الحبشة ومنها انتقلت زراعته إلى أعالي بلاد مصر ثم البلاد العربية الأخرى، وهو نبات عشبي عطري الرائحة لا يزيد ارتفاعه على قدم واحدة، جذوره ليفية وأوراقه بيضية سهمية وأزهارها خيمية بيضاء أو وردية تخلّف ثمراً هو بذور مغزلية الشكل عطرية قوية الرائحة حريفة الطعم فيها مرارة مقبولة.

* **كندر**: ويسميه الفرس (بَسْتَج). وعرفه اليونانيون باسم (ليبانو)

وعنهم اشتق العرب اسم (اللُبان). وهو مادة صمغية رائنجية تفرزها شجرة شائكة لا يزيد ارتفاعها على ذراعين تنبت في المناطق الجبلية. وأجودها ما ثبت في جبال اليمن وحضرموت وعمان، والكندر منها يسمى (العربي) وهو غير منتظم الشكل، محبب السطح، سهل الكسر، ذو لون أبيض مشوب بصفره أو حمرة، يلين حين وضعه في الفم. وهناك نوع آخر ويسمى (كندرمَخا) أو الكندر الهندي وهو أقل نقاوة ولونه سنجابي يميل إلى السواد.

* **كندس**: نبات معمر ينمو في المناطق الجبلية، جذره بصلي، وأزهاره عنقودية ذات لون أبيض مخضر تخلف ثماراً هي بذور سوداء شديدة المرارة حريفة الطعم تستعمل هي والجذر في العلاج.

* **كهرباء**: اسم فارسي لنوع من الصموغ الثمينة. ومعناه رافع التبن. وذلك بسبب القوة الجاذبة التي يُحدثها دَلْك قطعة منه بقطعة من القماش مما يمكّنها من جذب التبن إذا قُرّب منها.

تفرز الصمغ شجرة تدعى الدُوم وأجودها ما نبت في سواحل بحر البلطيق والصمغ نفسه يسيل تلقائياً من جذع الشجرة وأغصانها الكبيرة، ويكون بلون أصفر خفيف شفّاف ثم لا يلبث أن يتغير إلى أصفر محمر أو مائل إلى السواد، وذلك بعد أن يجف ويتصلّب. وهو الصمغ الوحيد الذي يمكن صقله وتلميعه. ويتخذ منه أجمل أنواع الحلي.

* **كيل دارو**: نبات عشبي من الفصيلة السرخسية ينمو في الأراضي الرطبة القريبة من الماء في البساتين والغابات الظليلة. وقد سماه بعض العرب (فُلْجَة)

[ل]

* **لاذِن**: أو لاذن كما يلفظه العرب. اسم يوناني لجوهر صمغي. راتنجي شديد اللزوجة سماه العرب (العُلّيق)، لا يمكن الحصول عليه من

مصدره نقياً لكثرة ما يلصق به من أتربة وأوراق أشجار وشوائب أخرى.

وهو نوعان:

الأول يُدعى (لادنيوم كريتا) نسبة إلى جزيرة كريت. شجيرته ترتفع إلى أربعة أقدام. أزهارها وردية كبيرة، ومن ميزاتها أنها تذبل عند غروب الشمس وتتفتح عند شروقها.

والثاني يدعى (قسطوس لادنيفيروس) شجيرته ترتفع إلى مترين، متناسقة الأغصان جميلة المنظر وأوراقه مغطاة دائماً بمادة لزجة عطرية الرائحة.

* **لازوَرْد**: من الأحجار الكريمة النادرة الغالية الثمن. يوجد في مناطق محدودة من الصين وشرق إيران. وهو حجر صغير أزرق اللون فيه عروق ذهبية جميلة يستعمل في صناعة الحلي والمجوهرات. وهو في حقيقته مركب كيميائي أهم عناصره هي السليكات والألومين والكبريت والصوديوم.

* **لحية التيس**: شجيرات حشائشية، أزهارها بيضاء أو وردية جميلة المنظر، تتدلى من نهاية الفرع المكتظ بالأوراق الخضراء، مما يعطيها منظراً قريب الشبه برأس التيس ولحيته، تنبت تلقائياً في المروج الخضراء الرطبة في غرب أوربا ووسطها. لذلك أطلقوا عليها اسم ملكة المروج.

* **لسان الثور**: نبات عشبي سنوي من فصيلة الحمحميات. منه بري ينبت لحاله في المناطق المعتدلة التي تكثر فيها الأمطار. ومنه نوع آخر يزرع في البساتين. ورقه عريض متطاول مسوّد قليلاً، ينخفض العصب الوسطي فيها عن بقية سطح الورقة مما يجعل الورقة تشبه لسان الثور، وزهره أبيض مشوب بحمرة خفيفة جميل المنظر. معروف في العراق باسم ورد لسان الثور ويستعمل في العلاج حتى الآن.

* **لسان الحمل**: ويدعى أذان الجدي. وتعرفه العامة باسم (بردٌ وسلام). وله أنواع منها: لسان الحمل الكبير ولسان الحمل الصغير ولسان

حل الماء الذي يعرف باسم (زُمارة الراعي).

وهو نبات عشبي سنوي جذره معمر، أوراقه بيضاوية مسنّنة منفرشة على الأرض يخرج من وسطها زنبوخ أسطواني بارتفاع قدم أو أكثر، تظهر في قمته أزهار بيضاء سنبلية الشكل.

* **لسان العصفور**: وهو ثمر شجرة الدَرْدار، ويكون بشكل عراجين متفرّقة أصغر من أوراق الزيتون مشابهة لثمر الخرنوب الصحراوي. وبداخل كل ثمرة لبٌّ كأنه لسان العصفور، ظاهره أحمر اللون وباطنه أبيض مائل إلى الصفرة.

* **لُفّاح**: وهو ثمر للنبات المعروف باسم اليبروح (راجع يبروح) حجمها بحجم ثمرة المشمش أو أكبر قليلاً، لحمية القوام. ذات رائحة عطرية طيبة وطعمها حريف. لذلك سماها أهل الشام (تفّاح الجن).

* **لُك**: صمغ راتنجي أحمر يسيل (كالدمع) من بعض الأشجار الهندية مثل شجرة التين الهندي وغيرها، نتيجة وخز حشرة صغيرة من جنس قوقوس حين تريد وضع بيضها في قشرة الشجرة. وقد يتجمد الصمغ حين ملامسته الهواء ويكون بشكل كتل محببة أو بشكل قطع منبسطة صفائحية أو بشكل عصيات متطاولة. واللّك كان له شأنٌ في بعض الصناعات كالأمشاط وغيرها قبل اكتشاف مواد النايلون والأكريلك من مشتقات النفط.

* **لوف**: ومن أسمائه رجل الأسد ولحية المرأة وشمّيل. وهو نبات تكون أوراقه بهيئة باقات منفصلة، وأزهاره مخضرّة في قمم الفروع.

[م]

* **مازريون**: شجيرة تعلو ثلاثة أقدام تنبت في الغابات الرطبة والجبلية في جنوب ووسط أوربا. أزهارها مجتمعة كل ثلاث أو أربع

زهرات بشكل صرّة واحدة لونها وردي جميل، تنتج ثمراً بداخله بذور حريفة الطعم كطعم الفلفل. وساقها خشبية تتقشر بشكل أشرطة أو خيوط طويلة.

* ماميثا: ومن أسمائه: ميثا وخشخاش بحري وخشخاش مُقرَّن وسُمَيْسة.

وهو نبات سنوي، جذوره معمرة تمتد كالعروق، أوراقه شبيهة بأوراق الخشخاش لونها أخضر مصفرّ ذات بقع حمراء في أسفلها. أزهاره صفراء وحمراء تخلف ثماراً قرنية الشكل. والأوراق والأزهار ثقيلة الرائحة والطعم.

* ماميران: وعرفه القدماء باسم (بقلة الخطاطيف) وعلّلوا التسمية بأن الخطاطيف تفتش عليه لتعصر أوراقه بأفواه صغارها وعيونها. بينما قال آخرون: إن النبات يزهر عند عودة الخطاطيف من هجرتها السنوية.

هو نبات يرتفع قدمين، أوراقه متشقّقة تشبه أوراق اللبلاب مملوءة بعصارة صفراء زعفرانية اللون حريفة الطعم. وأزهاره صفراء تخلّف بذوراً كالسمسم.

* ماهُوبُذانة: جاء في كتاب مفيد العلوم: أنه نبات يعرف باسم محمودة الدّور أو بالطارطفة. وهو السيسبان.

* مِداد: وهو الحبر الذي استعمله القدماء في كتابتهم. وكانوا يصنعونه من زنجار الحديد (أوكسيد الحديد) يُغلى بالماء على النار. ثم يؤخذ الماء المغلي ويُصفّى. ثم تؤخذ صفيحة معدنية وتُعرَض على دخان شمعة عسل أو شمعة شحم مشتعلة ثم يُجمع الهباب الأسود (السِّناج) المتكون ويخلط بماء الحديد المغلي حتى تنحل أجزؤه ليتكون المداد المطلوب.

* مُر: صمغ لأحد نباتات الفصيلة البخورية التي تنبت في جنوب الجزيرة العربية وفي بلاد الحبشة ويسمونها (القفل). والصمغ يسيل من

جذع الشجرة بشكل سائل أبيض اللون يميل إلى الصفرة، كثيف القوام. ثم لا يلبث أن يتجمد ويتغير لونه إلى السمرة. والمر عُرف منذ القديم، حيث جاء في إنجيل متى (... ولما دخلوا البيت رأوا الصبي مع مريم أمه، فجثوا وسجدوا له، ثم فتحوا كنوزهم وقدموا له هدايا ذهباً ولباناً ومرًّا) وقد كانت له صبغة دينية في الكنائس والمعابد، ولا تزال له بعض الشيء من هذه الصفة حيث يحرق في المعابد والاحتفالات الدينية وغير ذلك.

* مُرداسَنْج: اسم مُعَرَّب ومعناه (الحجر المحرق جداً) وقد سماه ابن البيطار باسم (المرتك). وعند الصناعيين يعرف باسم (حجر ماسيكوت). وفي علم الكيمياء يدعونه أول أكسيد الرصاص المُزَجَّج.

* مَرْزَنجوش: ومن أسمائه: مردقوش ومردكوش ومرزجوش وعنقر وريحان داود وحبق القثاء وسرمق وسمسق وغيره.

وهو نبات سنوي عشبي يرتفع إلى قدمين، أوراقه بيضوية متطاولة تشبه اللسان وأزهاره حمراء جميلة. ورائحة الأوراق والأزهار لها عطرية خاصة طيبة جداً. موطنه شرقي البحر الأبيض المتوسط.

* مرقشيثا: اسم يوناني لأنواع من الأحجار هي مركبات لبعض المعادن. ويسمى الحجر باسم ذلك المعدن فيقال مرقشيثا الذهب ومرقشيثا النحاس وغير ذلك وقد سماها العرب باسم روشناي. وكل حجر يتلون بلون المعدن الذي هو منه.

* مَرماخور: ويسمى حبق الشيوخ. كما يسمونه حشيشة القط. وهو نبات شجيري عشبي طوله قدم تقريباً. أزهاره حمراء أرجوانية. له رائحة عطرية قوية فوّاحة. وطعمه مر حرِّيف لاذع.

* مَرير: ومن أسمائه مِرار وأمرور وأشترغار ودرديرة وشوك الجمال، وهو نبات بري وصحراوي يكثر في منطقة الجزيرة شمال العراق وحتى شمال مدينة سامراء. لا يزيد ارتفاعه على قدمين، ساقه قصيرة كثيرة التفرع،

أوراقه صغيرة متطاولة متفرقة على الفروع قليلة العدد نسبياً وتنتشر معها على الفروع أشواك إبرية هي في الأصل أوراق قد تكيفت. وهو نوعان: نوع أزهاره صفراء مهدبة والنوع الآخر أزهاره حمراء وشوكه أطول. وكلا النوعين يخلف ثمراً (ثمر النوع الأول أصغر من ثمر النوع الثاني) بحجم عقدَي الأصبع السبابة، قشره الخارجي أخضر وباطنه لحمي أبيض وطعمه فيه شيء من الحلاوة يمكن أكله. والثمرة تدعى خرنوبة وفي الموصل يدعونه (خيضر) والثمر الجاف يدعونه (بَجنْجَل).

* **مُشَكْطَر أَمْشَيْع**: نبات معمر، موطنه الأصلي جزيرة كريت حيث عُرف لأول مرة، لا يزيد ارتفاعه على قدم واحدة. أزهاره بيضاء بشكل سنابل هرمية صغيرة، طعمه مر وحريف قليلاً، رائحته نفاذة.

* **مُصْطكَي**: اسم يوناني ذُكر بأسماء منها مصطيكا ومصطكا ومسطيجي ومصطجين. وسماه العرب علك الروم. وهو صمغ راتنجي تفرزه شجرة من فصيلة البطميات الزيتية من أنواع شجر الفستق، يُجنى الصمغ في أشهر الصيف حيث يُحدثون شقوقاً صغيرة في جذع الشجرة ليسيل الصمغ بشكل قطرات دمعية متعاقبة تتجمد بعد ملامستها الهواء ثم تسقط بشكل حبوب واحدة بعد الأخرى. ويكون لونها عسلياً وطعمها راتنجياً عذباً إذا علكت.

* **مُغاث**: نبات شجيري بري ينبت في جبال العراق وفارس. يرتفع إلى قدمين جذوره غليظة هشة ذات قشر خشبي. قدماء أهل الموصل كانوا ينظفونها ويسحقونها جيداً ثم يضيفون إليها الماء والسكر والسمن ومواد أخرى ويطبخونها بشكل حساء لتأكله النفساء بعد ولادتها كما يطعمونه لزائراتها خوفاً على الولد من الكَبْسَة.

* **مَقِر**: نبات من الفصيلة الزنبقية ينبت في البلاد الحارة. له عدة أنواع، منها ما يُزرع في حدائق البيوت للزينة. ومنها ما تكون أوراقه لحمية ثخينة فيها عصارة راتنجية مرة تستعمل في العلاج ضد الإسهال.

* **مُقْل**: شجرة من الفصيلة النخيلية لا ترتفع كثيراً كالنخيل. تسمى شجرة الدوم وشكلها يشبه شجرة النخل تقريباً، تنتج صمغاً يسمى الكُور أو (المقـل) وأصناف المقـل متعددة منها المغربي والمكي واليهودي (وهـذا أردأها).

* **ملح أندراني**: وهو نوع من الملح منسوب إلى مدينة أندران في بلاد اليمن. استعمله العرب للعلاج فقط. ويعتبر من أجود وأنقى أنـواع الملح. ويكون بشكل صفائح بلورية شفافة. وهو قليل الملوحة ضعيف الحدة لذلك استعمله الأقدمون في أدوية العين.

* **ملوكية**: وهي البقلة المعروفة حالياً باسم الملوخية. وقد عرفها الفراعنة قديماً باسم (مينوة) وكان استعمالها مقتصراً على طبقة الأشراف والأعيان كما ورد ذلك في أوراق البردي المكتشفة.

ولما جاء العرب بعد فتح بلاد مصر استساغوا أكلها فانتشرت زراعتها في عموم بلاد مصر. ثم انتقلت زراعتها إلى بلاد الشام. ويقال إن الحاكم بأمر الله الفاطمي حينما تولّى أمر مصر أصبح من المغرمين بأكلها. واستكثر أن يأكلها عامة الشعب. لذلك أصدر أمراً بتحريم زراعتها وأكلها من قبل الطبقات العامة، وفرض عقوبات شديدة على المخالفين، مما دعا هؤلاء إلى تسميتها باسم (الملوكية) نسبة إلى الحاكم وجماعته ممن ملك رقاب المصريين.

* **مَنّ**: اسم عبراني ومعناه (المغذّي الإلهي). وسماه اليونانيون (مَنّا). كما سمي عسل الهواء وندى السماء. وسماه الفرس (شيرخشك) أي حلاوة جافة وسماه العرب (مَنّ السماء).

والمَنّ نوعان: نوع تسببه حشرات معينة مؤذية حيث يتغطى جذع الشجرة وأوراقها بطبقة سائلة لزجة، إذا تركت عملت على إضعاف الشجرة أو النبتة وبالتالي أماتتها. والنوع الثاني تفرزه شجرة خاصة (كشجرة لسان العصفور مثلاً) في شمال العراق وبلاد إيران. وهو (مَنّ

السماء) المعروف الذي تصنع منه الحلويات في العراق. أو تفرزه شجيرة واطئة تدعى (لا يكن) تنمو في سيناء. وهو المَنّ المذكور في القرآن الكريم [وأنزلنا عليهم المنّ والسلوى].

* مَيْس: شجرة شوكية من جنس التفاح تنسب إلى الفصيلة الوردية. أوراقها دقيقة دائمة الخضرة. وأزهارها بشكل قمم انتهائية منفرشة تخلف ثمراً من نوع النبق صغير الحجم، لحمي القوام، أحمر اللون، ليس له طعم خاص ولكن فيه قبض، ينضج شتاء فيؤكل.

* مَيْعَة: اسم عربي مشتق من حالة التميع والسيولة التي هو عليها. وهو راتنج عطري غالباً ما يكون بحالة الميعان، وهي حالة نادراً ما تكون في بقية أنواع الصموغ الراتنجية الأخرى. ومع ذلك فهناك نوع من الميعة تتصلب عند ملامستها للهواء وتدعى الميعة اليابسة وتفرزها شجرة تدعى (لُبْنَى)، أما الميعة السائلة، وسماها بعض الأطباء العنبر السائل فهي عصارة بلسمية زيتية راتنجية كثيفة لزجة غير شفافة شبيهة بالعسل الأبيض، رائحتها عطرية زكية وطعمها مرّ حريف.

* مَيوِيزَج: ومن أسمائه زبيب الجبل والزبيب البري وضرس العجوز. وهو نبات معمر يكثر في جنوب أوربا خاصة، جذوره ممتدة، ساقه خضراء مختلطة بحمرة وارتفاعها نحوًا من قدمين، أوراقه بيضية قلبية خضراء قائمة، أزهاره بيضاء ترابية مشوبة بزرقة خفيفة سنبلية الشكل تخلف ثمراً. كل ثمرة منها في غلاف كغلاف الحمص ولكنه أخضر اللون، لونها بين الحمرة والسواد وداخلها أبيض، وبداخلها بذور خشنة منضغطة حريفة الطعم.

[ن]

* نارنج: جاء في كتاب عمدة المحتاج: النارنج اسم جنس لجميع أنواع الحمضيات وليس اسماً خاصاً لنوع من الحمضيات كما هو معروف في

العراق. ثم إن اسم النارنج يقترن باسم البرتقال في جميع شروحات الكتاب ويذكره باسم البرتقال العذب كما أنه يذكر من أصناف النارنج الليمون الحلو والحامض والكباد وغيره.

وذُكر أن أصل النارنج هو جنوب الصين والجزر الواقعة في البحر الأوقيانوسي (حسب تعبير الكتاب ويقصد به المحيط الهادي)، وزعم أن العرب هم الذين أدخلوا زراعته إلى بلاد اليونان وجزر بحر الروم - البحر الأبيض المتوسط - أما الأترج فقد جعله صنفاً مستقلاً يتبع في جنسه للنارنج. وقال إن الأترج قديم جداً ويسمى (تفاح ميديا).

* ناردين: وذكرته كتب الأقرباذين باسم (ريانا وناردين سنبلي وسنبل رومي (أو الإقليطي) وحشيشة القطة.

وهو نبات شجيري قليل الارتفاع، أوراقه جذرية طويلة تنبت على فروع ملساء تتفرع من الجذر بسبب عدم وجود ساق للنبات. وجذره ناعم الملمس أسود اللون عطري الرائحة إذا كان غضّاً أما إذا جف فإن رائحته تصبح كريهة غير مقبولة، وأزهاره صغيرة بيضاء أو حمراء تتجمع بمجموعات سنبلية.

* نانَخْواه: اسم فارسي الأصل (نان خاه) أي (يُشهي الخبز) وهو نبات لا يزيد ارتفاعه على قدمين، أوراقه سهمية، السفلية منها تميل إلى البياض والعلوية تميل إلى اللون الوردي. أزهاره بيضاء تخلف بذوراً صغيرة مغزلية محززة رائحتها ضعيفة. وهي من التوابل التي تخلط مع العجين قبل خبزه ليمنح الخبز نكهة محببة تزيد من الشهية لأكله. وفي بغداد يسمونه (حوائج).

* نشادر: ويسميه العامة باسم (ملح النشادر أو ملح النار) وبلغة الصاغة يدعى (كبريت الدخان). والمشتغلون بالكيمياء قديماً أطلقوا عليه اسم (العقاب) أما علمياً فيدعى باسم (كلورات النشادر)، ويعرّفونه بأنه

مسحوق ملحي عديم اللون والرائحة، طعمه ملحي واخز حريف، ينحل في الماء بكثرة.

* **نَطرون**: ملح أبيض عديم الرائحة، طعمه قلوي حريف، يتبلور إلى منشورات صغيرة شبه مَعِينيّة. يعرف علمياً باسم ثاني كربونات الصوديوم. ويسميه بعض الكيميائيين باسم الكربونات المتعادل أو اسم الصودا الكربوني.

* **نعناع**: نبات من الفصيلة الشفوية، يبلغ ارتفاعه قدمين، فروعه قائمة، أوراقه بيضوية سهمية مسننة عطرية تحتوي على زيت طيار.

وقد ذكر العرب للنعناع (ويسميه بعضهم نعنع) سبعة أنواع. فقالوا: الفلفلي (ويسمى نعنع انكليزي) والأخضر (ويسمى البلسمي الأخضر أو السرومي أو السنبلي) والمكرْش (ويسمى نعنع المقابر) ومشكطرامشيع (ويسمى الفودنج) والمَجعَّد والبري والمائي.

* **نمام**: وقد أطلق القدماء الاسم على السعتر البري الذي يشبه السعتر الجبلي المعروف ولكنه دونه رائحة. كما أطلقوه على نوع من النعنع يسمى نعناع الماء أو حبق الماء.

قال صاحب مفيد العلوم: النمّام، وواحدته نمّامة، هو الحبق المعروف عند أهل المغرب باسم الصندل. وهو السَّيْسَنْبَر.

* **نورة**: وتسمى (الكلس) اختصاراً. ويسميها بعضهم (الجير)، وعلمياً هي أوكسيد الكالسيوم. وهي مسحوق أبيض يستحضر من حرق الصخور حرقاً كلياً في أفران مقفلة خاصة بدائية يدعوها العامة (أكوار وواحدها كور). وبعد حرقها تماماً لمدة طويلة من الزمن تخرج من الكور وتترك في الهواء لتبرد وتدعى حينذاك (الكلس الحي). وتكون الصخور قد حافظت على صفاتها ما عدا تغير لونها إلى الأبيض. وإذا ما رُشَّ الكلس الحي بالماء، فإن أجزاءه ستتفكك تدريجياً ويصبح كالطحين، وهذا هو الكلس المطفأ. أما إذا زيدت كمية الماء، فستنحل أجزاؤه ويصبح بشكل سائل كثيف

لايلبث أن يتجمد وهذا ما يدعى (لبن الكلس) . أما إذا ترك الكلس المطفأ فترة من الزمن فإنه سيتفاعل مع ثاني أكسيد الكاربون الموجود في الهواء ويكون حينذاك ما يدعى (النورة الميتة) حيث تكون قد فقدت جميع خواصها الأصلية .

* نيلنج: ويسميها الناس خطأ باسم (نيلج).

جاء في المعجم الوسيط: هو صباغ أزرق يستخرج من ورق نبات النيل ويعرف في مصر باسم النيلة حيث يعالجون به الجلد حين الوشم حتى يخضر . والنيلنج مادة صباغية بشكل مسحوق ناعم جداً يستخلص من عصارة أوراق النيل بعد تجفيفها. وهي بلون أزرق شديد الزرقة، تلون الأصابع ولا يمكن التخلص منها بسهولة، استعملها الصباغون لصبغ الملابس.

* نيلوفر: اسم معرّب ومعناه ذو الأجنحة النيلي. وعُرف قديماً باسم (بَشْنِين) وفي مصر يعرف باسم عرائس النيل أو اللوتس.

وهو نبات معمر عديم الساق يعيش في الآجام والبرك وعلى سطح المياه بطيئة الجريان. جذوره قشرية زاحفة إسفنجية كثيرة التفرع بألياف جذرية، وأوراقه كبيرة مستديرة أو قلبية الشكل محفورة الزاوية تسبح على سطح الماء. وأزهاره كبيرة جميلة المنظر بيضاء أو صفراء أو زرقاء أو وردية، تخلف ثمراً لحمياً يشبه التفاح.

[هـ]

* هليلج: ويسمى بَليلَج أو إطريفل. والعامة تسميه (أُزْد). وهو ثمر لشجرة ذات فروع كثيرة أوراقها متعاقبة ومتقاربة مجتمعة على هيئة شوشة كالمظلة. وأزهارها سنبلية الشكل تخلفُ ثمراً بيضوياً منضغطاً شحمي التركيب عطري الرائحة في وسطه نواة كبيرة.

* **هليون**: نبات من الفصيلة الزنبقية من جنس البقول. أنواعه كثيرة. أحدها يعرف في بلاد المغرب باسم (الإسفراج). ونوع آخر يعرف في مصر باسم (كشك الماس) يؤكل مطبوخاً أو أخضرَ.

* **هندبا**: نبات سنوي، جذره وتدي عمودي طوله عشرة سنتمترات تقريباً. ساقه طرية مجوفة ترتفع إلى متر. أوراقه مسننة تشكل باقة عند قاعدة الساق، أزهاره زرقاء أو بيضاء. وهو صنفان: أولهما بستاني يؤكل وثانيهما بري يستعمل في العلاج غالباً ويدعى اليَعْضيد.

* **هوفاسطيدس**: وقد ورد ذكره في كتاب مفيد العلوم: نبات من جنس الطرانيث صغير التكوين، ينبت من جذور شجر الفتح. ويسمى جلنار الأرض.

[و]

* **وَجّ**: نبات عطري ورد ذكره في التوراة ضمن العطور المقدسة. جذره زاحف فيه عقد، إسفنجي القوام، لون ظاهره أحمر وباطنه أبيض، طعمه حريف ورائحته عطرية. أوراقه نصلية يخرج من بينها كوز أسطواني يحتوي على الأزهار.

* **وَرْس**: نبات من الفصيلة البقلية بشكل شجيرة لا يزيد ارتفاعها على ثلاثة أقدام، أوراقها ذات لون جميل شديد الخضرة، ثمرها بشكل قرون تغطى عند نضجها بغدد حمراء وتستعمل لصبغ الملابس الحريرية باللون الأحمر.

* **وَسَخ الكُوَر**: الكُوَر: جمع كورة. وهي خلية النحل.

وكانت الكورة فيما مضى، تصنع من سلة مخروطية من أغصان الأشجار. وتوضع في مكان منعزل تحت الأشجار، لذلك فإنها تكون عرضة لغزو الحشرات وتجمّع الشوائب التي تلتصق على حوافها. وهذه

الأوساخ تستأصل بعد جني العسل مع شيء من الشمع والعسل الملتصقة بها. وتستعمل.

* وَسْمَة: ويسمونها النيلج البري. وهي نبات عشبي، أوراقه خضراء كبيرة، تجفف في الظل وتسحق. وإذا أضيف إليها شيء من الماء أعطت لوناً أسودَ يصبغ الشعر بلون فاحم. وغالباً ما تستعمل مخلوطة مع الحناء.

[ي]

* يبروح: اسم سرياني الأصل ومعناه (ناقص الروح). وذلك لتشبيههم جذر النبات بشخصين متعانقين تنقصهما الروح. بينما شبهه اليونانيون بفخذي إنسان ملتفين على بعضهما فاطلقوا عليه بلغتهم اسم (انترمرفون) ولما جاء العرب شبهوه (بلعبة) وسموا ثمرته باسم (لفّاح).

وعلى كلٍّ فهو نبات عشبي جذره معمر يعيش في مناطق البحر الأبيض المتوسط، جذره ضخم يتفرع إلى فرعين ملتفين على بعضهما، لحمي القوام، سُمّي الرائحة. أوراقه جذرية كبيرة وعريضة تشبه أوراق السلق، يظهر من وسطها عنق صغير يحمل الأزهار وهي إما بيضاء أو حمراء تخلف ثمرة عطرية الرائحة بحجم ثمرة المشمش حريفة الطعم.

* يَتُوع: ومن أسمائه: عنجد ولبن الشيطان ولبان مغربي. ولغة تطلق كلمة يتوع على كل نبات له لبن يدر (كورق التين). بينما قال الرازي هو كل نبات له لبن جار يقرّح البدن.

واليتوع بصورة خاصة هو نبات من فصيلة الفربيونات من فئة الشبرم له جذر يتراوح بين الطول والقصر بالنسبة لأنواعه المتعددة، والتي بينها ما له ساق قصيرة، وبعضها له فروع تتصل بالجذر. وفي جميع الأنواع تكون الجذور والسيقان مليئة بمادة لبنية حريفة كاوية تدعى لبن اليتوع.

فهرس الأمراض

أمراض كثيرة، وحالات مرضية عديدة تعرّض لها الإنسان منذ أن وُجد على سطح المعمورة.

منها ما شخْصها القدماء وعرفوا مسبباتها، فوجدوا لها بتجاربهم ما استطاعوا التوصل إليه من علاج.

ومنها ما شخصّوها ولكنهم لم يعرفوا مسبباتها. فحاولوا معالجتها وإن لم يفلحوا في كثير من محاولاتهم.

ومنها ما لم يشخصوها، ولم يعرفوا شيئاً عنها. فتخبّطوا في أمرها وفشلوا في علاجها.

رأينا أن نوضح فيما يلي شيئاً عن الأمراض والحالات المرضية التي ورد ذكرها (في الكتاب). سواء بأسمائها التي عرفت بها قديماً، أو بأسمائها الحديثة التي تعرف بها الآن.

دليل الفهرس

استسقاء	جرب العين	خوانيق	ذات الجنب
أكزيما	حبة بغداد	داء الثعلب	ربو
برسام	حدبة	داء الفيل	رمد
بهق	حرق النار	داء الكلب	زكام
بواسير	حرقص	داحس	سحج
تيفوئيد	حمرة	دمّل	سرسام
جذام	حيات البطن	دوالي	سعفة
جرب	خنازير	دودة شريطية	سل

سلس البول
سَلَع
صرع
طَرفة
ظَفَرَة
عرق مدني

عرق النسا
غانغرينا
فالج
قلاع
قوباء
قولنج

كزاز
كَلَف
لقوة
ماليخوليا
نار فارسية
ناسور
نقرس

هبوط الرحم
هبوط الشرج
هيضة
وِثْء
وجع الأذن البارد
ورم
يرقان

* **استسقاء:** Ascitic ويدعى (الحَبَن): وهو داء يتصف بانصباب كمية مختلفة الحجم من السائل المصلي في جوف غشاء البريتون المغلِّف للأمعاء. ومن علاماته تضخم حجم البطن، وشعور المصاب بوجود سائل كالماء في جوفه. ويحس به خاصة أثناء انحنائه وأثناء تحركه بشدة كالركض مثلاً، وإذا استلقى على قفاه أحسّ بأن خاصرتيه قد انتفختا واندفعت سرته للأمام. هذا عدا شعوره بالتعب والخفقان وضيق التنفس وغير ذلك.

* **أكزيما:** Eczema مرض جلدي عرفه العرب باسم (النَّمْلة). تتمثل بإصابة بقعة من الجلد قد تكون بحجم حبة العدس، أو قد تكون أوسع منها بكثير. فتتشقق الطبقة القرنية للبشرة ثم تتساقط ثم يعقب ذلك نَزُّ الأجسام المخاطية التي تحتها. وهذه هي (النملة المرطبة) أو أنها تتسترّ بقشور جافة، وهي التي تدعى (النملة الجافة).

* **بُرسام:** أطلق القدماء الاسم على حالة من حالتي المرض المعروف بذات الجنب. وهو ذات الجنب الجاف المتسبب عن التعرض لبرد شديد في غالب الأحيان أو الحادث بعد الإصابة بالأنفلونزا في حالات أخرى. ويتصف بوجع ناخس في الصدر مع سعال تختلف شدته، وصداع، وارتفاع في درجة الحرارة ثم لا تلبث الحالة أن تزول بعد أيام.

* **بَهق:** Vitiligo ويدعوه بعضهم البرص. وهو داء يصيب الجلد فيقضي على الأجسام الصباغية في بعض أجزاء بشرته حيث تظهر بشكل بقع بيضاء واضحة للعيان مختلفة السعة وربما تتسع أكثر فأكثر ويزداد عددها حتى تعمّ مساحات كبيرة من الجسم.

وقد اتفق القدماء على تسمية البقع الصغيرة القليلة العدد باسم البهق أو البهاق (وقد دعاه المؤلف باسم البهق الأبيض) وعلى تسمية البقع الواسعة المنتشرة والتي احتلت مساحة كبيرة من الجسم باسم البرص. (وقد دعاه المؤلف باسم البهق الأسود) باعتبار أن البقع الباقية من الجسم والتي لم يتغير لونها هي مائلة إلى السمرة أو السواد.

* بَواسير: Piles حالة توسع في الأوردة الكائنة تحت الطبقة المخاطية للمستقيم وفتحة الشرج، بعضها خارجي مَقَرُّه تحت مَصرة الشرج، ويبدو بشكل ورم صغير مستدير ذي ذنب صغير، وبعضها الآخر باطن المستقيم ولا يعرف به إلا بما يشعر من جسٍّ بثقل الشرج. وقد تصاب البواسير بهجمات احتقانية تجعل البواسير الخارجية بشكل ورم يتدلّى من فوهة الشرج. وربما يُصاب باختناق مما يؤدي إلى زيادة في احتقانه وبالتالي نزفه.

* تيفوئيد: Typhoid أو الحمى التيفية. وهي التي سماها المؤلف باسم الحمى الوبائية أو الحمى الحارة. واسمها الأخير هذا لا يزال يستعمل عند عامة الناس.

هي مرض إنتاني مُعْدٍ يسببه جرثوم يدعى (عصية إيبرت) حيث يدخل جسم الإنسان عن طريق الفم بواسطة الماء أو المشروبات أو الأطعمة الملوَّثة. ثم يستقر في أمعاء المصاب. وبعد دور الحضانة الذي يكون قصيراً، يبدأ المرض فيشعر الشخص بوعكة وصداع ودوار ورعاف وقيء وإمساك. وترتفع حرارته تدريجياً، فتصل في مدة ثلاثة أو أربعة أيام إلى ٣٩ درجة صباحاً وإلى ٤٠ درجة مساء وخلال ذلك يصاب المحموم بحالة تشبه الخَبَل ويهذي هَذَياناً هادئاً. وتبقى الحمى كذلك لمدة ثلاثة أسابيع تقريباً. وإن لم يعالج المريض علاجاً جدياً. ربما يدخل في دور الاختلاطات مما يؤدي إلى وفاته.

* جُذام: Leprosy مرض سار خاص بالبشر، كان منتشراً في كثير من أصقاع العالم، أما الآن فقد أوشك أن يزول تماماً إلا من بعض مناطق

البلاد الحارة والمتخلّفة. ويتصف بحدوث أورام وعقد في الوجه خاصة حيث تمحى أساريره، وتؤدي إلى سقوط شعر الأهداب والحاجبين، وتَأكّل الأغشية المخاطية والنخامية في العينين والفم والأنف، كما تقع الأورام في اليدين والقدمين مسببة سقوط الأصابع بعضها أو كلها، وحدوث تشوهات أخرى في الأطراف والجلد والأذن والأنف وغير ذلك.

* جَرَب: Scabies مرض جلدي يُسببه نوع من الطفيليات غير المرئية تسمى (هامة الجرب) حيث تحفر أُنثاه لها أخاديد وأنفاقاً في بشرة الجلد وتَضَع فيها بيوضها. وإذا ما نقفت البيوض خرجت قوائبها على سطح الجلد. وتكون الإنفاق عادة في ما بين الأصابع وفي انثناءات المفاصل. ومن طبيعة هذا الطفيلي أن يختفي نهاراً داخل أنفاقه ويظهر ليلاً مسبباً حكة شديدة. لذلك فإن تأثير الداء وانتقاله (العدوى) من شخص إلى شخص يتم ليلاً غالباً.

* جرب العين: Trachoma وهو التراخوما المعروفة. ويعرفه الأطباء باسم الرمد الحبيبي. مرض معد يصيب ملتحمة العين وقرنيتها. ويتصف بارتشاحات خلوية وبظهور حبيبات صغيرة كروية تنتشر على سطح مُنْظَمَّة الجفن العلوي. ومنشؤها في كثير من الأحيان في الطبقة العميقة من الملتحمة، وتتسبب عن فيروسات مرتشحة. ويتميز المرض بحدوث ضمور وتَنَدّب في الطبقة السطحية والعميقة من الملتحمة وتشوّه في الجفن وسقوط الأهداب وبالتالي ضعف في البصر.

* حبّة بغداد: تقرّح جلدي، ينتشر في كثير من بلدان العالم في المناطق المعتدلة والحارة، ويعرف باسم البلد الذي يحصل به: كحبة بغداد، وحبة حلب، ودمّل النيل، ودمل الشرق ومسمار قَفْزَة وغيره وسماها القدماء باسم (البلخيّة). يسببها نوع من الطفيليات الصغيرة تسمى الليشمانيّات الدمليّة، ينقلها نوع من البعوض يسمى (السكيت)، حيث تنشأ عن لدغة البعوضة خُطاطة صغيرة حاكّة، وبعد دور حضانة قد يطول أو يقصر تكبر

تلك الحُـطاطة وتتقرّح وتتسع. وقـد تنتشر في عدة مـواضع أخـرى نتيجة لحـك الشخص لجرم القـرحـة، ثم حـك منـاطق أخـرى مجـاورة فتنتقـل الطفيليات بواسطة الأظافر.

* حَدْبَة: Gibbosity داء قد يصيب الأطفال ما بين الشهـرين الثالث والخامس عشر، حيث يصاب العمود الفقري بحالة مرضية تسبب انحناءه وتقبيـه، فإن كـان التقبب في الاتجاه الخلفي سمي الحـدبـة، وإن كـان في الاتجاه الأمامي دعي (البَزَخ Lordosis) أما إن كان انحناء العمود الفقري إلى جهـة اليمين أو جهـة اليسار سمي (الجَنَف Scoliosis) وأسبـاب هـذا الداء عديدة أهمها سوء التغذيـة والسكن غير الصحي. وربمـا كان للحـالة علاقة بـالداء الأفـرنجي الوراثي. وربما تتسبب الحدبـة أو البزخ بصـورة خاصة عن إصابة فقرة أو عدة فقرات بالجراثيم المعروفـة باسم (عصيـات كُـوخ) وهي المسببة لمـرض السل، ممـا يؤدي إلى نخر في العمـود الفقـري وبالتالي انحنائه. وهذا ما يدعى داء (بوط Pott)

* حرق النار : اصطلاح أطلقه اليونانيون والإغريق على داء جلدي يصيب الإنسان ، ويتسبب بألم شديد يشبه الألم الذي يحدثه حرق النار ، مع تكون فقاعات مصلية وبقع جلدية متقرحة .

ولما جاء العرب أطلقوا اسم النار الفارسية على هذا الداء ، (راجع النار الفارسية) .

* حُـرقُص: Oxyuriasis: سماها المؤلف بـاسم الـديـدان الصغـار. وسماها القدماء باسم (الدود). وهي ديـدان أُسطوانيـة طولهـا ٣- ٥ ملم، طرفها الأمامي منتفخ بشكل حويصل ونهايتها الخلفية دقيقة، تستقـر غالبـاً في نهايـة القولـون وحول فتحـة الشرج من الداخـل، وكثيـراً مـا تشـاهـد الديدان خارج فتحة الشرج. وتكثر هذه الـديدان عنـد الأطفال خـاصة. ولكنها تشاهد أيضاً في جميع الأعمار.

* حُمْرَة : Erysipelas : داء جلدي معد ، يعرفه أهل الموصل باسم

(المُخَبِّث) . وهو نوع من التهاب العروق اللنفاوية تسببه جراثيم تعرف باسم (المكورات العقدية) . حيث تصل إليها عن طريق الأدمة ونسيج الجلد . لذلك فإن المرض معد بالتماس . ويبدأ المرض كجميع الأمراض الإنتانية بحمى وصداع وغثيان وقيء . ثم يحمر الجلد بشكل بقعة ترتفع عن بقية الجلد تحدُّها حافة بارزة . وربما ينتهي المرض من غير مضاعفات .

* **حيّات البطن** : Ascaris: اسم أطلقه الأطباء العرب على الدود المعروف باسم (إسكارس) وتسميه العامة باسم (سلابيح البطن). راجع (حيات البطن) في فهرس الحيوان. تكثر هذه الديدان في بلاد المنطقة المعتدلة. وتعيش في أمعاء الأشخاص فيمن هم بعد السنة الثانية من أعمارهم وحتى سن الشيخوخة. وتتكاثر بواسطة البيوض حيث تبيض داخل الأمعاء. وتُطرح هذه البيوض بواسطة براز الإنسان إلى خارج جسمه. ومتى ما انتقلت إلى فم إنسان آخر (بواسطة الخضراوات غير المعقمة عادة كالكرافس والخس وغيره) ووصلت إلى أمعائه نقفت عن أجنة صغيرة حيث تبدأ حياتها فيها.

وهذه الديدان تسبب داء الخراطينيات المتصف بآلأم في الناحية الشرسوفية مع حس ثقل في تلك الناحية وانتفاخ البطن غالباً مع إصابة الشخص بفواق أو غثيان أو قيء (فيما إذا وصلت الديدان إلى المعدة. وربما يخرج بعضها مع القيء) كما يعتري الشخص حالة من الجوع والميل إلى الأكل، وصريف الأسنان وحكة شرجية وأنفية، وحالات أخرى لا مجال لذكرها.

* **خنازير** : Lymph nodes: وهي العقد اللنفاوية. وهذه قد تصاب بالتهاب حادٍ عادة يتلو التهاب العروق اللنفاوية. حيث تكون بشكل أورام صلبة في الرقبة تحت الفكين السفليين (أو تحت الإبطين أو في الحالبين وغير ذلك) وتلتهب في كثير من الأحوال نتيجة التهاب اللوزتين الحاد أو خراجات الأسنان (عقد الرقبة) أو خراجات الأطراف العلوية

(عقد الإبط) أو خراجات والتهابات الأطراف السفلية (عقد الحالب). ولكن كلمة الخنازير تطلق بالخاصة على التهاب العقد الرقبية تحت الفكية.

* خوانيق: Anginas: لفظ أطلقه القدماء على التهابات شراع الحنك واللوزتين واللهاة وما يحيط بفوهة البلعوم. وأصل الكلمة خناقات (جمع خناق). وأنواع الخناقات عديدة: منها الخناقات البسيطة. وأشهرها (الخناق النزلي) وهو التهاب الغشائي المخاطي البسيط ويبدو بلونه الأحمر. وإذا تكون راسب أبيض على الغشاء نفسه دعي (الخناق اللّبي). أما إذا تقيحت اللوزة المجاورة، أصبحت مقرًّا لخراجة حقيقية، ودعي الالتهاب حينذاك (الخناق الفلغموني). وجميع هذه الالتهابات تبتدىء بحمى وصداع ودعث عام وبصعوبة البلع وانتفاخ العقد اللنفاوية.

وهناك الخناق الجرثومي ويدعى (الخناق الديفتريائي) أو الديفتريا.

* داء الثعلب: Alopecia: ويدعى (الثّعلبة): وهو مرض جلدي وقتي يتمثل بسقوط الشعر في بقعة لا تتجاوز مساحتها بضعة سنتيمترات مربعة من فروة الرأس أو جلد اللحية أو الرقبة أو غيرها، وظهور الجلد بلون أحمر محتقن. وقد تدوم الحالة فترة من الزمن قد تقصر أو تطول، ثم لا يلبث الشعر أن ينمو لحاله أو بالعلاج.

* داء الفيل: Elephentisis: وقد أطلق الرازي هذه التسمية لأول مرة في التاريخ. تشبيهاً للرِّجل المصابة برجل الفيل. ولم يجد المحدثون أوفق من هذه التسمية لإطلاقها على هذا الداء فسموه بها.

وداء الفيل يصيب الأطراف السفلية للرجال والنساء، وتسببه ديدان طفيلية تدعى الديدان الخيطية Filaria. حيث تنتقل أجنّتها بواسطة لدغ نوع من البعوض إلى الدم ومنه إلى العروق اللنفاوية، فتستقر فيها ثم تنمو وتكبر وتتناسل هناك ويتكاثر عددها إلى درجة تنسد معها العروق سدًّا جزئيًا أو كليًّا فيحصل ارتشاح في جلد الساق والفخذ فينتفخ ويتضخم الطرف حتى يصبح كجذع شجرة وشبيهاً برجل الفيل.

* داء الكلب: Rabies: مرض معدٍ ينتقل إلى الإنسان نتيجة عضة كلب مصاب. حيث تنتقل الجراثيم (الحُمَات) الموجودة في لعابه إلى الجرح العميق الذي تحدثها أنيابه في جسم الإنسان، وبواسطة الدم تنتقل الجراثيم حتى تصل إلى الجملة العصبية فتستقر فيها. وبعد دور حضانة بين ٢٠ - ٦٠ يوماً تظهر آثار المرض على الإنسان حيث تبدأ بحمى واضطرابات نفسية وأرق وضجر وتململ مستمر وخدر ونمل في ناحية العضَة وغير ذلك.

* داحس: Panaris: ويسميه العامة (طُلُوع). ويدعى طبياً (فلغمون الأصبع). وهو التهاب حاد في النسيج الخلوي المحيط بالأظفار (في أصابع الأيدي غالباً) وينشأ عن دخول مواد عفنة إلى النسيج من وخز أو جرح أو سحجة. فترتفع بشرة الجلد وترق وتأخذ لوناً أبيض ويخرج منه سائل مصلي قيحي. هذا إذا كان الداحس سطحياً، أما إن كان عميقاً فإنه يتصف بألم بالغ الشدة يزداد عند أقل ضغط ويحصل انتفاخ في اليد وتقيح وورم.

* دمل: Boil أو Abscess: هو التهاب الجهاز الشعري الدهني في مناطق الجلد الغنية بالشعر والغدد الدهنية كالوجه مثلاً. ويسببه عادة التخرش الموضعي أو سوء الحالة العامة أو الداء السكري أو اضطراب الهضم وغير ذلك. ويبدو الدمل (ويدعوه العامة باسم (زُنْقَطة) بارتفاع أحمر صلب صغير في قمته شعرة، ثم تمتد قاعدته وترتفع لتصبح بنفسجية ثم بيضاء. وإذا لم تنفجر بعد أسبوع تتلف البشرة ويسيل منها قيح كثيف قليل الكمية. وإذا استمر ربما ينقلب إلى خراج فيما إذا تلوث مدخل الدمل.

* دوالي: Varix: وتتصف بحدوث اتساع في الأوردة السطحية في الأطراف السفلية خاصة حيث تبدو الأوردة بلونها الأزرق وتعرجاتها الكثيرة وتطاولها وبروزها كشبكة من الحبال. ويكون التوسع أحياناً غير

متساوٍ مما يتسبب فيها بعض الانتفاخات. وقد تعم الحالة فتشمل حتى الأوردة الفرعية في الساق وفي الفخذ حيث تأخذ المنطقة لوناً مزرقًا يميل إلى السواد. كما أنها ربما تنتشر أكثر فتشمل خصية الرجل والأجهزة التناسلية الذكرية والأنثوية.

* **دودة شريطية**: Taena: وهي التي سماها المؤلف (الديدان العِراض). وهي أنواع عديدة تمتاز جميعها برأسها الصغير المربع الزوايا المزود بمحاجم ومراشف، وبعنقها الرقيق العريض، وبجسمها المقسم إلى عقد كثيرة وكل عقدة منها يمكن أن تنفصل عن جسم الدودة مكونة دودة كاملة فيما بعد. وأهم أنواع الديدان الشريطية هي: (الدودة الوحيدة) وتكثر عادة في أمعاء غير المسلمين ممن يأكلون لحم الخنزير. والشريطية العزلاء أو المُنجِقه وسماه أطباء العرب (حب القرع)، وتكثر فيمن يأكلون لحم البقر نيئاً (في لبنان يأكلون الكبة النيّة). والشريطية محرشفة الغشاء. وغيرها.

* **ذات الجنب**: Pleuisy: ويدعى ذات الجنب الانصبابي. قلنا إن ذات الجنب نوعان أحدهما جاف ويدعى (البرسام) راجع برسام، والآخر هو هذا، وقد عرفه القدماء باسمه. ويحدث غالباً بعد البرسام إن لم يُشْفَ ويزول في حينه حيث يتكون سائل مصلي بين ورقتي غشاء الجنب فينقلب ذات الجنب الجاف إلى الانصبابي. وتختلف كمية السائل من عدة غرامات إلى لتر أو لترين أو أكثر حسب شدة الالتهاب. ويتصف المرض بحمى عالية وضيق النفس وسعال جاف.

وربما حدث ذات الجنب الانصبابي في سياق بعض الأمراض الإنتانية كالحمى التيفوئيدية والروماتيزم وغيره. وربما ارتشح لبعض الدم إلى السائل المصلي. ويسمى المرض حينذاك ذات الجنب النزفي.

* **رَبْو**: Asthma: ودعاه القدماء (داء البُهَر). وهو حالة مرضية تتصف بنوبات من ضيق التنفس والتَّشَنُّجي مع ازدياد مفرزات الأغشية

المخاطية التنفسية. حيث تبدأ النوبة فجأة في الليل بأن يشعر المريض بضيق في الصدر بما يشبه الاختناق وأنه بحاجة إلى الهواء، فيجلس في منامه ويحاول مسك أي شيء ليرتكز عليه لعله يخفف من ضيق النفس الشديد وحينذاك يتغير لون وجهه وتجحظ عيناه ويتوتر جسمه. وبعد فترة تخف النوبة ويعود لون وجهه ويعود هو إلى حالته الطبيعية لينتظر النوبة الثانية وهكذا.

* رَمَد: Ophthalmia: وهو ما يعرف بالتهاب ملتحمة العين. وهذا الالتهاب أما إن يكون وقتياً بسبب دخول أجسام غريبة داخل العين. وإما أن يكون التهاباً جرثومياً يسببه نوع من الجراثيم تدعى (المكورات البنيّة Gonocoques). وهذه تعمل على تقيح الملتحمة لذلك يسمّون الرمد بالرمد الصديدي. فالرمد إذاً يحصل بعامل خارجي وليس كما ذكر مؤلف المنصوري (بنظر المصاب إلى الشخص السليم عن بعد).

* زكام: Catarrh: ويدعى (النزلة). وهو التهاب حاد أو مزمن يصيب الغشاء المخاطي للأنف، وينشأ إما عن إنتان كما هو الحال في بدء أمراض جهاز التنفس، وإما عن تخرش آنيٍّ يصيبه ويتمثل الزكام بصداع وسيلان الأنف خاصة، ثم ينتهي لحاله بعد يوم أو يومين أو أكثر.

وأحياناً يسري الالتهاب إلى ما تحته من أجزاء جهاز التنفس مسبباً التهاب الحنجرة أو التهاب القصبات مما يؤدي إلى بعض حالات السعال الخفيفة غير المؤذية.

لم يفرّق الأطباء الأقدمون بين الزكام وبين غيره من أمراض جهاز التنفس الجرثومية الوبائية كالأنفلونزا مثلاً وذات القصبات وذات الرئة وغير ذلك، لذلك نقول:

* الأنفلونزا: Grippe: وتعرف طبياً باسم النزلة الوافدة: وهي مرض جرثومي معدٍ يجيء بشكل جائحات وبائية وافدة. ومن أهم أسبابه المساعدة: البرد الرطب والانتقال المفاجيء من الحرارة إلى البرودة. ومن

أعراضه: وعكة عامة وصداع وحمى ترتفع تدريجياً ثم آلام في الأطراف وزكام شديد والتهاب الحنجرة وسعال حاد وغيره وربما يتطور المرض تطورات خطيرة تفضي إلى الموت.

* سَحْج : Rectocolitis : السَّحج لغة هو الخدش والتقشر. ولكنه بلغة الأطباء يقصد به الالتهاب الغشائي المخاطي للمستقيم. ويبدو بألم حين التغوط، وشعور المصاب بالحاجة المستمرة إلى التغوط ربما عدة مرات في الساعة الواحدة. كما تحصل عنده حالة زحير فيخرج القيح مع البراز. ويصاحب ذلك ارتفاع في درجة الحرارة وانحلال القوة وألم في منطقة القولون يشبه المغص.

* سرسام: ورمٌ غير سرطاني في حجاب الدماغ (السحايا). وغالباً ما يكون من نوع الأدران أو الصموغ الإفرنجية (الزُّهرية)، تتسبب عنه حمىً وآلام حادة في الرأس وإقياء وهذيان وشلل وغير ذلك. وغالباً ما تكون عاقبة الورم وخيمة.

* سَعْفة : Favus : وتدعى داء القَرَع أو السعفة الجازة. وسمّاها صاحب كتاب مفيد العلوم الباذشفام أو النَّبك. وهي مرض فطري يسببه نوع من الفطريات يسمى (الفطريات الشعرية الجازّة) ويصيب الأطفال خاصة. ويتصف بسقوط شعر الطفل بشكل بقعة، تكون قليلة الشعر وسخة متقشّرة الجلد في فروة الرأس ويكون لون الجلد أحمر، وهذا ما دعاهم لتسميتها بالسعفة الحمراء. وإذا ما وقع شيء من الشعر الساقط على رأس طفل آخر أصابه بالعدوى. والسعفة قد تكون وقتية حيث يعود الشعر إلى النمو، أو تكون صعبة دائمية فتسبب الصلع الدائم.

* سل : Tuberculosis: مرض جرثومي معد فتّاك، يسببه نوع من الجراثيم يدعى (عصيَّات كوخ، نسبة إلى مكتشفها العالم كوخ)، ولا يمكن لغير هذه العصيات أن تسبب السل (وليس كما ذكر مؤلف الكتاب بأن من

يشرب الزاج يصاب بالسل ومن يشرب الشب يصاب بالسـل وكذلـك من يأكل الأرنب البحري وغير ذلك). تستقر العصيات في الرئـة مكونـة أدراناً صغـيرة تنتشر مبعـثرة، ثم لا تلبث بعـد مـدة إلا وتتلينُ وتنقلب إلى مـادة طـرية شبيهـة بالجبن وتسمى المـادة الجبنية، وهـذه تكون الخـراجـات التي تعمل على سل الرئة وتأكلها. وربما تكون هذه الأدران في العقـد اللنفاويـة أو في غشاء الجنب أو في غشاء البريطون أو في المفاصل.

* سلسـل البول: Incapacity: حـالة مـرضية تتمثـل في عدم القـدرة وفقدان السيطرة على استمساك البول، فيسيل كلّياً أو جزئياً. ويكون ذلك في النوم وفي اليقظة وفي الراحة أو أثناء المشي أو العمل.. الخ.

ويصادف السلس في بعض الأطفال وعند الشيوخ المسنين وفي أشهر الحمل الأخيرة عند النساء وفي بعض الأمـراض العصبية (الصرع خـاصة) أو ينشأ عن آفة في عنق المثانة.

* سَلَع: LiPoma: وهو ما يدعى طبياً بالورم الـدهني. وهو ورم ليّن تحت الجلد بحجم الحمصـة، وربما يكـبر ويتضخم حتى يصبـح بحجم البرتقالة. ويتكون نتيجة التهاب ثم تقيح في جذر إحـدى الشعرات، وإذا أهمل الإلتهاب تكيس وأصبح سلعاً.

* صَرَع: Epilepsia: مرض عصبي يتصف بنـوبات اختـلاجية يفقـد المـريض خـلالها إدراكـه ويغيب عن الـوعي. إذ يصرخ ثم يهـوي عـلى الأرض، فيتصلب بـدنه ويتشنـج ويزرق وجهـه وربمـا يعض لسـانـه، ثم يتهيج ويخـرج زبـد من فمـه. بعـد ذلـك يـدخـل في دور النـوم العميق المصحوب بشخير. وبعد فترة قصيرة تزول الحالة فيصحو من غير أن يتذكر أي شيء مما جرى له.

* طُـرفة: Subconjuctival Haemorrhage: وهي مـا يطلق عليهـا اليوم اسم (نزف تحت المنظمّة). والمنظمّة: هي غشـاء مخاطي رقيق يبطن

الأجفان من الداخل ويغطي القسم الأمامي من كرة العين عدا القرنية. والأول يسمى (منظمة الأجفان) والثاني يسمى (الملتحمة البصلية). والنزف يحدث نتيجة تمزق الأوعية الدموية الصغيرة للملتحمة البصلية. وذلك بسبب شدة خارجية مباشرة كضربة على العين أو صدمة رضّية أو سعال شديد أو نتيجة رفع جسم ثقيل أو غير ذلك. وتظهر الطرفة بشكل بقعة أو نقطة حمراء في بياض العين.

* ظَفَرَة Pterygium : وهي التواء مثلث الشكل في الملتحمة ويمتد من الجهة الأنسية أو الوحشية للملتحمة البصلية ويلتصق بالقرنية. وتكون بشكل غشاء جلدي أحمر اللون لزيادة كمية الأوعية الدموية فيه، أو يكون أبيض صدفي اللون لفقدان الأوعية منه. وتكثر الظَفَرَة في المناطق الحارة والجافة وفي الأماكن المعرضة للغبار والريح خاصة.

* عِرْق مدني Vena Medinensia : ويسميه العامة (حيَّة هواء) وهو داء تسببه ديدان معروفة منذ القديم تسمى الخيطيات المدنية، والدودة منها طويلة دقيقة، قد يبلغ طول الأنثى ٩٠ - ١٠٠ سم وعرضها ملمتر ونصف. تنتقل إلى الإنسان بواسطة حشرات مائية تسمى (البلاعيط)، فإذا ابتلع الإنسان شيئاً منها خرجت أجنّة الديدان من جوف البلاعيط وهاجرت حتى تصل إلى ما تحت الجلد في الأطراف السفلية. فيحس الشخص أولاً بحكة خفيفة أو شديدة في المكان الذي تصله الدودة وخاصة قرب المفصل ثم يظهر ورم مستطيل صلب كالحبل. وبعد مدة تسعى الدودة للخروج من الجلد، فيحدث انتفاخ لا يلبث أن ينفج ويتقرح مكانه فيظهر رأس الدودة.

* عِرق النَّسا Sciatic : النَّسا: لفظ أطلقه القدماء على العصب الوركي (وهو ليس من العروق الدموية طبعاً). وعرق النسا هو لفظ جوازي أطلقوه على الألم الوركي الحادث نتيجة انضغاط الضفيرة العجزية منشأ العصب الوركي بسبب انزلاق أو شدة خارجية تصيب الفقرات

العجزية، أو غير ذلك. وتكون الآلام فيه شديدة سطحية وعميقة تشمل عضلات الألية والقسم الخلفي من الفخذ وعضل الساق، مما يتعذر معها المشي والحركة. كما يحدث الألم الوركي عند النساء أثناء الحمل وعقب الولادة مباشرة. ومن هنا توهم البعض وأطلق على الألم اسم (عرق النِساء) بكسر النون.

* **غانغَرينا**: Gangrene : وهي التي أطلق عليها الرازي اسم (عَفَن الأطراف). وهو داء يصيب أطراف الإنسان عادة (أو أي جزء من جسمه) فيُميتها. ويكون ذلك بسبب انسداد العروق الدموية، وبالتالي عدم وصول الدم إلى هذه الأجزاء نتيجة البرد الشديد أو الحرق الشديد أو الربط الشديد أو بعض الآفات الالتهابية أو غير ذلك. وتتمثل الحالة بازرقاق الجلد ثم اسوداده ثم انفصال أجزاء منه تدريجياً من غير أن يشعر بها الإنسان.

* **فالج** Hemiplegia : وهو غياب الحركة جزئياً أو كلياً من أحد شقي البدن. ويدعى الشلل النصفي (ويشمل الطرف العلوي والطرف السفلي) وربما يتبع ذلك اللسان أيضاً. ويحدث الفالج نتيجة انسداد في أحد شرايين الدماغ أو نزف في أحد هذه الشرايين.

* **قُلاع**: Aphthous : داء بشكل قروح صغيرة تستقر في الغشاء المخاطي المبطن للشفتين وداخل الفم عامة وعلى اللسان. حيث تبدأ واحدتها بارتفاع صغير في الغشاء المخاطي ثم تظهر حويصلة غشائية لا تلبث أن تنفجر فتبدو تحتها قرحة بحجم حبة العدس حمراء اللون وقعرها أزرق، تسترها فتحة كثيفة ملتصقة وحولها دائرة بيضاء. تبقى مدة يومين أو أكثر ثم تزول لحالها غالباً.

* **قَوْباء** Herpe : وجمعها (قُوَب). ويعرفها البعض باسم (الحزازة). وهي: داء يظهر على الجلد الأجرد غالباً كاليدين مثلاً، ولكنه يَظهر أيضاً على أية منطقة أخرى من مناطق الجلد كالوجه وغيره. ويسببه نوع من

الفطريات الجلدية تدعى الفطريات الشعرية الجازة.

وتكون القوباء بشكل دائرة قطرها ٣ - ٤ سم، ترتفع قليلاً عن سطح الجلد ويظهر في محيطها بعض الحويصلات الصغيرة. ويكون سطحها محمرًا نازًا. وقد تمكث فترة من الزمن ثم تختفي لحالها أو بعد مسحها بصبغة اليود. وبعضهم يعالجها بريق أفواههم.

* **قولنج** Colitis : لفظ معرّب أطلقوه بالأصل على التهاب القولون الحاد أو المغص المعوي. ثم عَمَّ الاسم فأصبح يطلق على كل ألم ممْغص شديد يحس به الإنسان، سواء أكان ناتجاً عن التهاب الزائدة الدودية أو المصران الأعور أو التهاب الكلية الحاد أو غير ذلك، فكل هذه كانت لديه (قولنج)، وما كان القدماء يفرّقون بينها. ومن يقرأ كتبهم يجد أنهم في كل مرة يصفون أعراض القولنج ومصدره بشكل يغاير المرة الأخرى.

* **كُزاز**: Tetanus : مرض إنتاني تسببه جراثيم تدعى (عصيّات نيكولاير) تصادف في تراب الأماكن القذرة كالمزابل والإصطبلات وغيرها، حيث تدخل جسم الإنسان عن طريق جرح يُسببه جسم معدني ملوث غالباً. ويتصف المرض بتقلص عضلي شديد وتقفّع يبدأ عادة من عضلات الفكين حيث تنطبق الأسنان بشدة مما يصعب معها فتح الفم، وتسمى هذه الحالة (الضَّزَز). ثم يمتد التقفع إلى عضلات الأطراف والجذع فيتقوس الظهر ويبدو الشخص مرتكزاً على رأسه وعلى عقب قدميه فقط. كما ترتفع الحرارة وتبقى مرتفعة حتى يموت الشخص إذا أهمل علاجه.

* **كَلَف**: Patches on skin : مرض جلدي يصيب الوجه بشكل نَمَش أو بشكل بقع حمراء أو سمراء داكنة، وربما يصيب الحوامل في أشهر الحمل الأخيرة، وغالباً ما تزول الحالة بعد ولادتها. وربما يزول الكلف من المصاب بعد فترة وجيزة وبزوال أسبابه.

* **لُقوة**: Paralaysis : ويدعوه بعضهم (أبو كعب). وهو غياب

الحـركة من جميع عضلات جـانب واحد من جـانبي الوجـه حيث يغذيهـا العصب الـوجهي. فترتخي هـذه العضلات وينسحب ملتقى الشفتـين من الجانب الآخر السليم فيصبح الوجه باتجـاه مائـل، كما أن الخـد المرتخي في الجانب المشلول يندفع عند الزفير ويصبح من العسير جداً على المصـاب إذا حاول الصفير. كما أن العين تبقى مفتوحة في الجانب المشلول.

* **ماليخوليا**: Melancholy : وهي الملنخوليا أو داء السوداء كما يطلق عليها. وهي داء عقلي ونفسي، من أعـراضه الكـآبة وتغلب الغم والحـزن والميل إلى التشاؤم، وأن المصاب يكون ساهماً واجماً منعزلاً يقـوم بحركـات (أحياناً) غير طبيعية ويتكلم مع نفسه أو مع غيره كـلاماً غـير مترابط وغـير معقول مما يدل على عدم السيطرة على تفكيره. وفي رأي القـدماء أن الـداء ينشأ من تغلب أحد أخلاط الجسم وهو الخلط السـوداوي وزيادتـه في الدم وذلك لعجز الطحال عن امتصاصه.

* **نار فارسية** : Herpes Zoster : داء جلدي المظهر يتسبب في الغالب عن نشاط بعض أنواع الفيروسات الكامنة والموجودة في جسم الإنسان وذلك حين تضعف مقاومته فتؤثر على بعض الشعب العصبية، كـالفروع الثـلاثة للعصب الخامس، وفروع العصب السابع، وشعب العمود الفقري (وهذه أكثر المناطق إصابة) حيث يمتد الداء فيها من العمود الفقري فالخاصرة وحتى منتصف البطن. ويتمثل بظهور بقع تشبه بقع القوبـاء لا تلبث أن تتكاثـر فتتوسع وتسبب نـوعا من الـوخزات شـديدة الألم داخـل الجسم مما يتـوهم الشخص معها أن الداء قد امتدَّ إلى داخل الاحشاء الـداخلية، ثم شعـور باحتراق الجلد حرقا ربما كان أشد من حرق النار ومصحوب بألم لا يطيقه أعتى الرجال.

* **نـاسور** : Festula : قـرحـة وفلغمـون تتكـون داخـل أنسجـة الجسم بسبب خارجي ثم تمتد بشكل قناة أنبوبية ضيقة حيث تجد لها مخرجاً فتنفتح بفوهة جلدية صغيرة وسط درنـة لحمية، إذا ضغط عليهـا خرج منهـا قطرة

قيحية أو أكثر، وأكثر النواسير مصادفة عند الناس هو الناسور حول الشرج.

* نُقرس Gout: وهو المسمى داء الملوك، وهو مرض مؤلم يحدث في مفاصل القدم والإبهام خاصة، ويتأتى عادة من زيادة حامض البول Uric acid في الدم، ومما يسببه ويزيده الإكثار من أكل اللحوم الحمراء والكبد وغيره.

* هبوط الرحم: وسماه المؤلف (نتوء الرحم) قد تسترخي الوسائل المثبتة للرحم (وهي الأربطة والمهبل)، فيهبط الرحم لثقله أو لازدياد الضغط داخله أو على أثر جهد تتعرض له المرأة.

والهبوط المذكور إما أن يكون فجأة وإما ببطء، ويتم تدريجياً، فيقرب عنق الرحم من فتحة الفرج، وربما يخرج جزء منه وينتؤ، ويصادف ذلك غالباً في النساء كثيرات الولادة ممن تجاوزن سن الأربعين، فتشعر الواحدة منهن في البدء بثقل في أسفل البطن حين وقوفها منتصبة، وبصعوبة في التبول والتغوط. وربما يصاحب ذلك هبوط المهبل أيضاً. وربما يهبط المهبل لوحده من غير هبوط الرحم فينزلق الغشاء المخاطي المبطن للمهبل كله من فتحة الفرج مكوناً حَوِيَّة كروية حمراء أو وردية فتتوهم المرأة أن هذا هو هبوط الرحم بعينه.

* هبوط الشرج: وهو الذي سماه المؤلف (نتوء المقْعدة)، ويعرف لغة باسم (السُرْم) وهو داء يكثر حدوثه في الأطفال، حيث يرتخي الغشاء المخاطي المبطن للشرج ويستطيل وينزل مدفوعاً بالمواد الغائطة أو بتأثير الجهد (الحزق الشديد).

والهبوط هذا إما أن يكون تاماً فيكون حوية حمراء لها ثقبة في مركزها، وهذه يسهل ردها وإدخالها في أول تكوينها ويصعب متى أزمنت ودامت مدة طويلة. وإمّا أن يكون غير تام ويقتصر الهبوط حينذاك على نزول جزء من الغشاء المذكور.

* هَيْضة Cholera: مرض وبائي معد، دور حضانته قصير جداً لذلك تظهر أعراضه فجأة بقيء شديد وإسهال سائل أسمر اللون كدر فيه كتل صغيرة كحبات الرز، وانقطاع البول وهبوط الحرارة المحيطية للجسم أولاً ثم دور حمى مع بحران بولي. ثم يزرق لون الأطراف بعد أيام، وحينذاك تظهر علامات الخطر.

والهيضة يسببها نوع من الجراثيم تدعى الضمات Vibrion اكتشفها العالم كوخ في مصر عام ١٨٨٣، وتنحصر الآفة في بطانة الأمعاء الدقيقة، كذلك فإن براز الشخص يكون شديد العدوى. وليس كما قال المؤلف بأن الكيموس المتولد عن أكل البطيخ غير الناضج يفعل الهيضة.

* وِثْء Violent twisting: وقد دعاه المؤلف باسم (الوَثْي): ويعرف طبيًا باسم الالتواء أو اللي. ويطلق على الآفة الحادثة بعقب حركة عنيفة لأحد المفاصل (المرفق، المعصم، الركبة، عنق القدم، وخاصة الأصابع) والتي تسبب رضًا في أربطة المفصل. وتتمثل الآفة بألم شديد يزداد شدة بعد بضع ساعات كما يشتد أكثر حين حركة المفصل أو بالجس. وقد يصاحب ذلك انتفاخ مشوب باحمرار أو ازرقاق المفصل من غير أن يحدث أي خلل بالمفصل نفسه.

* وجع الأذن البارد: اصطلاح أطلقه القدماء على الوجع الناتج عن آفة غير التهابية. ويكون ذلك بدخول الماء في بوق الأذن الخارجية ووصوله إلى الطبلة. وأن الرطوبة التي يحدثها حول الطبلة والتي لا يمكن التخلص منها بسهولة، وبمساعدة عوامل حرارة الجسم وظلام المنطقة، كل هذه تعمل على نمو بعض الفطريات العفنية التي تسبب حكة شديدة مزعجة ومؤلمة.

* ورم Tumefaction: انتفاخ وتضخم في أحد أنسجة الجسم أو في عدة أنسجة بسبب عامل أو عدة عوامل خارجية أو داخلية.

والـورم نوعـان: نوع سليم محمـود العاقبـة، ونوع آخـر سرطاني أو خبيث سيء العاقبة، أمّا النوع السليم فيكون عادة محدود المساحـة ويزول بزوال السبب. أما النوع الخبيث فيبقى ويتطور ويتوسع إلى أن يقضي عـلى صـاحبه إن كـان سرطانياً. وقد ذكـر المؤلف نوعـين من الورم همـا الورم الرخو والورم الصلب.

أما الورم الرخو فهو ما يطلق عليه الأطبـاء اسم (الوذمـة Oedma) وهي انتفـاخ يظهـر في الطرفـين السفليـين غـالبـاً، وفي الـوجـه والأجفـان خـاصة. وينشـأ عن ارتشاح وتـراكم مادة مصليـة في النسيج الخلوي تحت الجلد. وتصادف عادة في العلل القلبية وفي التهاب الكِلى.

فهرس الحيوان

﴿ ومن آياته خلق السموات والأرض وما بث فيهما من دابة وهو على جمعهم إذا يشاء قدير ﴾

٢٩ : الشورى

﴿ حرّمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهلّ لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع إلا ما ذكّيتم وما ذبح على النصب ﴾

٣ : المائدة

دليل الفهرس

أبابيل	تدَرُج	رُتيلاء	فَنَك
أرنب بحري	جراد	رهو	قاقم
اسقُنقور	حَجَل	روبيان	قطا
أيَل	حواصِل	شبث	قنابر
أيَم	حوت العنبر	شفنين	كَروان
بادَسْتَر	حيّات البطن	طَيهوج	نمس
بازَهر	خُضري	عظايا	هازْبا
بُسَد	دراج	عقرب	هُدهد
بَق	دَلَق	علق	وَزغَة
بُني	ذراح	غزال المسك	يربوع

* **أبابيل** : جاء في الوسيط : الأبابيل هي الجماعات (لغير الإنسان) ، ومجيء الكلمة في موضع التكثير .
قال تعالى : ﴿ **وأرسل عليهم طيراً أبابيل** ﴾ أي أرسل عليهم جماعات كثيرة من الطيور .

وجاء في المعجم الزولوجي : الأبابيل طيور سوداء من نوع الخطاطيف منحنية المنقار مشقوقة الذيل ، تأكل الذباب والبعوض والحشرات الصغيرة وربما تصطادها وهي تطير .

* أرنب بحري : وقد سماه القدماء باسم المغناطيس الحيواني أو مغناطيس اللحم .

هو حلزون بحري كبير من رتبة الصدفيات . له رأس تعلوه لوامس قد امتدت وانحنت بشكل يجعل منظر الرأس يشبه رأس الأرنب ، وله أرجل بطنية تساعده على الزحف لا على المشي . وحين القبض عليه يتقلص جسمه ويفرز سائلاً أزرق اللون ساماً يقول عنه الصيادون إنه يتسبب في سقوط الشعر .

* أسقُنقور : إحدى الزواحف من رتبة العظايا . ويسميه بعضهم التمساح البري . له زوجان من الأطراف على جانبيه كبقية أصناف الزواحف وهو بذلك يشبه التمساح ، ولكن ذنبه بطول جسمه . وظهره أسمر فاتح غير لماع مخطط باثني عشر خطاً . وبطنه مصفرّ اللون . يكثر في بلاد سوريا وفي شمال إفريقيا . وقد استعمل كثيراً في الطب اليوناني .

* أيْل : وهذا اسم الذكر . أما الأنثى فتدعى أيله . والجمع أيايل . وهو حيوان قديم ورد ذكره في الكتابات الآشورية باسم (أيلو) وفي الكتابات الفرعونية باسم (أيول) .

هو من فصيلة خاصة تشبه الظباء ولكنه ليس من جنسها . **فهو من** المجترّات ذوات الأظلاف . والذكر يمتاز بقرونه المتشعّبة . وهو أنواع كثيرة منها ما يعيش في المناطق الباردة (كالرَّنَّة) مثلاً . ومنها ما يعيش في المناطق الحارة (كالأيل المرقط الهندي) . ومنها ما يعيش في المناطق المعتدلة في أوربا (كالأيل الأحمر) ، ومنها ما يعيش في الجبال (كتيس الجبل) ، ومنها (الوعل) ومنها (المسك) وغير ذلك . وجميع هذه هي من جنس واحد وإن اختلفت بالحجم والرشاقة ونوع القرون وتشعباتها .

* **أيْم** : نوع من الثعابين غير المؤذية تعيش في البيوت قريبة من الإنسان . وتعرف في مصر باسم (الأرقم البيتي) ، طويلة دقيقة يضرب لونها إلى الصفرة جلدها أملس ، كحلاء العينين ، لها أسنان مصقولة . تعتبر صديقة للإنسان لأنها تأكل جميع الحشرات الضارة والحيوانات المؤذية كالفئران وغيرها وتنقذه منها .

* **بادَسْتَر** : ويلفظ الاسم بعضهم (بيدستر) . وهو اسم فارسي . ومن أسمائه (القندس) . ويسميه العرب (الخارود) . واسمه العلمي (القسطر) . وهو حيوان من القواضم المائية ، له ذنب مفلطح يستعمله كالدفّة حين سباحته ، وبين أصابع رجليه غشاء يُعينه في التجديف . وله كيس صغير وراء خصيته بين أعضائه التناسلية وفتحة الشرج . (وقد يتوهم كثير من الناس بأنه خصية الحيوان) ، تتجمع فيه مادة مُفرَزَة صفراء اللون نتنة الرائحة راتنجية القوام تدعى (الجند بادستر) وهي المستعملة في الطب .

* **بازَهر** : ويلفظه بعضهم (باي زهر) . وهي كلمة فارسية معناها (ضد السموم) وهي اسم لمادة حجرية توجد في معدة بعض أنواع الوعول المجترة كالوعل الفارسي المعروف باسم (بازن) واللاما الأمريكية .

وهي مادة شبه كروية صلبة مستحكمة ذات طبقات متعددة معلومة

المركز وبصورة متعاقبة فوق نواة تُعَد مركزاً لها . وهي من المواد التي اعتز بها الطب القديم واعتبرها من الأدوية السحرية الثمينة .

والبازن حيوان وحشي يعيش في جبال شمال إيران يشبه المعز تقريباً . يمتاز بقرنين طويلين جداً (عند الأنثى يكونان قصيرين جداً) مُحَزَّزين بصفائح بارزة ومنحنيين بشكل ثلاثة أرباع الدائرة .

* بُسَّد : جاء اسم بسد في فهرس الأدوية المفردة وقلنا إنه (المرجان) والمرجان : حيوان بحري . وقيل إن الاسم سومري ومعناه مانح الحياة . وقيل إنه اسم عربي مشتق من المَرْج لأنه يشكل مروجاً ملتصقة بالصخور القريبة من السواحل .

وهو حيوان من صنف الشقائقيات من شعبة أمعائية الجوف يعيش في سواحل بعض البحار بشكل مستعمرات ملتصقة بالصخور . جسمه أسطواني الشكل متوج بمجسات تحيط بالفم ، ويتصل بالفم بجوف هضمي مركزي بواسطة أنبوب المري . ويستقر المرجان بفنجان قاعدي من كاربونات الكالسيوم يفرزه أكتودرم الحيوان . وهذا هو الذي ندعوه البسد أو المرجان . وهذا يزداد باستمرار ويتشعب شيئا فشيئا .

* بَقّ : حشرة يعرفها الناس باسم بق الخشب أو بق الفراش أو بق الحيطان . وبعضهم يسميها (بنات الحصير) . وواحدته (بَقَّة) وسميت بالبق لكثرة تناسلها وانتشارها .

(جاء في الوسيط : بَقَّ الرجل : أكثر القول في صواب أو خطأ . وبقت المرأة : كثر ولدها . وبقت السماء : أمطرت بشدة وبغزارة) والبق : حشرة بحجم الذبابة من رتبة نصفية الأجنحة ، منتنة الرائحة ، تعيش مجتمعة بأعداد كبيرة أو صغيرة ، تكمن في شقوق الخشب وفي طيات الفراش . وإذا ما جَنَّ الليل ورقد الإنسان في فراشه زحفت إليه

وأخذت تلسعه . ولسعاتها مؤلمة جداً تسبب له حكة شديدة مؤثرة تاركة على الجلد بقعة حمراء محتقنة .

* بُنّي : سمك معروف ، يكثر في أنهار النيل ودجلة والفرات . وقد ورد اسمه في كتابات الفراعنة (بنينو) كما جاء في كتاب (بغية الطالبين) . ويعتبره الناس من أفخر أنواع السمك .

* تَدَرُّج : طير من العائلة الدجاجية التي تشمل الدراج والتدرج والحجل والسماني وغيره . وهو طير جميل المنظر يميل إلى العزلة ، شديد الخوف سريع الهرب . يُغرِّد في البساتين بأصوات جميلة طيبة . يمتاز بطول ذنبه وخاصة الريشات الوسطية منه . ويسرح في النهار ويبيت مساء على الأشجار . يصطاده الصيادون لجمال ريشه ولذة لحمه .

* جَراد : حشرة معروفة . وهو جمع ، ومفرده جرادة (للذكر والأنثى) . والجرادة تكنّى (بأم عويف) . والجراد سمي بذلك لأنه يجرد الأرض مما عليها من نباتات وشجر متى حطّ عليها . وقد تمر الجرادة بعدة أدوار منذ خلقتها وحتى تكون حشرة كاملة . ويكل دور تسمى باسم . فهي : سُروة ثم دَبا ثم غوغاء ثم خَيقان ثم كتفان ثم جرادة .

والجراد أنواع كثيرة . وبلاد العرب تتعرض لنوعين من هذه الأنواع يغزوان أراضيها بكميات هائلة . هما الجراد الأحمر الطيار ويعرف بالمراكشي . والجراد الزحّاف ويعرف بالنجدي أو الصحراوي . وهذا هو النوع الذي يؤكل في مناطق نجد والكويت والزبير .

وكان للجراد موسم ، ويعتبرونه من الأطعمة الفاخرة التي تتصدر الموائد . حيث ينتظرون موسمه بفارغ الصبر ويحتفلون بصيده . وقد حضرت شخصياً عام ١٩٤٢ إحدى هذه الحفلات في منطقة الزبير . وبما أن هذه العادة وهذه الحفلات قد انقرضت في الوقت الحاضر وأصبحت

من الـتراث القديم ، رأيت أن أرويهـا للذكرى ولـطرافتها . وكـانت عـلى الوجه التالي :

أعلن صباحاً بأن أرتال الجراد وأسرابه ستصـل إلى المنطقـة المجاورة وسيُوكر فيها مساءً . لذلك استعد الناس لصيده وخرجـوا فرادى وجمـاعات ومعهم معـداتهم إلى هذه الأرض. وبعـد حلول الـظلام كـان الجـراد قـد غـطى سطح الأرض وكـان صوتـه يصم الأذان ، فنهض الناس لعملهم ، وكان مع كل شخص أو أكثر قطعة قماش واسعة (بطانية أو نحوها) مهيأة لهذا الغرض . وكانوا يلقـونها لتنفرش فـوق الجراد وتغـطيه . ثم يحـاولون تجميع أطراف قطعة القماش من غير أن يرفعوهـا ، وبنفس الوقت يجـرفون الجـراد معها . وحـين يتعاونـون على رفـع قطعـة القماش تكـون قد ملئت بالجراد وبما حوته الأرض . فيفرغون ما جمعوه في أكياس خـاصة (كـونية ـ شوال) ثم يرجعون بصيدهم إلى المدينة . وتكون النساء قـد سخّنّ ماء في قدور كبيرة ، فيغـطسون الكيس بمـا فيه في المـاء المغلي لقتـل الجراد . وفي الصبـاح يفرغـون الأكياس عـلى أرض صلبة نـظيفـة لعـزل الجـراد الجيـد السمين عن الرديء الهزيل وعن الشوائب. أما الشوائب فغالبا ما تشتمـل عـلى عقارب وعـلى أفاعي وفئـران وحشرات أخـرى . بعـد هـذا يغسلون الجراد الجيد ثم يلقون به في قدر فيه مـاء نظيف يغـلي مع شيء من الملح . وحين ينضج تماماً يرفع من الماء وينشر في مكان نظيف تحت أشعة الشمس حتى يجف ويكون جاهزاً للخزن وللأكل ، ويقـدمون منـه هدايـا ثمينة أو يقدمونه على مواد الطعام كطبق رئيسي مهم .

وإن مـا يؤكل من الجـرادة هو الصـدر والبطن فقط . أمـا الأجنحـة والأرجل والرؤوس فيُرمى بها . أما النوع غير الجيد من الجراد فيطبخ أيضا أويعرض للبيع إلى الطبقات الفقـيرة . وغالبـاً ما كنـا نشاهـد الأطفال وقـد ملؤوا جيوبهم بالجراد يأكلونه للتسلية أو مع الخبز كغذاء .

* حَجَل : ويسمى دجاج البر ، وهو أصغر من الدجـاج الاعتيادي .

وسمي بالحجل لأنه يمشي حجلاً أي مشية المقيد الرجلين . ويعتبر لحمه من ألذ لحوم الطيور البرية .

ويطير الحجل أسراباً ، وقد ينفرد أحدها لينذر جماعته من خطر داهم فيطير مسرعاً لمسافات قصيرة وهو يصفق بجناحيه تصفيقاً شديداً .

* **حَواصِل** : ومفردها حَوْصَل . وهو المعروف باسم البجع أو السقاء أو أبو جراب أو أبو شلبة . وهو طائر مائي كبير ، له حوصلة كبيرة جداً جلدها عبارة عن فرو جيد يطلبه الصيادون بثمن كبير .

والحوصل أو البجع طائر طويل المنقار عريضه . وسمي بالبجع لأنه ينبجع بالأكل أي يكثر منه . فيبتلع كميات كبيرة من الأسماك وغيرها ويخزنها في حوصلته لوقت الحاجة .

* **حوت العنبر** : ومن أسمائه القيطس والقَشلوات . وهو الذي ينتج العنبر .

هو حوت يعيش في مياه المحيط الهادي . يبلغ طوله نحو ستين قدماً . يمتاز عن بقية الحيتان بضخامة رأسه ، وبوجود أسنان في فكه الأسفل فقط ، وبأن فتحتي الأنف عنده قد اتحدتا وكوَّنتا فتحة واحدة وبذلك يخرج عمود واحد مرتفع من البخار عند عملية الزفير بينما عند غيره من الحيتان يخرج عمودان ضعيفان من البخار . وبهذا يميزه الصيادون . كما يمتاز بتصديه للصيادين ومهاجمته لسفنهم وقواربهم بعكس الحيتان الأخرى التي تهرب من الصيادين .

ومادة العنبر تفرزها أورام تحدث في أمعائه فيتبرزها . وهي في أول أمرها تكون رائحتها كريهة ذات صنان . ثم تطيب رائحتها .

* **حيتان البطن** : وهي الديدان المعروفة باسم أسكارس Ascaris والتي تعيش في أمعاء الإنسان . وقد مرّ ذكرها .

(راجع حيتان البطن في فهرس الأمراض)

* خُضَري : ويسمى الخضيري للون ريشه الأخضر . كما يسمى البُركة لأنه يبرك على بطنه على سطح الماء في البرك والمياه الضَحْلة الراكدة .

وهو طائر مائي من فصيلة البط يكثر في منطقة الأهوار في جنوب العراق صغير الجثة عريض المنقار . لون ظهره أخضر معدني ولون صدره أسود محمر ، وهو من الطيور المهاجرة . ولحم الخضيري ألذ من لحم البط الاعتيادي وأثمن .

* درّاج : طائر من الفصيلة الدجاجية من نوع التدارج ولكنه أكبر حجماً منه . وسمي بالدراج لأنه يدرج في مشيه مشياً ضعيفاً . كما أنه يطير طيراناً ضعيفاً . أجنحته قصيرة ومستديرة تقريباً وأرجله كبيرة وقوية تساعده على الجري . ومنقاره متوسط الحجم حاد قوي ومقوس قليلاً ، وهو كثير الريش خاصة في ذنبه حيث يفرشه كالمظلة ويرفعه للأعلى . ويعتبرون لحمه من ألذ لحوم الأنواع الدجاجية .

* دَلَق : اسم مُعَرَّب من (دَلَهْ) الفارسية . وهو حيوان حجمه يقارب حجم القط الأهلي . ويعرف في شمال العراق باسم (السِنسار) . لونه أحمر فاتح ، ولون صدره وحلقه أبيض . وذنبه طويل كث الشعر . وفراؤه ناعم الشعر يطلبه الصيادون .

والدلق حيوان ماهر محتال يتسلق الأشجار بسرعة ويسير قفزاً . يهاجم الدجاج بكثرة ، حيث أن جسمه اللين يساعدة على الولوج إلى القِن من فتحات صغيرة فيفتك بالدجاج جميعها بينما هو يأكل دجاجة واحدة . كما يهاجم الخراف ويفتك بها . وكذلك يفترس الأرانب والسناجب والجرذ والفئران وغيرها ويقتنص من على الأشجار كما يأكل الفواكه بجميع أنواعه . وهو واسع الحيلة لذلك يجد الصيادون صعوبة في صيده .

* ذُراح : وجمعه ذراريح . وسمي بالذراح لأن فيه ذريح وهو السم

القاتل . فيقال ذَرَح طعامه أي جعل فيه السم فهو مذروح . والذراح : حشرة من فصيلة غمدية الأجنحة متعددة المفاصل . طولها سنتمتر واحد تقريباً . لونها أسود مخضر وبعضها منقط بنقط حمراء . رائحتها قوية نفاذة كريهة إذا لمسها الإنسان بقيت الرائحة في يده . طعمها حريف كريه . إذا سحقت الحشرة الحيّة أو الميتة المجففة ووضعت على جلد الإنسان نَفَّطته وأحدثت فيه فقاعات وأثراً كأثر الحرق .

* رُتَيلاء : جنس من الهوام من فصيلة العناكب . لا يزيد حجمها عن حجم النحلة . في رأسها ابرة تلسع بها وتفرز سمّاً يسبب ألماً شديداً وورماً في موضع اللسع . وفي الغالب لا تضر لسعتها كثيراً . وقد ورد في المعجم الزولوجي أنها تدعى (عقرب الحيّات) لأنها تلسع الحيات والأفاعي وتقتلها . وهناك أنواع من الرتيلاء الضخمة قد تسبب لسعتها خللاً في أعصاب الإنسان وجهازه التنفسي .

* رَهْو : طائر كبير من نوع الكركي من فصيلة الطيور المائية الخواضة . يدعوه بعضهم باسم الغرنوق . وسمي بالرهو لأنه يفتح بين رجليه أثناء سيره ويسير سيراً سهلاً أي يرهو في سيره .

يمتاز برأسه الدقيق المرتفع إلى الأعلى . طويل العنق والسيقان ، أبتر الذنب ، رمادي اللون . يبلغ طوله ١,٤٠ م وطول جناحيه ٢,٥٠ م .

* رُوبيان : اسم محرَّف من (إربيان) الفارسية . ويعرف بالعربية باسم (القمرون) ومن أسمائه : جراد البحر وبرغوث البحر وفي مصر (الجمبري) وفي سوريا (قريدس) .

وهو حيوان مائي من فصيلة القشريات . يعيش في الخلجان المائية الدافئة القليلة المياه أثناء التكاثر . ومتى ما كبرت الصغار اندفعت إلى عرض البحر مع والديها . أما الروبيان الكبار فيموت في عرض البحر لأنه

لا يتناسل إلا مرة واحدة . أما الصغار فتعود ثانية للتزاوج وتتكاثر وهكذا .

* شبث : وفي العراق يسمى (شبِثّة) . وهو حيوان من الهوام من جنس الرتيلاء من فصيلة العناكب . جسمه مغطى بزغب كثير لذلك يسميه المصريون باسم أبو صوفة .

والشبث يشبه العنكبوت الضخم بشكله، له أرجل طويلة قوية تساعدة على الجري السريع جداً . وفي رأسه إبرة حادة تتصل بغدة سمّية سمها مؤذي يسبب ورماً شديداً وربما يكون قتالاً . وغالباً ما يختار الشبث منطقة الأعضاء التناسلية عند الإنسان فيلسعها مسبباً ورماً وانتفاخاً . لذلك يسميه أهل جنوب العراق باسم (قرّاص الخصاوي)

* شَفْنِين : وهو نوع من الحمام المطوّق يعرف باسم اليمام . وفي العراق يسمى (الفاختة) وفي مصر (القمري) . وهو أصغر من الحمام العادي ترابي اللون حسن الصوت يتنقل بين الأشجار مغرداً ، شديد الألفة لأنثاه . ويقال إنه إذا فقد أنثاه اعتزل جماعته وكتم صوته حتى يموت وكذلك الأنثى إذا فقدت ذكرها .

* طَيْهُوج : طائر من الفصيلة الدجاجية شبيه بالحجل غير أن عنقه أحمر اللون وكذلك منقاره ورجلاه . وما تحت جناحيه أسود وأبيض وذنبه طويل ربما يكون بطول جسمه . ومن عادة الطائر أنه يشارك أنثاه في احتضان البيض . فهي تحتضن البيض طوال النهار . وإذا ما جن الليل احتضنه هو .

* عَظَاية : وأصل الكلمة (العظاءة) : وسميت بذلك لأنها تتناول فريستها بلسانها . وهي حيوان زاحف من رتبة خاصة يبلغ عدد أنواعها قرابة من (١٧٥٠) نوعاً مختلفة الأحجام والأشكال منها الضب والحرباء والحرذون وسام أبرص وغيرها . وجميعها تمتاز بأنها تزحف على بطنها

بالرغم من وجود أربعة أطراف لها ، وإذا قطع ذنبها تسترجعه فيما بعد ، وجسمها مكسو بحراشف .

* عقرب : دويبة من الهوام من الفصيلة العنكبوتية . سميت بالعقرب لإعوجاج ذنبها (فالعقرب هو المعوج والمعطوف) .

والعقرب يشتهر بمقبضيه الكبيرين الذين ينتهي كل منهما بكلابتين قويتين حادتين يقطع بهما فرائسه ، وبذنبه الذي ينتهي بإبرة سامة . وما الذنب هذا إلا الجزء الخلفي من بطنه . وسم العقرب مؤلم جداً ولكنه ليس قاتلاً كما يتوهم البعض .

* عَلَق : ويدعى العلق الطبي . وهو من الديدان الحلقية .

والعلقة في حالتها الطبيعية ، دودة صغيرة لا يزيد طول أكبرها على سنتمترين تعيش في المياه العذبة في البرك والغدران والشواطىء الضحلة للجداول والأنهار وفي الطين الرطب القريب من مصادر المياه خاصة ، لونها زيتي مخططة بست خطوط طولية ، وبطنها مرقطة بنقط سوداء ، وفمها بشكل محجمة ماصة تمتص به غذاءها وتتعلَّق بواسطته . وإذا ما تعلقت بجسم إنسان أو حيوان أخذت تمتص دمه وتختزنه في معدتها وبذلك يتمدد جسمها ويتضخم حتى يبلغ عدة أضعاف حجمها الأصلي . وبعد أن تمتلىء معدتها تماماً تباشر بهضم . ما امتصته . لذلك استغل القدماء هذه الميزة فيها فأخذوا يستعملون العلق لمص الدم المحتقن أو قيح القروح من جسم الإنسان ، وذلك بأن يأخذوا العلقة الفارغة تماماً ، ثم يضعونها على الموضع الذي يريدون علاجه ، فتباشر العلقة بمص المنطقة حتى تمتلىء تماماً فتسقط لحالها أو بعد سحبها . ثم يمسكها القائم على أمرها بين سبابته وإبهامه . ويعصر جسمها فتقيىء ما امتصته حتى تعود إلى حالتها الأولى ثم يلقي بها في قنينة فيها ماء ، لاستعمالها ثانية وهكذا .

* غزال المسك : ويسميه بعضهم ظبي المسك . وقد سمي بهاتين

التسميتين خطأ ، لأن الحيوان هو من فصيلة الأيل وليس من فصيلة الغزال أو الظباء .

هو من الحيوانات الثديية المجترة من ذوات الأظلاف . يشبه الغزال في الشكل ودقة القوائم ، ولكنه يختلف عنه كثيراً من النواحي الأخرى . فلونه أسود فاحم ، وله نابان أبيضان في فكه السفلي يبلغ طول كل منهما ١٥ ـ ٢٠ سم ، يبرزان إلى الأعلى كنابي الفيل أو الخنزير البري . وهو عديم القرون وعديم الذنب ، شعره وُبَري كثيف خشن الملمس سهل التفتت . يعيش وحيداً ومنعزلاً ، بطيء الجري بعكس الغزلان ، يخرج ليلاً ويكمن نهاراً ، يفرز مادة المسك من كيس يقع أمام قضيب الذكر . والمسك مادة ذهنية كثيفة يحتفظ بها الذكر . ويقال إنها وسيلة لتدل الأنثى على الذكر فتجيئه للتلقيح .

* **فَنَك** : حيوان بري من جنس الثعالب ولكنه أصغر من الثعلب ، له فراء يعتبر من أجود أنواع الفراء وأثمنها . ويمتاز عن سائر الحيوانات البرية بضخامة أذنيه حيث يتجاوز طول الواحدة منها طول وجهه . وهي منتصبة واقفة ، لذلك فهو أكثر الحيوان واشدها سمعاً . وسمي بالفنك لأنه حيّال وحيلته مكشوفة فيظهر كأنه كذاب (فَنَك تفنيكاً أي لجَّ في الكذب) . يقتات على الطيور الصغيرة حيث يهاجم أعشاشها .

* **قاقِم** : ويدعى القاقوم أيضاً . وهو حيوان من فصيلة ابن عرس . يشبه الدلق (المار ذكره) ويمتاز عنه بذنبه الطويل جداً . ويتغير لونه حيث يكون أحمر قاتم صيفاً وأبيض مغبر شتاء . وفراء القاقم ثمين جداً يطلبه الأغنياء لتزيين ملابسهم به . ويكمن القاقم طوال نهاره وبعضاً من ليله ، وينشط عند الغسق حيث يهاجم القوارض والطيور والأرانب والحيوانات الأكبر حجماً . ويعتبر شديد العداوة للحيات والأفاعي حتى الكبيرة الشرسة منها فيقتلها من غير أن تنال منه أو تؤذيه . وهو سباح ماهر يسبح لمسافات طويلة .

* قَطَا : واحدته قطاة . وسمي بهذا الاسم لأنه يقطقط ، فصوته القطقطة . وهو طائر بري من الفصيلة الدجاجية ، صغير الحجم لايزيد حجمه عن حجم الحمام . يمشي كما يمشي الحجل . لونه أرقش أشهب منقط ، ومنقاره متوسط الحجم بالنسبة لجسمه لكنه حاد وقوي ومقوس قليلاً ، أجنحته قصيرة شبه مستديرة وهي سريعة في الطيران تساعده على الطيران لمسافات شاسعة ، أرجله قصيرة وقوية ومخالبها كثيرة التقوس يستعملها في نبش التراب . والقطا مولع بالتردد على أماكن المياه كالغدران وغيرها . فهو كثير العطش ويستدل على أماكن الماء بفطرته حتى لو كانت على بعد مسيرة ليلة عنه .

والقطا من أكثر الطيور التي تغنّى شعراء العرب بها واستعاروا اسمها في أمثلتهم وأحاديثهم وأشعارهم . وربما لا ننسى قول مجنون ليلى :

أسرب القطا هل من يعير جناحه   لَعَلّي إلى من هويت أطير

* قنابر : وواحدتها قُنبرة ، وقُبّرة . وهي من طيور البراري من فصيلة القُبّريات من جنس العصافير ورتبة الجواثم المخروطية المنقار . وسميت بالقنبرة لوجود قنزعة من الريش على رأسها كقنزعة الهدهد . والذكر منها كنته العرب (أبو الهيثم) والأنثى (أم العلعل) وهو طائر شديد الحذر ، لم يزل يلتفت وينظر يميناً وشمالاً في طيرانه وأثناء وقوفه أو مشيه . ومع ذلك فإنه كثيراً ما يقع في فخاخ الصياد وفي ذلك قال أحد شعراء العرب (طرفة من العبد) .

يالك من قُبّرة بمَعْمر   خلا لك الجو فبيضي واصفري
قد رُفع الفخ فماذا تحذري   ونقّري ما شئت إن تنقري
قد ذهب الصياد عنك فابشري   لابد من أخذك يوماً فاحذري

* كَرَوان : طائر من الطيور المائية ، طويل الساقين والعنق والمنقار جاحظ العينين أصغرهما ، أكبر من الحمامة وأصغر من الدجاجة ، له في

الليل صوت حسن يكاد لا يسكت . يكثر في الشواطىء الرملية للأنهار يفتش عن طعامه من الديدان والحشرات بين الطين والأوحال . ويخوض في الماء ويسبح ويغوص مفتشاً عن الأسماك الصغيرة . وهو من الطيور المهاجرة يصل إلى المنطقة القطبية . ومع ذلك فهو قابل للتدجين وفي مصر يدجّنه القرويون مع الدجاج والبط والحيوانات الأخرى .

* **نِمْس** : حيوان بري بحجم القط قصير اليدين والرجلين وفي ذنبه بعض الطول ، أحمر العينين طويل الجسم له القدرة على أن يلمّ جسمه هذا فيستدق حتى يصير كالحبل ، وهذا ما مكنّه من مصارعة الأفاعي . فإذا ما اقترب من الثعبان أصبح في وضع يُمكِّن الثعبان من أن يلتف عليه فحينذاك يستدق جسمه والثعبان يزيد من الالتفاف عليه ، حينذاك يسحب نفساً طويلاً فينتفخ جسمه بسرعة كبيرة مما يعمل على تقطيع جسم الثعبان فيأخذ بأكله . وهذا ما جعل الناس يهتمون بأمره فيدجّنوه. وهو بارع أيضاً في صيد الفئران وجميع الحيوانات الأخرى الضارة .

* **هازبا** : وواحدته هازباة . وهو سمك بحري صغير دقيق ذو لون فضي ومن أسمائه الصَبِّر والهَف والقشوش والحساس . يعيش في سواحل البحار وفي مصب الأنهار ولكنه ربما يتجاوز المصب إلى أواسط النهر أو حتى أعاليه . وهو لذيذ اللحم .

* **هُدهُد** : وجمعه هداهد . وهو طير من فصيلة خاصة تدعى بالفصيلة الهدهدية . وقد كنته العرب بـ (أبو الأخبار وأبو تمامه وأبو الربيع وأبو سجار وأبو عباد) . وكنيته (أبو الأخبار) مستمدة من قصته مع النبي سليمان (ع) التي ورد ذكرها في القرآن الكريم .

والهدهد طائر بري جميل الشكل عذب الصوت صغير الحجم ، ذو قنزعة على رأسه تميزه عن بقية الطيور . منقاره طويل دقيق ومقوس قليلاً . وهو شديد الخوف ضعيف ليس لديه وسيلة للدفاع عن نفسه

لذلك يكون عرضه لأذى غيره من الطيور . لا يتحمل الحر الشديد ولا البرد الشديد لذلك فهو مهاجر كثير التنقل .

* **وزغة** : دويبة من العظايا من جنس سام أبرص (أبو بريص) وقيل إنها هي سام أبرص . وسميت بالوزغة لأنها كثيرة الارتعاش (الوزغ هو الإرتعاش والرعدة) . وهي من الحشرات المؤذية في البيوت ، وأذاها يقتصر على كثرة بولها . حيث إنها تبول على الملح خاصة بولاً متقطعاً وعلى كل ما يصادفها من زاد . ومن المعروف أنهم قديماً لم يكن لديهم ما يحفظون به موادهم الغذائية وأطعمتهم لذلك فهي تكون عرضة لاعتداء أبو بريص هذا .

* **يربوع** : حيوان من رتبة القواضم من فصيلة الجرذ ، ومن أسمائه فأر الحقل . يشبه الفأر في شكله إلا أنه قصير اليدين جداً وطويل الرجلين جداً ، فهو بذلك يشبه الكنغر الأسترالي . لذلك فهو يثب ويقفز قفزات طويلة وسريعة حين جريه . وذيله طويل كذنب الجرذ ولكنه أقوى منه وينتهي بخصلة من الشعر . وهو يعتمد عليه في الوثوب . وهو حيوان نباتي يعتمد على جذور النباتات غالباً . لذلك فإن الرعاة يأكلون لحمه . ويعيش في أنفاق داخل الأرض متعددة الفتحات . لذلك يصعب صيده .

فهرس الأطعمة

« الطعام مادة الحياة » : بديهية أدركتها المخلوقات منذ أن أوجدها الله على سطح الأرض . فأخذ كل منها يسعى بالطريقة التي أوحى الله له بها ، والوسيلة التي منحها لها للحصول على هذه المادة لإدامة حياته .

فمنها ما تستخلص المادة بنفسها وتمتصها بوسائلها كالنباتات مثلا .

ومنها ما تتطفل على غيرها (الطفيليات النباتية والحيوانية) .

ومنها (الحيوانات) تصطاد أو تلتهم ما تحصل عليه من الطبيعة .

والإنسان هذا الكائن الذكي ، عرف كيف يحصل على طعامه من البر ومن البحر ومن الجو ، واستطاع أن يُجانس بين ما يحصل عليه فيصنع ما تشتهيه نفسه من أغذية وطيبات لتغذي جسمه ، ولتعينه على تحسين صحته . وإدامة حياته . قال تعالى : ﴿ **كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا الله إنْ كنتم إيّاه تعبدون** ﴾

١٧٢ البقرة

دليل الفهرس

أحشية	خشكنانج	سميذ	كبد
أطرية	رمانية	سنبوسك	كردناك
أكارع	روغن خرديك	صحناء	كشك
برمة عدس	رؤوس	طابق	لقانق
بطون	ريباسية	طباهجة	لوزينج
بَهطة	زلابية	طفشيل	مجزّعة

تفاحية
جرجانية
جوذاب
حصرمية
خُوَارى
خبيص
زيرباج
سفاناخية
سفرجلية
سفيذباج
سكباج
سماقية
عصيدة
فالوذج
فطير
فريص
قطائف
كباب
مصوص
مضيرة
مَلَّة
هَبِط
هريسة

* **أحشية** : صفائح ورقية من العجين تُحشى باللحم الناعم عادة وتقلى بالدهن . ويطلق عليها في العراق اسم (بُورك) . كما أطلق القدماء الكلمة على كل نوع أو شكل من أشكال العجين يحشى بأية مادة أخرى وبأية طريقة كانت وتقلى .

* **أطرِيَة** : وعرفوها باسم (المُفَتَّلة) أيضاً . وهي عجين يقطّع بحجم الحمص . ثم يُفتّل بين السبابة والإبهام بشكل فتائل ثم يجفف على النار . وهي تشبه الرشته المعروفة في الموصل وإن اختلفت طريقة صنعها ، أو تشبه الشعرية المعروفة في وقتنا . والأطرية تطبخ إما لوحدها مع الدهن والسمن وإما مع الرز وإما تطبخ مع اللحم كما جاء في كتاب الطبيخ .

قال الشاعر الورّاق :

أتيت أرجيه في حاجة ... فلم تنبعث نفسه الجامدة
وفَتّل في دقنه والنفوس ... تَعاف المفتّلة الباردة

* **أكارِع** : أو أكرُع . وواحدها كراع . وهو من الغنم والبقر : ما استدقّ من الساق العارية من اللحم .

والأكارع تُطبخ لوحدها أو مع قليل من الحمص والبصل حيث توضع في برمة على النار حتى تنضج . ويُثْرد بمرقتها وتؤكل . (وبعضهم يضيف إليها الخل قبل النضج) .

* **بُرْمة عدس** : وهي التي سماها المؤلف (البذور) جمع بذر . نوع من الطبيخ لايزال يطبخ في مدينة الموصل . ويصنع من خليط من العدس واللوبياء الحمراء والحمص والبرغل والباقلاء . توضع جميعها في برمة خزف حمراء ويضاف إليها كمية من لحم البقر ثم تُغْمر بالماء . ثم تسد

فوهة البرمة جيدا وتُطيَّن بالطين حتى لا ينفذ منها الماء ، ثم تُدفن البرمة برماد تنور حار قد انتهى من استعماله تَوّاً ، وتترك لمدة لا تقل عن ثماني ساعات تخرج بعدها ويسكب محتواها في قدر معدني ويخلط جيداً ثم يضاف إليه السمن والكمون الناعم والكزبرة وغير ذلك .

* بُطون : ويراد بها معدة الغنم أو البقر . ويعرفها العامة باسم (الكرشة وجمعها كروش) . حيث تنظف جيدا ، وتُقَطَّع بحجم الكف وتطبخ بالماء لوحدها أو مع البصل والحمص .

* بَهَطّة : طعام رجراج يتخذ من الرز واللبن الحليب والسكر . وهو معروف في العراق باسم (الرز بالحليب) .

وجاء في كتاب مفيد العلوم : وقد تتخذ البهطّة على مَرَق الدجاج وقد لا تتخذ .

وجاء في كتب الطبخ : تصنع البَهطّة من الرز والحليب وصدور الدجاج والسكر . (ولا تزال تعرف بحلاوة صدر الدجاج) . وصناعتها : تسلق صدور الدجاج حتى تهترىء . ثم ترفع لتبرد وتنشف . ثم يغلى حليب وسكر وقليل من مسحوق الرز ويُقلَّب على النار إلى أن يوشك أن ينعقد . حينذاك يضاف إليه صدور الدجاج بعد أن تفتت ، ويعاد غليه على النار ثم يضاف إليه لوز مقلي ومسحوق الهيل أو ماء الورد . ويترك ليبرد ويجمد .

* تفاحية : طعام سائل . وصناعته : أن يقطَع اللحم قطعاً صغيرة ، وتلقى في قدر فيه ماء يغلي حتى تقارب النضج . ثم يقطع البصل ناعماً ويلقى فوقه مع عود دارصيني وفلفل وغيره . ثم يسحق تفاح حامض بالهاون ويُعتصر ماؤه ويقلى مع اللحم . ويترك على نار هادئة حتى ينضج .

* جُرجانية : طعام سائل آخر . وصناعته : يقطع اللحم قطعاً متوسطة الحجم ويُلقى في قدر فيه ماء يغلي . ثم يقطع البصل ويلقى فوقه

ثم يضاف إليه كزبرة يابسة ودارصيني ناعم وقليل من الملح ويحرك ثم يؤخذ حب رمان حامض وزبيبٌ أسود ويسحقان معاً ويمرسان بالماء ، ثم يصفى الناتج بمنخل ناعم ويلقى فوق اللحم مع قليل من الخل . ثم يسحق لوز مقشور ويلقى فوقه . ويترك ليغلي ببطء . وقبل رفعه يلقى فوقه سكر بقدر الحاجة وماء ورد . ثم يرفع عن النار .

* **جوذاب** : ويسميها بعضهم (جوذابة) .

جاء في كتاب مفيد العلوم : صنوف من الأطعمة تتخذ من الأرز ومن رقاق الخبز وشبهها . وتتخذ ببقل وبغير بقل وبسكر وبغير سكر . ويَعُمّها كلها أن توضع في قدر داخل تنور ويعلق فوقه حيوان سمين كالخرفان أو الأوز أو الجداء وتشوى فيقطر دهنها عليه . لابد من هذا وإلا فليست بجوذابة . انتهى .

وذكر صاحب كتاب الطبيخ عدة أنواع من الجوذاب منها (جوذاب الخبز وجوذاب القطائف وجوذاب الرطب وغيرها) .

* **حصرمية** : طعام مطبوخ سائل ، يصنع من لحم يسلق حتى ينضج ثم يضاف إليه عصير الحصرم وقليل من الرز وقطع من الباذنجان المقشر وقطع من القرع وبعضهم يضيف قطعاً من التفاح الحامض ويترك على نار هادئة إلى أن ينضج الجميع . ثم يضاف شيء من الملح والأفاوية . وبعضهم يُحلّي الطعام بالسكر . ولايزال يعرف في الموصل بنفس الاسم هذا ويطبخ بنفس الطريقة هذه التي وردت في كتاب الطبيخ أيضاً .

* **حُوّارَى** : وسماه صاحب كتاب مفيد العلوم باسم (الدَّرمك). جاء في المعجم الوسيط : الحوارى هو الدقيق الأبيض . وهو لُباب الدقيق . وهو ما يُعرف في العراق اليوم باسم (طحين صفر) والخبز الحوارى : هو الخبز المصنوع من دقيق الحنطة هذا .

* **خبيص** : يقال خَبصَ الشيء أي خلطه جيداً .

جاء في الوسيط : الخبيص هو حلواء تصنع من التمر والسمن . وفي كتاب الطبيخ ذكر عدة أنواع من الخبيص منها خبيص العسل والفستق ، وخبيص اللوز وخبيص القرع وخبيص الجزر وغيره . وجميع هذه الأصناف اعتمد مؤلف الكتاب في صنعها على لباب الخبز أو دقيق الحنطة . وذكر أنها تعجن بماء الورد والسكر والمواد الأخرى وتقلّب على النار وتخبص بالسمن حتى تنضج .

وهذه ما ندعوها في العراق باسم حلاوة طحين وحلاوة قرع وغيرها .

* خُشكَنانَج : أو خشكنانك : كلمة فارسية معربة . وهي المعروفة في العراق الآن باسم (كليجة) . وهي طحين يعجن بالدهن والبيض ويجعل بشكل أقراص صغيرة رقيقة يحشى بعضها بجوز أو لوز أو تمر أو غير ذلك وتخبز في تنور أو في الفرن .

* رُمّانية : وتسمى في الموصل (تشريبة) . وتصنع من لحم يقطع قطعاً صغيرة ثم يلقى في ماء يغلي فيه شيء من العدس ثم يضاف إليه عصير حب رمان حامض وكمية من الأطرية أو الرشته حسب الحاجة . ويترك على نار هادئة حتى ينضج الجميع . ثم يضاف إليه الملح والأفاوية . وبعضهم يضيف إليه اللوز المقشور المقلي .

* رَوْغِن خَرْدِيك : نوع من الحلواء يعرف في الموصل باسم (لقمة القاضي) وفي بغداد (داطلي) وفي سوريا (عوّامة) .

ويصنع من طحين يعجن بالبيض واللبن ، ويجعل طرياً رجراجاً ثم يسكب منه بالملعقة قليلاً قليلاً فوق دهن أو زيت ساخن جداً . فيتشكل منه كرات صغيرة منتفخة لا تلبث أن يحمر لونها وتنضج . ثم ترفع وتلقى حالاً في عسل أو سكر محلول (شيرا) ثم ترفع وتؤكل .

* رؤوس : من الأكلات الشعبية التي يحبّها العراقيون . ولاتزال تعرف باسمها هذا في مدينة الموصل . وباسم (پاچة) في بقية أنحاء العراق .

وتصنع من رؤوس الغنم وأرجلها (ويسمونها مقادم) ومن الجزء الأخير من أمعائها (ويسمونها مبارات) حيث تحشى بالرز واللحم الناعم ، وكذلك من بعض القطع من معدتها (الكرشة) حيث تحشى أيضاً بالرز واللحم وتجعل بشكل كرات بحجم البرتقال ويدعونها (كيبايات) ، يوضع الجميع في قدر بعد أن تغمر بالماء ويترك على النار حتى تنضج .

* **ريباسية** : تطبخ كطبخ الحصرمية المارة الذكر . ولكن يوضع عصير الريباس بدلاً من عصير الحصرم .

* **زلابية** : من الحلويات القديمة التي عرفت في العصر الأموي . ويقال إن صناعتها قد انتقلت إلى البلاد العربية من بلاد الروم . وتصنع من النشا المذاب بالماء بما يشبه اللبن الخفيف ، ثم يسكب بواسطة علبة مثقبة من أسفلها فوق سمن أو زيت يغلي فيتكون بذلك ما يشبه الأنابيب الرفيعة . وبعد أن تجمد تماماً ترفع وتطرح في محلول السكر المكثف وتؤكل .

* **زيربَاج** : جاء في مفيد العلوم : كلمة فارسية معناها لون الكمون ويسمى به اليوم لون من الطبيخ يتخذ بالسكر واللوز والخل .

وجاء في الوسيط : طعام يصنع من العسل والخل والبصل والقرع ولا يدخله اللحم بتاتا .

وجاء في كتاب الطبيخ : طعام مطبوخ يصنع من لحم يقطع صغاراً ويغمر بالماء ويجعل فوقه حمصاً مقشوراً وملحاً . ومتى ما أصبح في حالة غليان يضاف إليه خل خمر وسكر ولوز مدقوق وماء ورد وكسفرة مدقوقة حتى ينضج تماماً .

* **سَفَاناخية** : جاء في كتاب الطبيخ : هو من السواذج . وهو طبيخ يصنع من لحم سمين يقطع قطعاً متوسطة ، ثم تقطع الألية وتسلى ويلقى اللحم في دهنها حتى يتورّد ، ثم يغمر بماء مغلي ويُلقى فوقه كف حمص منقوع مقشر ويترك يغلي قليلاً . وخلال ذلك يقطع الإسفاناخ ويدق بهاون

حجر ويلقى فوق اللحم مع قليل من الكمون والفلفل والدارصيني والثوم المدقوق ، ويزاد القدر بالماء حتى يغلي فيلقى فوقه رز مغسول ويترك على نار هادئة .

* سفرجلية : جاء في كتاب الطبيخ : هي من النواشف .

وصَنعتها : يقطع اللحم قطعاً صغاراً ويلقى فوق دهن إلية مَسْلية ويضاف إليه ملح وكسفرة يابسة مسحوقة ودارصيني . وبعد أن ينضج قليلاً يغمر بالماء فإذا قارب النضج أُلقي فيه كبب من لحم آخر مدقوق بالأبازير ، ثم يلقى فوقه قطع من سفرجل مقشر ويترك حتى ينشف الماء قليلاً . ثم يلقى فوقه عصير سفرجل مدقوق بهاون حجر ومصفى . وحين ينضج تماما يضاف إليه لوز ناعم وماء ورد .

* سفيذباج : ويسميها بعضهم (إسفيذباجة) .

وصَنعتها : يقطع اللحم ويقلى في دهن إلية مسلية ويلقى فوقه ملح وكسفرة يابسة ناعمة وكمون مسحوق وقطع بصل وكف حمص مقشور ويغمر بالماء حتى ينضج ثم يرفع البصل ويلقى فوقه لوز حلو مدقوق ودجاجة مغسولة مقطعة . وكلما ينشف الماء يضاف إليه كمية حتى ينضج الجميع . ثم يكسر فوقه بيض بشكل عيون ويترك على نار هادئة ثم يرش فوقه كمون ودارصيني ويرفع .

* سَكْباج : طبيخ سائل من الحوامض .

وصَنعتُه : يقطع اللحم السمين قطعاً متوسطة الحجم ويجعل في قدر ويغمر بالماء ثم يلقى فوقه كسفرة خضراء وعود دارصيني ويترك على النار حتى يغلي . ثم ترفع الكسفرة الخضراء ويلقى في القدر بصل أبيض صحيح وقطع جزر باذنجان مقشر . وحين يقارب النضج يضاف إليه خل خمر ودبس ولوز وزبيب أحمر وتين يابس ويترك لينضج .

* سُمَّاقية : وتعرف في الموصل حتى الآن باسم (سمّاق الربيع) .

صناعتها : تطبخ كما تطبخ الحصرمية . ولكن يبدل عصير الحصرم بماء السماق المنقوع والمصفى . ويضاف إليها قليل من السلق المقطع وقطع من الجزر وكبب لحم أحمر (وفي الموصل يصنعون كبب برغل)

* سَمِيذ : ويسميه العامة باسم (سميط) . وهو نوع من الخبز المصنوع من الدقيق الأبيض بطريقة خاصة تجعله منتفخاً فارغ الوسط . وفي بلاد الشام يضعون في الفراغ شيئاً من مسحوق السعتر والملح والسمسم قبل أكله .

* سَنْبوسَك : ولايزال يعرف باسمه هذا في مدينة الموصل . وقد سماه صاحب كتاب الطبيخ باسم (المكلل) .

* وصناعته : تؤخذ قطع من صفائح العجين الورقية وتحشى بالجوز أو اللوز الناعم المخلوط مع السكر ، وتجعل بشكل أصابع أو مثلثات ، وتقلى بالدهن ثم ترفع وتلقى في العسل أو في محلول السكر المكثف .

* صَحْناه : وهذا طعام يتخذ من لحم حوت أو لحم أي سمك ضخم حيث يُعفَّن أولا لمدة يومين أو ثلاثة أو أكثر . ثم يُضرب جيداً بالماء والملح والأفاوية حتى يصير في قوام الحساء ، ثم يقدم قبل الطعام كأحد المشهيات . (وفي مدينة الناصرية في العراق يأكلونه مطبوخاً مع الرز . وفي مصر يعفّنون السمك ويسمونه الفسيخ) .

* طابق : بلاطة من حجر أو من الصلصال المفخور ، توقد نار تحتها حتى تسخن كثيراً ثم يخبز عليها العجين الرقيق . ويدعى خبز طابق . ولايزال يستعمل هذا في شمال العراق في المناطق الجبلية . أما في الموصل وفي جنوب العراق فإن الطابق يكون صفيحة من معدن دائرية الشكل مُحدَّب وتجعل كأنها مقطع من كرة . ويسمونها (صاج) ويخبزون على سطحها المحدب . والخبز هو خبز صاج .

* **طَبَاهَجَة** : وتعرف في مدينة الموصل باسم (قَلْيَة) .

وصنعتها : يقطع لحم الخروف الصغير قطعاً صغيرة كما تقطع الألية قطعاً صغيرة أيضا بحجم الجوز . ثم توضع في قدر وتغمر بالماء . ثم يختارون بصلاً صغيراً ويزيلون قشره الخارجي فقط ويلقون به مع اللحم ، ويغطى القدر ويترك على نار هادئة عدة ساعات حتى ينشف الماء تماماً ويقلى اللحم بدهن الألية . ثم يرش عليه الملح والفلفل والكمون ويقلّب مع إضافة كمية قليلة من الماء . ثم يؤكل .

* **طَفْشِيل** : ويعرفه العراقيون باسم (تبسة باذنجان) .

وصنعته : يقطع اللحم قطعاً مستطيلة أو يُدق مع الأبازير ويكبب ويرصف في قعر القدر . ثم يقشر الباذنجان ويقطع قطعاً دائرية ويرصف فوق اللحم ، ثم يقطع البصل الأبيض ويُرصف فوق الباذنجان ثم يلقى فوق الجميع الكراث والكرفس والنعنع الطري والكزبرة ومسحوق الدارصيني . ثم تقطع الألية قطعاً صغيرة وترصف فوق الجميع . ثم يوضع مقدار من الماء وشيء من الخل والملح . ويغطى القدر ويوضع اسفل تنور قد استعمل لتوه ويترك حتى صباح اليوم التالي .

* **عَصِيدَة** : طعام يشتهر البدو بصنعه ويسمونه باسمه هذا . وصنعته : يُلَتّ طحين الحنطة أو الشعير بالدهن السمن ويفرك بين الأصابع (لا يعجن كعجين الخبز) ، حتى يصبح كالقطن المنقوش ثم يترك بضع ساعات ليجف قليلاً . ثم يوضع في قدر فيه ماء مغلي ويقلّب باستمرار وكلما ينشف الماء يضاف إليه ماء آخر (وبعضهم يضيف الحليب بدلاً من الماء) حتى يقارب النضوج ويكون قوامه حسبما يريده الشخص ، ويضاف إليه الملح وغيره .

* **فالوذج** : جاء في الوسيط : هو السُرَيط . ويصنع من النشا والماء والسكر . (سَرَط الطعام : ابتلعه . وانسرَط الطعام في حلقه : سار فيه

سيراً سهلاً) وجاء في مفيد العلوم : أصل الكلمة (فالوذق) بقاف أعجمية فعرُب بالجيم . وهو صنف من الحلواء يسمى عند العرب (السِرطراط) . ويعرف في العراق باسم (الحلقوم) .

وفي كتاب الطبيخ ذكر صناعته : سكر ولوز يدقّان ناعماً ويُطيبان بالكافور . ويضافان إلى سكر ونشاستج مذابان بماء وردٍ . ويغلى على نار هادئة . ثم يعجن الجميع جيداً حتى يشتد ويصبح قوياً . ويصفّ في الطبق .

* فَطير : خبز يصنع من عجين خال من الخميرة . (ويستعمله اليهود بكثرة وخاصة أيام السبت . ولهم فيه عيد يدعى عيد الفَطِير ، ويقال إن عجين خبزهم هذا لابد أن يحتوى على قطرة أو أكثر من دم إنسان مسلم أو مسيحي) .

والفطائر : طعام يصنع من هذا العجين حيث يجعل بشكل أقراص رقيقة تقلى بالسمن حتى تحمر . ثم ترفع ويرش عليها سكر ناعم أو عسل رقيق .

* قَريص : جاء في الوسيط :
طعام يصنع من القَراصيا . والقراصيا هو البرقوق المجفف بلغة أهل مصر أو الخوخ المجفف عند أهل الشام . وفي العراق يصنع من المشمش المجفف ويدعونه (قيسي) أو (طرشانة) .

* قَطَائف : قال صاحب مفيد العلوم : صنف من الطعام يسمى بالمغرب (المُشَهَّدة) وبإفريقية (المطنفَسَة) . وقد يخلط بعجينها سكر ولوز وفستق وينضِّجونها .

والقطائف عندنا : أقراص رقائق من العجيب تحشى بالجوز أو اللوز المدقوق مع السكر وتجعل بشكل أنصاف دوائر (أهلة) وتقلى بالدهن وتحلى بالعسل أو السكر المكثف . وهي من أكلات شهر رمضان المبارك عادة .

* كباب : جاء في كتاب مفيد العلوم : لحم ناعم يكبب ويُقلى بشحم الألية أو الشيرج ويبزّر ويستعمل محمصاً وغير محمَّص . وهذا ما يدعى عندنا اليوم باسم (كفتة) أو (كباب طاوة) .

أما الكباب المعروف عندنا وفي بلاد سوريا وتركيا وإيران وغيرها ، فهو لحم ناعم يكبب على السفود (الشيش) ويشوى على النار .

كبد : وهو ما يعرف في العراق باسم (المعلاق الأسود) . وهذا يقطّع ويرص في سفود رفيع ويشوى على النار . ويسميه أهل العراق (فشافيش) .

* كَرْدَناك : اسم فارسي لنوع من الشواء .

وصنعته : يقطعّ لحم فخذ الخروف أو العجل الصغير قطعاً رقيقة بحجم الكف . ويكبس في ماء معطر بالأفاوية ومحمّض بالخل . وبعد يوم أو يومين يطبخ في ماء يغطيه نصف طبخ . وقبل أن ينضج يرفع وينشف ثم يلقى على طابق حجر قد سُخّن كثيراً في وسط جمر متأجج . ويقلب بين الفينة والفينة حتى ينضج تماماً . وهذا ما يسمى اليوم باسم (ستيك) .

* كِشْك : جاء في الوسيط : طعام يصنع من الدقيق واللبن ويجفف حتى يطبخ متى احتيج إليه . وربما عمل من الشعير .

وجاء في مفيد العلوم : هو الجشيش من أي الحبوب كان . وأما الكشكية من الطبيخ فهو أن ينقع الكشك في اللبن الحامض حتى يحمض . ويجفف ويخثر به الطعام . ويذّخر هذا الكشك المحمض مقرّصاً أو غير مقرص لحين الاستعمال .

وفي مدينة الموصل يصنع من الحنطة المقشورة (الحَبِّية) ويسمونها (مدقوقة) حيث تطبخ بالماء ، وقبل أن تنضج ترفع لتنشف ثم يخلط معها أوراق الشلجم الأحمر قد قطعت ناعماً ، وقطعة من عجين مختمر ويوضع الجميع في

برنية وتغطى فوهتها وتركن جانباً لمدة أسبوع أو أكثر حتى يحمض المحتوى ويصير له رائحة . وحين يراد طبخه . يُستحلب هذا الكشك ويدعى (الكشك الأخضر) ثم يطبخ مع اللحم وورق السلق والثوم .

* **لقانق** : ويدعوها الناس (نقانق). وهي لحم ناعم جداً يدعك مع مسحوق القرنفل والثوم الناعم والكمون والدارصيني حتى يتماسك جيداً ويحشى بمعاء خروف قد نظف وغسل تماماً . ثم يعلق في الهواء من غير أن يتعرض للشمس حتى يجف بعد عدة أيام . ثم يقلى بالدهن أو يشوى .

* **لوزينج** : جاء في كتاب الطبيخ : يدق اللوز المقشر ناعماً ويخلط معه السكر الناعم ويعجن بماء الورد . ثم يبسط الخبز المرقق كخبز السنبوسك ، ويوضع عليه اللوز المعجون ويطوى كالسير ويقطع صغاراً . ويصف في طبق ثم يُخلع (يقلى) الشيرج الطري ويجعل عليه ثم يغمر بالجلاب (محلول السكر المكثف) المضاف إليه ماء الورد . ثم ينثر عليه الفستق المدقوق .

* **مُجَزَّعة** : طبيخ أساسه اللبن .

وصنعته : يقطع اللحم السمين ويطرح في قدر مع ملح وماء . وحين يغلي تطرح فوقه بصلتان مقطعتان . ثم يغسل السلق ويقطَّع ويلقى فوقه . وقبل أن ينضج تماماً يطرح فوقه كمية من اللبن الرائب ويحرّك ، ثم يضاف إليه الثوم المدقوق والنعنع اليابس وبعض التوابل حسب الحاجة .

* **مَصُوص** : جاء في كتاب الطبيخ : هو طعام يصنع من لحم جدي رضيع يسلق بالماء نصف سلقة ثم يرفع لينشف . ثم يقدح شيرج في قدر ، وتقطع أوراق الكرفس وتلقى فوقه ثم يلقى فوقه لحم الجدي . وبعد فترة وجيزة يلقى فوقه خل بمقدار ما يغمره . ثم يترك على النار إلى أن ينضج تماماً . بعده يلقى فوقه زعفران ومصطكي ويؤكل .

* مَضِيرة : جاء في الوسيط : طعام مصنوع من المضارة . (المضارة ماسال من اللبن إذا حمض وصَفَا) .

وصنعتها : يقطع اللحم قطعاً متوسطة ويوضع في قدر مع كمية من الألية ثم يغمر بالماء . وقبل أن ينضج يلقى فوقه ثلاث بصلات مقشرة من غير تقطيع وشيء من الكراث والملح والكسفرة اليابسة والمصطكي والدارصيني . وحين ينشف الماء تماماً يطرح فوقه كمية من المضارة وقليل من اللبن والثوم المدقوق والنعنع الطري ويترك على النار إلى أن ينضج تماما .

* مَلَّة : جاء في الوسيط : المَلّة هي الرماد الحار مع دقاق الجمر يخبز أو يطبخ عليه أو فيه .

وخبز المَلّة : هو الخبز المصنوع في هذا الرماد حيث يدس العجين ويترك حتى ينضج . ويسميه بعضهم الخبز المليل أو الخبز الملول .

* هَبِطٌ : ويدعى في العراق (هبيط) . وهو أن يقطع لحم الخروف الصغير أو لحم الجدي ويلقى في قدر ويغمر بالماء . وقبل نضجه تماماً يلقى فوقه الملح وبصل غير مقطع . ويترك على النار حتى يهترىء الجميع ويثرد في مرقه .

* هريسة : طعام مطبوخ معروف في العراق . وهو من أطعمة المناسبات وخاصة في شهر رمضان وفي يوم (عاشوراء) .

وصناعته : أن يقطع لحم الخروف (بدون عظم) ويلقى في قدر ويغمر بالماء ويترك يغلي حتى ينضج . ثم يُزاد ماؤه ويلقى فوقه الحنطة المقشورة بالمهراس مع شيء من الملح حتى يغلي أيضاً . ثم يباشر بتقليب الجميع وهرسه باستمرار لعدة ساعات حتى يصبح متجانساً شبيهاً باللبن الرائب . ثم يسكب في طبق ويسكب فوقه السمن المقلي والسكر الناعم ومسحوق الدارصيني .

فهرس الأدوية المركبة

هي تراكيب وردت في تضاعيف الكتاب ، دوّنتها فيما يلي حسب تسلسلها التي جاءت به ليسهل على القارىء الاستفادة منها والرجوع إليها .

لقد وردت أسماء هذه التراكيب في كتابيّ القانون لابن سينا والحاوي للرازي وغيرهما من كتب الأقرباذين ، وإن اختلفت نسب مفرداتها فهي تراكيب مشهورة .

الصفحة

فهرس الأوزان والمكاييل

أسماء لأوزان وأكيال كثيرة وردت في الكتاب ، قد لا يُستَعمل بعضها في وقتنا الحاضر . وإن استعمل الاسم فهو بغير المقدار الذي كان عليه في عصر المؤلف . وقد أردت تثبيت الأوزان والأكيال هذه في هذا الفهرس ، ثم أشرحها . وحين بحثي عن المراجع التي يمكنني الاعتماد عليها في هذا الشأن ، لم أجد خيراً من البحث والتحقيق الذي كان قد أعدّه ونشره الأديب الفاضل الأستاذ عبدالحميد العلوجي بعنوان :

تفسير الأوزان والأكيال الموجودة في كتب الطب
تأليف أبي القاسم الزهراوي
تحقيق عبدالحميد العلوجي

وقد استأذنت الصديق العلوجي باستعارة هذا التحقيق كاملاً وتثبيته في كتابي ، فأذن لي رعاه الله .

وها أنا أضع في هذا البحث أمام القارىء كما جاء منشوراً ، لما فيه من فائدة عامة توخاها المحقق من قبل .

دليل الفهرس

* **الأوقية** : هي أحد عشر درهما كيلاً . وهي ثمانية مثاقيل فضة . وسبعة مثاقيل ونصف ذهباً .

* **باقلاه** : باليونانية ثلث مثقال . وهي ستة قراريط .

* **بندقة** : هي زنة مثقال .

* **جوزة** : هي سبعة مثاقيل .
وجوزة الملك ستة مثاقيل .

* **حبّة** : حبة الفضة من حبة الذهب مثل ثلاثة أسباعها .

* **درخمي** : هو زنة مثقال . وإذا قيل ثلاث درخميات فهو ثلاث مثاقيل . ويقال هو درهم كيل ودانق . ويقال ثمانية عشر قيراطاً . والمثقال أعم وأصح ، فيه ثلاث غراما . وقيل هو الدرهم بالرومية ، وهو خمس عشرة خروبة . ويقال هو درهمان إلا ثلث بدرهم الأندلس .

* **دانق** : هو سدس درهم . وهو بحساب اليونانيين ربع درهم دخل .

* **درهم** : هو خمس عشرة خروبة . وهو ثمانية عشر قيراطاً يكون درهماً ونصف . والصحيح درهم دخل وأربعة أعشار . ويقال فيه ستون حبة بحبة الفضة .

* **خروبة** : مثل وزن أربع حبات . ويقال ثلاث حبات ونصف .

* **دورق** : الدورق الإنطاكي قيل ثمانية خروش . والخروش ستة أقساط رومية . والقسط هو ثلاثة أرطال من حساب الدرهم . وقيل إن

الدودق عند الـروم ثلاثـة أرطال . ويقـال رطلين . والصغير نصف رطـل ورطلان مثل القسط سواء . ويقال إن الدورق هو قوطلي .

* ذَبيجة : هي قبضة تملأ الكف . وهي حزمة .

* رطل : هو اثنتا عشرة أوقية . وهو نصف قسط . ورطل الـرُوىَ ، إحدى عشـرة أوقية وربـع . وقيل تسـع أواقي . ورطل بغـداد مئة وثـمانية وعشرون درهم كيـل وأربعـة أسبـاع . ورطـل مصري مئـة درهم كيـل . ورطل الشام ستمئة درهم كيل . ورطل الطب مئة وعشرون درهماً .

* سكرجة : الكبرى هي ست أواقي ، والصغرى ثلاث أواقي ويقال أربعة مثاقيل ويقال مابين ثلثي أوقية إلى أوقية .

* سطوج : وقد رأيته طسوج بتقديم الطاء ، وقد أثبته في حرف الطاء وهو عندي أصح . وهو حبتان ونصف .

* صـدفة : الكبيرة أربع عشرة سـامونـا ، والصغيرة ست سـامونـين والسامونا غرمي ونصف .

* غرامي : ورأيت في موضع آخر غرما . وهو ستة قراريط مثل النواة سواء . وهو ثلث مثقـال . ويقال ثـلاثة قـراريط . وفي الغرامي دانقـان ، وقيل غرما وهو ثلاثة دراهم كيلاً وسدس الثلث . وقيل ربع درهـم كيلاً أو دانقان . ورأيت غرمي بهذه الصورة نصف درهم .

* قـوطولي : هـو بالكيـل رطل . وبـالـوزن عشر أواقي . وفي بعض مدن الروم بالكيل تسع أواقي ، وبالـوزن سبع أواقي ونصف . والقـوطلي قد ذكرته في الجدول في كيل الرطوبات .

* قنطار : فيه مئة رطل .

* قيراط : هو ثلث ثمن مثقـال ، وهو ثـلاث حبات . ويصـير منه في

الدرهم الدخل اثنا عشر قيراطاً . وقيل القيراط خروبة . ويقال جزء من أربعة وعشرين جزءاً من المثقال .

* قلح : هو رطل وربع .

* كف : هو ست درخميانين .

* مثقال : هو درهم ونصف كيلاً . ودرهمان دخلاً . وثلاث حبات . وهو خمس وعشرون قيراطاً .

* ملعقة : هي مثقال . ويقال درهمان كيلاً أي درخمي . ويقال الكبيرة نصف أوقية والصغيرة أربعة دراهم . وقال بعضهم الملعقة أربعة مثاقيل من عسل ومثقالان من دواء .

* نواة : هي ثلثا مثقال . ويقال ست قراريط . ويقال خمس دراهم كيلاً . ويقال ثلثا درهم . ويقال نصف درهم كيلاً .

* * *

لي : هذا ما جاء به العالم العربي الأندلسي أبو القاسم الزهراوي . ولكن الأوزان هذه لم تكن شائعة ومتفق عليها في جميع البلاد العربية . بل كان لكل بلد أوزانه الخاصة به . وربما كان في البلد الواحد عدة أوزان مختلفة لمعيار واحد . وقد بقيت الاختلافات هذه إلى ما قبل عشرين أو ثلاثين سنة فقط حينما تنبه الناس وتنبهت بعض الحكومات إلى هذه الفوضى فعملوا على توحيد الأوزان باستعمال الأوزان الفرنسية وهي الكيلوغرام وأجزائه ومضاعفاته ونبذ كل ما عداها .

المحتويات

المقالة الثانية

المقالة الثالثة

المقالة الرابعة

المقالة الخامسة

المقالة السادسة

المقالة السابعة

المقالة الثامنة

المقالة التاسعة

المقالة العاشرة

At-Tibb Al-Mansuri, Muhammad ben Zakariya ar-Razi, Hazim Al-Bakry Al-Siddiky, Kuwait, **Institute of Arab Manuscripts,** Arab League Educational Cultural & Scientific Organization, 1987, 732p.

002 / 07 / 1987 / ط

002 / 07 / 1987 / ط

AL-MANṢŪRI FI AṬ-ṬIBB

Compiled by

Muḥammad b. Zakarīyā' ar-Razi

D. 303 H.

Edited by

Dr. Hazim Al-Bakry Al-Siddiky

PUBLICATIONS OF
INSTITUTE OF ARAB MANUSCRIPTS
P.O. Box: 26897 - Safat
13129 Safat, Kuwait

**ARAB LEAGUE EDUCATIONAL CULTURAL
& SCIENTIFIC ORGANIZATION**